

السيدنا الإمام علي بن أبي طالب

العلي بن أبي طالب

هذا هو السيد علي بن أبي طالب

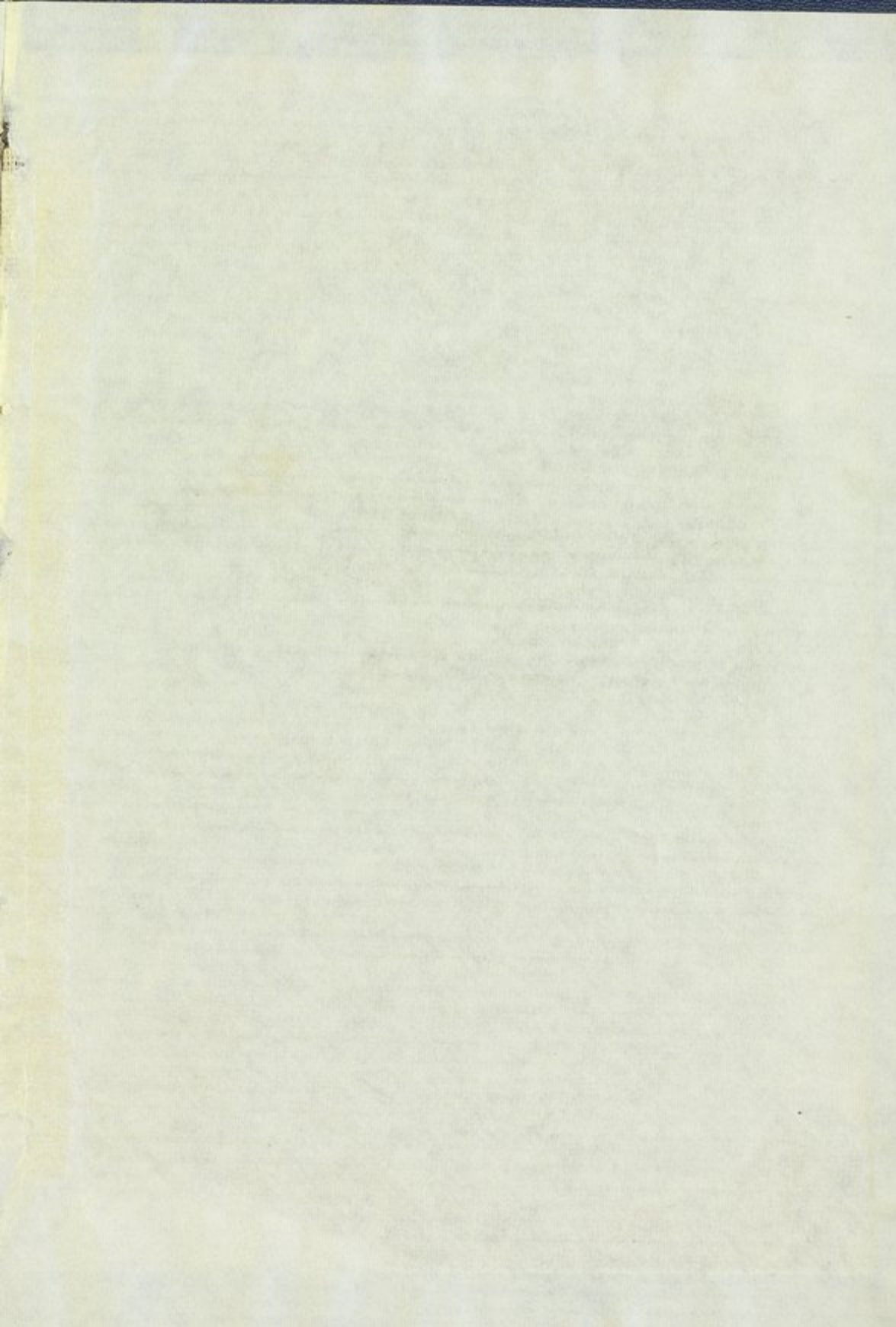
العلي بن أبي طالب

المختصر في الأثر

مختصر

السيدنا علي بن أبي طالب









32101 020999387

## PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.*

DUE JUN 15, 1994

JUN 15 2011

DU JUN 15, 1993







# السِّيَرُ الْأَعْنَقِيَّةُ

لِلْعَالِمَةِ الْمُحَقِّقِ الْعَارِفِ  
مُحَمَّدِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَازَنِ بْنِ إِدْرَاقِ بْنِ إِخْبَاقِ بْنِ  
الْمَوْفِيِّ سَنَةِ ١١٧٣ هـ

المجموعة الاولى

تحقيق  
السيد مهدي الرجائي



(Arab)

BP165

. 5

.M392

1990

majmū'ah 1

~~BP 165/~~

~~15~~

~~.M 392~~

~~1990~~

~~majmū'ah 1~~

مكتبة جامعة القاهرة

\* الكتاب : الرسائل الاعتقادية - ١

\* تأليف : ملامحمد اسماعيل المازندراني الخاجوثي

\* تحقيق : السيد مهدي الرجائي

\* نشر : دار الكتاب الاسلامي

\* طبع : مطبعة سيد الشهداء <sup>ع</sup> - قم

\* التاريخ : ١٤١١ هـ ق

\* العدد : ١٠٠٠ نسخة





\* في هذه المجموعة \*

- ٥١ - ١ ← رسالة في ترجمة حياة المؤلف
- ١ - ١ - بشارات الشيعة
- ٢٤٩ ٢ - ذريعة النجاة من مهالك تتوجه بعد الممات
- ٣٠٧ ٣ - الفوائد في فضل تعظيم الفاطميين
- ٣٧٥ ٤ - رسالة مبزة الفرقة الناجية عن غيرهم
- ٤٢٧ ٥ - رسالة في تحقيق وتفسير الناصبي
- ٤٣٧ ٦ - طريق الارشاد الى فساد امامة أهل الفساد
- ٥٠٧ ٧ - الرسالة الابنية
- ٥٢٣ ٨ - توجيه مناظرة الشيخ المفيد

Table of Contents

1. Introduction	1
2. The Role of the State in Economic Development	23
3. The Role of the State in the Development of the	24
4. The Role of the State in the Development of the	24
5. The Role of the State in the Development of the	24
6. The Role of the State in the Development of the	24
7. The Role of the State in the Development of the	24
8. The Role of the State in the Development of the	24
9. The Role of the State in the Development of the	24
10. The Role of the State in the Development of the	24



رسالة  
في ترجمة حياة المؤلف

للمحقق  
السيد مهدي الرجائي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على خير خلقه وأفضل بريته محمد وآله  
الطيبين الطاهرين المعصومين .

قد أتجه علماء الشيعة اتجاهاً ملحوظاً في جميع الميادين العلمية منذ أقدم  
عصورهم ، وامتد نشاطهم وحركتهم الفكرية الى كل ما كان هناك من علوم معروفة ،  
وشمل نشاطهم الى جانب الفقه واصوله والكلام وعلوم القرآن واللغة والادب  
ونجد هذا النشاط بارزاً على مؤلفاتهم الكثيرة التي تعكس اتجاههم العلمي ونشاطهم  
الفكري .

والانصاف يحتم علينا أن لاننسى لهم ما قاموا به من الادوار الكبيرة في الحركة  
الثقافية في الاحقاب الاسلامية الماضية ، وما ساهم به اتجاههم هذا الممغن بحثاً ، الذي  
جانب مناطق الانسان والحياة في بناء الحضارة الاسلامية ، واقامة دعائها على  
أسس قوية منتجة .

انه لمن المدهش حقاً أن نجد كثيراً من مفكري الشيعة وعلمائهم قد سبقوا  
عصورهم بأجيال بمعلوماتهم ونظرياتهم وآثارهم ، وتركوا حقائق علمية مثيرة .  
ومن علماء الشيعة الذين برزوا في هذه الميادين العلمية والعملية هو الشيخ  
الفقيه المحقق الحكيم المتأله العارف المولى محمد اسماعيل المازندراني الخاجوثي



الاصفهانى أسكنه الله بحبوحات جناته .

### اسمه ونسبه

المولى اسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين محمد المازندراني اصفهانى المشهور بالخاجوي . المازندراني نسبة الى منطقة في شمال ايران - لعل آباؤه كانوا يسكنونها ، أو كانت ولادته فيها .

والاصفهانى نسبة الى بلدة معروفة كان منشأ ترعرعه فيها الى أن توفي فيها . والخاجوي نسبة الى محلة معروفة في أصفهان متصلة بالجسر العتيق المعروف بـ «جسر الخاجو» وقد انتقل اليها المترجم في فتنة الافغان وكانت في زمانه خارج بلدة أصفهان ، وأخذها مسقط رأسه حتى اشتهر بالنسبة اليها .

### اولاده وأحفاده

له من الاولاد الملا محمد جعفر ، وكان من علماء وفضلاء عصره في أصفهان . وللملا محمد جعفر ابن فاضل عالم محقق اسمه الملا محمد اسماعيل الثاني الخاجوي .

استنسخ عدة من رسائل جده الملا محمد اسماعيل الخاجوي ، ورأيت في المكتبة الرضوية في مشهد الرضا عليه السلام مجموعة رسائل للمؤلف بعضها لعله بخط حفيده هذا .

وتوفي في أصفهان في (٢٥) ربيع الاول سنة (١٢٨٢) هـ - ق

## الاطراء عليه

قد ذكر المؤلف في أكثر التراجم مع التجليل والتبجيل وأثنوا عليه كل الثناء والاطراء ، فمنهم :

قال الشيخ عبد النبي القزويني من معاصريه في كتاب تتميم أمل الأمل ص ٦٧ :  
كان من العلماء الغائضين في الأغوار ، والمتعمقين في العلوم بالأسبار ، واشتهر بالفضل ، وعرفه كل ذكي وغبي ، وملك التحديق الكامل حتى اعترف به كل فاضل زكي .

وكان من فرسان الكلام ، ومن فحول أهل العلم ، وكثرة فضله تزي بالبحور الزاخرة عند الهيجان والتلاطم ، والجبال الشاهقة والأطواد الباذخة إذا قيست إلى علو فهمه كانت عنده كأنقط ، والدراري الثاقبة إذا نسبت إلى نفوذ ذهنه كأنها حبط .

حكى عنه الثقات أنه مر على كتاب الشفاء ثلاثين مرة أما بالقراءة أو بالتدريس أو بالمطالعة .

وأخبرني بعضهم أنه كان سقط من كتاب الشفاء عنده أوراق فكتبها من ظهر قلبه ، فلما عورض بكتاب صحيح ما شد منه الأحرفان أو حرف . وبالجملة الكنب المتداولة في الحكمة والكلام والأصول كانت عنده أسهل من نشر الجراد حتى يمكن للناس أن يقولوا : ان هذا لشيء عجاب ، ان هذا لشيء يراد .

وكان رحمه الله مسع ذلك ذابسة كثيرة في الفقه والتفسير والحديث مسع كمال التحديق فيها . وبالجملة كان آية عظيمة من آيات الله وحجة بالغة من حجج الله .

وكان ذا عبادة كثيرة وزهادة خطيرة ، معتزلاً عن الناس ، مبنضاً لمن كان

يحصل العلم للدنيا، عاملاً بسنن النبي ﷺ، وفي نهاية الاخلاص لائمة الهدى عليها السلام،  
وذا شدة عظيمة في تسديد العقائد الحقمة وتشديدها، وذا همة جسيمة في اجراء امور  
الدين مجراها وتأيدها .

والميرزا محمد علي الكشميري ترجم عبارة تميم الامل بالفارسية في كتابه  
نجوم السماء في تراجم العلماء ص ٢٦٩ .

وقال المحقق الخوانساري في الروضات ١١٤/١ : العلم العالم الجليل  
مولانا اسماعيل ... كان عالماً بارعاً ، وحكيماً جامعاً ، وناقداً بصيراً ، ومحققاً  
محريراً ، من المتكلمين الاجلاء، والمتتبعين الادلاء ، والفقهاء الاذكياء ، والنبلاء  
الاصفياء ، طريف الفكرة ، شريف الفطرة ، سليم الجنبه ، عظيم الهيبه ، قوي  
النفوس ، نقي القلب ، زكي الروح ، وفي العقل ، كثير الزهد ، حميد الخلق ،  
حسن السباق، مستجاب الدعوة، مسلوب الادعاء معظماً في أعين الملوك والاعيان  
مفخماً عند أولي الجلالة والسلطان .

حتى أن الناذر شاه - مع سطوته المعروفة و صولته الموصوفة - كان لا يعتني  
من بين علماء زمانه الا به ، ولا يقوم الا بأدبه، ولا يقبل الا قوله، ولا يمثل الا أمره،  
ولا يحقق الارجاه ، ولا يسمع الادعاء .

وذلك لاستغنائهم الجميل عما في أيدي الناس ، واكتفائه بالقليل من الاكل  
والشرب واللباس ، وقطعه النظر عما سوى الله ، وقصده القرية فيما تولاه .

ثم قال : غير أن هذا الشيخ الجليل لما كان في زمن فاسد عليل ، وعصر لم  
يبق لاحد فيه الى نصر العلم والدين سبيل - من جهة استيلاء الافغان على ممالك  
ايران، واستحلالهم أعراض الشيعة ودمائهم وأموالهم في كل مكان، سيما محروسة  
اصبهان - لم يبق له ، مع كونه الفحل المحل العجب العجاب ، كثير ذكر بين  
الاصحاب ، ولا جدير اشتهار لما صنف من رسالة وكتاب .



بل لم يعرف من أجل ذلك له استاد معروف ، أو اسناد متصل اليه أو عنه على وجه مكشوف، وكان ذلك كان مفقوداً فيه معوزاً عليه ، والا لنقله ونقل عنه في مباهي كتاب أربعينه لامحالة، كما هو ديدن مؤلفي الاربعينات، ولم يكن يعتذر هناك عن تركه ذكر الاسناد منه الى المعصوم عليه السلام بأعذار غير سديدة .

أقول: سيأتي شهرته بين الاصحاب والاعلام المتأخرين عنه، وله مشايخ وتلامذة وسلسلة أسناد يتصل اليه ومنه الى المعصوم عليه السلام ، فانتظر .

ثم قال: وكان رحمه الله مرتفعاً جداً في محبتهم - أي: في محبة السادة الفاطميين - والاخلاص لهم الوداد ، كما حكاها الثقات .

وكان رحمه الله أيضاً صاحب مقامات فاخرة، وكرامات باهرة ، يوجد نقل بعضها في بعض المواقف، ويؤخذ بالسائر من الافواه، وانما أعرضنا عن تفصيلها حذراً عن الاطناب الممل المخل بوضع هذه العجالة .

وخطه رحمه الله أيضاً قد كان بقسميه المعهودين في قاصي درجة من الجودة والحسن والبهاء، كما أطلعنا عليه من أكثر أرقامه ومصنفاته الموجودة لدينا بخطوطه

المباركة انتهى .

والمحدث النوري في المستدرک ٣/٣٩٦ ذكر من الاطراء ما ذكره الشيخ القزويني في التتميم والمحقق الخوانساري في الروضات ، وذكر نص بعض عبارتهما .

وقال السيد العاملي في أعيان الشيعة ٣/٤٠٢ عن بعض الكتب في حقه: عالم عارف حكيم مثاله جامع ناقد بصير محقق نحري عابد زاهد جليل معظم نبيل، مكثف من الدنيا بالقليل ، قاطع نظره عما سوى الله تعالى ، مستجاب الدعوة ، معظم عند الملوك والسلاطين ، وكان نادر شاه مع سطوته بعظمه ويمثله أوامره ، خطه في نهاية الجودة .

ثم ذكر عن كتاب تجربة الاحرار في علماء قزوین قال : المولى اسماعيل الخاجوتي الفاضل النبيل، جامع مسائل الحكمة والفقاهة، والعالم بأخبار الرواية والدراية .. من قدماء العلماء ومشاهير الفضلاء ، ممتاز بحدة الذهن ، فضائله لاتعد ، وله تعاليق كثيرة ، ولم يكن له نظير ، وقد كان في أصفهان التي كانت تفتخر به .

وذكر السيد الصفائي الخوانساري في كتابه كشف الاستار ۱۳۲/۱ في مقام الاطراء عليه ما ذكره المحقق الخوانساري في الروضات ، فراجع .  
وقال الميرزا المدرس الخياباني في ريحانة الادب ۱۰۵/۲ ما هذا نص عبارات الكتاب باللغة الفارسية : عالمی است جامع ، و حکیمی است بارع ، متکلم زاهد عابد ، خبیر بصیر ، از اکابر فقهاء و متکلمین امامیه عهد نادری ، که به حسن اخلاق و عزت نفس و اخلاص ائمه هدی ، و عدم اعتناء به اکابر و اغنیاء ، و عمل بسنن نبویه موصوف ، و مستجاب الدعوة بود ، از کسانی که علم را وسیله مقاصد دنیویه می نموده اند بسیار تنفر داشت ، دارای نفسی سلیم ، و از خوراک و پوشاک به بسیار کمی قانع ، و در اثر شهادت نفس از مال و متاع مردم مستغنی بود ، به کسی اعتنا نمی کرد ، به همین جهت در نظر سلطان و اکابر وقت بسیار احترام داشت ، حتی نادر شاه با آن صولت و سطوتی که داشته به جز او کسی دیگر را واقعی نمی گذاشت ، فقط او امر و دستورات او را لازم العمل می دانست ، و منادب به آداب وی بود .

وقال الشهيد التبريزي في كتاب مرآت الكتب ۶/۱ : كان عالماً فاضلاً محققاً وكان مهاباً معظماً عند النادر شاه ، وكان لا يعتني الا به .

وقال المحدث القمي في الكنى والالقب ۱۷۹/۲ : العالم الورع الحكيم المتأله الجليل القدر من أكابر علماء الامامية قالوا في حقه : كان آية عظمة من



آيات الله ، وحجة بالغة من حجج الله ، وكان ذا عبادة كثيرة وزهادة خطيرة ، معتزلاً عن الناس مبعضاً لمن كان يحصل العلم للدنيا ، عاملاً بسنن النبي ﷺ ، وكان في نهاية الاخلاص لائمة الهدى ﷺ ، مستجاب الدعوة ، مسلوب الادعاء معظماً في أعين الملوك والاعيان ، مفخماً عند اولى الجلالة والسلطان .

وقال الفاضل كحالة في معجم المؤلفين ٢٩١/١ : محدث متكلم ، مشارك في بعض العلوم .

وغيرهم ممن ذكره في تراجمهم الرجالية وغيرها .

### الفتنة الهائلة الافغانية

لا بأس بالاشارة الى ابتلاء أهل هذا الزمان الذي كان يعيش فيه المترجم في محروسة أصفهان بجنود وافرة من الافغان ، ليكون عبرة للناظرين ، وغيره للشاكرين ، وتنبهاً للغافلين ، وتذكيراً للجاهلين ، وتسلياً للاحزان ، وتعزية لاهل الايمان .

وكان هذا الرجل الجليل في عين هذه النائرة العظيمة ، ولذا لم يبق له كثير ذكر ، وكان هذا هو السبب لخمول ذكر أكثر علمائنا الذين كانوا يعيشون في هذه الفترة ، وضاع كثير من أساميتهم وتآليفهم ، فنحن نذكر نص عبارات أصحاب التراجم وغيرهم :

قال المترجم نفسه في آخر كتابه الاربعين : جمعتها في زمان وألفتها في مكان كانت عيون البصائر والضماير فيه كدرة ، ودماء المؤمنين المحرم سفكها بالكتاب والسنة فيه هدره ، وفروج المؤمنات مغصوبة فيه مملوكة بأيمان الكفرة الفجرة قاتلهم الله بنبيه وآله الكرام البررة .

وكانت الاموال والاولاد منهوبة فيه مسبية مأسورة ، وبحار أنواع الظلم مواجهة



فيه متلاطمة، وسحائب الهموم والغموم فيه متلاصقة متراكمة، زمان هرج مرج مخرب الاثار، مضطرب الاخبار، محتوي الاخطار، مشوش الافكار، مختلف الليل، متلون النهار، لايسير فيه ذهن ثاقب، ولا يطير فيه فكر صائب .

نمقتها وهذه حالي حالي وذلك قالي، فان عثرتم فيه بخلل، أو وقفتم فيه على زلل فأصلحوه رحمكم الله ، ان الله لا يضيع أجر المصلحين .

وقال صاحب الروضات في ترجمة المؤلف : وقد تواتر أضعاف ذلك النقل من معمرينا الذين أدر كوا ذلك الزمان ، وحسبك شاهداً عليه بقاء خراب أكثر محلات محروسة أصبهان من تلك الواقعة الكبرى والداهية العظمية الى الان ، كما نراه بالعيان .

وممن أشار الى نبذة من تلك الوقعات ، وشرح عن جملة منها على وجوه الالواح والسورقات ، سيدنا العالم الفاضل النسب الحسيب ذي المجدين وصاحب الفخرين الامير محمد حسين بن الامير محمد صالح الحسيني الخاتون آبادي سبط العلامة المجلسي (ره) في اجازته التي كتبها للشيخ الفاضل الكامل زين الدين بن عين علي الخوانساري ، بقرية خاتون آباد من قرى أصبهان ، وسمها مناقب الفضلاء . وكذا المولى الفاضل الاديب النجيب الاقا هادي بن مولانا محمد صالح المازندراني في بعض مجاميعه ، ونحن نذكرهما وان طال الكلام بعين ما عبرا عنه .

ثم قال فنقول : قال الاول منهما بعد جملة من مواعظه للمولى المستجيز ، وشرحه عن بعض ما جمع الله تعالى من خير الدارين للسلف الصالحين المجتبيين : فتغير ذلك الزمان، وتنزل عاماً فعاماً، الى أن فشي الظام والفسوق والعصيان في أكثر بلاد ايران ، وظهرت الدواهي في جل الافاق والنواحي ، لاسيما عراق العجم والعرب ، فلم يزل ساكنوها في شدة وتعب ، ومحنة ونصب ، وانطمس

العلم، واندرست آثار العلماء، وانعكست أحوال الفضلاء، وانقضت أيام الانقياء حتى أدرك بعضهم الذل والخمول، وأدرك بعضهم الممات، فثلم في الاسلام ثلمات، وضعفت أركان الدولة، ووهنت أساطين السلطنة، حتى حوصر بلدة اصفهان، واستولت على أطرافها جنود أفغان، فمنعوا منها الطعام، وفشى القحط الشديد بين الانام، وغلت الاسعار، وبلغت قيمة لم يبلغ اليها منذ خلقت الدنيا ومن عليها .

وصارت سكنة أصل البلد : اما مقيمين فيه جائعين ، وعن المشى والقيام عاجزين ، مستقلين على أقيمتهم في فراشهم ، لا يقدرن على السعي في تحصيل معاشهم ، أو مشرفين على الهلاك في مجلسهم ، يجودون للموت بأنفسهم ، حتى صاروا أمواتاً غير مدفونين في قبورهم ، وان اتفق دفن بعضهم - وقليل منهم - ففي دورهم .

واما هاريين من داخل البلد الى الخارج ، فأرسل عليهم شواظ من نار مارج، من صواعق نصال السهام والرماح من جيوش أعدائهم، فاستحيوا مخدرات نسائهم ، وقتلوا رجالهم ، وذبحوا أطفالهم ، وغصبوا أموالهم ، ولم يبق منهم الاقليل نجاهم الاسر والاسترقاق ، فهم اسراء مشدودوا الوثاق ، فأكثر سكنة تلك الاقطار : اما مريض ، أو مجروح ، أو مذبوح على التراب مطروح .

ثم آل الامر الى أن استولوا على تلك الديار ، فدخاوا في أصل البلدة ، وتصرفوا في كل دار وعقار ، وجعلوا أعزة أهلها أذلة ، فحبسوا المالك ، وقتلوا أكثر الامراء مع بعض السكنة ، وباد بقية أهلها ، وخرّب جبلها وسهلها ، ولم يبق من أوطانها الا مقر يتيم ذي مقربة ، أو مسكن مسكين ذي متربة .

فيا أسفا على الديار وأهلها ، ولاسيما الخلان والاصدقاء ، وواحزنانه على تخريب المدارس والمعابد ، وفقدان الفضلاء والعلماء والصلحاء ، ووامصبيتاه



على اندراس كتب الفقهاء وانمحاء آثارهم بين الاذكياء الطالبين للاهتداء .  
ولست افشي لديك مما قصصت عليك شكاية الدهر الغرار الفتون، بل انما أشكو  
بشي وحزني الى الله وأعلم من الله ما لاتعلمون .

ثم اني وان كنت في تلك الاحوال مبتلى بالضرب والمحبس وغصب الاموال  
الا أن الله تعالى بمنه وطوله تفضل علي بحفظ العرض والحياة والايمان ، وبقاء  
بعض الاهل والاولاد والاخوان ، ونزر من الاقارب والخلان .

وكنت قد حمدت الله ربي في خلال تلك الاحيان راجياً من الله سهولة المخرج  
متمسكا بذيل الصبر ، فان الصبر مفتاح الفرج ، محتسباً من الله الاجر ، مفوضاً  
اليه كل أمر .

لكن لما تعسرت في أصل البلد اقامتي لكثرة الشدائد والدواهي ، ترحات  
الى بعض القرى - يعني به خاتون آباد التي هي على فرسخين من اصبهان - في  
جمع من اخواني في الدين وخلاني المتقين ، خلد الله ظلالمهم وكثر أمثالهم .  
ولما كانت تلك القرية آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان ، اطمأن  
فيها قلبي بعض الاطمينان ، فحمدت الله سبحانه ثانياً ، وأقامت فيها متوكلاً عليه،  
لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، ان الله بالغ  
أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً .

ثم قال: وقال الفاضل الاقاهادي في ذيل ما نقله عن بعض التواريخ المعتمدة  
من أن الاسعار غلت بمصر سنة (٤٦٥) وكثر الموت ، وبلغ الغلاء الى أن امرأة  
تقوم عليها رغيف بألف دينار ، وسبب ذلك أنها باعت عروصاً لها قيمتها ألف  
ألف دينار بثلاثمائة دينار، واشترت عشرين رطلا حنطة، فنهبت من ظهر الحمال  
ونهبته هي أيضاً مع الناس ، فأصابها مما خبزته رغيفاً واحداً .  
وأقول : ان من حضر وقعة اصفهان من مخازلة أفغان ومحاصرة هذا العام،



١١٣٤ وهو سنة أربع وثلاثين ومائة بعد الالف ، وشاهد ماجرى ففى ثمانية أشهر من شدة الغلاء ، حتى أن منأ من الحنطة - وهو ثمانية عشر رطلا بالعراقى - بيع بخمسة توامين ، وهو ألف درهم ، ثم نفدت الحنطة والارز وسائر الحبوبات ، وانتهى الامر الى اللحوم ، فمن الغنم الى البقر ، ومنه الى القرس والبغل ، ثم الحمير ثم الكلاب والسنور ، ثم لحوم الاموات ، ثم قتل بعضهم بعضاً ابتغاء لحمه . وما وقع فى طي ذلك من الموت والقتل ، حتى أنه كان يموت فى كل يوم ألف ألف نفس ، وكان يباع الضياع والفراش والاثاث بربع العشر ودونه ، لا يحصل منه شيء أصلاً .

وبالجملة فورب البيت ما بولغ من ذلك فما كان جزافاً ، أعاذنا الله من مثله . لم يتعجب مما فى ذلك التاريخ ، بل يجزم بتأ قطعاً أنه ما وقعت شدة عظيمة وبلية مرزية من يوم خلق السماوات والارضون ، ولا يقع مثلها الى الساعة ، ومع ذلك كان فى خارج البلد فى غاية الرخص والوفور ، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا انتهى .

ثم قال : فهذان أيضاً أقوى شاهدين على صحة ما بيناه ، وبكلام نفس صاحب العنوان أيدناه ، فلولا أنه أدرك برهة من الزمان بعد فننة الافغان لما بقى منه أثر ، ولا بلغ من نحوه خبر .

وقال أيضاً صاحب الروضات فى ترجمة الفاضل الهنابى : ان مرقد الشريف الواقع فى شرقى بقعة تحت فولاد اصفهان بجانب معبر القوافل الى الديار الفارسية من ممالك محروسة ايران ليس على حـد سائر مرقد عامائنا الاعيان ، المتوفين فى ذلك الزمان ، بل خال عن القبة والعمارة والصحن والايوان ، وكل ما كان يضعه السلاطين الصفوية على مقابر العاماء الاثنا عشرية من رفيع البنيان . وظاهر أنه لم يكن ذلك الا من جهة وقوع هذه القضية الهائلة فى حين اشتعال

ناثرة غلبة جنود الافغان ، واستيصال سلسلة الصفوية بظلم أولئك النواصب في تلك البلدة فوق حد البيان ، فان تفصيل ذلك بناءً على ما ذكره بعض المعتمدين الحاضرين في تلك المعارك ، أن بعد طول أزمنا محاصرتهم البلدة على النحو الذي اشير اليه في ذيل ترجمة مولانا اسماعيل الخاجوئي ، وسيدنا الامير محمد حسين الحسيني الخاتون آبادي رحمة الله عليهما .

وانتهاء الامر الى الجاء أهل البلدة الى التسليم والتمكين من أولئك الملاهبين وفتح باب المدينة على وجوه تلك الكفرة بدون المضايقة بمقدار حين دخلها أميرهم المردود المسمى بسطان محمود مع جميع الاتباع والجنود ، وجلس على سرير السلطنة فيها بمحض وروده الغير المسعود ، في حدود سنة ثلاث وثلاثين بعد المائة . وقيل : سنة ست وثلاثين بعد المائة .

ثم أمر فيها باهلاك جماعة من عظاماء تلك الدولة العلية، وكبراء الفرقة الصفوية بعد حكمه بحبس سلطانهم الشهيد المظلوم الشاه سلطان حسين بن الشاه سليمان المبرور المرحوم، وهم كانوا أربعة من اخوانه العظام ، وأربعة وعشرين من أولاده المنتجبين الفخام، وذلك في أواخر جمادي الاولى من شهور سنة السبع والثلاثين التي هي بعينها سنة وفاة مولانا الفاضل المعظم عليه .

ثم أمر بعد ذلك بقتل ستة أفاخم من أركان الدولة وذروي أسمائهم الذين كانوا من أرباب الصولة ، وهم صائمون متعبدون في اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان عين تلك السنة ، مصادفاً لثالث يوم وفاة مولانا الفاضل عليه الرحمة وكان نفس السلطان الممتحن باقياً بعد ذلك في حبس أولئك الى زهـن جاوس طاغيتهم الثاني الباني للبارة المرتفعة المشهورة في البلدة ، وهو الاشرف سلطان الذي كان أولاً في زي الملازمين لركاب محمودهم المردود .

الى أن ابتلاه الله الملك القهار بعقوبة ما فعله بأولئك السادة الرفيعة المقدر



بعارضة شبه الجنون ، فحبسه بمقتضى مصلحة وقته هذا الملعون ، الى أن هلك أو أهلك بعد ذلك في ظلمات السجون ، فجلس مجلسه المنحوس من غير مزاحم له في ذلك الجاوس ، عصيرة يوم الاحد الثامن من شعبان هذه السنة بعينها الى آخره فراجع .

وذكر نحوه العلامة السيد العاملي في أعيان الشيعة في ترجمة المترجم ، فراجع .

### مشاركوه في الاسم ودفع وهم

قد شارك المترجم على ما في بعض المعاجم الرجالية في الاسم واللقب ، وصار هذا منشأ للقول بالوحدة أو التعدد ، ونحن نورد أولاً كلمات الاعلام في القول بالاتحاد أو التعدد ، ثم نبين المختار منهما .

قال الفاضل المحقق السيد محمد علي الروضاتي دام عزه في تعاليقه على الروضات في ترجمة المؤلف ، بعد ما ذكر كلام المستدرك بتمامه قال : واعلم ما نقله صاحب المستدرك عن تميم أمل الامل ملخصاً ، ونقله عنه أبسط مما مر صاحب أعيان الشيعة لا يتعلق بأحوال صاحب الترجمة ، وأن الحق مع السيد الصدر الكاظمي قدس سره .

حيث قال في كتابه تكملة أمل الامل : المولى اسماعيل المازندراني الخاجوثي الحكيم المتأله ، صاحب الحواشي والتعليقات على كتب الكلام والحكمة المتوفى سنة ١١٧٧ ، وهو غير المولى اسماعيل المازندراني صاحب شرح دعاء الصباح المتوفى في فتنة الافاغنة - كذا - في ١١ شعبان سنة ١١٧٣ ، المدفون بجانب قبر الفاضل الهندي .

وقدمال سيدالاعيان الى الاتحاد، ونفي الاشكال في ذلك في الموضع المذكور



في كتابه ، ولكنه عقد ترجمة لهذا بعنوان مولانا اسماعيل المازندراني الاصفهاني توفي سنة ١١٧٧ ، ولصاحب الترجمة بالعنوان التالي المولى اسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين محمد المازندراني الاصفهاني الخاجوئي من علماء عصر نادرشاه ، توفي ١١ شعبان سنة ١١٧٣ انتهى كلامه والمستفاد من كلامه هو التعداد في الاسمين واللقبين .

وقال العلامة السيد العاملي في أعيان الشيعة بعد ما ذكر ترجمة مولانا اسماعيل المازندراني الاصفهاني عن كتاب تتميم أمل الامل للشيخ عبد النبي القزويني قال وعن تمة الامل: المولى اسماعيل المازندراني الخاجوئي الحكيم المتأله صاحب الحواشي والتعليقات على كتب الكلام والحكمة المتوفى سنة ١١٧٧ وهو غير المولى اسماعيل المازندراني صاحب شرح دعاء الصباح المتوفى في فتنة الافغان في ١١ شعبان سنة ١١٧٣ المدفون بجانب قبر الفاضل الهندي انتهى .

ثم قال : أقول : هذا الاخير اسمه المولى اسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين محمد المازندراني الاصفهاني الخاجوئي وبأني . ويحتمل اتحادهما .

أما تعددهما فهو وان كان ممكناً ، لكنه لاشاهد له سوى اختلاف التاريخ بين ١١٧٣ و ١١٧٧ ، ومثله قد يقع كثيراً لاسيما في الارقام ، فنشبهه الثلاثة بالسبعة ، فهذا وحده لا يكفي للحكم بالتعدد ان لم يكن هناك شاهد آخر .

على أن الشيخ عبد النبي القزويني في التتميم نسب رسالة ارد على الخوانساري في الزمان الموهوم الى المترجم كما سمعت ، وصاحب روضات الجنات نسبها الى اسماعيل بن محمد حسين المتوفى سنة ١١٧٣ كما ستعرف .

فعلى فرض التعدد لا بد أن يكون نسب شيء من مؤلفات أحدهما للاخر . ورسالة الرد على القائل بالزمان الموهوم سيأتي عن الروضات أنها في ابطال

الزمان الموهوم وانكار استدلال الداماد عليه، والقزويني يقول كما مر انها في الرد على الخوانساري في الزمان الموهوم ولا منافاة فالخوانساري قال بالزمان الموهوم والداماد استدلل على ذلك والرد عليهما انتهى كلامه قدس سره .

ويستفاد من كلامه الاتحاد في الاسمين واللقبين، وان ذهب أولاً الى احتمال التعدد ولكن شيدته بأدلة متينة لا مناص عنها ، وهو القول المختار .

أقول : ويؤيد الاتحاد في العنواين وأنهما رجلا واحداً أمور :

١ - تصريح الشيخ القزويني في التتميم أن صاحب العنوان خاجوئي حيث قال : مولانا اسماعيل المازندراني الساكن من محلات اصبهان في خاجو . وهذه العبارة قد سقطت في النقل عن السيد الروضاتي والسيد العاملي .

٢ - ما ذكره الشيخ القزويني من ترجمة المولى اسماعيل المازندراني مع تصريحه بأنه سكن محلة خاجو ، ينطبق على صاحب العنوان بلامرية وشبهة من تبخره في كثير من العلوم كالحكمة والكلام والاصول والفقهاء والتفسير والحديث مع كمال تحقيقه فيها ويشهد بذلك آثاره الموجودة لدى المتنوعة في العلوم المذكورة كما سيأتي الاشارة في ذكر تصانيفه .

٣- ذكره الشيخ القزويني في التتميم عنواناً واحداً، ولم يذكر عنوانين مع أنه كان من معاصريه ، والمعاصر أعرف بمعاصره من غيره، وحيث أن كتابه كما يظهر من عنوانه تتميم لما في أمل الامل ، وهو مقصور على ذكر المتأخرين عن صاحب أمل الامل من معاصريه ، فكيف يهمل ذكر الرجل مع شهرته في زمانه في العلم والعمل والتصانيف ، ويذكر رجلاً آخر ليس له هذه الشهرة ، وهذا بعيد جداً .

٤ - تصريح الشيخ القزويني بنهاية اخلاصه لائمة الهدى عليها السلام وذا شدة عظيمة في تسديد العقائد الحققة وتشديد. أقول: ومن راجع آثاره الممتعة ولاسيما



من طالع كتابه بشارات الشيعة يعلم بعلم اليقين نهابة اخلاصه ومودته لاهل البيت والطهارة وذوبه فيهم عليهم السلام ، وعنايته الخاصة في تسديد العقائد الحقمة وتشبيدها، وكان ممتازاً من بين العلماء في عصره في ذلك، وهذا ينطبق على صاحب العنوان كما لا يخفى .

٥ - تصريح الشيخ القزويني باهتمامه الجسيم في اجراء امور الدين مجراها وتأيدها ومهابته عند سلاطين زمانه. وهذا كما يترآى من أكثر التراجم والمعاجم الرجالية في تصريحهم بأصاحب العنوان كان مهاباً عند السلطان نادرشاه وكان يتأمر السلطان بأوامره .

قال الشيخ القزويني في التتميم : سمعت أن رجلاً من المتزندقين كان عند سلطان العصر فذكر أمر المعاد ، فذكر ذلك الرجل العديم الدين مايدل على نفي المعاد وضعف عقل من يذهب اليه ، وكان السلطان مائلاً اليه ، فذكر رجل من أهل المجلس أنا نرسل الى مولانا اسماعيل ليذكر ماجرى في هذا المجلس ومايقوله هو الحق الذي يجب أن يعتقد، فذهب الرسول فذكر له رحمه الله ماجرى بينهم فقال رحمه الله : السلطان وذلك الرجل أكلا الخراء ، ثم أكد أمر المعاد لذلك الرجل انتهى .

ويستفاد من هذا التقرير شهامته البليغ واهتمامه الجسيم ومهابته عند السلطان وهذا هو المصرح به في ذيل عنوان المترجم .

٦ - تصريح الشيخ القزويني بأن له رحمه الله تأليف كثيرة وحواش على كتب العلوم ، والذي وصل اليها منها رسالة في الرد على العلامة الخوانساري في الزمان الموهوم .

أقول: وهذه الرسالة مسماة برسالة ابطال الزمان الموهوم في الرد على المحقق الخوانساري وعندنا منها نسخاً ، وصرح في أوله باسمه ولقبه وهو اسماعيل بن



محمد حسين.... المازندراني الخاجوتي، وقد تفتن لهذا السيد العالمي في كتابه كما تقدم .

وانما بسطنا الكلام فيما يستفاد من كلام الشيخ القزويني في تميم أمل الامل لانه هو المنشأ الاصلي في وهم التعدد، وغاية هذا الوهم يرجع الى تاريخ الوفاة حيث صرح فيه بأنه توفي رحمه الله في سنة ١١٧٧، والمولى اسماعيل الخاجوتي صاحب العنوان المشهور في وفاته هو سنة ١١٧٣ .

وهذا التقييم في وفاة المترجم، لعله: اما سهو من المؤلف، أو من النساخ كما أشار اليه السيد العالمي وكما رأينا كثيراً في التراجم الرجالية يذكرون في تاريخ وفاة الرجل أقالاً، ففي بعضها يغير ما في الآخر، وهذا اما سهو من المؤلف، أو من النساخ لعدم قدرتهم لقراءة الصحيح من خط المؤلف فيكتبون ما يستظهرون من العبارة، ولعل مانحن فيه من هذه الموارد، فتدبر .

٧ - ما ذكره السيد الروضاتي عن السيد الصدر الكاظمي قدس سره عن كتابه تكملة أمل الامل من القول بالتعدد في الاسمين واللقبين لم يقد دليل مقنع وغيره أصلاً للقول بالتعدد، بل قال: هذا غير ذلك . وهذا لا يكفي في القول بالتعدد، ولعل منشأ وهمه في التعدد هو كتاب تميم الامل للقزويني من تاريخ وفاته، وقد رأيت بسط القول منا في ذلك .

ولم أعر على كتاب تكملة أمل الامل للسيد الصدر، حيث أن المطبوع من التكملة هو في علماء جبل عامل، والقسم الآخر بعد مخطوط، ولعل السيد الروضاتي حفظه الله أخذ النقل عن كتاب أعيان الشيعة، وتمسك به بالقول بالتعدد، والله أعلم .

٨ - تعدد نقل العنوان في كتاب واحد لا يصير دليلاً على تعدد العنوان، حيث أن صاحب الأعيان نقل في ثلاث موارد، قال في ٣/٣٢٢: الشيخ اسماعيل

الخاجوئي . ثم قال في ص ٤٠٠ : مولانا اسماعيل المازندراني الاصفهاني ، ثم قال في ص ٤٠٢ : المولى اسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين محمد المازندراني الاصفهاني الخاجوئي من علماء عصر نادرشاه ، واحتمل في هذه الترجمة كون الثلاثة واحداً .

٩ - تصريح قاطبة أرباب التراجم غير ما ذكر بالعنوان الواحد للمترجم ، كصاحب الروضات والريحانة والكنى والالقب وغيرهم .

١٠ - ان خريط هذه الصناعة هو المحقق المتتبع الخبير الشيخ الطهراني قدس سره يستفاد من كلامه في الذريعة ومصفى المقال أن الرجل واحد ، حيث أنني تصفحت كتابه النفيس الذريعة من أوله الى نهايته وصرح في جميع الموارد في عنوان الكتب والرسائل والحواشي بعنوان واحد ، وهو المولى اسماعيل ابن محمد حسين الى آخره .

نعم في أوائل الذريعة ذكر تاريخ الوفاة لصاحب هذا العنوان كما في التتميم ، ثم من بعد ذلك استدرك ذلك وذكر التاريخ المعروف لوفاة تحت هذا العنوان . وهناك شواهد اخر ، لافائدة كثيرة في اطالتها ، هذا ماخطر بالبال من القول بالاتحاد في صاحب العنوان ، والله أعلم بحقائق الامور ، وأستغفر الله تعالى ان حصل خلل أو زلل في ذلك .

أقول: والعجب من بعض المعاصرين حيث خلط ترجمة المترجم مع المولى اسماعيل الخاتون آبادي في تعليقه على الاجازة الكبيرة للسيد عبد الله الجزائري في ص ٩٩ - ١٠٠ ولعله المذكور في الاجازة هو ما ذكره الشيخ القزويني في التتميم أمل الامل ص ٦٦ ، فراجع .

## مشايخه في الدراية والرواية

لم يصل إلينا تفصيل مشايخه العظام الذين تلمذ لديهم أو روى عنهم ، نعم ، ورد في بعض المعاجم نبذة قليلة من مشايخه في الرواية والدراية وهي :

١ - العالم الجليل الشيخ حسين الماحوزي .

ذكره المحدث النوري في المستدرک ٣/٣٩٦ ، راجع حول ترجمته تتميم أمل الأمل واللؤلؤة ، وصرح في اللؤلؤة بأنه بلغ من العمر ما يقارب تسعين سنة ومع ذلك لم يتغير ذهنه ولا شيء من حواسه .

وقال في التتميم : كان الشيخ حسين رحمه الله في عصره مسلم الكل لا يخالف فيه أحد من أهل العقد والحل إلى آخره .

٢ - المولى محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني الاصفهاني صاحب كتاب الاكلیل وغيره ولد سنة ثمانين وألف .

قال في الروضات ٣/٢٦١ : وظني أن قراءة مولانا اسماعيل الخاجوي المتقدم ذكره أيضاً كان عليه وخصراً في فنون الدراية والرجال .

وعدني بعض التراجم من مشايخه في العلوم النقلية والعقلية المحقق النحرير الفاضل الهندي صاحب كشف اللثام . وأيضاً الحكيم المتأله الملا محمد صادق الاردستاني . وأيضاً الحكيم المتأله الملا حمزة الكيلاني .

## تلامذته ومن روى عنه

أيضاً لم يصل إلينا تفصيل تلامذته العظام الذين تلمذوا لديه أو روى عنه ، الا ما ورد في بعض التراجم الرجالية ، واليك نبذة مما وقفنا عليه في كتب التراجم وهي :



١ - العالم النحرير والمولى الخبير الملا مهدي النراقي صاحب كتاب اللوامع ومشكلات العلوم وجامع السعادات وغيرها من المؤلفات ، ذكره في المستدرك ٣/٣٩٦ .

أقول : وكان أكثر تلمذه في العلوم لديه حتى قيل : أنه كان في مدة ثلاثين سنة يتلمذ لديه لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً حتى بلغ ما بلغ من العلم والعمل ، وبعد الفراغ من التحصيل رجع من اصفهان وتوطن في بلدة كاشان وكان خالياً من العلماء ، وببركة أنفاسه الشريفة صار مملوياً من العلماء والفضلاء الكاملين ، وصار مرجعاً ومحلاً للمشتغلين ، وبرز من مجلسه جمع من العلماء الاعلام ، وتوفى سنة ١٢٠٩ هـ .

٢ - العالم العارف الاقا محمد بن المولى محمد رفيع الجيلاني المشهور بالبيدآبادي الاصفهاني ، كان من أعظم حكماء عصره ماهراً في العقلية توفى سنة سبع وتسعين ومائة بعد الالف من الهجرة .

٣ - المولى محراب الجيلاني الحكيم العارف المشهور ، المتوفى سنة (١٢١٧) هـ ق .

٤ - الميرزا أبو القاسم المدرس الاصفهاني الخاتون آبادي المتوفى سنة (١٢٠٢) هـ ق .

### تأليفه القيمة

كتب المترجم مؤلفات ورسائل وحواش كثيرة ، قد تجاوزت جهود الفرد الواحد ، تمثل اضطلاعاً بجوانب المعرفة الشاملة ، وقد يعجب المرء من وفرة تأليفه ذات المواضيع المختلفة في شتى العلوم والمعارف المتعددة ، على الرغم كما عرفنا من سيرة حياته من عدم استقراره وتفرغه للعلم ، للفتنة الهائلة الافغانية . ولا ريب أن ذكاه المفرط وذاكرته العجيبة ووعيه الشامل ، كان ذلك من

الاسباب الرئيسية في تغلبه على تلك العقبات التي تحول دون تأليفه وتصنيفه ، وقد أشار أكثر أرباب التراجم الى وفرة تأليفه .

قال في تميم الامل: وله رحمه الله تأليف كثيرة وحواش على كتب العلوم. وقال في الروضات بعد عد جملة من تصانيفه : الى غير ذلك من الرسائل والمقالات الكثيرة التي تبلغ نحواً من مائة وخمسين مؤلفاً متيناً في فنون شتى من العلوم والحكم والمعارف .

وقال في موضع آخر : أكثرها لم يتجاوز نسخة الاصل الى زماننا هذا انتهى . أقول : ولم يكن لاكثر تأليفه عنوان خاص ، ولذا نرى رسالة واحدة لها عدة عناوين في الفهارس والتراجم ، فنظن .

وأما ما عثرت عليه الى الان من تأليفه الممتعة ، فهي :

١- ابطال الزمان الموهوم .

وهو رد على المحقق الخوانساري قدس سره مع انتصاره لاستدلال السيد الداماد قدس سره عليه . ذكره في الذريعة ٦٨/١ و٦/١١١ ، وتميم الامل ص ٦٨ والروضات ١/١١٨ ، وكشف الاسرار ١/١٣٤ ، وتوجد ثلاث نسخ من الرسالة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي قدس سره برقم : ١٩٥٢ و ٥٠٨٤ و ٥٠٩٣ .

وطبع الرسالة في مجموعة المنتخب من آثار حكماء ايران في المجموعة

الرابعة ص ٢٣٣-٢٩١ .

٢- اثبات الحركة .

رسالة استدلالية في هذه المسألة ، توجد نسخة منها في مجموعة آثار المؤلف

في المكتبة الرضوية برقم : ١١١٩٨ .

٣- الاجل المحتوم وغيره .

رسالة فارسية استدلالية في هذا الموضوع .

قال في مقدمة الرسالة : رفيقى از ارباب سيف و قلم و شفيقى از اصحاب لطف و كرم ، در اثنای صحبت علمى بعد از اختلاط رسمى از اين فقير الى الله الغنى العبد الجانى محمد بن الحسين المشتهر باسماعيل المازندرانى استفسار فرمود و سؤال نمود كه آيا مقتول باجل محتوم و آمد موسوم از سراى فانى به دار جاودانى ارتحال مى نمايد تا گويند مدت عمرش تا آن قتل بود ، يا آن كه بعد ذلك الزمان در حلية حيات مى بود اگر نه قاتل قتل او مى نمود .

وهذه الرسالة محفوظة في مجموعة من آثار المؤلف بخطه في مكتبة الامام

الرضا عليه السلام في مشهد برقم : ١١١٩٨ .

٤- الاربعون حديثاً .

قال في الروضات ١١٥/١ : جمع فيه أربعين حديثاً من المعتبرات ، أغلبها في العبادات ، وتكلم في وجوهها ومحاملها وما يتعلق بها حق التكلم ، وأشار في خواتيم كتابه هذا الى نبد من الوقائع الهائلة وذكره أيضاً في الذريعة

٤١١/١ ، وكشف الاستار ١٣٢/١ .

٥- ارث الزوجة .

وهذه الرسالة في بيان كيفية ميراث الزوجة من الزوج ، في مقدمة وأربع فصول وخاتمة ، المقدمة في العام والخاص ، الفصل الاول : في بيان الاية الشريفة « ولكم نصف ما ترك » الفصل الثاني : في ميراث الزوجة مع الولد . الفصل الثالث : في ميراث الزوجة من الاملاك . الفصل الرابع : في المراد من الابناء في الاخبار ، والخاتمة في الجمع بين بعض الاخبار .

توجد نسخة من الرسالة في مجموعة في المكتبة المرعشية برقم : ١١٤٢ .

٦- اصول الدين .



رسالة فارسية مختصرة فيما يجب على المكلف تعليمه من اصول الدين .  
 قال في مقدمة الرسالة : سبب مقدم بر تحرير اين كلمات و باعث موجب  
 بر تقرير اين مقالات آن است که صديقي از اصدقاء قديمي ، و رفيقي از احياء  
 صميمي که به زيور صلاح آراسته و به حليه سداد و فلاح پراسته بود نموده  
 که شبي در عالم منام بزرگي از بزرگان دين <sup>الخطاب</sup> را در خواب ديدم که به من  
 امر می فرمود که بايد به سفارت از قبل من به نزد فلان يعنى راقم اين حروف  
 روی و گویی در اصول دين رساله فارسيه مختصره که قريب به افهام اکثر عوام  
 باشد ترتيب داده تأليف نمايد ، چون سفير به نزد فقير اداي سفارت نمود عرض  
 داشت نمودم که کمترین مدت قبل از اين در اصول دين رساله عربيه مبسوطه  
 ترتيب داده تأليف نموده ام ، الى آخره .

وهذه الرسالة محفوظة في المكتبة الرضوية في المجموعة بخطه برقم :

١١١٩٨ .

٧- اصول الدين .

رسالة فارسية مختصرة جداً في بيان الاصول الخمسة توجد نسخة منها في  
 المكتبة الرضوية برقم : ١١١٩٨ .

٨- اصول الدين . رسالة عربية مبسوطه : اشار اليها في رسالته الفارسية ،

كما تقدم .

٩- أفضلية التسبيح على القراءة في الركعتين الاخيرتين .

رسالة استدلالية على أفضلية التسبيح في الركعة الثالثة من المغرب والثالثة  
 والرابعة من الظهرين والعشاء من القراءة فيها . توجد نسخة من الرسالة بخط  
 المؤلف في مجموعة في المكتبة المرعشية برقم : ٥٥٦٥ .

١٠- أقل المدة بين العمرتين .

رسالة استدلالية ذهب المؤلف فيها الى القول بالتوالي بين العمرتين ،  
وناقش الاقوال الاخر في ذلك . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة بخطه  
الشريف في المكتبة المرعشية برقم : ٥٥٦٥ .

١١- الامامة .

قال في كشف الاستار ١/١٣٣ : وهو كتاب صغير كتبه على طرز كتب  
المتكلمين من الامامية ردأ على العامة ، وقد رأيت في اصفهان في بعض مجالس  
الاجلاء . وذكره أيضاً في الذريعة ١/٣٢١ ، والروضات ١/١١٨ .

١٢- بشارات الشيعة .

قال في الذريعة ٣/١١٢ : هو أحسن ما كتب في باب مشحون بالتحقيقات  
وبيان النكات وأنواع التنبهات، شرع فيه سنة ١١٥٥ و فرغ منه أواخر شوال من  
تلك السنة انتهى .

والرسالة في ثمان فصول : الفصل الاول : في الاشارة الى معنى الشيعة  
لغة وعرفا . الفصل الثاني : في اختلاف مراتب الشيعة . الفصل الثالث : الاخبار  
الواردة في فضل الشيعة . الفصل الرابع : في أن الشيعة شهيد ان مات على فراشه  
الفصل الخامس : في أن الطاعات انما تقبل من الشيعة لاغير . الفصل السادس :  
فوائد حب آل محمد ﷺ . الفصل السابع : في ان الاقرار بالشهادتين انما  
تقبل من الشيعة . الفصل الثامن : في أن الولاية أفضل من جميع ما بني عليه  
أركان الاسلام .

وله عدة نسخ في المكتبات ، واني اعتمدت على نسخة المؤلف بخطه  
الشريف المحفوظة في المكتبة المرعشية برقم : ١١٢١ .

١٣ - تبصرة الاخوان في بيان أكبرية القرآن .

رسالة استدلالية رد على بعض أفاضل عصره ، والرسالة في مقدمة وفصلين

وخاتمة ، المقدمة في ذكر رسوم القرآن وتعرفاته . الفصل الاول : في الاحاديث الواردة في الباب من طرق الخاصة والعامه . الفصل الثاني : في أجوبة الشكوك والشبهات . الخاتمة : في جملة من الاخبار . توجد نسخة من الرسالة بخطه الشريف في المكتبة المرعشيه برقم : ٣٠٢٣ .

١٤ - التداوي بالخمير عند الضرورة .

رسالة استدلالية ألفها للسيد مير محمد طاهر، في أربع فصول : الفصل الاول في بيان الاية الشريفة «انما الخمر والميسر» . الفصل الثاني : في جواز التداوي بالخمير للضرورة . الفصل الثالث : في الجواب عن المانعين . الفصل الرابع : في تشخيص الضرورة . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة بخطه الشريف في المكتبة المرعشيه برقم : ١١٤٢ .

١٥ - تذكرة الوداد في حكم رفع اليدين حال القنوت .

رسالة استدلالية في استحباب رفع اليدين الى السماء في حال القنوت . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة في المكتبة المرعشيه برقم : ٦٠٥٣ .

١٦ - ترجمة المناظرة .

ترجمة فارسية وشرح مبسوط حول مناظرة المأمون مع علماء المذاهب والاديان في الامامة وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، والرواية أوردها الصدوق عليه الرحمة في كتابه عيون أخبار الرضا عليه السلام ذكرها في الذريعة ٣١١/١٣ . وتوجد نسخة من الرسالة في المكتبة المرعشيه برقم : ٣١١٨ .

١٧ - تزويج المؤمنة بالمخالف وبالعكس .

رسالة استدلالية في جواز التزويج وعدمه في ثلاث عشرة فصول، توجد نسخة من الرسالة في مجموعة من رسائله بخطه الشريف في المكتبة المرعشيه برقم : ١١٤٢ .

١٨ - التعميل على أذان الغير في دخول الوقت .



رسالة استدلالية في حكم التعويل على دخول الوقت بأي أمانة حصلت ، كأذان المؤذن، أو صيحة الديك، أو وقت ساعة وغيرها، وذهب الى جواز التعويل على تلك الامارات لو لم يحصل له العلم بدخول الوقت. توجد نسخة من الرسالة في مجموعة بخطه في المكتبة المرعشية برقم : ٥٥٦٥ .

١٩ - تعيين ليلة القدر .

رسالة لطيفة في تعيين ليلة القدر مع اختلاف الاق في أنحاء العالم شرقها وغربها ، ثم استدل على أن ليلة القدر التي تقدر فيها المقدرات مطابق للافق الذي يعيش فيه الامام عليه السلام . فرغ من الرسالة سنة (١١٦٣) هـ ق . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة بخطه الشريف في المكتبة المرعشية برقم : ٥٥٦٥ .

٢٠ - تفسير آية «ان الابرار يشربون» الاية .

رسالة فارسية جواب عن تفسير الملا ميرزا الشيرواني حول الاية الشريفة وكيفية استفادة عصمة الائمة عليهم السلام من الاية الشريفة . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة في المكتبة المرعشية برقم : ٥٣٥٧ .

٢١ - تفسير آية «فاخلع نعليك انك بالواد المقدس» .

رسالة لطيفة حول الرواية المروية في اكمال الدين للصدوق، حيث سئل عن القائم عليه السلام عن الاية الشريفة وعما كان نعلي موسى عليه السلام حيث أمر بنزعهما . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة من آثار بخطه الشريف في المكتبة المرعشية برقم : ٥٥٦٥ .

٢٢ - توجيه مناظرة المفيد .

رسالة مختصرة حول مناظرة الشيخ المفيد قدس سره مع القاضي عبدالجبار المعتزلي في مسألة خلافة الامام أمير المؤمنين عليه السلام . توجد نسخة من الرسالة في المكتبة المرعشية برقم : ٢٤٧٦ .

- ٢٣ - ثمرة الفؤاد في نبذ من مسائل المعاد .  
 طبع بهذا العنوان في مجموعة المنتخب من آثار حكماء ايران في المجموعة  
 الرابعة ص ١٥١ ، وهذه الرسالة بعينها رسالة هداية الفؤاد الى نبذ من أحوال  
 المعاد سيأتي .
- ٢٤ - جامع الشتات في النوادر والمتفرقات .  
 كتاب لطيف مشتمل على فوائد متفرقة وأكثرها شرح للاحداث المتخبة  
 في المواضيع المختلفة ، وفيه عدة رسائل لعدة من الاعلام . ذكره في الذريعة  
 ٦٠/٥ ، ومعجم المؤلفين ٢/٢٩١ ، والروضات ١/١١٨ .  
 وتوجد ثلاث نسخ من الكتاب في المكتبة المرعشية برقم: ٤٣٩٢، و٤٩٧٢  
 و ٥٧٢١ ، ورأيت عدة نسخ في المكتبة الرضوية وغيرها .
- ٢٥ - الجبر والاختيار .  
 شرح لطيف حول كلام الامام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة «انا لانملك  
 مع الله شيئاً ولا نملك الا ماملكتنا» تكلم في هذا الشرح حول الجبر والاختيار  
 والقضاء والقدر وما يستفاد من الايات والروايات وغيرها ، أحال اليه في عدة  
 من كتبه ورسائله .  
 وذكره في الذريعة ٨٤/٥ وتوجد نسختان من الرسالة في المكتبة المرعشية  
 برقم : ٥٠٨٤ و ٥٣٥٧ .
- ٢٦ - جواز القراءة بالقراآت السبع وجواز ملك يوم الدين .  
 رسالة استدلالية في جواز ذلك ، ذكره في الصفحة الاولى من الرسالة العداية  
 في قائمة آثار المؤلف الموجودة فيها .
- ٢٧ - الحاشية على أربعين الشيخ البهائي .  
 ذكرها في الذريعة ١٣/٦ وقد يعبر عنها في بعض التراجم بالتعليقة ، كما في

كلام المؤلف حيث أحال إليها في كتابه بشارات الشيعة .

قال في الروضات ١١٨/١ : وتعليقاته الانيقة التي تنيف على سبعة آلاف بيت مشحونة بالتحقيقات اللطيفة والتدقيقات الشريفة في شرح كتاب شرح الاحاديث الاربعين لمولانا الشيخ بهاء الدين العاملي قدس سره .

٢٨ - الحاشية على اصول الكافي .

أحال إليها المؤلف في رسالة حكم الغسل قبل الاستبراء وبعدها .

٢٩ - الحاشية على تهذيب الاحكام .

قال في الذريعة ٥١/٦ : لم تدون وقد رأيتها بخطه على هوامش نسخة التهذيب التي كانت في مكتبة سلطان المتكلمين .

٣٠ - الحاشية على جوابات المسائل المهنائية .

كذا في الذريعة ٥٧/٦ و ١١٠/٧ ، وقد يعبر عنه بالتعليقة كما في كلام المؤلف حيث أشار إليه في كتابه هذا .

وقال في الروضات ١١٨/١ : وتعليقات لطيفة مدونة على أجوبة مسائل السيد مهنا بن سنان المدني من العلامة ، عندنا منها نسخة بخطه الشريف ، كتبها أيضاً في عين الشدة والتراكم من فتنة الافاغنة باصبهان . توجد نسخة ناقصة من الحاشية في مجموعة في المكتبة المرعشية برقم ١٩٨٦ ، وزعم المفهرس للمكتبة أنها رسالة في أجوبة المسائل المتفرقة ، مع تصريح المؤلف في أول الرسالة بأنها تعليقات على أجوبة المسائل المهنائية ، فراجع .

٣١ - الحاشية على زبدة البيان للمقدس الاردبيلي .

كذا في الذريعة ١٠٣/٦ ، وقد يعبر عنها بالتعليقات على آيات الاحكام للمقدس الاردبيلي ، كما في الروضات ١١٨/١ ومعجم المؤلفين ٢٩١/٢ .

٣٢ - الحاشية على مدارك الاحكام للسيد محمد العاملي .



كذا في الذريعة ١٩١/٦ قال : فرغ منها (١١٧٢) وعناوينها قوله قوله ، ثم قال : رأيتها في مكتبة سلطان المتكلمين . وفي بعض التراجم عبر عنها بالشرح قال في الروضات ١١٨/١ : وشرحه المبسوط على المدارك في مجلدين . ومعجم المؤلفين ٢٩١/٢ ، والذريعة أيضاً ٦٢/١٤ .

٣٣ - الحاشية على مشرق الشمسين .

حواش مختصر استدلال مع عناوين قوله قوله على كتاب مشرق الشمسين للشيخ البهائي قدس سره . توجد نسخة منها في مجموعة فسي المكتبة المرعشية برقم : ٥٤٦٧ .

٣٤ - الحاشية على مفتاح الفلاح للشيخ البهائي قدس سره .

قال في الذريعة ٢١٥/٦ : عناوينها قوله قوله ، ويحيل فيها الى حاشيته على أربعين الشيخ البهائي ، وهي كبيرة تزيد على ضعفي أصلها ، وقد دونها الشيخ أبو الهدى بن الميرزا أبي المعالي الكلباسي المتوفى ٢٧ - ٢٤ - ١٣٥٦ ، فيها معارف جليلة ونكات اخلاقية عرفانية ، وقد يذكر بعض أشعاره بالمناسبة .

أقول : النسخة المدونة بخط الشيخ أبي الهدى الكلباسي موجودة في المكتبة المرعشية برقم : ٣٤٣١ وعندنا نسخة من الحاشية غير مدونة في مكتبتنا الشخصية .  
٣٥ - الحبوة .

رسالة فقهية استدلالية في ست فصول في بيان أحكام الحبوة وما يختص من الميراث بالولد الاكبر . توجد نسخة منها في مجموعة بخطه الشريف في المكتبة المرعشية برقم : ١١٤٢ .

٣٦ - حد اليأس الحاصل للمرأة .

رسالة استدلالية في حد اليأس للقرشية وغيرها ، ذكرها في الصفحة الاولى من الرسالة العدلية في قائمة آثار المؤلف الموجودة فيها .

٣٧ - حرمة تزويج بعض النساء للرجال .

رسالة فارسية في ذكر تعداد النسوة التي تحرم تزويجهن على الرجال . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة من آثاره بخطه في المكتبة الرضوية برقم : ١١١٩٨ .  
٣٨ - حرمة النظر الى وجه الأجنبية .

رسالة استدلالية متقنة في عدم جواز النظر الى وجه الأجنبية الا ما استثني حال الضرورة وغيرها . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة من آثاره في المكتبة المرعشية برقم : ٦٠٥٣ .

٣٩ - حكم الاستيجار للحج من غير بلد الميت .

رسالة استدلالية حول الحديث المروي في التهذيب عن أبي عبد الله عليه السلام عن رجل أعطى حجة يحج بها عنه من الكوفة فحج عنه من البصرة ، قال عليه السلام : لا بأس اذا قضى جميع المناسك فقد تم حجة . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة من آثاره بخطه الشريف في المكتبة المرعشية برقم : ٥٥٦٥ .

٤٠ - حكم الاسراج عند الميت ان مات ليلا .

رسالة استدلالية مختصرة ذهب فيها الى عدم استحباب ذلك وأنه لا دليل عليه . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة بخط المؤلف في المكتبة المرعشية برقم : ٥٥٦٥ .

٤١ - حكم الحدث الاصغر المتخلل .

رسالة استدلالية في ثمان فصول في حكم الحدث الاصغر المتخلل أثناء الغسل وانه هل يبطل الغسل أم لا ؟ توجد نسخة من الرسالة في مجموعة بخطه الشريف في المكتبة المرعشية برقم : ١١٤٢ .

٤٢ - حكم شراء ما يعتبر فيه التذكية .

رسالة استدلالية حول شراء الفراء واللحوم والجلود وغيرها مما يعتبر فيها التذكية . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة بخطه في المكتبة المرعشية برقم :

. ٥٥٦٥

- ٤٣ - حكم الغسل في الارض الباردة ومع الماء الباردة .  
رسالة لطيفة استدلالية حول المسألة المذكورة . توجد نسخة من الرسالة في  
مجموعة بخطه في المكتبة المرعشية برقم : ٥٥٦٥ .
- ٤٤ - حكم الغسل قبل الاستبراء .  
رسالة استدلالية في حكم غسل الجنابة قبل الاستبراء من المنى . توجد نسخة  
منها في مجموعة في المكتبة المرعشية برقم : ١٩٨٦ .
- ٤٥ - حكم لبس الحرير للرجال في الصلاة وغيرها .  
رسالة استدلالية في جواز لبس الحرير المحض مطلقاً للنساء والاطفال  
والخثائي ، وكراهته للرجال الا في حال الضرورة والحرب ، فرغ منها في اليوم  
الخامس عشر من جمادي الاول سنة (١١٥٦) هـ ق . توجد نسخة من الرسالة في  
المكتبة المرعشية برقم : ٢٤٧٦ .
- ٤٦ - حكم من زنا بامرأة ثم تزوج بابنتها .  
رسالة استدلالية في المسألة المذكورة ، رد فيها على المحقق السبزواري  
حيث أجاز ذلك على كراهية . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة بخطه في  
المكتبة الرضوية برقم : ١١١٩٨ .
- ٤٧ - حول آية «مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجنت من فوق الارض مالها  
من قرار» .  
رسالة لطيفة مختصرة حول الخبر المذكور في تفسير القمي المروي عن  
الامام الباقر عليه السلام . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة بخطه في المكتبة الرضوية  
برقم : ١١١٩٨ .
- ٤٨ - خمسية .



رسالة استدلالية في أحكام الخمس ومصارفه في زمن الغيبة ، وهي في مقدمة وأربع فصول وخاتمة : المقدمة في تعريف الخمس . الفصل الاول : في اثبات وجوب الخمس في هذا الزمان . الفصل الثاني : في أن القول بسقوط الخمس ضعيف . الفصل الثالث : في أن الوصية به أو دفته ضعيف أيضاً . الفصل الرابع : في تعيين من له الولاية . الخاتمة : في ضعف القول بتحريم تفريقه . توجد نسخة منها في مجموعة بخطه الشريف في المكتبة المرعشية برقم : ٥٥٦٥ .

٤٩ - ذرية النجاة من مهالك تتوجه بعد الممات .

في ذكر بعض فضائل الامام أمير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام وأنهم أفضل من سائر الانبياء عليهم السلام غير نبينا عليه السلام ، والاستدلال على ذلك بالآيات والروايات الواردة في ذلك . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة في المكتبة المرعشية برقم : ٦٠٥٣ .

٥٠ - الذهبية .

رسالة استدلالية في جواز لبس الذهب واللباس المذهب والصلاة فيه وعدمه توجد نسخة من الرسالة في مجموعة من آثاره بخطه الشريف في المكتبة الرضوية برقم : ١١١٨٩ .

٥١ - الرد على الصوفية . ✓

رسالة فارسية حول سهو النبي عليه السلام في الصلاة ، والجواب عن توجيه الشيخ صفي الدين الاردبيلي ، وذكر فرق الصوفية المنحرفة عن جادة الحق . ذكرها في الذريعة ١٠ / ٢٠٤ ، والروضات ١ / ١١٨ ، وتوجد نسخة من الرسالة في مجموعة من آثاره بخطه الشريف في المكتبة المرعشية برقم : ٥٥٦٥ .

٥٢ - الرد على العلامة المجلسي قدس سره في جرح بعض الرجال وتعديل

بعض ذكر الرسالة في الصفحة الاولى من الرسالة العدلية في قائمة آثار المؤلف

الموجودة فيها .

٥٣ - الرضاع .

رسالة استدلالية في جواز النكاح بين أخوان وأخوات المرتضعين ، ورد على رسالة بعض الأعلام ، وهو كما أشار إليه المؤلف في الهامش بقوله « منه » هو الملا أبو الحسن .

ولعله هو الذي ذكره المحقق الخبير الشيخ الطهراني في الذريعة ١١/١٨٨ قال : الرسالة الرضاوية للشريف العدل المولى أبي الحسن بن محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى الفتوني النباطي المتوفى سنة (١١٣٨) هـ ق كما وجد بخط بعض أحفاده ، كان ابن أخت الأمير محمد صالح الخاتون آبادي وجد صاحب الجواهر من طرف أم والده الشيخ باقر ، ينقل عنها سبطه صاحب الجواهر ، واختار فيها عموم المنزلة المختار للقدماء لظواهر الأخبار وموافقة الاحتياط ومخافة العامة ، ولزوم تحليل كثير من أنواع الرضا بقول المتأخرين ، فرغ منها سنة (١١٠٩) هـ ق . انتهى .

والمؤلف قد ناقش في جميع هذه الأدلة . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة بخط المؤلف في المكتبة المرعشية برقم : ٥٥٦٥ .

٥٤ - الزكاة بعد اخراج المؤونة .

رسالة استدلالية في وجوب زكاة الغلّة بعد اخراج المؤونة والخراج . توجد نسخة منها في مجموعة من آثاره في المكتبة المرعشية برقم : ١٩٨٦ .

٥٥ - سؤال وجواب .

وهي إحدى عشر أسئلة فارسية سئل عنها المؤلف وأجاب عنها مختصراً ، توجد نسخة من الرسالة في مجموعة من آثاره بخطه الشريف في المكتبة المرعشية

برقم : ٥٥٦٥ .

- ٥٦ - سؤال وجواب .  
وهي أيضاً عدة أسئلة فارسية أخرى سئل عنها المؤلف وأجاب عنها مختصراً  
توجد نسخة منها في مجموعة بخطه الشريف في المكتبة الرضوية برقم : ١١١٩٨ .
- ٥٧ - سقوط الوتيرة في السفر .  
رسالة استدلالية في المسألة المزبورة، ذكرها في الصفحة الاولى من الرسالة  
العدلية في قائمة آثار المؤلف الموجودة فيها .
- ٥٨ - شرائط المفتي .  
مناظرة مع أحد أساتذته فيما يشترط في المفتي والافناء ، وانه لا يستحق أحد  
منصب الافناء الا بعد استجماع شرائط الفتوى . توجد نسخة من الرسالة في  
مجموعة في المكتبة المرعشية برقم : ٦٠٥٣ .
- ٥٩ - شرح الاربعين حديثاً .  
كذا في الروضات ١١٨/١ ، ومعجم المؤلفين ٢/٢٩١ ، وهو نفس كتابه  
المعروف بالاربعين حديثاً المتقدم .
- ٦٠ - شرح حديث أعلمكم بنفسه أعلمكم بربه .  
رسالة حول الحديث المذكور المروي عن النبي ﷺ ومعنى العلم وكيفية  
معرفة النفس والرب . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة بخطه الشريف في  
المكتبة المرعشية برقم : ٥٥٦٥ .
- ٦١ - شرح حديث انهم يأنسون بكم فاذا غبتم عنهم استوحشوا .  
رسالة حول الرواية المذكورة عن الامام الصادق عليه السلام ، وكيفية انس الاموات  
بالاحياء ووحشتهم . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة بخطه الشريف في  
المكتبة المرعشية برقم : ٥٥٦٥ .
- ٦٢ - شرح حديث توضؤوا مما غيرت النار .



رسالة استدلالية حول الرواية المذكورة عن النبي ﷺ وأنه هل يجوز التوضيء بالماء المسخن بالنار أم لا؟ توجد نسخة من الرسالة في مجموعة بخطه الشريف في المكتبة المرعشية برقم : ٥٥٦٥ .

٦٣ - شرح حديث الطلاق بيد من أخذ بالساق .

رسالة استدلالية حول الرواية المذكورة عن النبي ﷺ وأنه هل الوكيل والولي في الطلاق بمنزلة الزوج أم لا؟ توجد نسخة منها في مجموعة في المكتبة المرعشية برقم : ٦٠٥٣ .

٦٤ - شرح حديث لعولم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله .

رسالة لطيفة حول الرواية المذكورة في علم سلمان وأبي ذر وعلة القتل .  
توجد نسخة منها في مجموعة بخطه الشريف في المكتبة المرعشية برقم : ٥٥٦٥ .  
٦٥ - شرح حديث مامن أحد يدخله عمله الجنة وينجيه من النار .

أثبت في هذه الرسالة أن هذه الرواية المذكورة منقولة عن أبي هريرة وأنها مخالفة للقرآن الكريم والروايات المعتمدة ، فالرواية مردودة مطروحة توجد نسخة من الرسالة في مجموعة بخطه الشريف في المكتبة المرعشية برقم : ٥٥٦٥ .  
٦٦ - شرح حديث لا يموت مؤمن ثلاثة من الاولاد فتمسه النار الا تحلة القسم .

رسالة توضيحية حول الرواية المذكورة عن النبي ﷺ في قوله « تحلة القسم » توجد نسخة من الرسالة في مجموعة بخطه الشريف في المكتبة المرعشية برقم : ٥٥٦٥ .

٦٧ - شرح حديث من أحبنا أهل البيت فليعد للفقير جلباباً .

رسالة حول الرواية المذكورة عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام في المحبة والموالاة لاهل البيت عليه السلام ومعنى الفقر . توجد نسختان من الرسالة في المكتبة

المرعشبة برقم : ٣١١٢ و ٤٩٧٣ .

٦٨ - شرح حديث النظر الى وجه العالم عبادة .

رسالة لطيفة حول الحديث المروي في الفقيه ، والكلام في النظر والعالم .

توجد نسخة من الرسالة في مجموعة بخطه في المكتبة المرعشبة برقم : ٥٥٦٥ .

٦٩ - شرح نهج البلاغة .

ذكر في بعض التراجم ، وعلله شرح لبعض الخطب أو الفقرات المنقولة فيه .

٧٠ - رسالة في الصلاة .

ذكرها في الذريعة قال : كان في كتب حفيد البيهقي المشتراة من اصفهان .

٧١ - صلاة الجمعة .

رسالة استدلالية في حرمة صلاة الجمعة وعدم وجوبها عيناً في زمن الغيبة ،

والرد على الشهاب الثاقب للمحقق الفيض الكاشاني قدس سره مع عناوين قال

أقول، وهي في الواقع شرح على الرسالة المذكورة . ذكره في الذريعة ٦٤/١٥

و ٢٤٦/٢٦٩ وأعيان الشيعة ٤٠٣/٣ . وتوجد نسخة من الرسالة في مجموعة في

المكتبة المرعشبة برقم : ٣٠٣٢ .

٧٢ - طريق الارشاد الى فساد امامة أهل الفساد .

في الادلة الدالة على جواز لعن الغاصبين لمحقق الاثمة عليه السلام . والاستدلال

على ذلك بالروايات المروية من الفريقين . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة

في المكتبة المرعشبة برقم : ٢٤٧٦ .

٧٣ - الطلاق الرجعي وحقيقته وفيها بيان حقيقة الطلاق المزيل لعلاقة النكاح

قال في الذريعة ١٧٥/١٥ : توجد ضمن مجموعة عند السيد محمد رضا

التبريزي نزيل قم أخيراً . وتوجد نسخة من الرسالة في المكتبة المرعشبة برقم

٧٤ - رسالة عدلية .

في معنى العدالة ، وما تحصل به العدالة وما تزول به العدالة ، والمناقشة في أقوال الفقهاء في ذلك ، في ثلاث أبواب وكل باب يشتمل على عدة فصول : الباب الاول في تعريف العدالة وما تصلح به وتزول . الباب الثاني : في الاخبار الدالة على اعتبار عدالة امام الجمعة والجماعة . الباب الثالث : في أدلة اشتراط العدالة في الشاهد والراوي . توجد نسخة من الرسالة في المكتبة المرعشية برقم ٤١٤٣ . واخرى نسخة مصورة فيها .

٧٥ - العقود الفضولي .

رسالة استدلالية في العقد الفضولي، ذكرها في الصفحة الاولى من الرسالة العدلية المتقدم في قائمة آثار المؤلف الموجودة فيها .

٧٦ - غسل مس الميت .

رسالة تحقيقية حول المسألة المذكورة ، توجد نسخة منها في مجموعة آثاره بخطه في المكتبة المرعشية برقم : ٥٥٦٥ .

٧٧ - الغناء .

رسالة استدلالية في حرمة الغناء وعظم اثمه، وهو رد على المحقق السبزواري قدس سره صاحب الكفاية والذخيرة ، ذكره في الذريعة ١٦/٦٠ والروضات ١١٨/١ .

٧٨ - الفصول .

رسالة استدلالية في عدم سقوط دعوى المدعي لو حلف المنكر على الوجه الشرعي ، خلافاً لجماعة من الفقهاء ، والرسالة في أربع فصول . توجد نسخة من الرسالة في المكتبة المرعشية برقم : ١٩٨٦ .

٧٩ - الفصول .



رسالة استدلاية في مباحث الشفعة ذكرها في الصفحة الاولى من الرسالة  
العدلية في قائمة آثار المؤلف .

٨٠ - الفصول الاربعة .

رسالة استدلاية في من دخل عليه الوقت وهو مسافر فحضر أو حاضر فساfer  
والوقت باق . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة من آثاره بخطه في المكتبة  
الرضوية برقم : ١١١٩٨ .

٨١ - فضل ما لا يؤكل لحمه .

رسالة استدلاية في حكم فضل ما لا يؤكل لحمه . ذكرها في الصفحة  
الاولى من الرسالة العدلية .

٨٢ - الفوائد في فضل تعظيم الفاطميين .

رسالة مبسطة في فضل اكرام ذرية فاطمة الزهراء عليها السلام وكون المنتسب  
اليها بالأم منهم ويستحق الخمس ويحرم عليه الصدقة . ذكرها في الروضات  
١١٨/١ . توجد نسخة من الرسالة في المكتبة الرضوية برقم : ٢٠٢٧ ، ونسخة  
في المكتبة المرعشية برقم : ٦٩٢٨ ، وقابلت الرسالة على النسختين .

٨٣ - الفوائد الرجالية .

قال في الروضات ١١٨/١ : وفوائده الرجالية التي تقر برؤيته العين .

وقال في الذريعة ٣٣٧/١٦ : ينقل عنه في الروضات كثيراً ، منها في ترجمة  
أحمد بن الحسين بن عبدالله الغضائري . ثم قال : ورأيت قطعة من هذا الفوائد  
بخط مصنفه في آخر نسخة من تهذيب الحديث ، منها فائدة في تعيين محمد بن  
اسماعيل في اول أسانيد الكافي وأنه أبو الحسن النيشابوري المعروف بـ «بندفر»  
في قرب ثمانين بيتاً ، وفائدة في توثيق الحسين بن الحسن بن أبان القمي ،  
وفائدة في تعيين السكوني . والنسخة عند الحاج شيخ محمد سلطان المتكلمين .

وذكرها أيضاً في معجم المؤلفين ٢/٢٩١ .  
وتوجد أربع نسخ من الكتاب في المكتبة المرعشية برقم : ٤٤٦ و ٣١١٢  
و ٤٩٧٣ و ٥٤٤٤ .

٨٤ - ما لاتتم الصلاة فيه .

رسالة مختصرة في المسألة المذكورة . توجد نسخة من الرسالة في المكتبة  
المرعشية برقم ٥٥٦٥ .

٨٥ - مفتاح الفلاح ومصباح النجاح في شرح دعاء الصباح .

شرح مفصل مزجي على دعاء الصباح المنسوب الى الامام أمير المؤمنين عليه السلام  
محتو على المباحث الكلامية والفلسفية ، أفه في عنقوان شبا به ، ثم استخرجه  
الى البياض في أواخر عمره الشريف .

ذكره في الذريعة ٢١/٣٣٩ والروضات ١/١١٨ ، والكنى والالقب ٢/١٧٩  
وتوجد ثلاث نسخ منه في المكتبة المرعشية برقم : ١١٢٠ وهذه النسخة بخطه  
الشريف و ٣٣٤٥ و ٤٩٠٨ .

٨٦ - معنى الناصبي .

تحقيق حول معنى الناصبي لغة واصطلاحاً ، وأي الفرق من الفرق الاسلامية  
محكوم به ، وان الناصبي على صنفين : صنف محكوم بأحكام الاسلام ، والآخر  
خارج عن ربة الاسلام ومحكوم بالكفر . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة  
بخطه في المكتبة المرعشية برقم : ٥٥٦٥ .

٨٧ - منجزات المريض .

رسالة استدلالية في منجزات المريض اذا كانت تبرعاً ومات في ذلك المرض  
توجد نسخة من الرسالة بخطه في مجموعة من آثاره في المكتبة الرضوية برقم :

٨٨ - ميزة الفرقة الناجية عن غيرهم .

رسالة استدلالية اعتقادية في بعض أحكام المخالفين للشيعة . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة بخطه الشريف في المكتبة المرعشية برقم : ٥٥٦٥ .  
٨٩ - نوروزية .

رسالة فارسية في تعيين يوم النيروز ، وبعض الاداب والاعمال الاسلامية في هذا اليوم ، فرغ منها في سنة (١١٦٢) قال في الذريعة ٣٨١/٢٤ : شرح للرسالة النوروزية لعامادالدين بن مسعود الذي ألفه للسلطان حمزة ميرزا . وتوجد نسخة من الرسالة بخط المؤلف في مجموعة في المكتبة المرعشية برقم : ٥٥٦٥ .  
٩٠ - نوم الملائكة .

رسالة لطيفة حول الرواية المروية في الاكمال عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن الملائكة أينامون ، فقال : مامن حي الا وهو ينام الحديث . توجد نسخة من الرسالة في مجموعة من آثاره بخطه الشريف في المكتبة الرضوية برقم : ١١١٩٨ .  
٩١ - هداية الفؤاد الى نبذ من أحوال المعاد .

رسالة مبسطة استدلالية في المسألة الخلافية بين المتكلمين والحكماء في أن ماسوى الله تعالى هل يفنى على عمومه مجرداته ومادياته حتى لا يبقى منه شيء ولا يدوم منه موجود أم يبقى منه باق ببقاء الله تعالى ؟ اختار المؤلف الشق الثاني واستدل عليه بالآيات والروايات .

وهذه الرسالة قد طبع في مجموعة المنتخب من آثار حكماء ايران بعنوان ثمرة الفؤاد في نبذ من مسائل المعاد ، ومأدري ماالباعث الى تغيير العنوان مع أن المؤلف صرح في مقدمة هذه الرسالة بعنوان هداية الفؤاد الى نبذ من أحوال المعاد .

توجد نسخة من الرسالة بخطه الشريف في جامعة الهيات والعارف الاسلامية



في مشهد الامام الرضا عليه السلام برقم : ٧٩٥ .

٩٢ - الهاللية .

رسالة استدلالية مبسوطه في كيفية ثبوت الهلال .

توجد نسخة من الرسالة في مجموعة من آثار المؤلف في المكتبة الرضوية

برقم : ١١١٩٨ .

٩٣ - وجيزة في ترجيح القول بتجوهر الاعراض وتجسم الاعمال .

كذا في الصفحة الاولى من الرسالة العدلية عند عدم وثائق المؤلف

٩٤ - وحدت وجود .

رسالة فارسية في المناقشة لكلام المحققين من العرفاء والصوفية في القول

بوحدة الوجود، وذكر عمائد الصوفية في عدة فصول ذكرها في الذريعة ٥٥/٢٥

وتوجد نسخة من الرسالة في مجموعة في المكتبة المرعشية برقم : ٥٠٨٤ .

هذا ما عثرت عليه في هذه العجالة وهناك عدة كتب ورسائل، واني في الطريق

الى تحصيلها، وسيطبع انشاء الله بتوفيقه وتأييده جميع آثاره مما وقفت عليها

في سلسلة آثار المحقق الخاجوئي ، والمرجو من الاخوان وصاحب المكتبات

الخاصة والعامه أن يساعدوني في هذا المشروع الخير ويمنوا علي باعلام نسخة

خطية موجودة عندهم وارسالها بعنوان الصندوق البريد .

### ولادته ووفاته

لم أعر الى الان على تاريخ ولادته ، ولم يتعرض لذلك أرباب المعاجم

والتراجم .

وأما وفاته، فالصحيح أنه توفي في حادي عشر من شهر شعبان سنة (١١٧٣) هـ .

والذي ظهر لي من عمره الشريف أنه قدس سره ناهز حوالي الثمانين سنة

وذلك أنه أدرك الفتنة الهائلة وكان شروعها من سنة (١١٣٣) وانتقل المؤلف عند ذلك الى محلة خاجو مع أهله وأولاده وألف في حين الفتنة عدة كتب ورسائل منها كتابه الاربعون حديثاً المحتوية على التحقيقات والنديقات اللطيفة كما مر وأشار في آخر الكتاب الى بعض الوقائع الحادثة في عصره .

وكان يعد مع ذلك من العلماء والفحول ، فمن كان في ذلك الرتبة والمرتبة فلا أقل أن يكون عمره الشريف في حوالي الاربعين سنة ، ومن شروع الفتنة الى وفاته أيضاً أربعون سنة ، فيبلغ المجموع الى حوالي الثمانين سنة ، والله أعلم . ومزاره في أصفهان في المزار المعروف بـ «تخت فولاد» في لسان الارض المشحونة بالعلماء والصلحاء والاولياء ، وقبره بين قبر الفاضل الهندي والشيخ العارف على أكبر الازه اي وهو أقرب الى الاخير .

وكان قبره مرتفعاً من الارض بقدر متر مبني بالاجر ، ثم في هذه الايام خربت قبره ومزاره الشريف ، كما خربت مائة من القبور وذلك ب يد بعض العملاء والطواغيت .

وقد كنت حاضراً حين تخريب قبره ومزاره الشريف ، فخاصمت ونازعت العمال في عملهم القبيح هذا ، وبينت لهم أن هذا قبر عالم كبير من علماء الشيعة مقرب عند الائمة الاطهار عليهم السلام ، وطلبت منهم تجديد قبره وبنائه ، فقبلوا مني وجددوا القبر ، وارتفع من الارض قدر شبر ووضعوا الحجر العتيق في وسط القبر بعد ما كان الحجر في صفح حائط القبر ، وأصبح الان قبره كسائر القبور ليس له علامة ، لا يعلمه الا أوحدي من الناس ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون . وقيل في مادة تاريخ وفاته «خانة علم منهم گردید» وأيضاً «نور الله الجليل مقبرته» وأيضاً «رفع الله في الجنان منزلته» كلها يطابق تاريخ وفاته سنة (١١٧٣) . وأما المكتوب على الحجر العتيق المنصوب على قبره الشريف وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم ، **ألا أن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون**، الحمد لله الذي تفرد بالعز والشفاعة، وقهر عباده بالموت والفناء، وصلى الله على محمد وآله سادات الورى .

وبعد فقد ثلم في الاسلام ثلثة لايسدها شيء ، حيث انتقل من منزل العناء والشدة ومحل الفناء الى الجنة دار المقامة والراحة ومحل الانقياء والعلماء، الامام الفاضل الكامل العابد العالم العامل الزاهد ، زبدة العلماء الراسخين ، وخلاصة الحكماء المحققين، ونقاوة الفقهاء والمجتهدين، وارث علوم الانبياء والمرسلين . اسوة ناشري احاديث خاتم النبيين وعترته الطاهرين ، الماضي على النهج المبين ، جامع معالم العاملين على الوجه المبين ، فريد في العلماء في عصره وزمانه ، زين الفضلاء في دهره وأوانه، شمس قلة العلم والافضال ، مركز دائرة الفضل والكمال .

جامع المعقول والمنقول ، حاوي الفروع والاصول ، وفخر الواصلين ، قطب العارفين ، مرشد السالكين، زبدة المدققين، وفضل المحققين ، خاتم المجتهدين العالم الرباني ، والفقير النوراني ، مولانا محمد اسماعيل المازندراني ، أسكنه الله بحبوحه جنة النعيم ، وأواه الى مقام مبين كريم .

وقد ارتحل عليه الرحمة والرضوان في حادي عشر شهر شعبان عام (١١٧٣) نور الله مقبرته الجليل ، ورفع الله في الجنان منزله . **وحول الحجر أشعار بالفارسية في تجليله وتبجيله وتاريخ وفاته** . رحمة الله ورضوانه عليه وعلى سائر علمائنا الماضين ، اللهم احشرنا معهم آمين رب العالمين انتهى .

تتمتعوا بربنا محمد وآله الطاهرين في دار المقامة والراحة



## في طريق التحقيق

عملت الامور التالية في تحقيق هذه الكتب والرسائل :

١ - تهيئة النسخ الموجودة من آثار المؤلف في المكتبات العامة والمخاصة، وبالخصوص من المكتبة الرضوية في مشهد والمكتبة المرعشية في قم المقدسة، وغيرهما من المكاتب الشخصية، حتى حصل لدي الان جل مؤلفاته وآثاره .

٢ - ترتيب الرسائل، فجعلت لما يتعاق بالمسائل الاعتقادية في مجموعة خاصة لها بعنوان الرسائل الاعتقادية مهما بلغت المجموعة . وجعلت لما يتعاق بالمسائل الفقهية في مجموعة خاصة لها بعنوان الرسائل الفقهية . وجعلت مؤلفاته الفارسية في مجموعة خاصة أخرى بعنوان مجموع الرسائل الفارسية، واخرى سيطبع بعض آثاره مستقلاً تحت عنوان خاص للآثر، وذلك بفضل الله وحسن توفيقه .

٣ - تطبع الرسائل والكتب تحت عنوان سلسلة آثار المحقق الخاجوي، وذلك مع الترقيم لكل منهما، وجعلت الترقيم بحسب زمان الطبع للرسالة أو الكتاب، لا لكل مجموعة ترقيم خاص لها .

٤ - حيث أن المترجم لم يجعل لاكثر آثاره عنواناً خاصاً، وبما أن أكثر آثاره رسائل موضوعية انتخبت من موضوع البحث في الرسالة عنواناً للرسالة، وربما تخالف العنوان لما هو الموجود في بعض التراجم أحياناً .

٥ - قمت باستنساخ الرسائل والكتب عن النسخ المشار اليها في تأليفه القيمة، وأكثرها نسخة فريدة وبعضها مغلوطة جداً، ففرغت الوسع والطاقة في التصحيح والاخراج، وهناك اغلاط وسقطات أحلتها للمراجع، والدرجو من الاخوان أن يمنوا علينا بما فيها من الاغلاط والسقطات لنستدر كهما في الطبعت القادمة .

وبالختام : وفي هذا المجال أقدم ثنائي العاطر لنشر دار الكتاب الاسلامي لصاحب الفضيلة الحاج السيد محمد تقي الهاشمي حفظه الله ، لاجراج هذه المجموعة بهذه الحلة القشبية والطباعة الانيقة، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقه ويسدده لنشر آثار سلفنا الصالح والله خير ناصر ومعين.

والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، ونستغفره مما وقع من خلل وحصل من زلل ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، والخيانة بالامانات ، وتضييع الحقوق ، وزلات أقدامنا ، وعثرات أفلامنا ، فهو الهادي الى الرشاد، والموفق للصواب والسداد ، والسلام على من اتبع الهدى .

السيد مهدي الرجائي

عيد الفطر / ١٤١٠ هـ قم المشرفة

ص ب ٧٥٣ - ٣٧١٨٥

در این کتاب، که در سال ۱۰۰۰ هجری قمری در مدینه منوره  
تألیف گردید، به بیان سیرت و مناقب ائمه اطهار علیهم السلام  
و شرح احادیث و روایات معتبره پرداخته شده است. این کتاب  
از جمله کتب معتبره در تاریخ اسلام است.

در این کتاب، که در سال ۱۰۰۰ هجری قمری در مدینه منوره  
تألیف گردید، به بیان سیرت و مناقب ائمه اطهار علیهم السلام  
و شرح احادیث و روایات معتبره پرداخته شده است. این کتاب  
از جمله کتب معتبره در تاریخ اسلام است.

تألیف: محمد باقر خلیلی

۱۰۰۰ هجری قمری



## بشارات الشيعة

للمعلامة المحقق العارف

محمد اسماعيل بن الحسين بن محمد رضا المازندراني الخاجوني

المتوفى سنة ١١٧٣ هـ - ق

تحقيق  
السيد مهدي الرجائي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بعد حمد من صيرنا من امة نبيه وشيعة عليه ، وأحبة ذرية وليه ، الذين جعل مودتهم أجر الرسالة ، ومحبتهم في الثواب بمثابة الشهادة <sup>(١)</sup> ، صلى الله عليهم وعلى من انتسب بالمودة اليهم .

يقول المفتاح السى غفران ربه الجليل محمد بن الحسين بن محمد رضا المازندراني الشهير بـ « اسماعيل » ثبته الله بولاية أهل الولاء محمد وأوصيائه المرضيين خير الاوصياء :

هذه رسالة شريفة موسومة بـ « بشارات الشيعة » مبنية على فصول ثمانية ، يتضمن كل فصل منها نوعاً من الاشارة ، وضرباً من البشارة :

الفصل الاول : في الاشارة الى معنى الشيعة لغة وعرفاً ، والبشارة بأن هذا الاسم الشريف كما ذكره الله عز اسمه في كتابه العزيز وسعى به خليله في قواه عز من قائل « وان من شيعة لابراهيم » <sup>(٢)</sup> .

(١) لايات وروايات تدل على ذلك ، كما سيأتى فى الفصل الرابع « منه » .

(٢) سورة الصافات : ٨٣ .



الفصل الثاني : في الاشارة الى اختلاف مراتب الشيعة ، والبشارة بأن ماورد في فضلهم بعمم كلهم .

الفصل الثالث : في الاشارة الى نبذة من الاخبار الواردة في فضل الشيعة ، والبشارة بما لهم عند الله وعند رسوله وعترة صاوات الله عليهم من الاجر والمقدر .  
الفصل الرابع : في البشارة والاشارة الى أن الشيعة شهيد ان مات على فراشه .  
الفصل الخامس : في البشارة والاشارة الى أن الطاعات والعبادات انما تقبل من الشيعة لاغير .

الفصل السادس : في البشارة والاشارة الى فوائدها حب آل محمد ﷺ وثمراته ، وأنه بشرائطه وفوائده لا تحصل الا للشيعة .

الفصل السابع : في البشارة والاشارة الى أن شهادة أن لا اله الا الله انما تقبل من الشيعة ، ومنه يلزم كفر مخالفيهم .

الفصل الثامن : في البشارة والاشارة الى أن الولاية أفضل من جميع ما بني عليه أركان الاسلام ، والصلاة على محمد وآله ، والسلام .

## الفصل الاول

### [ معنى الشيعة لغة وعرفاً ]

الشيعة : بالكسر الاتباع والاعوان والانصار ، مأخوذ من الشيع ، وهو الحطب الصغار التي تشعل بالنار ، وتعين الحطب الكبار على ايقاد النار ، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة ، ثم صارت الشيعة لجماعة مخصوصة .

وفي القاموس : شيعة الرجل بالكسر أتباعه وأنصاره والفرقة على حدة ، وتقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ، وقد غلب هذا الاسم

على كل من يتولى علياً وأهل بيته حتى صار اسماً لهم خاصاً<sup>(١)</sup> .  
 وفي نهاية ابن الاثير : أصل الشيعة الفرقة من الناس ، وتقع على الواحد  
 والاثنين والجمع ، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، ومعنى واحد ، وغلب هذا  
 الاسم على من يزعم أنه يوالي علياً وأهل بيته ، حتى صار لهم اسماً خاصاً ، فإذا  
 قيل : فلان من الشيعة ، عرف أنه منهم ، من المشايعة وهي المتابعة والمطابعة<sup>(٢)</sup>  
 انتهى كلامه .

وفي مجمع البيان في فصل اللغة : الشيعة الجماعة التابعة لرئيس لهم ، وصار  
 بالعرف عبارة عن شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام الذين كانوا معه على أعدائه  
 وبعده مع من قام مقامه من أبنائه عليهم السلام .  
 وفي موثقة أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : ليهنثكم الاسم ، قلت :  
 وما هو جعلت فذاك؟ قال : « وان من شيعته لابراهيم » وقوله عزوجل « فاستغاثه  
 الذي من شيعته على الذي من عدوه » فليهنثكم الاسم .  
 هكذا وجد في ثلاث نسخ معتبرة من تفسير علي بن ابراهيم<sup>(٣)</sup> ، والظاهر  
 أنه سقط هنا منه شيء .

والصحيح ما في مجمع البيان : روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال :  
 ليهنثكم الاسم ، قلت : وما هو؟ قال : الشيعة ، قلت : الناس يعبروننا بذلك ، قال :  
 أما تسمع قول الله سبحانه « وان من شيعته لابراهيم » وقوله « فاستغاثه الذي من

(١) القاموس ٤٧/٣ .

(٢) نهاية ابن الاثير ٥١٩/٢ - ٥٢٠ .

(٣) تفسير القمي ٢٢٣/٢ . أقول : والرواية في تفسير القمي المطبوع تطابق

ما في مجمع البيان من دون سقط شيء فيها ، فراجع .

شيعة على الذي من عدوه»<sup>(١)</sup> انتهى ما في مجمع البيان .

أقول : ويستفاد من بعض الاخبار أن تسمية الشيعة بهذا الاسم باعتبار أن نور نبينا وروحه هو الذي تشعبت منه أنوار أوصيائه المعصومين عليهم السلام ، ثم خلقت من شعاعها أرواح شيعتهم من الاولين والآخرين ، فلذلك سموا بهذا الاسم .

واليه يشير ماروي عن المفضل بن عمر قال قلت لمولانا الصادق عليه السلام : ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرض ؟ قال : كنا أنواراً [حول العرش] نسبح الله ونقدسده حتى خلق الله الملائكة ، فقال لهم الله : سبحوا ، فقالوا : أي رب لاعلم لنا ، فقال لنا : سبحوا فسبحنا ، فسبحت الملائكة بتسبيحنا ، الا أنا خلقنا أنواراً<sup>(٢)</sup> ، وخلقت شيعتنا من شعاع تلك الانوار ، فإذك سميت شيعة ، فاذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا ثم قرب ما بين اصبعيه<sup>(٣)</sup> .

وفيه من بشارة الشيعة والدلالة على جلاله قدرهم ما لا يخفى .

فان قلت : ما معنى قول أبي بصير الناس يعبروننا بذلك ؟

قلت : هو اشارة الى قول المخالفين ان أصل التشيع اليهودية .

قال الكشي في كتاب الرجال : ذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً ، فأسلم ووالى علياً عليه السلام ، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى على نبينا وآله وعليهما السلام بالغلو ، فقال في اسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام مثل ذلك .

وكان أول من شهر بالقول بفرض امامة علي عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وكفرهم ، فمن هاهنا قال من خالف الشيعة : ان أصل التشيع

(١) مجمع البيان ٣/٤٤٨ - ٤٤٩ .

(٢) في البحار : خلقنا من نور الله .

(٣) بحار الانوار ٢٥/٢١ ، ح ٣٤٤ .



والرفض مأخوذ من اليهودية<sup>(١)</sup> انتهى .

أقول : وكان في زمن نوح النبي على نبينا وآله وعليه السلام طائفة من قومه قد آمنوا به يقال لهم : الشيعة ، وقوم آخرون في مقابلهم قد كفروا به يقال لهم : العامة .

وقد نالت الشيعة منهم شدة شديدة، واشتدت عليهم البلوى ، وعظمت فيهم الرزبة، وكانوا منتظرين للفرج مدة مديدة وأزمة طويلة، الى أن أهلك الله أعداءهم بالطوفان . وقريب منه ما يجري في هذه الازمان .

وقد قال سيدنا زين العابدين علي بن الحسين صوات الله عليهما : والذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً ان الابرار منا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته ، وان عدونا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعهم .

ومن الغريب أن علماء العامة ينسبون الشيعة الى السب ويذمونهم عليه ، وهم يروون في كتبهم أن صهاك كانت أمة حبشية لهشام بن عبد مناف، فوقع عليها نفيل بن هشام ، ثم وقع عليها عبدالعزيز بن رباح ، فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب .

صرح بذلك أبو المنذر هشام<sup>(٢)</sup> بن محمد السائب الكاظمي من رجال العامة

(١) اختيار معرفة الرجال ١/ ٣٢٤ .

(٢) ذكره أكثر أرباب التراجم الرجالية والنسبية وغيرهما ، قال النجاشي في رجاله ص ٤٣٤ : الناسب العالم بالايام ، المشهور بالفضل والعلم ، وكان يختص بمذهبنا ، وله الحديث المشهور قال: اعتلت علة عظيمة نسيت علمي، فجلست الى جعفر بن محمد عليهما السلام فسقاني العلم في كأس ، فعاد الى علمي ، وكان أبو عبد الله عليه السلام يقر به ويدينه ويسطه انتهى وذكره العلامة في الخلاصة ، وابن داود في رجاله في الباب الاول في الممدوحين . فاذن كون الرجل من الامامية ومن اعلام الطائفة المحقة مما لا ريب فيه، كما يستفاد من كلام النجاشي المذكور وغيره، وكما نص الذهبي والسمعاني بأنه رافضي وغال في التشيع ، فنسبته الى العامة مما لا أصل له .

وعلماء السنة في كتاب المثالب .

وهذا كما ترى من أقبح أنواع السب ، لان ولد الزنا لا يظهر الى ستة آباء كما ورد في الخبر ، ثم يهملون هذا ونظائره ويشغلون في ذم الشيعة ، وهذا من قلة الانصاف والخروج من الحق الى الاعتساف .

هذا ولنرجع الى ما كنا فيه ، فنقول : روى الصدوق رحمه الله في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى عبدالله بن الفضل الهاشمي قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : لما أظهر الله تبارك وتعالى نبوة نوح عليه السلام وأيقن الشيعة بالفرج اشتدت البلوى وعظمت الرزية <sup>(١)</sup> ، الى أن آل الامر الى شدة شديدة نالت الشيعة والوثوب الى نوح <sup>(٢)</sup> بالضرب المبرح .

حتى مكث عليه السلام في بعض الاوقات مغشياً عليه ثلاثة أيام يجري الدم من اذنه ، ثم أفاق ، وذلك بعد ثلاثمائة سنة من مبعثه ، وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلا ونهاراً فيهربون ، ويدعوهم سرأ فلاجيبون ، ويدعوهم علانية فيواون . فهم بعد ثلاثمائة سنة بالدعاء عليهم ، وجلس بعد صلاة الفجر للدعاء ، فهبط اليه وفد من السماء السابعة وهم ثلاثة أملاك فسلموا عليه ، ثم قالوا : يا نبي الله لنا حاجة ، قال : وما هي ؟ قالوا : تؤخر الدعاء على قومك ، فانها أول سطوة الله عزوجل في الارض ، قال : قد أخرت الدعاء عليهم ثلاثمائة سنة اخرى . وعاد اليهم فصنع ما كان يصنع ، ويفعلون ما كانوا يفعلون ، حتى انقضت ثلاثمائة سنة اخرى ، ويثس من ايمانهم ، جلس في وقت ضحى النهار للدعاء ، فهبط عليه وفد من السماء السادسة وهم ثلاثة أملاك فسلموا عليه وقالوا : نحن وفد من السماء السادسة خرجنا بكرة وجئتناك ضحوة .

(١) في المصدر: الغرية .

(٢) في المصدر: علي نوح .

ثم سألوه [مثل] <sup>(١)</sup> ما سأله وفد السماء السابعة ، فأجابهم الى مثل ما أجاب اولئك اليه ، وعاد عَلَيْهِ الى قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤده الا فراراً حتى انقضت ثلاثمائة اخرى تمتة تسعمائة سنة ، فصارت الشيعة اليه وشكوا ما ينالهم من العامة والطواغيت ، وسألوه الدعاء بالفرج .

فأجابهم الى ذلك وصلى ودعا ، فهبط عليه جبرئيل عَلَيْهِ فقال له : ان الله تبارك وتعالى قد أجاب دعوتك ، فقل للشيعة يا كلون <sup>(٢)</sup> التمر ويغرسون <sup>(٣)</sup> النوى ويراعونه <sup>(٤)</sup> حتى يثمر ، فاذا أثمر فرجت عنهم .

فحمد الله وأثنى عليه ، وعرفهم ذلك فاستبشروا به ، فأكلوا التمر وغرسوا النوى وراعوه حتى أثمر ، ثم صاروا الى نوح عَلَيْهِ بالثمرة <sup>(٥)</sup> وسألوه أن ينجز لهم بالوعد .

فسأل الله عزوجل في ذلك ، فأوحى الله اليه قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى ، فاذا أثمر فرجت عنكم ، فلماظنوا أن المخلف قد وقع عليهم ارتد منهم الثلث وثبت الثلثان .

فأكلوا التمر وغرسوا النوى حتى اذا أثمر أتوا به نوحاً عَلَيْهِ ، فأخبروه وسألوه أن ينجز لهم الوعد ، فسأل الله عزوجل في ذلك ، فأوحى الله اليه قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى ، فاذا أثمر فرجت عنكم ، فارتد الثلث الاخر وبقي الثلث ، فأكلوا التمر وغرسوا النوى .

(١) الزيادة من المصدر .

(٢) فى المصدر: يا كلوا .

(٣) فى المصدر: ويغرسوا .

(٤) فى المصدر : ويراعوه .

(٥) فى المصدر: بالتمر .



فلما أُمِرُوا به نوحاً عليه السلام فقالوا له: لم يبق منا الا القليل ونحن نتخوف على أنفسنا بتأخير الفرج أن نهلك ، فصلى نوح عليه السلام فقال : يا رب لم يبق من أصحابي الا هذه العصاة ، واني أخاف عليهم الهلاك ان تأخر عنهم الفرج ، فأرعى الله عز وجل اليه قد أجبت دعائك فاصنع الفلك، وكان بين اجابة الدعاء وبين الطوفان خمسون سنة (١) .

فظهر مما نقلناه أن هذا الاسم وهو الشيعة كان شائعاً في زمن نوح النبي عليه السلام وكان يطلق على كل من اتبعه في طريق الحق ، ولذلك قال الله تبارك وتعالى « وان من شيعته لابراهيم » (٢) أي: وان من شيعة نوح ابراهيم، يعني: انه كان على منهاجه وسنته في التوحيد والعدل واتباع الحق .

هذا وأما الرافضة ، فقال صاحب مجمع البحرين : وفي الحديث ذكر الرافضة والروافض ، وهم فرقة من الشيعة رفضوا، أي: تركوا زيد بن علي عليه السلام حين نهاهم عن الطعن في الصحابة ، فلما عرفوا مقالته وأنه لا يبرأ من الشيخين رفضوه ، ثم استعمل هذا اللقب في كل من غلا في هذا المذهب وأجاز الطعن في الصحابة، يقال: رفضه رفضاً من باب قتل تركه (٣) .

وقال صاحب القاموس فيه : الروافض كل جند تركوا قائدهم ، والرافضة الفرقة منه (٤) ، وفرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي، ثم قالوا: نبتراً من الشبخين فأبى وقال : كانا وزيري جدي ، فتركوه ورفضوه ، والنسبة اليه رانضي (٥) انتهى .

(١) كمال الدين من ١٣٣-١٣٤ .

(٢) سورة الصافات : ٨٣ .

(٣) مجمع البحرين ٤ / ٢٠٦-٢٠٧ .

(٤) في المصدر: منهم .

(٥) القاموس ٢ / ٣٣٢ .

وروي ان ابا بصير شكى الى الصادق عليه السلام أن الناس يسمونا الرافضة، فقال: والله ماسموكم هؤلاء بهذا الاسم، ولكن الله سماكم، أما علمت أن سبعين رجلا من بني اسرائيل من أحبارهم وعبادهم اعتزوا لما استبان لهم من ضلال فرعون وجنوده، فخرجوا من عسكر فرعون وآمنوا بموسى وهارون وذريتهما، فحسدتهم الناس وسموهم رافضة، فأوحى الله الى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة ثم أوجز الله هذا الاسم <sup>(١)</sup>.

وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قال ذات يوم: أين أبو الهيثم بن التيهان وعمار بن ياسر والمقداد وأبوذر؟ قالوا: هم عند علي عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله: هؤلاء رفضوا الناس الا علي بن أبي طالب، قال: فسمتهم بنو أمية الرافضة.

وروي أن عمار الدهني شهد عند ابن أبي ليلى، فقال: قم يا عمار قد عرفناك لانقبل شهادتك لانك رافضي، فبكى عمار، فقال ابن أبي ليلى: فتبكي من الرفض فأنت من اخراتنا، فقال: انما أبكي لانك تنسبني الى رتبة شريفة لست من أهلها ولو قال الله تعالى كنت رافضاً للباطل عاملاً بالطاعات فأكون مقصراً ويكتب عليك لعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي <sup>(٢)</sup>.

وكان في عهد ادريس النبي على نبينا وآله وعليه السلام جماعة من المؤمنين يقال لهم الروافض وكان في مقابلهم جماعة من الكافرين يقال لهم الازارقة وكانوا أعداء للروافض يشهدون عليهم بالزور ويجوزون قتلهم ونهبهم وكانوا يتهمونهم بما هم بريئون عنه.

وهذا بعينه جرى في هذه الامة، فيكون مصداقاً لقول النبي صلى الله عليه وآله: كل

(١) المحاسن ص ١٥٧ ح ٩٢ و بحار الانوار ٩٧/٦٨ .

(٢) راجع بحار الانوار ١٥٦/٦٨، وتفسير الامام العسكري عليه السلام ص ٣١٠ .

ماكان في الامم السالفة يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة<sup>(١)</sup>.  
 روى في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى ابراهيم بن أبي البلاد  
 عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: كان بدو نبوة ادريس عليه السلام أنه كان  
 في زمانه ملك جبار وأنه ركب ذات يوم في بعض نزهته<sup>(٢)</sup>، فمر بأرض خضرة  
 نضرة لعبد مؤمن من الرافضة فأعجبته ، فسأل وزرعه لمن هذه الارض ؟ قالوا :  
 لعبد مؤمن من عبيد الملك فلان الرافضي .

فدعا به فقال له : أمتعني بأرضك هذه ؟ فقال له : عيالي أحوج اليها منك ،  
 قال : فسمني بها أئمن لك ، قال : لا امتعك بها ولا أسومك دع عنك ذكرها ،  
 فغضب الملك عند ذلك وأسف وانصرف الى أهله ، وهو مغموم متفكر في أمره  
 وكانت له امرأة من الازارقة وكان بها معجباً يشاورها في الامر اذا نزل به .  
 فلما استقر في مجلسه بعث اليها يشاورها<sup>(٣)</sup> في أمر صاحب الارض ، فخرجت  
 اليه فرأت في وجهه الغضب، فقالت: أيها الملك ما الذي دهاك حتى بدا الغضب  
 في وجهك قبل فعلك .

فأخبرها بخبر الارض وما كان من قوله لصاحبها ، ومن قول صاحبها له .  
 فقالت: أيها الملك انما يعتم ويهتم وبأسف من لا يقدر على التغيير والانتقام  
 فان كنت تكره أن تقتله بغير حجة ، فأنا أكفيك أمره ، وأصير أرضه اليك بحجة  
 لك فيها العذر عند أهل مملكتك .

قال : وما هي ؟

قالت : أبعث اليه أقواماً من أصحابي أزارقة<sup>(٤)</sup> حتى يأتوك به ، فيشهدون

(١) رواه الصدوق في كمال الدين ص ٥٧٦ .

(٢) في المصدر : نزهه .

(٣) في المصدر : ليشاورها .

(٤) في المصدر : الازارقة .



عليه عندك أنه قد برأ من دينك ، فيجوز لك قتله وأخذ أرضه .

قال : فافعلي ذلك .

قال : وكان لها أصحاب من الازارقة على دينها يرون قتل الرفضة<sup>(١)</sup> من المؤمنين فبعثت الى قوم من الازارقة فأتوها ، فأمرتهم أن يشهدوا على فلان الرفضي عند الملك أنه قد برأ من دين الملك [ فشهدوا عليه أنه قد برىء من دين الملك ]<sup>(٢)</sup> فقتله واستخلص أرضه .

فغضب الله تعالى للمؤمن عند ذلك ، فأوحى الله الى ادريس ان ائت عبدي هذا الجبار، فقل له أما رضيت أن قتلت عبدي المؤمن ظلماً حتى استخلصت أرضه خالصة لك ، فأحوجت عياله من بعده وأجمعتهم ، أما وعزتي لانتقمن له منك في الاجل ، ولاسلبناك ملكك في العاجل ، ولاخرين مدينتك ، ولاذنب عرك ، ولاطعمن الكلاب لحم امرأتك ، فقد غرك يامبتلى حلمي عنك .

فأتاه ادريس عليه السلام برسالة ربه وهو في مجلسه وحواه أصحابه ، فقال : أيها الجبار أني رسول الله اليك ، وهو يقول لك : أما رضيت أن قتلت عبدي المؤمن حتى استخلصت أرضه خالصة لك ، وأحوجت عياله من بعده وأجمعتهم .

أما وعزتي لانتقمن له منك في الاجل ، ولاسلبناك ملكك في العاجل ، ولاخرين مدينتك ، ولاذنب عرك ، ولاطعمن الكلاب لحم امرأتك .

فقال الجبار : أخرج عني يا ادريس ، فلن تسبقني بنفسك .

ثم أرسل الى امرأته فأخبرها بما جاء به ادريس ، فقالت : لايهولنك رسالة اله ادريس ، أنا أكفيك أمر ادريس ، أنا أرسل اليه من يقتله ، فتبطل رسالة اله وكلماء جاء<sup>(٣)</sup> به .

(١) في المصدر : الروافض .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من الاصل .

(٣) في المصدر : جاءك .

قال : فافعلي .

قال : وكان لادريس أصحاب من الروافض<sup>(١)</sup> مؤمنون يجتمعون اليه في مجالس له ، فيأمنون به ويأمنس بهم ، فأخبرهم بما كان من وحي الله عزوجل اليه ورسالته الي الجبار ، وما كان من تبليغه رسالة الله عزوجل الي الجبار ، فأشفقوا على ادريس أصحابه وخافوا عليه القتل .

وبعثت امرأة الجبار اليه<sup>(٢)</sup> أربعين رجلا من الازارقة ليقتلوه ، وأتوه في مجلسه الذي كان يجتمع اليه فيه أصحابه فلم يجدوه ، فانصرفوا ، وقد رأهم أصحاب ادريس فحسبوا أنهم أتوا ادريس ليقتلوه ، فنفرقوا في طلبه فلقوه ، فقالوا له : خذ حذرک يا ادريس ، فان الجبار قاتلك قد بعث اليوم أربعين رجلا من الازارقة ليقتلوك ، فاخرج من هذه القرية ، فتنحى ادريس عن القرية من يومه ذلك ومعه نفر من أصحابه<sup>(٣)</sup> . والحديث طويل في غاية الطول ، أخذنا منه قدر الحاجة .

تنبيه :

أنت خبير بأن ما ذكره صاحب القاموس وغيره صريح في أن مذهب الرافض قديم وما هو بحديث يفترى به من دون الله ، كما اعترف به الجمهور ، وان يتمتع بخلافه من أنى بالزور من غاغة العمامة وجهال أهل السنة بكون هذا مذهباً حادثاً وكيف ؟ وعلمه اؤهم بصرحون بأن أصل الرافض مأخوذ من اليهودية ، يعنون به ما فعله عبد الله بن سبأ اليهودي على ما سبق .

(١) في المصدر : الرافضة .

(٢) في المصدر : الي ادريس .

(٣) كماالدين ص ١٢٧ - ١٢٩ .

ومن المشهور الذي لا يدفع أن محمد بن أبي بكر (رحمه الله وصلى عليه) ممن بايع علياً أمير المؤمنين عليه السلام على البراءة من أبيه ، وعلى البراءة من الثاني ، وكان ممن حضر قتل عثمان .

وقيل : انه شارك في دمه كما في الاستيعاب <sup>(١)</sup> .

وقال لامير المؤمنين صلوات الله عليه يوماً من الايام : أبسط يدك ابايعك ، فقال : أو ما فعلت ؟ قال : بلى ، فبسط يده فقال : أشهد أنك امام مفترض طاعتك ، وأن أبي في النار <sup>(٢)</sup> .

وقد ذكر ابن قتيبة في كتابه ثمانية عشر رجلاً من الصحابة الكبار ، كسلمان وأبي ذر ومقداد وعمار أنهم لم يبايعوا الا في خلافته ، ثم قال : وكانوا رافضة . وأيضاً فان في كثير من كتب رجال قدماء العامة وعلماء السنة ذكر أن فلاناً شيعي رافضي خبيث .

قال الدارقطني في ترجمة عبد السلام بن صالح الهروي : انه رافضي متهم ، أي : من الرافضة .

ومثل ذلك في ميزان الاعتدال المعتبر عند العامة في معرفة الرجال من كتب الذهبي أكثر من أن يحصى ، فكيف يتوهم والحال هذه أن مذهب الرافض حديث وليس بقديم .

وعن أبي عمر محمد بن عبد الله الحكمي الحاكم بنوقان أنه قال : خرج علينا رجلان من الري برسالة بعض السلاطين بها السى الامير نصر بن أحمد ببخارا ، وكان أحدهما من أهل الري والاخر من أهل قم ، وكان القمي على المذهب الذي كان قديماً بقم في النصب ، وكان الرازي متشيعاً .

(١) الاستيعاب ٣/٣٤٩ ، المطبوع على هامش الاصابة .

(٢) ذكره أبو عمرو والكشي في رجاله راجع اختيار معرفة الرجال ١/٢٨٢ .



فلما بلغا نيسابور قال الرازي للقيمي : ألا تبدأ بزيارة الرضا عليه السلام ثم نتوجه الى بخارا؟ فقال القمي: قد بعثنا سلطاننا برسالة الى الحضرة ببخارا ، فلا يجوز لنا أن نشتغل بغيرها حتى نفرغ منها .

فقصدا بخارا وأديا ورجعا ، حتى حاذيا طوس ، فقال الرازي للقيمي : ألا نوزر الرضا ؟ فقال : خرجت من قم مرجئاً لأرجع اليها رافضياً . والنقل طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

ويظهر منه ومن أمثاله مثل ما نقلناه سالفاً من حكاية المتوكل وقوله لمجنون : بلغني أنك رافضي ، كمال عداوة العامة لمذهب الرفض والرافضة من الزمن الاول الى هذه الازمان ، حتى أنهم رجحوا مذهب الارجاع مع استلزامه الكفر والسخف على مذهب الرفض .

ومن غريب ما نقل من حماقة العامة وشدة عداوتهم للرافضة : ان قفصاً وقع من يدي رجل وطار الطير ، فقال : لعن الله القفص ، فغضبت عليه امرأته ، وقالت : ما أنت الا رافضي ، فاجتمعت عليه الغوغاء وقالت : انها صدقت ، لان القفص كان من نخل البرني<sup>(١)</sup> ، وكانت ام المؤمنين تحت البرني ، فاذا لعن القفص لعن البرني .

ومن عجب أن هؤلاء الغاغة<sup>(٢)</sup> مع انهم يشاهدون من الرافضة ما هو كالشمس في وسط السماء في وضوح دلالاته على حقيقة مذهبهم وصحته ، ينكرون ذلك عليهم ثم يشتمونهم به عليه .

(١) البرني نوع من أجود التمر ، ومنه الحديث : خير تمر ركم البرني .

(٢) الغاغة: واحدة الغاغ، الكثير المختلط من الناس، والسفلة من الناس والمتسرعين

نقل عن الحسين بن محمد الأزدي قال: حدثني أبي، قال: صليت في جامع المدينة والى جانبي رجلان على أحدهما ثياب السفر ، فقال أحدهما لصاحبه : يا فلان أما علمت أن طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء ، وذلك أنه كان بي وجع الجوف ، فتعالجت بكل دواء فلم أجد فيه عافية ، وخفت على نفسي وآيست منها .

وكانت عندنا امرأة من أهل الكوفة عجوزة كبيرة ، فدخلت علي وأنا في أشد ما بي من العلة، فقالت لي: يا سالم ما أرى عنك كل يوم الا زائدة .  
فقلت لها : نعم .

قالت: فهل لك أن أعالجك فتبرأ باذن الله عزوجل ؟

فقلت لها : ما أنا الى شيء أحوج مني الى هذا ، فسقتني ماءً في قدح ، فسكنت عن العلة و برأت حتى كأن لم تكن بي علة قط .

فلما كان بعد أشهر دخلت على العجوز، فقلت لها: بالله عليك يا سلمة - وكان اسمها سلمة - بماذا داويتني ؟

فقلت بواحدة هاتي هذه السبحة ، فقالت: وما هذه السبحة؟ فقالت: انها من طين قبر الحسين صلوات الله عليه .

فقلت : يا رافضية داويتني بطين قبر الحسين ، فخرجت من عندي مغضبة ورجعت علسي والله كأشد ما كانت ، وأنا افا سي منها الجهد والبلاء وقد والله خشيت على نفسي، ثم أذن المؤذن، فقاما يصليان وغابا عني انتهى .

وليت شعري لم صار الرئض عند هؤلاء الغاغة صفة قبيحة حتى عيروا بها الرافضة ، وما هو الا حب آل محمد عليهم السلام وبغض من عاداهم وما فيه من المنقصة

وما أحسن ما ذكره الثعلبي<sup>(١)</sup> بإسناده قال: أنشدني أحمد بن إبراهيم الجرجاني  
قال: أنشدني منصور الفقيه لنفسه :

ان كان حبي خمسة زكت بهم فرائضي

وبغض من عاداهم رفضاً فاني رافضي

وأحسن منه ما نقل عن الشافعي<sup>(٢)</sup> حيث يقول :

ياراكباً قف بالمحصب من منى      واهتف بساكن خيفةها والناهض

سحراً اذا فاض الحجيج الى منى      فيضاً كملتطم الفرات الفائض

ان كان رفضاً حسب آل محمد      فليشهد الثقلان اني رافضي<sup>(٣)</sup> (٤)

ويظهر من هذه النقول كلها أن مذهب الرض كان قديماً شائعاً بين الامة ،  
وكان عامة العامة يعيرون الخاصة به في أعصار أئمتنا أيضاً، بل كانوا يكفرونهم  
به ، كما أوما اليه أبو بصير في مامر، وسيأتي صريحاً في رواية سماعة، حيث يقول:  
والله ما كذبتك يا بن رسول الله نحن شر الناس عند الناس ، لانهم يسمونا كفاراً  
ورافضة الحديث .

وأيضاً من المشهور الذي لا يدفع أن صاحب التجريد صاحب السيف

(١) هو أبو اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري المعروف بالثعلبي، توفي

سنة ٤٢٧ هـ - ق .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي أحد

الائمة الاربعة للعامة وتوفي سنة ٢٠٤ .

(٣) الفصول المهمة ص ٢٢، للشيخ ابن الصباغ العامي المتوفى سنة ٨٥٥ .

(٤) ما نقل عن منصور الفقيه وعن الشافعي من تفسير الرض هو الصحيح الذي

لاريب فيه، والشيعة الامامية روافض بهذا المعنى، فانهم يحبون آل محمد، ويبغضون من  
عاداهم كائناً من كان، وهذا مما أمر الله به ورسوله كما نطق به الكتاب والسنة الواردة في

الطريقين، وستأتي انشاء الله العزيز « منه » .



والقلم وزير<sup>(١)</sup> الحضرة السلطانية الايلخانية هلاكوخان قد قتل في ترك الرفض من العامة المخالفين والطوائف الناصبين من قتل . فهذه صورة كتابه بلسان هلاكوخان الى ملوك مصر وأمراء الشام :

ليعلم الملك الناصر والبدوار ويغمر وسنجر الاشقر وعلاء الدين وسائر الامراء والاجناد أننا جند الله خلقنا من سخطه، وسلطانا على من حل عايه غضبه ، فأكم بمن مضى معتبر ، وبمن قتلناه مزدجر .

فاتعضوا بغيركم ، وسلموا الينا أو ركم من قبل أن ينكشف الغطاء، ويحل عليكم منا الخطاء، ونحن لانرحم من بكى، ولانرق لمن شكى، قد نزع الرحمة من قلوبنا، فالويل كل الويل لمن لم يكن من حزبنا .

فقد خررنا البلاد وقتلنا العباد، وأيتمنا الاولاد، وأظهرنا في الارض الفساد ، فعليكم وعلينا الطلب، فأى أرض تحويكم؟ وأي أيد تؤويكم؟ فمالكم من سيفونا خلاص، ومن سهامنا مناص، قلوبنا كالجبال، وعددنا كالرمال ، خيولنا سوابق، وسيوفنا صواعق، وسهامنا خوارق، ونبالنا سواحق، والجوشن علينا مطابق .

فان أنتم أطعتم أمرنا كان لكم مالنا وعليكم ماعلينا ، وان أنتم خالفتم وعلى غيبتكم تماديتم، فذاكم بما كسبتم بأيديكم .

فالحصون من أيدينا لاتمنع، والعساكر من قناتنا لاترد ولاتدفع، ودعاؤكم علينا لا يستجاب ولا يسمع، لانكم أكلمتم الحرام ، وأظهرتم البدع ، واركتبتم

(١) ولعمر الحبيب أن نصير الملة والدين الطوسى قدس الله روحه القدسى، كان مصداق قوله عليه السلام: اذا أراد الله بملك خيراً قيض له وزيراً صالحاً، ان نوى خيراً أعانه، وان أراد شراً كفه . وقوله عليه السلام : مامن رجل من المسلمين أعظم أجرأ من وزير صالح مع امام يطيعه ويأمره . وكان قدس سره فى زمانه كهلى بن يقطين فى زمانه بل له فضل عليه بما لا يخفى « منه » .

الانعام ، فاليوم تجزون بما كنتم تعملون ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

وقد ثبت عندكم أننا الكفرة، وثبت عندنا أنكم الفجرة، وسلطنا علىكم من يده الامور المدبرة والاحكام المتدرة، فعزيتكم لدينا ذابل، وكثيركم لدينا قليل، ونحن مالكون الارض طولها وعرضها، فشرقها ملك آباءنا وأجدادنا من قدم القدم، وغربها قد ملكناه بالسيف والقلم .

فميزوا بعقولكم طريق الصواب، وأسرعوا اليها برد الجواب، من قبل أن تضرم الحرب نارها وتحط أوزارها، ولا تبقى لكم جاهاً ولا عزاً، ولا تجدون منا كهفاً ولا خرزاً، وتدهثون منا بأعظم داهية، ولا تبقى منكم باقية، وتصبح الارض منكم خالية، وقد ناصحكم من راسلكم، ونثرنا جواهر الكلام والسلام .

## الفصل الثاني

### [ المعنى المراد من الشيعة ]

اختلفت الاخبار في المعنى المراد من الشيعة، فكثير منها يدل على أن الشيعة هم الامامية القائلون بولاية الائمة في كل وقت الى تمام الاثنى عشر صوات الله عليهم، وان ماورد في فضل الشيعة يعمهم كلهم .

وفي بعض الاخبار مايشعر بأن الشيعة هم التابعون لهم في العقائد والاعمال كرواية موسى بن بكر الواسطي قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : لو ميزت شيعتي ماوجدتهم الا واصفة، ولو امتدحتهم لما وجدتهم الا مرتدين، ولو تمحصتهم لماخلص من الالف واحد، ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم الا ماكان لي أنهم طال مااتكوا على الارائك، فقالوا: نحن شيعة علي، انماشيعة علي من

صدق قوله فعله (١) .

ورواية أبي حمزة الشمالي المحسنة عن علي بن الحسين عليهما السلام : لا حسب لقرشي ولا لعربي الا بتواضع ، ولا كرم الا ببقوى ، ولا عمل الا بنية (٢) ، ولا عبادة الا بالتفقه ، وان (٣) أبغض الناس الى الله من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي بأعماله (٤) .

ورواية جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام حيث قال: يا جابر أيكتفي من انتحل التشيع أن يقول يحبنا أهل البيت ، فوالله ماشيعتنا الا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون الا بالتواضع والتخشع ، وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة، والتعهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والايام، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن ، وكف اللسن عن الناس الا من خير ، وكانوا أمناء عشائهم في الاشياء .

فقال جابر : يا بن رسول الله لست أعرف أحداً بهذه الصفة .

فقال عليه السلام : يا جابر لاتذهبن بك المذاهب ، حسب الرجل أن يقول أحب علياً وأتولاه، فلو قال أحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [ورسول الله] (٥) خير من علي ثم لا يعمل بعمله ولا يتبع سنته ما ينفعه (٦) حبه اياه شيئاً .

فاتقوا الله لما عنده ، ليس بين الله وبين أحد قرابة ، أحب العباد الى الله وأكرمهم عليه أتفاهم وأعمالهم بطاعته ، والله ماتقرب الى الله جل ثناؤه الا بالطاعة،

(١) الروضة من الكافي ٢٢٨/٨، ح ٢٩٠ .

(٢) في الكافي: بالنية .

(٣) في الكافي: ألا وان .

(٤) الروضة من الكافي ٢٣٤/٨، ح ٣١٢ .

(٥) الزيادة ساقطة من الاصل .

(٦) في الامالي : مانفعه .



مامعنا براءة من النار ، ولاعلى الله لاحد حجة ، من كان لله مطيعاً فهو لنا وائي ، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو ، ولاتنال ولايتنا الا بالورع والعمل<sup>(١)</sup> .

وفي موثفة مسعدة بن صدقة قال: سألت رجلاً أباعده الله ﷺ عن قوم من الشيعة يدخلون في أعمال السلطان ويعملون لهم ويعجبون لهم ويوالونهم ، قال : ليس هم من الشيعة ولكنهم من أولئك ، ثم قرأ ﷺ هذه الآية « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم - الى قوله - ولكن كثيراً منهم فاسقون »<sup>(٢)</sup> (٣) .

وفي صحيحة أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال : كتب الي : انما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا ، واذا خفنا خاف ، واذا آمننا آمن الحديث . وعن حماد اللحام<sup>(٤)</sup> عن أبي عبدالله ﷺ أن أباه قال : يا بني انك ان خالفتني في العمل لم تنزل معي غداً في المنزل ، ثم قال : أبي الله عز وجل أن يتولى قوم قوماً يخالفونهم في أعمالهم ينزلون معهم يوم القيامة ، كلا ورب الكعبة<sup>(٥)</sup> . وقيل لسيدنا أبي عبدالله الصادق سلام الله عليه : ان قوماً من مواليك يلمون

(١) أمالي الصدوق ص ٥٥٩ - ٥٦٠ .

(٢) سورة المائدة : ٧٨ .

(٣) تفسير القمي ١/ ١٧٦ .

(٤) حديث حماد اللحام مجهول السند ، يمكن حمله على المخالفة لجميع الاعمال ، لان الجمع المضاف والمفرد المحلى باللام يفيدان العموم . أو المراد أن من خالفهم في العمل لم يكن في درجتهم يوم القيامة . وفيه نظر ، اذ على تقدير عدم المخالفة أيضاً لم يكن في درجتهم ، والحق أن المخالفة في العمل دون الاعتقاد يورث حط المنزلة لاعدمها وعدم دخول الجنة ، كيف ؟ وشفاعتهم عليهم السلام لاهل الكيثر من شيعتهم ، وأما المحسنون منهم فان الله تعالى يقول « ما على المحسنين من سبيل » « منه » .

(٥) الروضة من الكافي ٨/ ٢٥٣ - ٢٥٤ ، ح ٣٥٨ .

المعاصي ويقولون نرجوا ، فقال : كذبوا ، أولئك ليسوا لنا بموال ، أوائلكم قوم رجحت بهم الاماني ، من رجي شيئاً عمل له ، ومن خاف شيئاً<sup>(١)</sup> هرب منه<sup>(٢)</sup> .  
وروى الكشي باسناده عن الفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :  
اياك والسفلة ، انما شيعة جعفر من عف بطنه وفرجه ، واشتد جهاده ، وعمل لخالفه ،  
ورجي ثوابه ، وخاف عقابه<sup>(٣)</sup> .

وفي صحيحه محمد بن حمران عن الوليد بن صبيح قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فاستقبلني زرارة خارجاً من عنده ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا وليد أما تعجب من زرارة يسألني من أعمال هؤلاء ، أي شيء كان يريد ؟ أيريد أن أقول لا ؟ فيروي ذلك عني .

ثم قال : يا وليد متى كانت الشيعة تسأل عن أعمالهم ، انما كانت الشيعة تقول : من أكل من طعامهم وشرب من شرابهم ويستظل بظلمهم ، متى كانت الشيعة تسأل عن مثل هذا ؟<sup>(٤)</sup> .

والمراد أن سؤال الشيعة ينبغي أن يكون مقصوداً في أن هذه الامور هل تضر التشيع أم لا ؟ وأما السؤال عن الدخول في أعمالهم ، فخارج عن البحث والغرض ولا يجوز أصلاً .

وفي رواية أخرى عنه عليه السلام : ان شيعة علي عليه السلام مثل الحسن والحسين عليهما السلام وسلمان ومحمد بن أبي بكر ونظراؤهم رضي الله عنهم<sup>(٥)</sup> .

(١) في الكافي : من شيء .

(٢) أصول الكافي ٢/٦٨ - ٦٩ ، ج ٦ .

(٣) اختيار معرفة الرجال ٢/٥٩٤ ، ح ٥٥٢ . والبحار ٦٨/١٨٧ .

(٤) اختيار معرفة الرجال ١/٣٦٨ ، ح ٢٤٧ .

(٥) رواه في البحار ٦٨/١٥٨ عن تفسير الامام العسكري عليه السلام .

والظاهر أن مافي هذه الاخبار وغيرها مما يقتضي بظاهره نفي الاسم عن ليس فيهم أوصاف مخصوصة زيادة على المذكور المتعارف بخصوص بنفي الكمال من التشيع ، نظير ذلك قوله تعالى « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً وعلى ربهم يتوكلون »<sup>(١)</sup>.

فانه بظاهره يدل على نفي الايمان عن ليس كذلك ، والمراد نفي كماله ، للدلالة الاية وروايات اخر على أن أصل الايمان بجامع نقائص تلك الصفات ، وان لم يجمعها كماله .

فصار الحاصل ان الشيعة هم التابعون لهم في العقائد، وأما الكاملون منهم فهم التابعون لهم في العقائد والاعمال .

يدل على ذلك صريحاً مافي كتاب علي عليه السلام وسيأتي انه قال لميشم التمار : أحب حبيب آل محمد وان كان فاسقاً زانياً ، وأبغض مبغض آل محمد وان كان صراماً ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية »<sup>(٢)</sup> ثم التفّت الي وقال : هم والله أنت وشيعتك يا علي ، وميعادك وميعادهم الحوض غداً غراً محجلين متوجين<sup>(٣)</sup> . وله نظائر سنأتي فلا تغفل .

وبؤيد ذلك مافي صحيحة عمر بن حريث قال: دخلت علي أبي عبدالله عليه السلام الى أن قال فقلت : جعلت فداك ألا أفص عليك ديني ؟ فقال : بلى . قلت : أدين الله بشهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وان محمداً عبده ورسوله ، وان

(١) سورة الانفال : ٢ .

(٢) سورة البينة : ٧ .

(٣) رواه فسى تفسير نور الثقلين ٦٤٥/٥ ، ح ١٤ عن روضة الواعظين . ورواه



الساعة آتية لأريب فيها، وان الله يبعث من في القبور، واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت، والوابة لعلي أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والولاية للحسن والحسين، والولاية لعلي بن الحسين، والولاية لمحمد بن علي ولك من بعده، وانكم أئمتي، عليه أحبى وعليه أموت وأدين الله به .

فقال: يا عمر هذا والله دين الله ودين آبائي الذي أدين به في السر والعلانية<sup>(١)</sup>. ومارواه أبو مريم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبي يوماً وعنده أصحابه: من فيكم<sup>(٢)</sup> يطيب نفسه أن يأخذ جهرة في كفه فيمسكها حتى تطفئ، قال: فكاع<sup>(٣)</sup> الناس كلهم ونكلوا، فقامت فقالت بأبنة أتأمر أن أفعل، فقال: ليس اياك عنيت انما أنت منى وأنا منك بل اياهم أردت، قال: وكررها ثلاثاً .

ثم قال: ما أكثر الوصف وأقل الفعل، ان أهل الفعل قليل، ان أهل الفعل قليل، ألا وانا لنعرف أهل الفعل والوصف معاً، وما كان هذا منا تعامياً عليكم بل لنبلو أخباركم ونكتب آثاركم .

فقال: والله لكانما مادت بهم الارض حياءً، حتى اني لانظر الى الرجل منهم يرفض عرقاً، ما يرفع عينيه من الارض .

فلما رأى عليه السلام ذلك منهم، قال: فما أردت الا خيراً ان الجنة درجات، فدرجة أهل الفعل لا يدركها أحد من أهل القول، ودرجة أهل القول لا يدركها أحد غيرهم قال: فوالله فكأنما نشطوا من عمال<sup>(٤)</sup>.

ومارواه الكشي في الصحيح عن جعفر بن أحمد، عن صفوان، عن عيسى بن

(١) أصول الكافي ٢/٢٣، ح ١٤٠ .

(٢) في الكافي: منكم .

(٣) كعت عنه أكيع اذا هبته وجبت عنه .

(٤) الروضة من الكافي ٨/٢٢٧ - ٢٢٨، ح ٢٨٩ .

السري أبي اليسع ، قال قلت لابي عبدالله عليه السلام : حدثني عن دعائم الاسلام التي بني عليها ، ولايسع أحداً من الناس تقصير عن شيء منها ، الذي من قصر عن معرفة شيء منها كهت عليه دينه ولم يقبل منه عمله ، ومن عرفها وعمل بها صلح دينه وقبل منه عمله ، ولم يضق مافيه بجهل شيء من الامور جهله .

قال : فقال : شهادة أن لا اله الا الله ، والايمان برسول الله ، والاقرار بما جاء به من عند الله ، ثم قال : الزكاة والولاية بشيء دون شيء ، فضل يعرف لمن أخذ به ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات ولايعرف امامه مات ميتة جاهلية . وقال جل وعز « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم »<sup>(١)</sup> وكان علي عليه السلام ، وقال الاخرون : لابل هو معاوية .

وكان حسن ثم كان حسين عليهما السلام ، وقال الاخرون : هو يزيد بن معاوية لاسواه . ثم قال : أزيدكم<sup>(٢)</sup> ؟ فقال بعض القوم : زده جعلت فداك ، قال : ثم كان علي بن الحسين عليهما السلام ، ثم كان أبو جعفر عليه السلام ، وكانت الشيعة [ قبله ]<sup>(٣)</sup> لا يعرفون ما يحتاجون اليه من حلال ولا حرام الا ما تعلموا من الناس .

حتى كان أبو جعفر عليه السلام ففتح لهم وبين لهم وعلمهم ، فصاروا يعلمون الناس بعد ما كانوا يتعلمون منهم ، والامر هكذا يكون والارض لاتصلح الا بامام ، ومن مات لايعرف امامه مات ميتة جاهلية .

وأحوج ما تكون الى هذا اذا بلغت نفسك الى هذا المكان ، وأومى بيده الى حلقة وانقطعت من الدنيا ، تقول : لقد كنت على رأي حسن<sup>(٤)</sup> . الحديث .

(١) سورة النساء : ٥٩ .

(٢) في المصدر : أزيدك .

(٣) الزيادة من المصدر .

(٤) اختيار معرفة الرجال ٢/ ٧٢٣ - ٧٢٤ ، ح ٧٩٩ .

وأما اطلاق الشيعة على القائل بامامة أمير المؤمنين سلام الله عليه بلا فصل ، سواء كان قائلاً بامامة سائر الأئمة أم لا ، حتى يشمل الواقفية والزيدية والفضحية وأمثالهم ، فاصطلاح مستحدث من أئمة الكلام ، وليس منه في الروايات عين ولا أثر ، كذا أفاد بعض<sup>(١)</sup> أصحابنا المتأخرين .

وهذا منه غريب يدل على قلة تتبعه وعدم تصفحه ، فان في كثير من الاخبار دلالة على اطلاق الشيعة على الزيدية والواقفية ومن يحذو حذوهم .  
نعم لا يشملهم ماورد في فضائل الشيعة من الروايات ، بل هي مخصوصة بمن قال بامامة الاثنا عشر صلوات الله عليهم على الترتيب المشهور ، فهنا مقامان :  
الاول : في ذكر مايدل على اطلاق الشيعة على الفرق المذكورة .  
والثاني : في ذكر مايدل على تخصيص ماورد في فضائل الشيعة بالامامية الاثنا عشرية .

أما الاول فنقول: روى الكشي في كتاب الرجال في ترجمة الواقفة باسناده الى عمر بن يزيد قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فحدثني في فضائل الشيعة ملياً ، ثم قال : ان من الشيعة بعدنا من هم شر من النصاب ، قلت : جعلت فداك أليس ينتحلون حبكم ويقولونكم ويبرؤون من حدوكم ؟ قال: نعم . قلت: جعلت فداك بين لنا نعرفهم فلعلنا<sup>(٢)</sup> منهم ، قال : كلا يا عمر ما انت منهم انما هم قوم يفتنون بزبد ويفتنون بموسى عليه السلام<sup>(٣)</sup> .

(١) المراد به سيدنا الفاضل التقى الامير محمد زمان الاعرجي الملقب بـ « شاه حسين السمناني » رحمه الله في كتاب الاربعين له « منه » .  
(٢) في المصدر : فعلنا ، وقال السيد الداماد في التعليقة: فعلنا باهمال العين وتشديد اللام المفتوحين ، ثم قال : قال في القاموس : عل وتزاد في أولها لام كلمة طمع واشفاق .  
(٣) اختيار معرفة الرجال ٢/ ٧٥٩ ، ح ٨٦٩ .



وهذه الرواية كما ترى صريحة في اطلاق الشيعة على الزيدية والواقفية، ولها

نظائر :

منها : مارواه الكشي أيضاً باسناده الى الحكم بن عيص ، قال : دخلت مع خالي سليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا سليمان من هذا الغلام ؟ فقال: ابن اخي ، فقال : هل يعرف هذا الامر ؟ فقال : نعم ، قال : الحمد لله الذي لم يخلقه شيطاناً .

ثم قال : يا سليمان عوذ بالله ولدك من فتنة شيعتنا ، فقالت : جعلت فداك وما تلك الفتنة ؟ قال : انكارهم الائمة ووقوفهم على ابني موسى ، قال : ينكرون موته ويزعمون أن لا امام بعده ، أولئك شر الخلق<sup>(١)</sup> .

وباسناده الى الرضا عليه السلام<sup>(٢)</sup> أنه قال : الواقفة حمير الشيعة ، ثم تلا « أولئك كالانعام بل هم أضل »<sup>(٣)</sup> وكانت الزيدية والواقفة والنصاب عنده عليه السلام بمنزلة واحدة<sup>(٤)</sup> . وباسناده الى ابن أبي يعفور قال : كنت عند الصادق عليه السلام اذ دخل موسى عليه السلام فجلس ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا ابن أبي يعفور هذا خير ولدي وأحبهم الي ، غير أن الله عز وجل يضل به قوماً من شيعتنا ، واعلم أنهم قوم لاخلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم .

قلت : جعلت فداك قد أرغبت<sup>(٥)</sup> قلبي عن هؤلاء .

قال : يضل به قوم من شيعتنا بعد موته جزعاً عليه ، فيقولون : لم يمت ، وينكرون الائمة من بعده ، ويدعون الشيعة الى ضلالتهم ، وفي ذلك ابطال حقايقنا

(١) اختيار معرفة الرجال ٧٥٨/٢ ، ج ٨٦٦ ح .

(٢) وفيه : عن محمد بن علي الرضا عليهما السلام .

(٣) سورة الاعراف : ١٧٩ .

(٤) اختيار معرفة الرجال ٧٦١/٢ ، ج ٨٧٢ و ٨٧٣ .

(٥) في المصدر : أرغبت .

وهدم دين الله ، يا ابن أبي يعفور فآله ورسوله منهم بريء ونحن منهم براء<sup>(١)</sup> .  
وباسناده الى حمران بن أعين قال قلت لابي جعفر عليه السلام : أمن شيعةكم أنا ؟  
قال : أي والله في الدنيا والاخرة ، ومامن أحد من شيعتنا الا وهو مكتوب عندنا  
اسمه واسم أبيه الا من يتولى عنا منهم .

قال قلت : جعلت فداك أو من شيعةكم من يتولى عنكم بعد المعرفة ؟ فقال :  
يا حمران نعم وأنت لاتدر كههم .

قال حمزة الزيات : فتناظرنا في هذا الحديث ، قال : فكتبنا به الى الرضا  
عليه السلام نسأله عن استثنى به أبو جعفر عليه السلام ، فكتب : هم الواقعة على موسى  
ابن جعفر عليه السلام<sup>(٢)</sup> .

الى غير ذلك من الاخبار .

وقال شيخنا المحقق الثاني الشيخ عاي<sup>(٣)</sup> رحمه الله في حواشيه على الشرائع  
بعد قول المحقق الاول رحمه الله «ولو وقف على الشيعة فهو للامامية والجارودية  
دون غيرهم من فرق الزيدية»<sup>(٤)</sup> :

ولو وقف على الامامية كان للثنا عشرية ، ولو وقف على الزيدية كان للمقاتلين  
بامامة زيد بن علي عليه السلام . الشيعة على سبعة أقسام : زيدية ، وكيسانية ، وفضائية ،  
وناووسية ، وواقفية ، واسماعيلية ، واثنا عشرية .

الزيدية : من قال بامامة علي عليه السلام الى زين العابدين عليه السلام وابنه زيد .

(١) اختيار معرفة الرجال ٢/٧٦٢ ، ٨٨١ ح .

(٢) اختيار معرفة الرجال ٢/٧٦٢ - ٧٦٣ ، ٨٨٢ ح .

(٣) هو المعروف بالمحقق الكركي الشيخ نور الدين علي بن الحسين بن عبدالمعالي

المتوفى سنة ٩٤٠ ، وحاشيته على الشرائع لم يطبع بعد .

(٤) شرائع الاسلام ٢/٢١٥ .

والكيسانية : من قال بامامة أربعة علي وحسن وحسين عليهم السلام ومحمد بن حنفية .  
 والفتحية : من قال بامامة سبعة من علي عليه السلام الى الصادق عليه السلام وابنه الاطمح .  
 والناوسية : من قال بامامة ستة من علي عليه السلام الى الصادق عليه السلام .  
 والواقفية : من قال بامامة سبعة من علي عليه السلام الى الكاظم عليه السلام .  
 والاسماعيلية : من قال بامامة سبعة من علي عليه السلام الى جعفر عليه السلام وابنه اسماعيل .  
 والاثنا عشرية : من قال بامامة اثنا عشر من علي عليه السلام الى المهدي محمد بن الحسن صاحب الزمان وقاطع البرهان صلوات الله عليهم أجمعين .

أقول : الزيدية على ثلاث فرق :

الجارودية<sup>(١)</sup> : أصحاب أبي الجارود زياد بن منذر العبدي ، قال : ان النبي صلى الله عليه وآله نص على علي باوصف دون التسمية .  
 والسليمانية<sup>(٢)</sup> : أصحاب سليمان بن حربز ، قالوا : ان البيعة طرقت الامامة ، واعترفوا بامامة أبي بكر وعمر بالبيعة اجتهاداً ، ثم أنهم يصوبون ذلك الاجتهاد وأخرى بخطؤونه ، وقالوا بكفر عثمان وعائشة وطلحة وزبير ومعاوية لقتالهم على علي عليه السلام .

والصالحية<sup>(٣)</sup> : أصحاب الحسن بن صالح بن حي ، وكان فقيهاً وكان يثبت امامة أبي بكر وعمر ، وبفضل علياً عليه السلام على سائر الصحابة ، وتوقف في عثمان لما سمع عنه من الفضائل تارة والردائل اخرى .  
 وأما المقام الثاني ، فيدل عليه زائداً على مامر مارواه يونس بسن يعقوب ، قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام : أعطي هؤلاء الذين يزعمون أن أباك حي من الزكاة شيئاً ؟ قال : لاتعطيهم فانهم كفار مشركون زنادقة<sup>(٤)</sup> .

(١) راجع حول تفصيل مذهبهم الى الملل والنحل ١/١٥٨ .

(٢) راجع الملل والنحل ١/١٥٩ .

(٣) راجع الملل والنحل ١/١٦١ .

(٤) اختيار معرفة الرجال ٢/٧٥٦ ، ح ٨٦٢ .



ومارواه علي بن حديد المدائني قال: سمعت من سأل أبا الحسن الأول عليه السلام فقال: اني سمعت محمداً بن بشير يقول: انك لست موسى بن جعفر الذي امامنا وحببتنا فيما بيننا وبين الله تعالى .  
فقال : لعنه الله ثلاثاً ، أذاقه الله حر الحديد ، قتله الله أحب ما يكون من قتلة .

فقلت له : جعلت فداك أنا اذا سمعت ذلك منه أوليس حلال لي دمه مباح كما أبيع دم الساب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وللإمام عليه السلام ؟  
فقال : نعم حل والله دمه وأباحه لك ولمن سمع ذلك منه .  
قلت : أوليس هذا بساب لك ؟

فقال : هذا ساب لله وساب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وساب لابائي وسابي ، وأي سب ليس يقصر عن هذا ولا يفوقه هذا القول .  
فقلت : أرايت اذا أنا لم أخف أن أعمر بذلك بريئاً ثم لم أفعل ولم أقتله ماعلي من الوزر .

فقال : يكون عليك وزره أضعافاً مضاعفة من غير أن ينتقص من وزره شيء ، أما علمت أن أفضل الشهداء درجة يوم القيامة من نصر الله ورسوله بظهور الغيب ، ورد عن الله وعن رسوله وعن الأئمة عليهم السلام <sup>(١)</sup> .

وهذا يدل على أن من أنكر امام زمانه فهو كافر حلال دمه لكل من سمع ذلك منه ، اذا لم يخف على نفسه ولا على أحد من المؤمنين .  
وهذا مشكل ، للدلالة اخبار كثيرة على أن مخالفتنا في الإمامة محقون دهم محفوظ مالهم ، يجري عليهم من الاحكام الدنياوية ما يجري علينا ، كما ستأتي اليه الاشارة .

(١) اختيار معرفة الرجال ٢/٧٧٨، ج ٩٠٨ .

ولعل هذا الحكم كان مخصوصاً بهذا الملعون ، لانه كان صاحب شعبةذة ومخاريق ، وكان يقول في موسى عليه السلام بالرؤية ، وبدعي في نفسه أنه نبي .  
وعن عبدالله بن المغيرة ، قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام : ان لي جارين أحدهما ناصب <sup>(١)</sup> والاخر زبدي ، لا بد من معاشرتهما ، فمن اعاشر؟ قال: هما سيان ، من كذب بآية من كتاب الله فقد نبذ الاسلام وراء ظهره، وهو المكذب لجميع القرآن والانبياء والمرسلين ، قال ثم قال: ان هذا نصب لك ، وهذا الزبدي نصب لنا <sup>(٢)</sup> .

وعن سليمان الجعفري قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام بالمدينة اذ دخل عليه رجل من أهل المدينة، فسأله عن الواقعة، فقال أبو الحسن عليه السلام : « ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً \* سنة الله في الذين خلوا ولن تجد لسنة الله تبديلاً » <sup>(٣)</sup> والله ان الله لا يبدلها حتى يقتلوا عن آخرهم <sup>(٤)</sup> .

والاخبار في ذلك أكثر من أن يحصى .

ويدل عليه أيضاً قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم عليهم السلام : من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني <sup>(٥)</sup> .

(١) الظاهر أن مراد عبدالله بن المغيرة بالناصب المخالف ، كما هو المصطلح في الاخبار ، فانهم وان لم يبغضوا أهل البيت عليهم السلام لكنهم يبغضون من قال بامامتهم ، وقد قال الصادق عليه السلام : ليس الناصب من نصب العداوة لشيعتنا وهو يعلم أنه شيعتنا بخلاف الزيدية فانهم كانوا يعاندون أهل البيت عليهم السلام ويحكمون بفسقهم لعدم خروجهم بالسيف « منه » أقول : هذه التعليقة كلها مأخوذة من مرآت العقول للعلامة المجلسي قدس سره ذيل الرواية المذكورة ، فراجع .

(٢) الروضة من الكافي ٢٣٥/٨ ، ح ٣١٤٤ .

(٣) سورة الاحزاب : ٦١-٦٢ .

(٤) اختيار معرفة الرجال ٧٥٨/٢ ، ح ٨٦٥ .

(٥) أمالي الشيخ الصدوق ص ٥٨٦ .

وقول الرضا عليه السلام : من جحد حقي كمن جحد حق آبائي (١) .  
 وقول الصادق عليه السلام لما سئل عن الزيدية والمخالف : هما والله سواء ، ولما  
 روجع ثانياً قال : لا فرق بين من أنكر آية من القرآن وبين من أنكر آيات منه ،  
 وبين من أنكر نبياً من الانبياء وبين من أنكر كلهم (٢) .  
 الى غير ذلك من الروايات ، وكيف يكون هؤلاء من الشيعة ؟ والشيعة من  
 أهل النجاة كما استعرفه ، وهؤلاء ليسوا منهم ، لقوله عليه السلام : ستفترق امتي على  
 ثلاث وسبعين فرقة ، فرقة ناجية والباقيون منهم هالك (٣) .

### الفصل الثالث

#### [ الاخبار الواردة في فضل الشيعة ]

روى الامام العالم الورع النقي ابن طاووس (٤) الحسيني روح روحه في  
 كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى بحذف السند قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله  
 على علي عليه السلام فرحاً مسروراً مستبشراً فسلم عليه فرد عليه السلام فقال علي عليه السلام : يا رسول  
 الله ما رأيت أفبلت علي مثل هذا اليوم .

فقال : حبيبي جئت ابشرك ، واعلم أن في هذه الساعة نزل علي جبرئيل عليه السلام  
 ثم قال : الحق يقرؤك السلام ويقول : بشر علياً ان شيعته الطائع (٥) والمعاصي

(١) عيون أخبار الرضا ١/٣٢-٣٣ .

(٢) نحوه الروضة من الكافي ٨/٢٣٥ .

(٣) راجع الروايات الواردة في ذلك الى بحار الانوار ٣/٢٨ .

(٤) كذا في نسخة الاصل تبعاً لما في مجمع الفائدة ج ٢/٥١٤ للمقدس الاردبيلي

والصحيح أن كتاب بشارة المصطفى هو لابي جعفر محمد بن أبي القاسم علي بن محمد بن علي  
 الطبري من علماء الامامية في القرن السادس .

(٥) في المجمع : الصالح .



من أهل الجنة، فلما سمع مقالته خر لله ساجداً<sup>(١)</sup> ورفع يديه الى السماء .  
ثم قال: أشهد الله على اني قد وهبت لشيعتي نصف حسناتي، فقالت فاطمة  
عليها السلام: أشهد عاي يارب أني قد وهبت اشيعة عاي نصف حسناتي، فقال  
الحسن والحسين عليهما السلام كذلك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما أنتمم بأكرم مني أشهد عاي  
يارب اني قد وهبت لشيعة علي نصف حسناتي .

قال: فأوحى الله عزوجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنتمم بأكرم مني أني قد غفرت  
لشيعة علي ومحبيهم ذنوبهم جميعاً<sup>(٢)</sup> .

المراد بشيعة عليه السلام من شايعه في الاعتقاد ، ومن عقيدته عليه السلام أن أحد عشر  
رجلا من ذريته على الترتيب المشهور أئمة من الله عزوجل بنص النبي صلى الله عليه وسلم ،  
فمن أنكر واحداً منهم فقد أنكره عليه السلام كامراً ، فكيف يكون من شيعة وهو لا يعتقد  
معتقده ؟

ومنه يعلم أن اضافة الشيعة في الاخبار اليه عليه السلام لانفيده صحة ما اصطاح عايه  
أئمة علم الكلام من اطلاق الشيعة على القائل بامامة عليه السلام بلا فصل ، أعم من أن  
يكون قائلاً بامامة سائر الأئمة أم لا .

كيف؟ وهو في الحقيقة لم يشايعه<sup>(٣)</sup>، لمخالفته له في الاعتقاد، وانما شايعه  
من صدقه في جميع ما أخبر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه حق لا يعتره شك، وهو  
عليه السلام قد أخبر في أخبار كثيرة بأن أحد عشر نفرأ من واده أئمة افترض

(١) أما الاول فظاهر، وأما الثاني فبحسب المأل، فيدل على عدم خلود أهل الايمان  
في النار، بل يظهر من آخر الحديث عدم دخولهم فيها ، ولعله عايه السلام لذلك خر لله  
ساجداً، ويفهم منه غاية رحمته ونهاية شفقتة لشيعة عليه وعليهم السلام «منه» .

(٢) مجمع الفائدة ٢/ ٥١٤-٥١٥، ولم أعثر على الرواية في بشارة المصطفى .

(٣) المراد أنهم ليسوا من شيعة الفائزين القاضلين ان الذين ورد في فضلهم ماورد

الاخبار كما ستأتني «منه» .

الله طاعتهم على الخلق أجمعين . فهؤلاء الفرق ينكرون ذلك ولا يصدقونه فيه ، فكيف يصدق عليهم اسم الشيعة ؟ فنأمل هذا .

وإذا كانت ذنوب شيعته جميعاً ومحبيهم مغفورة كما بشر الله وأكرم به، وهو أصدق الصادقين وأكرم الأكرمين، يلزم منه أن لا يدخل النار واحد منهم - م ، بل ولا يعذب أصلاً وان كان عاصياً في نفسه، والا يلزم أن لا يكون بين بشارته تعالى أولاً وبشارته آخراً فرق ، فنأمل .

فقوله تعالى «ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره»<sup>(١)</sup> مقيد بلولا العفو والغفران بناءً على جواز تخصيص مثل هذا الخبر عموم القرآن ، بل التخصيص لازم ، فان الآية مخصوصة بلاخلاف، لان التائب معفو عنه بالاجماع ، وآيات العفو دالة على جواز العفو عمادون الشرك، فجاز أن يشترط في المعصية التي يؤاخذ بها أن لا تكون مما قد عفى عنه.

ومما هو كاصريح في أن القائل بهذا الامر - وهو الشيعة - لا يمسه النار ان شاء الله تعالى مارواه الشيخ في التهذيب في باب تلقين المحتضرين بطريق صحيح عن أبي بكر الحضرمي قال: مرض رجل من أهل بيتي، فأتيته عائداً له ، فقلت له: يا ابن أخي ان لك عندي نصيحة أتقبلها؟ فقال: نعم، فقلت: قل أشهد أن لا اله الا الله<sup>(٢)</sup> فشهد بذلك، فقلت: قل وان محمداً رسول الله، فشهد بذلك . فقلت: هذا لا تنتفع به الا أن يكون منك على يقين، فذكر أنه منه على يقين فقلت: قل أشهد أن علياً وصيه وهو الخليفة من بعده والامام المفترض الطاعة من بعده، فشهد بذلك .

فقلت له : انك لا تنتفع به حتى يكون منك على يقين ، فذكر أنه منه على

(١) سورة الزلزلة : ٨ .

(٢) في المصدر باضافة: وحده لا شريك له .

يقين ، ثم سميت له الائمة عليها السلام رجلاً فرجلاً (١) فأقر بذلك وذكر أنه منه على يقين .

فلم يلبث الرجل أن توفي ، فجزع عليه أهله جزعاً شديداً ، قال : فغبت عنهم ، ثم أتيتهم بعد ذلك فرأيت عزاءً حسناً ، فقلت : كيف عزائك أيتها المرأة .

فقلت : والله لقد أصبنا بمصيبة عظيمة بوفاة فلان رحمه الله ، وكان مما سخى بنفسي لرؤيا رأيتها الليلة قلت : وما تلك الرؤيا ؟ قالت : رأيت فلاناً - تعني : الميت - سليماً (٢) ، فقلت : فلان (٣) ؟ قال : نعم ، فقلت : انك ميت (٤) ، فقال لي : ولكن نجوت بكلمات ائقنيهن أبو بكر ، ولولا ذلك كدت أهلك (٥) .

هذا وفي صحيحة أبي شبل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من أحبكم (٦) على ما أنتم عليه دخل الجنة وان لم يقول كما تقولون (٧) . وفيه مدح عظيم وبشارة جليلة .

وأجل منها ما في حسنة حنص بن البخترى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الرجل

(١) في المصدر : واحداً بعد واحد .

(٢) في المصدر : حياً سليماً .

(٣) في المصدر : فلاناً .

(٤) في المصدر : أكنت ميتاً .

(٥) تهذيب الاحكام ٢٨٧/١ ، ح ٥٥ .

(٦) هذا بظاهره يفيد أن من أحب الشيعة لكونهم على المذهب الحق من موالاته أولياء الله ومعاداة أعدائهم دخل الجنة وان لم يكن منهم بل كان من المستضعفين ، فيمكن حمله على مستضعفى الشيعة ، بأن تكون كلمة « على » تعليلية ، أى : من أحبكم لكونكم على المذهب الحق من التشيع ، وهذا يستلزم القول بحقيقته ، فالمراد بقوله « وان لم يقل كما تقولون » وان لم يستدل على مذهبه كما تستدلون عليه ، بل انما يقول به بمحض التقليد ، وهذا حال أكثر عوام الشيعة « منه » .

(٧) تهذيب الاحكام ٤٦٨/١ ، ح ١٨١ .



ليحبكم وما يعرف ما أنتم عليه، فيدخله الله بحبكم الجنة، وان الرجل ليبغضكم وما يعرف ما أنتم عليه، فيدخله تعالى يبغضكم النار<sup>(١)</sup>.

ولعل الوجه فيه ان محب المحب محب، ومبغض المحب مبغض، كما يصرح به قول سيدنا أمير المؤمنين سلام الله عليه: الاصدقاء ثلاثة: صديقك، وصديق صديقك، وعدو عدوك. والاعداء ثلاثة: عدوك، وعدو صديقك، وصديق عدوك<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية زيد الشحام قال: سأل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل ونحن عنده، فقيل له: مات فترحم عليه وقال فيه خيراً، فقال رجل من القوم: لي عليه دينيرات فغلبني عليها وسماها يسيراً.

قال: فاستبان ذلك في وجه أبي عبد الله عليه السلام، فقال: أترى الله يأخذ ولي علي فيلقيه في النار فيعذبه من أجل ذهابك؟ فقال الرجل: هو في حل جعلني الله فداك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أفلا كان ذلك قبل الان؟<sup>(٣)</sup>.

هكذا نقله الفاضل الملي مولانا أحمد الاردبيلي المجاور بالمشهد المقدس الغروي على ساكنه السلام ومجاره رحمة الله ورضوانه الى يوم القيامة في شرحه على ارشاد الاذهان الى أحكام الايمان<sup>(٤)</sup>.

ويظهر منه أن الله تعالى ضمن لاهل الولاة من عنده الرضاء لاهل الحقوق ببركة ولايتهم، ولعل المراد بهم الذين عليهم حقوق الناس مالية أو غيرها، وليس عندهم الوفاء بها ولا يتيسر لهم الاستحلال منها، فالله سبحانه يعطي من عنده المظلوم من الجنة ما يرضيه به، ويغفر الظالم من فضل رحمته، لكونه من

(١) الروضة من الكافي ٣١٥/٨، ح ٤٩٥٥.

(٢) نهج البلاغة ص ٥٢٧ - ٥٢٨، رقم الحديث: ٢٩٥.

(٣) تهذيب الاحكام ١/٤٦٤.

(٤) وهو مجمع الفائدة والبرهان في شرح ارشاد الاذهان ج ٢/٥١٤.

### أهل الولاية والسعادة .

والا فالواجب عليهم الخروج من حقوق الناس كلها، لعدم سقوط التكليف بذلك بمجرد الولاية اجماعاً، ومن لم يفعل قص لاهل الحقوق من حسناته ان كانت له حسنات، والاضوعف على سيئاته يوم الجزاء، كما دلت عليه روايات اخر أوردناها في تعليقاتنا على الاربعين لشيخ الاسلام والمسلمين بهاء الملة والدين قدس لطيفه وأجزل تشريفه .

وكفى في هذا الباب قول سيدنا علي بن الحسين صلوات الله عليهما في زبور آل محمد ﷺ : اللهم صل على محمد وآله، واقض عني كل ما ألزمتنيه وفرضته علي لك في وجهه من وجوه طاعتك، أو لمخالق من خلقتك ، وان ضعف عن ذلك بدني ، ووهنت عنه قوتي ، ولم تنله مقدرتي ، ولم يسعه مالي ولا ذات يدي ، ذكرته أو نسيته هو يارب، مما قد أحصيته علي وأغفلته أنا من نفسي ، فأده عني من جزيل عطيتك وكثير ما عندك ، فانك واسع كريم حتى لا يبقى علي شيء منه تريد أن تقاصني به من حسناتي أو تضاعف به من سيئاتي يوم ألقاك يارب<sup>(١)</sup> .

وفي روضة الكافي في حديث طويل عن علي بن الحسين عليهما السلام ، وفيه قال : فقال له رجل من قريش : يا بن رسول الله اذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة ، أي شيء يأخذ من الكافر وهو من أهل النار ؟

قال فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ماله على الكافر ، فيعذب الكافر بها مسح عذابه بكفره عذاباً بقدر ما للمسلم قبله من مظلمة .

فقال له القرشي : فاذا كانت المظلمة لمسلم عند مسلم ، كيف يؤخذ مظلمة من المسلم ؟

(١) من جملة دعائه عليه السلام عند الشدة والجهد وتعسر الامور ، برقم : ٢٢ .

قال : يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم ، فتزاد على حسنات المظلوم .

قال فقال له القرشي : فان لم يكن للظالم حسنات ؟

قال : فان لم يكن للظالم حسنات ، فان كان للمظلوم سيئات يؤخذ من سيئات المظلوم فتزاد على سيئات الظالم<sup>(١)</sup> .

وفي أمالي شيخ الطائفة قدس سره باسناده الى الرضا عن أبيه عن جده عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبنا أهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات ، وان الله لا يتحمل من محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم<sup>(٢)</sup> فيها على اضرار<sup>(٣)</sup> وظلم للمؤمنين ، فيقول للسيئات : كوني حسنات<sup>(٤)</sup> .

وفي روضة الكافي عن سماعة قال كنت قاعداً مع أبي الحسن الاول عليه السلام والناس في اطراف بني جرف الليل ، فقال : يا سماعة اين اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عزوجل حتمنا على الله فسي تركه فأجابنا الى ذلك ، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم ، فأجابوا الى ذلك وعوضهم الله عزوجل<sup>(٥)</sup> .

وفي أمالي الشيخ قدس سره باسناده الى محمد بن مسلم الثقفي قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله عزوجل « فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات

(١) الروضة من الكافي ١٠٦/٨ .

(٢) في المصدر : منهم .

(٣) في المصدر : اضرار .

(٤) أمالي الشيخ الطوسي ١٦٦/١ .

(٥) الروضة من الكافي ١٦٢/٨ ، ١٦٧ح .



وكان الله غفوراً رحيماً»<sup>(١)</sup>.

فقال عليه السلام: يؤني بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه ، لا يطلع على حسابه أحداً من الناس ، فيعرفه بذنوبه<sup>(٢)</sup> حتى اذا أقر بسيئاته قال الله عزوجل للكتابة : بدلوا حسنات وأظروها للناس، فيقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد سيئة واحدة، ثم يأمر الله به الى الجنة . فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين من شعيتنا خاصة<sup>(٣)</sup>.

وفي تفسير علي بن ابراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن عبد الله بن شريك العامري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فإسند صحيح، لأن عبد الله هذا من حواري الصادق عليه السلام - قال : سألت علي صلوات الله عليه رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله عزوجل « يوم نحشر המתقين الى الرحمن وفداً »<sup>(٤)</sup>.

قال : يا علي الوفد لا يكون الا ركباناً، اولئك رجال اتقوا الله عزوجل فأحبهم الله واختصهم ورضي أعمالهم ، فسامهم الله المتقين .  
ثم قال: يا علي أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج، عليهم ثياب كبياض<sup>(٥)</sup> اللبن، عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلالا .

وفي حديث آخر قال : ان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة، عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت ، وجلالها الاستبرق والسندس ، وحطاها

(١) سورة الفرقان : ٧٠ .

(٢) في المصدر : ذنوبه .

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ١/٧٠ - ٧١ .

(٤) سورة مريم : ٨٥ .

(٥) في المصدر : بياضها كبياض .

جدل<sup>(١)</sup> الارجوان، وأزمتها من زبرجد، فتطير بهم إلى المحشر، مع كل رجل منهم ألف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله، يزفونهم حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم، وعلى باب الجنة شجرة، الورقة منها يستقل تحتها مائة ألف من الناس، وعن يمين الشجرة عين مطهرة مكوكة .

قال: فيسقون منها شربة، فيطهر الله عز وجل قلوبهم من الحسد، ويسقط عن أبقائهم الشعر، وذلك قوله عز وجل «فسقام ربهم شرباً طهوراً» من تلك العين المطهرة، ثم يرجعون إلى عين أخرى عن يسار الشجرة، فيغتسلون منها وهي عين الحياة، فلا يموتون .

ثم قال: يرقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد .

قال: فيقول الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنة، ولا تقفوهم مع الخلائق، وقد سبق رضائي عنهم، ووجب لهم رحمتي، فكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيئات، فسوقهم الملائكة إلى الجنة .

فاذا انتهوا إلى باب الجنة الأعظم ضربوا الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريراً، فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله عز وجل وأعداها لأوليائه، فتباشروا إذ سمعوا<sup>(٢)</sup> صوت صرير الحلقة، ويقول بعضهم لبعض: قد جاءنا أولياء الله، فيفتح لهم الباب، فيدخلون الجنة وتشرف عليهم أرواحهم من الحور العين والادميين، فيقلن مرحباً بكم، فما كان أشد شوقنا إليكم، ويقول لهم أولياء الله مثل ذلك .

(١) في المصدر: جدل. الجدل: سعف النخل «منه» .

(٢) في المصدر: فيتباشرون إذا سمعن .

فقال علي صلوات الله عليه :

من هؤلاء يارسول الله ؟

فقال رسول الله ﷺ : يا علي هؤلاء شيعةك<sup>(١)</sup> في ولاتك وأنت امامهم ، وهو قول الله عزوجل « يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفسداً » على الرحائل « ونسوق المجرمين الى جهنم ورداً »<sup>(٢)</sup> .

ومثله في روضة الكافي بسند آخر عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن اسحاق المدني عن أبي جعفر عليه السلام ، وزاد فيه : فقال علي عليه السلام يارسول الله أخبرنا عن قول الله عزوجل « غرف مبنية من فوقها غرف »<sup>(٣)</sup> بماذا بنيت يارسول الله ؟

فقال : يا علي تلك غرف بناها الله عزوجل لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة<sup>(٤)</sup> بالفضة ، لكل غرفة منها ألف باب من ذهب ، على كل باب منها ملك موكل به ، فيها فرش مرفوعة ، بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة ، وحشوها المسك والكافور والعنبر ، وذلك قول الله عزوجل « وفرش مرفوعة »<sup>(٥)</sup> .

إذا ادخل المؤمن الى منازلهم في الجنة ووضع على رأسه تاج الملك والكرامة وألبس حلال الذهب والفضة والدر منظومة<sup>(٦)</sup> في الاكليل تحت التاج .

(١) في المصدر: شيعةك وشيعتنا المخلصون .

(٢) تفسير القمي ٥٣/٢-٥٤ .

(٣) سورة الزمر: ٢٠ ، الآية كذا: غرف من فوقها غرف مبنية .

(٤) الحبك: الشد والاحكام وتحسين أثر الصنعة في الشيء .

(٥) سورة الواقعة: ٣٤ .

(٦) في المصدر: المنظوم .



قال : وألبس سبعين حلقة حريراً بألوان مختلفة وضروب مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر ، فذلك قوله عزوجل «يحاون فيها من أساور من ذهب ولباسهم فيها حرير»<sup>(١)</sup> .

فاذا جلس المؤمن على سريريه اهتز سريره فرحاً ، فاذا استقر لوالي الله عزوجل منازل في الجنان ، استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله عزوجل اياه ، فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء<sup>(٢)</sup> والوصائف : مكانك ، فان ولي الله قد اتكأ على أريكته وزوجته الحوراء قد هيأت له ، فاصبر لوالي الله . فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحواسها وصائفها وعليها سبعون حلقة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وهي من مسك وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة ، وعليها نعلان من ذهب مكلا بالدر والياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت أحمر ، فاذا دنت من وائي الله فهم أن يقوم اليها شوقاً ، فيقول له : يا وائي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ، فلاتقم أنا لك وأنت لي ، فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يمانها ولا تدله .

قال : فاذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر الى عنقها ، فاذا عليها قلائد من قصب من ياقوت أحمر ، وسطها لوح صفحته درة ، مكتوب فيها : أنت يا وائي الله حبيبي وأنا الحوراء حبيبتك ، اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك . ثم يبعث الله اليه ألف ملك يهنؤونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء . قال : فينتهون الى أول باب من جنانه ، فيقولون للملك الموكل بأبواب جنانه : استأذن لنا على وائي الله ، فان الله بعثنا اليه فنهناؤه ، فيقول لهم الملك : أحتي أقول للحاجب فنعلمه مكانكم .

(١) سورة الحج : ٢٢ .

(٢) الوصفاء جمع الوصيف : الخادم والخادمة .

قال: فيدخل الملك على الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاثة جنان ، حتى ينتهي الى أول باب ، فيقول للحاجب : ان على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين ليهنؤا واي الله، وقد سألوني أن آذن لهم عليه، فيقول الحاجب: انه ليعظم علي أن استأذن لاحد على واي الله وهو مع زوجته الحوراء .

قال: وبين الحاجب وبين واي الله جنتان ، قال: فيدخل الحاجب على (١) القيم، فيقول له: على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العزة يهنؤون ولي الله فاستأذن لهم، فيتقدم القيم الى الخدام ، فيقول لهم: ان رسل الجبار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم رب العالمين يهنؤون ولي الله فاعلموه بمكانهم. قال: فيعلمونه، فبوذن للملائكة فيدخلون على ولي الله في الغرفة ولها ألف باب، وعلى كل باب من أبوابها ملك موكل به ، فاذا أذن للملائكة بالدخول على ولي الله ، فتح كل ملك بابة الموكل به ، قل: فيدخل القيم كل ملك من باب من أبواب الغرفة، فيبلغونه رسالة الجبار جل وعز ، وذلك قول الله تعالى « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب » من أبواب الغرفة « سلام عليكم » (٢) الآية .

قال: وذلك قول الله عز وجل «واذا رأيت ثم رأيت نعيماً وم ملكاً كبيراً» (٣) يعني بذلك ولي الله وما فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير، ان الملائكة من رسل الله عز ذكره يستأذنون عليه، فلا يدخلون حايه الا باذنه؛ فذلك (٤) الملك العظيم الكبير .

(١) في المصدر: الي .

(٢) سورة الرعد: ٢٣ .

(٣) سورة الانسان: ٢٠ .

(٤) في المصدر: فلذلك .

قال: والانهار تجري من تحت سماكتهم، وذلك قول الله عزوجل « تجري من تحتهم الانهار »<sup>(١)</sup> والثمار دانية منهم ، وهو قوله عزوجل « ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلاً »<sup>(٢)</sup> من قريبا منهم، يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهي من الثمار بعينه وهو متكىء ، وأن الانواع من الفاكهة ليقلن اولى الله : يا اولى الله كلني قبل أن تأكل هذا قبلي .

قال : وليس من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة ، معروشات وغير معروشات ، وأنهار من خمر ، وأنهار من ماء ، وأنهار من لبن ، وأنهار من عسل ، فاذا دعى ولي الله بغذائه أتى بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمى شهوته .

قال : ثم يتخلى مع اخوانه ويزور بعضهم بعضاً ، ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود ، في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ، وأطيب من ذلك لكل مؤمن سبعون زوجة حوراء وأربع نسوة من الادميين ، والمؤمن ساعة مع الحوراء ، وساعة مع الادمية ، وساعة يخلو بنفسه على الارائك متكئاً ينظر بعض المؤمنين الى بعض .

وان المؤمن ليغشاه شعاع نور وهو على أريكته ، فيقول اخذاه : ما هذا الشعاع اللامع ؟ لعل الجبار لحظني ، فيقول له خذاه : قدوس قدوس جل جلال الله ، بل هذه حوراء من نسائك ممن لم تدخل بها بعد ، أشرفت عليك من خيبتها شوقاً اليك ، وقد تعرضت لك وأحبت لك<sup>(٣)</sup> ، فلما رأناك متكئاً على سريرك تبسمت نحوك شوقاً اليك ، فالشعاع الذي رأيت والنور الذي غشاك هو من يابض

(١) سورة الكهف : ٣١ .

(٢) سورة الانسان : ١٤ .

(٣) في المصدر : لقاءك .



ثغرها وصفائه ونقائه ورقته .

فيقول ولي الله : اعذونا لها فتزل السي ، فيبتدر إليها ألف وصيف وألف وصيفة يبشرونها بذلك ، فتزل إليه من خيمتها وعليها سبعون حلة منسوجة بالذهب والفضة ، مكلفة بالدر والياقوت والزبرجد ، صبغهن المسك والعنبر بألوان مختلفة ، يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة ، طولها سبعون ذراعاً ، وعرض ما بين منكبها<sup>(١)</sup> عشرة أذرع ، فإذا دنت من ولي الله أقبل الخدام بصحائف الذهب والفضة فيها الدر والياقوت والزبرجد فينثرونها عليها ، ثم يعانقها وتعانقه فلا تمل ولا يمل . قال : ثم قال أبو جعفر عليه السلام : أما الجنان المذكورة فسي الكتاب ، فانهن : جنة عدن ، وجنة الفردوس ، وجنة نعيم ، وجنة المأوى .

قال : وان لله جنان محفوفة بهذه الجنان ، وان المؤمن ليكون له من الجنان ما أحب واشتهى ، يتنعم فيهن كيف شاء ، واذا أراد المؤمن شيئاً [أو اشتهى]<sup>(٢)</sup> انما دعواه أن يقول : سبحانك اللهم ، فاذا قالها تبادرت إليه الخدام بما اشتهى من غير أن يكون طلبه منهم أو أمر به ، وذلك قول الله عز وجل « دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها<sup>(٣)</sup> » يعني : الخدام .

قال : « وآخردعواهم أن الحمد لله رب العالمين<sup>(٤)</sup> » يعني بذلك عندما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب ، يحمدون الله عز وجل عند فراغهم . وأما قوله « فاولئك لهم رزق معلوم<sup>(٥)</sup> » قال : يعلمه الخدام فيأتون به أولياء الله قبل أن يسألوهم اياه . وأما قوله عز وجل « فواكه وهم مكرمون \* في جنات

(١) في المصدر : منكبها .

(٢) الزيادة من المصدر .

(٣ - ٤) سورة يونس : ١١ .

(٥) سورة الصافات : ٤١ .

النعيم<sup>(٦)</sup>» قال : فانهم لا يشتهون شيئاً في الجنة الا اكرموا به<sup>(١)</sup>.  
وفي محاسن البرقي بسند صحيح عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام في قول الله عزوجل «يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً» قال : يحشرون على النجائب<sup>(٢)</sup>.  
ان قلت: ظاهر هذا الخبر وكثير من الاخبار المستفيضة المذكورة في هذه الرسالة وغيرها صريح في أن المؤمن الموالي لا يدخل النار الكبرى، وهو ينافي بظاهرة قوله تعالى «وان منكم الا واردها كان على ربك حتماً مقضياً»<sup>(٤)</sup> فانه صريح في أنه لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها .

قلت : الورود غير الدخول ، كما تدل عليه صحيحة الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية، حيث قال عليه السلام: أما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان ، فهو الورود ولم يدخله<sup>(٥)</sup>.  
ويشده قوله تعالى «ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون»<sup>(٦)</sup>  
الآية ، فانه عليه السلام ورد الماء ولم يدخله .

وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن المعنى . فقال: ان الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلائق ثم ينادي المنادي أن خذي أصحابك وذري أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لهي أعرف بأصحابها من الوالدة بولدها<sup>(٧)</sup>.

قيل: والفائدة في ذلك ماروي في بعض الاخبار أن الله تعالى لا يدخل أحدًا

(١) سورة الصافات : ٤٢ - ٤٣ .

(٢) الروضة من الكافي ٩٥/٨ - ١٠٠ .

(٣) المحاسن ص ١٨٠ ، برقم : ١٧٠ .

(٤) سورة مريم : ٧١ .

(٥) تفسير القمي ٥٢/٢ .

(٦) سورة القصص : ٢٣ .

(٧) مجمع البيان ٥٢٦/٣ .

الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب، ليعلم تمام فضل الله عليه، وكمال لطفه واحسانه اليه، فيزداد بذلك فرحاً وسروراً بالجنة ونعيمها، ولا يدخل أحداً النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من أنواع النعيم والثواب، ليكون ذلك زيادة عميقة له وحسرة على ما فاتته من الجنة ونعيمها .

وورد في بعض الاخبار أن هذه الآية منسوخة بقوله عز وجل «ان الذين سبقت لهم منا الحسنی اولئك عنها مبعدون»<sup>(١)</sup> وعلى هذا فلا اشكال .

وفي أمالي الصدوق رحمه الله عن النبي ﷺ حديث طويل، وفيه يقول ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي أنت وشيعتك على الحوض ، تسقون من أحببتهم ، وتمنعون من كرهتم ، وأنتم الامنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش، يفرح الناس ولا تفرحون ويحزن الناس ولا يحزنون ، فيكم نزلت هذه الآية « ان الذين سبقت لهم منا الحسنی اولئك عنها مبعدون» وفيكم نزلت «لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون»<sup>(٢)</sup> (٣).

وفي حديث طويل عن أبي جعفر عليه السلام : ان رسول الله وعلي وشيعته على كئبان من المسك الاذفر على منابر من نور ، يحزن الناس ولا يحزنون ، ويفرح الناس ولا يفرحون ، ثم تلا هذه الآية «من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون»<sup>(٤)</sup> فالحسنة والله ولاية علي عليه السلام ، ثم قال : « لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون » كذا في تفسير علي بن

(١) سورة الانبياء : ١٠١ .

(٢) تفسير القمي ٥٢ / ٢ .

(٣) سورة الانبياء : ١٠٣ .

(٤) أمالي الشيخ الصدوق ص ٥٠٣ .

(٥) سورة النمل : ٨٩ .



ابراهيم<sup>(١)</sup>.

وفي محاسن البرقي عن أبان بن تغلب ، قال : قال يعني أبا عبد الله عليه السلام :  
ان الله يبعث شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من الذنوب أو غيره، مبيضة وجوههم  
مستورة عوراتهم، آمنة روعتهم، قدسهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائد ،  
يركبون نوقامن باقوت، فلايزالون يدورون خلال الجنة، عليهم شرك من نور يتللا  
توضع لهم الموائد ، فلايزالون يطعمون والناس في الحساب، وهو قول الله تبارك  
وتعالى «ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون \* لا يسمعون تحسيسها  
وهم فيما اشتتت أنفسهم خالدون»<sup>(٢)</sup>.

وفي من لا يحضره الفقيه باسناده الى أمير المؤمنين سلام الله عليه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ثم تلا هذه  
الاية «ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء»<sup>(٣)</sup> من شيعتك ومحبيك  
يا علي .

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقلت : يا رسول الله هذا لشيعتي ؟  
قال : اي وربي انه لشيعتك ، وانهم ليخرجون من قبورهم يقولون<sup>(٤)</sup> : لا اله  
الا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب حجة الله ، فيؤتون بحلل خضر  
من الجنة [ وأكليل من الجنة وتيجان من الجنة ]<sup>(٥)</sup> ونجائب من الجنة ، فيلبس  
كل واحد منهم حلة خضراء ، ويوضع على رأسه تاج الملك واكليل الكرامة ،

(١) تفسير القمي ٧٧/٢ .

(٢) المحاسن ص ١٧٩ ، برقم : ١٦٦ .

(٣) سورة النساء : ٤٨ .

(٤) في المصدر : وهم يقولون .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقطة من الاصل .

ثم يركبون النجائب تنظير بهم الى الجنة «لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون»<sup>(١)</sup>.

في روضة الكافي عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لابي بصير : يا أبا محمد لقد ذكركم الله اذ حكي عن هذوكم في النار بقوله «وقالوا مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار \* اتخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الابصار»<sup>(٢)</sup> والله ما عنى ولا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس وأنتم في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون<sup>(٣)</sup> الحديث .

وفيه أيضاً عن بشر بن ميسر قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : كيف أصحابك؟ فقلت: جملت فذاك لنحن عندهم أشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا .

قال : وكان متكئاً فاستوى جالساً، ثم قال : كيف؟ قلت: والله لنحن عندهم أشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا ، فقال : أما والله لا يدخل النار منكم اثنان ، لا والله ولا واحد ، انكم الذين قال الله عزوجل «وقالوا مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار \* اتخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الابصار \* ان ذلك لحق تخاصم أهل النار» ثم قال : طلبوكم والله فسي النار فما وجدوا منكم أحداً<sup>(٤)</sup>.

وفي أمالي شيخ الطائفة رحمه الله بإسناده قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له : يا سماعة من شر الناس؟ قال: نحن يا بن رسول الله ، قال :

(١) من لا يحضره الفقيه ٤ / ١٢٢ .

(٢) سورة ص : ٦٢ - ٦٣ .

(٣) الروضة من الكافي ٨ / ٣٦ .

(٤) الروضة من الكافي ٨ / ٧٨ ، ح ٣٢ . والرواية فيها عن ميسر .

فغضب حتى احمرت وجنتاه، ثم استوى جالساً وكان متكئاً، فقال: يا سماعة من شر الناس عند الناس؟ فقلت: والله ما كذبتك يا بن رسول الله نحن شر الناس عند الناس لانهم يسمونا كفاراً ورافضة .

فنظر الي ثم قال : كيف اذا سيق بكم الى الجنة وسيق بهم الى النار، فينظرون اليكم فيقولون : «مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار» يا سماعة بن مهران أنه من أساء منكم اساءة مشينا الى الله يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفع ، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال ، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد ، فتنافسوا في الدرجات ، واكمدوا عدوكم بالورع<sup>(١)</sup> .

في مجمع البيان : وروى العياشي بالاسناد عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ان أهل النار يقولون : « ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار » يعنونكم لا يرونكم في النار ، لا يرون والله واحداً منكم في النار<sup>(٢)</sup> .

في الكافي: عن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل من الشيعة: أنتم أهل الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم ، والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم<sup>(٣)</sup> ادعوا ، واذا غفلتم اجهدوا ، وأنتم خير البرية ، دياركم لكم الجنة<sup>(٤)</sup> ، وقبوركم لكم جنة ، للجنة خلقتم ، وفي الجنة نعيمكم ، والى الجنة تصيرون<sup>(٥)</sup> ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٣٠١/١ - ٣٠٢ .

(٢) مجمع البيان ٤٨٤/٤ .

(٣) في المصدر : جهدتهم .

(٤) في المصدر : جنة .

(٥) الروضة من الكافي ٣٦٦/٨ .



وفي مجمع البيان: في كتاب شواهد التنزيل<sup>(١)</sup> للحاكم أبي القاسم الحسكاني رحمه الله قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ بالاسناد المرفوع الى يزيد بن شراحيل الانصاري كاتب علي عليه السلام قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده الى صدرتي، فقال: يا علي ألم تسمع قول الله تعالى «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية» هم شيعتك وموعدكم المحوض اذا اجتمعت الامم للحساب، تدعون غراً محجلين<sup>(٢)</sup>.

وفي أمالي شيخ الطائفة رحمه الله باسناده الى جابر بن عبدالله قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله: قد أتاكم أخي، ثم التفت الى الكعبة فضر بها بيده، ثم قال: والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة.

ثم قال: انه أولكم ايماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بامر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية، قال: فنزلت «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية» قال: فكان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اذا أقبل علي عليه السلام قالوا: جاء خير البرية<sup>(٣)</sup>.

وباسناده الى يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن الحسين عليهما السلام قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك يا بن رسول الله اني وجدت في كتاب أبي أن علياً عليه السلام قال لابي ميثم: احبب حبيب آل محمد وان كان فاسقاً زانياً، وابغض مبغض آل محمد وان كان صواماً، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: «الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية» ثم التفت الي وقال: هم والله أنت وشيعتك

(١) شواهد التنزيل ٣٥٦/٢ .

(٢) مجمع البيان ٥٢٤/٥ .

(٣) أمالي الشيخ ٢٥٧/١ .

يا علي، وميعادك وميعادهم الحوض غداً غراً محجلين متوجين، فقال أبو جعفر عليه السلام هكذا هو عياناً في كتاب علي عليه السلام <sup>(١)</sup>.

وفي كتاب سعد السعود لابن طاووس: من كتاب محمد بن العباس بن مروان في تفسير قوله تعالى «اولئك هم خير البرية» وأنها في مولانا علي عليه السلام وشيعته، رواه مصنف الكتاب من نحو ستة وعشرين طريقاً أكثرها من رجال الجمهور، ونحن نذكر منها طريقاً واحداً بلفظها:

حدثنا أحمد بن محمد المحدث، قال: حدثنا الحسين <sup>(٢)</sup> بن عبيد بن عبد الرحمن الكندي، قال: حدثني محمد بن سكين <sup>(٣)</sup>، قال: حدثني خالد بن السري الأودي، قال: حدثني النضر بن الياس، قال: حدثني عامر بن وائل، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة وهو اجيرات <sup>(٤)</sup> مخصص، فحمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله وصلى على نبيه.

ثم قال: أيها الناس سلوني فوالله لا نسألوني عن آية من كتاب الله الا حدثتكم عنها متى نزلت ليل أو بنهار أو في مقام أو في سفر أم في سهل أم في جبل، وفي من نزلت أفي مؤمن أو منافق وما عني بها خاصة أم عامة، ولئن فقدتموني لا يحدثكم أحد حديثي.

فقام اليه ابن الكواء فلما بصر به قال: متعت لانسأل تعلماهات سل، فاذا سألت فاعقل ما تسأل عنه، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل «الذين آمنوا وعمواوا الصالحات اولئك هم خير البرية» فسكت أمير المؤمنين عليه السلام، فأعادها

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٢٠٠/٢.

(٢) في المصدر: الحسن.

(٣) في المصدر: سليمان.

(٤) كذا في نسخة الاصل وفي المصدر مكان الكلمة بياض.

عليه ابن الكواء ، فسكت ، فأعادها الثالثة فقال علي عليه السلام ورفع صوته : ويحك يا ابن الكواء اولئك نحن وأتباعنا يوم القيامة غراً محجلين رواء مرويين يعرفون بسماهم<sup>(١)</sup> .

وفي محاسن البرقي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل : «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية» قال: هم شيعتنا أهل البيت<sup>(٢)</sup> .

وروى الحافظ أبو نعيم بإسناده الى ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : هم أنت وشيعتك ، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ، وبأتي عدوك غضباناً مقمحين<sup>(٣)</sup> .

وفي روضة الواعظين للمفيد<sup>(٤)</sup> رحمه الله : وقال الباقر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام مبتدئاً : « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » هم أنت وشيعتك ، وميعادكم الحوض اذا حشر الناس ، جئت أنت وشيعتك شباعاً مرويين غراً محجلين<sup>(٥)</sup> .

أقول: الغرة في الجبهة بياض فوق الدرهم ، ومنه فرس أغر ومهرة غراء ، مثل أحمر وحمراء .

والتحجيل : بياض يكون في قوائم الفرس ، أو ثلث منها ، أو في رجليه قل أو أكثر ، بعد أن يتجاوز الارساغ ولا يتجاوز الركبتين والعرقوبين ، ولا يكون

(١) سعد السعود ص ١٠٨ - ١٠٩ .

(٢) المحاسن ص ١٧١ ، برقم : ١٤٠ .

(٣) رواه جماعة من أعلام القوم راجع احقاق الحق ٧/٣٠٣ - ٣٠٥ .

(٤) كذا في نسخة الاصل تبعاً لما في تفسير نور الثقلين ، والصحيح ان كتاب روضة

الواعظين هو للشيخ الشهيد ابن فتال النيسابوري .

(٥) تفسير نور الثقلين ٥/٦٤٥ ، ح ١٤٤ .



التحجيل باليد واليدين مالم يكن معهما رجل أو رجلان .

وفي حديث علي عليه السلام « قائد الغر المحجلين » أي : مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام اذا دعوا على رؤوس الأشهاد ، أو الى الجنة كانوا على هذا النهج ، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للانسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه .

هذا وفي تفسير العياشي عن محمد بن سابق بن طلحة الانصاري ، قال : مما قال هارون لابي الحسن موسى عليه السلام حين ادخل عليه : ماهذه الدار؟ ودار من هي ؟ قال : لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة . قال : فما بال صاحب الدار الا يأخذ <sup>(١)</sup>؟ قال : اخذت منه عامرة ولا يأخذها الا معمورة ، فقال : أين شيعتك؟ فقرأ أبو الحسن عليه السلام « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة » <sup>(٢)</sup> قال : فنحن كفار؟ قال : لا ولكن كما قال : « ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله <sup>(٣)</sup> كفوراً وأحلوا قومهم دار البوار » <sup>(٤)</sup> فغضب عند ذلك وغازظ عليه <sup>(٥)</sup> .

في تفسير علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار ، عن أبي العباس الكبير قال : دخل مولى لامرأة علي بن الحسين على أبي جعفر عليهم السلام يقال له أبو أيمن ، فقال له : يا أبا جعفر تغرون الناس وتقولون شفاعة محمد صلى الله عليه وآله شفاعة محمد صلى الله عليه وآله .

فغضب أبو جعفر عليه السلام حتى تبرد وجهه ، ثم قال : ويحك يا أبا أيمن أغرك

(١) في المصدر : لا يأخذها .

(٢) سورة البينة : ١ .

(٣) في تفسير علي بن ابراهيم قال الصادق عليه السلام : نحن والله نعمة الله التي

أنعم بها على عباده وبنا فاز من فاز «منه» .

(٤) سورة ابراهيم : ٢٨ .

(٥) تفسير العياشي ٢/٢٢٩-٢٣٠ .

ان عف بطنك وفرجك ، أما لو قد رأيت افزاع القيامة لقد احتجت الى شفاعة رسول الله ﷺ ، وملك وهل يشفع الا لمن وجبت له النار .

ثم قال: مامن أحد من الاولين والآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة رسول الله ﷺ يوم القيامة .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : ان لرسول الله ﷺ الشفاعة في امته ، ولنا الشفاعة في شيعتنا ، ولشيعتنا شفاعة في أهلهم .

ثم قال: وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر، وان المؤمن ليشفع حتى لخدمه، يقول: حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد (١) .

وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى أبي اسحاق الليثي قال: قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام : يا بن رسول الله اني لاجد من شيعتكم من يشرب الخمر ويقطع الطريق ، ويخيف السبيل (٢) ، ويزني ، ويلوط ، يأكل الربا ، ويرتكب الفواحش ، ويتهاون بالصلاة والصيام والزكاة، ويقطع الرحم، ويأتي بالكبائر، وكيف هذا ؟ ! ولم ذلك ؟ !

فقال : يا ابراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا ؟

قلت : يا بن رسول الله اخرى أعظم من ذلك !

فقال : وما هو يا أبا اسحاق ؟

قال فقلت : يا بن رسول الله وأجد من أعدائكم ومن ناصبكم (٣) من يكثر الصلاة والصيام ، ويخرج الزكاة ، ويتابع بين الحج والعمرة ، ويحض (٤) على

(١) تفسير القمي ٢/٢٠٢ .

(٢) في المصدر : السبل .

(٣) في المصدر : ومناصبيكم .

(٤) في المصدر : يحرص .

الجهاد ، ويأثر على البر وعلى صلة الرحم ، ويقضي حقوق اخوانه ، ويواسيهم من ماله ، ويجتنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش ، مم ذلك ؟ ! ولم ذلك ؟ ! وفسره لي يابن رسول الله وبرهنه وبينه ، فقد والله كثر فكري وأسهر ليلي وضاق ذرعي .

قال : فتبسم صلوات الله عليه ، ثم قال : يا ابراهيم خذ اليك بياناً شافياً فيما سألت وعلماً مكنوناً من خزائن علم الله وسره ، اخبرني يا ابراهيم كيف تجد اعتقادهما ؟

قلت : يابن رسول الله أجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من أفعالهم لو أعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن ولايتكم لما فعل<sup>(١)</sup> ولا عن محبتكم الى موالاته غير كم والى محبتهم ، مازال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ، ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم وأرى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم لو أعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن محبته للطواغيت وموالاتهم الى موالاتكم ما فعل ولا زال ، ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ، ولو قتل ما ارتدع

(١) ومما يصدق قول أبي اسحاق هذا ما في روضة الكافي [ص ٣٤٦] عن أحمد بن عمر قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أنا وحسين بن ثوير بن أبي فاختة فقلت له : جعلت فداك انا كنا فسى سعة من الرزق وغضارة من العيش ، فتغيرت الحال بعض التغيير ، فادع الله عز وجل أن يرد ذلك الينا ، فقال : أى شيء تريدون تكونون ملوكاً؟ أيسرك أن تكون مثل طاهر وهرثمة وأنت على خلاف ما أنت عليه؟ قلت : لا والله ما يسرني أن لى الدنيا بما فيها ذهباً وفضة وأنى على خلاف ما أنا عليه ، قال فقال : فمن أيسر منكم فليشكر الله الحديث وطوله وفى الحقيقة الدنيا وما فيها فى جنب نعمة التشيع ليس بشيء لانها زائلة فانية وتلك دائمة باقية وشتان ما بينهما ، فليعرف الشيعة قدرها وليشكر الله عليها « منه » .



ولارجع، واذا سمع أحدهم من نعمتكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه، ورأى كراهية ذلك في وجهه بغضاً لكم ومحبة لغيركم .

فتبسم الباقر عليه السلام ثم قال : يا ابراهيم هاهنا هلكت العاملة الناصبة ، تصلى ناراً حامية ، تسقى من عين آنية<sup>(١)</sup>، ومن ذلك قال الله عزوجل « وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً »<sup>(٢)</sup> ويحك يا ابراهيم أتدري ما السبب والقصة في ذلك ؟ وما الذي قد خفي على الناس منه ؟

قلت : يا بن رسول الله فبينه لي وشرحه وبرهنه .

قال : يا ابراهيم ان الله تبارك وتعالى ام يزل عالماً قديماً خلق الاشياء لامن شيء ، ومن زعم أن الله عزوجل خلق الاشياء من شيء فقد كفر ، لانه لو كان ذلك الشيء خلق منه الاشياء قديماً في أزليته وهويته كان ذلك الشيء أزلياً ، بل خلق عزوجل الاشياء كلها لامن شيء .

ومما خلق الله عزوجل أن خلق أرضاً طيبة ، ثم فجر منها ماءً عذباً زلالاً ، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها ، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقتها وعمها ، ثم نضب ذلك الماء عنها ، فأخذ من صفوة ذلك الطين طيناً ، فجعله طين الاثمة عليه السلام . ثم أخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ، ولو ترك طينتكم يا ابراهيم كما ترك طينتنا لكنتم أنتم ونحن شيئاً واحداً .

قلت : يا بن رسول الله فما فعل بطينتنا ؟

قال : أخبرك يا ابراهيم خلق الله عزوجل بعد ذلك أرضاً سبخة خبيثة منتنة ، ثم فجر منها ماءً اجاجاً مالحاً ، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فلم يقبلها ، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقتها وعمها ، ثم نضب ذلك الماء عنها ، ثم أخذ

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة الغاشية : ٣ - ٥ .

(٢) سورة الفرقان : ٢٣ .

من ذلك الطين فخلق منه الطغاة واممهم ، ثم مزجه بثل طينتكم ، وادو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا أدوا أمانة ولا أشبهوكم في الصور، وليس شيء أعظم على المؤمن أن يرى صورة عدوه مثل صورته .

قلت : يا بن رسول الله فما صنع بالطينتين ؟

قال : مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ثم عر كهما عرك الاديم ، ثم أخذ من ذلك قبضة ، فقال : هذه الى الجنة ولا ابالي ، وأخذ قبضة اخرى وقال : هذه الى النار ولا ابالي ، ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ، ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته .

فما رأيت من شيعتنا من زنا أو لواط أو ترك صلاة أو صيام أو حج أو جهاد أو خيانة أو كبيرة من هذه الكبائر ، فهو من طينته الناصب وعنصره الذي قدمزج فيه لان من سنخ الناصب وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر .

وما رأيت من الناصب من مواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وأبواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه ، لان من سنخ المؤمن وعنصره ، وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم .

فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله عز وجل قال : أنا الله عدل لأجور ومنصف لأظلم وحكيم لأحيف ولا اميل ولا اشطط ، ألحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته ، وألحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ، ردوها كلها الى أصلها ، فاني أنا الله لا اله الا أنا عالم السر وأخفى ، وأنا المطلع على قلوب عبادي لأحيف ولا أظلم ولا ألزم الا ما عرفته منه قبل أن أخلقه .

ثم قال الباقر عليه السلام : اقرء هذه الاية . قلت : أية آية ؟ قال : قوله تعالى

« معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده انا اذاً لظالمون »<sup>(١)</sup> هو في الظاهر متفقونه<sup>(٢)</sup> هو والله في الباطن هذا بعينه ، يا ابراهيم ان للقرآن ظاهراً وباطناً ومحكماً ومتشابهاً وناسخاً ومنسوخاً .

وساق الكلام عَلَيْهِ السَّلَام الى أن قال: أزيدك بياناً في هذا المعنى من القرآن؟ قال قلت: بلى يا بن رسول الله . قال: أليس الله عزوجل يقول: « الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرؤن مما يقولون لهنم مغفرة ورزق كريم »<sup>(٣)</sup> وقال عزوجل: « الذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون »<sup>(٤)</sup> قلت: سبحان الله العظيم ما أوضح ذلك لمن فهمه ، وما أعمى قلوب هذا الخاق المنكوس عن معرفته .

ثم قال عَلَيْهِ السَّلَام بعد كلام من هذا القبيل: يا ابراهيم أزيدك بياناً في هذا المعنى من القرآن؟ قلت: بلى يا بن رسول الله . قال عَلَيْهِ السَّلَام: « يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً »<sup>(٥)</sup> يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات وحسنات أعدائنا سيئات ، يفعل الله ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، لامعقب لحكمه ، ولا راد لقضائه « لا يسأل عما يفعل وهم يسألون »<sup>(٦)</sup> هذا يا ابراهيم من باطن علم الله المكنون

(١) سورة يوسف: ٧٩ .

(٢) في المصدر: تفهمونه .

(٣) سورة النور: ٢٦ .

(٤) سورة الانفال: ٣٧ .

(٥) سورة الفرقان: ٧٠ .

(٦) سورة الانبياء: ٢٣ .



ومن سره المخزون (١) .

وفي تفسير أبي محمد العسكري عليه السلام عن الصادق عليه السلام في حديث طويل :  
ان المؤمن يوقف بازائه ما بين مائة وأكثر من ذلك الى مائة ألف من النصاب  
فيقال له : هؤلاء فداؤك من النار ، فيدخل هؤلاء المؤمنون الى الجنة واولئك  
النصاب الى النار .

والحاصل أن الناصب بحسب مقتضى طينته الخبيثة انما يميل الى المعاصي  
بطبعه وسجيته وضميره معقود على فعلها دائماً ان تيسر له ، لانه من أهلها ، كما  
قال الله تعالى « ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه » (٢) والاعمال الحسنة منه غريبة  
ليس صدورها من طينته الاصلية .

وهذا بخلاف المؤمن ، فانه بمقتضى طينته الطيبة انما يرتكب القبيح بكره  
من عقله ووجل من قلبه وخوف من ربه ، لان صدورهم منه غريب من سجيته وطبعه  
الاصلي ، اذ ليس هو من أهله ، ولهذا لا يعاقب عليه ، بل يثاب بما لم يفعل من  
الخيرات ، لميله اليها وحرصه عليها وعقد ضميره على فعلها دائماً ان تيسر له ،  
فان الاعمال بالنيات .

وفي حديث المعصومين عليهم السلام : انما يجمع الناس الرضا والسخط ، فمن  
رضي شيئاً فكأنما أتى به وان لم يفعله ، ومن سخط شيئاً فكأنما لم يأت به وان فعله .  
وكما يجازي الناصب بحسناته في الدنيا ، كذلك المؤمن بسيئاته بما تصيبه  
من الالام ، ثم بتشديد الموت ، ثم بعذاب البرزخ ، حتى يلقى الله طاهراً مطهوراً ،  
كما ورد في الايات والروايات .

وأما الشبهة الموردة على حديث الطينة ، فذكرناها مع جوابها في رسالة لنا

(١) علل الشرائع ص ٦٠٦-٦١٠ .

(٢) سورة الانعام : ٢٨ .

معمولة في نفي الجبر والتفويض، فليطلب من هناك .

هذا وفي تفسير العياشي عن مصقلة الطحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يمنعكم أن تشهدوا على من مات منكم على هذا الامر أنه من أهل الجنة، ان الله يقول : «كذلك حقاً علينا ننجي المؤمنين» <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

وفي اصول الكافي باسناده الى محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال قلت له «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» <sup>(٣)</sup> قال : بولاية محمد وآل محمد عليهم السلام هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم <sup>(٤)</sup> .

وفي أمالي الصدوق رحمه الله باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه يقول صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : والذي بعث محمداً بالحق نبياً ما آمن بي من أنكرك ، ولا أقر بي من جحدك، ولا آمن بالله من كفر بك ، وان فضلك لمن فضلي، وان فضلي لفضل الله عزوجل، وهو قول ربي عزوجل «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» <sup>(٥)</sup> ففضل الله نبوة نبيكم، ورحمته ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، فبذلك قال بالنبوة والولاية « فليفرحوا » يعني: الشيعة «هو خير مما يجمعون» يعني: مخافيتهم من الاهل والامال والولد في دار الدنيا <sup>(٦)</sup> .

وفي تفسير العياشي عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزوجل «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا» قال: فليفرح شيعتنا هو خير

(١) سورة يونس: ١٠٣ .

(٢) تفسير العياشي ١٣٨/٢، ح ٥١٢ .

(٣) سورة يونس: ٥٨ .

(٤) اصول الكافي ٤٢٣/١، ح ٥٥٢ .

(٥) سورة يونس: ٥٨ .

(٦) تفسير نور الثقلين ٣٠٨/٢، ح ٨٦٢ عن أمالي الصدوق .

مما أعطي عدونا من الذهب والفضة (١) .

وعن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت: «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» قال: الاقرار بنبوته محمد عليه وآله السلام ، والايتمار (٢) بأمر المؤمنين عليهم السلام هو خير مما يجمع هؤلاء في دنياهم (٣) .

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام يغدو الناس على ثلاثة أصناف: عالم، ومتعلم وغثاء، فنحن العلماء، وشيعتنا المتعلمون، وسائر الناس غثاء (٤) .

الغثاء: بالضم والمد ما يجيء فوق السيل مما يحمل من الزبد والوسخ وغيره، يريد أراذل الناس وسقاطهم، شبههم بذلك لدناءة قدرهم وخفة أحلامهم . وفي احتجاج الطبرسي عن الحسن بن علي عليهما السلام أنه قال في كلام له: فمن أخذ بما عليه أهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله ، سلم ونجى من النار ودخل الجنة ، ومن وفقه الله ومن عليه واحتج عليه ، بأن نور قلبه بمعرفة ولاة الامر من أئمتهم ومعدن العلم أيسن هو ، فهو عند الله سعيد والله ولي .

ثم قال بعد كلام: انما الناس ثلاثة: مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا ، فذلك ناج محب لله ولي ، وناصب لنا العداوة يتبرأ منا وبلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا، ويدين الله بالبراءة منا، فهذا كافر مشرك فاسق، وانما كفر وأشرك من حيث لا يعلم، كما يسبوا الله عدواً بغير علم ، كذلك يشرك بالله بغير علم .

ورجل أخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما أشكل فيه الى الله تعالى مع ولايتنا

(١) تفسير العياشي ١٢٤/٢، ج ٢٨ .

(٢) في المصدر: والايتمام .

(٣) تفسير العياشي ١٢٤/٢ ، ج ٢٩ .

(٤) الخصال ص ١٢٣ ، ج ١١٥ .



ولا يأتهم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا ، فنحن نرجو أن يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف (١) .

وفي معاني الاخبار باسناده الى محمد بن عماره قال: حضرت عند جعفر بن محمد عليه السلام ، فدخل عليه رجل فسأله عن « كهيص » فقال عليه السلام : « كاف » كاف لشيعتنا « ها » هاد لهم « يا » ولي لهم « عين » عالم بأهل طاعتنا « صاد » صادق لهم وعده (٢) حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم اياها (٣) في بطن القرآن (٤) . وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما عرج بي ربي جل جلاله أتاني النداء : يا محمد، قلت : لبيك رب العظمة لبيك ، فأوحى الله الي : يا محمد فيم اختصم الملا الاعلى ؟ فقلت : لا علم لي الهي ، فقال : يا محمد هلا اتخذت من الادميين وزيراً وأخاً ووصياً من بعدك ؟ قلت : الهي ومن أتخذ ؟ تخير أنت لي يا الهي .

فأوحى الله الي : يا محمد قد اخترت لك من الادميين علي بن أبي طالب فقلت : الهي ابن عمي ؟ فأوحى الله الي يا محمد ان علياً وارثك ووارث العلم من بعدك ، وصاحب لواءك لواء الحمد يوم القيامة ، وصاحب حوضك يسقى من ورد عليه من مؤمني امتك .

ثم أوحى الله الي : يا محمد اني أقسمت على نفسي قسماً حقاً لا يشرب من ذلك الحوض مبعوض لك ولاهل بيتك وذريتك الطيبين الطاهرين حقاً حقاً، أقول: يا محمد لا تدخلن جميع امتك الجنة الا من أبى من خلقي .

(١) الاحتجاج ٦/٢ - ٨ .

(٢) في المصدر: وعدهم .

(٣) في المصدر: اياهم .

(٤) معاني الاخبار ص ٢٨ .

فقلت : الهي هل واحد يأبى من دخول الجنة ؟ .

فأوحى الله الي : بلى .

فقلت : وكيف يأبى ؟ .

فأوحى الله الي يا محمد اخترتك من خلقي ، واخترت لك وصياً من بعدك ، وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدك ، وألقيت محبته في قلبك ، وجعلته أباً لولدك ، فحقه بعدك على امتك كحقوقك عليهم في حياتك ، فمن جحد حقه جحد حقك ، ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك ، ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنة .

فخبرت لله عز وجل ساجداً لله شكراً لما أنعم ، فاذا مناد ينادي ارفع رأسك واسألني أعطك ، فقلت : الهي اجمع امتي من بعدي على ولاية علي بن أبي طالب ليردوا جميعاً على حوضي يوم القيامة .

فأوحى الله الي : يا محمد اني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم وقضائي ماض فيهم لاهلك به من أشاء وأهدي به من أشاء ، وقد آتيتك علمك من بعدك ، وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وامتك ، عزيمة مني لا أدخل الجنة من أبغضه وعاداه وأنكر ولايته بعدك ، فمن أبغضه أبغضك ، ومن أبغضك أبغضني ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني ، ومن أحبه فقد أحبك ومن أحبك فقد أحبني .

وقد جعلت له هذه الفضيلة وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلهم ذريتك من البكر البتول ، وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم ، يملأ الارض عدلاً كما ملئت منهم ظلماً وجوراً ، أنجي به من الهلكة ، وأهدي به من الضلالة ، وأبرأ به من العمى ، وأشفي به المريض الحديث (١) .

وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى علي بن ابي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني .

قال علي عليه السلام فقلت : يا رسول الله أفأنت أفضل أم جبرئيل ؟ .

فقال صلى الله عليه وآله : ان الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين ، والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من ولدك ، فان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا <sup>(١)</sup> » بولايتنا الحديث <sup>(٢)</sup> .

وفي الخرائج والجرائج باسناده الى ابي عبدالله عليه السلام قال: ان الله فضل اوالي العزم من الرسل على الانبياء بالعلم ، وفضلنا عليهم في فضلهم ، وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يعلمون ، وعلمنا علم رسول الله ، فروينا لشيعتنا ، فمن قبله منهم فهو أفضاهم وأينما نكون فشيعتنا معنا .

وفي هذه الاخبار من البشارة للشيعة والاشارة الى فضلهم وقدرهم عند الله وعناهم عليهم السلام ما لا يخفى .

ومثلها ما في اصول الكافي باسناده الى ابي الصباح الكتاني عن ابي جعفر عليه السلام ما خلق الله خلقاً أكرم على الله عزوجل من مؤمن ، لان الملائكة خدام المؤمنين وان جوار الله للمؤمنين ، وان الجنة للمؤمنين ، وان الحور العيسن للمؤمنين الحديث <sup>(٣)</sup> .

وما في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه : يا

(١) سورة غافر : ٧ .

(٢) علل الشرائع ص ٥ .

(٣) اصول الكافي ٣٣/٢ ، ح ٢ .



رسول الله أخبرنا عن علي عليه السلام هو أفضل أم ملائكة الله المقربون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها ولايتهما ، أنه لا أحد من محبي علي عليه السلام نطف قلبه من الغش والدغل والعلل ونجاسة الذنوب الا كان أطهر وأفضل من الملائكة .

وفي كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن أعظم حرمة من الكعبة<sup>(١)</sup> .

وفي عيون الاخبار باسناده السي الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ان المؤمن يعرف بالسماء كما يعرف الرجل [أهله و]<sup>(٢)</sup>ولده ، وأنه لاكرم على الله تعالى من ملك مقرب<sup>(٣)</sup> .

وفي تفسير العياشي باسناده الى أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الانفال وسورة البراءة في كل شهر لم يدخله نفاق ابداً ، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام حقاً ، ويأكل<sup>(٤)</sup> يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعته عليه السلام حتى يفرغ الناس من الحساب<sup>(٥)</sup> .

وفي روضة الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام - فالسند صحيح - قال عليه السلام : ان ابراهيم عليه السلام خرج ذات يوم يسير ببعير ، فمر بفلاة من الارض ، فاذا هو برجل قائم يصلي قد قطع الارض الى السماء طوله ولباسه شعر .

(١) الخصال ص ٢٧ ، ح ٩٥ .

(٢) الزيادة من المصدر .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٣٣/٢ ، ح ٦٢ .

(٤) في المصدر : وأكل .

(٥) تفسير العياشي ٤٦/٢ . ويستفاد منه أن شيعة عليه السلام لاجساب عليهم ، كما

هو صريح بعض الاخبار ، ولهذه المناسبة ذكرناه هنا فافهم «منه» .

قال : فوقف عليه ابراهيم عليه السلام وعجب منه وجلس ينتظر فراغسه ، فلما طال عليه حركه بيده ، فقال له : ان لي حاجة فخفف . قال : فخفف الرجل وجلس ابراهيم عليه السلام . فقال له ابراهيم : لمن تصاي ؟ فقال : لاله ابراهيم . فقال له : من اله ابراهيم ؟ فقال : الذي خلقتك وخلقني .

فقال له ابراهيم عليه السلام : قد أعجبني نحوك<sup>(١)</sup> وأنا أحب أن اوخيك في الله ، أين منزلك اذا أردت زيارتك ولقاءك ؟ فقال له الرجل : منزلي خلف هذه النطقة<sup>(٢)</sup> ، وأشار بيده الى البحر ، وأما مصلاي فهذا الموضع تصيبني فيه اذا أردتني انشاء الله . قال : ثم قال الرجل لابراهيم عليه السلام : ألك حاجة ؟ فقال ابراهيم : نعم . فقال : وماهي ؟ قال : تدعو الله واؤمن على دعائك وأدعو أنا فتؤمن على دعائي . فقال الرجل : فيما ندعو الله ؟ فقال ابراهيم عليه السلام : للمذنبين من المؤمنين . فقال الرجل : لا . فقال ابراهيم عليه السلام : ولم ؟

فقال : لاني قد دعوت الله عزوجل منذ ثلاث سنين بدعوة لم أر اجابتها حتى الساعة ، وأنا أستحيي من الله عزوجل أن أدعوه حتى أعلم أنه قد أجابني . فقال ابراهيم عليه السلام : فيم دعوته ؟

فقال له : اني في مصلاي هذا ذات يوم اذ مر بي غلام أروع<sup>(٣)</sup> ، النور يطلع من جبهته ، له ذؤابة من خلفه ، ومعه بقر يسوقها كأنما دهنت<sup>(٤)</sup> دهناً ، وغنم يسوقها

(١) نحوك : مثلك ، أو طريقتك في العبادة «منه» .

(٢) النطقة بالضم الماء الصافي قل أوكثر ، كذا في القاموس . وقيل : النطقة البحر

وهو الظاهر من الحديث «منه» .

(٣) الاروع من الرجال من يعجبك حسنه ، ومنه قولهم «مر بي غلام أروع اللون»

« منه » .

(٤) ودهنت أي : طلاه بالدهن ، وهو كناية عن سمنها ، أي : ملئت دهناً . أو صفائها

أي : طليت به « منه » .



كأنا دحست<sup>(١)</sup> دحسأ فأعجبني مارأيت منه، وقلت له: يا غلام لمن هذا البقر والغنم؟ فقال لي<sup>(٢)</sup>، فقلت: ومن أنت؟ فقال: أنا اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن، فدعوت الله عز وجل وسألته أن يريني خليله.

فقال له ابراهيم عليه السلام: فأنا ابراهيم خليل الرحمن وذلك الغلام ابني. فقال له الرجل عند ذلك: الحمد لله الذي أجاب دعوتي، قبل الرجل صفحتي ابراهيم عليه السلام وعانقه، ثم قال: أما الان فقم حتى أومن على دعائك، فدعا ابراهيم عليه السلام للمؤمنين والمؤمنات والمذنبين من يومه ذلك<sup>(٣)</sup> بالمغفرة والرضا عنهم. قال: وأمن الرجل على دعائه.

قال أبو جعفر عليه السلام: فدعوة ابراهيم عليه السلام بالغة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا الى يوم القيامة<sup>(٤)</sup>.

ويستفاد منه ان غير الشيعة الاثنا عشرية من سائر فرق أهل الاسلام ليسوا بمؤمنين كما هو صريح كثير من الاخبار الصحيحة، ولذلك لم يشملهم دعاء ابراهيم عليه السلام ولا شك أن دعوته عليه السلام مستجابة، وخاصة هذه الدعوة التي أمن عليها هذا الرجل المستجاب الدعوة، فيظهر منه أن ذنوب مذنب الشيعة كلهم مغفورة كلها، وانهم في رضوان من الله ورحمة منه.

وفي الكافي عن داود بن كثير الرقي قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: ما معنى السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال: ان الله تبارك وتعالى لما خلق نبيه ووصيه وابنته وابنيه وجميع الائمة

(١) وكل شيء ملاته فقد دحسته، ومنه «دحست الغنم دحسأ» يريد أنها سمينة

مملوءة «منه».

(٢) في المصدر: فقال لي لابراهيم عليه السلام.

(٣) في كمال الدين من يومه ذلك الى يوم القيامة «منه».

(٤) الروضة من الكافي ٣٩٢/٨ - ٣٩٤.



وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق ، وأن يصبروا ويصابروا ويرابطوا ، وأن يتقوا الله . ووعدهم أن يسلم لهم الارض المباركة والحرم الامن ، وأن ينزل لهم البيت المعمور ، ويظهر لهم السقف المرفوع ، ويربحهم من عدوهم والارض التي يبدلها الله من السلام ، ويسلم ما فيها لهم لاشبه فيها .

قال : لاختصومة فيها لعدوهم ، وأن يكون لهم فيها ما يحبون ، وأخذ رسول الله ﷺ على جميع الائمة وشيعتهم الميثاق بذلك ، وانما السلام عليه تذكرة نفس الميثاق وتجديده له على الله ، لعله أن يجعله جل وعز ويجعل السلام لكم بجميع ما فيه<sup>(١)</sup> .

وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى ابن اذينة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنا عنده فذكرنا رجلا من أصحابنا . فقلنا : فيه حدة ، فقال : من علامات المؤمن أن تكون فيه حدة ، قال فقلنا له : ان عامة أصحابنا فيهم حدة . فقال : ان الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم أمر أصحاب اليمين وأنتم هم أن يدخلوا النار ، فدخلوها فأصابهم وهج ، فالحدة من ذلك الوهج ، وأمر أصحاب الشمال وهم مخالفوهم أن يدخلوا النار فلم يفعلوا ، فمن ثم لهم سمت ولهم وقار<sup>(٢)</sup> .

وفي تفسير علي بن ابراهيم عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان أطفال شيعتنا من المؤمنين تربيه فاطمة عليها السلام . يعني : اذا مات طفل من أطفال المؤمنين دفع الى فاطمة صلوات الله عليها لتغذوه وتربيه حتى يقدم أبواه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين فتدفعه اليه ، كما ورد في خبر آخر .

(١) اصول الكافي ٤٥١/١ ، ج ٣٩٠ .

(٢) علل الشرائع ص ٨٥ ، ج ١٣ .

وفي كتاب سعد السعود لابن طاووس رحمه الله نقل عن مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان باسناده الى جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام عن النبي ﷺ حديث طويل يذكر فيه شيعة علي عليه السلام وحالهم في الجنة .

وفيه يقول ﷺ بعد أن ذكر دخولهم الجنة على النجائب : تقودهم الملائكة . فينطلقون صفواً واحداً معتدلاً لا يفوت منهم شيء شيئاً ، ولا يفوت اذن ناقة ناقته ولا بركة ناقة بركتها ، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة الا أحقتهم بشمارها ورحات لهم عن طريقهم ، كراهية أن تتلم (١) طريقهم ، وأن تفرق بين الرجل ورفيقه .

فلما رفعوا الى الجبار تبارك وتعالى قالوا : ربنا أنت السلام [ومنك السلام] (٢) واث يحق الجلال والاكرام . قال فقال : أنا السلام ومني السلام ولي يحق الجلال والاكرام ، فمرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي في أهل بيت نبيي ، وراعوا حقي وخافوني بالغيب ، وكانوا مني على كل حال مشفقين (٣) .

وفي كتاب مقتل الحسين عليه السلام لابي مخنف (٤) رحمه الله من أشعار الحسين عليه السلام في موقف كربلاء :

أنا ابن علي الحر من آل هاشم	كفانسي بهذا مفخراً حين أفخر
بنا بيسن الله الهدى عن ضلالة	ويعمر بنا ديسن الاله ويظهر

(١) في المصدر : تتلم .

(٢) الزيادة من المصدر .

(٣) سعد السعود ص ١١٠ .

(٤) هو المؤرخ الكبير والمحدث الامامي لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن

سالم الازدي يعرف بأبي مخنف ، توفي سنة ١٥٨ ، وكتابه هذا يعبر عنه بوقعت الطف المطبوع عدة مرات وهذه الاشعار لم توجد في المطبوع من الكتاب .

علينا وفيما انزل الوحي والهدى  
ونحن ولاة المحوض نسقي محبنا  
وشيعتنا فسي الناس أكرم شيعة  
فطوبى لى لعبد زارنا بعد موتنا  
ونحن سراج الله في الارض يزهر  
بكأس رسول الله ما ليس ينكر  
ومبغضنا يسوم القيامة يخسر  
بجنة عدن صفوهـا لا يكدر  
وفي كتاب سعد السعود لابن طاووس نقلا عن تفسير محمد بن العباس بن  
مروان باسناده الى جعفر بن محمد عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله  
في حديث طويل ، وفيه يقول عليه السلام مخاطباً للمقداد بعد أن ذكر شيعة علي عليه السلام  
وكرامتهم عند الله :

فلا يزالون يامقداد محبي<sup>(١)</sup> علي بن أبي طالب عليه السلام في العطايا والمواهب،  
حتى أن المقصر من شيعة علي عليه السلام يتميز في امنيته مثل جميع الدنيا منذ خلقها  
الله الى يوم القيامة ، قال لهم ربهم تبارك وتعالى : قصرتم في أمانيتكم ورضيتم  
بدون ما يحق لكم فانظروا الى مواهب ربكم .

فاذا بقباب وقصور في أعلى عليين من الياقوت الاحمر والاخضر والابيض  
والاصفر يزهر نورها ، فلولا أنه مسخر اذا للدمع<sup>(٢)</sup> الابصار منها، فما كان من  
تلك القصور من الياقوت الاحمر مفروش بالسندس<sup>(٣)</sup> الاخضر .  
وما كان منها من الياقوت الابيض، فهو مفروش بالرباط<sup>(٤)</sup> الصفر مبلوثة<sup>(٥)</sup>  
بالزبرجد الاخضر والفضة البيضاء والذهب الاحمر ، قواعدها وأركانها من

(١) في المصدر : محبوا .

(٢) في المصدر: اذ التمعت .

(٣) السندس: بالضم ضرب من رقيق الديباج معرب «منه» .

(٤) الرباط: ما يشد به القربة. والمراد به هنا البساط «منه» .

(٥) والمبلوثة: المنشور والمتفرق «منه» .



الجوهر ينور من أبوابها وأعراضها نور شعاع الشمس عنده ، مثل الكوكب الدرّي (١) في النهار المضيء ، وإذا على باب كل قصر من تلك القصور جننان مدهامتان (٢) فيهما عينان نضاختان (٣) ، وفيهما من كل فاكهة زوجان (٤) .

وفي أمالي شيخ الطائفة قدس سره باسناده الى ابن عباس قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عزوجل «والسابقون السابقون\* أولئك المقربون\* في جنات النعيم» (٥) فقال قال لي جبرئيل عليه السلام : ذلك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم (٦) .

وفي روضة الكافي : علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمرو ابن أبي المقدام - فالسند صحيح - قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال أبي لاناس من الشيعة : أنتم شيعة الله ، وأنتم أنصار الله ، وأنتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون والسابقون في الدنيا والسابقون في الاخرة الى الجنة (٧) . والحديث طويل أخذنا منه قدر الحاجة .

وظاهر أن أمثال هذه الخطابات عامة يشمل جميع من يشمله الوصف ولا خصوصية لها بصنف منهم دون صنف ضرورة بطلان ترجيح من دون مرجح .

(١) والكوكب الدرّي: بضم الدال وقد يكسر الثاقب المضيء الشديد الانارة ، نسب الى الدرّي لبياضه وان كان أكثر منه ضوءاً «منه» .  
(٢) ومدهامتان أي: سوداوان من شدة الخضرة والرّي، يقام ادھام الشيء ادھيماماً أي: اسود «منه» .

(٣) ونضاختان، أي: فوارتان بالماء «منه» .

(٤) سعد السعود ص ١١٠-١١١ .

(٥) سورة الواقعة: ١٠-١٢ .

(٦) أمالي الشيخ الطوسي ١/٧٠ .

(٧) الروضة من الكافي ٨/٢١٣ .

وفي روضة الواعظين للمفيد رحمه الله قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أبي لاناس من الشيعة: أنتم شيعة الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الاوون والسابقون الاخرون الينا، والسابقون في الدنيا الى ولايتنا والسابقون في الاخرة الى الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضمنان الله وبضمنان رسول الله صلى الله عليه وآله <sup>(١)</sup>.

وقال أبو الحسن موسى عليه السلام: اذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حوارى محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه، فيقوم سلمان والمقداد وأبوذر.

ثم ينادى مناد أين حوارى علي بن أبي طالب وصي محمد بن عبد الله رسول الله، فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد واويس القرني.

ثم ينادى أين حوارى الحسن بن علي ابن فاطمة بنت محمد بن عبد الله رسول الله، فيقوم سفيان بن ابي الهمداني وحذيفة بن أسد الغفاري.

قال: ثم ينادى أين حوارى الحسين بن علي، فيقوم من استشهد معه ولم يتخاف عنه.

قال: ثم ينادى أين حوارى علي بن الحسين، فيقوم جبير بن مطعم ويحيى ابن أم الطويل وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب.

ثم ينادى أين حوارى محمد بن علي وحوارى جعفر بن محمد، فيقوم عبد الله ابن شريك العامري، وزرارة بن أعين، وبريد بن معاوية المعجلي، ومحمد بن مسلم، وأبو بصير ليث بن البختري المرادي، وعبد الله بن أبي يعفور، وعامر بن عبد الله بن جداعة، وحجر بن زائدة، وحمران بن أعين.

ثم ينادى سائر الشيعة مع سائر الائمة عليهم السلام يوم القيامة، فهؤلاء المتحورة

(١) نور الثقلين ٢٠٩/٥-٢١٠، عن روضة الواعظين للمفيد. فتأمل.

أول السابقين وأول المقربين وأول المتحورين من التابعين<sup>(١)</sup> .  
وفي كتاب الخصال عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : كنت ذات يوم  
عند رسول الله ﷺ إذ أقبل بوجهه على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا ابشرك  
يا أبا الحسن؟ قال: بلى يا رسول الله .

قال: هذا جبرئيل يخبرني عن الله تعالى أنه قال: قد أعطي شيعتك ومحبيك  
سبع خصال : الرفق عند الموت ، والانس عند الوحشة ، والنور عند الظلمة ،  
والامن عند الفزع ، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة  
قبل سائر الناس ، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم<sup>(٢)</sup> .

وبأسناده الى أبي خالد الكابلي قال قال أبو جعفر عليه السلام في قوله «يسعى نورهم  
بين أيديهم وبأيمانهم»<sup>(٣)</sup> أئمة المؤمنين يوم القيامة يسعى بين يدي المؤمنين  
وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة الحديث<sup>(٤)</sup> .

وفي كتاب الخصال في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام  
والثلاثون فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يحشر أمتي يوم القيامة على خمس  
رايات ، فأول راية ترد علي مع فرعون هذه الامة وهو معاوية . والثانية مع  
سامري هذه الامة، وهو عمرو بن العاص. والثالثة مع جاثليق هذه الامة ، وهو أبو  
موسى الأشعري. والرابعة مع أبي أعور السلمى. وأما الخامسة فمعك يا علي تحتها  
المؤمنون وأنت امامهم .

ثم يقول الله تبارك وتعالى للاربعة: ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا، فضرب

(١) اختيار معرفة الرجال ١/١٤١-٤٥ .

(٢) الخصال ص ٤٠٢-٤٠٣، ح ١١٢ .

(٣) سورة الحديد: ١٢ .

(٤) تفسير نور الثقلين ٥/٢٤٠-٢٤١، ح ٥٩ .



بينهم بسور لسه باب باطنه فيه الرحمة ، وهم شيعتي ومن والانسي وقاتل معي  
الفرقة (١) الباغية والناكبة عن الصراط، وباب الرحمة هم شيعتي .

فينادي هؤلاء ألم نكن معكم ، قالوا بلى واكنكم فنتنم أنفسكم وتربصتم  
وارتبتم وغرتكم الاماني في الدنيا حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور، فاليوم  
لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم وبئس المصير  
ثم ترد امتي وشيعتي فيردون من حوض محمد ﷺ وييدي عصي عوسج أطرد  
بها أعادي (٢) طرد غريبة الابل (٣) .

وفي روضة الكافي باسناده الى أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول  
للرجل من الشيعة : أنتم الطيبون ونساؤكمسم الطيبات ، كل مؤمنة حوراء عيناء  
وكل مؤمن صديق الحديث (٤) .

وفي أمالي الصدوق رحمه الله باسناده الى أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال :  
نزلت هاتان الايتان في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا « فأما ان كان من المقربين  
فروح وريحان» يعني: في قبره « وجنة نعيم» يعني: في الاخرة « وأما ان كان من  
المكذبين الضالين \* فنزل من حميم» يعني: في القبر «وتصاية جحيم» (٥) يعني:  
في الاخرة (٦) .

وفي روضة الكافي عن عنبة بسن بجاد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله  
عز وجل « فأما ان كان من أصحاب اليمين \* فسلام لك من أصحاب اليمين» فقال

(١) في المصدر: الفتة .

(٢) في المصدر: أعدائي .

(٣) الخصال ص ٥٧٥ .

(٤) الروضة من الكافي ٣٦٥/٨، ح ٥٥٦ .

(٥) سورة الواقعة : ٨٨-٩٤ .

(٦) أمالي الصدوق ص ٤٢٤-٤٢٥ .

عليه السلام قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : هم شيعتك فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم (١) .

منطوق هذا الخبر بعمومه يدل على أن الشيعة لا يقتل علويّاً قط، ويستفاد من مفهومه أن من قتل علويّاً ليس بشيعة ، فتدبر .

وفي أخبار كثيرة أحسنها سنداً مرواه في الكافي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب» (٢) قال: نحن الذين يعلمون ، وعدونا الذين لا يعلمون ، وشيعتنا اولوا الالباب (٣) .

ومثله ما في بصائر الدرجات بسندين آخرين : أحدهما ضعيف بعلي بن أبي حمزة البطائني عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام . والاخر صحيح عن أبي عبدالله عليه السلام (٤) .

وفي محاسن البرقي عن علي بن عقبة بن خالد قال : دخلت أنسا ومعلي بن خنيس على أبي عبدالله عليه السلام فأذن لنا وليس هو في مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه وليس عليه جلباب ، فلما نظر إلينا رحب وقال : مرحباً بكما وأهلاً، ثم جلس وقال : أنتم اولوا الالباب في كتاب الله قال الله تبارك وتعالى : «انما يتذكر اولوا الالباب» فابشروا الحديث (٥) .

وفي روضة الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال لابي بصير : يا أبا محمد والله ما استثنى الله عز ذكره بأحد من أوصياء الانبياء وأتباعهم ما خلا أمير المؤمنين

(١) الروضة من الكافي ٢٦٠/٨، ح ٣٧٣ .

(٢) سورة الزمر: ٩ .

(٣) أصول الكافي ٢١٢/١، ح ٢٢ .

(٤) تفسير نور الثقلين ٤٨٠/٤ - ٤٨١ ح ٢٥٠٢٥ عن بصائر الدرجات .

(٥) المحاسن ص ١٦٩ ، ح ١٣٥ .

وشيعته، فقال في كتابه وقوله الحق «لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون\*  
الا من رحم الله»<sup>(١)</sup> يعني بذلك علياً عليه السلام وشيعته الحديث<sup>(٢)</sup> .

وذكر أبو عبدالله الحسين بن جبير رحمه الله في نخب المناقب ، قال : روينا  
حديثاً مسنداً عن أبي الورد الامامي المذهب عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله عز وجل  
« أفمن يعلم أن ما أنزل اليك من ربك الحق »<sup>(٣)</sup> هو علي بن أبي طالب ، والاعمى  
هنا عدوه ، واولوا الباب شيعته الموصوفون بقوله تعالى «الذين يوفون بعهد الله  
ولا ينقضون الميثاق»<sup>(٤)</sup> المأخوذ عليهم في الذر بولايته ويوم الغدير .

وقد ورد في أخبار كثيرة عنهم عليهم السلام أن الله خلقنا من أعلى عليين ، وخلق  
قلوب شيعتنا مما خلقنا ، وخلق أبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوى اليها لانها  
خلقت مما خلقنا، ثم تلا هذه الاية « كلا ان كتاب الابرار لفي عليين \* وما أدراك  
ما عليون \* كتاب مرقوم يشهده المقربون »<sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> .

وفي تفسير علي بن ابراهيم عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال : كل امة  
يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة أولياءهم وأعداءهم بسيماهم، وهو قوله تعالى  
«وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم»<sup>(٧)</sup> فيعطوا أولياءهم كتابهم يمينهم  
فيمروا الى الجنة بغير حساب<sup>(٨)</sup> .

(١) سورة الدخان : ٤٢ - ٤٣ .

(٢) الروضة من الكافي ٣٥/٨ .

(٣) سورة الرعد : ١٩ - ٢٠ .

(٤) سورة المطففين : ١٩ - ٢١ .

(٥) اصول الكافي ٤/٢ ، ح ٤ .

(٦) سورة الاعراف : ٤٦ .

(٨) تفسير القمي ٢٣١/١ .



وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى أمير المؤمنين صلوات الله عليه في حديث طويل يقول فيه : والله فاق الحب والنوى ، لا يلج النار لنا ، حب ، ولا يدخل الجنة لنا مبغض ، يقول الله عزوجل « وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم » الى أن قال عليه السلام : ببغضي يعرف المنافقون ، وبمحبتي امتحن الله المؤمنين هذا عهد النبي الامي الي أنه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ، وأنا صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والاخرة ، ورسول الله فرطي ، وأنا فرط شيعتي ، والله لاعطش محبي ولاخاف ولبني ، وأنا ولي المؤمنين ، والله وابي بحسب<sup>(١)</sup> محبي أن يحبوا ما أحب الله ويحسب<sup>(٢)</sup> مبغضي أن يبغضوا ما أحب الله الحديث<sup>(٣)</sup> . وفي مهج الدعوات لابن طاووس رحمه الله أنه قيل للصادق عليه السلام : بم احترست من المنصور عند دخولك عليه ، فقال : بالله وبقراءة « انا أنزلناه » ثم قلت : يا الله يا الله سبعاً أني أتشفع اليك بمحمد وآله صلى الله عليهم وان تقلبه اي ، فمن ابتلي بذلك فليصنع مثل صنعي ، ولو لا أننا نقرعها ونأمر بقراءتها شيعتنا لتخطفهم الناس ، ولكن هي والله لهم كهف<sup>(٤)</sup> .

وفي تهذيب الاحكام عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدم عن أبيه قال : مررت مع أبي جعفر عليه السلام بالبقيع ، فمررنا بقبر رجل من أهل الكوفة من الشيعة ، فقلت لابي جعفر عليه السلام : جعلت فداك هذا قبر رجل من الشيعة ، قال : فرق<sup>(٥)</sup> عليه ثم قال : اللهم ارحم غربته ، وصل وحدته ، وآنس وحشته ، واسكن اليه من رحمتك رحمة يستغني بها عن رحمة من سواك ، وألحقه بمن كان يتولاه ،

(١-٢) في المصدر : حسب .

(٣) معاني الاخبار ص ٥٩ - ٦٠ .

(٤) تفسير نور الثقلين ٦١٢/٥ ، ح ٥ عن مهج الدعوات .

(٥) في التفسير : فوقف .

ثم قرأ انا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات (١) .

وفي روضة الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز ذكره «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب» (٢) قال : هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ، وليس عندهم ما يتحملون به الينا ، فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا ، فيرحل قوم فوقهم وينفقون أموالهم ويتعبون أبدانهم حتى يدخلوا علينا ، فيسمعوا حديثنا فينقلوا اليهم ، فيتبعه (٣) هؤلاء ويضيعه هؤلاء ، فأولئك الذين يجعل الله عز ذكره لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لا يحتسبون (٤) .

وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى عباية بن ربيعي قال : قالت لعبدالله بن عباس : لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أبا تراب ؟ قال : لانه صاحب الارض ، وحجة الله على أهلها بعده ، وله بقاؤها ، واليه سكونها .

ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : انه اذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشعبة علي عليه السلام من الثواب والزلفى والكرامة ، قال : يا ليتني كنت تراباً ، أي : من شعبة علي عليه السلام وذلك قول الله عزوجل «ويوم يقول الكافر

(١) تفسير نور الثقلين ٦١٤/٥ ، ح ١١ عن التهذيب .

(٢) سورة الطلاق : ٣ .

(٣) في المصدر : فيعيه .

(٤) الروضة من الكافي ١٧٨/٨ ، ح ٢٠١ . قيل : ان البدن كما يتقوى بالرزق الجسماني وتبقى حياته ، فكذلك الروح تتقوى وتحبى بالاغذية الروحانية من العلم والايمان والهداية والحكمة ، وبدونها ميت قى لباس الاحياء ، فمراده عليه السلام أن الاية كما تدل على أن التقوى سبب لتيسير الرزق الجسماني وحصوله من غير احتساب ، فكذلك تدل على أنها تصير سبباً لتيسير الرزق الروحاني الذي هو العلم والحكمة من غير احتساب ، وهي تشملهما معاً « منه » .



يا ليتني كنت تراباً»<sup>(١)</sup>.

أقول : كانت لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه كنيتان : احدهما أبو الحسن ، والثانية : أبو تراب ، وما كان له صلى الله عليه اسم أحب منها إليه ، وأنه كان ليفرح اذا دعي بها .

والسبب فيه على ما في صحيحي البخاري ومسلم : ان رسول الله ﷺ دخل بيت فاطمة عليها السلام ، فلم يجد علياً عليه السلام في البيت ، فقال : أين ابن عمك ؟ فقالت : كان بيني وبينه شيء فغاضبني ، فخرج ولم يقل عندي . فقال رسول الله ﷺ لانسان : انظر أين هو ؟

فجاء فقال : يا رسول الله في المسجد راقد ، فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب ، فجعل رسول الله ﷺ يمسه عنه ويقول : قم يا أبا تراب قم يا أبا تراب<sup>(٢)</sup>.

ومع هذا كانت بنو امية ومن شايعهم يعبرونه عليه السلام بهذه الكنية ، ولذا يسمونا في مقام الشتم والتعبير بترابية

ولو أنصفت في حكمها ام مالك اذا لرات تلك المساوي محاسنا  
وفي اصول الكافي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال قلت : «يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صواباً»<sup>(٣)</sup> قال : نعمن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً . قلت : ماتقولون اذا تكلمتم ؟ قال : نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفح لشيعتنا فلا يردنا

(١) علل الشرائع ص ١٥٦ ، والاية في سورة النبأ : ٤٠ .

(٢) صحيح مسلم ١٨٧٤/٤ - ١٨٧٥ ، برقم : ٢٤٠٩ .

(٣) سورة النبأ : ٣٨ .



ربنا<sup>(١)</sup> الحديث وطوله .

ومثله ما في مجمع البيان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام<sup>(٢)</sup> .  
وفي اصول الكافي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال  
قلت : « ان المتقين في ظلال وعيون »<sup>(٣)</sup> قال : نحن والله وشيعتنا ليس على ملّة  
ابراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء<sup>(٤)</sup> .

وفيه بالاسناد السليبي عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام في آخره : ان  
الله خلق أفواماً لجهنم والنار ، فأمرنا أن نبلغهم كما بلغناهم ، واشمازوا من ذلك  
ونفرت قلوبهم ، وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به ، وقاوا : ساحر كذاب  
فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك .

ثم أطلق الله أسنتهم<sup>(٥)</sup> ببعض الحق ، فهم ينطقون به وقلوبهم منكورة ، ليكون  
ذلك دفعاً عن أوليائه وأهل طاعته ، ولولا ذلك ما عبد الله في أرضه ، فأمرنا بالكف  
عنهم والستر والكتمان ، فاكتموا عن أمر الله بالكف عنه واستروا عن أمر الله  
بالستر والكتمان عنه .

قال : ثم رفع يده وبكى وقال : اللهم ان هؤلاء لشردمة قليلون ، فاجعل محبانا  
محياهم ومماننا مما تنهم ، ولا تسلط عليهم عدواً لك فتفجعنا بهم ، فانك ان فجعنا  
بهم لم تعبد أبداً في أرضك ، وصلى الله على محمد وآله وسلم<sup>(٦)</sup> .

(١) اصول الكافي ١/٤٣٥ .

(٢) مجمع البيان ٥/٤٢٧ .

(٣) سورة المرسلات : ٤١ .

(٤) اصول الكافي ١/٤٣٥ .

(٥) في المصدر : لسانهم .

(٦) اصول الكافي ١/٤٠٢ .

وفيه من بشارة الشيعة وقبول عباداتهم وجلالة قدرهم وعلو مكانتهم ، حيث قال عليه السلام « فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم » وانذار مخالفهم وعدم قبول عباداتهم وسفالة قدرهم ، وكونهم كافرين خلقوا ليكون عاقبة أمرهم خسرأمالا يحتاج الى البيان ، وصلى الله على محمد وأوصيائه أولياء الله العزيز الرحمن .  
وفي ارشاد المفيد باسناده الى الاصبغ بن نباته عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ان لله تعالى قصراً<sup>(١)</sup> من ياقوت أحمر لا يناله الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منه بريئون<sup>(٢)</sup> .

وروى العياشي باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قرأ قوله تعالى «وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً»<sup>(٣)</sup> .

وقال : هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا ، وهو مهدي هذه الامة ، وهو الذي قال رسول الله ﷺ : لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي ، يملا الارض عدلاً وقسطاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً . وروي مثله عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام<sup>(٤)</sup> .

وفي أمالي شيخ الطائفة باسناده الى الفضل بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : يا فضل لانزهدوا في فقراء شيعتنا ، فان الفقير منهم ليشفع يوم القيامة

(١) في المصدر : قضيباً .

(٢) الارشاد ص ٢٦ .

(٣) سورة النور : ٥٥ .

(٤) مجمع البيان ١٥٢/٤ عن العياشي .

في مثل ربيعة ومضر .

ثم قال : يا فضل انما سمي المؤمن مؤمناً لانه يؤمن على الله فيجبر أمانه<sup>(١)</sup> ،  
ثم قال : أما سمعت الله تعالى يقول في أعدائكم اذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه  
يوم القيامة «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم»<sup>(٢)</sup> .

وفي مجمع البيان عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :  
ان المؤمن ليشفع - مع يوم القيامة لاهل بيته ، فيشفع فيهم حتى يبقى خادمه فيقول  
ويرفع سبأتيه : خوذي مني كان يقيني الحر والبرد فيشفع فيه<sup>(٣)</sup> .

وفي خبر آخر عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان المؤمن ليشفع لجاره وماله  
حسنة ، فيقول : يارب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه ، وأن أدنى المؤمن  
شفاعة ليشفع لثلاثين انساناً<sup>(٤)</sup> .

وفي روضة الكافي عن أبي هارون عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لنفر عنده وأنا  
حاضر : ما لكم تستخفون بنا؟ قال : فقام اليه رجل من خراسان ، فقال : معاذ لوجه  
الله أن نستخف بك أو بشيء من أمرك . فقال : بلى انك أحد من استخف بي  
فقال : معاذ لوجه أن أستخف بك .

فقال له : ويحك ألم<sup>(٥)</sup> تسمع فلاناً ونحن بقرب الجحفة وهو يقول لك :  
احملني قدر ميل فقد والله أعبيت ، والله مارفعت به رأساً ، لقد استخففت به ، ومن  
استخف بمؤمن فينا استخف وضيع حرمة الله عزوجل<sup>(٦)</sup> .

وفيه من الدلالة على قدر الشيعة وقربهم منهم عليهم السلام ما لا يخفى ، وستعرف

(١) في المصدر : فيجيز الله أمانه .

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ٤٦/١ . والاية في سورة الشعراء : ١٠٠ .

(٣ - ٤) مجمع البيان ١٩٥/٤ .

(٥) في المصدر : أو لم .

(٦) الروضة من الكافي ١٠٢/٨ ، ٧٣٣ .



في أواخر الرسالة من طريق الخبر أن مرادهم عليه السلام بالمؤمن كلما اطلقوا انما هو الشيعة الاثنا عشرية ، لان غيرهم ليس بمؤمن ، وان كان ممن يجري عليه أحكام الاسلام .

وفي الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو جعفر عليه السلام : دخل أبو عبد الله المجدلي على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أبا عبد الله ألا اخبرك بقول الله عز وجل «من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون \* ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون» <sup>(١)</sup> قال : بلى يا أمير المؤمنين جمعت فداك ، فقال : الحسننة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت ، والسيئة انكار الولاية وبغضنا أهل البيت <sup>(٢)</sup> .

وفيه عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «ومن يقترب حسنة نزدله فيها حسناً» قال : من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم ، فذاك يزيد له ولاية من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم الى آدم عليه السلام ، وهو قول الله «من جاء بالحسنة فله خير منها» يدخله الجنة <sup>(٣)</sup> الحديث وطواه . وفي أمالي شيخ الطائفة قدس سره باسناده الى عمار بن موسى الساباطي قال قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يقبل الله من العباد الاعمال الصالحة التي يعملونها اذا تولوا الامام الجائر الذي ليس من الله تعالى .

فقال له عبد الله بن أبي يعفور : أليس الله تعالى قال : «من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون» فكيف لا ينفخ العمل الصالح ممن تولى أئمة الجور .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : وهل تدري ما الحسننة التي عناها الله تعالى في هذه

(١) سورة النمل : ٩١ - ٩٢ .

(٢) اصول الكافي ١ / ١٨٥ ، ح ١٤٤ .

(٣) الروضة من الكافي ٨ / ٣٧٩ ، ح ٥٧٤٤ .

الاية ؟ هي معرفة الامام وطاعته ، وقد قال الله عزوجل «ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون» وانما أراد بالسيئة انكار الامام الذي هو من الله تعالى .

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : من جاء يوم القيامة بولاية امام جائر ليس من الله وجاء منكراً لحقنا جاحداً لولايتنا ، أكبّه الله تعالى يوم القيامة في النار<sup>(١)</sup> .

وفي كتاب الخصال عن أبي عبدالله عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال : ان للجنة ثمانية أبواب : باب يدخل منه النبيون والصديقون ، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون ، وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا ، فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول : رب سلم شيعتي ومحبي وأنصاري ومن تولاني في دار الدنيا .

فاذا النداء بن بطان<sup>(٢)</sup> العرش قد أجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك، ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حار بني بفعل أو قول في سبعين ألف من جيرانه وأقربائه. وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا أهل البيت<sup>(٣)</sup> .

وفيه في بيان مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام : وأما التاسعة والثلاثون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : كذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً، لا يجتمع حبي وحبّه الا في قلب مؤمن، ان الله عزوجل جعل أهل حبي وحبك يا علي في زمرة أول السابقين الى الجنة، وجعل أهل بغضي وبغضك في أول زمرة الضالين من امتي الى النار<sup>(٤)</sup> .

(١) أمالي الشيخ ٢/٣٢٠ .

(٢) بطنان العرش بالضم وسطه وداخله «منه» .

(٣) الخصال ص ٤٠٧ - ٤٠٨ ، ج ٦ .

(٤) الخصال ص ٥٧٦ - ٥٧٧ .



وفي أمالي شيخ الطائفة باسناده الى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

إذا كان يوم القيامة وفرغ الله من حساب الخلق دفع الخالق عز وجل مفاتيح الجنة والنار الي ، فأدفعها اليك فأقول لك : احكم . قال علي عليه السلام : والله ان للجنة احدى وسبعين باباً ، يدخل من سبعين منها شيعتي وأهل بيتي ، ومن باب واحد سائر الناس <sup>(١)</sup> .

وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه وقد ذكر علياً وأولاده عليهم السلام : ألا أن أولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين وتلتفاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين <sup>(٢)</sup> .

وفي تفسير علي بن ابراهيم قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان فلاناً وفلاناً غصبونا حقنا واشتروا به الاماء وتزوجوا به النساء ، وانا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حل لتطيب مواليدهم <sup>(٣)</sup> .

المشهور بين أصحابنا الامامية اباحة المناكح والمساكن والمتاجر في حال غيبة الامام عليه السلام للشيعة الامامية بالنصوص المتواترة عن أئمة الهدى صلوات الله عليهم ، وان كانت المناكح والمساكن والمتاجر مما فيه الخمس ، ولا يجب اخراج حصة الموجودين وهم اليتامى والمساكين وأبناء السبيل من الهاشميين وصرفها اليهم .

وفسرت المناكح بالجوراري التي تسمى ، فانه يجوز شراؤها وان كان فيها الخمس ولا يجب اخراجه ، وحينئذ يجوز وطأها بالملك التام ، وكذا فسرت

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٣٧٨/١ ظاهره ينافي ما في كتاب الخصال وقد مر آنفاً ، والجمع بينهما يحتاج الى تكليف بعيد فتأمل «منه» .

(٢) تفسير نور الثقلين ٥٠٧/٤ عن الاحتجاج .

(٣) تفسير القمي ٢٥٤/٢ .



بسقوط الخمس عن مهور النساء ، وان كانت مما يجب فيه الخمس من الارباح مالم يبلغ حد السرف .

وفسرت المساكن بما يشتري من أرض الانفال ونحوها، مثل غنيمة من غزاء بغير اذنه عليه السلام ، على القول بعدم اختصاصه بها ، فانه لايجب اخراج الخمس منه ، وكذا فسرت بما يشتري من المساكن من الارباح، اذا لم يبلغ ذلك حد السرف بالنسبة الى حال المشتري .

وهذا التفسير والتفسير الثاني للمساكن مندرجان في المؤمن المستثنات من الارباح .

وفسرت المتاجر بشراء الاموال ممن لا يخمس ، فانه لايجب على المشتري اخراج الخمس منها، لكن اذا تجدد لها نماء وجب في النماء الخمس ، ويحل الانفال في حال الغيبة كالموات والاجام وما بها من معدن وشجر ونبات .

وفي مجمع البيان عن علي عليه السلام قال : جئت النبي صلى الله عليه وآله يوماً ، فوجدته في ملا من قريش ، فنظر الي ثم قال : يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم عليها السلام احبه قوم فأفراطوا فسي حبه فهلكوا ، وأبغضه قوم فأفراطوا في بغضه فهلكوا ، واقتصد فيه قوم فنجوا .

والمراد بالمقتصد هو الشيعة الاثنا عشرية رضوان الله عليهم ، سموا به لانهم اقتصدوا ، أي : اختاروا الحد الوسط دون طرفي الافراط وهو الغاوى والتفريط وهو تضييع حقتهم وبغضهم عليهم السلام كما هو شأن الخوارج والنواصب ، فهم امة مقتصدة .

ومثله ما في خبر آخر : يا علي ان امتي ستفترق ثلاثة فرق: فرقة شيعتك وهم المؤمنون ، وفرقة عدوك وهم الشاكون ، وفرقة غالوا فيك وهم الجاحدون ، فانت وشيعتك في الجنة ، وعدوك والغالي في النار .

وفي كتاب الاحتجاج عن أبي حمزة الثمالي، قال : أتى الحسن البصري أبا جعفر عليه السلام فقال : لاسألك عن أشياء من كتاب الله ؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام : ألسنت فقيه أهل البصرة ؟ قال : قد يقال ذلك .

فقال له أبو جعفر عليه السلام : هل بالبصرة أحد تأخذ عنه ؟ قال : لا . قال : فجميع أهل البصرة يأخذون عنك ؟ قال : نعم .

فقال أبو جعفر عليه السلام : سبحان الله لقد تقلدت عظيماً من الامر ، بلغني عنك أمر ، فما أدري أكذلك أنت أم يكذب عليك ؟ قال : ما هو ؟ قال : زعموا أنك تقول : ان الله خلق العباد ففوض اليهم امورهم . قال : فسكت ، فقال : أرأيت من قال له الله في كتابه : انك آمن هل عليه خوف بعد هذا القول منه ؟ فقال الحسن : لا . فقال أبو جعفر عليه السلام : اني أعرض اليك آية وأنهاي اليك خطباً<sup>(١)</sup> ، ولأحسبك الا وقد فسرته على غير وجهه ، فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت وأهلكت ، فقال له : وما هو ؟

فقال : أرأيت حيث يقول : «وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين»<sup>(٢)</sup> يا حسن بلغني أنك أفتيت الناس فقلت : هي مكة .

فقال أبو جعفر عليه السلام : فهل يقطع على من حج مكة ؟ وهل يخاف أهل مكة ؟ وهل تذهب أموالهم ؟ فمتى يكونوا آمنين ؟ بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها ، وذلك قول الله عز وجل ، فمن أقر بفضلنا حيث أمرهم أن يأتونا .

فقال : « وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة » والقرى

(١) في المصدر : خطباً .

(٢) سورة سبا : ١٨ .

الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا الى شيعتنا ، وقواه « وقد رنا فيها السير » فالسير مثل للعلم « سيروا فيها ليالي وأياماً » مثل ما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام « آمنين » فيها اذا أخذوا عن معدنها الذي امروا أن يأخذوا منه .

آمنين من الشك والضلال والنقله من الحرام الى الحلال ، لانهم أخذوا العلم ممن وجب لهم بأخذهم اياه عنهم المغفرة ، لانهم أهل ميراث العلم من آدم الى حيث انتهوا ذريه مصفاة بعضها من بعض ، فلم ينته الاصطفاء اليكم ، بل الينا انتهى ، ونحن تلك الذرية المصطفاة لأنت ولأشبادك <sup>(١)</sup> . والحديث طويل أخذنا منه محل الحاجة .

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى محمد بن صالح الهمداني ، قال : كتبت الى صاحب الزمان عليه السلام ان أهل بيتي يؤذونني ويقرعونني <sup>(٢)</sup> بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أنهم قالوا : خدامنا وقوامنا شرار خلق الله . فكتب عليه السلام : ويحكم ماتعرفون <sup>(٣)</sup> ما قال الله عزوجل « وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة » نحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة . قال عبدالله بن جعفر : وحدثنا بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن محمد بن صالح ، عن صاحب الزمان عليه السلام <sup>(٤)</sup> .

وفي تفسير علي بن ابراهيم رحمه الله في قول الله عزوجل « الله نور السماوات

(١) الاحتجاج ٢/٦٢-٦٣ .

(٢) في المصدر : ويقرعونني . والتقريع : التعنيف .

(٣) في المصدر : اما تقرؤون .

(٤) كمال الدين ص ٤٨٣ ، ح ٢٠ .



والارض - الى قوله - والله بكل شيء عليم» (١) عن أبيه عن عبدالله (٢) بن جندب - فالسند صحيح - قال : كتبت الى أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه أسأله عن تفسير هذه الآية، فكتب الي الجواب :

أما بعد فان محمداً ﷺ كان أمين الله في خلقه ، فلما قبض النبي ﷺ كنا أهل البيت ورثته ، فنحن أمناء الله في أرضه ، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ، ومولد الاسلام ومامن فئة تضل بآية وتهدى بآية ، ألا ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها .

وانا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق ، وان شيعتنا لمكنوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم ، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق ، يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ، ليس في جملة الاسلام غيرنا وغيرهم الى يوم القيامة . نحن الاخذون (٣) بحجزة نبينا ، ونبينا الاخذ (٤) بحجزة ربنا ، والحجزة النور ، وشيعتنا آخذون بحجرتنا ، من فارقتنا هلك ، ومن تبعنا نجى ، والمفارق لنا والجاحد لولايتنا كافر ، ومتبعنا وتابع أوليائنا مؤمن ، لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن فمن مات وهو يحبنا كان حقاً على الله أن يعثبه معنا .

نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا ، ومن لم يكن معنا فليس من الاسلام في شيء بنا فتح الله الدين ، وبنا يختمه ، وبنا أطعمكم الله عشب الارض ، وبنا أنزل الله قطر السماء ، وبنا آمنكم الله عزوجل من الغرق في بحر كسم ومن

(١) سورة النور: ٣٥ .

(٢) عبدالله بن جندب من أصحاب الرضا عليه السلام بجلى كوفى عربى ثقة وكان وكيلا للكاظم والرضا عليهما السلام وكان عاهداً رفيع المنزلة لديهما «منه» .

(٣) فى المصدر: آخذون .

(٤) فى المصدر: آخذ .

الخسف في بركم ، وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم ، وعند الصراط، وعند الميزان ، وعند دخولكم الجنان .

مثلنا في كتاب الله عزوجل كمثل مشكاة، والمشكاة في القنديل، فنحن المشكاة فيها مصباح المصباح محمد ﷺ «المصباح في زجاجة» من عنصره [طاهرة] (١) « الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية» لا دعية ولا منكرة .

« يكاد زيتها يضيء ولولم تمسه نار » القرآن « نور على نور » امام بعد امام « يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم» فالنور علي صلوات الله عليه يهدي الله لولايتنا من أحب ، وحق على الله أن يبعث ولينا مشرفاً وجهه منيراً برهانه، ظاهرة عند الله حجته (٢) الحديث وطوله . وفي أصول الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبان بن تغلب - فالسند صحيح - قال قال أبو عبدالله عليه السلام: أن المؤمن ليهول عليه في نومه، فيغفر له ذنوبه ، وأنه ليمتحن في بدنه فيغفر له ذنوبه (٣) .

وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الي الحسين عليه السلام قال: قيل لامير المؤمنين عليه السلام : صف لنا الموت ، فقال : على الخبير سقطتم هو أحد أمور ثلاثة يرد عليه : اما بشارة بنعيم أبداً (٤) ، واما بشارة بعذاب أبداً ، واما تخويف (٥)

(١) الزيادة ساقطة من الاصل .

(٢) تفسير القمي ٢/١٠٤-١٠٥ .

(٣) أصول الكافي ٢/٤٤٤-٤٤٥، ح ٤٤ .

(٤) في المصدر: الابد. وكذا فيما سيأتي .

(٥) في المصدر: تحزين.

وتهويل وأمر مبهم لا يدري من أي الفريقين هو .  
 فأما ولينا المطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد، وأما عدونا المخالف علينا  
 فهو المبشر بعذاب الابد ، وأما المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله ، فهو المؤمن  
 المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول اليه حاله يأتيه الخبر مبهماً محزناً ثم لن  
 يسويه الله عزوجل باعدائنا لكن يخرجه الله عزوجل من النار بشفاعتنا فاعملوا  
 وأطيعوا ولا تنكروا ولا تستصغروا عقوبة الله عزوجل ، فان من المسرفين من لا  
 يلحق <sup>(١)</sup> شفاعتنا الا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة <sup>(٢)</sup> .

وأنت خبير بأن هذا الخبر ينافي كثيراً من الاخبار الدالة على أن المؤمن  
 لا تمسه النار الكبرى ، ولعله مخصوص بعذاب البرزخ . وفيه أن لشفاعة قبل قيام  
 الساعة وحشر الخلائق فتأمل .

أقول : ولكن يؤيد هذا الخبر ما في روضة الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله  
 عليه السلام قال: ان الناس طبقات ثلاث : طبقة هم منا ونحن منهم ، وطبقة يتزينون  
 بنا ، وطبقة يأكل بعضهم بعضاً بنا <sup>(٣)</sup> .

فانه يظهر منه أن الشيعة الخالصة ، وهم الذين ورد في فضلهم ماورد ، ولعلمهم  
 الذين لا تمسهم النار الكبرى هم الطبقة الاولى .

وأما الطبقة الثانية وهم الذين يجعلون حبهم ﷺ وما وصل اليهم من علومهم  
 عليهم السلام زينة لهم عند الناس ووسيلة لتحصيل الجاه .

والطبقة الثالثة وهم الذين يأخذ بعضهم أموال بعض ويأكلونها باظهار  
 مودتهم ومدحهم وعلومهم ﷺ فليسوا خالصين في التشيع والمودة ، وليس

(١) في المصدر: لا تلحقه .

(٢) معاني الاخبار ص ٢٨٨ ، ح ٢٠ .

(٣) الروضة من الكافي ٢٢٠/٨ ، ح ٢٧٥٠ .



توسلهم بهم ﷺ خالصاً لوجه الله .

وهم الذين أسرفوا على أنفسهم وجعلوا مودتهم وسيلة لغير ما هي وسيلة له، وهو الفوز بالنجاة من النار والدخول في الجنة من غير سابقة عذاب ، واكن هؤلاء ينالهم من الله رحمة ومنهم ﷺ شفاعة بعدما قدر من العذاب ، نعوذ بالله منه . وفي محاسن البرقي : عن عباد بن زياد قال قال لي أبو عبد الله ﷺ : ما على ملة ابراهيم أحد غيركم ، وما يقبل الله الا منكم ، ولا يغفر الذنوب الا لكم<sup>(١)</sup> . وفي كتاب من لا يحضره الفقيه قال الصادق ﷺ : شفاعتنا لاهل الكبائر من شيعتنا ، فأما التائبون فان الله عزوجل يقول : «ما على المحسنين من سبيل»<sup>(٢)</sup> . وفي بصائر الدرجات : باسناده الى عبد الله بن سنان ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحوض ، فقال : حوض ما بين بصرى الى صنعاء ، تحب أن تراه؟ قلت له : نعم جعلت فداك .

قال : فأخذ بيدي وأخرجني الى ظهر المدينة ، ثم ضرب برجله ، فنظرت الى نهر يجري لاتدرك حافته<sup>(٣)</sup> الا الا الموضع الذي انا فيه قائم فانه شبيه بالجزيرة ، فكنت أنا وهو وقوفاً ، فنظرت الى نهر جانبا<sup>(٤)</sup> ماء أبيض من الثلج ، ومن جانبيه لبن أبيض من الثلج ، وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت ، فمارأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء .

فقلت : جعلت فداك من أين يخرج هذا ومجراه ؟

قال : هذه العيون التي ذكرها الله في الجنة ، عين من ماء ، وعين من لبن ، وعين من خمر تجري في هذا النهر . ورأيت حافته عليهما شجر فيهن جوار معلقات

(١) المحاسن ص ١٤٧ ، ح ٥٦٦ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٥٧٤ ، برقم : ٤٩٦٤ .

(٣) في المصدر : حافته .

(٤) في المصدر : جانبه .

برؤوسهن ، مارأيت شيئاً أحسن منهن ، وبأيديهن آنية مارأيت آنية أحسن منها ليست من آنية الدنيا ، فدنا من احداهن فأومى بيده لنفسه<sup>(١)</sup>.

فنظرت اليها وقد مالت لتغرف من النهر، فمال الشجر معها فاغترفت [ فمالت الشجرة معها ]<sup>(٢)</sup> ثم ناولته ثم شرب ثم ناولها ، فأرمى اليها فمالت فاغترفت ومالت الشجرة معها، ثم ناولته فناولني فشربت ، فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا أذ منه ، وكانت رائحته رائحة المسك، ونظرت في الكأس فاذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب .

فقلت : جعلت فداك مارأيت كاليوم قط ولا كنت أرى ان الامر هكذا . فقال لي : هذا أقل ما أعده الله لشيعتنا ، ان المؤمن اذا توفى طارت روحه الى هذا النهر ، فرعت<sup>(٣)</sup> في رياضه وشربت من شرابه ، وان عدونا اذا توفى صارت روحه الى برهوت<sup>(٤)</sup>، فأخذت في عذابه ، واطعمت من زقومه، واسقيت من حميمه ، فاستعينوا بالله من ذلك والنار<sup>(٥)</sup>.

هذا الحديث يؤيد ما قيل : ان المظاهر الجزئية للجنة والنار انما تكون في

(١) في المصدر : لتسقيه .

(٢) الزيادة من المصدر .

(٣) في المصدر : ورغب .

(٤) عن أمير المؤمنين عليه السلام : أبغض البقاع الى الله تعالى وادي برهوت ، فيه أرواح الكفار ، وفيه بئر ماؤها أسود منتن ، يأوى اليها أرواح الكفار . وذكر رجل أنه بات في وادي برهوت ، فسمع طول الليل يادومه ، فذكر لرجل من أهل العلم ، فقال : الملك الموكل بأرواح الكفار اسمه دومه . وحكى الاصمعي عن رجل من حضرموت أنه قال : نجد من ناحية برهوت رائحة فظيعة منتنة جداً ، فيأتينا بعد ذلك خبر موت عظيم من عظماء الكفار وعنه صلى الله عليه وآله : شر ماء على وجه الارض ماء برهوت ، وهو واد بحضرموت يرد عليه هام الكفار وصداهم « منه » .

(٥) بصائر الدرجات ص ٤٠٣ - ٤٠٤ وفي آخره بدل النار : والوادي .

هذه النشأة الحسية في مواضع مخصصة منها بالنسبة الى بعض الخواص يشاهدونها في ذلك الموضع .

فانه قد ثبت في محله أن لامكان حقيقياً للنشأتين الاخرين لا كلا ولا بعضاً ، وانما يكون لهما أمكنة نسبية كشفية ، وهي المظاهر والامثلة الجزئية ، وذلك كما روي عن النبي ﷺ ان ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة<sup>(١)</sup> . وفي رواية : ومنبري على حوضي .

وروي في الكافي باسناده عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على ترعة<sup>(٢)</sup> من ترع الجنة ، وقوائم منبري على الجنة<sup>(٣)</sup> . قال قلت : هي روضة اليوم ؟ قال : نعم لو كشف الغطاء لرأيتم<sup>(٤)</sup> .

وانما رأى ابن سنان مارآه من الجنة ، لانه كشف عنه الغطاء لكونه من خواصه عليه السلام ، وليكون ذلك له آية منه عليه السلام فيكون من الموقنين . وفي فروع الكافي في صحيحة ضريس الكناسي ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام أن الناس بذكرون أن فراتنا يخرج من الجنة ، فكيف هو ؟ وهو يقبل من المغرب وتصب فيه العيون والادوية .

قال فقال أبو جعفر عليه السلام وأنا أسمع : ان لله جنة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم يخرج منها ، واليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء ،

(١) فروع الكافي ٥٥٣/٤ ، ح ١٠ .

(٢) الترعة : بالضم الباب الصغير ، وهي في الاصل : الروضة على المكان المرتفع

« منه » .

(٣) في المصدر : منبري ربت في الجنة .

(٤) فروع الكافي ٥٥٤/٤ .



فتسقط على أئمارها وتأكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف ، فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة، فكانت في الهواء فيما بين السماء والارض، تطير ذاهبة وجائبة وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف .

قال : وان لله ناراً في المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفار وبأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم، فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت أشد حراً من نيران الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون، فاذا كان المساء عادوا الى النار ، فهم كذلك الى يوم القيامة .

قال قلت : أصلحك الله ما حال الموحدين المقربين بنبوته محمد ﷺ من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولا يتكلم ؟  
فقال : أما هؤلاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها ، فمن كان منهم له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فانه يخذ له خدأ الى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته الى يوم القيامة ، فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته ، فاما الى الجنة أو الى النار ، فهؤلاء موقوفون لامر الله .

قال: وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والاطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم . فأما النصاب من أهل القبلة ، فانهم يخذ لهم خدأ الى النار التي خلقها الله في المشرق ، فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيامة ، ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون ، ثم قيل لهم أينما كنتم تدعون من دون الله، أين امامكم الذين اتخذتموه دون الامام الذي جعله للناس اماماً<sup>(١)</sup> ؟

هذا الحديث بظاهره يشعر بأن الروح جسم لطيف لا يفنى بفناء البدن ، كما ذهب اليه أكثر النصارى وطائفة من المسلمين ، وذلك أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ أثبت لها بعض

لوازم الجسمية ، كالخروج والاكل والشرب والتنعم والتلاقي وكونها في الجو والهواء بين الارض ونحو ذلك .

والحق أن اثبات ذلك لها باعتبار تعلقها في عالم البرزخ باجساد مثالية ليست في كثافة الماديات ولا في لطافة المجردات ، بل هي ذوات جهتين وواسطة بين العالمين .

وانما أسند هذه الافعال اليها ، لانها الفاعل لها حقيقة ، وهذه الاجساد آلات لها فيها كما في هذه النشأة بعينه من غير فرق، ونحن قد فصلنا القول فيه في تعليقاتنا على الاربعين، فليطالع من هناك .

وفي تفسير علي بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن يزيد - فالسند صحيح - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الاعراف كئبان بين الجنة والنار، والرجال الاثمة عليهم السلام يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة بلا حساب .

فيقول الاثمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب: انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب، وهو قول الله « سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون » ثم يقال : انظروا الى أعدائكم في النار ، وهو قوله « واذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين \* » ونادى أصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم « في النار - قالوا ما أغنى عنكم جمعكم في الدنيا » وما كنتم تستكبرون » ثم يقولون لمن في النار من أعدائهم : هؤلاء شيعتي واخواني الذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا أن لا ينالهم الله برحمته، ثم يقول الاثمة لشيعتهم : « ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون »<sup>(١)</sup>.

وفي جوامع الجامع عن الصادق عليه السلام: الاعراف كئبان بين الجنة والنار، يوقف

(١) تفسير القمي ١/ ٢٣١ - ٢٣٢ . والابيات في سورة الاعراف : ٤٦ - ٤٩ .



عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من أهل زمانه ، كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة .

فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة ، فيسلم عليهم المذنبون ، وذلك قوله «سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون» أن يدخلهم الله اياها بشفاعه النبي والامام ، وينظر هؤلاء المذنبون الى أهل النار فيقولون «ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين» .

وينادي أصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجلا من أهل النار ورؤساء الكفار يقولون لهم مفرعين «ما أغنى عنكم جمعكم» واستكباركم «أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة» اشارة لهم الى أهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم ويحتقرونه لفقرتهم ، ويستطيبلون عليهم بديانهم ، ويقسمون أن الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة يقول أصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين عن أمر من الله عزوجل لهم بذلك «ادخلوا الجنة لاخوف عليكم ولأنتم تحزنون» أي : لاخائفين ولا محزونين (١) .

وعن زاذان عن سلمان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام أكثر من عشر مرات : يا علي انك والاصبياء من بعدك أعراف بين الجنة والنار ، ولا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ، ولا يدخل النار الا من أنكركم وأنكرتموه (٢) .

وعن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الاية «وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم» قال : يوسعدهم آل محمد ، لا يدخل الجنة الا من عرفهم

(١) جوامع الجامع ص ١٤٦ الطبع الحجري .

(٢) تفسير نور الثقلين ٣٣/٢ ، ح ١٣٢ .



وعرفوه، ولا يدخل النار الا من أنكرهم وأنكروه (١) .

وعن الثمالي عنه عليه السلام قال : نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبب معرفتنا ، ونحن الاعراف الذين لا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار الا من أنكرنا وأنكرناه، وذلك أن الله لو شاء أن يعرف الناس نفسه لعرفهم ولكن جعلنا سببه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه (٢) .

وروى الشيخ الطوسي رحمه الله عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قوله عز وجل «وبينهما حجاب» فقال: سور بين الجنة والنار قام عليه محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهن السلام ، فينادون أين محبيننا؟ وأين شيعتنا؟ فيقولون اليهم، فيعرفونهم باسمائهم وأسماء آبائهم، وذلك قوله «يعرفون كلا بسماهم» فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم على الصراط ويدخلونهم الجنة (٣) .

وفي تفسير العياشي عن كرام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اذا كان يوم القيامة أقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر وبيض، في كل قبة امام دهره، قد أحترف به أهل دهره برها وفاجرها ، حتى يغيب عن باب الجنة .  
فيطلع أولها قباة (٤) اطلاعة ، فيميز أهل ولايته من عدوه ، ثم يقبل على عدوه ، فيقول : أنتم الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم اليوم لاصحابه، فيسود وجوه الظالمين .

فيصير أصحابه الى الجنة وهم يقولون: «ربنا لاتجعلنا مع القوم الظالمين» فاذا نظر أهل القبة الثانية الى قلة من يدخل الجنة وكثرة من يدخل النار خافوا

(١) تفسير نور الثقلين ٢/٣٣-٣٤، ح ١٣٣ .

(٢) تفسير نور الثقلين ٢/٣٤، ح ١٣٤ .

(٣) راجع الروايات الواردة في ذلك الى بحار الانوار ٨/٣٣٥-٣٤٠ .

(٤) في المصدر: صاحب قبة .

أن لا يدخلوها ، وذلك قوله «لم يدخلوها وهم يطمعون» (١) .  
 هذا يدل على أن أهل النجاة قليل ، كما يدل عليه أيضاً قوله تعالى « وقليل  
 من عبادي الشكور » (٢) وقوله «ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس» (٣)  
 الآية .

وفي أصول الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية «والذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات لانكلف نفساً الا وسعها أو ثلث أصحاب الجنة هم فيها خالدون \* ونزعنا  
 ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا  
 لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله » (٤) اذا كان يوم القيامة دعى بالنبي  
 وبأئمة المؤمنين وبالائمة من ولده عليه السلام فينصبون للناس ، فاذا رأتهم شيعتهم قالوا  
 «الحمد لله الذي هدانا» الآية يعني: هدانا الله الى ولاية أمير المؤمنين والائمة من  
 ولده عليه السلام (٥) .

وفي أمالي الصدوق في آخر المجلس الرابع عن ابن عباس قال : قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : يا علي شيعتك هم الفائزون يوم القيامة ، فمن أهان  
 واحداً منهم فقد أهانك ، ومن أهانك فقد أهانني ، ومن أهانني أدخله الله نار جهنم  
 خالداً فيها وبئس المصير .

يا علي أنت مني وأنا منك ، روحك من روحي ، وطينتك من طينتي ، وشيعتك  
 خلقوا من فضل طينتنا ، فمن أحبهم فقد أحبنا ، ومن أبغضهم فقد أبغضنا ، ومن  
 عادهم فقد عادانا ، ومن وداهم فقد ودنا .

(١) تفسير العياشي ١٨/٢-١٩ ، ج ٤٧٢ .

(٢) سورة سبأ : ١٣ .

(٣) سورة الاعراف : ١٧٩ .

(٤) سورة الاعراف : ٤٢-٤٣ .

(٥) أصول الكافي ٤١٨/٢ ، ج ٣٣٣ .

يا علي ان شيعتك مغفور لهم ما كان فيهم من ذنوب وعيوب ، يا علي اننا الشفيح لشيعتك غداً اذا قمت المقام المحمود ، فبشرهم بذلك .  
يا علي شيعتك شيعة الله وأنصارك أنصار الله وأوليائك أولياء الله ، وحزبك حزب الله ، يا علي سعد من تولاك وشقي من عاداك (١) .

وفيه من بشارة الشيعة وجمالة قدرهم ورفعة منزلتهم وعلو مكانتهم ما يعجز عن تحريره بنان البيان ، وعن تقريره جارحة اللسان ، فطوبى لهم ثم طوبى لهم ، اللهم ثبتني على مودتهم ، واحشرنني في زمرتهم ، وأدخلني تحت لواء دولتهم ، بك وبمحمد وعلي وفاطمة والطيبين من عترتهم ﷺ .

وفي أمالي شيخ الطائفة قدس أسرارهم باسناده قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : سمعت النبي ﷺ يقول : اذا حشر الناس يوم القيامة نادى مناد يا رسول الله ان الله جل اسمه قد آمنك (٢) من مجازات محبيك ومحبي أهل بيتك الموالين لهم فيك، والمعادين لهم فيك ، فكافهم بما شئت ، فأقول : يارب الجنة فانادي فولهم منها حيث شئت ، فذلك المقام المحمود الذي وعدت به (٣) .

وفى تفسير العياشي عن خيشمة الجعفي قال : كنت عند جعفر بن محمد ﷺ أنا ومفضل بن عمر ليلة ليس عنده أحد غيرنا ، فقال له مفضل : جعلت فداك حدثنا حديثاً نسر به قال : نعم اذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق في صعيد واحد ، وساق الكلام وطوله الى أن قال ﷺ :

ثم يخرج مناد من عند الرحمن ، فيقول : يا معشر الخلائق : أليس العدل من ربكم أن يولى كل قوم ما كانوا يتولون في دار الدنيا ؟ فيقولون : بلى ، وأي شيء

(١) أمالي الصدوق ص ١٤٤ .

(٢) فى المصدر : أمكنك .

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ١ / ٣٠٤ .



عدل غيره ، فيقوم الشيطان الذي أضل فرقة من الناس حتى زعموا أن عزيراً ابن الله حتى يتبعوه الى النار ، ويقوم كل شيطان أضل فرقة فيتبعونه الى النار حتى تبقى هذه الامة .

ثم يخرج مناد من عند الله فيقول : يا معشر الخلائق أليس العدل من ربكم أن يولى كل فريق من كانوا يتولسون في دار الدنيا ، فيقولون بلى فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه ، ثم يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه ، ثم يقوم شيطان ثالث فيتبعه من كان يتولاه .

ثم يقوم معاوية فيتبعه من كان يتولاه ، ويقوم علي عليه السلام فيتبعه من كان يتولاه ، ثم يقوم يزيد بن معاوية فيتبعه من كان يتولاه ، ويقوم الحسن عليه السلام فيتبعه من كان يتولاه ، ويقوم الحسين عليه السلام فيتبعه من كان يتولاه ، ثم يقوم مروان بن الحكم وعبد الملك فيتبعهما من كان يتولاهما .

ثم يقوم علي بن الحسين عليهما السلام فيتبعه من كان يتولاه ، ثم يقوم الوليد بن عبد الملك فيتبعه من كان يتولاه ، ويقوم محمد بن علي عليهما السلام فيتبعه من كان يتولاه . ثم أقوم أنا فيتبعني من كان يتولاني ، وكأنني بكما معي ثم يؤتى فنجلس على عرش ربنا ، ويؤتى بالكتب فتوضع <sup>(١)</sup> فنشهد على عدونا ، ونشهد <sup>(٢)</sup> لمن كان من شيعتنا مرفقاً .

قال : قلت : جعلت فداك فما المرهق ؟

قال : المذنب ، فأما الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون ، قال : ثم جاءت جارية له ، فقالت : ان فلان القرشي بالباب

(١) في البحار : فترجع .

(٢) في البحار : ونشفع .

فقال : اعدنوا له ، ثم قال لنا : اسكتوا<sup>(١)</sup> .

وفي صحيحة فضيل بن يسار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في مرضه مرضها لم يبق منه الا رأسه، فقال: يا فضيل انني كثيراً ما أقول: ما على رجل عرفه الله هذا الامر لو كان في رأس جبل حتى يأتيه الموت .

يا فضيل بن يسار ان الناس أخذوا يميناً وشمالاً ، وأنا وشيعتنا هدينا الصراط المستقيم، يا فضيل بن يسار ان المؤمن لو أصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيراً له، ولو أصبح مقطعاً أعضاؤه كان ذلك خيراً له، يا فضيل بن يسار ان الله لا يفعل بالمؤمن الا ما هو خير له<sup>(٢)</sup> الحديث .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية «ألم تتركب ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون»<sup>(٣)</sup> انه سئل عن الشجرة ففي هذه الآية ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها ، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها ، والائمة عليها السلام من ذريتهما أغصانها ، وعلم الائمة ثمرها ، وشيعتهم المؤمنون ورقها ، قال : والله ان المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها ، وان المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها<sup>(٤)</sup> . وفي معاني الاخبار : غصن الشجرة فاطمة ، وثمرها أولادها ، وورقها شيعتنا<sup>(٥)</sup> .

وفي كمال الدين وتمام النعمة: عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام طوبى لمن تمسك

(١) بحار الانوار ٤٥/٨ - ٤٧ عن تفسير العياشي .

(٢) اصول الكافي ٢/٤٦٦ ، ح ٥٥ .

(٣) سورة ابراهيم : ٢٣ .

(٤) اصول الكافي ١/٤٢٨ ، ح ٨٠ .

(٥) معاني الاخبار ص ٤٠٠ .

بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية ، فقيل له : وما طوبى؟ قال : شجرة  
في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام ، وليس مؤمن الا وفي داره غصن  
من أغصانها ، وذلك قول الله «طوبى لهم وحسن مآب»<sup>(١)</sup>.

وفي اصول الكافي باسناده الى الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أنت المظلوم بعدي وأنت صاحب شجرة في  
الجنة أصلها في دارك وأغصانها في دار شيعتك ومحبيك<sup>(٢)</sup> الحديث .

وفي رواية اخرى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن طوبى ، قال : شجرة أصلها في داري  
وفرعها على أهل الجنة ، ثم سئل عنها مرة اخرى فقال : في دار علي عليه السلام ، فقيل  
له في ذلك ، فقال : ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد<sup>(٣)</sup>.

وفي تفسير علي بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب  
عن أبي عبيدة - فالسند صحيح - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : طوبى شجرة في  
الجنة في دار أمير المؤمنين عليه السلام ليس أحد من شيعته الا وفي داره غصن من أغصانها  
أو ورقة من أوراقها ، تستظل تحتها امة من الامم<sup>(٤)</sup>.

وفي هذه الاخبار بإشارات وإشارات خفية اذا تأملها العارف يعرفها .

آن كس از اهل بإشارات كه اشارت داند

نكته ها هست ولي محرم اسرار كجا است

وفي الكافي والعباشي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية «يوم ندعو كل اناس  
بإمامهم»<sup>(٥)</sup> قال المسلمون : يا رسول الله ألسنت امام الناس كلهم أجمعين ؟ فقال :

(١) كمال الدين ص ٣٥٨ ، ح ٥٥٥ ، والاية في سورة الرعد : ٢٩ .

(٢) عيون أخبار الرضا ٣٠٣/١ - ٣٠٤ .

(٣) مجمع البيان ٢٩١/٣ .

(٤) تفسير التمي ٣٦٥/١ .

(٥) سورة الاسراء : ٧١ .



أنا رسول الله الى الناس أجمعين ، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس ، فيكذبون ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم فمن والاهم وأتبعهم وصدقهم فهو مني ومعني وسيلقاني ، ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا منه بريء<sup>(١)</sup> .

وفي المجالس عن الحسين عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية ، فقال : امام عادل دعا الى الهدى فأجابوه اليه ، وامام دعا الى الضلالة فأجابوه اليها ، وهؤلاء في الجنة ، وهؤلاء الى النار ، وهو قوله تعالى «فريق في الجنة وفريق في السعير»<sup>(٢)</sup> . وفي محاسن البرقي عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام : أنتم والله على دين الله ، ثم تلا هذه الآية ، ثم قال : علي امامنا ، ورسول الله امامنا ، وكم من امام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه<sup>(٣)</sup> .

وفي مجمع البيان عنه عليه السلام ألا تحمدون الله اذا كان يوم القيامة ، فدعى كل قوم الى من يتولونه ، وفزعنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وفزعتم اليها ، فالى أين ترون؟ نذهب بكم الى الجنة ورب الكعبة ، الى الجنة ورب الكعبة ، الى الجنة ورب الكعبة<sup>(٤)</sup> .

وذلك لان حساب الناس اليهم ، وأبواب الجنة اليهم .

كما يدل عليه ما في روضة الكافي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال : يا جابر اذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الاولين والآخرين لفصل الخطاب دعى رسول الله صلى الله عليه وآله ودعى أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ، ويكسى علي عليه السلام مثلها ، ويكسى رسول

(١) اصول الكافي ٢١٥/١ .

(٢) تفسير نور الثقلين ١٩٢/٣ عن أمالي الصدوق .

(٣) المحاسن ص ١٤٣ و ١٤٥ .

(٤) مجمع البيان ٤٣٠/٣ .

الله ﷻ حلة وردية يضئ لها ما بين المشرق والمغرب، ويكسى علي ﷺ مثلها .  
ثم يصعدان عندها ، ثم يدعى بنا ، فيدفع إلينا حساب الناس ، فنحن والله  
ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، ثم يدعى بالنبیین صلوات الله عليهم ،  
فيقامون صفيين عند عرش الله عزوجل حتى نفرغ من حساب الناس .  
فاذا ادخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بعث رب العزة هلياً ﷻ وأنزلهم  
منازلهم من الجنة وزوجهم ، فعلي والله الذي يزوج أهل الجنة في الجنة ، وماذا  
إلى أحد غيره ، كرامة من الله عز ذكره ، وفضلاً فضله الله ومن به عليه ، وهو والله  
يدخل أهل النار النار ، وهو الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوها أبوابها<sup>(١)</sup> ،  
لأن أبواب الجنة إليه وأبواب النار إليه<sup>(٢)</sup> .

وفي تفسير علي بن ابراهيم عنه ﷻ «وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي  
من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون \* ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي  
سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان في  
ذلك لاية لقوم يتفكرون»<sup>(٣)</sup> نحن والله النحل الذي أوحى الله إليه أن اتخذي من  
الجبال بيوتاً ، أمرنا أن نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم ، ومما  
يعرشون يقول من الموالي ، والذي يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه ،  
أي : العلم الذي يخرج منها اليكم<sup>(٤)</sup> .

وفي العياشي عنه ﷻ : النحل الائمة ، والجبال العرب ، والشجر الموالي  
عتاقه ، ومما يعرشون الاولاد والعبيد ممن لم يعتق ، وهو يتولى الله ورسوله والائمة ،

(١) في المصدر : اذا دخلوا فيها أبوابها .

(٢) الروضة من الكافي ١٥٩/٨ ، ح ١٥٤٤ .

(٣) سورة النحل : ٦٨ - ٦٩ .

(٤) تفسير القمي ٣٨٧/١ .

والشراب المختلفة ألوانه فنون العلم الذي قد يعلم الائمة شيعتهم فيه ، شفاء للناس  
يقول في العلم شفاء للناس .

والشيعة هم الناس وغيرهم الله أعلم بهم ما هم ، ولو كان كما تزعم أنه العسل  
الذي يأكله الناس اذا ما أكل منه ولاشرب ذو عاهة الاشفى ، لقول الله تعالى  
«فيه شفاء للناس» ولاخلف لقول الله ، وانما الشفاء في علم القرآن ، لقوله «ونزل  
من القرآن ما هو شفاء ورحمة» لاهله لاشك فيه ولامرية وأهله أئمة الهدى الذين  
قال الله « ثم أورثنا الكتاب الذين اصفيننا من عبادنا »<sup>(١)</sup>.

وفي الكافي عن السجاد عليه السلام : على الائمة الفرض ما ليس على شيعتهم ، وعلى  
شيعتنا ما ليس علينا ، أمرهم الله أن يسألونا ، قال : «فاسألوا أهل الذكر ان كنتم  
لأنعلمون»<sup>(٢)</sup> فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب ، ان شئنا أجبتنا وان شئنا  
أمسكنا<sup>(٣)</sup> . ومثله عن الباقر والرضا عليهما السلام<sup>(٤)</sup>.

وفي الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد  
ابن سنان ، عن معاوية بن وهب ، فالسند صحيح على ما استقر عليه رأينا وحققناه  
في بعض رسائلنا ، وضعيف على المشهور بمحمد بن سنان ، ورب مشهور لأصل له .  
قال معاوية : خرجنا الى مكة ومعنا شيخ متأله متعبد يتم الصلاة في الطريق  
ومعه ابن اخ له مسلم ، فمرض الشيخ فقلت لابن أخيه : لو عرضت هذا الامر على  
عمك لعل الله أن يخلصه ، فقال كلهم : دعوا الشيخ يموت على حاله فانه حسن  
الهيئة .

(١) تفسير العياشي ٢/٢٦٣ - ٢٦٤ .

(٢) سورة النحل : ٤٥ .

(٣) اصول الكافي ١/٢١٢ ، ح ٨٣ .

(٤) اصول الكافي ١/٢١٠ .



فلم يصبر ابن اخيه حتى قال : يا عم ان الناس ارتدوا بعد رسول الله ﷺ الا نفرأ يسيراً ، وكان لعلي بن أبي طالب عليه السلام من الطاعة ما كان لرسول الله ، وكان بعد رسول الله الحق والطاعة له ، قال : فتنفس الشيخ وشهق وقال : أنا على هذا وخرجت نفسه .

فدخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فعرض علي بن السري هذا الكلام على أبي عبد الله عليه السلام فقال : هو رجل من أهل الجنة . قال له علي بن السري : انه لم يعرف شيئاً من هذا الامر غير ساعته تلك؟ قال : فتريدون منه ماذا؟ قد دخل والله الجنة<sup>(١)</sup> . وفيه من بشارة الشيعة وجلالة هذا الامر ما لا يخفى .

وفي الكافي والعباشي عن الصادق عليه السلام أنه قال لا يبي بصير : ما تقول في هذه الآية «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً واكن أكثر الناس لا يعلمون \* ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين»<sup>(٢)</sup> فقال : ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ﷺ أن الله لا يبعث الموتى .

قال فقال : تبأ لمن قال هذا ، سلهم<sup>(٣)</sup> هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى؟ قال : قلت : جعلت فداك فأوجدنيه؟

قال فقال : يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوماً من شيعتنا ، فبايع سيوفهم على عواتقهم ، فبلغ<sup>(٤)</sup> ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا ، فيقولون : بعث

(١) اصول الكافي ٢/٤٤٠ - ٤٤١ ، ح ٤٠ .

(٢) سورة النحل : ٣٨ - ٣٩ .

(٣) في التفسير : ويلهم .

(٤) في التفسير : فيبلغ .

فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم ، فبلغ<sup>(١)</sup> ذلك قوماً من عدونا<sup>(٢)</sup> فيقولون : يامعشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيه الكذب<sup>(٣)</sup> ، لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيامة ، قال : فحكى الله قولهم فقال : «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت»<sup>(٤)</sup>.

وفي تفسير علي بن ابراهيم عنه عليه السلام انه قال : ما يقول الناس في هذه الاية؟ قيل : يقولون نزلت في الكفار . قال : ان الكفار لا يحلفون بالله ، وانما نزلت في قوم من امة محمد صلى الله عليه وآله ، قيل لهم : ترجعون بعد الموت قبل القيامة ، فيحلفون أنهم لا يرجعون ، فرد الله عليهم فقال : «ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين» يعني : في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين<sup>(٥)</sup> . وروى العياشي باسناده عنه عليه السلام انه قال : ما يقول الناس في هذه الاية؟ قيل : يقولون لاقامة ولابعث ولانشور، فقال : كذبوا والله انما ذلك اذا قام القائم وكر معه المكرون ، فقال أهل خلافكم : قد ظهرت دولتكم يامعشر الشيعة ، وهذا من كذبكم تقولون رجوع فلان وفلان ، لا والله لا يبعث الله من يموت ، ألا ترى انه قال : «وأقسموا بالله جهد أيمانهم» كانت المشركون أشد تعظيماً باللات والعزى من أن يقسموا بغيرها ، فقال الله : بلى وعداً عليه حقاً ليبين لهم الذي يختلفون فيه الايات الثلاث<sup>(٦)</sup>.

(١) في التفسير : فيبلغ .

(٢) في التفسير : أعدائنا .

(٣) في التفسير : وأنتم تكذبون فيها .

(٤) تفسير العياشي ٢/٢٥٩ ، ح ٢٦٦ .

(٥) تفسير القمي ١/٣٨٥ .

(٦) تفسير العياشي ٢/٢٥٩ - ٢٦٠ ، ح ٢٨٠ .

وباسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»<sup>(١)</sup> هم نحن وأتباعنا ممن تبعنا من بعدنا، طوبى لنا وطوبى لهم، وطوباهم أفضل من طوبانا، قيل: ما شأن طوباهم أفضل من طوبانا؟ ألسنا نحن وهم على أمر؟ قال: لأنهم<sup>(٢)</sup> حملوا ما لم تحملوا وأطاقوا ما لم تطيقوا<sup>(٣)</sup>.  
وذلك أن هؤلاء آمنوا بالغيب بمجرد الاخبار من دون مشاهدة ما يدل على وجود صاحبهم فضلا عن كونه اماماً منصوباً من الله مفترض الطاعة مع طول غيبته وشدة زمان حيرته، بخلاف أولئك فانهم آمنوا بعدما شاهدوا من الحجج والبيئات ما يدل على صدق امامهم، وكونه منصوباً من قبل الله سبحانه وتعالى فهؤلاء أكثر من أولئك شأناً لأنفسهم، فيكون ثوابهم أكثر وطوباهم أفضل.  
وفي كمال الدين عن الصادق عليه السلام: طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين في غيبته المطيعين له في ظهوره «وائمة أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»<sup>(٤)</sup>.

ومن الغريب أن صاحب الكشاف أنكر الرجعة واستدل عليه بكرامة «ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون»<sup>(٥)</sup> قال: وهذا مما يرد قول أهل الرجعة<sup>(٦)</sup>.

ورام بهم أصحابنا الامامية رضوان الله عليهم، فان القول بالرجعة والايمان بها مما تفردوا به ونقلوا فيه أخباراً كثيرة.

(١) سورة يونس: ٦٢ .

(٢) في المصدر: لا لانهم .

(٣) تفسير العياشي ١٢٤/٢، ح ٣٠ .

(٤) كمال الدين ص ٣٥٧ . وتفسير نور الثقلين ٣٠٩/٢، ح ٩٤ عنه .

(٥) سورة يس: ٣١ .

(٦) الكشاف ٣٢١/٣ .



منها : أن الله سيعيد قوماً عند قيام المهدي عليه السلام ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ممن محض الايمان محضاً ، ليفوز بثواب نصرته ومعونته ، ويتبهجوا بظهور دولته ، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه ممن محض الكفر محضاً لينتقم منهم وينالوا بهض ما يستحقونه من العقاب في القتل على أيدي شيعته، أو الذل والخزي بما يشاهدونه من علو كلمته .

أقول: وفيما ذكره نظر، اذ غاية ما دلت عليه الآية أن القرون الهالكة المخالية لا يرجعون بصورهم الاصلية الى العباد المستهزئين للرسول مدة حياتهم ، وأما أنهم لا يرجعون أبداً لا اليهم ولا الى غيرهم، أو أن غير هؤلاء الهاالكين لا يرجع قبل يوم القيامة الى الدنيا بصورته التي كان عليها ، فلا دلالة لها عليه لشيء من الدلالات .

ثم أية منافاة بين رجوع علي عليه السلام الى الدنيا وبين نكاح نسائه وقسمة ميراثه اذا كان ذلك سائغاً في الشرع ، فما حكاه عن ابن عباس أنه قيل له : ان قوماً يزعمون أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة ، فقال : بمس القوم نحن اذن نكحنا نساءه وقسمنا ميراثه .

فمع أنه فرية لا مرية فيها لا يدل على عدم الجواز ، وهو ظاهر ، فان كثيراً من الانبياء وغيرهم ماتوا ونكح نساؤهم وقسم ميراثهم ، ثم رجعوا الى الدنيا وعاشوا فيها ماشاء الله، ثم ماتوا بأجالهم .

ثم كيف يصير قول ابن عباس على فرض ثبوتسه وصحته دافعاً لقول أمير المؤمنين سلام الله عليه في حديث أبي الطفيل في الرجعة : هذا علم يسع الامة جهله ورد علمه الى الله، قال: وقرأ علي بذلك قراءة كثيرة وفسر تفسيراً شافياً حتى صرت ما أنا بيوم القيامة أشد يقيناً مني بالرجعة الحديث .

وكان عامر بن وائلة الكنانني أبو الطفيل هذا آخر من مات ممن رأى النبي

صلى الله عليه وآله كما في الاستيعاب ، قال : وقد روى عنه عليه السلام نحو أربعة أحاديث ، وكان محباً في علي عليه السلام ، وكان من أصحابه في مشاهدته ، وكان ثقة مأموناً يعترف بفضل الشيخين الأئمة كان يقدم علياً عليه السلام <sup>(١)</sup> .

ويقال <sup>(٢)</sup> : انه أدرك من حياة النبي صلى الله عليه وآله ثمان سنين ، وكان مولده في يوم أحد ، ومات سنة مائة أو نحوها .

وفي مختصر الذهبى : وكان أبو الطفيل من محبي علي ، وبه ختم الصحابة في الدنيا ، مات سنة عشر ومائة انتهى .

وهذا الكتابان وهما الاستيعاب والمختصر من كتب رجال العامة .

وفي الكشي في ترجمة عامر بن وائلة أبي الطفيل هذا باسناده الى شهاب ابن عبدربه ، قال قلت لابي عبدالله عليه السلام : كيف أصبحت جعلت فداك ؟ قال : أصبحت أقول كما قال أبو الطفيل يقول :

وان لاهل الحق لا بد دولة  
على الناس اياها أرجى وأرقب

ثم قال : أنسا والله ممن يرجي ويرقب ، وكان يقول : ما بقي من السبعين غيري <sup>(٣)</sup> .

وأراد بهم الذين قتلوا مع الحسين عليه السلام . ويظهر منه أنه كان من أصحابه عليه السلام أيضاً .  
ومن كلامه :

(١) الاستيعاب ١٥/٣ .

(٢) والقائل هو ابن الاثير فى جامع الاصول، راجع التعليقة على اختيار معرفة

الرجال للسيد الدماماد ١/٣٠٩ . والشيخ فى رجاله ص ٤٧ .

(٣) اختيار معرفة الرجال ١/٣٠٨-٣٠٩ .

وبقيت سهماً من النكاية واحداً سترمي به أويكسر السهم كاسرة (١)  
 وكان يحفظ الاحاديث على ما يكون، ولا يخفى دخول الغلط فيها .  
 ثم من العجب أن هذا الرجل المعتزلي الاصول حنفي الفروع صاحب التفسير  
 يفوه بكل ماخطر بباله من غير مبالاة .  
 ولعله فهب عنه ما نقلوه في كتبهم أنه اذا خرج المهدي نزل عيسى بن مريم  
 فصلى خلقه ، ونزوله الى الارض رجوعه الى الدنيا بعد موته ، لقوله تعالى فيه  
 «اني متوفيك ورافعك الي» (٢) ألا يرى الى قوله تعالى « ألم تر الى الذين خرجوا  
 من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم » (٣) فهؤلاء  
 ماتوا ورجعوا الى الدنيا .  
 وقال تعالى في قصة عزير أو ارميا على اختلاف القولين « فأماته الله مائة  
 عام ثم بعثه » (٤) قال هذا الرجل المنكر للرجعة في تفسيره: انه كان كافراً بالبعث  
 وهو الظاهر لانتظامه مع نمروذ في سلك، ثم قال: وقيل: هو عزير أو المخضر (٥)  
 أقول: وعلى أي الاقوال فهذا مات مائة عام ، ثم رجع الى الدنيا وبقي منها ،  
 ثم مات بأجله .

قال هذا المنكر للرجعة بعد قوله تعالى «وانجعلك آية للناس» قيل: أتى  
 قومه راكب حماره وقال : أنا عزير فكذبوه ، فقال : هاتوا التوراة فأخذ يهدأ  
 هذا عن ظهر قلبه وهم ينظرون في الكتاب، فماخرم حرفاً ، فقالوا : هو ابن الله  
 ولم يقرأ التوراة ظاهراً أحد قبل عزير فذلك كونه آية . وقيل: رجع الى منزله

(١) نفس المصدر .

(٢) سورة آل عمران: ٥٥ .

(٣) سورة البقرة: ٢٤٣ .

(٤) سورة البقرة: ٢٥٩ .

(٥) الكشاف ١/٣٨٩ .



فرأى أولاده شيوخاً وهو شاب، فإذا حدثهم بحديث قالوا حديث مائة سنة<sup>(١)</sup> انتهى .

وفي قصة المختارين من قوم موسى لميقات ربه «ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون»<sup>(٢)</sup> فأحياهم فرجعوا الى الدنيا فأكلوا وشرّبوا ونكحوا وولدهم الاولاد وبقوا فيها ، ثم ماتوا بأجلهم .

وكذلك جميع الموتى الذين أحياهم الله لعيسى عليه السلام رجعوا الى الدنيا وبقوا فيها ثم ماتوا . وقصة أصحاب الكهف معروفة .

والرواية النبوية : كل ما كان في الامم السالفة يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة مشهورة<sup>(٣)</sup> .

وليس ينبغي أن يعجب من ذلك ، فالامور المجهولة العلل لا يعجب منها . ألا يرى الى قول سيدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقد سبق : هذا علم يسع الناس جهله ورد علمه الى الله .

على أن بعض علله كفوز الاولياء بثواب النصر والمعونة وبهجتهم بظهور الدولة والسلطنة ، وكالانتقام من الاعداء ، ونيلهم بعض ما يستحقونه من العقاب والعذاب في الدنيا ، الى غير ذلك مذكور في الاخبار ، كما مر في الخبر الاول وله نظائر لا يسع ذكرها المقام ، والصلاة على محمد وآله خير الانام .

هذا ولنرجع الى ما كنا فيه ، فنقول : في كتاب معاني الاخبار باسناده الى أبي عبدالله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بألفي عام، فجعل

(١) الكشف ٣٩٠/١ .

(٢) سورة البقرة : ٥٦ .

(٣) رواه أحمد في مسنده ٣٢٥/٢ و ٣٢٧ و ٣٣٦ و ٣٦٧ و ٤٥٠ و ٥١١ و ٥٢٧

أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي والحسن والحسين والائمة صلوات الله عليهم .  
 فعرضها على السماوات والارض والجبال فغشيها نورهم ، فقال للسماوات  
 والارض والجبال : هؤلاء أحبائي وأوليائي وحججي على خلقي وائمة بريتي ، ما  
 خلقت خلقاً هو أحب الي منهم لهم، ولمن تولاهم خلقت جنتي ، ولمن خالفهم  
 وعاداهم خلقت ناري، فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي، عذبه عذاباً  
 لا اعذبه أحداً من العالمين ، وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري .  
 ومن أقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في  
 روضات جناتي ، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي ، وأباحتهم كرامتي ، وأحللتهم  
 جواربي ، وشفعتهم في المذنبين من عبادي وامائي ، فولايتهم أمانة عند خلقي ،  
 فأيدكم يحملها بأثقالها ويدعيها لنفسه [دون خبرتي] (١)، فأبت السماوات والارض  
 والجبال أن يحملنها وأشفقن منها من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربهم (٢).  
 والحديث طويل أخذنا منه محل الحاجة .

وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى « انه ليس له  
 سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون » (٣) فقال : ليس له أن يزيلهم عن  
 الولاية ، فأما الذنوب وأشياء ذلك فانه ينال منهم ما ينال من غيرهم (٤).  
 وفي تفسير علي بن ابراهيم مثله (٥).

وفي كتاب معاني الاخبار باسناده السي أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى « ان

(١) الزيادة من المصدر .

(٢) معاني الاخبار ص ١٠٨ .

(٣) سورة النحل : ٩٩ .

(٤) تفسير العياشي ٢ / ٢٧٠ .

(٥) تفسير القمي ١ / ٣٩٠ .

عبادي ليس لك عليهم سلطان» قال : ليس له على هذه العصاة خاصة سلطان .  
قال قلت : وكيف جمعت فداك وفيهم ما فيهم ؟ قال : ليس حيث تذهب ، انما قوله  
«ليس لك عليهم سلطان» أن يحب اليهم الكفر ويبغض اليهم الايمان<sup>(١)</sup> .

يعني : ان المراد بالسلطنة هي السلطنة على دينهم ، وهذا مما يقتضيه لفظ  
السلطان أيضاً ، اذ لسلطنة امن لا يطاع في كل ما أمر ونهى أو جلله ، فالكفار ومن  
يحذرو حذوهم لما أطاعوه في ترك الايمان الذي عليه مدار النجاة ، وهو شرط  
سائر الاعمال ، فقد أطاعوه في جل ما أمر به بل في كله ، فلهم عليهم سلطان أهل  
الايمان وهم الشيعة ، فانهم لما لم يطيعوه أصلاً أو أطاعوه في حقائر الامور بعد  
أن خالفوه في جلالها ، فلاسلطان له عليهم .

وفي تفسير العياشي عن أبي بصير قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام وهو  
يقول : نحن أهل بيت الرحمة وبيت النعمة وبيت البركة ، نحن في الارض بيت<sup>(٢)</sup>  
وشيعتنا غرس<sup>(٣)</sup> الاسلام ، وما كانت دعوة ابراهيم الالنا وشيعتنا ، ولقد استثنى  
الله الى يوم القيامة على ابليس ، فقال : «ان عبادي ليس لك عليهم سلطان»<sup>(٤)</sup> .  
وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه اذا كان يوم القيامة يؤتى بابليس في سبعين خلا  
وسبعين كبلا<sup>(٥)</sup> ، فينظر الاول الى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غل ،

(١) معاني الاخبار ص ١٥٨ .

(٢) في المصدر: ببيان .

(٣) في المصدر: عرى .

(٤) تفسير العياشي ٢/٢٤٣ ، ح ١٨ ، والاية في سورة الحجر: ٤٢ .

(٥) الكبل: القيد، تقول: كبلت الاسير اذا قيدته فهو مكبول . قال الشاعر:

لم يبق الا أسير فهو منفلت وموثق في عقال الاسر مكبول

خفضاً موثقاً بالمحاورة لمنفلات ، وكان من حقه أن يكون مرفوعاً ، لان تقدير الكلام لم يبق  
الا أسير وموثق «منه» .



فينظر اليه ابليس فيقول : من هذا الذي أضعف الله له العذاب ، وأنا أغويت هذا الخلق جميعاً ، فيقال هذا : زفر ، فيقال : بما جدد له هذا العذاب ، فيقال : ببغيه على علي عليه السلام .

فيقول له ابليس : ويل لك وثبور لك أما علمت أن الله أمرني بالسجود لادم فعصيته ، وسألته أن يجعل لي سلطاناً على محمد وأهل بيته وشيعته ، فلم يجبني الى ذلك ، وقال : «ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين» . وما عرفتهم من استثنائهم<sup>(١)</sup> «ولاتجد أكثرهم شاكرين» فمنتك به نفسك غروراً ، فيوقف بين يدي الخلائق ، فيقال له : ما الذي كان منك الى علي والى الخلق الذي اتبعوك على الخلاف ، فيقول الشيطان - وهو زفر - لابليس : أنت أمرتني بذلك ، فيقول له ابليس : فلم عصيت ربك وأطعنتي ؟ فيرد زفر عليه ما قال الله « ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان»<sup>(٢)</sup> الآية<sup>(٣)</sup> .

#### فائدة نفعها عائدة :

قد يعبر في الاخبار عن عمر بزفر، وعن عثمان بفعلان، وعن أبي بكر بأبي ركب ، وهكذا الحال في سائر المخالفين .

قال في أول كتاب الصواب والقواصب<sup>(٤)</sup> للمحمد بن محمد بن شهر آشوب

(١) في المصدر: حين استثناهم .

(٢) سورة ابراهيم: ٢٢ .

(٣) تفسير العياشي ٢/٢٢٣ - ٢٢٤ ، ج ٩ ح .

(٤) ذكره المحقق الطهراني في الذريعة ٩٥/١٥ قال بعد ذكره الكتاب ونقل

الخواجه جوتي عنه في كتابه بشارات الشيعة أقول: ويأتي مثالب النواصب لرشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب ، فلعل الصواب لولده محمد بن محمد ، أو أن الصواب هو المثالب وقد يعبر عنها بمصالت القواصب كما في أول الصراط المستقيم للبياضى . ولعل المراد من الجميع واحد وهو مثالب النواصب الذي صرح به رشيد الدين في ترجمة نفسه .

المازندراني ويسمى باسم آخر منهاج الهداية ومعراج الدراية.

واعلم أن في سائر العلوم رموزاً واصطلاحات يستدل بها على المقاصد ، ويتميز العليم بها من الجهول ، ورموز هذا الكتاب لا يخلو من حكمة فيها ، اما أن يكون مقتبساً من الكتاب والسنة ، أو اسماً مشتقاً عن الفاعل ، أو تشبيهاً بشبهه أو تعبير لفظ لمعنى ، أو قلب اسم ، أو تبديل حرف بحرف ، أو اسماً موضوعاً أو منسوباً الى شيء ، أو وزن فعل ، أو حرفاً مفردة مثال ذلك :

في الباب الاول: أبو الشرور، أبو الفصيل، أبو ركب، أبو جند ، عبد الكعبة عبد اللات ، التيمي الاعرابي ، الجبت العتيق ، الخنار الحايد ، قبيح جئر ، يفوث ، آكل الذبان ، وربما يجيء فرعون لاضافته الى قرينه هامان ، وربما يستدل عليه بهذه العلامة .

وفي الباب الثاني : أبو الدواهي ، أبو حفص ، المنكر الاعسر ، زفر ، غندر زريق ، الدلام ، المرديود ، الشمردل ، الطاغوت ، الضهاك ، الشيطان ، زغول هامان ، فلان ، ابن ام شمله ، يعوق ، قنفذ ، شنبويه ، رمع ، وربما يوجد علامة اسمه « ع » .

وفي الباب الثالث : أبو المعازف ، حمال الخطايا ، البغي ، العجل ، اللعين ، المحرق ، الثالث الاموي ، نعثل ، نسر ، قرمان ، وربما يجيء في الشعر : لعمان ، ثعبان .

وفي الباب الرابع : ام الشرور ، أنيث ، رومان ، الحميراء ، سايغه ، نبانه وربما يجيء صورة اسمها مثل ما كان في الباب الثاني المتظاهر بين ابنتي الاول والثاني ، وربما يجيء في الاشعار : صفح ، وذو الاصبع ، وفعله ، وابن الحصرمية ويعبر عن اسم صاحبه بالدييرة .

وفي الباب الخامس : صاحب الشام ، وفرعون ، وابن هند ، والحراضم ،

وصاحب السلسلة، وابن النابغة، والسيهان، والنابع، وأبو الملوك، وبنو مرداس، وبنو نبيلة انتهى منتخباً.

وقد أشار الى بعض ذلك السيد بن محمد الحميري رحمه الله في آخر قصيدته الطويلة المشهورة حيث قال :

والناس يسوم الحشر راياتهم	خمس فمنها هالك أربع
فراية العجل وفرعونها	وسامري الأمة المشنع
وراية يقدمها جشر	للزور والبهتان قد أبدع
وراية يقدمها نعل	لابرد الله له مضجع
وراية يقدمها أدلم	عبد لثيم لكع أكوع
أربعة في سقر أودعوا	ليس لهم من قعرها مطلع
وراية يقدمها حيدر	ووجهه كالشمس اذ تطلع
غداً يلاقي المصطفى حيدر	وراية الحمد له ترفع
مولى له الجنة مأورة	والنار من اجلاله تفرع
امام صدق وله شيعة	يردوا من الحوض ولم يمنعوا
بذاك جاء الوحي من ربنا	يا شيعة الحق فلا تجزعوا
الحميري مادحكم لم يزل	ولو تقطع اصبعاً اصبعاً <sup>(١)</sup>

وهذا منه قدس سره اشارة الى ما في تفسير علي بن ابراهيم باسناده المتصل الى أبي ذر رضي الله عنهما قال : لما نزلت كريمة « يوم تبيض وجوه وتسود وجوه »<sup>(٢)</sup> قال رسول الله ﷺ : يرد علي امتي يوم القيامة على خمس رايات ،

(١) راجع حول ترجمة السيد الحميري الشاعر الموالي لاهل بيت العصمة والطهارة

عليهم السلام الى كتاب الغدير ٢/٢١٣ - ٢٢٥ .

(٢) سورة آل عمران : ١٠٦ .



فراية مع عجل هذه الامة ، فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي ، فيقولون : أما الاكبر فحرفنا ونبذناه وراء ظهورنا ، وأما الاصغر فعادينا وأبغضناه وظلمناه ، فأقول لهم : ردوا الى النار ظمئاً مظمئين مسودة وجوهكم .

ثم ترد علي راية مع فرعون هذه الامة ، فأقول لهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ، فيقولون : أما الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه ، وأما الاصغر فعادينا وقتلناه ، فأقول لهم : ردوا الى النار ظمئاً مظمئين مسودة وجوهكم .

ثم ترد علي راية مع سامري هذه الامة ، فأقول لهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أما الاكبر فعصيناه وتركناه ، وأما الاصغر فضيعناه وصنعنا به كل قبيح ، فأقول لهم : ردوا الى النار ظمئاً مظمئين مسودة وجوهكم .

ثم ترد علي راية ذي الثدية<sup>(١)</sup> مع أول الخوارج وآخرهم ، فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أما الاكبر فمزقناه وبرئنا منه ، وأما الاصغر فقاتلناه ، وقتلناه ، فأقول لهم : ردوا الى النار ظمئاً مظمئين مسودة وجوهكم .

ثم ترد علي راية مع امام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين ، فأقول لهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أما الاكبر فاتبعناه وأطعناه ، وأما الاصغر فأجبناه وواليناه ووازرناه ونصرناه ، حتى اهرقت فيهم دماؤنا ، فأقول لهم : ردوا الى الجنة رواءاً مرويين مبيضة وجوهكم . ثم تلا رسول الله ﷺ «يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، فأما الذين اسودت

(١) ذو الثدية لقب رجل من الخوارج اسمه تزملة ، قتل يوم النهروان ، فمن قال في الثدي أنه مذكر يقول : انما أدخلوا الهاء في التصغير ، لان معناه اليد وهي مؤنثة وذلك أن يده كانت قصيرة مقدار الثدي ، يدل على ذلك أنهم يقولون فيه : ذو الثدية وذو اليدية . وقيل : هو تصغير التندوة بحذف النون ، لانها من تركيب الثدي وانقلاب الياء فيهما واواً لضم ما قبلها ، ولم يضر ارتكاب الشاذ لظهور الاشتقاق ، والتندوة للرجل بمنزلة الثدي للمرأة ، قاله الجوهري « منه » .

وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون \* وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون» (١) .

وهذا الحديث وان كان بعض رواته في طريق القمي طاب ثراه من الضعفاء الآن قصيدة السيد ونظمه مضمونة تدل على غاية شهرته واستفاضته في زمانه وفي سائر الازمنة، لان قصيدته هذه قد عرضت على الكاظم عليه السلام فلم ينكرها ، بل طلب له الرحمة والمغفرة ، ولما وصل المعارض في عرضه الى قوله « ووجهه كاشمس اذ تطلع » بكى عليه السلام وأهل بيته (٢) .

ورؤية الرضا عليه السلام جده عليه السلام في المنام وأمره له بأن يسلم على السيد الشاعر عليه السلام ، ثم أمره له بحفظ هذه القصيدة وتعليمها للشيعة ، وأمرهم بحفظها والمداومة عليها ، وضمانه صلوات الله عليه لهم بذلك الجنة والمغفرة مشهورة وفي كتب الاصحاب مسطورة .

فيحصل بذلك العلم ولا أقل من حصول الظن القوي المتآخم له بصدور الخبر عن سيد البشر ، بحيث لا يقدر فيه ضعف سنده ، لتحقق القرائن الدالة على صحة اسناده اليه عليه السلام .

هذا وفي تفسير العياشي عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس منكم رجل ولا امرأة الا وملائكة الله يأتونه بالسلام ، وأنتم الذين قال الله تعالى « ونزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين» (٣) (٤) .

ومن طريق العامة روى أبو نعيم الحافظ عن رجاله عن أبي هريرة قال : قال

(١) تفسير القمي ١٠٩/١-١١٠ .

(٢) اختيار معرفة الرجال ٥٧٠/٢، ح ٥٠٥ .

(٣) سورة الحجر: ٤٧ .

(٤) تفسير العياشي ٢٤٤/٢، ح ٢٤٤ .



علي بن أبي طالب: يارسول الله: أيما أحب اليك أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحب<sup>(١)</sup> الي وأنت أعز علي منها، وكانني بك وأنت أعلى حوضي تذود عنه الناس، وأن عليه أباريق عدد نجوم الدنيا، وأنت والحسن والحسين وحادزة وجهه في الجنة اخواناً على سرر متقابلين، وأنت معي وشيعتك، ثم قرأ رسول الله ﷺ «ونزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين»<sup>(٢)</sup>.

وعن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلواته قائماً الا وله بكل حرف خمسون حسنة، ولا في غيره الا وله عشر حسنة، وأن للصامت من شيعتنا لاجر من قرأ القرآن كله ممن خالفه، وأنتم والله لكم في صلواتكم أجر الصافين في سبيل الله.

وأنتم والله الذين قال الله عزوجل «ونزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين» انما شيعتنا أصحاب الاربعة الاعين: عينان في الرأس، وعينان في القلب، ألا وأن الخلائق كلهم كذلك، ألا وأن الله عزوجل فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم<sup>(٣)</sup>.

وفي بصائر الدرجات: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن منصور عن سليمان بن خالد - فالسند صحيح - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أعمال العباد تعرض كل خميس على رسول الله ﷺ، فاذا كان يوم عرفة هبط الرب تبارك وتعالى، وهو قوله «وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً»<sup>(٤)</sup> فقلت: جعلت فداك أعمال من هذه؟ فقال: أعمال مبغضينا ومبغضي

(١) فيه نظر، لان حديث الطائر المشوى يدل على خلافه. والحق أن أبا هريرة

الدوسي ممن لا يعبأ به ولا بحديثه «منه».

(٢) احقاق الحق ٣/٤٥٤ عن أبي هريرة ورواه في الهامش عن عدة كتب فراجع

(٣) تفسير العياشي ٢/٢٤٤، ح ٢٣، قطعة من الحديث.

(٤) سورة الفرقان: ٢٣.



شيعتنا (١) .

وعن ابراهيم بن أبي يحيى عن جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : ما من مولود يولد الا وابليس من الابالسة بحضرته ، فان علم الله أنه ليس من شيعتنا ، أثبت (٢) الشيطان باصبعه السبابة في دبره وكان مانوئلاً وذلك الذكر يخرج للوجه ، وان كانت امرأة أثبت في فرجها فكانت فاجرة ، فعند ذلك يبكي الصبي بكاء شديداً اذا هو خرج من بطن امه ، والله بعد ذلك يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب (٣) .

هذا حديث غريب يدل على أن شيعتهم عليهم السلام لا يتلى ببلاء الابنة ، لان المراد بكونه مانوئلاً حب الوطىء في الدبر ، ومثله رأيت التأنيث في ولد العباس . وفي الحديث : الشيطان أتى قوم لوط في صورة حسنة فيها تأنيث .

وهذا البلاء وهو حب الوطىء في الدبر شائع في أكثر العامة من قديم الزمان الى هذه الازمان ، وهذا مما وصل اليهم وشاع فيهم أكابراً عن كابر ورائة عن زفر ، فانه كان أفلحياً ذا ابنة .

قال بعض علماء العامة : الابنة داء ينفعه ماء الرجال وكان في مولانا عذر ، فلما تفتن بقباحته بعض من تأخر عنه غيره وفسرها بقوله : الابنة نبت ، فكتب بعض فضلائنا المتأخرين تحته : نعم هي نبت ينميه ماء يخرج من بين الصلب والترائب .

ومما يؤيد أن الشيعة لا يتلى بهذا البلاء ما في الكافي عن عطية قال : ذكرت لابي عبدالله عليه السلام المنكوح من الرجال ، فقال : ليس يبلى الله بهذا البلاء أحداً

(١) بصائر الدرجات ص ٤٢٦ ، ح ١٥٠ .

(٢) في التفسير : فان علم الله أنه من شيعتنا حجه عن ذلك الشيطان ، وان لم يكن من شيعتنا أثبت الى آخره .

(٣) تفسير العياشي ٢/٢١٨ ، ح ٧٢٠ .

وله فيه حاجة ، ان في أدبارهم أرحاماً منكوسة ، وحياء أدبارهم كحياء المرأة ، قد شرك فيهم ابن لابليس يقال له: زوال، فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحاً ومن شارك من النساء كانت من الموارد، والمعال (١) على هذا من الرجال اذا بلغ أربعين سنة لم يتركه وهم بقية سدوم أما أنى لست أعني ببقيتهم أنهم ولدوهم (٢) ولكن من طينتهم .

قال قلت: سدوم التي قلبت ؟

قال: هي أربع مدائن : سدوم ، وصريم ، ولدماء ، وعميراء ، أتاهن جبرئيل عليه السلام وهن مقلوبات الى تخوم الارض السابعة ، فوضع جناحه تحت السفلى منهن ، ورفعهن جميعاً حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح (٣) كلابهم ثم قلبها (٤) .

ولكن ينافيه ما فيه عن اسحاق بن عمار قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : هؤلاء المخنثون (٥) مبتلون بهذا البلاء ، فيكون المؤمن مبتلاً به والناس يزعمون أنه لا يتلى به أحد لله فيه حاجة ؟ فقال : نعم قديكون مبتلاً به فلا تكلموهم ، فانهم يجدون لكلامكم راحة . قلت: جعلت فداك فانهم ليسوا يصبرون ، قال : هم يصبرون ولكن يطلبون بذلك اللذة (٦) .

(١) في المصدر : العامل .

(٢) في المصدر: ولدهم .

(٣) نبح الكلب بالنون والباء الموحدة صوت «منه» .

(٤) فروع الكافي ٥/٥٤٩ ، ح ٢٢ .

(٥) خنث خنثاً من باب تعب اذا كان فيه لين وتكسر ويعدى بالتضعيف ، فيقال :

خنثه غيره ومنه المخنث بفتح النون والتشديد وهو من يوطيء في دبره لما فيه من الانخثات وهو التكسر والثنئي، ويقال: هو من الخنثى «منه» .

(٦) فروع الكافي ٥/٥٥١ ، ح ١٠ .

وفيه : في مرفوعة الهيثم النهدي قال : شكى رجل الى أبي عبدالله عليه السلام الابنة فمسح أبو عبدالله عليه السلام على ظهره ، فسقطت منه دودة حمراء فبرىء <sup>(١)</sup> .  
وفيه : عن علي بن عمر بن يزيد قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده رجل فقال له : جمات فذاك اني احب الصبيان ، فقال له عليه السلام : فتصنع ماذا ؟ قال :  
أحملهم على ظهري .

فوضع أبو عبدالله عليه السلام يده على جبهته وولى وجهه عنه ، فبكى الرجل ، فنظر اليه أبو عبدالله عليه السلام كأنه رحمه ، فقال : اذا أتيت بلدك فاشتر جزوراً سمياً وأعقله عقلاً شديداً ، وخذ السيف واضرب السنام ضربة تقشر عنه الجلد وأجلس عليه بحرارته ، قال الرجل : فأتيت بلدي واشترت جزوراً فعقلته عقلاً شديداً وفعلت ما امرت به ، فسقط مني على ظهر البعير شبه الوزغ أصغر من الوزغ وسكن مابي <sup>(٢)</sup> .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : ان لله عباداً لهم في أصلابهم أرحام كأرحام النساء ، فسئل فما بالهم لا يحملون ؟ فقال : انها منكوسة ولهم في أدبارهم غدة كغدة البعير ، فاذا هاجت هاجوا واذا سكنت سکنوا <sup>(٣)</sup> .

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من مكن من نفسه طائعا يلعب به ، ألقى الله عليه شهوة النساء <sup>(٤)</sup> .

هذا وانرجع الى ما كنا فيه ، فنقول :

وفي الكافي عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة -

(١) فروع الكافي ٥٥٠/٥ ، ج ٧ ح .

(٢) فروع الكافي ٥٥٠/٥ ، ج ٦ ح .

(٣) فروع الكافي ٥٤٩/٥ ، ج ٣ ح .

(٤) فروع الكافي ٥٤٩/٥ ، ج ١ ح .



فالسند صحيح - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ماتروي هذه الناصبة ؟

فقلت : جعلت فداك فيماذا ؟

فقال : في أذانهم وركوعهم وسجودهم .

فقلت : انهم يقولون ان أبي بن كعب رآه في النوم .

فقال : كذبوا ، فان دين الله عزوجل أعز من أن يرى في النوم .

قال فقال له سدير الصيرفي : جعلت فداك فأحدث لنا من ذلك ذكراً .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : ان الله عزوجل لما عرج بنبيه صلى الله عليه وآله الى سماواته السبع ،

أما اولاهن ، فبارك عليه . والثانية : علمه فرضه ، فأنزل الله محملاً من نور فيه

أربعون نوعاً من أنواع النور كانت محدقة بعرش الله تغشى أبصار الناظرين ، أما

واحد منها فأصفر ، فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة ، وواحد منها أحمر فمن أجل

ذلك احمرت الحمرة ، وواحد منها أبيض ، فمن أجل ذلك ابيض البياض ،

والباقي على سائر عدد الخاق من النور والالوان ، في ذلك المحمل حاق وسلاسل

من فضة .

ثم عرج به الى السماء ، فنفرت الملائكة الى أطراف السماء وخرت سجداً ،

وقالت : سبوح قدوس ما أشبه هذا النور بنور ربنا ، فقال جبرئيل عليه السلام : الله أكبر

الله أكبر ، ثم فتحت أبواب السماء واجتمعت الملائكة فسلمت على النبي صلى الله عليه وآله

أفواجاً ، وقالت : يا محمد كيف أخوك ؟ اذا نزلت فاقرأه السلام .

قال النبي صلى الله عليه وآله : فتعرفونه ؟

قالوا : وكيف لانعرفه وقد أخذ ميثاقك وميثاقه منا وميثاق شيعته الى يوم

القيامة علينا ، وانا لتتصفح وجوه شيعته كل يوم وليلة خمساً ، يعنون في كل وقت

صلاة ، وانا لنصلي عليك وعليه .

ثم زادني ربي أربعين نوعاً من أنواع النور لانشبه النور الاول ، وزادني

حلقاً وسلاسل . وعرج بي الى السماء الثانية ، فلما قربت من باب السماء الثانية ،  
نفرت الملائكة الى أطراف السماء وخرت سجداً ، وقالت : سبوح قدوس رب  
الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا .

فقال جبرئيل عليه السلام : أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله ، فاجتمعت الملائكة  
وقالت : يا جبرئيل من هذا معك؟ قال : هذا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قالوا : وقد بعث؟ قال : نعم .  
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فخرجوا الي شبه المعانيق<sup>(١)</sup> فسلموا علي وقالوا : اقرء أخاك  
السلام ، فقلت : أنعرفونه؟ قالوا : وكيف لانعرفه وقد أخذ ميثاقك وميثاقه وميثاق  
شيعة الى يوم القيامة علينا ، وأنا لتتصفح وجوه شيعة في كل يوم وليلة خمساً ،  
يعنون في كل وقت صلاة .

قال : ثم زادني ربي أربعين نوعاً من أنواع النور لاتشبه الانوار الاولى .  
ثم عرج بي الى السماء الثالثة ، فنفرت الملائكة وخرت سجداً وقالت :  
سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ، ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا ؟  
فقال جبرئيل عليه السلام : أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله  
فاجتمعت الملائكة وقالت : مرحباً بالاول والآخر ، ومرحباً بالحاشر ومرحباً  
بالناشر ، محمد خير النبيين وعلي خير الوصيين .

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ثم سلموا علي وسألوني عن أخي ، قلت : هو في الارض  
أفتعرفونه؟ قالوا : وكيف لانعرفه وقد نحج البيت المعمور كل سنة وعليه رق  
أبيض فيه اسم محمد واسم علي والحسن والحسين والائمة عليها السلام وشيعتهم الى يوم  
القيامة ، وانا لتبارك عليهم في كل يوم وليلة خمساً ، يعنون في كل وقت صلاة ويمسحون  
رؤوسهم بأيديهم .

قال : ثم زادني ربي أربعين نوعاً من أنواع النور لاتشبه تلك الانوار الاولى .

(١) المعانيق : جمع المعنق . وهو الفرس الجيد العنق « منه » .

ثم عرج بسى حتى انتهيت الى السماء الرابعة ، فلم تقل الملائكة شيئاً ،  
وسمعت دويماً كأنه في الصدور ، فاجتمعت الملائكة وفتحت أبواب السماء ، وخرجت  
الي شبه المعانيق .

فقال جبرئيل عليه السلام : حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي  
على الفلاح<sup>(١)</sup> ، فقالت الملائكة : صوتان معروفان ، فقال جبرئيل عليه السلام : قد قامت  
الصلاة قد قامت الصلاة فقالت الملائكة : هي لشيعته الى يوم القيامة .

ثم اجتمعت الملائكة وقالت : كيف تركت أخاك ؟ فقلت لهم : فتعرفونه ؟  
قالوا : نعرفه وشبهته وهم نور حول عرش الله تعالى ، وان في البيت المعمور  
لرقاً من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والائمة عليهم السلام  
وشيعتهم الى يوم القيامة ، لا يزيد فيه رجل ولا ينقص منهم رجل ، وانه لميثاقنا ،  
وانه ليقرأ علينا كل جمعة<sup>(٢)</sup> . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

وفيه دلالة واضحة على أن من لم يقل بالائمة الاثنا عشر عليهم السلام : من فرق  
أهل الاسلام ، فهو ناصب ، لانه لا يدخل من نصب عداوة لواحد من أهل البيت عليهم السلام  
حيث اعتقد فيه أنه ليست له مرتبة الامامة وفرض الطاعة .

وأيضاً فانهم ينصبون العداوة للشيعة . ولما سئل سيدنا أبو عبد الله عليه السلام عن  
الناصب ، قال : ليس الناصب من نصب العداوة لنا ، فانك لو دررت العراقين  
لما وجدت من يبغضنا ، وانما الناصب من نصب العداوة لشيعتنا وهو يعلم أنهم  
شيعتنا<sup>(٣)</sup> .

(١) ليس في هذا الحديث ذكر حى على خير العمل ، ولكنها مذكورة فى أخبار  
اخر كثيرة ، وهذا هو الشائع بين الشيعة وعليه العمل « منه » .

(٢) فروع الكافي ٣ / ٤٨٢ - ٤٨٥ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٦٥ .



وهذا هو التفسير، وعليه فجل المخالفين بل كلهم داخلون فيه ، ولعله لذلك ذهب المرتضى وابن ادريس الى نجاسة الجمهور كلهم ، والاحتياط والدليل يقتضي المشهور .

والمشهور أن النواصب هم المتظاهرون بالسب للائمة عليهم السلام .  
 وفي الفقيه : من نصب حرباً لال محمد فلانصيب له في الاسلام .  
 والجهال يتوهمون أن كل مخالف ناصب وليس كذلك .  
 وفي القاموس : الناصب المتدين بغيضة عاي بن أبي طالب، نصبوا له، أي :  
 عادوه<sup>(١)</sup> .

ثم ان الاذان والاقامة عند الشيعة وحي من الله تعالى كسائر العبادات على لسان جبرئيل عليه السلام . روى الفضيل بن يسار عن الباقر عليه السلام أنه قال : لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبلغ البيت المعمور حضرت الصلاة، فاذن جبرئيل وأقام، فنقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى خلفه الملائكة والنبيون عليهم السلام<sup>(٢)</sup> .

وروى منصور بن حازم عن الصادق عليه السلام قال : لما هبط جبرئيل بالاذان على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان رأسه على حجر علي عليه السلام فأذن جبرئيل وأقام، فلما انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا علي أسمعت ؟ قال : نعم، قال : أحفظات ؟ قال : نعم، قال : ادع بلالا فعلمه ، كذا في الفقيه<sup>(٣)</sup> .

ونسبه العامة في المشهور منهم الى رؤيا عبد الله بن زيد في منامه ، وهو بعيد عن أحوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتلقيه العبادة بالوحي ، ولقواه تعالى « ان هو الا

(١) القاموس ١/١٣٣ .

(٢) فروع الكافي ٣/٣٠٢، ح ١٦ .

(٣) من لا يحضره الفقيه ١/٢٨٢، ح ٨٦٥ .

وحي يوحى» (١) .

قال ابن أبي عقيل : أجمعت الشيعة عن الصادق عليه السلام أنه لعن قوماً زعموا أن النبي صلى الله عليه وآله أخذ الاذان عن عبدالله بن زيد ، فقال : ينزل الوحي على نبيكم ، فتزعمون أنه أخذ الاذان من عبدالله بن زيد .

هذا وفي اصول الكافي عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد العظيم ابن عبدالله الحسيني - فالسند صحيح على الظاهر - عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن جده عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله خاق الاسلام فجعل له عرصة ، وجعل له نوراً ، وجعل له حصناً ، وجعل له ناصرأ .  
فأما عرسته ، فالقرآن . وأما نوره ، فالحكمة . وأما حصنه ، فالمعروف .  
وأما أنصاره ، فأنا وأهل بيتي وشيعتنا ، فأحبوا أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم ، فإنه لما اسرى بي السى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل لاهل السماء ، فاستودع (٢) الله حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم في قلوب الملائكة ، فهو عندهم وديعة الى يوم القيامة .

ثم هبط الى الارض ، فنسبني لاهل الارض ، فاستودع الله عزوجل حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني امتي ، فمؤمنوا (٣) امتي يحفظون وديعتي [في أهل بيتي] (٤) الى يوم القيامة ، ألا فلو أن رجلا (٥) من امتي عبدالله عزوجل عمر أيام الدنيا ، ثم لقي الله عزوجل مبغضاً لاهل بيتي وشيعتي ما فرج الله صدره

(١) سورة النجم : ٤ .

(٢) في المصدر : استودع .

(٣) في الاصل : فهو عند .

(٤) الزيادة من المصدر .

(٥) في المصدر : الرجل .

الا عن نفاق<sup>(١)</sup>.

وفي روضة الكافي عن محمد بن مسلم ، قال أبو جعفر عليه السلام : يا ابن مسلم الناس أهل رياء غيركم ، وذلك<sup>(٢)</sup> أنكم أخفيتم ما يحب الله عزوجل ، وأظهرتم ما يحب الناس ، والناس أظهروا ما يسخط الله عزوجل ، وأخفوا ما يحب<sup>(٣)</sup> الله ، يا ابن مسلم ان الله تعالى راف بكم ، فجعل الممتعة عوضاً لكم من الاسرية<sup>(٤)</sup>.

وفي اصول الكافي عن أبي حمزة عن أبي اسحاق ، قال : حدثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام انهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له : اللهم وانني لاعلم أن العلم لا يأزر كله ولا ينقطع مواده ، وأنت لا تخزي أرضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع ، أو خائف مغمور كيلا تبطل حججك ، ولا يضل أولياؤك بعد اذ هديتهم ، بلى أين هم؟ وكم ؟ وأرائك الاقاون عدداً ، الاعظمون عند الله جل ذكره قدراً ، المتبعون لقادة الدين الائمة الهادين ، الذين يتأدبون بأدابهم ، وينهجون نهجهم ، فعند ذلك تهجم بهم العلم على حقيقة الايمان ، فستجيب أرواحهم لقادة العلم ، ويستنبئون من حديثهم ما استوعر على غيرهم ، ويأنسون بما استوحش منه المكذبون وأباه المترفون<sup>(٥)</sup>.

اولئك أتباع العلماء، صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى ولا ويايائه، ودانوا بالثقية على دينهم والخوف من عدوهم ، فأرواحهم معلقة بالمحل الاعلى ،

(١) اصول الكافي ٤٦/٢ ، ح ٣ .

(٢) في المصدر: وذلك .

(٣) في المصدر: يحبه .

(٤) الروضة من الكافي ١٥١/٨ ، ح ١٣٣ ، وفي آخره : عن الاشربة .

(٥) في المصدر: المسرفون .



فعلماؤهم وأتباعهم خرس صمت في دولة الباطل ، منتظرون لدولة الحق «وسيدحق الله الحق بكلماته ويمحق الباطل» هاها طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم ، وياشوقاه الى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم ، وسيجمعنا الله وياهمم في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم<sup>(١)</sup>.

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ «المعلم لا يأرز» بالراء المهملة ثم الزاي المعجمة ، أي : لا يجتمع ولا ينقبض بل ينبسط وينتشر ، ومنه الحديث «ان الاسلام ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى حجرها» .

والهجوم على قوم الدخول عليهم بغتة وغفلة من غير استئذان ، أي : يطلعهم العلم على حقيقة الايمان .

«ويستنبؤون» أي : يستخبرون .

والوعر : من الارض ضد السهل .

والمترف : المتنعم من الترفه بالضم وهي النعمة .

وانما تكون ارواحهم معلقة بالمحل الاعلى لانهم نفذوا عن أذيال قلوبهم غبار التعلق بهذه الخبرة الموحشة ، وتوجهت ارواحهم الى مشاهدة جمال الربوبية ، فهم مصاحبون بأشباحهم لاهل هذه الدار ، وأرواحهم بالملائكة المقربين الابرار ، وحسن اولئك رفيقاً .

وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ «هاها» كناية عن التأوه .

والهدنة : بالضم الصاحح بين المسلمين والكفار وبين المتحاربين ، يقال :

هدنته ، أي : أسكنته .

وفي هذا الحديث من الدلالة على جلالة قدر الشيعة وبشارتهم ، ولاسيما للذين هم في هذا الزمان ، وهو زمان غيبة صاحبنا صاحب العصر والزمان عليه

صلوات الله الملك المنان ما لا يخفى .

وفي مجمع البيان عن أبي القاسم الحسكاني<sup>(١)</sup> بالاسناد عن الاعمش قال :  
حدثنا أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ : اذا  
كان يوم القيامة يقول الله لي ولعلي : ألقيا في النار من أبغضكما ، وأدخلنا الجنة  
من أحبكما ، وذلك قوله تعالى «وألقيا في جهنم كل كفار عنيد»<sup>(٢)(٣)</sup>.

وفي أمالي شيخ الطائفة باسناده قال: قال رسول الله ﷺ في قوله عز وجل  
«ألقيا في جهنم كل كفار عنيد» نزلت في وفي علي بن أبي طالب ، وذلك انه اذا  
كان يوم القيامة شفعتني ربي وشفعت يا علي ، وكساني وكساك يا علي ، ثم قال اي  
ولك : يا علي ألقيا في جهنم من أبغضكما ، وأدخلنا الجنة من أحبكما ، قال: ذلك  
هو المؤمن<sup>(٤)</sup>.

في تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر  
الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب»<sup>(٥)</sup> الذين آمنوا الشيعة ، وذكر الله أمير المؤمنين  
والائمة عليه السلام<sup>(٦)</sup>.

وفي تفسير العياشي عن خالد بن نجيع عن جعفر بن محمد عليه السلام قال :  
بمحمد عليه السلام تطمئن القلوب ، وهو ذكر الله وحجابه<sup>(٧)</sup>.

(١) شواهد التنزيل للحسكاني ٢ / ١٩٠ .

(٢) سورة ق: ٢٤ .

(٣) مجمع البيان ٥ / ١٤٧ .

(٤) عن أمالي الشيخ ١ / ٣٧٨ .

(٥) سورة الرعد: ٢٨ .

(٦) تفسير القمي ١ / ٣٦٥ .

(٧) تفسير العياشي ٢ / ٢١١ ، ح ٤٤٤ .

ومآل الخبرين واحد لاختلاف بينهما ، لان محمداً وأمير المؤمنين والائمة عليهم السلام واحد في كونهم ذكر الله .

وفى كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى مروان بن مسلم عن أبي بصير قال الصادق عليه السلام : طوبى لمن تمسك بأمرنا فى غيبة قائمنا ، فلم يزغ قلبه بعد الهداية . قيل له : جعلت فداك وما طوبى ؟ قال : شجرة فى الجنة اصلها فى دار علي بن أبي طالب ، وليس من مؤمن الا وفى داره غصن من أغصانها ، وذلك قول الله عز وجل «طوبى لهم وحسن مآب»<sup>(١)</sup>.

وباسناده الى أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن أدرك قائم اهل بيتى وهو يأتهم به فى غيبته قبل قيامه ، ويتولى اوليائه ويعادي أعداءه ، ذلك من رفقائى وذوي مودتى ، وأكرم امتى علي يوم القيامة<sup>(٢)</sup>.

وفى شرح الايات الباهرة باسناده الى محمد بن اسماعيل بن عبدالرحمن الجعفى ، قال : دخلت أنا وعمي الحصين بن عبدالرحمن على أبي عبدالله عليه السلام ، فسلم عليه فرد عليه السلام وأدناه ، وقال : ابن من هذا معك ؟ قال ابن أخى اسماعيل . قال : رحم الله اسماعيل وتجاوز عن سيء عمله كيف مخلفوه<sup>(٣)</sup> ؟ قال : نحن جميعاً بخير ما أبقي الله لنا مودتكم .

قال : يا حصين لانسئصغرن مودتنا ، فانها من الباقيات الصالحات ، فقال : يا بن رسول الله ما استصغرها ، ولكن أحمد الله عليها ، لقولهم صلوات الله عليهم : من حمد فليقل الحمد لله على أول النعم ، قيل : وما أول النعم ؟ قال : ولايتنا أدل البيت<sup>(٤)</sup>.

(١) كمال الدين ص ٣٥٨ ، ح ٥٥٥ .

(٢) كمال الدين ص ٢٨٦ ، ح ٢٢ .

(٣) فى المصدر : تخلفوه .

(٤) تأويل الايات الباهرة ١ / ٢٩٧ ، ح ٨٢ .



وفيه أيضاً: باسناده الى الهيثم بن عبدالله، قال: حدثنا مولاي علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل عليه السلام عن ربه عز وجل وهو يقول: ربي يقرؤك السلام ويقول لك: يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة، ولهم عندي جزاء الحسنى يدخلون الجنة: أي، جزاء الحسنى وهي ولاية أهل البيت عليهم السلام دخول الجنة والخلود فيها في جوارهم صلوات الله عليهم<sup>(١)</sup>.

وفي روضة الكافي عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما يصنع بأحد عند الموت؟ قال: أما والله يا أبا حمزة ما ييسن أحدكم وبين أن يرى مكانه من الله ومكانه منا إلا أن تبلغ نفسه هاهنا، ثم أهوى بيده الى نحره، ألا ابشرك يا أبا حمزة؟ فقلت: بلى جعلت فداك.

فقال: إذا كان ذلك أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام معه قعد عند رأسه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما تعرفني؟ أنا رسول الله هلم الينا، فما امامك خير لك مما خلقت، اماماً كنت تخاف فقد أمنته، واماماً كنت ترجو، فقد هجمت عليها، أينها الروح أخرجي الى روح الله ورضوانه، فيقول ليه علي عليه السلام مثل قول رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم قال: يا أبا حمزة ألا أخبرك بذلك في كتاب الله «الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة»<sup>(٢)</sup> (٣).

وفي الكافي: عن محمد بن يحيى وغيره، عن محمد بن أحمد، عن موسى ابن عمر، عن ابن سنان: عن أبي سعيد القمطاط: عن بكير بن أعين - فالسند

(١) تأويل الايات الباهرة ١/٢٩٧ - ٢٩٨، ج ٩٠.

(٢) سورة يونس: ٦٤.

(٣) تفسير العياشي ٢/١٢٦، ج ٣٤٤.

صحيح على الظاهر - قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لاي علة وضع الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيره؟ و لاي علة يقبل؟ و لاي علة اخرج من الجنة و و وضع ميثاق العباد و العهد فيه و لم يوضع في غيره؟ و كيف السبب في ذلك؟ تخبرني جعلني الله فداك، فان تفكري فيه لعجب .

قال فقال: سألت و أعطلت في المسألة و استقصيت، فافهم الجواب و فرغ قلبك و اصغ سمعك أنخبرك انشاء الله، ان الله تبارك و تعالى وضع الحجر الاسود و هي جوهرة اخرجت من الجنة الى آدم عليه السلام، فوضعت في ذلك الركن لعللة الميثاق .

و ذلك أنه لما اخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان [ و في ذلك المكان ] <sup>(١)</sup> ترايا لهم، و في ذلك المكان يهبط الطير على القائم عليه السلام، فأول ما يبايعه ذلك الطير، و هو والله جبرئيل عليه السلام، و الى ذلك المكان يسند القائم عليه السلام ظهره، و هو الحجة و الدليل على القائم عليه السلام، و هو الشاهد لمن وافى ذلك المكان، و الشاهد على من أدى اليه الميثاق، و العهد الذي أخذ الله عزوجل على العباد .

فأما القبلة و الالتماس، فلعللة العهد، تجديداً لذلك العهد و الميثاق، و تجديداً للبيعة لتؤدوا اليه العهد الذي أخذ الله عليهم فسي الميثاق، فيأتوه في كل سنة، و يؤدوا اليه ذلك العهد و الامانة التي أخذ الله عليهم <sup>(٢)</sup>.

الأترى أنك تقول: أمانتي أديتها و ميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة، و الله ما يؤدي ذلك أحد غير شيعتنا، و لاحتفظ ذلك العهد و الميثاق أحد غير شيعتنا، و أنهم ليأذوه فيعرفهم و يصدقهم و يأتبه غيرهم فينكروهم و يكذبهم .

(١) الزيادة من المصدر .

(٢) في المصدر: اخذا عليهم .

وذلك أنه لم يحفظ ذلك غيركم، فلكم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالخفر والجحود والكفر، وهو الحجة البانغة من الله عليهم يوم القيامة، يجيء واه لسان ناطق وعينان في صورته الاولى يعرفه الخلق ولا ينكره، يشهد لمن وافاه وجدد العهد والميثاق عنده بحفظ العهد والميثاق وأداء الامانة، ويشهد على كل من أنكر وجدد ونسي بالكفر والانكار<sup>(١)</sup>. والحديث طويل أخذنا منه بقدر الحاجة .

وفي أمالي شيخ الطائفة قدس سره باسناده الى جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً، فقال: «ألست بربكم قالوا بلى»<sup>(٢)</sup> قال: وحمد رسولني، قالوا: بلى، قال: وعلي أمير المؤمنين، وأبى الخلق جميعاً الاستكباراً وعتواً عن ولايتك الا نفر قليل، وهم أقل القليل وهم أصحاب اليمين<sup>(٣)</sup>. وروى أخطب خوارزم حديثاً مسنداً يرفعه الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته، فغدا عليه علي بن أبي طالب عليه السلام بالغداة، وكان يحب أن لا يسبقه أحد، فدخل فاذا النبي صلى الله عليه وآله في صحن الدار واذا رأسه في حجر دحية، فقال: السلام عليك كيف أصبح رسول الله؟ فقال له دحية: وعليك السلام أصبح بخير يا أخا رسول الله .

فقال له علي عليه السلام: جزاك الله من أهل البيت خيراً .

فقال له دحية: اني احبك وانك عندي مدحة أرفها اليك، أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين<sup>(٤)</sup>، لواء الحمد

(١) فروع الكافي ٤/ ١٨٤ - ١٨٥ ، ج ٣ .

(٢) سورة الاعراف : ١٧٢ .

(٣) أمالي الشيخ ٢٣٨/١ .

(٤) والحق أنه عليه السلام سيد ولد آدم أجمعين حتى النبيين والمرسلين ما خلا محمد ←



بيدك يوم القيامة ، تزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان ، قد أفاح من تولاك ، وخسر من قلاك<sup>(١)</sup> ، محبوا محمد محبوبك ، ومبغضوه مبغضوك ، لن تنالهم شفاعة محمد ، أدن مني يا صفوة الله وخذ رأس ابن عمك فأنت أحق به مني .

فأخذ رأس رسول الله ﷺ فانتبه وقال : ماهذه المهمة ؟ فأخبره الخبر ، فقال : لم يكن دحية وانما كان جبرئيل سماك باسم سماك الله به ، وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين<sup>(٢)</sup> .

أقول : ونقل هؤلاء أمثال هذا الخبر فسي كتبهم غريب ، واعلمه كان من غر روية . أو أجزاها الله على لسانهم وسبب لهم الباعث على نقلها ليكون ذلك حجة عليهم وفضيحة لهم عند الله وعند الناس ، كما هو الموجود في غير هذا المحل أيضاً من نظائرها كثيراً .

وروى الشيخ الفقيه محمد بن جعفر رحمه الله حدثنا مسنداً عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي طوبى لمن أحبك وويل لمن أبغضك وكذب بك ، يا علي أنت علم لهذه الامة من أحبك فاز ، ومن أبغضك هلك .  
يا علي أنا مدينة العلم وأنت الباب ، يا علي أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ، يا علي ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير ، وكذلك ذكرك في الانجيل وما أعطاك الله من علم الكتاب ، فان أهل الانجيل يفرطون في شمعون وشيعته وما يعرفونهم ، وأنت وشيعتك مذكورون في كتبهم .

→ خاتم النبيين صلوات الله عليهم أجمعين ، كما دلت عليه دلائل وروايات كثيرة ، أوردناها في رسالة لنا موسومة بـ « ذريعة النجاة » فليطلب من هناك « منه » .

(١) في المصدر : عاداك ،

(٢) المناقب للخوارزمي ص ٢٣٥ ط تبريز .

يا علي خبر أصحابك ان ذكرهم في السماء أفضل وأهظم من ذكرهم في الارض ، فليفرحوا بذلك وليزدادوا اجتهاداً ، فان شيعتك على منهاج الحق والاستقامة<sup>(١)</sup> الحديث .

وفي ارشاد المفيد باسناده الى الاصبح بن نباتة عن حاي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان لله تعالى قصرأ من ياقوت أحمر لا يناله الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منه بريئون<sup>(٢)</sup> .

وفي روضة الكافي في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة : ألا وان الوسيلة أعلى درج الجنة وذروة ذوائب الزلقة ، ونهاية غاية الامنية ، لها الف مرقاة . وساق الكلام عليه السلام الى أن قال :

وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول صلى الله عليه وآله غمامة بسطة البصر ، يأتي منها النداء : يا أهل الموقف طوبى لمن احب الوصي وآمن بالنبي الامي العربي ، ومن كفر به فالنار موعده .

وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول صلى الله عليه وآله ظلة يأتي منها النداء : يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الامي ، والذي له الملك الاعلى ، لا يجاز<sup>(٣)</sup> أحد ولانال الروح والجنة الا من لقي خالقه بالاخلاص لهما والافتداء بنجومهما ، فأيقنوا يا أهل ولاية الله تبيض<sup>(٤)</sup> وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم ما بكم ويفوزكم اليوم على سرر متقابلين ، ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الازمنة ، أيقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء بما كنتم

(١) بشارة المصطفى ص ٢٢١ - ٢٢٣ .

(٢) الارشاد ص ١٨ .

(٣) في المصدر: لافاز .

(٤) في المصدر: بيباض .

تعملون<sup>(١)</sup>.

وفي روضة الكافي عن الحسين بن أعين أخى مالك بن أعين ، قال : سألت  
أبا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل «جزاك الله خيراً» ما يعني به ، قال أبو عبد الله عليه السلام :  
ان خيراً نهر فى الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه ، من ساق العرش ،  
عليه منازل الاوصياء ، وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جوارى نابتات ، كلما قلمت  
واحدة نبتت اخرى ، سمي بذلك النهر وذلك قوله عز وجل « فيهن - ن خيرات  
حسان »<sup>(٢)</sup> فاذا قال الرجل لصاحبه : جزاك الله خيراً ، فانما يعني بذلك تلك  
المنازل التي قد أعدها الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه<sup>(٣)</sup> .

وفيه عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن  
الحلي - فالسند صحيح - قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل  
« فيهن خيرات حسان » قال : هن صالح<sup>(٤)</sup> المؤمنات العارقات المخدرات<sup>(٥)</sup>  
في خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة أربعة أبواب على كل باب سبعون  
كاعباً حجاباً لهن ويأتين في كل يوم كرامة من الله عز ذكره ليبشر الله بهن  
المؤمنين<sup>(٦)</sup> .

وفيه عن أبي شبل قال قال لي أبو عبد الله ابتداءً منه : أحببتمونا وأبغضنا  
الناس ، وصدقتمونا وكذبنا الناس ، ووصلتمونا وجفاننا الناس ، فجعل الله حياكم

(١) الروضة من الكافي ٢٤/٨ - ٢٥ .

(٢) سورة الرحمن : ٧٠ .

(٣) الروضة من الكافي ٢٣٠/٨ - ٢٣١ ، ح ٢٩٨ .

(٤) فى المصدر: صوالح .

(٥) فى المصدر: العازمات ، قال قلت « حور مقصورات فى الخيام » قال: الحور هن

البيض المضمومات المخدرات الخ .

(٦) الروضة من الكافي ١٥٦/٨ - ١٥٧ ، ح ١٤٧٢ .



محيانا ومما تكم مما تننا، أما والله ما بين الرجل وبين أن يقر الله عينيه إلا أن تبليغ نفسه هذا المكان وأوماً بيده الى حلقه فمد الجلدة .

ثم أعاد ذلك، فوالله ما رضي حتى حلف لي، فقال: والله الذي لا اله الا هو لحدثني أبي محمد بن علي بذلك، يا أباشبل أما ترضون أن تصلوا ويصلوا، فيقبل منكم ولا يقبل منهم، أما ترضون أن تزكوا ويزكوا، فيقبل منكم ولا يقبل منهم، أما ترضون أن تحجوا ويحجوا، فيقبل الله جل ذكره منكم ولا يقبل منهم .

فوالله ما تقبل الصلاة الا منكم ، ولا الزكاة الا منكم ، ولا الحج الا منكم ، فاتقوا الله عز وجل، فانكم في هدنة ، وأدوا الامانات، فاذا تميز الناس فعند ذلك ذهب كل قوم بهواهم ، وذهبتم بالحق ما أطعمونسا ، أليس القضاة والادراء وأصحاب المسائل منهم ، قلت: بلى .

قال : فاتقوا الله عز وجل ، فانكم لا تطيقون الناس كلهم ، ان الناس أخذوا هاهنا وهاهنا ، وانكم أخذتم حيث أخذ الله ، ان الله عز وجل اختار من عباده محمداً ﷺ فاخترتم خيرة الله ، فاتقوا الله وأدوا الامانات الى الاسود والايض وان كان حرورياً وان كان شامياً (١) .

وفيه: عن معاذ بن كثير قال: نظرت الى الموقف والناس فيه كثير، فدنوت الى أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : ان أهل الموقف لكثير ، قال : فصرف بصره فأداره فيهم، ثم قال : أدن مني يا عبد الله غشاء (٢) يأتي به الموج من كل مكان، لا والله ما الحج الا لكم ، لا والله ما يقبل الا منكم (٣) .

الظاهر أن المراد بعدم قبول صلاتهم وزكاتهم وحجهم عدم ترتب الثواب

(١) الروضة من الكافي ٢٣٦/٨ ، ح ٣١٦ .

(٢) الغشاء بالضم والمد ما يجيء به السيل مما يحتمله من الوسخ وغيره «منه» .

(٣) الروضة من الكافي ٢٣٧/٨ ، ح ٣١٨ .

عليها لا عدم اجزائها، فانها مجزية اتفاقاً، ولذا قال أصحابنا: اذا استبصر المخالف لا يعيد الحج (١).

فلا بد: اما الى القول بأن قبول العبادة أمر مغائر للاجزاء، فان المجزية منها هي المبررة للذمة، والمقبولة منها ما يترتب عليه الثواب ولا تلازم بينهما، أو الى القول بأن عدم القبول كناية عن نقص الثواب وفوات معظمه، فتأمل.

وفيه: عن أبي الصامت عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مررت أنا وأبو جعفر عليهما السلام على الشيعة وهم ما بين القبر والمنبر، فقالت لابي جعفر عليه السلام: شيعتك ودوابك جعلني الله فداك. قال: أين هم؟ فقلت: أراهم ما بين القبر والمنبر، فقال: اذهب اليهم، فذهب فسلم عليهم، ثم قال: والله اني لاحب ربحكم وأرواحكم، فأعينوني مع هذا بورع واجتهاد، انه لا ينال ما عند الله الا بورع واجتهاد، واذا اتممتم بعبد فاقتدوا به، أما والله انكم لعلى ديني ودين آبائي ابراهيم واسماعيل، وان كان هؤلاء على دين أولئك، فأعينوني على هذا بورع واجتهاد (٢).

وفيه: عن أبي الربيع الشامي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان قائمنا اذا قام مد الله عز وجل لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى يكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون اليه وهو في مكانه (٣).

وفيه: عن أسان بن تغلب وعدة قالوا: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً، فقال عليه السلام: لا يستحق عبد حقيقة الايمان حتى يكون الموت أحب اليه من الحياة،

(١) عدم اعادة الحج تفضل من الله عليهم لاستبصارهم لانها كانت عبادتهم في زمن عدم استبصارهم مجزية، ولذا نرى بعض عباداتهم بعد الاستبصار غير مجزية فلا بد من اعادةها فتدبر.

(٢) الروضة من الكافي ٢٤٠/٨، ج ٣٢٨ ح.

(٣) الروضة من الكافي ٢٤٠/٨-٢٤١، ج ٣٢٩ ح.

ويكون المرض أحب اليه من الصحة ، ويكون الفقر أحب اليه من الغنى فأنتم كذا .

فقالوا : لا والله جعلنا الله فداك وسقط في أيديهم م<sup>(١)</sup> ووقع اليأس في قلوبهم .

فلما رأى ما داخلهم من ذلك، قال: أيسر أحدكم أنه عمر ماعمر، ثم يموت على غير هذا الامر ، أو يموت على ما هو عليه ، قالوا: بل يموت على ما هو عليه الساعة، قال: فأرى الموت أحب اليكم من الحياة .

ثم قال: أيسر أحدكم أن بقي ما بقي لا يصيبه شيء من هذه الامراض والوجاع حتى يموت على غير هذا الامر؟ قالوا: لا يا بن رسول الله . قال: فأرى المرض أحب اليكم من الصحة .

قال ثم قال : أيسر أحدكم أن له ما طلعت عليه الشمس وهو على غير هذا الامر ؟ قالوا: لا يا بن رسول الله . قال: فأرى الفقر أحب اليكم من الغنى<sup>(٢)</sup> . وفيه : عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما أحد من هذه الامة يدين بدين ابراهيم عليه السلام الا نحن وشيعتنا، ولا هدى من هدى من هذه الامة الا بنا ، ولا ضل من ضل من هذه الامة الا بنا<sup>(٣)</sup> .

وفيه: عن سعيد بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الحمد لله صارت فرقة مرجئة ، وصارت فرقة حرورية ، وصارت فرقة قدرية ، وسميت الترابية

(١) قال صاحب الكشاف في قوله تعالى «ولما سقط في أيديهم» أي: لما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل، لان من شأن من اشتد ندمه وحسرتة أن يعرض يده غماً، فيصير يده مسقوطة فيها، لان فاه قد وقع فيها وسقط أيديهم وهو من باب الكناية «منه» .

(٢) الروضة من الكافي ٢٥٣/٨، ح ٣٥٧٢ .

(٣) الروضة من الكافي ٢٥٤/٨، ح ٣٥٩٢ .



وشيعة علي ، أما والله ما هو الا الله وحده لا شريك له ورسواه وآل رسول الله وشيعة آل رسول الله ﷺ ، وما الناس الا هم كان علي أفضل الناس بعد رسول الله وأولى الناس بالناس حتى قال ثلاثاً (١) .

وعن عبد الحميد الواسطي عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له : أصاحك الله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الامر حتى ليوشك الرجل منا أن يسأل في يده . فقال : يا عبد الحميد أتري من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجاً ، بلى والله ليجعلن الله له مخرجاً ، رحم الله عبداً أحيا أمرنا .

قلت : أصاحك الله أن هؤلاء المرجئة يقولون : ما عيننا أن نكون على الذي نحن عليه حتى اذا جاء ماتقواون كنا نحن وأنتم سواء .

فقال : يا عبد الحميد صدقوا من تاب تاب الله عليه ، ومن استتر نفاقاً فلا يرغم الله الا أنفه ، وأظهر أمرنا أهرق (٢) الله دمه ، يذبحهم الله على الاسلام كما يذبح القصاب شاته .

قال قلت : فمن نحن يومئذ والناس فيه سواء ؟ قال : أنتم يومئذ سنام الارض وحكامها لا يسعنا في ديننا الا ذلك .

قلت : فان مت قبل أن أدرك القائم عليه السلام .

قال : ان القائل منكم اذا قال : ان أدركت قائم آل محمد نصرته كما مقارع (٣) معه بسيفه والشهادة معه شهادتان (٤) .

وعن عبد الله بن الوليد الكندي قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام في زمن

(١) الروضة من الكافي ٨/٨٠، ج ٣٦٠

(٢) في الاصل: اهرق .

(٣) قارع وتقارع القوم بعضهم بعضاً: ضاربوا، وبالرماح: تطاعنوا .

(٤) الروضة من الكافي ٨/٨٠-٨١، ج ٣٧٠

مروان ، فقال : من أنتم ؟ قلنا : من أهل الكوفة .

فقال : ما من بلدة من البلدان أكثر محباً لنا من أهل الكوفة ، ولا سيما هذه العصابة ، ان الله جل ذكره هذاكم لامر جهله الناس ، وأحبيتمونا وأبغضنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس ، وصدقتمونا وكذبنا الناس ، فأحباكم الله محبانا وأماكم مما تنا .

فأشهد على أبي أنه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يرى ما يقر الله به عينه وأن يعقبط الا أن تبلغ نفسه هذه ، وأهوى بيده الى حلقه ، وقد قال الله عزوجل في كتابه « ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية »<sup>(١)</sup> فنحن ذرية رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup> .

وعن محمد بن سلمان عن أبيه ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه أبو بصير وقد خفره النفس ، فلما أخذ مجلسه قال له أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد ما هذا النفس العالي ؟

فقال : جعلت فداك يا بن رسول الله كبرت سني ودق عظمي واقترب أجلي مع ما أني لست أدري ما أورد عليه من أمر آخرتي .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد وأنتك لتقول هذا ؟

قال : جعلت فداك وكيف لأقول ؟

فقال : يا أبا محمد ما علمت أن الله عزوجل يكرم الشباب منكم ويستحيي من

الكهول ؟

قال : قلت : جعلت فداك فكيف يكرم الشباب ويستحيي من الكهول ؟

فقال : يكرم الله الشباب أن يعذبهم ، ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم .

(١) سورة الرعد : ٣٨ .

(٢) الروضة من الكافي ٨ / ٨١ ، ج ٣٨ .

قال قلت : جعلت فداك هذا لنا خاصة أم لاهل التوحيد ؟

قال فقال : لا والله الا لكم خاصة دون العالم .

قال قلت : جعلت فداك فانا قد نبزنا بيزاً ، انكسرت له ظهورنا ، وماتت اهل

أفئدتنا ، واستحللت له الولاية دماءنا في حديث رواه اهلهم فقهاؤهم .

قال فقال أبو عبد الله عليه السلام : الراضة ؟

قال قلت : نعم .

قال : لا والله ما هم سموكم بل الله سماكم به ، أما علمت يا أبا محمد ان سبعين

رجلا من بني اسرائيل رفضوا فرعون وقومه لما استبان لهم ضلالهم ، فلهقوا

بموسى عليه السلام لما استبان لهم هداه ، فسموا في عسكر موسى عليه السلام الراضة ، لانهم

رفضوا فرعون ، وكانوا أهل ذلك العسكر عبادة وأشدهم حبا لموسى وهارون

وذريتهما عليهم السلام ، فأوحى الله عزوجل الى موسى عليه السلام أن أثبت لهم هذا الاسم

في التوراة ، فاني قد سميتهم به ونحلتهم اياه ، فأثبت موسى عليه السلام الاسم لهم ،

ثم ذبح الله عزوجل لكم هذا الاسم حتى نحلكموه .

يا أبا محمد رفضوا الخير ورفضتم الشر ، افترق الناس كل فرقة وتشعبوا كل

شعبة ، فانشعبتم مع أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وعليهم ، وذهبتم حيث ذهبوا

واخترتم من اختار الله لكم ، وأردتم من أراد الله . فأبشروا فأنتم والله المرحومون

المتقبل من محسنكم ، والمتجاوز عن مسيئكم ، من ام يأت الله عزوجل بما أنتم

عليه يوم القيامة لم يتقبل منه حسنة ، ولم يتجاوز عنه سيئة .

يا أبا محمد فهل سررتك ؟ قال قلت : جعلت فداك زدني .

قال فقال : يا أبا محمد ان الله عزوجل ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور

شيعتنا كما يسقط الريح الورق في أوان سقوطه ، وذلك قول الله عزوجل « الذين



يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا»<sup>(١)</sup>  
استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق .

ياأبا محمد فهل سررتك؟ قال قلت : جعلت فداك زدني .

قال : ياأبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه ، فقال « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا »<sup>(٢)</sup>  
انكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا ، وأنكم لم تبدلوا بنا غيرنا ،  
ولم تفعلوا ما عيركم كما<sup>(٣)</sup> عيرتهم حيث يقول جل ذكره « وما وجدنا لأكثرهم  
من عهد وان وجدنا أكثرهم لفاسقين »<sup>(٤)</sup>.

ياأبا محمد فهل سررتك؟ قال قلت : جعلت فداك زدني .

قال : ياأبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه، فقال « اخواناً على سرر متقابلين »<sup>(٥)</sup>  
والله ما أراد بهذا غيركم . ياأبا محمد فهل سررتك؟ قال قلت : جعلت فداك  
زدني .

فقال : ياأبا محمد « الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين »<sup>(٦)</sup> والله  
ما أراد بهذا غيركم . ياأبا محمد فهل سررتك؟ قال قلت : جعلت فداك زدني .  
فقال : ياأبا محمد لقد ذكرنا الله وشيعتنا وعدونا في آية من كتابه ، فقال  
عز وجل « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب »<sup>(٧)</sup>

(١) سورة المؤمن : ٧ .

(٢) سورة الاحزاب : ٢٣ .

(٣) في المصدر : ولو لم تفعلوا ليعيركم الله كما الخ .

(٤) سورة الاعراف : ١٠٢ .

(٥) سورة الحجر : ٤٧ .

(٦) سورة الزخرف : ٦٧ .

(٧) سورة الزمر : ٩ .

فنحن الذين يعلمون ، وعدونا الذين لا يعلمون ، وشيعتنا هم اولوا الالباب . ياأبا محمد فهل سررتك ؟ قال قلت : جعلت فداك زدني .

فقال : ياأبا محمد والله ما استثنى الله عز ذكره بأحد من أوصياء الانبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته ، فقال في كتابه وقوله الحق « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون \* الا من رحم الله » <sup>(١)</sup> يعني بذلك علياً عليه السلام وشيعته ياأبا محمد فهل سررتك ؟ قال قلت : جعلت فداك زدني .

قال : ياأبا محمد لقد ذكركم الله في القرآن ، اذ يقول « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم » <sup>(٢)</sup> والله ما أراد بهذا غيركم ، فهل سررتك ياأبا محمد؟ قال قلت : جعلت فداك زدني .

فقال : ياأبا محمد لقد ذكركم الله عز وجل في كتابه ، فقال « ان عبادي ليس لك عليهم سلطان » <sup>(٣)</sup> والله ما أراد بهذا الا الائمة عليهم السلام وشيعتهم ، فهل سررتك ياأبا محمد ؟ قال قلت : جعلت فداك زدني .

قال : ياأبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه ، فقال : « فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا » <sup>(٤)</sup> فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الآية النبيون ، ونحن في هذه الآية <sup>(٥)</sup> الصديقون والشهداء وأنتم الصالحون ، فتسموا بالصالح كما سماكم الله عز وجل .

ياأبا محمد فهل سررتك ؟ قال قلت : جعلت فداك زدني .

(١) سورة الدخان: ٤٢ - ٤٣ .

(٢) سورة الزمر : ٥٣ .

(٣) سورة الحجر : ٤٢ .

(٤) سورة النساء : ٦٩ .

(٥) في المصدر : في هذا الموضع .

قال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم في النار بقوله «وقالوا مالنا نرى: جالاً كنا نعدهم من الأشرار\* اتخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار»<sup>(١)</sup> والله ما عنى الله ولا أراد بهذا غيركم ، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس ، وأنتم والله في الجنة تحبرون<sup>(٢)</sup> وفي النار تطلبون .

يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال قلت : جعلت فداك زدني .

قال : يا أبا محمد ما من آية نزلت تقود الى الجنة ولا يذكر أهلها بخير الا وهي فينا وفي شيعتنا ، وما من آية نزلت تذكر أهلها بشر ولا تسوق الى النار الا وهي في عدونا ومن خالفنا ، فهل سررتك يا أبا محمد؟ قال قلت: جعلت فداك زدني .

قال : يا أبا محمد ليس على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس مسن ذلك براء . يا أبا محمد فهل سررتك . وفي رواية اخرى : فقال : حسبي<sup>(٣)</sup> .

وعن ابن محبوب عن أبي يحيى كوكب الدم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان حوارى عيسى عليه السلام كانوا شيعته وان شيعتنا حوارىونا ، وما كان حوارى عيسى بأطوع له من حوارىنا لنا ، انما قال عيسى عليه السلام للحوارىين « من أنصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله »<sup>(٤)</sup> فلا والله ما نصره من اليهود ولا قاتلوهم دونه ، وشيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله عز ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينصروننا ويقاتلون دوننا ، ويحرقون ويعذبون ويشردون في البلدان جزاهم الله عنا خيراً .

وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لو ضربت خيشوم محبينا بالسيف ما بفضونا

(١) سورة ص ٦٢ - ٦٣ .

(٢) تنعمون وتكرمون وتسرون من الجبور وهو السرور «منه» .

(٣) الروضة من الكافي ٣٣/٨ - ٣٦ ، ج ٦ .

(٤) سورة الصف : ١٤ .



والله لو أدنيت الى مبغضينا وحثوت لهم من المال ما أحبونا<sup>(١)</sup>.

الحراريون هم صفوة الانبياء الذين خلصوا وأخلصوا في التصديق بهم ونصرتهم  
 قيل: أصل هذا الاسم لاصحاب عيسى عليه السلام المختصين به وكانوا اثنا عشر، ثم صار  
 مستعملا فيما أشبههم من المصدقين .

وقيل : سموا بذلك لانهم كانوا قصارين يحورون الثياب ، أي : يقصرونها  
 وينتمونها من الاوساخ ويبيضونها من الحور وهو البياض الخالص .

وعن بمض الاعلام أنهم لم يكونوا قصارين على الحقيقة ، وانما اطلاق  
 الاسم عليهم رمزا الى أنهم يتقون نفوس الخلائق من الاوساخ الذميمة والكدورات  
 ويرقونها الى عالم النور من عالم الظلمات<sup>(٢)</sup>.

وعن الرضا عليه السلام وقد سئل لم سمي الحواريون الحواريين ؟ قال : أما عند  
 الناس فانهم سموا حواريين ، لانهم كانوا يقصرون الثياب من الوسخ بالغسل  
 وأما عندنا فانهم كانوا مخلصين في أنفسهم ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب<sup>(٣)</sup>.

هذا وعن عمرو بن أبي المقدم قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ان الله تبارك  
 وتعالى زين شيعة بالحلم، وغشاهم بالعلم، لعلمه بهم قبل أن يخلق آدم عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

وعن عمار بن ياسر قال : بيننا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ قال رسول الله :  
 ان الشيعة الخاصة الخالصة منا أهل البيت. فقال عمر: يا رسول الله عرفناهم حتى  
 نعرفهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قلت لكم الا وأنا اريد أن أخبركم .

(١) الروضة من الكافي ٢٦٨-٢٦٩/٨ ، ج ٣٩٦ ح .

(٢) راجع التعليقة على اختيار معرفة الرجال للسيد الداماد ٤١/١ - ٤٢ .

(٣) علل الشرائع ص ٨٠ - ٨١ .

(٤) الروضة من الكافي ٣١٥/٨ ، ج ٤٩٤ ح .

ثم قال رسول الله ﷺ: أنا الدليل على الله عزوجل وعلي نصر الله، ومناره<sup>(١)</sup> أهل البيت، وهم المصابيح الذين يستضاء بهم .

فقال عمر: يا رسول الله فمن لم يكن قلبه موافقاً لهذا ؟

فقال رسول الله ﷺ: ما وضع القلب في ذلك الموضع الا ليوافق<sup>(٢)</sup> أو يخالف، فمن كان قلبه موافقاً لنا أهل البيت كان ناجياً، ومن كان قلبه مخالفاً لنا أهل البيت كان هالكاً<sup>(٣)</sup> .

وفي صحيحة قتيبة الاعشى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عاديتم فينا الاباء والابناء والازواج ، وثوابكم على الله عزوجل ، أما أن أحوج ماتكونون اذا بلغت الانفس الى هذه وأوماً بيده الى حلقة<sup>(٤)</sup> .

وفي صحيحة سعيد بن يسار قال : استأذنا على أبي عبد الله عليه السلام أنا والحارث ابن المغيرة النصرى ومنصور الصيقل، فواعدنا دار طاهر مولاه، فصلينا العصر ثم رحنا اليه ، فوجدناه متكئاً على سرير قريب من الارض فجالسنا حوله ، ثم استوى جالساً ثم أرسل رجله حتى وضع قدمه على الارض .

ثم قال: الحمد لله الذي أذهب الناس يميناً وشمالاً ، فرقة مرجئة ، وفرقة خوارج، وفرقة قدرية، وسميتم أنتم الترابية، ثم قال بيمين منه : أما والله ما هو الا الله وحده لا شريك له ورسوله وآل رسوله صلى الله عليهم وشيعتهم كرم الله وجوههم ، وما كان سوى ذلك فلا كان علي والله أولى الناس بالناس بعد رسول

(١) المنارة : علم الطريق وما يوضع فوقها السراج، أى: هو العلم الذى يقتدى به أهل البيت عليهم السلام ويهتدون بأنوار علمه، وأهل البيت هم المصابيح الذين يستضيء بهم سائر الخلق «منه» .

(٢) قوله عليه السلام «الليوافق» أى: ليعلم الموافق والمخالف «منه» .

(٣) الروضة من الكافي ٣٣٣/٨، ح ٥١٨ .

(٤) الروضة من الكافي ٣٣٣/٨، ح ٥١٩ .

الله ﷺ يقولها ثلاثاً (١) .

وعن أبي عبد الله عليه السلام ان من الملائكة الذين في السماء الدنيا ليطالعون على الواحد والاثنين والثلاثة ، وهم يذكرون فضل آل محمد ﷺ ، فيقولون : أما ترون هؤلاء في قلنتهم وكثرة عدوهم ، يصفون فضل آل محمد ، فيقول الطائفة الاخرى من الملائكة : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (٢) .  
وفي صحيحة عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا عمر لاتحموا علي شيعتنا وارفقوا بهم ، فان الناس لا يهتملون (٣) ماتحملون (٤) .

وعن الصباح بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الرجل ليحبكم وما يدري ماتقولون (٥) ، فيدخله الله عزوجل الجنة ، وان الرجل ليبغضكم وما يدري ماتقولون فيدخله الله عزوجل النار ، وان الرجل منكم لتملأ صحيفته عن غير عمل .

قلت : وكيف يكون ذلك ؟

قال : يمر بالقوم ينالون منا ، فاذا رأوه قال بعضهم لبعض : كفوا ، فان هذا

(١) الروضة من الكافي ٣٣٣/٨ ، ح ٥٢٠ .

(٢) الروضة من الكافي ٣٣٤/٨ ، ح ٥٢١ .

(٣) قيل : أي لاتكلفوا أوساط الشيعة بالتكاليف الشاقة في العلم والعمل ، بل علموهم ودعوهم الى العمل برفق ليكلموا ، فانهم لا يحملون من العلوم والاسرار وتحمل المشاق في الطاعات ماتحملون . وقيل : المراد التحريض على التقية ، أي : لاتحملوا الناس بترك التقية على رقاب شيعتنا وارفقوا ، أي : بالمخالفين فانهم لا يصبرون على آرائكم كما تصبرون عنهم . وهذا أقرب من الاول فتأمل «منه» أقول : القول الاول للعلامة المجلسي في مرآت العقول ذيل الرواية المذكورة .

(٤) الروضة من الكافي ٣٣٤/٨ ، ح ٥٢٢ .

(٥) أي : بالاستدلال بل قال به على سبيل التقليد لحسن ظنه بكم ووجه لكم ويمكن

حملة على المستضعفين المخالفين «منه» .



الرجل من شيعتهم، ويمر بهم الرجل من شيعتنا فيهمزونه ويقولون فيه، فيكتب الله له ذلك حسنات حتى تملأ صحيفته من غير عمل<sup>(١)</sup>.

وعن أبي حمزة في حديث طويل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله عز وجل يوم القيامة بعدنا ، ومن شيعتنا أحد يقوم الى الصلاة الا اكتنفته فيها عدد من خالقه من الملائكة يصلون عليه جماعة حتى يفرغ من صلاته، وان الصائم منكم ليرتفع في رياض الجنة تدعو له الملائكة حتى يفطر .

وسمعه يقول: أنتم أهل تحية الله بسلامته<sup>(٢)</sup> وأهل أثره الله برحمته ، وأدل توفيق الله بعصمته، وأهل دعوة الله بطاعته، لاحساب عليكم ولاخوف ولاحزن، أنتم للجنة والجنة لكم ، أسماؤكم عندنا الصالحون والمصلحون<sup>(٣)</sup>.

وعن فضيل الصائغ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أنتم والله نور في ظلمات الارض، والله ان أهل السماء لينظرون اليكم في ظلمات الارض ، كما تنظرون أنتم الى الكواكب الدرري في السماء، وان بعضهم ليقول لبعض : يا فلان عجب الفلان كيف أصاب هذا الامر<sup>(٤)</sup>، وهو قول أبي عبد الله عليه السلام : والله ما أعجب ممن هلك كيف<sup>(٥)</sup> هلك ، ولكن أعجب ممن نجى كيف نجى<sup>(٦)</sup>.

وعن بريد بن معاوية قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه له بمنى -

(١) الروضة من الكافي ٣١٥/٨ ، ج ٤٩٥ ح .

(٢) في المصدر : بسلامه .

(٣) الروضة من الكافي ٣٦٥/٨ - ٣٦٦ .

(٤) أى : المعرفة والولاية ، مع أن أكثر الناس فى الجهالة والضلالة «منه» .

(٥) لان أكثر الخلق كذلك ، ودواعى الهلاك والضلال كثيرة «منه» .

(٦) الروضة من الكافي ٢٧٥/٨ ، ج ٤١٥ ح .

الى أن قال: قال له زياد الاسود: اني ألم بالذنوب حتى اذا ظننت اني قد هلكت ذكرت حبكم، فرجوت النجاة وتجاى عني .

فقال أبو جعفر عليه السلام: وهل الدين الا الحب، قال الله تعالى «حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم»<sup>(١)</sup> وقال : «ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله»<sup>(٢)</sup> وقال : «يحبون من هاجر اليهم»<sup>(٣)</sup> ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أحب الصالحين ولاصلي، وأحب الصوامين ولاصوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مع من أحببت ولك ما كنتسبت. وقال: ماتبغون وماتريدون، أما أنها لو كانت فزعة من السماء فزرع كل قوم الى ما أمنهم وفزرعنا الى نبينا وفزعتم الينا<sup>(٤)</sup>.

وفي صحبة عبد الملك بن أعين قال: قمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت، فقال: مالك؟ فقلت: كنت أرجو أن أدرك هذا الامر وبني قوة . فقال: أما ترضون أن عدوكم يقتل بعضهم بعضاً وأنتم آمنون في بيوتكم، أنه لو قد كان ذلك اعطي الرجل منكم قوة أربعين رجلاً، وجعلت قلوبكم كزبر الحديد لو قذف بها الجبال لقلعتها وكنتم قوام الارض وخزانها<sup>(٥)</sup>.

وفي روضة الكافي عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت: ان بعض أصحابنا يفترون<sup>(٦)</sup> ويقذفون من خالفهم، فقال لي: الكف

(١) سورة الحجرات : ٧ .

(٢) سورة آل عمران : ٣١ .

(٣) سورة الحشر : ٩ .

(٤) الروضة من الكافي ٧٩/٨ - ٨٠ ، ج ٣٥٢ .

(٥) الروضة من الكافي ٢٩٤/٨ ، ج ٤٤٩٢ .

(٦) أى : يفترون عليهم ويقذفونهم بالزنا ، فأجاب عليه السلام بأنه لا ينبغي لهم ترك

عنهم أجمل .

ثم قال : والله يا أبا حمزة ان الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا .

قلت : كيف لي بالمخرج<sup>(١)</sup> من هذا ؟

فقال لي : يا أبا حمزة كتاب الله المنزل يدل عليه ، ان الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيء ، ثم قال عز وجل «واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل»<sup>(٢)</sup> فنحن أصحاب الخمس والفيء ، وقد حرماناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا .

والله يا أبا حمزة ما من أرض تفتح ولا خمس يخمس ، فيضرب على شيء منه الا كان حراماً على من يصيبه ، فرجاً كان أو مالا ، ولو قد ظهر الحق لقد بيع<sup>(٣)</sup> الرجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يزيد ، حتى أن الرجل منهم ليفتدي بجميع ماله وبطلب النجاة لنفسه فلا يصل الى شيء من ذلك ، وقد أخرجونا وشيعتنا من حقنا ذلك بلا حق ولا عذر ولا حجة .

قلت : قوله عز وجل «هل تربصون بنا الا احدى الحسينين»<sup>(٤)</sup> قال : اما موت في طاعة الله ، أو ادراك ظهور امام ، ونحن نتربص بهم مع مانحن فيه من الشدة

(١) قوله «كيف لي بالمخرج» أى : بم أحتج على من أنكر هذا «منه» هذه التعليقة

وغيرها مأخوذة من مرآت العقول .

(٢) سورة الانفال : ٤٠ .

(٣) على بناء المجهول ، فالرجل مرفوع به ، و «الكريمة عليه نفسه» صفة للرجل

أى : يبيع الامام أو من يأذن له الامام ، أو من أصحاب الخمس والخراج والغنائم المخالف الذى تولد من هذه الاموال مع كونه عزيزاً فى نفسه كريماً فى سوق المراد ، ولا يزيد أحد على ثمنه لهوانه وحقارته عندهم «منه» .

(٤) سورة التوبة : ٥٢ .



« أن يصيبهم الله بعذاب من عنده » قال : هو المسخ «أو بأيدينا» هو القتل ، قال الله عزوجل لنبيه ﷺ « فتربصوا انا معكم متربصون » والتربص انتظار وقوع البلاء بأعدائهم<sup>(١)</sup>.

والظاهر أن قوله ﷺ «هو المسخ» اشارة الى ما في رواية عبدالله بن طلحة قال : سألت أبا عبدالله ﷺ عن الوزغ ، فقال : رجس وهو مسخ كسله ، فاذا قتلته فاغتسل<sup>(٢)</sup>.

وقال : ان أبي ﷺ كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه ، فاذا هو بوزغ يولول<sup>(٣)</sup> بلسانه ، فقال أبي للرجل : أتدري ما يقول هذا الوزغ ؟ فقال : لاعلم لي بما يقول . قال : فانه يقول : والله لئن ذكرتكم عثمان بشتمة<sup>(٤)</sup> لاشتمن علياً حتى يقوم من هاهنا .

قال وقال أبي : ليس يموت من بني امية ميت الامسخ<sup>(٥)</sup> وزغاً . قال وقال : ان عبدالملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغاً ، فذهب من بين يدي من كان عنده ، وكان عنده ولده ، فلما أن فقدوه عظم ذلك عليهم ، فلم يدروا كيف يصنعون ، ثم اجتمع أمرهم على أن يأخذوا جذعاً فيضعوه كهيئة الرجل ، قال : ففعلوا ذلك وألبسوا<sup>(٦)</sup> الجذع درع حديد ، ثم ألقوه<sup>(٨)</sup> في

(١) الروضة من الكافي ٢٨٥/٨ - ٢٨٧ ، ج ٤٣١ .

(٢) المشهور بين أصحابنا استحباب ذلك الغسل «منه» .

(٣) ولولت القوم صوتت «منه» .

(٤) في المصدر : بشتيمة .

(٥) اما قبل موته أو بعده ، بأن تتعلق روحه بجسد مثالي على صورة الوزغ ، أو يتغير جسدهم الاصلى الى تلك الصورة ، كما هو ظاهر آخر الخبر ، ثم تتغير تلك الصورة الى جسدهم الاصلى في الرجعة «منه» .

(٦) انما فعلوا ذلك ليصير ثقيلاً ولايحس من أخذ فوق الكفن بأنه خشب «منه» .

(٧) في المصدر : لقوه .

الاكفان ولم يطلع عليه أحد من الناس الا أنا وولده<sup>(١)</sup>.

وفي روضة الكافي عن حريز عن عبدالله عن الفضيل قال : دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متكئ على ، فنظر الى الناس ونحن على باب بني شيبه ، فقال : يا فضيل هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية ، لا يعرفون حقاً ولا يدينون ديناً .

يا فضيل انظر اليهم مكبين على وجوههم ، ثم تلا هذه الاية : « أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم »<sup>(٢)</sup> يعني : علياً والوصياء عليهم السلام ثم تلا « فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون »<sup>(٣)</sup> أمير المؤمنين عليه السلام .

يا فضيل لم يسم بهذا الاسم غير علي عليه السلام الا مفتر كذاب الى يوم البأس<sup>(٤)</sup> هذا ، أما والله يا فضيل ماله عز ذكره حاج غيركم ، ولا يغفر الذنوب الا لكم ، ولا يتقبل الا منكم ، وانكم لاهل هذه الاية « ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريماً »<sup>(٥)</sup> .

يا فضيل أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا من ألسنتكم وتدخلوا الجنة ، ثم قرأ « ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة »<sup>(٦)</sup> أنتم<sup>(٧)</sup> والله أهل هذه الاية<sup>(٨)</sup> .

(١) الروضة من الكافي ٢٣٢/٨ - ٢٣٣ ، ح ٣٠٥٣ .

(٢) سورة الملك : ٢٣ .

(٣) سورة الملك : ٢٨ .

(٤) أي : يوم القيامة أو زمان التكلم بهذا الحديث « منه » .

(٥) سورة النساء : ٣١ .

(٦) سورة النساء : ٧٧ .

(٧) أي : أنتم عملتم بمضمونها « منه » .

(٨) الروضة من الكافي ٢٨٨/٨ - ٢٨٩ ، ح ٤٣٤٤ .

وفي الكافي فسي صحيحة أبي عبيدة الحذاء قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس بها ، وتلا هذه الآية « ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم »<sup>(١)</sup> قال : يا أبا عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك ، قال قلت : « الا من رحم ربك » قال : هم شيعتنا ولرحمته خلقهم ، وهو قوله « ولذلك خلقهم » يقول لطاعة الامام الرحمة التي يقول « ورحمتي وسعت كل شيء » يقول : علم الامام وسع علمه الذي هو من علمه كل شيء<sup>(٢)</sup> .

وفي تفسير علي بن ابراهيم : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : « لايزالون مختلفين » في الدين « الا من رحم ربك ولذلك خلقهم » يعني : آل محمد وأتباعهم ، يقول الله : « ولذلك خلقهم » يعني أهل رحمته لا يختلفون في الدين<sup>(٣)</sup> .

وعن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله « ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم » فأولئك هم أولياؤنا من المؤمنين ، ولذلك خلقهم من الطينة طيباً ، أما سمع لقول ابراهيم « رب اجعل هذا الباد آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله »<sup>(٤)</sup> قال : ايانا عنى ، وأولياؤه وشيعته وشيعة وصيه . قال : « ومن كفر فامتعه قابلاً ثم أضطره الى حذاب النار » قال : عنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من أمته ، وكذلك والله حال هذه الامة<sup>(٥)</sup> .

(١) سورة هود : ١١٨ .

(٢) اصول الكافي ١/٢٩٩ ، ج ٨٣ .

(٣) تفسير القمي ١/٣٣٨ .

(٤) سورة البقرة : ١٢٦ .

(٥) تفسير العياشي ٢/١٦٤-١٦٥ ، ج ٨٤ .



وفي تفسير علي بن ابراهيم عن أبي حمزة قال قال أبو جعفر عليه السلام لا يعذب <sup>(١)</sup> الله عزوجل يوم القيامة أحداً، يقول: يارب لم أعلم أن ولد فاطمة هم المولا على الناس كافة ، وفي شيعة ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم » <sup>(٢)</sup> .

وفيه في قوله تعالى « جنات عدن يدخلونها ومن صالح من آباؤهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » <sup>(٣)</sup> نزلت في الائمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا <sup>(٤)</sup> .

وفيه عنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل - فالسند صحيح - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نحن صبرنا وشيعتنا أصبر منا ، لاننا صبرنا بعلم وصبروا بما لا يعلمون <sup>(٥)</sup> .

وفي الكافي: عن سليمان بن داود المنقري عن حفص قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول لرجل: أتحب البقاء في الدنيا؟ فقال: نعم. فقال: ولم؟ قال: لقراءة قل هو الله أحد فسكت عنه .

فقال بعد ساعة: يا حفص من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله به من درجته، فان درجات الجنة على عدد آيات القرآن ، يقال له : اقرأ وارق فيقرأ ثم يرقى .

قال حفص : فمارأيت أحداً أشد خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر عليه السلام ؟

(١) في المصدر: لا يعذب .

(٢) تفسير القمي ٢/ ٢٥٠، والآية في سورة الزمر: ٥٣ .

(٣) سورة الرعد: ٢٣ .

(٤) تفسير القمي ١/ ٣٦٥ .

(٥) تفسير القمي ١/ ٣٦٥ .

ولأرجى للناس منه، وكانت قراءته حزناً، فاذا قرأ فكأنه يخاطب انساناً (١) .  
 وفي كتاب علل الشرائع : باسناده الى عيسى بن عبيد الاشعري عن أبي  
 عبدالله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : حدثني أبي عن جدي عن أبيه عليه السلام ،  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما سري بي الى السماء ، حماني جبرئيل على كتفه  
 الايمن، فنظرت الى بقعة بأرض الجبل حمراء. أحمر لوناً من الزند ن : وأطب  
 ربحاً من المسك .

قلت : لمن هذه البقعة ؟

قال : بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي .

فقلت : من الشيخ صاحب البرنس (٢) ؟ قال : ابليس . قالت : فما يريد  
 منهم؟ قال : يريد أن يصددهم عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ويدعوهم الى الفسق  
 والفجور .

قلت : يا جبرئيل أهو بنا اليه أسرع (٣) من البرق المخاطف والبصر اللامع،  
 فقلت : قم ياملعون ، فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم ، فإن شئتني  
 وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان (٤) .

وفي روضة الكافي وفي مجمع البيان عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن  
 أبي عمير عن منصور بن يونس عن اسماعيل بن جابر عن أبي خالد - فالسند  
 صحيح على الظاهر - عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل « فاستبصروا الخيرات

(٢) اصول الكافي ٦٠٦/٢ .

(٣) البرنس شيء يلبسه النصارى على رؤوسهم «منه» .

(٤) في المصدر : يا جبرئيل أهو بنا اليهم، فأهوى بنا اليهم أسرع الخ .

(١) علل الشرائع ص ٥٧٢ وفي آخره بعد قوله «سلطان» : سميت قم .

أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» (١) قال: الخيرات الولاية .

وقوله «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» يعني: أصحاب القائم الثلاثة والبضعة عشر رجلاً ، قال : وهم الامة المعدودة ، قال: يجتمعون والله في ساعة واحدة قزماً كقزع الخريف (٢) .

أي : يجتمعون اليه عليه السلام كقطع السحاب المنفرقة ، وانما خص الخريف لانه أول الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ، ثم يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك ، وكذلك يكون حال أصحاب القائم عليه السلام .

وفي كتاب الغيبة للشيخ المفيد رحمه الله باسناده الى أبي حمزة الشمالي، قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ذات يوم ، فلما تفرق من كان عنده قال : يا أبا حمزة من المحتمل الذي حتمه الله قيام قائمنا ، فمن شك فيما أقول لقي الله وهو كافر به وله جاحد .

ثم قال: بأبي وأمي المسمى باسمي المكنى بكنتي السابع من ولدي، يأتي فيملاء الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يا أبا حمزة من أدركه فيسلم له ما سلم لمحمد وعلي وجبت له الجنة، ومن لم يسلم فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وبئس مثوى الظالمين الحديث (٣) .

وفي منهج التحقيق (٤) عن ابن خالوية برفعه الى جابر بن عبد الله الانصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ان الله عز وجل خلقني وخلق علياً والحسن

(١) سورة البقرة: ١٤٨ .

(٢) الروضة من الكافي ٣١٣/٨ ، ٤٨٧ ح .

(٣) بحار الانوار ١٣٩/٥١ - ١٤٠ ، ح ١٣ عن كتاب الغيبة للشيخ المفيد .

(٤) هو لبعض علماء الامامية ينقل عنه العلامة المجلسي في البحار وغيره ، راجع

حول الكتاب الى كتاب الذريعة ١٨٤/٢٣ .



والحسين من نور واحد ، فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا ، فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا ، وهالنا فهالوا ، وحمدنا فحمدوا<sup>(١)</sup> . ووجدنا فوجدوا ثم خاق السماوات والارض وخاق الملائكة ستمائة عام لانعرف تسبيحاً ولانقديساً فسبحنا فسبحت شيعتنا وكذلك في البواقبي ، فنحن الودودون حيث لا يوجد غيرنا .

وحقيق على الله عزوجل كما اخبرنا وشيعتنا أن بزلفنا وشيعتنا في اذى علينا ، ان الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً ، فدعانا فأجبتنا فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله عزوجل .

وهذا الحديث صريح في تجرد النفس ، وفيه من بشارة الشيعة وجلالة قدره ما لا يخفى .

وفي الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام : موسع على شيعتنا أن ينفقوا ممانى أبد يوم بالمعروف ، فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كز كزته حتى يأتيه به ، فيستعين به على عدوه ، وهو قول الله «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم»<sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> .

وفيه عنه عليه السلام بعد أن ذكر أنهار الارض : فماسقت أو استنقت فهو لنا ، وما كان لنا فهو لشيعتنا ، وليس لعدونا منه شيء الا ما غضب عليه ، وان واينا لفي أوسع بين ذه وذه ، يعني : بين السماء والارض ، ثم تلا هذه الاية « قل هي للذين آمنوا

(١) كذا ولعل الصحيح : وحمدنا فحمدوا .

(٢) سورة التوبة : ٣٥ .

(٣) فروع الكافي ٤/٦١ ، ح ٤٤ .

في الحياة الدنيا» المغصوبين عليها «خالصة لهم يوم القيامة»<sup>(١)</sup> بلاغصب<sup>(٢)</sup> .  
وفي كتاب علي عليه السلام: ان القائم من أهل بيته يظهر بالسيف، فيحوي الارض  
ويمنعها ويخرج عنها الناس كما حو ادا رسول الله ودينها الا ما كان في أيدي شيعة  
فانه يقطعهم ويترك الارض في أيديهم .

وفي الكافي : عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى « الذين آمنوا ولم يلبسوا  
ايمانهم بظالم أولئك لهم الامن وهم مهتدون »<sup>(٣)</sup> قال : آمنوا بما جاء به محمد  
صلى الله عليه وآله من الولاية ولم يخطوها بولاية فلان وفلان<sup>(٤)</sup> .

وفي روضة الكافي: عن بدر بن الوليد الخثعمي، قال: دخل يحيى بن سابور  
على أبي عبد الله عليه السلام ليودعه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أما والله انكم لعلى الحق  
وان من خالفكم لعلى غير الحق، والله ما أشك اكم في الجنة ، واني لارجوا أن  
يقر الله بأعينكم الى قريب<sup>(٥)</sup> .

وفيه عن ابن مسكان عن حبيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أما والله  
ما أحد من الناس أحب الي منكم، وان الناس سلكوا سبلا شتى، فمنهم من أخذ  
برأيه ومنهم من اتبع هواه، ومنهم من اتبع الرواية، وانكم أخذتم بأمره أصل  
فعليكم بالورع والاجتهاد الحديث<sup>(٦)</sup> .

وفي الفقيه: عنه عليه السلام أن الشيطان لبأتي الرجل من أوابائنا عند موته من يمينه

(١) سورة الاعراف: ٣٢ .

(٢) اصول الكافي ١/٤٠٩، ح ٥٥ .

(٣) سورة الانعام: ٨١ .

(٤) اصول الكافي ١/٤١٣، ح ٣٣ .

(٥) الروضة من الكافي ٨/١٤٥، ح ١١٩، وفي آخره: عن قريب .

(٦) الروضة من الكافي ٨/١٤٥، ح ١٢١ .

وعن شماله ليضله عما هو عليه، فيأبى الله عزوجل له ذلك، وذلك قول الله عزوجل  
« يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويفعل الله  
ما يشاء » (١) (٢) .

وفي تفسير العياشي باسناده الى أبي جعفر عليه السلام : من أحبنا فهو منا أهل البيت  
قيل : منكم، قال : منا والله أما سمعت قول ابراهيم « فمن تبعني فإنه مني » (٣) ومثله  
عن الصادق عليه السلام (٤) .

وفيه : عن الباقر عليه السلام في قوله « ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي  
زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس » (٥) أما أنه  
لم يعن الناس كلهم أنتم اولئك ونظراؤكم ، انما مثلكم في الناس مثل الشعرة  
البيضاء في الثور الاسود ، أو مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض ، ينبغي  
للناس أن يحجوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله اياه ، وأن يلقونا حيث كنا نحن  
الادلاء على الله (٦) .

ولعله عليه السلام يشير الى أن كلمة « من » تبعيضية .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا وقعت نفسه في صدره يرى رسول الله صلى الله عليه وآله  
فيقال له : أنا رسول الله أبشر ، ثم يرى علي بن أبي طالب ، فيقول : أنا علي  
ابن أبي طالب الذي كنت تحبه أنا أنفك اليوم، وذلك في القرآن قوله عزوجل

(١) سورة ابراهيم: ٢٧ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ١/١٣٤، ح ٣٦٠ .

(٣) سورة ابراهيم: ٣٦ .

(٤) تفسير العياشي ٢/٢٣١، ح ٣٣٣ و٣٢٢ .

(٥) سورة ابراهيم: ٣٧ .

(٦) تفسير العياشي ٢/٢٣٣، ح ٣٩ .



« الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة »<sup>(١)</sup> .  
 وفيه عن الباقر عليه السلام قال : يبشرهم بقيام القائم وبظهوره ، وبقتل أعدائهم ،  
 وبانجاة في الآخرة ، والورود على محمد وآله الصادقين على الحوض<sup>(٢)</sup> .  
 وفي الخبر المشهور بين الفريقين عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : افتقرت اليهود  
 على احدى وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة ، وافتقرت النصارى على اثنتين وسبعين  
 فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة ، وشقوق هذه الامة على ثلاثة وسبعين فرقة كلها  
 في النار الا فرقة «ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعداون» فهذه هي التي تنجي<sup>(٣)</sup>  
 وهم المشهورون بالفرقة الناجية .  
 وفي رواية اخرى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : افتقرت امة موسى على احدى  
 وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة ، وهي التي اتبعت وصيه يوشع . وافتقرت  
 امة عيسى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة ، وهي التي اتبعت  
 وصيه شمعون . وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة  
 وهي التي تتبعت وصيي علياً<sup>(٤)</sup> .

وعن الحسن العسكري عليه السلام أنه قال : وشيعتنا الفرقة الناجية<sup>(٥)</sup> .

وعن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام انهما قالا : نحن هم<sup>(٦)</sup> .  
 وأراد بضمير المتكلم شيعتهم ، وهم الامامية القائلون بوجوب الامامة والعصمة

(١) فروع الكافي ٣/ ١٢٩ ، والاية في سورة يونس : ٦٤ .

(٢) اصول الكافي ١/ ٤٢٩ - ٤٣٠ .

(٣) تفسير العياشي ٤٣/ ٢ ، ١٢٢ ح .

(٤) الاحتجاج ١٤٠ - ١٤١ .

(٥) راجع الروايات الواردة في ذلك الى بحار الانوار ٤/ ٢٨ - ٦ .

(٦) تفسير العياشي ٤٢/ ٢ ، ١٢١ ح .

والنص الجلي. فهذا الخبر المستفيض الشائع بين الائمة صريح في أن أهل النجاة منهم هم الامامية ، وهم المشهورون بالشيعة ، وان الباقيين في النار ، ونعم مقال في هذا المعنى شرف الدولة على ما نقل عنه :

اذا افترت في الدين سبعون فرقة      ونيف كما جاء في سائر النقل  
وليس بناج منهم غير فرقة      فماذا ترى اذا البصيرة والعقل  
أفسي الفرقة الهلاك آل محمد      أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي  
فحل علياً لسي اماماً وهادياً      وأنت من الباقيين في أوسع الحل

ومن الدليل على أن المراد بأهل النجاة في هذا الخبر من تمسك بأهل البيت وتشبث بأذيالهم سلام الله عليهم ، الخبر المشهور بين الفريقين عنه عليه السلام : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجي ومن تخلف عنها غرق <sup>(١)</sup> .

وهذا الحديث قد رواه ابن المغازلي الشافعي باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وآله بطرق عديدة خمسة أو ستة <sup>(٢)</sup> ، ولذلك سميانه مشهوراً .

وعباراته متقاربة ففي بعضها «انما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح» وفي بعضها «كمثل سفينة نوح» وفي بعضها «ركب فيها» وفي بعضها ذكر بدون لفظه «انما» الى غير من الاختلافات الغير المخلة بالمقصود .

وفي تفسير العياشي باسناده الى أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم ان الله

(١) رواه جماعة من أعلام السنة، راجع احقاق الحق ٩/ ٢٧٠ - ٢٩٣ و ١٨/ ٢٨٤

٣١١ - ٣٢٢ .

(٢) المناقب لابن المغازلي ص ١٣٢ - ١٣٤ .

غفور رحيم»<sup>(١)</sup> قال: عسى من الله واجب، وانما نزلت في شيعتنا المذنبين<sup>(٢)</sup> .  
 وفي تفسير علي بن ابراهيم عن جابر قال : قال رجل عند أبي جعفر عليه السلام  
 « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة»<sup>(٣)</sup> قال : أما النعمة الظاهرة، فهو النبي صلى الله عليه وآله  
 وما جاء به من معرفة الله عزوجل وتوحيده . وأما النعمة الباطنة ، فولايتنا أدل  
 البيت وعقد مودتنا ، فاعتقد والله قوم هذه النعمة الضادرة والباطنة ، وانما  
 قوم ظاهرة ولم يعتدوها باطنة، فأنزل الله «يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون  
 في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم»<sup>(٤)</sup> ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله  
 عند نزولها، اذ لم يقبل الله تبارك وتعالى ايمانهم الا بعقد ولايتنا ومحبتنا<sup>(٥)</sup> . وفيه  
 من البشارة ما لا يخفى .

وفي روضة الكافي : عن محمد بن علي الحلبي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام  
 يقول : اختلاف بني العباس من المحتوم ، والنداء من المحتوم ، وخروج  
 الفائز من المحتوم . قلت: وكيف النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار  
 ألا ان علياً وشيعته هم الفائزون . قال : فينادي مناد آخر النهار : ألا ان عثمان  
 وشيعته هم الفائزون<sup>(١)</sup> .

وفيه: في صحبة اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ترون ما تحبون  
 حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فاذا اختلفوا طمع الناس وتفرقت الكلمة وخرج

(١) سورة التوبة : ١٠٢ .

(٢) تفسير العياشي ١٠٥/٢، ح ١٠٥ .

(٣) سورة لقمان : ٣٠ .

(٤) سورة المائدة : ٤١ .

(٥) تفسير القمي ١٦٦/٢ .

(٦) الروضة من الكافي ٣١٠/٨ ، ح ٤٨٤ .



السفياني<sup>(١)</sup>.

المراد بـ «بني فلان» بنو العباس، وهذا أحد أسباب خروج القائم عليه السلام وان كان بعد زمان طويل. وقيل: المراد أن بعد بني العباس لم يتفق الملوك على خليفة وهذا معنى تفرق الكلمة، ثم تضي بعد ذلك مدة مديدة الى خروج السفياني، ثم الى ظهور المهدي عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

وفيه: عن عبدالرحمن بن مسلمة الجريسي قال قلت لابي عبدالله عليه السلام:  
يؤبخرنا ويكذبونا أنا نقول: ان صيحتين تكونان، يقولون: من أين يعرف  
المحقق من المبطله اذا كانتا؟ قال: فماذا تردون عليهم؟ قلت: ما نرد عليهم شيئاً.  
قال: قولوا يصدق بها اذا كانت من كان يؤمن بها من قبل أن الله عزوجل يقول:  
«أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي الا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون»<sup>(٣)</sup>  
يؤمن بها من قبل<sup>(٤)</sup>.

أي: يصدق بها من علم بأخبار أهل البيت عليهم السلام أن المنادي الاول هو الحق،  
والثاني هو الباطل لانه شيطان، وذكر الاية لبيان أنه لا بد من تصديق أهل البيت  
عليهم السلام في كل ما يخبرون، لانهم الهادون الى الحق، والعالمون بكل ما يحتاج  
اليه الخلق وأعداؤهم الجاهلون.

أو المراد أن بعد ظهور من ينادي باسمه وهو القائم عليه السلام كما في خبر آخر  
يعلم حقيقته بعلمه الكامل، كما قال الله «أفمن يهدي» الاية.

أو المراد أنه يظهر من الاية أن للحق ظهوراً، حيث قال في مقام الاحتجاج

(١) الروضة من الكافي ٢٠٩/٨، ح ٢٥٤٤.

(٢) مرآت العقول ذيل الرواية المذكورة.

(٣) سورة يونس: ٣٥.

(٤) الروضة من الكافي ٢٠٨/٨، ح ٢٥٢٢.

على الكفار « أفمن يهدي الى الحق » فالحق ظاهر ولكن يتعمى عنه بعض الناس .

وفيه : في صحيحة داود بن فرقد قال : سمع رجلاً من العجلية هذا الحديث قوله : ينادي مناد ألا ان فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون أول النهار ، وينادي آخر النهار ألا ان عثمان وشيعته هم الفائزون ، قال : وينادي أول النهار منادي آخر النهار .

فقال الرجل : فما يدرينا أيما المصدق من الكاذب ؟ فقال : يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادي أن الله عزوجل يقول :

« أفمن يهدي الى الحق » الآية (١) . قيل : الظاهر أن القائل في قواه « وينادي أول النهار » هو الامام عليه السلام ، والمراد أن منادي أول النهار وآخره شبيهان بحسب الصوت . أو المراد أن منادي آخر النهار ينادي أول النهار أيضاً كما ينادي آخر النهار .

وفيه : عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لكل مؤمن حافظ وسائب قلت : وما الحافظ وما السائب يا أبا جعفر ؟ قال : الحافظ من الله تبارك وتعالى حافظ من الولاية يحفظ به المؤمن أينما كان . وأما السائب فبشارة أحمد يبشر الله تبارك وتعالى به المؤمن أينما كان وحيثما كان (٢) .

قيل : كلمة « من » اما تعليلية ، أي : له حافظ من البلايا بسبب ولاية أئمة الحق أو له حافظ بسبب الولاية ليحرس ولايته لئلا تزول بتشكيك أهل الباطل أو بيانية ، أي : الحافظ الذي هو الولاية تحفظ عن البلايا والفتن .

والسائب من السيب بمعنى العطاء ، أو بمعنى الجريان ، أي : جارية من الدهور

(١) الروضة من الكافي ٢٠٩/٨ ، ح ٢٥٢ .

(٢) الروضة من الكافي ١٧٦/٨ ، ح ١٩٥ .

أو من السائبة التي لامالك لها بخصوصه ،أي: سيب لجميع المؤمنين البشارة عند الموت بالسعادة (١) .

وفي الكافي : عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : يا أبا محمد ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا ، كما تسقط الريح الورق في أوان سقوطه ، وذلك قوله عز وجل «الذين يحماون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا» (٢) استغفارهم ، والله اكبر دون هذا الخلق الحديث وطوله .

ومثله ما في رواية اخرى : الا أنه عليه السلام قال فيها : والله ما أراد غيركم (٣) . وفي عيون الاخبار باسناده الى الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام : وان الملائكة لخدامنا وخدام محبيننا ، يا عاي «الذين يحماون العرش ومن حواه يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا» بولايتنا (٤) .

وفي تفسير علي بن ابراهيم باسناده عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل الملائكة أكثر أم بنو آدم ؟ فقال : والذي نفسي بيده املائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الارض ، وما في السماء موضع قدم الا وفيه ملك يسبحه ويقدمه ، ولا في الارض شجرة ولا مدر الا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها والله أعلم بها ، وما منهم أحد الا ويتقرب كل يوم الى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبيننا ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب

(١) مرآت العقول للعلامة المجلسي قدس سره ذيل الرواية المذكورة .

(٢) سورة المؤمن: ٧ .

(٣) الروضة من الكافي ٣٠٤/٨ ، ح ٤٧٠ .

(٤) تفسير نورالثقلين ٥١١/٤ ، ح ١٢ عن عيون أخبار الرضا .



ارسالا<sup>(١)</sup> .

وفي اصول الكافي عن عمار الاسدي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه»<sup>(٢)</sup> ولا يتنا أهل البيت، وأدوى بيده الى صدره، فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا<sup>(٣)</sup> .

الضمير في « يرفعه » اما أن يعود الى العمل الصالح، أي: يتقباه. واما الى الكلم الطيب، أي: العمل الصالح يرفع الكلم الطيب . وقيل: هو من القاب، أي: الكلم الطيب يرفع العمل الصالح .

والظاهر من هذا الحديث هو الاول ، فالضمير المستكن في « يرفعه » وهو الضمير الفاعل يعود الى الكلم الطيب ، والبارز الى العمل الصالح ، أي : العمل الصالح يرفعه الكلم الطيب ، وهو ولايتنا أهل البيت ، فلاحاجة فيه الى القول بالقاب، فافهم .

وقيل: الظاهر أن قوله « ولايتنا » تفسير للعمل الصالح ، فالمستتر في قوله « يرفعه » راجع اليه والبارز الى الكلم ، والمراد به كلمة الاخلاص والدعاء والاذكار كلها ، وبصعوده بلوغه الى محل الاعلى والقبول، أي: العمل الصالح وهو الولاية يرفع الكلم الطيب، ويبلغه حد القبول. والظاهر ما ذكرناه، فنأمل . وفي روضة الكافي عن مالك الجهني قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا مالك أنه ليس من قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه الا أنتم ومن كان على مثل حالكم<sup>(٤)</sup> . الحديث وطوله .

(١) تفسير القمى ٢/٢٥٥ .

(٢) سورة الفاطر: ١١ .

(٣) أصول الكافي ١/٤٣٠، ح ٨٥ .

(٤) الروضة من الكافي ٨/١٤٦، ح ١٢٢ .

وفي محاسن البرقي عن مالك بن أعين قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا مالك أما ترضون أن يأتي كل قوم يلعن بعضهم بعضاً الا أنتم ومن قال بمقاتلتكم <sup>(١)</sup> .  
وفي الكافي عن الحسن بن الجهم ، قال : قلت لابي الحسن عليه السلام : لا تنسني من الدعاء ، قال : أوتعلم أنني أنساك ، قال : فتفكرت في نفسي وقات : هو يدعو لشيعة وأنا من شيعة ، قات : لا ، لا تنساني ، قال : وكيف علمت ذلك؟ قات : اني من شيعةك وأنت تدعو لهم . فقال : هل علمت بشيء غير هذا؟ قال قات : لا . قال : اذا أردت أن تعلم مالك عندي فانظر الى مالي عندك <sup>(٢)</sup> .

ويستفاد منه أن صاحبنا صلوات الله عليه يدعو لشيعة ويحبهم ويشاق الى لقائهم ماداموا داعين له ومشتاقين الى لقائه ، فنقول : اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه ، واجعلنا من الذين يدخون تحت سرادقات دولته ، وينخرطون في سلك أحبته ، ويقفون فيه فيقتلون أو يقتلون لاعلاء كرامته ، بحمد سيد الأبرار وسند الاختيار وآله وعترته .

وفي تفسير علي بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي محمد الواشي عن أبي الورد - فالسند صحيح - عن أبي جعفر عليه السلام قال : اذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد حفاة عراة ، فيوقفون في المحشر حتى يعرفوا عرقاً شديداً وتشتد أنفاسهم ، فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاماً ، وذلك قول الله « وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همساً » <sup>(٣)</sup> .

قال : ثم ينادي مناد من تلقاء العرش أين النبي الأمي؟ فيقول الناس : قد

(١) المحاسن ص ١٤٣ ، ٤٢٣ .

(٢) اصول الكافي ٦٥٢/٢ ، ٤٣ .

(٣) سورة طه : ١٠٨ .

أسمعت فسم باسمه، فينادي أين نبي الرحمة؟ أين محمد بن عبد الله الامي؟ فيتقدم رسول الله ﷺ أمام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه، فينادي بصاحبكم، فيتقدم علي عليه السلام أمام الناس فيقف معه .

ثم يؤذن للناس فيمرون، فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه، فاذا رأى رسول الله ﷺ من يصرف عنه من محبيننا بكى، فيقول: يا رب شيعة علي أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا ورود حوضي . قال قال: فيبعث الله اليه ملكاً فيقول له: ما يبكيك يا محمد؟ فيقول: أبكي لاناس من شيعة علي .

فيقول له الملك: ان الله يقول لك: يا محمد ان شيعة علي قد وهبتهم لك يا محمد، وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك واعتراك، وأحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به، وجعلنا في زمرك، فأوردتهم حوضك .

قال أبو جعفر عليه السلام: فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمد اذا رأوا ذلك ولا يبقى أحد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويردون حوضنا (١) .

هذا حديث صحيح يدل على وجوب البراءة من أعدائهم وبغضهم، لان دفع الضرر وهو النجاة من النار واجب، وهو يتوقف عليه، وما يتوقف عليه الواجب فهو واجب .

والمراد بوجوب البراءة منهم وبغضهم، لعنهم والاكثر من سبهم وشتيمهم والقول فيهم والوقعة، واعتقاد أنهم مبعدون عن رحمة الله، ومطاردون عن ساحة عز الحضور . وفائدته أن يحذرهم الناس ولا يتعلموا من بدعهم .

فأقول: اللهم العن الذين هدموا بيت النبوة والبرهان، وسابوا أهل العزة والسلطان، وأطفؤا مصابيح النور والعرفان، وعصوا في صفوة الملك الديان،



وخاصة أبا ركب وزفر وعلان، فانهم أول من أحيوا بدع الشيطان، وأما توا سنن الرحمن .

هذا وفي كتاب سعد السعود لابن طاووس رحمه الله من مختصر تفسير محمد ابن العباس بن مروان باسناده الى جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يذكر فيه ما أعد الله لمحبي علي عليه السلام يوم القيامة .

وفيه : فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة بهنؤونهم بكرامة ربهم ، حتى اذا استقروا قرأهم قيل لهم : هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ قالوا : نعم ربنا رضينا فارض عنا ، قال : برضاي عنكم وبحبكم أهل بيت نبيي حللتهم داري وصافحتهم الملائكة ، فهنيئاً هنيئاً عطاءً غير مجذوذ ، ليس فيه تنغيص ، فعندها قالوا : « الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وأحلنا دار المقامة من فضله لا يمسننا فيها نصب ولا يمسننا فيها لغوب ان ربنا لغفور شكور » (١) .

وفي هذا الحديث : ان محبي علي عليه السلام يقولون لله عزوجل اذا دخلوا الجنة : فأذن لنا بالسجود ، قال لهم ربهم عزوجل : اني قد وضعت عنكم مؤونة العبادة وأرحت لكم أبدانكم ، فطالما أنصبتهم في الابدان وعينتهم لي الوجوه ، فلان أفضيتهم الى روحي ورحمتي (٢) .

وفي أصول الكافي : عن سعد الخفاف عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال حاكياً عن القرآن : يأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف ، فيقوم بين يديه فيقول : ماتعرفني ، فينظر اليه الرجل فيقول : ما أعرفك يا عبد الله . قال : فيرجع في صورته التي كانت في الخاق الاول ، فيقول : ماتعرفني ؟ فيقول :

(١) سورة فاطر : ٣٤

(٢) تفسير نور الثقلين ٤/٣٦٧ ، عن سعد السعود .

نعم .

فيقول القرآن : أنا الذي أسهرت ليلك ، وأنصبت عيشك ، وسدعت الازى  
ورجمت بالقول في ، ألوان كل تاجر قد استوفى تجارته ، وأنا وراءك اليوم ،  
قال : فينطلق به الى رب العزة تبارك وتعالى ، فيقول : يارب عبيدي وأنت أعلم به ،  
قد كان نصباً بي ، مواظباً علي ، يعادي بسببي ، ويحب في ويبغض .

فيقول الله عزوجل : ادخلوا عبيدي جنتي ، واكسوه حاسة من حلال الجنة  
وتوجوه بتاج . فاذا فعل به ذلك عرض على القرآن ، فيقول (١) : هل رضىت  
بما صنع بوليك ؟ فيقول : يارب اني استقل هذا له ، فزده يزيد الخبر كله .

فيقول عزوجل : وعزتي وجلالي وعلوي وارنفاع مكاني لانحان له اليوم  
خمسة أشياء مع المزيد له وامن كان بمنزلته ، الا أنهم شباب لا يهرمون ، وأصحاء  
لا يسقمون ، وأغنياء لا يفتقرون ، وفرحون لا يحزنون ، وأحياء لا يموتون ، ثم تلا  
هذه الآية «لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى» (٢) الحديث وطوله (٣) .

وهو صريح في تجسم الاعراض في النشأة الاخرة كما هو الحق ، ونحن قد  
فصلناه في مواضع من تعليقاتنا على الاربعين ، ولا سيما في رسالة لنا في جواب  
شبهة بعض المعاصرين ، فليطلب من هناك .

واعلم أن لكل شيء صورة ومعنى وجسداً وروحاً ، جوهرأ كان أم عرضاً ،  
فجسد القرآن ما به يتمثل في النشأة الاخرى تارة على صورة النبيين والمرساين  
وأخرى على صورة الشاب والملائكة المقربين ، كما ورد في الاخبار المأثورة  
عن المعصومين .

(١) في المصدر : فيقال له .

(٢) سورة الدخان : ٥٦ .

(٣) اصول الكافي ٢ / ٥٩٧ - ٥٩٨ .

وروحه ما به يبقى ذلك الجسد ، وبه يتحرك ويتكلم عند ربه جل وعز ، فيشفع لقرابه وحافظيه ، فيقول: يا رب فلان اظلمات دواجره وأسهرت ليله، فيقول تبارك وتعالى : أدخلهم الجنة على منازلهم ، كماورد في الاخبار المروية عن الائمة الاطهار عليهم السلام (١) .

وقال بعض الشارحين (٢) احديث سعد عند قوله عليه السلام « فان القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر اليها الخاق » (٣): تصويره بالصورة المذكورة أمر ممكن ، كتصوير الاعمال والاعراض بالاجسام ، كما نطقت به رواياتنا وروايات العامة وذهب اليه المحققون من الطرفين ، فوجب أن لا يستبعد ولا ينكر تعاق القدرة القاهرة به .

قال صاحب كتاب اكمال الاكمال لشرح مسلم : القرآن يصور بصورة ، ويجيء بها يوم القيامة ويراهها الناس ، كما تجعل الاعمال صوراً وتوضع في الميزان ويقع فيها الوزن والقدرة صالحة لايجاد كل ممكن ، والايمان به واجب تمامه بعبارته .

وانما كانت صورته أحسن الصور ، لانه كلام رب العزة ، وهو أحب الخاق اليه ، فالبسبه صورة هي أحسن الصور وأحبها لديه ، وأيضاً حسن الصورة في القيامة تابع للكمال ، وكل كمال صوري ومعنوي موجود فيه (٤) ، الى هنا كلامه رفع مقامه .

وفيه عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى « أفنن

(١) اصول الكافي ٦٠١/٢ ، ح ١١٢ .

(٢) هو مولانا محمد صالح المازندراني رحمه الله « منه » .

(٣) اصول الكافي ٥٩٦/٢ .

(٤) شرح الكافي للمولى المازندراني ٢٠٦١ .



اتبع رضوان الله كمن بء بسخط من الله وأوأهم جهنم وبئس المصير \* هم درجات عند الله» (١) فقال: الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة عليهم السلام، وهم والله ياعمار درجات المؤمنين، وبولايتهم وبعرفتهم ايانا يضادف لهم أعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى (٢) .

وفي كتاب مناقب ابن المغازلي الشافعي الواسطي باسناده الى داود بن السلسل (٣) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يدخل من امتي الجنة سبعون ألفاً لأحساب عليهم، ثم التفت الى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: هم من شيعتك وأنت امامهم (٤) .

وباسناده الى محمد بن علي الكندي عن محمد بن مسلم عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا علي ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب ووجوههم كالقمر في ليلة البدر ، وقد فرجت عنهم الشدائد ، وسهات لهم الموارد ، ووافقوا (٥) الامن والامان ، وارتفعت عنهم الاحزان ، يخاف الناس ولا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون شرك نعالهم تتللا نوراً على نوق بيض لها أجنحة قد ذلت من غير مهانة، ونجبت من غير رياضة، أعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير ، لكرامتهم على الله عزوجل (٦) .

(١) سورة آل عمران: ١٦٣ .

(٢) اصول الكافي ١/٤٣٠، ح ٨٤٤ .

(٣) في المصدر : سليك .

(٤) المناقب لابن المغازلي ص ٢٩٣ .

(٥) في المصدر : واعطوا .

(٦) المناقب لابن المغازلي ص ٢٩٦ .

وفيه أيضاً باسناده عن كثير بن زيد قال : دخل الاعمش<sup>(١)</sup> على المنصور وهو جالس للمظالم ، فلما بصر به قال له : يا أبا سليمان تصدر ، قال : أنا صدر حيث جلست .

ثم قال : حدثني الصادق ، قال : حدثني الباقر ، قال : حدثني السجاد ، قال حدثني الشهيد ، قال : حدثني التقي وهو الوصي أمير المؤمنين علي قال : حدثني النبي ﷺ قال : أتاني جبرئيل عليه السلام آنفاً ، فقال : تعتموا بالعقب ، فانه أول حجر أقر لله بالوحدانية ، ولي بالنبوة ، ولعلي بالوصية ، ولولده بالامامة ، ولشيعة بالجنة .

فاستدار الناس وجوههم نحوه فقبل له : تذكر قوماً فتعلم من لا يعلم ، فقال : الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، والباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، والسجاد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، والشهيد الحسين بن علي ، والتقي وهو الوصي علي بن أبي طالب

(١) قال الشهيد الثاني فيما كتب على الخلاصة هكذا : لم يذكر المصنف الاعمش واسمه سليمان بن مهران ، وذكره الجمهور وأنشأوا عليه كثيراً ووثقوه ونصوا عليه بالتشيع الصريح ، كما قال هكذا عبد العظيم المنذرى في كتاب الاكمال ، وذكر جماعة من أصحابنا وأئمتنا عليهم ، مثل أبان بن تغلب ، وأكثر في الثناء الصريح عليه ، ووثقه مع تصريحه بتشيعه انتهى .

وأنت تعلم أن الخلاصة ما ذكر الرجل الا المذكور بعنوان الاعمش ، وهو مشترك بين جماعة ، لكن المشهور الموثق المذكور في اللسن هو سليمان بن مهران ، وهو استاد أبي حنيفة . قيل : قال له أبو حنيفة : أى شيء أعطاك الله فى عوض العين ؟ فقال على الفور فى جوابه : عدم رؤيتك «منه» .

عليهم الصلاة والسلام<sup>(١)</sup>.

أقول : ونقلهم أمثال هذه الاخبار في كتبهم غريب ، لان عندهم أن كل من أفتى في الاسلام ، سواء أقام عليها أم رجع عنها ، فهو من فقهاء الامة الا لائمة من أهل بيت النبوة ، فانهم ليسوا من فقهاء الامة ولا من الجماعة والسنة ومن اقتدى بهم ، فهو من أهل الضلالة والبدعة .

وأغرب منه أنهم يصدقون الروايات عن أبي حنيفة وشافعي ومالك ، ولا يصدقون عن أهل بيت العصمة والطهارة ومعدن الرسالة والنبوة ، مع أن الله قد أزاح بأهل بيته علتهم ، وأغناهم بهم عن غيرهم ، فيتركونهم ويتعلقون بأذيال اولئك الانعام ويقولون : هؤلاء علماء الاسلام وأئمة الانام .

وانهم يرون وجوب العمل بأخبار الاحاد ، فان ورد عليهم خبر عن آل الرسول لا يقبلونه ، فخير أهل البيت عندهم دون أخبار الاحاد رتبة ، وأقل منها درجة ، ويختارون عليه خبر أبي هريرة والمغيرة بن شعبة وأبي موسى الأشعري وعامر الشعبي وأمثالهم ، فذرههم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون .

وفي الكافي عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمرو بن أبي المقدم - فالسند صحيح - قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خرجت أنا وأبي حتى اذا كنا بين القبر والمنبر ، اذ هو باناس من الشيعة ، فسلم عليهم ثم قال : اني والله لاحب رباحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك<sup>(٢)</sup> بورع واجتهاد .

(١) المناقب لابن المغازلي ص ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٢) الظاهر ان ذلك إشارة الى الحب ، وذلك أن ورعهم واجتهادهم كلما كانا أكثر كانت المناسبة بينهم وبينه عليه السلام أتم ، فتصير رابطة المحبة أشد وأحكم . أو يقال : إنهم عليهم السلام لما كانوا شغفاء لشيعتهم يوم القيامة ، فكلما كان ورعهم عن المحرمات بل الشبهات أكثر واجتهادهم في الطاعات والعبادات الى درجة القبول أقرب ، ولذلك قال -



واعلموا أن ولايتنا لانزال الا بالورع والاجتهاد، ومن ائتم منكم بعبدته فليعمل بعمله ، أنتم شيعة الله ، وأنتم أنصار الله ، وأنتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون، والسابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة الى الجنة الحديث وطواله<sup>(١)</sup>. وفيه من التسلیم والتعظيم والتكريم والتعليم والبشارة والاشارة مالا يخفى . وفي روضة الكافي عن معاوية بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ان الرجل منكم ليكون في المحلة، فيحتج الله عزوجل يوم القيامة على جبرانه فيقال لهم : ألم يكن فلاناً بينكم ؟ ألم تسمعوا كلامه؟ ألم تسمعوا بكاءه في الليل ؟ فيكون حجة الله عليكم<sup>(٢)</sup> .

وفي كتاب الخصال عن حفص بن غياث النخعي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لاخير في الدنيا الا لاحد رجلين : رجل يزداد في كل يوم احساناً، ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة ، وأنى له التوبة ، والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا أهل البيت<sup>(٣)</sup> .

وفي تفسير العياشي عن محمد بن جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقاة ، ويجيء علي بن أبي طالب عليه السلام ويده لواء الحمد ، فيرتقيه ، ويذكره ويعرض عليه الخلائق ، فمن عرفه دخل الجنة ، ومن أنكره دخل النار<sup>(٤)</sup>.

→ عليه السلام: أعينوني على ذلك بورع واجتهاد «منه» .

(١) الروضة من الكافي ٢١٢/٨ - ٢١٣ .

(٢) الروضة من الكافي ٨٤/٨ ، ح ٤٣ وفي آخره : عليهم .

(٣) الخصال ص ٤١ ، ح ٢٩٦ .

(٤) بحار الانوار ٦/٨ .

وفي أمالي شيخ الطائفة رحمه الله باسناده إلى خنيس<sup>(١)</sup> بن معتمر قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله كيف أمسيت قال: أمسيت محبباً لمحبتنا مبغضاً لمبغضنا ، أمسى محبتنا مغتبطاً برحمة من الله كان ينتظرها، وأمسى عدونا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار، فكان ذلك الشقاء قد أنهار به في نار جهنم<sup>(٢)</sup>.

وباسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه بالإيمان الا وهو يجد مودتنا على قلبه فهو محبتنا، وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه الا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو مبغضنا، فأصبح محبتنا منتظر الرحمة، وكانت أبواب الرحمة قد فتحت له ، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فأنهار به في نار جهنم، فهنيئاً لاهل الرحمة رحمتهم، وهنيئاً لاهل النار مؤامهم<sup>(٣)</sup>. وباسناده إلى صالح بن ميثم التمار قال: وجدت في كتاب ميثم رحمه الله قال: تمسنا ليلة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال لنا: ليس من عبد امتحن الله قلبه بالإيمان الا أصبح يجد مودتنا على قلبه ، ولا أصبح عبد سخط الله عليه الا يجد بغضنا على قلبه، فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا، ونعرف بغض المبغض لنا. وأصبح محبتنا مغتبطاً بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم ، وأصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار، فكان ذلك الشقاء قد أنهار به في نار جهنم وكانت أبواب الرحمة قد فتحت لاهل أصحاب الرحمة، فهنيئاً لأصحاب الرحمة رحمتهم ، وتعساً لأصحاب النار مؤامهم<sup>(٤)</sup>.

(١) في التفسير: حبش.

(٢) أمالي الشيخ ١/١١٢.

(٣) تفسير نور الثقلين ٢/٢٦٨، ج ٣٥٢، عنه.

(٤) أمالي الشيخ ١/١٤٧ - ١٤٨.

وفي روضة الكافي عن سعيد بن المسيب قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: ان رجلاً جاء الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني ان كنت عالماً عن الناس وعن أشباه الناس وعن النسناس .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حسين أجب الرجل .

فقال له الحسين عليه السلام: أما قولك « أخبرني عن الناس » فنحن الناس، ولذلك قال الله تعالى ذكره في كتابه « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » <sup>(١)</sup> فرسول الله صلى الله عليه وآله الذي أفاض بالناس .

وأما قولك « أشباه الناس » فهم شيعتنا وهم مواليها وهم منا ، ولذلك قال ابراهيم عليه السلام « فمن تبعني فانه مني » <sup>(٢)</sup>.

وأما قولك « النسناس » فهم السواد الاعظم ، وأشار بيده الى جماعة الناس ثم قال : « ان هم كالانعام بل هم أضل » <sup>(٣)</sup>.

وفي حديث آخر : ان حياً من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نساناً ، لكل انسان منهم يد ورجل من شق واحد ، ينقرون كما ينقر الطائر ، ويرعون كما ترعى البهائم .

وقيل: أولئك انقرضوا . وقيل: النسناس هم بأجوج وه أجوج . وقيل: هم على صور الناس أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم .

وقيل: النسناس ويكسر جنس من الخلق يثب أحدهم على رجل واحدة .

وفي أمالي شيخ الطائفة قدس سره باسناده الى عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنت والله منا أهل البيت قلت: جعلت فداك من آل محمد؟ قال:

(١) سورة البقرة: ١٩٩ .

(٢) سورة ابراهيم: ٣٦ .

(٣) الروضة من الكافي ٨/ ٢٤٤ - ٢٤٥ ، والاية في سورة الفرقان: ٤٤ .



اي والله من أنفسهم . قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: اي والله من أنفسهم يا عمر، أما تقرأ كتاب الله عزوجل « ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين »<sup>(١)</sup> أو ماتقرأ قول الله عز اسمه « فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم »<sup>(٢)</sup> .

وفي تفسير العياشي عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أحبنا فهو منا أهل البيت. قلت: جعلت فداك منكم؟ قال: منا والله أما سمعت قول ابراهيم عليه السلام « فمن تبعني فإنه مني »<sup>(٣)</sup> .

وفيه عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اتقى الله منكم وأصلح فهو منا أهل البيت، قال: منكم أهل البيت؟ قال: منا أهل البيت، قال: فينا قال ابراهيم « فمن تبعني فإنه مني » .

قال عمر بن يزيد قلت له : من آل محمد؟ قال: اي والله من آل محمد ، اي والله من آل محمد من أنفسهم، أما تسمع قول الله يقول: « ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه » وقول ابراهيم « فمن تبعني فإنه مني »<sup>(٤)</sup> .

وعن أبي عمير<sup>(٥)</sup> الزبيرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد ، لأنه من القوم بأعيانهم، وانما هو منهم بتولية اليهم واتباعه

(١) سورة آل عمران: ٦٨ .

(٢) تفسير نور الثقلين ٢/٥٤٧-٥٤٨، ج ١٠١٣ .

(٣) تفسير العياشى ٢/٢٣١، ج ٣٢٢ .

(٤) تفسير العياشى ٢/٢٣١، ج ٣٣٣ .

(٥) فى المصلى: وعن أبي عمرو .

اياهم، وكذلك حكم الله في كتابه «ومن يتولهم منكم فانه منهم»<sup>(١)</sup> وقول ابراهيم  
«فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم»<sup>(٢)</sup>.

وفيه عن مسعدة بن صدقة قال: قص أبو عبد الله عليه السلام قصص أهل الميثاق  
من أهل الجنة وأهل النار، فقال في صفات أهل الجنة: فمنهم من لقي الله شهيداً  
لرسله، ثم مر في صفتهم حتى بلغ من قوله: ثم جاء الاستثناء من الله في الفريقين  
جميعاً.

فقال الجاهل بعلم التفسير: ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة  
والنار، وذلك أن الفريقين جميعاً يخرجان منهما فتبقيان وايسر فيهما أحد وكذبوا  
انما عنى<sup>(٣)</sup> بالاستثناء أن ولد آدم كلهم وولد الجن معهم على الارض والسموات  
تظلم، فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم الى ولاية الشياطين وهي النار.  
فذلك الذي عنى الله في أهل الجنة والنار مادامت السماوات والارض،  
يقول في الدنيا: والله تبارك وتعالى ليس يخرج أهل الجنة منها ولا كل أهل  
النار منها كيف يكون ذلك، وقد قال الله في كتابه «ما كثرين فيها أبداً»<sup>(٤)</sup> ليس  
فيهما استثناء.

وكذلك قال أبو جعفر عليه السلام: من دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة، ومن  
دخل في ولاية عدوهم دخل النار. وهذا الذي عنى الله من تفسير الاستثناء في  
الخروج من الجنة والنار والدخول<sup>(٥)</sup>. وهذا منه عليه السلام اشارة الى قوله تعالى «فأما

(١) سورة المائدة: ٥١.

(٢) تفسير العياشي ٢/٢٣١، ح ٣٤٤.

(٣) في المصدر: لكن عنى.

(٤) سورة الكهف: ٣.

(٥) تفسير العياشي ٢/١٥٩ - ١٦٠، ح ٦٦٣.

الذين شتوا ففي النار لهم فيه ازفير وشهيق \* خالدین فيها مادامت السماوات والارض  
الا ماشاء ربك فعال لما يريد \* وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدین فيها مادامت  
السماوات والارض الا ماشاء ربك ان ربك عطاءً غير مجذوذ<sup>(١)</sup>.

أقول : لهذا الاستثناء تأويلات عديدة أوردناها في تعليقاتنا على المسائل  
المهناية ، فليطب من هناك .

والمشهور بين الجمهور ومفسريهم وصوفية أهل السنة ولغويهم أن الله تعالى  
كما يعذب في الآخرة بحر النار، كذلك يعذب ببرد الزمهرير، وجعلوا هذا الاستثناء  
إشارة إلى ذلك .

قال صاحب الكشاف فيه : هذا استثناء من الخاود في عذاب النار ومن  
المخلود في نعيم الجنة ، بمعنى أن أهل النار لا يخلدون في عذاب النار وحده ،  
بل يعذبون بالزمهرير ونحوه من أنواع العذاب سوى عذاب النار ، وكذا أهل  
الجنة لهم سوى الجنة ما هو أكبر منها وأجل ، وهو رضوان الله وما يتفضل به عليهم  
مما لا يعرف كنهه الا الله<sup>(٢)</sup>.

ومثله قال بعض أصحابنا ، وهو صاحب تفسير كنز الدقائق ميرزا محمد بن  
محمد رضا القمي ، ان أهل النار ينقلون منها إلى الزمهرير وغيره من العذاب  
أحياناً ، وكذلك أهل الجنة يتنعمون بما هو أعلى من الجنة كالاتصال بجناب القدس  
والفوز برضوان الله ولقائه<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن الأثير في النهاية: الزمهرير شدة البرد، وهو الذي أعده الله تعالى

(١) سورة هود : ١٠٦ - ١٠٨ .

(٢) تفسير الكشاف ٢/٢٩٤ .

(٣) كنز الدقائق ، بعد لم يخرج سورة هود من الطبع .



عذاباً للكفار في الدار الآخرة<sup>(١)</sup>.

وقال صاحب الفتوحات المكية : اعلم عصمنا الله واياك أن النار من أعظم المخلوقات ، وهي سجن الله في الآخرة ، وهي تحوي على حرور وزمهير ، ففيها البرد على أقصى درجاته ، والحرور على أقصى درجاته ، وبين أعلاها وقعرها خمس وسبعون إلى مائة من السنين .

وهذا كله وإن كان شبيهاً بأن يكون رجماً بالغيب ، إذ لم نجد له من أخبارنا عيناً ولا أثراً ، إلا أنه ليس فيها ما ينافيه ، وليس مرادهم بالزمهير ما هو المشهور من الطبقة الثالثة من الهواء البارد الذي يخالطه الانخرة المائية ولا يصل إليه أثر شعاع الشمس المنعكس فيبقى على برودته ، بل مرادهم به البرد الشديد المعد لعذاب أهل العذاب كما صرح به في النهاية .

وعن أخطب خوارزم من علماء العامة عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس ، فقال : الحمد لله ، فأوحى الله تعالى حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال : الهي يكونان مني ؟ قال : نعم يا آدم ارفع رأسك وانظر .

فرفع رأسه فاذا مكتوب على العرش : لا اله الا الله ، محمد رسول الله نبي الرحمة ، وعلي مقيم الحجة ، من عرف حق علي زكى وطاب ، ومن أنكر حقه لعن وخاب ، أفسمت بعزتي أن أدخل الجنة من أطاعه وإن عصاني ، وأفسمت أن أدخل النار من عصاه وإن أطاعني<sup>(٢)</sup>.

وفي اصول الكافي<sup>(٣)</sup> عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ، عن

(١) نهاية ابن الأثير ٣١٤/٢ .

(٢) المناقب للخوارزمي ص ٢٥٢ ط تبريز .

(٣) كذا والصحيح : روضة الكافي .

الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي امية يوسف ثابت بن أبي سعيدة، فالسند موثق لان يوسف هذا كوفي ثقة روى عن أبي عبدالله عليه السلام.

قال: دخل قوم على أبي عبدالله عليه السلام فقالوا لما دخلوا عليه: انا أحببناكم لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله، ولما أوجب علينا من حقوقكم، ما أحببناكم للدنيا نصيبها منكم الا لوجه الله تعالى والدار الآخرة وليصلح امرء<sup>(١)</sup> منا دينه.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: صدقتم من أحببنا كان معنا، أو قال: جاء معنا يوم القيامة هكذا، ثم جمع بين السابتين ثم قال: والله لو أن رجلا صام النهار وقام الليل، ثم أتى الله بغير ولايتنا أهد البيت المقبر وهو عنه غير راض، أو قال ساخط عليه.

ثم قال: وذلك قول الله عز وجل «ولاتعجبك أموالهم وأولادهم انما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهد أنفسهم وهم كفرون»<sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>.

وهذا الخبر بصريحه يدل على كفر من أنكر الولاية وان أقر بما سواه وعبد ماعبد، وسيأتي أوضح من ذلك انشاء الله العزيز.

وفي الكافي في صحيحة عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: اني سمعتك وأنت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم<sup>(٤)</sup>، قال: صدقتك كلهم والله في الجنة. قال قلت: جعلت فداك ان الذنوب كثيرة كبار، فقال: أما في القيامة

(١) في المصدر: لامرء.

(٢) سورة التوبة: ٥٥.

(٣) الروضة من الكافي ١٠٦/٨ - ١٠٧، ح ٨٠.

(٤) هذا الحديث ينافيه ما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره حيث قال: وسئل العالم صلوات الله عن مؤمن الجن أيدخلون الجنة؟ فقال: لا ولكن الله حظائرين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن وفساق الشيعة، فتأمل.

فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع ، أو وصي النبي ، ولكن والله أتخوف عليكم في البرزخ . قلت : وما البرزخ ؟ قال : القبر منذ حين الموت الى يوم القيامة<sup>(١)</sup> .

وفيه دلالة على أن المؤمن المستقر الايمان لا يؤمر به الى النار الكبرى، وهو المصرح به في قول سيدنا زين العابدين وفخر الساجدين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه المعصومين في دعاء أبي حمزة الثمالي: واثنى أدخلتني النار لاخبرن أهل النار بحبي اياك، وساق الكلام عليه السلام الى أن قال : الهي ان أدخلتني النار ففي ذلك سرور عدوك ، وان أدخلتني الجنة ففي ذلك سرور نبيك ، وأنا والله أعلم أن سرور نبيك أحب اليك من سرور عدوك الدعاء<sup>(٢)</sup> ، وفي قول سيدنا أبي عبدالله الصادق عليه السلام: والله لا يموت عبد يحب الله ورسوله والائمة فتمسه النار .

وعليه فلا بد : امامن حمل المحبة على المحبة الصادقة الكاملة الكافية من ارتكاب ما يوجب النار ، فان حب الله ورسوله والائمة انما ينشأ من الايمان بهم والتصديق بصفاتهم، فان جميع مقتضيات المحبة من الجود والكرم والعام والحلم وغيرها من صفات الكمال موجودة فيهم .

ولا يجب أحد أهدأ الالكونه موصوفاً ببعض تلك الصفات، فمن جمع جميعها على أبلغ وجه وآكده كان أولى بالمحبة . ولما كان حبهم ينشأ من الايمان بهم يزداد بازدياده ضرورة ازدياد المسبب بازدياد السبب، حتى يغلب حبهم على كل شيء . واذا بلغ المحب الى تلك المرتبة السنية من الايمان يضمحل في نظره كل شيء ، سوى ما كان له سبيل اليهم ، فلا يختار الا ما فيه رضاؤهم .

نظير ذلك ما ترى في العشاق المجازبة أنهم يقصدون في جميع حركاتهم وسكناتهم ما فيه رضا المحبوب ولا يقصدون سواه ، وذلك يوجب طاعته وترك

(١) فروغ الكافي ٣/٢٤٢، ح ٣٣ .

(٢) فقرات من دعاء أبي حمزة الثمالي يقرأ في سحر شهر رمضان المبارك .



معصيته ، وطاعة من أمر بطاعته وترك معصيته . فاذا كان الحال في المحبوب المجازي هذا الحال ، فما ظنك بالمحبوب الحقيقي . ونعم ما قال بعض العرفاء :

تعصي الاله وأنت تظهر حبه      هذا لعمرى في القياس بديع  
لو كان حبك صادقاً لاطعته      ان المحب لمن يحب مطيع

وقيل : المراد بمحبة من يحب محبة حقيقته ومقامه دون شخصه الجزئي ، ولاسيما اذا لم ير المحب وانما سمع بصفاته وأخلاقه ، ومن هنا يحكم بنجاة كثير من المخالفين الواقعيين في عصر خفاء امام الحق المحبين لائمتنا عليه السلام وان لم يعرفوا قدرهم وامامتهم .

كما يدل عليه قول أمير المؤمنين عليه السلام في حديث أشعث بن قيس في كلام طويل قال عليه السلام : وأما الثلاثة أبوذر والمقداد وسلمان ، فثبتوا على دين محمد وماتت وملة ابراهيم حتى لقوا الله رحمهم الله .

فقال الأشعث: ان كان الامر كما تقول لقد هلك الامة غيرك وغير شيعتك . قال : فان الحق والله كما أقول ، وماهلك من الامة الا الماضين المكابرين الجاحدين المعاندين ، فأما من تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة ، ويشك في الخلافة ولم يعرف أهلها وولاتها ، ولم ينكر لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة، فان ذلك مسلم ضعيف يرجى له الرحمة من ربه ويتخوف عليه ذنوبه .

وفي الكافي باسناده الصحيح عن الصادق عليه السلام قيل له : رأيت من صام وصلى واجتنب المحارم وأحسن ورعه ممن لا يعرف ولا ينصب ، فقال : ان الله يدخل اولئك الجنة برحمته .

أو هي من تخصيص الآيات والروايات الدالة على عذاب صاحب الكبيرة بالعذاب البرزخي .

واعلم أن وقوع العذاب في البرزخ مما انعقد عليه الاجماع ونظقت به الاخبار كالخبير المذكور، وخبر آخر عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: ان بين الدنيا والاخرة ألف عقبة أهونها وأيسرها الموت، وله نظائر ودل عليه القرآن المجيد «ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون»<sup>(١)</sup> وقال به أكثر أهل المال، وان وقع الاختلاف في تفاصيله، كما فصلناه في تعليقاتنا على الاربعين للشيخ بهاء الدين قدس سره .  
هذا وفي رواية ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة<sup>(٢)</sup>.

وفيه دلالة على أن الفوز هو النجاة من النار والدخول في الجنة، كما يدل عليه قوله تعالى «فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز»<sup>(٣)</sup> منحصر في شيعته صلوات الله عليه، بدلالة ضمير الفصل وتعريف الخبر، وأما أشباع أئمة الجور وأتباعهم فلا فوز لهم ولا فلاح .

ويدل عليه أيضاً ما في حسنة<sup>(٤)</sup> ابن أبي المقدم عن أبي عبدالله عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال لقتبر: يا قنبر أبشر<sup>(٥)</sup> وبشر واستبشر، فوالله لقد

(١) سورة المؤمنون : ١٠٠ .

(٢) احقاق الحق ٢٩٧/٧ عن ام سلمة بعدة طرق .

(٣) سورة آل عمران : ١٨٥ .

(٤) هذا حديث صحيح رواه الكليني في روضة الكافي عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمرو بن أبي المقدم عنه عليه السلام . وانما قلنا انه حسن بابراهيم أبي علي تبعاً للمشهور، والا فهو صحيح كما حققنا في بعض رسائلنا «منه» .

(٥) أبشر، أي: خذ هذه البشارة وبشر، أي: غيرك . واستبشر، أي: افرح وسر

بذلك «منه» .

مات رسول الله ﷺ وهو على امته ساخط الا الشيعة .

ألا وان لكل شيء عزاً وعز الاسلام الشيعة، ألا وان لكل شيء دعامة ودعامة الاسلام الشيعة ، ألا وان لكل شيء ذروة وذروة الاسلام الشيعة ، ألا وان لكل شيء سيداً وسيد المجالس مجالس الشيعة، ألا وان لكل شيء اماماً وامام الارض أرض تسكنها الشيعة .

والله لولا مافي الارض منكم مارأيت بعين عشباً أبداً، والله لولا مافي الارض منكم ماأنعم الله على أهل خلافكم ولأصابوا الطيبات، ما لهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب ، كل ناصب وان تعبد واجتهد، منسوب الى هذه الآية «حاملة ناصبة \* تصلى ناراً حامية»<sup>(١)</sup> فكل ناصب مجتهد فعمله هباء، شيعتنا ينطقون بنور الله عزوجل ، ومن يخالفهم ينطقون بتفلة .

والله ما من عبد من شيعتنا ينام الا أصعده الله روحه الى السماء فيبارك عايبها فان كان قد أتى عايبها أجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جناته وفي ظل العرش<sup>(٢)</sup>، وان كان أجلها متأخراً بعثها مع امته من الملائكة ليردوها الى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه .

والله ان حاجكم وعماركم لخاصة الله عزوجل ، وان فقراؤكم لاهل الغناء وان أغنياءكم لاهل القناعة وانكم كلكم لاهل دعوته وأهل اجابته الحديث<sup>(٣)</sup> .

وزاد في آخر مثله: ألا وان لكل شيء جوهرأ وجوهر ولد آدم محمد ونحن وشيعتنا<sup>(٤)</sup>، حبذا شيعتنا ما أقربهم من عرش الله عزوجل وأحسن صنع الله اليهم

(١) سورة الغاشية : ٣ - ٤ .

(٢) في المصدر : عرشه .

(٣) الروضة من الكافي ٢١٣/٨ - ٢١٤ ، ٢٥٩ ح .

(٤) في المصدر : وشيعتنا بعدنا .



يوم القيامة، ولولا أن يتعاضم الناس ذلك أو يدخلهم زهو لسلمت عليهم الملائكة قبلاً<sup>(١)</sup>.

وفيه من التعظيم العظيم والبشارة الجليلة كما سبقت في نظائره ما لا يخفى .  
وفي مجمع البحرين: الزهو الكبير والفخر ، ثم قال : ومنه حديث الشيعة  
«لولا أن يدخل الناس زهو لسلمت عليهم الملائكة قبلاً» أي: فخر وكبر واستعظام  
ومثله «لولا أن يتعاضم الناس ذلك ويدخلهم زهو لسلمت عليكم الملائكة قبلاً»<sup>(٢)</sup>  
انتهى كلامه رفع مقامه .

وفي صحيحة بكر بن أعين قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : ان الله أخذ  
ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم أخذ الميثاق على الذر بالاقرار له بالربوبية  
ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوّة<sup>(٣)</sup>. وعرض الله عزوجل على محمد امته في الطين وهم  
أظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي  
عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله وعرفهم علياً ، ونحسن نعرفهم في لحن  
القول<sup>(٤)</sup>.

وهذه الصحيحة تشعر بأن أرواحهم كانت متعلقة بأبدان مثالية ، ولاستبعاد  
فيه ، اذ كما يجوز أن تتعاق الأرواح بعد خراب هذه الأبدان بأبدان مثالية ، كما  
دلت عليه الروايات ، جاز أن تتعلق بها قبل تعلقها بهذه الأبدان ، وليس ذلك من  
التناسخ في شيء ، كما أوضحناه في تعليقاتنا على الأربعين .

روى محمد بن يعقوب بإسناده عن عبد الله بن محمد الجعفري عن أبي جعفر عليه السلام

(١) الروضة من الكافي ٢١٤/٨ ، ح ٢٦٠ .

(٢) مجمع البحرين ٢١٠/١ .

(٣) اصول الكافي ٤٣٦/١ ، ح ١ .

(٤) اصول الكافي ٤٣٧/١ - ٤٣٨ ، ح ٩ .

قال : ان الله خلق الخلق ثم بعثهم في الظلال ، فقلت : وأي شيء الظلال ؟ قال :  
 ألم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء الحديث<sup>(١)</sup> .  
 وفي روضة الكافي عن عبدالله بن جبلة عن اسحاق بن عمار أو غيره ، قال  
 قال أبو عبدالله عليه السلام : نحن بنوهاشم وشيعتنا العرب ، وسائر الناس الاعراب<sup>(٢)</sup> .  
 ولعله منه عليه السلام اشارة الى قوله تعالى «الاعراب أشد كفراً ونفاقاً»<sup>(٣)</sup> الآية .  
 وفيه عن زرارة قال قال أبو عبدالله عليه السلام : نحن قريش وشيعتنا العرب وسائر  
 الناس علوج الروم<sup>(٤)</sup> .

هذا وفي رواية أبي ذر رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ وقد ضرب  
 كنف علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بيده وقال : يا علي من أحبنا فهو  
 العربي ، ومن أبغضنا فهو العلج ، شيعتنا أهل البيوتات والمعادن والشرف ومن  
 كان مولده صحيحاً ، وما على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء  
 وان لله ملائكة يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان .

أقول : العلج بالكسر فالسكون وجيم في الآخر الرجل الضخم من كفار  
 العجم ، وبعضهم يطلقه على الكافر مطلقاً ، والجمع علوج وأعلاج .  
 وفي حديث علي عليه السلام : «الناس ثلاثة : عربي ، وموالي ، وعاج ، فنحن  
 العرب وشيعتنا الموالي ، ومن لم يكن على مثل مانحن عليه فهو عاج»<sup>(٥)</sup> أي :  
 كافر .

(١) اصول الكافي ٤٣٦/١ ، ح ٢٠ .

(٢) الروضة من الكافي ١٦٦/٨ ، ح ١٨٣٣ .

(٣) سورة التوبة : ٩٧ .

(٤) الروضة من الكافي ١٦٦/٨ ، ح ١٨٤٤ .

(٥) مجمع البحرين ٣١٩/٢ .

وفي حديث آخر : «من ولد في الاسلام فهو عربي»<sup>(١)</sup>.  
وفي آخر: «الناس ثلاثة : عربي، ومولى، وعاج، فأما العرب فنحن ، وأما المولى فمن والانا ، وأما العاج فمن تبرأ منا وناصبنا»<sup>(٢)</sup>.

وبظهر من خبر أبي ذر وغيره أن المراد بالعربي والعرب من شايعهم ووالاهم وأحبهم، وبالعجمي والعجم من تبرأ منهم وناصبهم ، كما يدل عليه أيضاً قوله عليه السلام في حديث آخر : «نحن قريش وشيعتنا العرب وعدونا العجم»<sup>(٣)</sup>.

وفي رواية اخرى عن أبي جعفر عليه السلام قال: من ولد في الاسلام حراً فهو عربي ومن كان له عهداً فخفر في عهده فهو مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن دخل في الاسلام طوعاً فهو مهاجر<sup>(٤)</sup>.

فما قال بعض أصحابنا بعد نقله نبذة من هذه الاخبار : ومن هنا جاء تفضيل العرب على العجم ، لانهم صلوات الله عليهم أشرف المخلوقين واتصفوا بهذا الوصف. محل تأمل ، وفي رواية أبي ذر دلالة واضحة على صحة مواليد الشيعة وطيب ولادتهم ، ولذلك صاروا من محبيهم ، وصار مخالفوهم من مبغضيهم .

قال الصادق عليه السلام : والله لا يحبنا من العرب والعجم الا أهل البيوتات والشرف والمعدن ، ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء الا كل دنس ملصق<sup>(٥)</sup>.

قوله عليه السلام : «أهل البيوتات» أي: ذوي الاحساب والانساب الشريفة، والبيت يكون بمعنى الشرف .

والمعدن مركز كل شيء ومنه الحديث «فغن معادن العرب تسألوني؟ قالوا :

(١) الروضة من الكافي ١٤٨/٨ .

(٢) الخصال ص ١٢٣ ، ح ١١٦٦ .

(٣) مجمع البحرين ١١٨/٢ .

(٤) الروضة من الكافي ١٤٨/٨ ، ح ١٢٦٦ .

(٥) الروضة من الكافي ٣١٦/٨ ، ح ٤٩٧٢ .



نعم»<sup>(١)</sup> أي : اصولها التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها .  
والملصق بتشديد الصاد ويخفف الدعي المتهم في نسبه والرجل المقيم في  
الحي وليس منهم بنسب .

وقد دلت الاخبار المستفيضة على أن حبهـم ﷺ علامة طيب الولادة، وبغضهم  
علامة خبيثها . وكان الصبي على عهد رسول الله ﷺ اذا وقع الشك في نسبه  
عرضت عليه ولاية سيدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فان قبلها الحق نسبه بمن  
ينتمي اليه ، وان أنكرها نفى عنه .

وعن الصادق عليه السلام : من وجد برد حبنا عنى قلبه فليكثر الدعاء لأمه ، فانها  
لم تخن أباه<sup>(٢)</sup> .

وفي رواية اخرى : ومن علامات ولد الزنا بغضنا أهل البيت . والاخبار في  
ذلك أكثر ولم تحصى .

وروى الكشي باسناده عن زيد الشحام ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام  
فقال : يا زيد جدد التوبة واحداث عبادة .  
قال قلت : نعبت الي نفسي .

فقال لي : يا زيد ما عندنا لك خير وأنت من شيعتنا ، الينا الصراط ، والينا  
الميزان ، والينا حساب شيعتنا ، والله لانا لكم أرحم من أحدكم بنفسه ، يا زيد  
كأني أنظر اليك في درجتك من الجنة ورفيقك فيها الحارث بن المغيرة النصرى<sup>(٣)</sup> .  
وباسناده عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام : ما فعل أبو حمزة  
الشمالي؟ قلت : خلفته عليلا . قال : اذا رجعت اليه فاقرأه مني السلام واعلمه أنه

(١) نهاية ابن الاثير ١٩٢/٣ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤٩٣/٣ .

(٣) اختيار معرفة الرجال ٦٢٨/٢ : ٦١٩ ح .

يموت في شهر كذا في يوم كذا .

قال أبو بصير فقلت: جعلت فداك والله لقد كان لكم فيه انس وكان لكم شيعة. قال صدقت ما عندنا خير له. قلت: شيعتكم معكم؟ قال: نعم ان هو خاف الله وراقب وتوقى الذنوب، فاذا هو فعل كان معنا في درجتنا<sup>(١)</sup>

وفي الكافي في موثقة ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال لي: أتخلون وتتحدثون ماشتم؟ فقلت: أي والله انا لتخلو ونحدث ماشتمنا، فقال: أما والله لو ددت أني معكم في بعض تلك المواطن. أما والله اني لاحب ربحكم وأرواحكم، وأنكم على دين الله وملائكته، فأعينوني بورع واجتهاد<sup>(٢)</sup>.

وقيل: ان للمؤمن ريحاً أطيب من المسك الاذفر يشمها ويدركها العارفون سيما اذا كان في بعض تلك المواضع التي أفضلها مدارس العلوم الشرعية ومواضع نشر فضائل الائمة الطاهرة المرضيين. فانظر أيها الطالب الى كثرة فضلها ورفع شرفها، حتى أنه عليه السلام تمنى أن يكون جليساك فيها، بل هو عليه السلام والملائكة المقربون جالساؤك فيها، ولو كشف الغطاء لرأيت منزلا شريفاً وأمرأ غريباً<sup>(٣)</sup>.

وفي موثقة ميسر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أما والله لا تدخل النار منكم اثنان، لا والله ولا واحد الحديث<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي بكر الحضرمي أنه قال حين حضره الموت: ليس هذا مقام الكذب، أني سمعت جعفر بن محمد عليه السلام قال: لا تمس النار من مات وهو يقول بهذا الامر<sup>(٥)</sup>.

(١) اختيار معرفة الرجال ٤٥٨/٢، ح ٣٥٦ .

(٢) اصول الكافي ١٨٧/٢ : ح ٥٥ .

(٣) شرح الكافي للمولى محمد صالح المازندراني ٦٤/٩ .

(٤) الروضة من الكافي ٧٨/٨، ح ٣٢ .

(٥) اختيار معرفة الرجال ٧١٦/٢، ح ٧٩٠ .

والاخبار في هذا الباب عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم ما اختلفت الليل والنهار ، بحيث لا يمكن استقصاؤها كثرة ، وفيما ذكرناه مسن الصحاح والحسان والموثقات كفاية انشاء الله العزيز .

واعلم أن المراد بهذا الامر المذهب الحق الذي عليه الفرقة الناجية من موالاته أولياء الله ومعاداة أعدائهم ، وقد صار هذا اللفظ حقيقة عرفية في هذا المعنى عندنا حتى لا يحتاج في فهمه منه الى قرينة .

ولنتختم هذا الفصل بذكر نبذة من الاخبار الدالة على صفات من كمل فيه التشيع والايمان وانخرط بذلك في سلك أولياء الرحمن ، وهو أعز وجوداً من الكبريت الاحمر وأطيب ريحاً لو وجد من المسك الاذفر .

فنقول: روى ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن محمد بن عجلان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل رجل فسلم ، فسأله كيف من خلفت من اخوانك ؟ قال فأحسن الثناء وزكى وأطرى ، فقال له : كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم ؟ فقال قليلة . قال : فكيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم ؟ قال : قليلة . قال : فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم ؟ فقال : انك لتذكر أخلاقاً قل ماهي في من عندنا . قال فقال : كيف تزعم هؤلاء أنهم شيعة<sup>(١)</sup> .

وفيه عن أبي اسماعيل قال قلت لابي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ان الشيعة عندنا كثير ، فقال : فهل يعطف الغني على الفقير ؟ ويتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون ؟ فقلت : لا ، فقال : ليس هؤلاء شيعة ، الشيعة من يفعل هذا<sup>(٢)</sup> .

وفيه عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال : شيعتنا الشاحبون الذابلون الناحون

(١) اصول الكافي ١٧٣/٢ ، ح ١٠٠ .

(٢) اصول الكافي ١٧٣/٢ ، ح ١١٢ .



الذين اذا جنهم الليل استقبلوه بحزن<sup>(١)</sup>.

تعريف الخبر باللام للحصر . والشاحب : المتغير لونه من هزال أو جوع .  
والذابل : من قل ماء بشرته ونداوته وذهبت نضارته من ذبل النبات اذا

يبس .

والناحل : المهزول من مرض أو سفر ونحوهما . وانما خص الليل لانها محل  
الخلوة مع الله والفرار من الناس والخلوص في العبادة ، كما قيل :

اذا كثرت منك الذنوب فداوها برفع يد في الليل والليل مظلم  
وفيه عنه عليه السلام قال : ان شيعة علي عليه السلام كانوا يخدمون البطون ، ذبل الشفاه ،  
أهل رافة وعلم وحلم ، يعرفون بالرهبانيسة ، فأعينوني على ما أنتم عليه بالورع  
والاجتهاد<sup>(٢)</sup> .

يخدم البطن مثلثة الميم اذا خلا وجاع ، وذلك منهم لما علموا أن في  
البطنة : خمود الفطنة ، وفوات الرقة ، وحدوث القسوة ، والكسل عن العمل ،  
وصرف العمر في تحصيل الزائد . ويمكن أن يكون كناية عن كثرة صيامهم .  
وفيه عنه عليه السلام : شيعتنا أهل الهدى ، وأهل التقى ، وأهل الخير ، وأهل الايمان  
وأهل الفتح والظفر<sup>(٣)</sup> .

فالفتح اشارة الى كمالهم في القوة النظرية ، والظفر اشارة الى كمالهم في  
القوة العملية حتى بلغوا غايتهما ، وهو فتح أبواب الاسرار والفوز بقراب الحق ،  
وفيه حث لهم على تحصيل الخصال المذكورة .

وفيه عن سماعة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي مبتدأ : ياسماعة

(١) اصول الكافي ٢/٢٣٣ ، ح ٧٢ .

(٢) اصول الكافي ٢/٢٣٣ ، ح ١٠٠ .

(٣) اصول الكافي ٢/٢٣٣ ، ح ٨٢ .

ما هذا الذي كان بينك وبين جمالك اياك أن تكون فحاشاً أوسخاباً<sup>(١)</sup> أولعانا ،  
فقلت : والله لقد كان ذلك انه ظلمني ، فقال : ان كان ظلمك لقد أريت عليه ، ان  
هذا ليس من فعالي ولا أمر به شيعتي استغفر ربك ، قلت : أستغفر الله ولا  
أعود<sup>(٢)</sup> .

دلت على أن من كمال الايمان والنشيع هجران الفحش .

والسخب وهو الضجة واضطراب الاصوات للمخصام .

واللعنة اذا خرجت من في صاحبها تردت ، فان وجد مساغاً والا رجعت  
على صاحبها ، كذا في الكافي في موثقة أبي حمزة الشمالي عن أبي جعفر عليه السلام<sup>(٣)</sup> .  
وفي المصباح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئاً سعدت اللعنة الى  
السماء ، فتغلق أبواب السماء دونها ، ثم تهبط الى الارض ، فتغلق أبوابها دونها ،  
ثم تأخذ يميناً وشمالاً ، فاذا لم تجد مساغاً رجعت الى الذي لعن ، فان كان أهلاً  
لذلك والا أتى قائلها .

وفيه عنه عليه السلام : ايساك والسفلة ، فانما شيعة علي عليه السلام من عف بطنه وفرجه  
واشدد جهاده وعمل لخالفه ورجى ثوابه وخاف عقابه ، فاذا رأيت أولئك فأوئلك  
شيعة جعفر<sup>(٤)</sup> .

وفيه : عن أبي جعفر عليه السلام : انما شيعة علي عليه السلام العلماء العلماء ، الذبيل  
الشفاه ، تعرف الرهبانية على وجوههم<sup>(٥)</sup> .

(١) في المصدر: سخاباً .

(٢) اصول الكافي ٢/٣٢٦، ح ١٤٠ .

(٣) اصول الكافي ٢/٣٦٠، ح ٦٣ .

(٤) اصول الكافي ٢/٢٣٣، ح ٩٣ .

(٥) اصول الكافي ٢/٢٣٥، ح ٢٠ .

وفيه : عنه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : شيعتنا المتباعدون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون في احياء أمرنا ، الذين ان غضبوا لم يظلموا ، وان رضوا لم يسرفوا، بركة على من جارروا، سلم لمن خالطوا (١) .

ذكر عليه السلام للشيعة سبع خصال :

الاولى : التبادل، أي : بذل بعضهم بعضاً فضل ماله، واقظة «في» للسببية .  
 الثانية : التحاب، أي : حب بعضهم بعضاً، ولا يتحقق الا بتحقيق آثاره .  
 الثالثة : التزاور، أي : زيارة بعضهم بعضاً بقصد احياء أمر أئمتهم، وذكر شرفهم وفضيلتهم .

الرابعة : رفض الظلم عند سورة الغضب ، وهو مسبب عن كمال الاعتدال في القوة الغضبية .

الخامسة : عدم الاسراف والتجاوز عن القصد ورفض الميل الى الباطل وترك التعصب والحمية عند الرضا عن أحد ، وهو من توابع العدل .  
 السادسة : كونهم بركة على الجار لا يصال النفع اليه ودفن الضر عنه .  
 السابعة : كونهم سلماً وصلحاً لمن خالطوه .

وفيه عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : لاتذهب بكم المذاهب ، فوالله ماشيعتنا الا من أطاع الله عزوجل (٢) .

أي : لاتذهبكم المذاهب الى سبيل الضلال وتمنى المحال ، فالباء للتعدي، واستناد الذهاب اليها مجاز عقلي ، لان فاعله النفس الامارة والشيطان ، ولعل المراد بها الاعمال القبيحة والعقائد الكاسدة الفاسدة التي من جملتها أن تفعلوا ماتريدون . أو المراد بالشيعة الكاملون منهم ، لان التشيع هو المتابعة لهم قولاً وفعلًا،

(١) اصول الكافي ٢/٢٣٦-٢٣٧، ٢٤٣ .

(٢) اصول الكافي ٢/٧٣، ١٣ .



ولا يتحدث هذا المفهوم الا لمن أطاع الله كما أطاعوه .

وفيه عن مهزم الاسدي قال قال أبو عبد الله عليه السلام : يامهزم شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناؤه بدنه، ولا يمتدح بنا معلنأ، ولا يجالس لنا عائبأ، ولا يخاصم لنا قالياً ، ان لقي مؤمناً أكرمه ، وان لقي جاهلاً هجره .

قلت : جعلت فداك فكيف أصنع بهؤلاء المتشعبة ؟

فقال : فيهم التمييز ، وفيهم التبديل ، وفيهم التمهيص ، تأتي عليهم سنون تفنيهم ، وطاعون يقتلهم ، واختلاف تبدهم ، شيعتنا من لا يهر هرير الكاب ، ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل عدونا وان مات جوعاً .

قلت : جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء ؟ قال : في أطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المنزلة ديارهم ، ان شهدوا لم يعرفوا ، وان غابوا لم يفتقدوا ، ومن الموت لا يجزعون ، وفي القبور يتزاورون ، وان لجأ اليهم ذو حاجة منهم رحموه ، لن تختلف قلوبهم وان اختلفت<sup>(١)</sup> بهم الدار الحديث<sup>(٢)</sup> .

ذكر عليه السلام اموراً توجب خروجهم من الفرقة الناجية ، أو هلاكهم بالاعمال والاخلاق الشنيعة في الدنيا والاخرة :

أحدها : التمييز بين الثابت الراسخ وغيره .

وثانيها : تبديل حالهم بحال أحس ، أو بقوم آخرين لا يكونوا أمثالهم .

وثالثها : الابتلاء والاختبار .

وفي رواية ابن أبي بعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب . قلت : جعلت فداك كم مع القائم من العرب ؟ قال : نفر يسير . قلت : والله ان من يصف هذا الامر منهم لكثير . قال : لا بد للناس من أن يمحصوا

(١) في المصدر: اختلف .

(٢) اصول الكافي ٢/٢٣٨ - ٢٣٩ ، ح ٢٧٧ .

ويميزوا ويغربلوا ، ويستخرج في الغربال خلق كثير<sup>(١)</sup> .  
 ورابعها : السنون ، وهي الجذب والقحط .  
 وخامسها : الطاعون ، وهو الموت من الوباء .  
 وسادسها : اختلاف بينهم بالتدابير والتقاطع والتنازع ، أو غيرها يبددهم  
 ويفرقهم .

والهرير : صوت الكلب وهو دون النباح .  
 وفيه اشارة الى أن الشيعة من كسر القوة الشهوية والغضبية ، فان افراط القوة  
 الغضبية يجعل الرجل شبيهاً بالكلاب ، وافراط القوة الشهوية يجعله شبيهاً بالغراب .  
 وانما يكونوا في أطراف الارض ، لانهم يستوحشون من الناس ، اما رؤا  
 منهم ما يوجب تنفر القلوب عنهم ، ولعدم شهرتهم وخمول ذكركم في الناس ،  
 ان شهدوا لم يعرفوا ، وان غابوا لم يفتقدوا ، أي : لم يطلبوا لاستنكاف الناس  
 من صحبتهم ، وعدم اعتنائهم بشأنهم .

وقد روي عنه عليه السلام أنه قال : ان الله يحب من خلقه الاصفياء الاخفياء ، الشعثة  
 رؤوسهم ، المغبرة وجوههم ، الخمصة بطونهم ، الذين اذا استأذنوا على الامراء  
 لم يؤذن لهم ، وان خطبوا المتنعمات لم ينكحوا ، وان غابوا لم يفتقدوا ، وان  
 طلعو لم يفرح بطلعتهم ، وان مرضوا لم يعادوا ، وان ماتوا لم يشهدوا .

وفيه في صحيحة أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيما رجل من شيعتنا  
 أتى رجلاً من اخوانه ، فاستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر ، الا ابتلاه الله بأن  
 يقضي حوائج عدة من أعدائنا ، يعذبه الله عليها يوم القيامة .

وفيه عنه عليه السلام : أيما رجل من أصحابنا استعان به رجل من اخوانه في حاجة ،  
 فلم يبالغ فيها بكل جهد ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين . قال أبو بصير قلت

لابي عبدالله عليه السلام : ماتعنى بقولك والمؤمنين ؟ قال : من لدن أمير المؤمنين الى آخرهم <sup>(١)</sup>.

وفيه عن علي بن أبي زيد عن أبيه قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عيسى ابن عبدالله القمي ، فرحب وقرب مجلسه ، ثم قال : يا عيسى بن عبدالله ليس منا ولا كرامة من كان في مصر فيه مائة ألف أو يزيدون ، وكان في ذلك المصر أحد أروع منه <sup>(٢)</sup>.

أي : ليس من خلص شيعتنا ، والكرامة هي الكون في دار المقامة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين ، أو دخول الجنة والفوز بنعيمها بغير حساب .

وفيه عن محمد بن حمزة العلوي ، قال : أخبرني عبيد الله بن علي عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال : كثيراً ما كنت أسمع أبي عليه السلام يقول : ليس من شيعتنا من لانتحدث المخدرات بورعه في خدورهن ، وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم خلق الله أروع منه <sup>(٣)</sup>.

المراد بالشيعة خلصهم الذين هم من أهل الكرامة المذكورة . وفيه دلالة على أن شهرة الصلاح بل اظهاره ليشتهر به أمر مطلوب ، بشرط أن لا يكون الاظهار لغرض نفساني من الرياء والسمة ، بل لغرض صحيح من قصد الاقتداء به ، والتحفظ عن نسبة الفسق اليه ونحوهما .

وفيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : يامعشر الشيعة شيعة آل محمد كونوا النمرقة الوسطى ، يرجع اليكم العالي ، ويلحق بكم التالي ، فقال له رجل من الانصار

(١) اصول الكافي ٣٦٢/٢ - ٣٦٣ ، ح ٠٣٢

(٢) اصول الكافي ٧٨/٢ ، ح ١٠٠

(٣) اصول الكافي ٧٩/٢ ، ح ١٥٠



يقال له سعد : جعلت فداك ما الغالي ؟ قال : قوم يقولون فينا ما لانقوله في أنفسنا ،  
فليس اولئك منا ولسنا منهم .

قال : فما التالي ؟ قال : المرتاد يريد الخير يبلغه الخير يوجر عليه<sup>(١)</sup> ، ثم  
أقبل علينا فقال : والله مامعنا من الله براءة ، ولا بيننا وبين الله قرابة ، ولاننا على  
الله حجة ، ولان تقرب الى الله الا بالطاعة ، فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا ،  
ومن كان منكم عاصياً لله فلا تنفعه ولايتنا ، ويحكم لاتغتتر ويحكم لاتغتتر<sup>(٢)</sup> .

النمرقة: بضم النون والراء وبكسرهما وسادة صغيرة جمعها نمارقة . أي :  
كونوا بين الناس كالنمرقة الوسطى بين النمارق في الشرف والحسن ، لان  
النمرقة الوسطى أشرف النمارق وأحسنها .

والمقصود كونوا امة وسطاً بين طرفي الافراط والتفريط ، أو كونوا أهل  
النمرقة الوسطى ، كما هو شأن أهل الشرف والمجد ، اما على حد المضاف ، أو  
على ارادته من النمرقة مجازاً ، تسمية الحال باسم المحل ، أو أحد المتجاوزين  
باسم صاحبه .

ووجه التشبيه أو الغرض منه هو قوله « يرجع اليكم الغالي ، ويأحق بكم  
التالي » .

وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام : شيعتنا الرحماء بينهم الذين اذا دخلوا ذكروا  
الله ، انا اذا ذكرنا ذكر الله ، واذا ذكر عدونا ذكر الشيطان<sup>(٣)</sup> .

يعني : ان شيعتنا هم الذين يتراحمون بعضهم بعضاً . والاحصر المستفاد من  
تعريف الخبر للمبالغة ، والاشعار بأن من لم يتصف بهذه الصفة كانه ليس بشيعة .

(١) أي : من يوصله الى الخير بهدايته وارشاده يوجر عليه ، فالفاعل محذوف

« منه » .

(٢) اصول الكافي ٢/٧٥-٧٦ ، ج ٦ .

(٣) اصول الكافي ٢/١٨٦ ، ج ١٠ .

وفي صحيحة خيثة قال قال لي أبو جعفر عليه السلام: أبلغ شيعتنا أنه إن ينال ما عند الله إلا بعمل ، وأبلغ شيعتنا أن أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم يخالفه الى غيره <sup>(١)</sup> .

قيل : شمل من وصف حقيقة العدل ومنافعه وخالفه ، ومن وصف أعمالا وأخلاقاً حسنة وعمل بغيرها ، ومن وصف أعمالاً وأخلاقاً وعمل بها ، ومن وعظ الناس ولم يتعظ ، ومن أمر بالمعروف وتركه ، ونهى عن المنكر وفعله . وإنما كان حسرتة أعظم لوقوعه في الهلكة مع العلم ، وهو أعظم من الوقوع فيها بدونه ، لمشاهدة نجات الغير بقوله وعدم نجاته به .

وفيه عن سدير الصيرفي قال دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : والله ما يسعك القعود ، فقال : ولم ياسدير . قلت : لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك ، والله لو كان لامير المؤمنين عليه السلام مالك من الشيعة والانصار والموالي ما طمع فيه تيم ولا عدي .

فقال : ياسدير وكم عسى أن يكونوا ؟ قلت : مائة ألف . قال : مائة ألف ؟ قلت : نعم ومائتي ألف ؟ فقال : ومائتي ألف ؟ قلت : نعم ونصف الدنيا . قال : فسكت عني ثم قال : يخف عليك أن تبلغ معنا الى ينبع ؟ قلت : نعم ، فأمر بحمار وبغل أن يسرجا ، فبادرت فركبت الحمار ، فقال : ياسدير ترى أن تؤثرني بالحمار ؟ قلت : البغل أزين وأنبل . قال : الحمار أرفق بي ، فنزات فركب الحمار وركبت البغل ، فمضينا فحانت الصلاة ، فقال : ياسدير أنزل بنا نصلي .

ثم قال : هذه أرض سبخة لا تجوز الصلاة فيها ، فسرنا حتى صرنا الى أرض حمراء ونظر الى غلام يرعى جداء ، فقال : والله ياسدير لو كان لي شيعة بعدد

هذه الجداء ماوسعني القعود ، ونزلنا وصلينا ، فاما فرغنا من الصلاة عطفت الى الجداء، فعددتها فاذا هي سبعة عشر (١) .

فيه دلالة على قلّة عدد الكاملين في التشيع في عصره عليه السلام وكذا في هذه الاعصار ، لان صاحبنا صلوات الله وسلامه عليه مع كثرة المنتسبين اليه من الشيعة لركان له شيعة في الواقع بهذا العدد لما وسعه القعود لعدم الفرق بينهما عليهما السلام .

وفيه عن علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ايس كل من قال بولايتنا مؤمناً، ولكن جعلوا أنساً للمؤمنين (٢) .  
ولعل المراد به المؤمن الكامل .

وفي صحيحة زيد الشحام قال قال اي أبو عبد الله عليه السلام : اقرء على من ترى أنه يطيعني منهم ويأخذ بقواي السلام ، وأوصيكم بتقوى الله عزوجل ، والورع في دينكم ، والاجتهاد لله ، وصدق الحديث ، وأداء الامانة ، وطول السجود ، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وأدوا الامانة الى من ائتمنكم عليها برأ أو فاجراً ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر بأداء الخيطة والمخيطة ، صلوا عشائركم ، واشهدوا جنائزهم ، وعودوا مرضاهم ، وأدوا حقوقهم ، فان الرجل منكم اذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدى الامانة وحسن خلقه مع الناس ، قيل : هذا جعفري ، فيسرنني ذلك ويدخل علي منه السرور، وقيل : هذا أدب جعفر، واذا كان على غير ذلك دخل علي بلاؤه وعاره ، وقيل : هذا أدب جعفر .

فوالله لحدثني أبي عليه السلام ان الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام

(١) أصول الكافي ٢/٢٤٢-٢٤٣، ح ٤٠

(٢) أصول الكافي ٢/٢٤٤، ح ٧٠



فيكون زينها آدابهم للامانة ، وأقضاهم للحقوق ، وأصدقهم للحديث ، اليه وصاياهم وودائعهم ، تسأل العشيبة عنه ، فتقول : من مثل فلان أنه لادانا الامانة وأصدقنا للحديث (١) .

وفي موثقة أبي بصير عنه عليه السلام قال : شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيراً (٢) .

وفي صحيحة أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : انما شيعتنا الخرس (٣) .

والوجه في الجمع بين هذه الاخبار وسابقتها: ان التشيع والايان مراتب ودرجات ، كلها متشاركة في أصول العقائد المنجية عن الهلاكة الابدية والعقول السرمدية .

وفي الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما أنتم والبراءة يبرأ بعضكم من بعض، ان المؤمنين بعضهم أفضل من بعض ، وبعضهم أكثر صلاة من بعض، وبعضهم أنفذ بصيرة (٤) من بعض، وهي الدرجات (٥) .

وفي حسنة سدير الصيرفي قال قال أبو جعفر عليه السلام: ان المؤمنين على منازل: منهم على واحدة، ومنهم على اثنتين ، ومنهم على ثلاث، ومنهم على أربع، ومنهم على خمس ، ومنهم على ست، ومنهم على سبع ، فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو، وعلى صاحب الثنتين ثلاثاً لم يقو الحديث (٦) .

(١) أصول الكافي ٢/٦٣٦، ح ٥٠

(٢) أصول الكافي ٢/٤٩٩، ح ٢٢

(٣) أصول الكافي ٢/١١٣، ح ٢٢

(٤) في المصدر: بصرأ .

(٥) أصول الكافي ٢/٤٥، ح ٤٤

(٦) أصول الكافي ٢/٤٥، ح ٣٣

وهذه هي الدرجات ، والحائز للجميع هو الكامل ، والفاقد للجميع هو الناقص ، وما بينهما كامل وناقص بالاضافة ، والكل بعد تفاوتهم بهذه المراتب متشارك كون في أصل التشيع ، وماورد في فضيلة الشيعة ، وكونهم من أهل الفلاح ، والفرقة المرحومة الناجية ، على ما سبق مفصلاً .

وبزیده بیاناً ما في الكافي في باب الدفع عن الشيعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عن لا يصلي من شيعتنا ، ولو أجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا ، وان الله لا يدفع بمن يزكي من شيعتنا عن لا يزكي ، ولو أجمعوا على ترك الزكاة لهلكوا ، وان الله لا يدفع بمن يحج من شيعتنا عن لا يحج ، ولو أجمعوا على ترك الحج لهلكوا ، وهو قول الله عز وجل «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين» (١) فوالله ما نزلت الا فيكم ، ولا عني بها غيركم (٢) .

فانه صريح في أن ترك الفروع من الصلاة والزكاة والحج ونحوها لا يخرج الرجل عن كونه شيعة ، وهو من أكبر الكبائر ، فما ظنك بغيرها من أنواع الصغائر وخلاف المروءة ، فهو يؤكد ما أسلفناه أن الشيعة من شايعهم ووافقهم في الاعتقاد وان خالفهم في الاعمال والافعال .

## الفصل الرابع

[ الشيعة شهيد ان مات على فراشه ]

روى أبو بصير في الصحيح قال قلت : جعلت فداك الرا دعلي هذا الامر فهو

(١) سورة البقرة: ٢٥١ .

(٢) أصول الكافي ٤٥١/٢ .

(٣) هذا الحديث مذكور في روضة الكافي ومروى عن يحيى الحلبي عن عبدالله بن

كالراد عليكم؟ فقال: يا أبا محمد من رد عليك هذا الأمر فهو كالراد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الله تبارك وتعالى، يا أبا محمد ان الميت على هذا الأمر شهيد. قال قلت: وان مات على فراشه؟ قال: اي والله [وان مات] <sup>(١)</sup> على فراشه حي عند ربه يرزق <sup>(٢)</sup>.

والظاهر أن المروي عنه هو الصادق عليه السلام، اذ لم يعهد من مثل أبي بصير مخاطبة غير الامام عليه السلام بمثل هذه المخاطبة، وهي قوله «جعلت فداك». قال صاحب الكشاف: أول من تكلم بهذه الجملة الدعائية أمير المؤمنين سلام الله عليه في مخاطبته مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم شاع بين الناس. ولا يخفى حسن موقعها في هذا المقام، فان فيه مع ما يوجب من استعطاف الامام عليه السلام وحنه على جواب مسألته التي قل ما كانوا يصرحون به تقيّة، من رعاية حسن الادب، وكمال الاخلاص ما لا يخفى.

واعلم قوله عليه السلام «حي عند ربه يرزق» بشارة وإشارة الى قوله تعالى «ولانحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون \* فرحين بما آتاهم من فضله ويستبشرون» <sup>(٣)</sup> الآية.

وبؤبده ما في حسنة بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز ذكره «يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون» قال: هم والله شيعتنا حين صارت أرواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله

---

→ مسكان عن أبي بصير، ثم اني وجدت هذا الحديث في محاسن البرقي مسنداً الى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، وزاد فيه: وان مات بعد قوله «اي والله» وقيل قوله «على فراشه» وهو الاظهر «منه».

(١) الزيادة من المصدر.

(٢) الروضة من الكافي ١٤٦/٨، ح ١٢٠.

(٣) سورة آل عمران: ١٦٩ - ١٧٠.



عز وجل علموا واستيقنوا أنهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز ذكره ، فاستبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من المؤمنين «ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون»<sup>(١)</sup>. وفي صحيحة مالك الجهني عن أحدهما عليهما السلام قال : يا مالك ان الميت والله منكم على هذا الامر لشهيد ، بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله<sup>(٢)</sup> لدينهم وايمانهم الى أن يدركه الموت عن مجاهدة ومحاربة ، فينالون بذلك درجات الشهداء . وفي رواية منهال القصاب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام : ادع الله أن يرزقني الشهادة ، فقال : ان المؤمن شهيد<sup>(٣)</sup>.

وفي رواية صاحب الكشاف عنه عليه السلام : من مات على حب آل محمد مات شهيداً<sup>(٤)</sup>.

وعن الحارث بن المغيرة قال : كنا عند أبي جعفر عليه السلام فقال : العارف منكم هذا الامر المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمد بسيفه . ثم قال : بلى والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه ، ثم قال الثالثة : بلى والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه ، وفيكم آية من كتاب الله . قلت : وأي آية جعلت فداك ؟ قال : قول الله «والذين آمنوا بالله ورسوله اوائمك هم الصديقون والشهداء عند ربهم»<sup>(٥)</sup> ثم قال : صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم<sup>(٦)</sup>.

(١) الروضة من الكافي ١٥٦/٨ ، ج ١٤٦٣ .

(٢) الروضة من الكافي ١٤٦/٨ ، ج ١٢٢٢ .

(٣) مجمع البيان ٢٣٨/٥ . والمحاسن ص ١٦٤ ، ج ١١٧٢ .

(٤) الكشاف ٤٦٧/٣ .

(٥) سورة الحديد: ١٩ .

(٦) مجمع البيان ٢٣٨/٥ هذا الحديث مذکور في مجمع البيان ، وفي بعض النسخ :

كمن جادل والله مع قائم آل محمد وفي بعضها : كمن جادل ، والظاهر ما ذكرناه «منه» .

وفي تهذيب الاحكام عن علي بن الحسين عليهما السلام بقول وذكر الشهداء قال: فقال بعضنا فسي المبطون ، وقال بعضنا في الذي يأكله السبع ، وقال بعضنا غير ذلك مما يذكر في الشهادة ، فقال انسان : ما كنت أرى ان الشهيد<sup>(١)</sup> الا من قتل في سبيل الله . فقال علي بن الحسين عليهما السلام : ان الشهداء اذن لقليل ، ثم قرأ هذه الآية «الذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم» ثم قال : هذه لنا وليعتنا<sup>(٢)</sup> .

وفي محاسن البرقي باسناده عن زيد بن أرقم عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : ما من شيعتنا الا صديق شهيد ، قال قلت : جعلت فداك أنى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم ؟ فقال : أما تتلو كتاب الله في الحديد «والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم» قال : فكأنى لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله عزوجل ، وقال : لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلا<sup>(٣)</sup> . وفيه عن أبان بن تغلب قال : كان أبو عبد الله عليه السلام اذا ذكر هؤلاء الذين يقتلون في الثغور يقول : ويلهم ما يصنعون بهذا ؟ يتعجلون قتلة الدنيا وقتلة الآخرة ، والله ما الشهيد<sup>(٤)</sup> الا شيعتنا وان ماتوا على فرشهم<sup>(٥)</sup> .

(١) المشهور أن الشهيد من قتل بين يدي نبي أو امام معصوم ، أو قتل في جهاد مائخ . قيل : انما سمي بذلك لان ملائكة الرحمة تشهده ، فهو شهيد بمعنى مشهود . وقيل : لان الله وملائكته شهود له في الجنة . وقيل : لانه ممن استشهد يوم القيامة مع النبي في الامم الخالية . وقيل : لانه لم يمت كأنه شاهد أى : حاضر . أو القيامة بشهادة الحق في الله حتى قتل ، أو لانه يشهد ما أعد الله له من الكرامة وغيره لا يشهدا الى يوم القيامة ، فهو فعيل بمعنى فاعل «منه» .

(٢) تفسير نور الثقلين ٥/٢٤٤ ، ج ٧٦ عن تهذيب الاحكام .

(٣) المحاسن ص ١٦٣ - ١٦٤ ، ج ١١٥ .

(٤) في المصدر : الشهداء .

(٥) المحاسن ص ١٦٤ ، ج ١١٥ .

وفيه عنه عليه السلام : ما يضر رجلاً من شيعتنا أية مئة مات ، أو أكله سبع ، أو احرق بالنار ، أو خنق <sup>(١)</sup> ، أو قتل ، هو والله شهيد <sup>(٢)</sup> .

وفي كتاب الخصال للصدوق رحمه الله فيما علم أمير المؤمنين صلوات الله عليه أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه : مامن الشيعة عبد يقارف أمراً نهىناه عنه ، فيموت حتى يبلى ببلىة تمحص بها عن ذنوبه : اما في مال ، واما في ولد . واما في نفس حتى يلقي الله وماله ذنب ، انه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه ، فيشدد عليه عند موته .

الميت من شيعتنا شهيد صدق بأمرنا وأحب فينا وأبغض فينا ، يريد بذلك الله عزوجل بؤم بالله وبرسوله قال الله عزوجل «والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم» <sup>(٣)</sup> .

والاخبار في ذلك أكثر من أن يحصى ، وفيما نقلناه من الصحاح والحسان والموثقات كفاية انشاء الله العزيز .

بشارة فيها اشارة الى شمة ما أعد للشهداء من الثواب ، ومنه استفاد ثواب من مات وهو يقول بهذا الامر ، قال الشيخ الجليل الطبرسي ثقة الاسلام طاب مثواه في ذيل كريمة «ولانحسب من الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاخوف عليهم ولاهم بحزنون» وماروي من الاخبار في ثواب الشهداء أكثر من أن يحصى ، أعلاها اسناداً مارواه علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن الحسين ابن علي صلوات الله عليهم .

(١) في المصدر : أو غرق .

(٢) المحاسن ص ١٦٤ ، ج ١١٩ .

(٣) الخصال ص ٦٣٥ - ٦٣٦ .



قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس ويحضهم على الجهاد ، اذ قام اليه شاب ، فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن فضل الغزاة في سبيل الله تعالى .

فقال : كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ناقته الغضباء ونحن منقلبون في غزوة ذات السلاسل ، فسألته عما سألتني ، فقال : ان الغزاة اذا هموا بالغزوة كتب الله لهم براءة من النار ، فاذا تجهزوا لغزوهم باهى الله بهم الملائكة .  
واذا ودعهم أهلهم<sup>(١)</sup> بكى عليهم الحيطان والبيوتات ، ويخرجون من الذنوب كما يخرج الحية من سلخها ، ويوكل الله عزوجل بكل رجل منهم أربعين ملكاً يحفظونه من بين يديه ومن خافه وعن يمينه وعن شماله ، ولا يعمل بحسنة الا ضعفتم ويكتب له كل يوم عبادة ألف رجل يعبدون الله ألف سنة ، كل سنة ثلاثمائة وستون يوماً ، اليوم مثل عمر الدنيا .

واذا صاروا بحضرة عدوهم انقطع علم أهل الدنيا عن ثواب الله اياهم ، واذا برزوا لعدوهم وأشرعت الاسنة وفوقت السهام وتقدم الرجل الى الرجل حفتهم الملائكة بأجنحتها يدعون الله بالنصر والتثبيت ، فينادي مناد تحت ظلال السيوف ، فتكون الطعنة والضربة على الشهيد أهون من شرب الماء البارد في اليوم الصائف .  
واذا زال الشهيد عن فرسه بطعنة أو ضربة لم يصل الى الارض حتى يبعث الله اليه زوجته من الحور العين ، فتبشره بما أعد الله له من الكرامة .

فاذا وصل الى الارض تقول له : مرحباً بالروح الطيب<sup>(٢)</sup> الذي اخرج من البدن الطيب ، أبشر ، فان لك مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ويقول الله عزوجل : أنا خليفته في أهله من أرضاهم فقد أرضاني ، ومن

(١) في المصدر : أهلهم .

(٢) في المصدر : الطيبة .

أسخطهم فقد أسخطني .

ويجعل الله روحه في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث تشاء، تأكل من ثمارها، وتأري الى قناديل ذهب سلقه بالعرش، ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس، سلوك كل غرفة ما بين صنعاء والشام، يملا نورها ما بين الخافقين، في كل غرفة سبعون باباً ، على كل باب سبعون مصراعاً من ذهب ، على كل باب ستون مثله ، في كل غرفة سبعون خيمة ، في كل خيمة سبعون سريراً من ذهب قوائمهما الدر والزبرجد، مرمولة بقضبان الزمرد، على كل سرير أربعون فراشاً غلظة ، كل فراش أربعون ذراعاً ، على كل فراش زوجة من الحور العين عرباً أتراباً .

قال : أخبرني يأمير المؤمنين عن العروبة .

قال : هي الغنجة<sup>(١)</sup> الرضية الشهية لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة صفراء نجلاء<sup>(٢)</sup> بيض الوجوه، عليهن تيجان اللؤلؤ على رقابهم المناديل ، بأيديهم الاكورة<sup>(٣)</sup> والاباريق ، فاذا كان يوم القيامة فوالذي نفسي بيده لو كان الانبياء على طريقهم لترحلوا<sup>(٤)</sup> اليهم لما برون من بهائمهم حتى يأتوا الى موائد من الجواهر، فيقعدون عليها، ويشفع الرجل في سبعين ألفاً من أهل بيته وجيرانه، حتى أن الجارين يتخاصمان أيهم أقرب جواراً ، فيقعدون معي ومع ابراهيم على مائدة الخلد ، فينظرون الى الله عزوجل في كل يوم بكرة وعشياً<sup>(٥)</sup>.

(١) الغنج في الجارية تكسر وتذلل «منه» .

(٢) في المصدر : صفر الحلى . يقال : عين نجلاء أى : واسعة «منه» .

(٣) في المصدر : الاكوبة .

(٤) في المصدر : لترجلوا .

(٥) مجمع البيان ١/٥٣٨ .

فهذا ثواب من مات على حب آل محمد ﷺ .

تنبيهه :

لعل الوجه في أن الميت على هذا الامر يدوت شهيداً أنه لما كانت في نياتهم نصرة أئمتهم والشهادة بين أيديهم، لما يوجبونه من فرض طاعتهم، ولما يفتضيه خلوص مودتهم، أنابهم الله بنياتهم ثواب الشهداء، فان الله واسع كريم، يعطي بالنيات ما يعطي بالاصالحات .

كما ورد بذلك روايات كثيرة، أوردناها في جامع الشتات عند شرح قوله عليه السلام « نية المؤمن خير من عمله »<sup>(١)</sup> وكذلك في شرحنا على الأربعين . منها: ما روي عن الرضا عليه السلام أنه قال: اذا كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يديه، فيكون هو الذي يتولى حسابه، فيعرض عليه عماه فينظر في صحيفته، فأول ما يرى شيئاً ته، فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه ، ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه وتنزع روحه .

ثم ينظر الى ما أعطاه الله من الثواب، فيشتد فرحه، ثم يقول الله للملائكة: هلموا الى الصحف التي فيها الاعمال التي لم يعملوها، قال: فيقرؤونها فيقواون: وعزتك انك لتعلم انا لم نعمل منها شيئاً ، فيقول: صدقتم نويتموها فكتبنا لكم، ثم يثابون<sup>(٢)</sup> .

والسر فيه أنه لما كان راغباً اليه مشتاقاً له يريد أن فعله ولم يمكنه ذلك وكان الله عالماً بنيته ومافي سريرته أثابه بذلك ما كان يشبهه على فعله .

وفي رواية أبي هاشم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : انما خلد أهل النار

(١) عوالى اللثالى ١/٣٧ و٤٠٦، أصول الكافي ٢/٨٤، ح ٢٢ .

(٢) بحار الانوار ٧/٢٨٩، ح ٧٢ عن تفسير القمي ٢/٢٦ .



في النار، لان نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، وانما خلد أهل الجنة في الجنة، لان نياتهم كانت في الدنيا أن او بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً، فبالنيات خلد هؤلاء ودولاء، ثم تلا قوله تعالى « قل كل يعمل على شاكلته »<sup>(١)</sup> قال: على نيته<sup>(٢)</sup> .

وفي صحيحة أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان العبد المؤمن الفقير ليقول: يارب ارزقني حتى أفعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير، فاذا علم الله ذلك منه بصدق نيته كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله أن الله واسع كريم<sup>(٣)</sup> .

وبؤبد هذا الوجه قول الصادق عليه السلام في غير واحد من الاخبار : من مات منتظراً لامرنا، كان كمن زاحم القائم في فسطاطه هكذا وضم سببته<sup>(٤)</sup> .  
وفي رواية صحيحة عن الرضا عليه السلام مثله وزاد : ولا أقول هكذا وجمع بين السبابة والوسطى، فان هذا أطول من هذه .

ويمكن أن يكون الوجه فيه أن الشيعة لا ينفكون عن محاربة الشيطان وأولياته التي هي أشد من محاربة الكفار بمراتب. وأما من خالفهم، فان الشيطان قد فرغ منهم وهم أولياؤه .

تصديق ذلك مارواه يعقوب بن شعيب في الصحيح قال قال أبو عبد الله عليه السلام : من أشد الناس عليكم ؟ قال قلت : جعلت فداك كل . قال : أتدري مما<sup>(٥)</sup> ذلك

(١) سورة الاسراء: ٨٤ .

(٢) أصول الكافي ٢/٨٥، ٥٣ .

(٣) أصول الكافي ٢/٨٥، ٣٣ .

(٤) كمال الدين ص ٣٣٨، ح ١١١، وص ٦٤٤ .

(٥) في الكافي: مم .

يا يعقوب؟ قال قلت: لأأدرى جعلت فداك. قال: إن إبليس دعاهم فأجابوه وأمرهم فأطاعوه، ودعاكم فلم تجيبوه وأمركم فلم تطيعوه، فأغرى بكم الناس<sup>(١)</sup>.

أي: عامة المخالفين. ويظهر منه كمال عداوتهم للشيعة، كما يظهر مما رواه عبدالله بن بكير عن زرارة قال: شهد أبو كريمة الأزدي ومحمد بن مسلم الثقفي عند شريك بشهادة، وكان قاضياً من قبل العامة ومعاصراً لابي حنيفة، فنظر في وجوههما ملياً، ثم قال: جعفران فاطميان، فبكيا. فقال لهما: وما يبكيكما؟ قال: نسبتنا إلى قوم لا يرضون بأمثالنا أن يكونوا من اخوانهم - لم يبرون من سخط ورعنا، ونسبتنا إلى رجل لا يرضى بأمثالنا أن يكونوا من شيعته، فإن تفضل وقبانا فله المن علينا والفضل فينا، فتبسم شريك ثم قال: إذا كانت الرجال فليكن أمثالكم، يا وليد أجزه ما هذه المرة، فحججنا فخيرنا أبا عبد الله عليه السلام بالقصة، فقال: ما لشريك شركه الله يوم القيامة بشركين<sup>(٢)</sup> من نار<sup>(٣)</sup>.

هذا ويدل أيضاً على ما قلناه من أن الشيطان قد فرغ منهم وهم أولياؤه، صحيحة<sup>(٤)</sup> زرارة قال قلت له: قوله عز وجل «لا تعبدن لهم صراطك المستقيم» \* ثم لا تينهم - من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين<sup>(٥)</sup> قال فقال أبو جعفر عليه السلام: يا زرارة إنه إنما صمد لك ولاصحابك، فأما الآخرون فقد فرغ منهم<sup>(٦)</sup>.

(١) الروضة من الكافي ١٤١/٨، ح ١٠٥.

(٢) الشرك بالتحريك حباله الصائد «منه».

(٣) اختيار معرفة الرجال ١/٣٨٤-٣٨٥، ح ٢٧٤.

(٤) هذا الحديث مذكور في روضة الكافي ومروي عن ابن محبوب عن حنان

وعلى بن رثاب عن زرارة «منه».

(٥) سورة الاعراف: ١٦-١٧.

(٦) الروضة من الكافي ١٤٥/٨، ح ١١٨.

وعنهم عليه السلام ، ان المراد بـ « عبادي » في قوله تعالى « ان عبادي ليس لك عليهم سلطان »<sup>(١)</sup> نحن وشيعتنا ، وان المراد بالسلطنة هي السلطنة على دينهم ، وهذا مما يقتضيه لفظ السلطان ايضاً ، اذ لا سلطنة لمن لا يطاع في كل ما أمر ونهى أو جله .

فالكفار ومن يحذو حذوهم لما أطاعوه في ترك الايمان الذي عليه مدار النجاة ، وهو شرط سائر الاعمال فقد أطاعوه في جل ما أمر به بل في كاه ، فله عليهم سلطان بخلاف أهل الايمان ، فانهم اما لم يطيعوه أصلاً أو أطاعوه في حقائق الامور بعد أن خالفوه في جلائلها فلا سلطان له عليهم .

## الفصل الخامس

### [الطاعات والعبادات انما تقبل من الشيعة لاغير]

روى الصدوق باسناده المعتبرة عن أبي حمزة الثمالي قال قال لنا علي بن الحسين صلوات الله عليهما : أي البقاع أفضل ؟ فقلت<sup>(٢)</sup> : الله ورسوله أعلم ، فقال : أما أن أفضل البقاع بين الركن والمقام ، ولو أن رجلاً عمر ماعمر نوح في قومه ألف سنة الا خمسين عاماً يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك المكان ، ثم لقي الله عزوجل بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئاً<sup>(٣)</sup> .

وفي صحيحة عبد الحميد بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي : يا أبا محمد والله لو أن ابليس سجد لله عز ذكره بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا مانفعه

(١) سورة الحجر: ٤٢ .

(٢) في الفقيه : فقلنا .

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢/٢٤٥ ، ح ٢٣١٣ .



يحب ذلك ولاقبله الله عزوجل ما لم يسجد لادم، كما أمره الله عزوجل أن يسجد له ، وكذلك هذه الامة العاصية المغتوية<sup>(١)</sup> بعد نبينا وبعد تركهم الامام الذي نصبه نبيهم لهم ، فلن يقبل الله لهم عملا ، ولن يرفع لهم حسنة حتى يأتوا من حيث أمرهم ، ويتولوا الامام الذي امروا بولايته ، ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله ورسوله لهم<sup>(٢)</sup> .

وفي كتاب جامع الاخبار في حديث طويل ، فلما كان بعد ثلاثة ، أي : من يوم الغدير وجلس النبي ﷺ مجلسه أتى رجل من بني مخزوم يسمى عمر بن عتبة - وفي خبر آخر : حارث بن نعمان الفهري - فقال : يا محمد أسألك عن ثلاث مسائل ، فقال : سل عما بدالك .

وساق الحديث الى أن قال : قال : فأخبرني عن هذا الرجل ، يعني : علي ابن أبي طالب عليه السلام ، وقولك فيه «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» الى آخره أمنك أم من ربك ؟

قال: الوحي الي من الله [والسفير جبرئيل]<sup>(٣)</sup> والمؤذن أنا ، وما أذنت الا ما أمر ربي ، فرفع المخزومي أو الفهري رأسه الى السماء، فقال : اللهم ان كان محمداً صادقاً فيما يقول ، فأرسل علي شواظاً من نار وولى مغضباً .

فوالله ما سار غير بعيد حتى أظله سحابة سوداء ، فأرعدت وأبرقت وأصعقت فأصابته الصاعقة فاحترقته النار ، فهبط جبرئيل عليه السلام وهو يقول : اقرأ يا محمد «سأل سائل بعذاب واقع \* للكافرين ليس له دافع \* من الله ذي المعارج» والسائل عمر المخزومي .

(١) في الكافي: المفتونة .

(٢) الروضة من الكافي ٢٧١/٨ .

(٣) الزيادة من المصدر .

فقال النبي ﷺ لاصحابه : أرأيتم ؟ قالوا : نعم ، قال : وسمعتم ؟ قالوا : نعم ، فقال : طوبى لمن والاه ، واويل لمن عاداه ، وكأني أنظر الى علي وشيعته يوم القيامة يزفون على نبوق<sup>(١)</sup> بين رياض الجنة شباب متوجون مكحولون لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، قد أيدوا برضوان من الله أكبر ، ذلك هو الفوز العظيم ، حتى سكنوا حظيرة القدس من جوار رب العالمين ، ولهم فيها ما تشتهي النفس وتلد الاعين وهم فيها خالدون ، وتقول لهم الملائكة : سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار<sup>(٢)</sup> .

وفي طريق العامة عن أبي امامة الباهلي قال قال رسول الله ﷺ : ان الله خالق الانبياء من أشجار شتى ، وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلي فرعها ، وفاطمة لقاحها ، والحسن والحسين ثمارها ، وأشياعنا أوراقها ، فمن تعاق بغصن من أغصانها نجى ومن زاغ هوى ، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ، ثم ألف عام ، ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا كبه الله على منخره في النار ، ثم تلا «قل لأسألكم عليه أجرأ الا المودة في القربى»<sup>(٣)</sup> .

وهذه الآية تدل على فضائل محبيهم أكثر مما يتصور ، لانه تعالى جعل مودتهم أجر الرسالة والاجر على قدر العمل ، فكما أن حقوق رسالته ﷺ لا يتناهى ، فكذا ثمرة مودتهم لا يبعد ولا يحصى وظاهر أن المودة والمحبة بشرائطها لا تحصل الا للشيعة .

يصدق ذلك ما في صحيحة اسماعيل الجعفي ، قال قلت : لابي جعفر عليه السلام رجل

(١) في المصدر: نوق .

(٢) جامع الاخبار للشعيرى ص ١١-١٢ .

(٣) كفاية الطالب للكنجى ص ١٧٨ . وميزان الاعتدال ٢/٣٢٨ .

أمير المؤمنين عليه السلام ولا يترأ من عدوه ، ويقول : هو أحب الي ممن خالفه، قال: هذا مخلط وهو عدو ، فلا تصل خلفه ولا كرامة الا أن تتقيه<sup>(١)</sup>.

أي : هو يلبس عليكم أنه ليس من المعادين وهو منهم ، أو أنه مخلط بين المحبة والعداوة . ويفهم منه أن المؤمن من يترأ من أعدائهم ، بل التبرأ جزء منه ، كيف لا وحب علي عليه السلام عبادة، والنظر الى علي عليه السلام عبادة، ولا يقبل الله ايمان عبد الا بمولاته وبالبراءة من أعدائه .

وفي رواية اخرى: من أراد أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن التي غرسها الله بيده ، فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام وليتول وليه وليعاد عدوه، وليسلم للاوصياء من بعده .

فأمر أولاً بمحبته ثم بمحبة من يحبه وعبادة من يعاديه ، اذ بذلك تتم المحبة وتخلص المودة، واعلمه لذلك قدم هاتين القرتين على التسليم للاوصياء، وفي ذلك تنبيه على أن محبتهم الواجبة التي أمر الله بها وجعلها أجر الرسالة هي هذه ، فكما يجب على كافة البرايا محبتهم يجب عليهم محبة أوليائهم وعبادة أعدائهم ، كما وردت به روايات كثيرة .

وبالجمل لا تتم المحبة والمودة الا باستجماع مراتب الصداقة والاجتناب عما يوجب العداوة .

وفي روضة الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : لو أن غير ولي علي عليه السلام أتى الفرات وقد أشرف ماؤه على جنبه وهو يزخ<sup>(٢)</sup> زخياً ، فبناواه<sup>(٣)</sup> بكفه

(١) من لا يحضره الفقيه ١/٣٨٠، ح ١١١٧٠ .

(٢) زخه اذا دفعه في وهدة، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي

مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ في نار جهنم . أي: دفع ورمى بها «منه» .

(٣) في المصدر : فتناول .



وقال بسم الله ، فلما فرغ قال الحمد لله كان دماً مسفوحاً أو لحم خنزير<sup>(١)</sup>.

## الفصل السادس

### [فوائد حب آل محمد عليهم السلام وثمراته]

روي عن الحسن بن علي صلوات الله عليهما أنه قال : حبنا ليساقط الذنوب من بني آدم ، كما تساقط الريح الورقة من الشجر<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية مكحول عن أمير المؤمنين عليه السلام في مقام تعداد مناقبه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا علي مثلك في امتي مثل قل هو الله ، فمن أحبك بقلبه فكأنما قرأ ثلث القرآن ، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه ، فكأنما قرأ ثلثي القرآن . ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه ونصر بيده فكأنما قرأ القرآن كله الحديث<sup>(٣)</sup>.

هذا تمثيل حسن نزل فيه حبه عليه السلام قلباً منزلة قراءة قل هو الله أحد ، واعانته لساناً منزلة قرائتها مرة اخرى ، ونصرته يداً قراءتها اخرى ، فصار كأنه قرأ القرآن كله ، فان قراءة هذه السورة مرة واحدة تعادل لثلث القرآن ، كماورد في روايات كثيرة أوردناها في تعليقاتنا على الاربعين .

منها رواية أبي الدرداء عن النبي ﷺ أنه قال : أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ قال قلت : يا رسول الله ومن يطاق ذلك ؟ قال : اقرؤوا قل هو الله أحد<sup>(٤)</sup>.

(٤) الروضة من الكافي ١٦١/٨ ، ح ١٦٣٣ .

(١) بحار الانوار ٧٧/٢٧ .

(٢) المحاسن ص ١٥٣ . والخصال ص ٥٨٠ .

(٣) اصول الكافي ٦٢١/٢ ، نحوه . ومجمع البيان ٥٦١/٥ . وصحيح مسلم

قيل : كأن المراد أن له أجراً مقدرأ يملكه القارىء من باب الاستحقاق ، الا أنه تعالى يضاعف ثوابه من باب النفضل بقدر أجر يستحقه قارىء الثلث ، وان كان لقارىء الثلث أيضاً ثواباً مضاعفاً بمقتضى الوعد الصادق .

وبالجملة ثوابه مع التضعيف مثل أجر الثلث بدونه ، وكذا ثوابه ثلاث مرات معه مثل أجر ختمه بدونه، وان كان ثواباً الثلث والختم بالتضعيف وبدونه أكثر من أجره باعتبار الاستحقاق بدونه .

وحينئذ لا يرد أن أجر مرة كأجر الثلث ، وثلاث مرات كأجر الختم خلاف الاجماع والمنقول من أن أفضل الاعمال أحمرها، وأنه لو كان كذلك لاثروا قراءته على قراءة الثلث ولكل طلباً للتسهيل .

واعلم أن مثل هذا الحديث رواه مسلم عن قتادة أن النبي ﷺ قال : ان الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء، فجعل قل هو الله جزءاً من أجزاء القرآن (١) .

وعن أبي هريرة ان النبي ﷺ قال : احشدوا ، أي : اجتمعوا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن، فحشد من حشد فقرأ قل هو الله أحد (٢) .

وهم اختلفوا في توجيه ذلك ، فقال بعضهم : انما كان ثلث القرآن ، لانه ثلثه انحاء قصص وصفات وأحكام ، وقل هو الله أحد مشتملة على الصفات، فهي ثلثه بهذا الاعتبار .

وقال بعضهم : ثواب قراءتها يعدل ثواب ثلث القرآن دون تضعيف، أي : يعدل ثواب ثلث ختمه ليس فيها قل هو الله أحد .

وقال بعضهم : انما قال ذلك لرجل بعينه قصده .

وقيل : لمن ردد قراءتها، فحصل له من قراءتها ثلث القرآن. ولا يخفى

(١) صحيح مسلم ١/٥٥٦، ح ٢٦٠ .

(٢) صحيح مسلم ١/٥٥٧، ح ٢٦١ .

بعد هذين القولين وتنافيهما لحديث «احشدوا» لقراءته عليه السلام مرة واحدة (١) .  
وقال بعضهم ؛ معنى يعدل ثلث القرآن أن مراتب من الثواب على ختمه  
بواحدة ثلثه لها وثلثاه لبقيتها، وليس معناه أن من قرأها وحدها يكون له مثل ثواب  
بكل القرآن ، ولو كان كذلك لآثر العلماء قراءتها على قراءة السور الطوال في  
الصلاة ولم يفعلوا .

وقد أجمعوا على أن من قرأها ثلاث مرات لايساوي في الاجر من أحبى  
الليل يختم القرآن ، وهذا كالثواب المترتب على الصلاة أكثره للنسبة ، وباقية  
غيرها من قيام وعود وغيرهما ، احديث « نية المؤمن خير من عمله » (١) .  
وفيه نظر ، لان الاجماع المذكور غير مسلم ، بل من كورها ثلاثاً يكون له  
ثواب ختمه ، كماورد في رواياتنا وعدم ايثار العلماء قراءتها على قراءة السور  
الطوال ، لان المطلوب الثواب والتدبر والاتعاض واقتباس الاحكام .

وفي مناقب ابن المغازلي الشافعي باسناده التي بالنمبر (٢) بن بشير قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل علي في هذه الامة مثل قلبي هو الله أحد في القرآن (٣) .  
وفيه باسناده الى أبان بن فيروز عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله :  
لا يدخل الجنة الا من كان معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب (٤) .  
وفيه باسناده الى الزهري قال : سمعت أنس بن مالك يقول : والله الذي لا اله الا  
هو سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي

(١) عوالي الثلثي ١/٣٧١-٤٠٦ .

(٢) في المصدر: النعمان .

(٣) المناقب لابن المغازلي ص ٦٩-٧٠ .

(٤) المناقب لابن المغازلي ص ٢٤٢ .



طالب (١) :

وفي رواية المفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام بما صار علي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار؟ قال : لان حبه ايمان وبغضه كفر ، وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر ، فهو قسيم الجنة والنار لهذه العلة ، والجنة لا يدخلها الا اهل محبته ، والنار لا يدخلها الا اهل بغضه .

قلت : يا بن رسول الله فالانبياء والاولياء هل كانوا يحبونه وأعداؤهم يبغضونه؟ فقال : نعم ، لأنه كان حبيب الله وحبيب رسوله ، فلا يجوز أن لا يحبه الانبياء والاولياء والمؤمنون من امتهم وأن لا يبغضه المخالفون لهم ، فلا يدخل الجنة الا من أحبه من الاولين والآخرين ، فهو اذن قسيم الجنة والنار (٢).

وفي الحديث المشهور : حب علي حسنة لانضر معها سيئة (٣).

ولعل الوجه فيه ما قدمناه من معنى المحبة فتذكر .

وفي الكافي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب أن يحيى حياة تشبه حياة الانبياء ، ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء ، ويسكن الجنان التي عرسها الرحمن ، فليتلو علياً وليوال وليه ، وليقتد بالائمة من بعده الحديث (٤).

ولعل وجه الشبه بين الحياتين كونهم على الدين القويم والصراط المستقيم ، مضاعفي الحسنات مغفوري السيئات ، مستوجبين لانواع الكرامات . وبين المماتين كونهم مبشرين بأنواع البشارات عند الموت والقبر والبعث ، وكونهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ، الاية .

(١) المناقب لابن المغازلي ص ٢٤٣ .

(٢) علل الشرائع ص ١٦٢ ، اختصاراً .

(٣) ينابيع المودة ص ٣٠٠ ، والمناقب للخوارزمي ص ٣٥ .

(٤) اصول الكافي ٢٠٨/١ ، ج ٣ ح ٣٠٣ .

وفي روضة الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل: ان أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين: رجل يزداد فيها كل يوم احساناً، ورجل يتدارك منيته بالتوبة وأنى له بالتوبة، فوالله لو سجدتني ينقطع عنه ما قبل الله منه عمل الا بولايتنا أهل البيت.

الى أن قال: اني لارجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الامة الا لاحد ثلاثة: صاحب سلطان جائر، وصاحب هوى، والفايق المعطن، ثم تلا هذه الآية «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله»<sup>(١)</sup>.

ثم قال: يا حفص الحب أفضل من الخوف. ثم قال: والله ما أحب الله من أحب الدنيا ووالى غيرنا، ومن عرف حقنا وأحبنا فقد أحب الله تبارك وتعالى، فبكى رجل، فقال: أتبكي؟ لو أن أهل السماوات والارض كلهم اجتمعوا يتضرعون الى الله عزوجل أن ينجيك من النار ويدخلك الجنة لم يشفعوا فيك الحديث<sup>(٢)</sup>.

وروى صاحب الكشاف بأسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد بزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة.

ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره نزار ملائكة للرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آثم من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم

(١) سورة آل عمران: ٣١.

(٢) الروضة من الكافي ١٢٨/٨ - ١٢٩.

رائحة الجنة<sup>(١)</sup>.

واعلم أن المحبة على ضربين : مركز في الطبع من الميل الجبلي إلى مشتهيات النفس الامارة بالسوء ، وما جبل عليه العقل ونشأ من الإيمان والأعتقاد ، ومن حب الله ورسوله وملائكته وأوليائه ، إلى غير ذلك من مقتضيات النفس المطمئنة التي فطر الناس عليها .

واليه يشير قوله تعالى «واكن الله حبيب اليكم الإيمان وزينه في قلوبكم»<sup>(٢)</sup> وهذه المحبة كما أنها ناشئة عن الإيمان داعية إلى الاستسلام والانقياد ، وهذا هو المراد بمحبة آل محمد عليهم السلام .

ومنه يظهر سر ايجاب محبتهم ومودتهم ، فانها تدعو إلى التسليم ، وهو إلى الصراط المستقيم الموصل إلى جنات النعيم .  
وسر جعلها أجر الرسالة ونبي لم يقبل أجرأ على رسالته ، وهو أن فائدة هذا الإجر وثمرته تعود إلى الأمة ، فالله سبحانه لما علم من اهتمامه عليه السلام بأمر امته ورأفته ورحمته بهم ، حتى كادت نفسه النفيسة وروحه الشريفة أن تذهب حسرات عليهم ، جعل ما يرجع نفعه اليهم أجرأ للرسالة . ومن هنا علم أنه ليس في الاسلام أنفع من محبتهم ، اذ لو كان لكان أولى بأن يجعل أجر الرسالة ليعود نفعه إلى الأمة .

هذا والمراد بـ «آله» عليهم السلام عند الخاصة عترته الطاهرة من أهل العصبة صلوات الله عليهم ، ولأوجه : إن تخصيص الشهيد الثاني في شرحه على اللمعة بأصحاب الكساء ، وهم علي وفاطمة وابناهما الحسن والحسين عليهم السلام ، ثم قال : ويطلق تغليباً على باقي الائمة عليهم السلام .

(١) الكشاف ٤٦٧/٣ .

(٢) سورة الحجرات : ٧ .



وفي الحديث : لائحل الصدقة لمحمد وآل محمد .

وسئل الصادق عليه السلام من الال، فقال : ذرية محمد عليه السلام . فقيل له : من الال؟ فقال : الائمة ، فقيل له : قوله تعالى «أدخلوا آل فرعون أشد العذاب»<sup>(١)</sup> قال : والله ما معني الاذريته<sup>(٢)</sup> .

وفي معاني الاخبار : سئل عليه السلام من آل محمد ، فقال : ذريته ، فقيل : ومن أهمل بيته ؟ قال : الائمة عليهم السلام ، قيل : ومن عترته ؟ قال : أصحاب العباء ، قيل : فمن امته ؟ قال : المؤمنون<sup>(٣)</sup> .

وللعامة في آل عليهم السلام اختلافات ، فقيل : آله امته . وقيل : عشيرته . وقيل : من حرم عليه الزكاة من بني هاشم وعبدالمطلب .

وقال بعض العامة بعد قوله تعالى « قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى »<sup>(٤)</sup> : ذكروا في معنى الال اختلافاً كثيراً ، وأنا أقول : آل محمد هم الذين يؤول أمرهم اليه ، فكل من كان مآل أمرهم اليه أشد وأكمل كانوا هم الال ، ولاشك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام كان التعلق بينهم وبين رسول الله أشد التعلقات ، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر ، فوجب أن يكونوا هم الال .  
وأيضاً اختلف الناس في الال ، فقيل : هم الافارب . وقيل : هم امته ، فان حملناه على القرابة فهم الال ، وان حملناه على الامة الذين قبلوا دعوته فهم أيضاً آل الله فثبت على جميع التقديرات أنهم آل محمد عليهم السلام .

(١) سورة غافر : ٤٦ .

(٢) معاني الاخبار ص ٩٤ ، مع تفاوت يسير .

(٣) معاني الاخبار ص ٩٤ ، ٣٣ .

(٤) سورة البورى : ٢٣٦ .



كيف رأيت مسارعة الناس الى هذا الامر ودخواهم فيه ؟ قال : والله انهم لقليل ولقد فعلوا وان ذلك لقليل، فقال عليك بالاحداث فانهم أمرح الى كل خير .  
ثم قال : مايقول أهل البصرة في هذه الاية « قل لأسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى » قال : جعلت فداك انهم يقولون : انها لاقارب رسول الله ، قال : كذبوا انما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السلام (١) .

ومارواه الحكم بن عيينة قال : بينا أنا مع أبي جعفر عليه السلام والبيت غاص بأهله اذ أقبل شيخ يتوكأ على عنزة له حتى وقف على باب البيت ، فقال : السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم سكت .  
اذا فقال أبو جعفر عليه السلام : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .

ثم أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال : السلام عليكم ثم سكت ، حتى أجابه القوم جميعاً وردوا السلام . ثم أقبل بوجهه على أبي جعفر عليه السلام ثم قال : يا بن رسول الله ادنني منك جعلني الله فداك ، فوالله اني لاحبكم وأحب من يحبكم ، والله ما احبكم وأحب من يحبكم بطامع في دنيا ، وانني لابنض عدوكم وأبرأ منه ، والله ما أبغضه وأبرأ منه لو تر كان بيني وبينه ، والله لأحل لآللكم وأحرم حرامكم وانتظر أمركم ، فهل ترجو لي جعلني الله فداك .

فقال أبو جعفر عليه السلام : الي الي حتى أقعده الى جنبه ، ثم قال : أيها المشيخ ان أبي عليه السلام أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه ، فقال له : أبي ان تمت تره على رسول الله وعلى علي والحسن والحسين وعلى علي بن الحسين عليهم السلام أو يسألج قلبك ويبرد فؤادك وتقر عينك ، وتستقبل بالروح والريحان ، مع المكرم الكاتبين ، لو قد بلغت نفسك هاهنا وأهوى بديلها التي حلقه لها وان تمسك بركبي مائة مرة الله به



عينك وتكون معنا في السنام الاعلى .

قال الشيخ : كيف قلت يا أبا جعفر ، فأعاد عليه فقال الشيخ : الله أكبر يا أبا جعفر ان أنما مت أرد على رسول الله وعلى علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ، وتقر عيني ويثلج قلبي ويبرد فؤادي ، وأستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكائنين لو قد بلغت نفسي ها هنا ، وان أعش أرى ما يقر الله به عيني فأكون معكم في السنام الاعلى .

ثم أقبل الشيخ ينتحب وينشج هاهاها حتى لصق بالارض ، وأقبل أهل البيت ينتحبون وينشجون اما يرون من حال الشيخ ، وأقبل أبو جعفر عليه السلام يمسح باصبعه الدموع من حماليق عينيه ويرفضها .

ثم رفع الشيخ رأسه فقال لابي جعفر عليه السلام : يا بن رسول الله ناوانني يدك جعلني الله فداك ، فناوله يده فقبلها ووضعها على عينيه وخذده ، ثم حسر عن بطنه وصدره فوضع يده على بطنه وصدره ، ثم قام فقال : السلام عليكم .

وأقبل أبو جعفر عليه السلام ينظر ففاه وهو مدبر ، ثم أقبل بوجهه على القوم ، فقال : من أحب أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا ، فقال الحكم بن عيينة : لم أر مائماً قط يشبه ذلك المجلس <sup>(١)</sup> .

أقول : البيت غاص بأهله مميتلىء بهم .  
والعزوة : بالتحريك أطول من العصى وأقصر من الرمح وفيه زج كزججه .  
والموتور : من قتل له قتيل فقم يدرك بدمه ، ويقال : وتره حقه نفضه .  
ويثلج القلب ويبرد الفؤاد وقررة العين كناية عن السرور والراحة . واستعبر السنام لاعلى الشيء وذروته .

والنحيب والانتحاب : البكاء بصوت طويل .

(١) الروضة من الكافي ٧٦/٨ - ٧٧ ، ج ٣ ، ص ١٦٦١

والنشيح: صوت معه توجع وبكاء .  
 وحملاق العين: بالكسر والضم باطن أجفانها .  
 وفي هذا الحديث من البشارة للشيعة ومحبي آل محمد مالا يخفى .

### الفصل السابع

#### [ شهادة أن لا إله إلا الله انما تقبل من الشيعة لا غير ]

روى أبو سعيد الخدري<sup>(١)</sup> قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً وعنده نفر من أصحابه فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام إذ قال: من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، فقال رجلان من أصحابه: فنحن نقول لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: انما يقبل شهادة أن لا إله إلا الله من هذا وشيعته الذين أخذ ربنا ميثاقهم الحديث. وفي رواية أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبان إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً وجبت له الجنة. قال قلت: انه يأنيني من كل صنف من الاصناف فأروي لهم هذا الحديث؟ قال: نعم يا أبان أنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين، فيسلب لا إله إلا الله منهم إلا من كان على هذا الأمر<sup>(٢)</sup>.

فما رواه الجمهور في المنفق عليه عن أبي ذر عن رسول الله ﷺ قال: ما من

(١) الخُدرة بالضم حتى من الانصار، منهم أبو سعيد الخدري بهضم معجمة اصحابي .  
 وفي حديث علي بن الحسين عليهما السلام ان أباسعيد كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان مستقيماً . وفي حديث أبي عبد الله عليه السلام : ان أباسعيد الخدري قد رزقه الله هذا الرأي «منه» .

(٢) أصول الكافي ٢/٥٢٠، ح ١٠٠

عبد قال لا اله الا الله، ثم مات على ذلك الا دخل الجنة، قلت: وان زنا وان سرق؟  
قال: وان زنا وان سرق. قلت: وان زنا وان سرق؟! قال: وان زنا وان سرق .  
قلت: وان زنا وان سرق!! قال: وان زنا وان سرق على رغم أنف أبي ذر، وكان  
أبو ذر اذا حدث بهذا قال : وان رغم أنف أبي ذر مقيد لامطلق (١) .

وروى الصدوق باسناده عن الرضا عن آبائه عن النبي ﷺ عن الله عز وجل  
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي ، ثم قال ﷺ : بشرورها  
وأنا من شروطها (٢) .

وباسناده عنه عن آبائه عن النبي ﷺ عن جبرئيل عن ميكايل عن اسرافيل  
عن اللوح عن القلم قال : يقول الله عز وجل : ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن  
دخل حصني أمن من عذابي (٣) .

فتأمل ذلك رحمك الله ليظهر لك سر قول أبي عبدالله الصادق عليه السلام : ولايتي  
لعلي أحب من ولاء لي منه . فانه تعالى جعل ولايته صلوات الله عليه معادلة  
للتوحيد رسوى بينهما، ولا يكون ذلك الا اذا كان أحدهما في قوة الاخر .

ويقال على ذلك صريحاً رواية عبدالله بن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام  
قال سمعته يقول: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهمم ولهم جذاب أليم ،  
من ادعى امامة من الله ليست له، ومن جحد اماماً من الله، ومن زعم أن لهما في  
الاسلام نصيباً (٤) .

فإن هذا حديث صحيح صريح في أن اتباع ائمة الجور مثلهم في الضلالة والكفر،

(١) راجع عوالي اللئالي ١/٦١ و١٣٤٤ .

(٢) عيون أخبار الرضا ٢/٢٣٥، ح ٤٠ .

(٣) عيون أخبار الرضا ٢/١٣٦ .

(٤) الخصال ص ١٠٦، ح ٦٩ .



وما ذاك الا لما فاتتهم من الولاية، وتعضده أخبار كثيرة .

منها : صحيحة الحسين بن نعيم الصحاف قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى « فمنكم كافر ومنكم مؤمن <sup>(١)</sup> » فقال : عرف الله عز وجل إيمانهم - بمواليتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صاب آدم عليه السلام <sup>(٢)</sup> .

وصحيحة عمرو بن أبي المقدم عن جابر، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : انما يعرف الله ويعبده من عرف الله وعرف امامه منا أهل البيت ، ومن لا يعرف الله عز وجل ولا يعرف الامام منا ، فانما يعرف ويعبد غير الله <sup>(٣)</sup> .

وصحيحة هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى : لا عذبنا كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل امام جائر ليس من الله ، وان كانت الرعية في أعمالها برة تقية ، ولا عفون عن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل امام عادل من الله ، وان كانت الرعية في أنفسها ظالمة مسيئة <sup>(٤)</sup> .

وفي هذا الحديث الصحيح دلالة واضحة على أن الامام لا بد وأن يكون منصوباً من الله ، كما عليه الفرقة الناجية الشيعية أعلى الله كعابهم على يباريهم .

وحسنه كليب بن معاوية الاسدي المعروف بالضيادوي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : والله انكم لعلى دين الله ودين ملائكته ، فأهينوني بوجه واجتهاد ، فوالله ما يتقبل الا منكم ، فاتقوا الله وكفوا ألسنتكم وصلوا في مساجدكم ، فاذا تميز القوم فتميزوا <sup>(٥)</sup> .

(١) سورة النباين: ٢ .

(٢) تفسير القمي ٢/ ٣٧١ . وأصول الكافي ١/ ٤٢٦ ، ٧٤٣ .

(٣) أصول الكافي ١/ ١٨٦ ، ٤٤٣ .

(٤) أصول الكافي ١/ ٣٧٦ ، ٤٤٣ .

(٥) اختيار معرفة الرجال ٢/ ٦٣١ ، ٦٢٨ .

وموثقة عمران بن ميشم ، قال : دخلت أنا وعباية الاسدي على امرأة من بني أسد ، يقال لها : حباة الوالبية ، فقال لها عباية : تدرين من هذا الشاب الذي معي ؟ قالت : لا . قال لها : مه ابن أخيك ميشم ، قالت : اي والله اي والله .

ثم قالت : ألا احدثكم بحديث سمعته من أبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما ؟ قلنا : بلى . قالت : سمعته يقول : نحن وشيعتنا على الفطرة التي بعث الله عليها محمداً ﷺ وسائر الناس منها براء . كذا في كشف .

وقال فيه : وكانت - يعني حباة - أدركت أمير المؤمنين عليه السلام وعاشت الى زمن الرضا عليه السلام <sup>(١)</sup>.

أقول : وروي عن حباة الوالبية أنها قالت : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة يضرب بها بياح الجري والمارماهي والزمير والطافي ويقول : يا بياعي مسوخ بني اسرائيل وجند بني مروان ، فقام اليه فرات بن أحنف ، فقال له : يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان ؟ فقال له : قوم حلقوا اللحى وفتلوا الشارب ، فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه .

ثم أتبعته فلم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة المسجد ، فقلت له : يا أمير المؤمنين ما دلالة الامامة ، فقال لي : ايتيني بتلك الحصاة وأشار بيده ، الى حصاة فأتيته بها فطبع فيها بخاتمته ، ثم قال : يا حباة اذا ادعى مدع الامامة فقدر أن يطبع كما رأيت ، فاعلمي أنه امام مفترض الطاعة ، والامام لا يعزب عنه شيء أرادته .

قالت : ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام ، فجئت الى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه ، فقال لي : يا حباة الوالبية ؟ فقلت : نعم يا مولاي ، فقال : هات مامعك ؟ قالت : فأعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام .



قالت : ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقرب ورحب ، ثم قال لي : ان في الدلالة دليلاً على ما تريدن أتريدن دلالة الامامة ، فقلت : نعم ياسيدي . فقال : هات مامعك فناولته الحصاة فطبع فيها .

قالت : ثم أتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ من الكبر الى أن أعيت (١) ، فأنا أعد يومئذ مائة وثلاثة عشر سنة ، فرأيته راکعاً وساجداً مشغولاً بالعبادة ، فقبضت من الدلالة ، فأومى الي بالسبابة ، فعاد الي شبابي .

قالت : فقلت : ياسيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي ؟ قال : أما ما مضى فنعم ، وأما ما بقي فلا . قالت ثم قال لي : هات مامعك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها .

ثم لقيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم عاشت حياة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره عبدالله بن همام (٢) .

ولنرجع الى ما كنا فيه ، فنقول : ومما تعضده أيضاً مجهولة صالح بن ميثم ، قال : دخلت أنا وعباية الاسدي على حياة الوالبية ، فقال لها : هذا ابن أخيك ميثم . قالت : ابن أخي والله حتماً ، ألا احدثكم بحديث عن الحسين بن علي عليه السلام فقلت : بلى .

فقلت : دخلت عليه عليه السلام وسلمت فرد السلام ورحب ، ثم قال : ما بطأك عن زيارتنا والتسليم يا حياة ؟ قلت : ما بطأني الا علة عرضت . قال : وما هي ؟ قالت : فكشفت خماري عن برص .

قالت : فوضع يده على البرص ودعا ، فلم يزل يدعو حتى رفع يده ، وقد كشف الله ذلك البرص . ثم قال : يا حياة ليس أحد على ملة ابراهيم في هذه الامة

(١) في الكافي : أرعشت .

(٢) اصول الكافي ١/٣٤٦ - ٣٤٧ ، وفي آخره : محمد بن هشام .



الآن غيرنا وغير شيعتنا ، ومن سواهم منها براء<sup>(١)</sup> .  
 وصحيفة محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لكل من دان  
 الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا امام له من الله فسيه غير مقبول ، وهو ضال متحير  
 والله شانيء لاعماله .  
 ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها ، فهجمت ذاهبة وجائبة يومها ،  
 فلما جنها الليل بصرت بقطيع من غير راعيها ، فجنحت اليها وغرت<sup>(٢)</sup> بها ، فصاح<sup>(٣)</sup>  
 بها الراعي ألحقي براعيك وقطيعك ، فأنت تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك ،  
 فهجمت ذعرة متحيرة تائهة لاراعي لها يرشدها الى مرعاها أو يردها ، فبينما هي  
 كذلك اذا اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها .

وكذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الامة لا امام له من الله عز وجل ظاهر أعادلا  
 أصبح ضالا تائها ، وان مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق .  
 واعلم يا محمد ان أئمة الجور وأتباعهم المغزواون عن دين اللعاقد ضلوا  
 وأضلوا ، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدر  
 من كسبوا على شيء وذلك هو الضلال البعيد<sup>(٤)</sup> .

قال في النهاية : كفر النفاق هو أن يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه<sup>(٥)</sup> .

(١) اختيار معرفة الرجال ١/٣٣٢ ، ح ١٨٣ .

(٢) في الكافي : واغترت .

(٣) في الكافي : واغترت بها ، فهانت معها في مرضها ، فلما أن خاف الراعي قطيعه

أنكرت زاعيها وقطيعها ، فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها ، فهزت بغم مع راعيها  
 فجنحت اليها واغترت بها فضاح الخ .

(٤) اصول الكافي ١/١٨٣ - ١٨٤ .

(٥) نهاية ابن الاثير ٤/١٨٦ .

وفيه إيماء إلى أن عدم معرفة الامام يشمل انكاره ظاهراً وباطناً وانكاره باطنياً فقط. وأما العكس وهو انكاره ظاهراً فقط، فالظاهر أنه داخل في المعرفة، إلا أن يكون ذلك الانكار مستنداً إلى الحسد، فانه أيضاً كفر، كانور من عرف حق علي عليه السلام وأنكره ظاهراً حسداً وعناداً.

ثم لما كان للكفر معان، منها الكفر بالله واليوم الآخر، وهو انكار أصل الإيمان، ومنها الضلال والارتداد، وهو الخروج عن طريق الحق بعد الدخول فيه وتركه بعد طلبه.

وذكر عليه السلام النفاق بعد الكفر في قوله «مات ميتة كفر ونفاق» لينبه على أن كفرهم ليس كفرأ ظاهراً كسائر أصناف الكفار، بل كفر مكتوم ككفر المنافقين، فهذا الاسلام الظاهر يحقن دماءهم ويحفظ فروجهم وأموالهم، ويحل ذبيحتهم، وبحصل التوارث بيننا وبينهم.

وبالجملة فهم يشاركون أهل الإيمان في الاحكام الدينية، ويفارقونهم في الاحكام الاخرية، كما دلت عليه روايات:

منها صحيحة حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ان الإيمان ما استقر في القلب وأضى به إلى الله عزوجل، وصدقه بالعمل بالطاعة والتسليم لامره. والاسلام ما ظهر من قول أو فعل، وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها، وبه حقت الدماء، وعليه جرت الموارث وجزا النكاح.

إلى أن قال قلت: فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الاحكام والحدود وغير ذلك؟ فقال: لا، هما يجريان في ذلك مجرى واحداً، ولكن للمؤمن فضل على المسلم في أعمالهما وما يتقربان به إلى الله الحديث (١).

وحسنة الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ان الإيمان يشارك الاسلام ولا يشاركه الاسلام، ان الإيمان ما وقر في القلوب، والاسلام ما عليه

المناكح والمواريث وحقن الدماء الحديث<sup>(١)</sup> .  
 وقريب منه موثقة سماعه<sup>(٢)</sup> . ويظهر منها أن مرادهم عليه السلام بأن مخالفتنا لإنصیب  
 لهم في الاسلام هو النصیب الاخروي .  
 وهذه الاخبار وماشا كلها حجة على من ذهب من أصحابنا رضوان الله عليهم  
 الى عدم جواز مناجحتهم ، أو عدم ثبوت التوارث بيننا وبينهم ، بأن نرتهم  
 ولا يرثونا ، أو عدم جواز الصلاة عليهم ، أو عدم استحلال ذبيحتهم ، فان هذه  
 الاحكام تثبت لمن لم يكن على ظاهر الاسلام من اصناف الكفار لامطابق الكافر .  
 أقول : اختلف أصحابنا في من خالفونا في الامامة ، فبعضهم من كفر بكفرهم ،  
 لدفعهم ما علم من الدين ضرورة ، وهو النص الجلي على امامة أمير المؤمنين علي  
 صلوات الله عليه مع تواتره . وقال الآخرون منهم : انهم فسقة . وهو الأقوى .  
 ثم اختلفوا على أقوال : الاول انهم مخلدون في النار ، لعدم استحقاقهم  
 الجنة .

الثاني : أنهم يخرجون منها اليها .  
 الثالث : انهم يخرجون منها لعدم كفرهم الموجب للخاود ، ولا يدخاؤون الجنة  
 لعدم ايمانهم المقتضي لاستحقاقهم الثواب .  
 والمسألة لا تخلو من أشكال ، وظاهر أكثر الاختيار الواردة في الطرفين يؤيد  
 الاول ، فمنها ما صح واستفاض عند الفريقين : من مات ولم يعرف امام زمانه  
 مات ميتة جاهلية<sup>(٣)</sup> .

(١) اصول الكافي ٢/٢٦٦ ، ج ٣

(٢) اصول الكافي ٢/٢٥١ ، ج ١

(٣) رواه الكليني في الروضة من الكافي ١٤٦/٨ . والصدوق في اكمال الدين



## الفصل الثامن

[ الولاية أفضل من جميع ما بنى عليه أركان الاسلام ]

وروى عبد الحميد بن أبي العلاء في الصحيح ، قال : دخلت المسجد الحرام فرأيت مولى لابي عبدالله عليه السلام فملت اليه لاسأله عن أبي عبدالله عليه السلام فإذا أنا بأبي عبدالله عليه السلام ساجداً ، فانتظرته طويلاً فطال سجوده علي ، فقممت وصليت ركعات وانصرفت وهو بعد ساجد ، فسألت مولاه متى سجد ؟ فقال : من قبل أن تأتينا .

فلما سمع كلامي رفع رأسه ، ثم قال أبا محمد : ادن مني فدنوت منه فسلمت عليه ، فسمع صوتاً خلفه فقال : ماهذه الاصوات المرتفعة ؟ فقلت : هؤلاء قوم من المرجئة والقدرية والمعتزلة ، فقال : ان القوم يريدوني فقم بنا ، فقدمت معه فلما رأوه نهضوا نحوه ، فقال لهم : كفوا أنفسكم عني ولا تؤذوني وتعرضوني للسلطان ، فاني لست بمقت لكم .

ثم أخذ بيدي وتركهم ومضى ، فلما خرج من المسجد قال لي : يا أبا محمد والله لو أن ابليس سجد لله عز ذكره بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله عز وجل ما لم يسجد لادم ، كما أمره الله أن يسجد له ، وكذلك هذه الامة العاصية المفتونة بعد نبيها صلى الله عليه وآله ، وبعد تركهم الامام الذي نصبه نبيهم لهم ، فلن يقبل الله تبارك وتعالى لهم عملاً ، ولن ترفع لهم حسنة حتى يأتوا الله عز وجل من حيث أمرهم ، ويتولوا الامام الذي امروا بولايته ، ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله عز وجل ورسوله لهم .

يا أبا محمد ان الله افترض على امة محمد صلى الله عليه وآله خمس فرائض الصلاة ، والزكاة ،

والصيام، والحج، وولايتنا، فرخص لهم في أشياء من الفرائض<sup>(١)</sup> الاربعة ، ولم يرخص لاحد من المسلمين في ترك وولايتنا ، لا والله ما فيها رخصة<sup>(٢)</sup>.

وروى زرارة في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمسة أشياء : على الصلاة ، والزكاة ، والحج ، والصوم ، والولاية .  
قال زرارة فقلت : وأي شيء من ذلك أفضل ؟

فقال : الولاية أفضل ، لانها مفتاحهن ، والوالي هو الدليل عليهن .  
قلت : ثم الذي يلي ذلك في الفضل ؟

فقال : الصلاة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : الصلاة عمود دينكم .

قال قلت : ثم الذي يليهما في الفضل ، قال : الزكاة ، لانه قرنها بها وبدأ بالصلاة قبلها ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الزكاة تذهب الذنوب .

قلت : والذي يليها في الفضل ، قال : الحج ، قال الله عز وجل «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين»<sup>(٣)</sup>  
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لحجة مقبولة خير من عشرين صلاة نافلة ، ومن طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه اسبوعه وأحسن ركعتيه غفر له ، وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال .

قلت : فماذا يتبعه ؟ قال : الصوم قلت : وما بال الصوم صار آخر ذلك أجمع ؟

(١) كقصر الصلاة وتركها لفاقد الطهورين على القول به وللحائض والنفساء ، وترك كثير من أركانها في حال الضرورة والخوف والقتال ، وترك الصيام في السفر والمرض والكبر ، وترك الحج والزكاة مسع عدم الاستطاعة والمال ، ولم يرخص في ترك الولاية في حال من الاحوال «منه» هذه التعليقة مأخوذة بعينها من كتاب مرآة العقول ذيل الراوية المذكورة .

(٢) الروضة من الكافي ٢٧٠/٨ - ٢٧١ .

(٣) سورة آل عمران : ٩٧ .

قال قال رسول الله ﷺ : الصوم جنة من النار .

ثم قال : ان أفضل الاشياء ماذا أنت فانك لم تكن منه توبة دون أن ترجع اليه فتؤديه بعينه ، ان الصلاة والزكاة والحج والولاية ليس ينفع شيء مكانها دون أدائها ، وان الصوم اذا فاتك وقصرت أو سافرت فيه أدبت مكانه أياماً غيرها ، وجزيت ذلك الذنب بصدقة ولا قضاء عليك ، وليس من تلك الاربعة شيء يجزيك مكانه غيره .

قال: ثم قال: ذروة الامر وسنانه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته، ان الله عز وجل يقول: «ومن يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً»<sup>(١)</sup>.

أما لو أن رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيو اليه ، ويكون جميع أعماله بدلالته اليه ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من أهل الايمان، ثم قال: اولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته<sup>(٢)</sup>.

قوله «اولئك» اشارة الى أهل الولاية وبشارة لهم، أي: هؤلاء هم الذين يتفضل الله عليهم بالجنة ، لكونهم على الدين القويم والطريق المستقيم ، ولايتوهم أن غير المحسن منهم محروم من فضل الله ودخول الجنة ، اذ القواطع دلت على عدم خلود أهل الايمان في النار ، فمنها قوله تعالى «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره» .

فان الايمان من أعظم أعمال الخير ، فغير المحسن منهم - وهو الفاسق - مستحق للثواب ، فاما أن يقدم على العقاب وهو باطل بالاجماع ، أو يعكس وهو

(١) سورة النساء : ٨٠ .

(٢) اصول الكافي ١٨/٢ - ١٩ : ح ٥٥٠



المطلوب ، بل الاثار تظافت والاختبار تعاضدت بأن أهل الولاية لا يدخلون النار، كما مرت نبذة منها، وكفى على ذلك دليلا قوله عَلَيْهِ السَّلَام: مثل أهل بيتي كممثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق<sup>(١)</sup>.

حافظ از دست مده صحبت آن كشتى نوح

ورنه طوفان حوادث بيسرد بنيادت

وانما لم يثبت لهم استحقاق الجنة، لانهم وان اجتهدوا في الطاعات لا يؤدون شكر نعمة صغيرة من نعمه تعالى ، فكيف بالنعمة العظام ، وقد دلت على ذلك روايات ، والمصحيفة الكاملة مملوءة من أمثال ذلك .

وقيل : انه اشارة الى أن من يطع الرسول ، وهو المؤمن العارف بحق الامام . والمقصود أن المحسن منه، وهو من أطاعه بعد معرفته في أقواله وأعماله وأمره ونهيه ، يدخله الله الجنة قبل الحساب بفضل رحمته . وأما المسيء منهم ، فقد يناقشه في الحساب ويدخله الجنة بالرحمة والشفاعة ، وقد يجري عليه الوعيد .

ويحتمل أن تكون اشارة الى من لم يعرف الولاية والمحسن منه وهو الذي لم ينكر الولاية كما لم يعرفها وعمل بالخيرات ، أعني : المستضعف يدخله الله الجنة بفضل رحمته ، والحاصل أنه اشارة الى المستضعفين . والاول أظهر . وفي قوله عَلَيْهِ السَّلَام «ويكون جميع أعماله بدلالته اليه» اشارة الى سر ايجاب موالاة أولياء الله ومودتهم ، اذ بها ينتظم امور العبادة التي هي الغرض الاصلي من خلق الجن والانس ، وبها ينال الدرجات ويكتسب السعادات .

أقول : وفيها اشارة الى ما يعاين المؤمن الموالي لمحمد وأهل بيته عند موته ، وما يفعل به ملك الموت في هذا الحال من الرفافة ويقول له من القول

(١) تقدم ذكر مصادر حديث السفينة ، فراجع .

اللين الى أن يفارق روحه الشريف بدنه الطيب ، فيكون مع من يتولاه في دار  
كرامة الله ومستقر رحمته .

قال رسول الله ﷺ : لا يزال المؤمن خائفاً من العاقبة ، لا يتيقن الوصول  
الى رضوان الله حتى يكون وقت نزاع روحه وظهور ملك الموت له، وذلك أن ملك  
الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلف من  
أمواله، ولما هو من اضطراب أحواله في معاملته وعياله، وقد بقيت في نفسه مرارتها  
وحسرتها واقتطع دون أمانيه فلم ينلها .

فيقول له ملك الموت : مالك تجرع غصصك ؟ قال : لا اضطراب أحوالي .  
واقنطاعك لي دون آمالي ، فيقول له ملك الموت : وهل يحزن عاقل من فقد  
درهم زائف ، واعتياض ألف ضعف الدنيا ؟ فيقول : لا .

فيقول ملك الموت : انظر فوقك ، فينظر فيرى درجات الجنة وقصورها  
التي يتصر دونها الاماني ، فيقول ملك الموت : تلك منازلك ونعمك وأموالك  
وعيالك ومن كان من أهلك هاهنا وذريتك صالحاً فهم هناك ، أفترضى به بدلا مما  
هناك ؟ فيقول : بلى والله .

فيقول : ثم انظر ، فينظر فيرى محمداً وعلياً والطيبين من آلهما في أعلى  
عليين ، فيقول : أو تراهم هؤلاء ساداتك وأئمتك هم هناك جلاستك واناسك ،  
أفما ترضى بهم بدلا مما تفارق هاهنا ؟ فيقول : بلى وربى .

فذلك ما قال الله تعالى «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اتنزل عليهم الملائكة  
ألا تخافوا ولا تحزنوا» مما أمامكم من الاموال كفيتموها « ولا تحزنوا » على  
ما تخلفونه من الدراري والعيال ، فهذا الذي شاهدته في الجنان بدل منهم  
«وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون»<sup>(١)</sup> هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم واناسكم

وجلاسكم<sup>(١)</sup>.

وفي الكافي عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له : جعلت فداك قوله «فلا اقتحم العقبة»<sup>(٢)</sup> فقال : من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجى .

قال : فسكت ، فقال لي : فهلا أفيدك حرفاً خيراً لك من الدنيا وما فيها . قلت : بلى جعلت فداك . قال : قوله «فك رقبة» ثم قال : الناس كلهم عبيد النار غيرك وأصحابك ، فإن الله فك رقابتكم من النار بولايتنا أهل البيت<sup>(٣)</sup>.

وفي الكافي عن سدير الصيرفي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك يا بن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه ؟ قال : لا والله انه اذا أتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك ، فيقول له ملك الموت : يا ولي الله لانجزع ، فوالذي بعث محمداً لانا أبر بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر . قال : ويمثل له رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم عليهم السلام ، فيقال له : هذا رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين والائمة رفقاًؤك .

قال : فيفتح عينه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة ، فيقول : «يا أيها النفس المطمئنة» الى محمد وأهل بيته «ارجعي الى ربك راضية» بالولاية «راضية» بالثواب «فادخلي في عبادي» يعني : محمداً وأهل بيته «وادخلي جنتي» فما من شيء أحب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي<sup>(٤)</sup>.

ظاهر هذا الحديث الشريف يدل على أن حضور النبي والائمة صلوات الله

(١) تفسير الامام العسكري عليه السلام ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

(٢) سورة البلد: ١١ .

(٣) اصول الكافي ١/٤٣٠ - ٤٣١ ، ج ٨٨٢ .

(٤) فروع الكافي ٣/١٢٧ - ١٢٨ .



عليهم عند الموت ، كما وردت به الاخبار المستفيضة ، وقد اشتهر بين الشيعة غاية الاشتهار انما يكون بخلق الله تعالى لكل منهم مثالا بصورته ، وهذه الامثلة يكلمون الموتى ويبشرونهم من قبلهم ﷺ ، كما ورد في بعض أخبار اخر أيضاً بلفظ التمثيل .

وقد قيل فيه وجوه اخر طويها الكشح عنها لكونها خارجة عن وضع الرسالة ، وصى الله على محمد وآله النبالة .

ومن غريب ماروي أن السيد<sup>(١)</sup> بن محمد الشاعر كان ممن يشرب النبيذ ، فلما حضره الموت اسود وجهه وازرقت عيناه وعطش كبده ، فقال: هكذا يفعل بأوليائكم بأمر المؤمنين ، قال: فايض وجهه كأنه القمر ليلة البدر ، فأنشأ يقول:

أحب الذي من مات من أهل وده      تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك  
ومن مات يهوي غيره من عدوه      فليس له الا الى النار مسلك

(١) واعلم أن السيد اسماعيل بن محمد الحميري ثقة جليل القدر عظيم المنزلة والشأن من شعراء أهل البيت عليهم السلام وقد أطنب ابن شهر آشوب في ذكره ، وهو القائل «لام عمرو باللوى مربع» كما أشرنا اليه سابقاً .

وعن الشيخ المفيد رحمه الله قال: كان الانحراف شائعاً في حمير - يعني: قبيلة السيد الحميري - عن أمير المؤمنين عليه السلام فاشياً ، فقد روى في الاخبار أن داخلا دخل على السيد رضى الله عنه في غرفة له ، فقال السيد رحمه الله : لقد لعن أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الغرفة كذا وكذا سنة ، وكان والدى يلغنانه في كل يوم وليلة كذا وكذا مرة . الى أن قال : لكن الرحمة غاصت على غوصاً فاستنقذتني . وبما نقلناه يعلم ضعف ماجاء فيه من القدح مع امكان تأويله .

وفي حديث فضيل الرسان وقد أنشد قصيدة «لام عمرو» بحضرة الصادق عليه السلام فلما فرغ من الانشاد قال له: من قال هذا الشعر؟ قال: السيد بن محمد الحميري ، فقال: رحمه الله تعالى . قال فقلت : انى رأيته يشرب النبيذ ، فقال : رحمه الله ، فقلت : انى رأيته يشرب نبيذ الرستاق ، قال : يعنى الخمر؟ قلت : نعم ، قال: رحمه الله وما ذلك على الله أن يغفر لمحبه علي «منه» .

أبا حسن أفديك نفسي واسرتي  
 وأنت وصي المصطفى وابن عمه  
 ولاح لحاني في علي وحزبه  
 مواليك ناج مؤمن بين الهدى  
 ومالي وما أصبحت في الأرض املك  
 وانسي بحبل من هواك الممسك  
 فاننا نعادي مبغضيك وتترك  
 فقلت لحاك الله انك أعفك  
 وقاليك معروف الضلالة مشرك<sup>(١)</sup>

لحاني أي : نازعني وخاصمني من لحيته اذا نازعته .

ورجل أعفك ، أي : الاحق من سبق كلامه فكره ، وهو من لا يتأمل عند  
 النطق هل الكلام صواب أم لا ؟ فيتكلم به من غفلة .

والوجه فيه ظاهر ، لان المخاصمة في علي عليه السلام وحزبه والمنازعة فيهم انما  
 ينشأ من الجهل والغفلة ، والا فالعارف بفضلهم والتمتدكر قدرهم لا ينازع فيهم  
 أحداً ، بل يواليهم ويحبهم ويسلم منهم .

فأقول : اللهم ثبتني على ولايتهم ومودتهم ، واجعلني ممن ينتظم في سلك  
 أحبهم بحقك عليهم وبحقهم عليك .

ومن هنا نقطع الكلام حامداً لله على الاتمام ومصلياً على رسوله وآله البررة  
 الكرام . شرعت في تأليفه غرة شهر الله المعظم سنة خمس وخمسين ومائة بعد  
 الالف من الهجرة النبوية المصطفوية عليه وعلى المصطفين من ذريته ألف ألف  
 تحية . وفرغت من تسويده ونظمه وترتيبه أواخر الشوال مع الاقبال من شهر  
 السنة الماضية ، وكان ذلك من فضل الله ومن نعمه السابغة لدينا ، فحمداً له ثم حمداً  
 له أولاً وآخرأ .

وفرغت من استنساخ الكتاب تحقيقاً وتصحيحاً وتعليقاً عليه في يوم عيد الفطر  
 سنة ألف وأربعمائة وعشرة هجرية على يد العبد الفقير السيد مهدي الرجائي في  
 بلدة قم المقدسة حرم أهل البيت وعش آل محمد عليهم السلام .

(١) اختيار معرفة الرجال ٥٧١/٢ ، وراجع الغدير ٢٧٤/٢ .

ذريعة النجاة  
من مهالك تتوجه بعد الممات

للعامة المحقق العارف

محمد اسماعيل بن الحسين بن محمدرضا المازندراني الخاجوني

المتوفى سنة ١١٧٣ هـ - ق

تحقيق  
السيد مهدي الرجائي





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله على آلائه ، وأشكره على جزيل نعمائه ، وأصلي على أشرف أنبيائه  
محمد وعلى آله المعصومين .

وبعد ذلك أقول ، وأنا العبد الذنوب الكئيب الذليل الجاني اسماعيل بن  
الحسين بن محمدرضا بن علاء الدين محمد المازندراني :

انهم لما اختلفوا في أن مولانا وامامنا أمير المؤمنين وسيد الوصيين صلوات  
الله عليه وعلى ذريته الطيبين ، هل هو أفضل من جميع الانبياء والرساين ما خلا  
محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله الطاهرين من غير تفصيل أم هو أفضل من  
بعضهم دون بعض؟ وان حكم باقي الائمة من ولده عليه السلام هل هو هذا الحكم أم  
هذا أمر مختص به صلوات الله عليه وعليهم أجمعين ؟

أردت أن أكتب في هذا الباب بعون الله الملك الوهاب ما يكون تنبيهه  
الغافلين ، وارشاد الضالين ، راجياً من الله رب العالمين أن يجعل ذلك ذريعة  
لنجاتي يوم الدين .

ولذلك سميته بـ « ذريعة النجاة من مهالك تتوجه بعد الممات » لاني

أذكر في هذه الرسالة نبذاً من فضائل علي وأوصيائه النبالة <sup>(١)</sup> ﷺ .  
 وقد قال سيد البشر على ماورد في الخبر : ان الله تعالى جعل لآخي علي  
 فضائل لاتحصى كثرة ، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها خفر الله له ما تقدم  
 من ذنبه وما تأخر ، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تنزل الملائكة يستغفر له ما بقي  
 لتلك الكتابة رسم ، ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي  
 اكتسبها بالاستماع ، ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي  
 اكتسبها بالنظر <sup>(٢)</sup> .

ونحن بحمد الله خالق البشر نكتب هذا الكتاب حتي نكون مصداقاً لتمام  
 ما ذكر في هذا الحديث من غير شك ولا ارتياب .  
 فنقول : ان عدد الانبياء ﷺ مائة وأربعة وعشرون ألف نبي . وقيل : مائتان  
 وعشرون ألف نبي . والحق الاول لماسيجي .

فمنهم المرسلون وعدتهم ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً ، وهم أفضل ممن عداهم  
 من سائر الانبياء . وأولوا العزم منهم خمسة . وقيل : ستة . والحق الاول ، وهم  
 أفضل من سائر الانبياء والمرسلين .

ففي معاني الاخبار في حديث طويل عن أبي ذر قات : يا رسول الله كم  
 النبيون؟ قال : مائة ألف وأربعة وعشرين <sup>(٣)</sup> ألف نبي . قلت : كم المرسلون منهم؟  
 قال : ثلاثمائة وثلاثة عشر جمياً غفيراً . قلت : من كان أول الانبياء؟ قال : آدم . قلت :

(١) النبل بالفتح: الكبار من الابل والصغار وهو من الأضداد ، والمراد هنا المعنى  
 الاول أي: الكبار بقرينة المقام «منه» .

(٢) كفاية الطالب ص ١٢٣ ، والمناقب للخوارزمي ص ٢ .

(٣) في المصدر: وعشرون .



وكان من الانبياء المرسل (١)؟ قال: نعم خلقه تعالى بيده ونفخ فيه من روحه .  
ثم قال : ياأباذر أربعة من الانبياء سريانبيون : آدم ، وشيث ، واخنوخ وهو  
ادريس وهو أول من خط بالقلم ، ونوح . وأربعة من العرب : هود، وصالح ،  
وشعيب، ونبيك محمد . وأول نبي من بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى وستمائة  
نبي الحديث (٢) .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : سادة النبيين والمرسلين خمسة ، وهم أولوا  
العزم من الرسل وعليهم دارت الوحي : نوح ، وابراهيم ، وموسى ، وعيسى ،  
ومحمد ﷺ (٣) .

وفي رواية قيل : كيف صاروا أولوا العزم؟ قال : لان نوحاً بعث بكتاب  
وشريعة ، وكل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهجه، حتى جاء  
ابراهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لاكفرأ به، وكل نبي جاء بعد ابراهيم  
أخذ بشريعة ابراهيم ومنهجه وبالصحف، حتى جاء موسى بالتوراة وبشريعته  
ومنهجه وبعزيمة (٤) ترك الصحف .

وكل نبي جاء بعد موسى أخذ بالتوراة ومنهجه، حتى جاء المسيح بالانجيل  
وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهجه ، فكل نبي جاء بعد المسيح أخذ بشريعته  
ومنهجه .

(١) في المصدر: مرسل .

(٢) معاني الاخبار ص ٣٣٣ .

(٣) أصول الكافي ١/١٧٥، ح ٤٤ .

(٤) العزيمة في اللغة المشقة، من العزم، ومنه قوله تعالى «فنى ولم نجد له عزماً»  
وسمى هؤلاء الرسل عليهم السلام أولى العزم لتأكيد قصدهم في اظهار الحق والهدى .  
واما بحسب الاصطلاح، فهي عبارة عما جاز فعله، لا مع قيام المقتضى للمنع، كالصلوات

حتى جاء محمد بالقرآن وبشريعته ومنهاجه ، فحلاله حلال الى يوم القيامة ،  
وحرامه حرام الى يوم القيامة ، فهو لاء الو العزم من الرسل ﷺ<sup>(١)</sup> .  
ولاشك أن محمداً ﷺ أفضل من سائرهم بلاخلاف ، مع ماورد من قوله ﷺ  
« آدم ومن دونه تحت لوائي »<sup>(٢)</sup> .

وقوله « أنا سيد ولد آدم ولا فخر »<sup>(٣) (٤)</sup> .

وقوله « أنا سيد من خلق الله عز وجل وأنا خير من جبرئيل وميكائيل واسرافيل  
وحملة العرش وجميع الملائكة المقربين وأنبيائه المرسلين » الحديث .  
وقوله تعالى « خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي » .  
وقوله تعالى « لولاك لما خلقت الافلاك » .

غرض توئى وجود جهان همه ورنه لما يكون فى الكون كاي ن لولاك  
الى غير ذلك من الاخبار ، وسيجيء طرف منها انشاء الله تعالى .  
وأما علي بن أبي طالب عليه صلوات الله الملك الغالب ، فقيل : انه أفضل  
من سائر الانبياء والمرسلين ما عدا محمد صلوات الله عليه وآله وعليهم أجمعين .

---

← الخمس ونحوها ، ويقابلها الرخصة المفسرة فى اللغة بالتيسير والتسهيل ، ومنه قولهم رخص  
السعر اذا سهل الشراء . وفى الاصطلاح بماجاز فعله مع قيام المقتضى للمنع ، كتناول  
الميتة ، فان جوازه مقترن بما يقتضى المنع منه ، وهو سبب تحريم الميتة « منه » .

(١) المحاسن للبرقى ص ٢٦٩ - ٢٧٠ ، ح ٣٥٩ .

(٢) بحار الانوار ٤٠٢/١٦ عن المناقب لابن شهر آشوب .

(٣) عوالى اللائى ١٢١/٤ ، ح ١٩٦ .

(٤) قاله اخباراً عما أكرمه الله به من الفضل والسؤدد وتحديثاً بنعمة الله عنده واعلاماً  
لامته ليكون ايمانهم به على حسبه وموجبه ، لهذا أتبعه بقوله « ولا فخر » أى : ان هذه الفضيلة  
التي نلتها كرامة من الله لم أنلها من قبل نفسى ولا حصلت بها بقولى ، فليس لى أن أفتخر بها  
« منه » .

وقيل : ما عدا الخمسة .

والحق الاول، لانه مساو لمحمد ﷺ لقوله تعالى «أنفسنا وأنفسكم»<sup>(١)</sup> وكان محمد ﷺ أفضل ، ومساوي الافضل أفضل قطعاً .

وذلك أنهم أجمعوا عن آخرهم على أن المراد بانفس هنا علي عليه السلام ، لانه ليس المراد به نفسه ﷺ ، لان أحداً لا يدعو نفسه كما لا يأمر نفسه .

وليس المراد به فاطمة والحسين عليهما السلام ، لانهم أدرجوا في قوله تعالى «وأبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم» فلا بد وأن يكون شخصاً آخر غير نفسه ﷺ ، وغير فاطمة والحسين ، وليس غير علي بالاجماع ، فتعين أن يكون هو عليه السلام ، والاتحاد محال، فلم يبق الا المساواة .

ولما كان مساوياً له ﷺ في جميع الصفات والكمالات بحيث يكون بمنزلة نفسه النفيسة وروحه الشريفة، فكل ما ثبت له ﷺ يثبت له عليه السلام من غير زيادة ولا نقصان ، الا أنه نبي وهو ولي ، فيكون أفضل من جميع الانبياء عليهما السلام ، وذلك هو المطلوب .

به حسن وخلق ووفاك ريار ما نرسد

تورا در اين سخن انكار كار ما نرسد

هزار نقد به بازار كائنا آرند

يكی به سكه صاحب عبا ما نرسد

هزار نقش بر آيد ز كللك صنع يكي

به دل پذيری نقش و نكار ما نرسد

وأيضاً الفضائل : امانفسانية ، أوبدنية ، أوخارجية . وعلى التقديرين الاولين :

فاما أن تكون متعلقة بالشخص نفسه ، أوبغيره . وأمير المؤمنين عليه السلام قد جمع الكل .



أما فضائله النفسانية المتعلقة به ، كعلمه وزهده وكرمه وحمله الى غير ذلك ، فهي أشهر من أن يخفى . والمتعلقة بغيره كذلك ، لظهور العلوم عنه واستفادة غيره منه . وكذا فضائله البدنية ، كالعبادة والشجاعة والبر والصدقة .  
وأما الخارجية ، فكالنسب ولم يالحقه فيه أحد ، لقربه من رسول الله وتزويجه اياه كريمته سيدة النساء . وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ « نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد » وكان أولاده عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أشرف الناس بعد رسول الله وبعد أبيهم ، كما سيجيء بيانه انشاء الله تعالى .

وعن حذيفة بن اليمان قال : رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخذ بيد الحسين بن علي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وقال : أيها الناس هذا الحسين بن علي أفاعرفوه وفضلوه ، فوالله لجده أكرم على الله من جد يوسف بن يعقوب عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، هذا الحسين بن علي بن أبي طالب في الجنة ، وجدته في الجنة ، وامه في الجنة ، وأبوه في الجنة ، وعمته في الجنة ، وخاله في الجنة ، وخالته في الجنة ، وأخوه في الجنة ، وهو في الجنة ، ومحبوهم في الجنة ، ومحبوا محبيهم في الجنة<sup>(١)</sup> .

وعنه أيضاً قال : بت عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات ليلة ، فرأيت عنده شخصاً ، فقال لي : هل رأيت ؟ قلت : نعم يارسول الله . قال : هذا ملك لم ينزل الي منذ بعثت ، أتاني من الله فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة<sup>(٢)</sup> .  
والاخبار في ذلك كثيرة ، وكان محمد بن الحنفية فاضلاً عالماً حتى ادعى قوم فيه الامامة . ولم يكن لاحد من الانبياء المتقدمة ما كان له عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فيكون هو أفضل منهم جميعاً عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وهو المطلوب .

وهل هو عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أفضل من سائر الائمة من ولده عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ؟ الحق نعم ، لما في

(١) احقاق الحق ٢٨٢/١١ عن المناقب لابن المغازلي .

(٢) بحار الانوار ٢٩٢/٤٣ .

التهذيب عن أبي وهب القصري قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: بشما صنعت لولا أنك من شيعتنا ما نظرت اليك، ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة ويوره الانبياء ويوره المؤمنون. قلت: جعلت فداك ما علمت ذلك، قال: فاعلم أن أمير المؤمنين أفضل من الائمة كلهم، وله ثواب أعمالهم وعلى قدر أعمالهم فضلو<sup>(١)</sup>.

وفيه ان معنى الافضل عند الله هو الاكثر ثواباً عنده، فليكن ذلك على ذكر منك.

وفي الفقيه: عن الرضا عليه السلام أنه قال: من زار قبر أبي ببغداد كان كمن زار قبر رسول الله وقبر أمير المؤمنين، الا أن لرسول الله وأمير المؤمنين عليهما وآلهما السلام فضلهما<sup>(٢)</sup>.

وفي الوافي عن الكافي في أبواب الموارد في باب علة تفضيل الرجال عن أبي محمد عليه السلام مabal المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين؟ فقال أبو محمد عليه السلام: ان المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة، ولا عليها معلقة، انما ذلك على الرجال.

فقلت في نفسي: قد كان قيل لي ان ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد الله عليه السلام عن هذه المسألة، فأجابه بهذا الجواب، فأقبل أبو محمد عليه السلام علي فقال: نعم هذه المسألة مسألة ابن أبي العوجاء والجواب منا واحد اذا كان معنى المسألة واحداً، يجري لآخرنا مثل ماجرى لاولنا، اولنا وآخرنا في العلم سواء، ولرسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فضلهما<sup>(٣)</sup>.

(١) تهذيب الاحكام ٢٠/٦، ح ٢٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٥٨٢/٢، ح ٣١٧٩.

(٣) فروع الكافي ٨٥/٧، ح ٢٢.

وفي مجمع البيان في ذيل كريمة «ومن عنده علم الكتاب»<sup>(١)</sup> عن يزيد بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ايانا عني وعلي أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>.

في الجمع بين الصحاح الستة عن عبد الله بن عباس في حديث طويل قال : كنا مع رسول الله ﷺ ، وساق الكلام الى أن قال قال رسول الله ﷺ : يا معشر الناس هل أدلكم على خير الناس أباً وأماً؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : عليكم بالحسن والحسين ، فان أباهما علي بن أبي طالب ، وهو خير منهما شاب راقب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ذو المنقبة في الاسلام ، وأمهما فاطمة بنت رسول الله وسيدة نساء أهل الجنة الحديث وطوله<sup>(٣)</sup>.

وأما الحسن والحسين عليهما السلام ، فلا خلاف بيننا في مساواتهما لاولي العزم، والحق تفضيلهما عليهم صلوات الله عليهم ولاشك في تفضيلهما على الائمة التسعة عليهم السلام من جهات شتى .

وهل الحسن أفضل من الحسين عليهما السلام ؟ الحق المساواة ، للحديث الوارد فيهما من الفضل سواء ، إلا أن الحسن أكبر من الحسين عليهما السلام .

ولكن يعارضه مارواه الصدوق رحمه الله في كتاب كمال الدين وتمام النعمة ، قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن هشام بن سالم ، قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : الحسن أفضل أم

(١) سورة الرعد : ٤٣ .

(٢) مجمع البيان ٣/٣٠١ .

(٣) بحار الانوار ٤٣/٣٠٢ ، ومقتل الحسين للخوارزمي ص ١١١ ، ومجمع الزوائد



الحسين ؟

فقال: الحسن أفضل من الحسين عليه السلام .

قلت: فكيف صارت الامامة من بعد الحسين عليه السلام في عقبه دون ولد الحسين

عليه السلام ؟

فقال: ان الله تبارك وتعالى لم يرد بذلك الا أن يجعل <sup>(١)</sup> سنة موسى وهارون

جارية في الحسن والحسين عليه السلام .

الأتري أنهما كانا شريكين في النبوة، كما كان الحسن والحسين عليه السلام شريكين

في الامامة ، وان الله عزوجل جعل النبوة في واد هارون ، ولم يجعلها في ولد

موسى وان كان موسى أفضل من هارون <sup>(٢)</sup> .

والجمع بينهما يحتاج الى تكلف بعيد، فنأمل .

عن أبي هريرة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمص لعاب الحسن والحسين ،

كما يمص الرجل التمرة <sup>(٣)</sup> .

وعن اسامة بن زيد قلت: يا رسول الله ما هذا الذي أنت مشتمل عليه ، فاذا

هو حسن وحسين على ركبتيه ، فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي ، اللهم انك تعلم

أني أحبهما فأحبهما ثلاث مرات <sup>(٤)</sup> .

وعن جابر قال: دخلت على النبي وعلى ظهره الحسن والحسين وهو يقول:

نعم الجممل جملكما ونعم العدلان أنتما <sup>(٥)</sup> .

(١) في المصدر: ان الله تبارك وتعالى أحب أن يجعل .

(٢) كمال الدين ص ١٦٦ ، ح ٩٠ .

(٣) بحار الانوار ٢٨٤/٤٣ .

(٤) بحار الانوار ٢٩٩/٤٣ - ٣٠٠ .

(٥) بحار الانوار ٢٨٥/٤٣ .

وفي حديث طويل مذکور في معاني الاخبار مروى عن الصادق عليه السلام قال :  
 وحمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حظيرة بني النجار، فلما قال له بعض أصحابه:  
 ناولني أحدهما يارسول الله ، قال : نعم الحاملان ونعم الراكبان وأبوهما خبر  
 منهما (١) .

وفي رواية أنه عليه السلام حمل الحسن وحمل جبرئيل عليه السلام الحسين، ولهذا قال:  
 نعم الحاملان (٢) .

وروى صاحب كتاب نهاية الطلب وغاية السؤال للحنبلي باسناده الى ابن  
 عباس قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى فخذه الايسر ابنه ابراهيم ، وعلى فخذه  
 الايمن الحسين عليه السلام ، وهى يقبل هذا تسارة وذلك أخرى ، اذ هبط جبرئيل عليه السلام  
 فقال : يا محمد ان الله تعالى يقرأ عليك السلام وهو يقول : لست أجمعهما لك  
 فأود أحدهما لصاحبه ، فنظر عليه السلام الى ابنه ابراهيم وبكى ، ونظر الى الحسين  
 وبكى .

ثم قال : ان ابراهيم أمه أمة ان مات لم يحزن عليه غيري ، وأم الحسين  
 فاطمة وأبوه علي ابن عمي ولحمي ودمي، ومتى مات حزنت عليه ابنتي وحزن  
 ابن عمي وحزنت أنا، أوثر حزني على حزنهما بقبض ابراهيم، فقد فديت الحسين  
 به ، فقبض بعد ثلاث ، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأى الحسين عليه السلام مقبلا قبله وضمه  
 الى صدره ووشف ثناياه، وقال: فديت من فديته بابني ابراهيم (٣) .

وقد قال عليه السلام : حسين مني وأنا من حسين (٤) .

(١) معاني الاخبار ص ٣٥١ .

(٢) بحار الانوار ٤٣/٣١٦ .

(٣) احقاق الحق عنه ١١/٣١٦ .

(٤) مسند أحمد ٤/١٧٢، سنن ابن ماجه ١/٦٤١، صحيح الترمذى ١٣/١٩٥ .

الى غير ذلك من الاخبار الواردة في ذلك الباب .  
 وهل الأئمة التسعة عليهم السلام من ذرية الحسين عليه السلام مساو لاولي العزم أو أفضل  
 أو أنقص ؟ الحق تفضيلهم عليهم عليهم السلام .  
 وهل محمد بن الحسن صاحب العصر والزمان وخليفة الله في بلاده وعباده  
 عليه صلوات الله الملك المنان أفضل من الثمانية المذكورة؟ قيل : نعم للحديث .  
 ولانه يمكن أن يقال : ان أعماله الموجبة للمثوبات أكثر بطول زمانه عليه السلام ،  
 ولا نعني بالافضل الا أكثر الثواب ، والله أعلم بالصواب .

### فصل

#### [ تساوى الأئمة عليهم السلام فى أمر الإمامة ]

وليعلم أنه لاتفاوت بينهم عليهم السلام فى الامور المتعلقة بأمر الإمامة والخلافة .  
 كما يدل عليه ما فى الفقيه عن أبى الحسن عاى بن موسى الرضا عليه السلام أنه  
 قال : للإمام علامات ، يكون أعلم الناس ، وأحكم الناس ، وأتقى الناس ، وأحلم  
 الناس ، وأشجع الناس ، وأسخى الناس ، وأعبد الناس ، ويولد مختوناً ، ويكون  
 مطهراً .

ويرى من خافه كما يرى من بين يديه ، ولا يكون له ظال ، واذا وقع على  
 الارض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ، ولا يحنلنم ، وتنام  
 عينه ولا ينام قلبه ، ويكون محدثاً .

ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا يرى له بول ولا غائط ، لان الله  
 عزوجل وكسل الارض بابتلاع ما يخرج منه ، ويكون رائحته أطيب من رائحة  
 المسك ، ويكون أولى الناس منهم بأنفسهم ، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم .  
 ويكون أشد الناس تواضعاً لله عزوجل ، ويكون آخذ الناس بما يأمر به ،



وأكف الناس عما ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجاباً، حتى أنه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين .

ويكون عنده سلاح رسول الله وسيفه ذوالفقار، ويكون عنده صحيفة يكون فيها أسماء شيعته الى يوم القيامة، وصحيفته فيها أسماء أعدائه الى يوم القيامة .  
ويكون عنده الجامعة، وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ، ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر : اهاب ماعز واهاب كبش ، وفيها جميع العلوم حتى أرش الخلدش وحتى الجلادة ونصف الجلادة وثالث الجلادة، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام <sup>(١)</sup> .

فكل ما دل عليه هذا الحديث لاتفوت بينهم عليهم السلام فيه ، وانما التفاوت في أمور غير هذا ، فلاتغفل .

فمن الصادق عليه السلام : نحن شجرة طيبة ، برأنا الله من طينة واحدة ، فضلنا من الله، وعلمنا من عند الله، ونحن أمناؤه على خلقه، والدعاة الى دينه، والحجاب فيما بينه وبين خلقه . ثم قال: خلقنا واحد ، وعلمنا واحد، وفضلنا واحد، وكلنا واحد عند الله .

وفي رواية أخرى : ونحن شيء واحد .

وفي الكافي: عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال قال لي: نحن في العلم والشجاعة سواء، وفي العطايا على قدر ما نؤمر <sup>(٢)</sup> .

وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نحن في الامر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحد، فأما رسول الله وعلي فلهما فضلها <sup>(٣)</sup> .

(١) من لايحضره الفقيه ٤/٤١٨-٤١٩ .

(٢) أصول الكافي ١/٢٧٥، ح ٢٣ .

(٣) أصول الكافي ١/٢٧٥، ح ٣٣ .

وفيه : عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الائمة هل يجرون في الامر والطاعة مجرى واحد ؟ قال : نعم (١) .

وفيه : عن معمر بن خلاد قال : سألت رجلاً فارسي أباً الحسن عليه السلام فقال : طاعتك مفروضة ؟ فقال : نعم ، قال : مثل طاعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ؟ فقال : نعم (٢) .

## فصل

### [ تفضيل الائمة عليهم السلام على الانبياء ]

ومما يدل على أنهم عليهم السلام أفضل من الانبياء المتقدمين من أوي العزم وغيرهم من آدم الى خاتم النبيين مساواتهم لهم في العصمة وما يتبعها ، وعمل هؤلاء أفضل من عمل أولئك ، فيلزم كونهم أفضل منهم ، لان معنى الافضل هو الاكثر ثواباً كما مر .

وانما قلنا ان عمل الائمة أفضل ، لان عمل أولئك تبليغ وغير تبليغ ، والثاني قول وفعل واعتقاد ، وعمل الائمة عليهم السلام كذلك ، فالائمة والانبياء المتقدمون قد اشتركوا في التبليغ والايصال .

لان كلا منهم يبلغ بواسطة ، أما الانبياء فبواسطة جبرئيل عليه السلام ، وأما الائمة فبواسطة النبي وجبرئيل عليه السلام ، لكن تبليغ الائمة أفضل من تبليغ الانبياء المتقدمين من حيث الوصلة ، لتساويهم مع جبرئيل ، ومحمد المصطفى صلى الله عليه وآله أفضل من جبرئيل ومن سائر الملائكة عليهم السلام .

(١) أصول الكافي ١/١٨٧ ، ح ٩٠

(٢) أصول الكافي ١/١٨٧ ، ح ٨٠

ومن حيث المبلغ اليه ، فهم يبلغون الى أمة محمد ، وأولئك يبلغون الى أممهم ، وأمة محمد ﷺ أفضل ، لقوله تعالى « كتم خير أمة أخرجت للناس »<sup>(١)</sup> ومن حيث المبلغ لانه دين الاسلام ، وهو أفضل من باقي الاديان .  
وأما القول والفعل والاعتقاد ، فهم مشتركون في الاصول المشتركة بين الانبياء ، كالتوحيد ومعرفة الله تعالى ، والباقي يتعلق بالاسلام ، وهو أفضل من سائر الاديان كما تقدم ، فعلم أنهم أكمل ، فيكون ثوابهم أكثر فيلزم أفضليتهم ، وهو المطلوب .

دليل آخر : قوله ﷺ « علماء أمتي كأنياء بني اسرائيل »<sup>(٢)</sup> والائمة ﷺ أفضل من الباقي من علماء الامة ، فيلزم كونهم أفضل من المساوي للعلماء ، وهم أنبياء بني اسرائيل ، هكذا استدل سيدنا فخر الملة والدين العلامة بهذا الحديث على ذلك المطلب بعدما سئل عنه .

وفيه مناقشة ، لان أنبياء بني اسرائيل ليس بلانم أن يكونوا بأسرهه من أولي العزم ، بل منهم من كان مبعوثاً على نفسه ، ومنهم من كان مبعوثاً على أهل بيته ، ومنهم من كان مبعوثاً على أهل قريته ، فلا يلزم من مساواة علماء الامة هؤلاء الانبياء الا كون الائمة ﷺ أفضل من هؤلاء لا من أولي العزم منهم ، وانما الكلام فيه كما مر في بيان محل النزاع .

على أنه يحتمل أن يكون المراد بعلماء الامة الائمة ﷺ ، كما يشهد له الحديث المروي عنهم ﷺ : نحن العلماء وشيعتنا المتعامون . فلا يتم الاستدلال به على أفضليتهم ﷺ ، بل انما يلزم منه على هذا التقدير : اما المساواة ، أو كونهم

(١) سورة آل عمران : ١١٠ .

(٢) عوالي اللئالي ٧٧/٤ ، ح ٦٧٧ . وفي رواية : علماء أمتي خير من أنبياء بني

اسرائيل «منه» .



عليهم السلام دونهم في الفضل لمكان التشبيه .

وعلى تقدير تماميته فانما يدل على كونهم أفضل من أنبياء بني اسرائيل ، والمدعى أعم منه ، وهو بصدد اثباته ولم يثبت ، لكون الدليل أخص منه ، فالاولى في الاستدلال عليه التمسك بما ذكرناه ، وباروي عنه عليه السلام في حديث طويل ، حيث يقول: فاني أفتخر يوم القيامة بعلماء أمي ، فأقول علماء أمي كسائر الانبياء قبلي .

وأما المناقشة المشتركة بين هذا الحديث والذي استدل به قدس روحه ، فمندفعة بأن المراد بالعلماء أعم من الأئمة عليهم السلام ، لكونه جمعاً مضافاً مفيداً للعموم ، ولدلالة تنمة الحديث الذي نقلناه عنه ، حيث يقول عليه السلام : ألا فاقنوا بالعلماء خذوا منهم ماصفا ودعوا منهم ما كدر ، ألوان الله يغفر للعالم يوم القيامة سبعمئة ذنب مالم يغفر للجاهل ذنباً واحداً ، وكذلك سائر العبادات المذكورة في هذا الحديث يدل عليه فارجع اليه .

وأما ما يتوهم من أنه لا يلزم من الحديثين المذكورين مساواة العلماء الانبياء ، لان المشبه به أقوى ، فلا يلزم كونهم عليهم السلام أفضل منهم بل غاية المساواة ، فيمكن دفعه بالتأمل ، فنأمل .

دليل آخر : روى محمد بن بابويه رحمة الله عليه في العلال باسناده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني .

قال علي عليه السلام قلت: يا رسول الله فأنت أفضل أوجب ربك ؟  
فقال: يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل الانبياء المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين ، والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك ، وان الملائكة لخدامنا .

وساق الحديث وطوله الى أن قال: ولاوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي، قلت: يارب من أوصيائي؟ فنوديت: يا محمد أوصياؤك المكنوبون على ساق عرشي، فنظرت وأنا بين يدي ربي جل جلاله الى ساق العرش فرأيت اثنا عشر نوراً في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي، أولهم علي ابن أبي طالب عليه السلام وآخرهم مهدي أممي .

فقلت: يارب هؤلاء أوصيائي من بعدي ، فنوديت : يا محمد هؤلاء أوصيائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي ، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك الحديث (١) .

وهو غني عن السرح والبيان، ولكن في متنه شيء يختلف في الجنان ، وهو أن قول علي امام الانس والجان عليه صلوات الله الملك المنان « قلت: يا رسول الله فأنت أفضل أوجبرئيل» بعد قوله « ماخلق الله خلقاً أفضل مني » شيء عجيب وأمر غريب ، بعيد صدور مثله عن ذلك الجنب الذي هو أعلم من كل أولي الالباب ، لانه عليه السلام قد نفى في ضمن هذه العبارة أفضلية جبرئيل وغيره منه ، فكيف يتفرع هذا السؤال عليها ؟

بل غاية مايمكن أنيسأل بعد هذا الكلام مع رعاية ماوقع هو فيه من المقام أن يقال: فأنت أفضل من جبرئيل عليه السلام أم هو مساو لك ياخير الانام ؟

بل هذا السؤال أيضاً بعيد ممن هو مسن أولي الافهام ، فضلاً عن أن يصدر من مصدر الافهام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، لانه يجعل أفضل قبل تسلط النفي عليه مجرى من الزيادة عرفاً ، لان نفي الزيادة لا يلائم مقام الفخر والمدح، فيبقى أصل الفضل بحاله .

وتوجه النفي الى فضل غيره مقيساً الى فضله عليه السلام : اما بالمساواة ، أو بكونه

دونه ، القياس بكونه دونه لا يناسب المقام ، فيرجع المعنى الى ما خلق الله خلقاً فضله كفضلي فانتمى المساواة والزيادة بالطريق الاولى لما اقتضاه المقام . ولا يبعد يقصد بنفي المساواة نفي الزيادة أيضاً ، لان الزائد على شيء ما يساويه مع زيادة ، فيصح أن يقصد به عرفاً نفي المساواة مطلقاً ولو في ضمن الزائد أيضاً ، فيحصل من ذلك أن فضل كل أحد دون فضله عليه السلام ، وذلك كمال التمدح والفخر .

وحينئذ فليس المقام مقام السؤال أصلاً ، ولا سيما اذا كان السائل هو علي أمير المؤمنين عليه السلام .

ونظير هذا السؤال ماروي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ان الله عزوجل جمع لمحمد عليه السلام سنن النبيين من آدم وهلم جرأ الى محمد عليه السلام .  
 قيل : وما تلك السنن ؟

قال: علم النبيين بأسره وان رسول الله عليه السلام صير ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام .

فقال له رجل : يا بن رسول الله فأمر المؤمنين أعلم أم بعض النبيين ؟  
 فقال أبو جعفر عليه السلام : اسمعوا ما يقول ، ان الله يفتح مسامح من يشاء اني حدثته ان الله جمع لمحمد عليه السلام ؟ علم النبيين وانه جعل ذلك كله عند أمير المؤمنين وهو يسألني أهو أعلم أم بعض النبيين (١) .

والذي بخطر . بخاطري القاتر وذهني القاصر أن عبارة الحديث كانت في الاصل هكذا : قلت يا رسول الله فأنت أفضل من جبرئيل . والغلط انما نشأ من الروايات أو النسخ ، وعلى هذا فلا قدح في متن الحديث أصلاً .  
 وذلك لانه عليه السلام لما نفي الافضلية عن غيره ، فالكلام يحتمل الوجهين :



أحدهما أن يكون غيره مساوياً له ﷺ في الفضل ، والثاني : أن يكون دونه في  
الفضيلة ، فلذلك استنهم علي عليه السلام فقال : يا رسول الله أنت أفضل من جبرئيل ، بأن  
يكون فضله دون فضلك أم هو مساو لك في الفضيلة .

وانما ترك هذا الشق رعاية للادب واحتراماً عن نسبة التسوية إليه ﷺ ،  
مع ما فيه من الاختصار المطلوب في المقام ، وعلى هذا فالسؤال في مقامه ولا يرد  
عليه شيء .

وأما الحديث التجريد وغيره ، فهو أمر يتسامح عنه في كثير من المقامات  
والمحاورات ، فتأمل .

دليل آخر : روى حميد المغربي قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول  
الله ﷺ : أنا سيد الأولين والآخرين وأنت يا علي سيد الخلائق من بعدي أولنا  
كآخرنا<sup>(١)</sup> .

ولا يذهب عليك أن المراد بلفظة البعد الواردة في هذا الحديث وأمثاله البعدية  
الرتبية لا البعدية الزمانية ، وهذا مثل ما قالوا في قوله تعالى «وهب لي ملكاً لا ينبغي  
لأحد من بعدي»<sup>(٢)</sup> .

وقوله ﷺ «أولنا كآخرنا» أي : أولنا في السيادة كآخرنا فيها ، فهو يدل  
على أن سائر الأئمة من ولده عليه السلام أيضاً سادات الخلائق أجمعين من الأولين  
والآخرين ، فهم أفضل منهم ، ومنهم أولي العزم من الرسل ﷺ .

والظاهر يقتضي أن يقول : آخرنا كأولنا ، وإنما أتى بخلاف مقتضى الظاهر  
دفعاً لما يتوهم من أن آخرهم ﷺ لكونه بعيداً في سلسلة الوجود عنه ﷺ ،  
فلعله يكون أنقص منهم في السيادة ، فقال : ليس الأمر على ما يتوهم بل لا فرق

(١) بحار الانوار ٢٥ / ٣٦٠ ، ج ١٧٠ .

(٢) سورة ص : ٣٥ .

بيننا في السيادة أولنا وآخرنا فيها سواء ، بل آخرنا فيها أتم وأكمل من أولنا .  
والحاصل أن هذا تشبيه مقابوب يعود الغرض منه الى المشبه به ، وهو أن  
يجعل الناقص في وجه الشبه مشبهاً به قصداً الى ادعائه أنه أزيد وأتم من المشبه  
في وجه التشبيه ، كقوله :

وبدا الصباح كان غسرته      وجه الخليفة حين يمدح

فانه قصد ايهام أن وجه الخليفة اتم من الصباح في الموضوع والصبا، هكذا  
يخطر بالبال في حل هذا المقام ، والله أعلم بحقيقة الحال .

دليل آخر : وهو ماروى في الكافي باسناده أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابي  
بكر يوماً : « لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون »  
وأشهد أن رسول الله مات شهيداً ، والله ليأتينك فأيقن اذا جاءك ، فان الشيطان  
لا يتمثل به ، فأخذ علي عليه السلام بيد أبي بكر فأراه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : يا أبا بكر آمن  
بعلي وبأحد عشر من ولده انهم مثلي الا النبوة وتب الى الله مما في يدك ، فانه  
لاحق لك فيه ، قال : ثم ذهب فلم ير <sup>(١)</sup> .

وجه الدلالة ظاهر ، فانهم عليهم السلام لما كانوا مثله صلى الله عليه وآله وسلم في جميع ماله من الصفات  
والكمالات النفسانية والبدنية وغيرها الا النبوة المستثناة في الحديث ، وهو صلى الله عليه وآله وسلم  
أفضل مما سوى الله كما قدر فنه ، يلزم منه كونهم عليهم السلام أيضاً أفضل منه من غير تفصيل ،  
وذلك هو المطلوب والحمد لله .

دليل آخر : في الكافي عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام  
يقول : الائمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا أنهم ليسوا بأنبياء ، ولا يحل لهم من  
النساء ما يحل للنبي ، فأما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم <sup>(٢)</sup> .

(١) اصول الكافي ١/٥٣٣ ، ج ١٣٠ .

(٢) اصول الكافي ١/٢٧٠ ، ج ٧٠ .

وجه الدلالة قريب مما مر في الدليل السابق .

دليل آخر : وهو ماروي في الفصل الاول من الباب الثاني من كتاب جامع الاخبار باسناده عن معمر بن راشد ، قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : أتى يهودي الى النبي فقام بين يديه يحد النظر اليه . فقال : يا يهودي ما حاجتك ؟

قال : أنت أفضل من موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله تعالى وحمل <sup>(١)</sup> عليه التوراة والعصا وقلق البحر وأظله بالغمم ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله : انه يكره للعبد أن يزكي نفسه ، ولكن أقول : ان آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته أنه قال : اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد أن تغفر لي <sup>(٢)</sup> خطيئتي فغفرها الله له .

وان نوحاً لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال : اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد أن تنجينني <sup>(٣)</sup> من الغرق فنجاه الله تعالى منه .

وان ابراهيم عليه السلام لما ألقى في النار قال : اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد أن تنجينني منها ، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً .

وان موسى عليه السلام لما ألقى عصاه فأوجس في نفسه خيفة قال : اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد أن آمتني منها ، فقال الله عز وجل : لا تخف انك أنتى الاعلى .

يا يهودي ان موسى لو أدر كني ، ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئاً ولا نفعه النبوة . يا يهودي ومن ذرية المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه وصلى خافه <sup>(٤)</sup> .

(١) في المصدر : وأنزل .

(٢) في المصدر : لما غفرت لي .

(٣) في المصدر : لما أنجيتني .

(٤) جامع الاخبار للشعيرى ص ٨ - ٩ .



وهو بين غني عن البيان .

دليل آخر : في الكافي عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :  
«يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي»<sup>(١)</sup> قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ،  
ولم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة يسددهم ، وليس  
كل ما طلب وجد<sup>(٢)</sup> .

دليل آخر : فيه أيضاً عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله تبارك وتعالى يقول : استكمال حجتي على الاشقياء من امتك  
من ترك ولاية علي ووالي أعداءه ، وأنكر فضله وفضل الاوصياء من بعده ، فان فضلك  
فضلهم ، وطاعتك طاعتهم ، وحقك حقهم ، ومعصيتك معصيتهم ، وهم الائمة الهداة  
من بعدك ، جرى فيهم روحك وروحك ماجرى فيك من ربك ، وهم عترتك من  
طينتك ولحمك ودمك .

وقد أجرى الله عز وجل فيهم سنتك وسنة الانبياء قبلك ، وهم خزاني على  
علمي من بعدك حق لقد اصطفيتهم وانتجبتهم وأخلصتهم وارتضيتهم ونجى من  
أحبهم ووالاهم وسلم لفضلهم ، واقد أتاني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم  
وأحبائهم والمسلمين لفضلهم<sup>(٣)</sup> .

وهو كما ترى غني عن الشرح والبيان ، والحمد لله الملك المنان .

دليل آخر : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الرحمن  
قبل أن يخلق عرشه بأربع عشر ألف عام ، فلم نزل نتمحض في النور حتى اذا  
وصلنا الى حضرة العظمة في ثمانين ألف سنة ، ثم خلق الله الخلائق من نورنا

(١) سورة الاسراء : ٨٧ .

(٢) اصول الكافي ١/٢٧٣ ، ح ٤٤٠ .

(٣) اصول الكافي ١/٢٠٨ - ٢٠٩ ، ح ٤٤٠ .

فنحن صنائع الله والخلق كلهم صنائع لنا<sup>(١)</sup>.

وعن الصادق عليه السلام قال : نحن صنائع الله والناس بعد صنابع لنا .  
وجه الدلالة ظاهر ، فان من الخلائق والناس اولي العزم من الرسل ، فكانوا  
صنابع لهم عليهم السلام ، ولاستراب في أن الصانع أشرف وأفضل من المصنوع ، ولعله  
إشارة الى أنهم عليهم السلام كانوا وسائط وعلا غائية لايجاد العالم ، كما يدل عليه أول  
ما خلق الله نوري أو روعي ، ولولاك لما خلقت الافلاك ، وخلقت الاشياء لاجلك  
وخلقتك لاجلي .

وقول الصادق عليه السلام : انا خلقنا أنواراً وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النور ،  
فأول ما خلق الله من نور عظمته ، وبه أقام السماوات والارضين وما فيهن وما بينهن  
من الخيرات ، ولجله ألبس الجميع حلة الوجود ، وبوساطته فتح أبواب المكرم  
والجود ، ولولاه لكن جميعاً في ظلمة العدم ولا غلقت دونهن أبواب النعم نوره  
صلى الله عليه وآله ، ثم تشعبت منه أنوار أو صياحه المعصومين ، ثم أرواح الانبياء  
من المرسلين ، ثم خلقت من شعاعها أرواح شيعتهم من الاولين والآخرين .

ونقل أن الله خلق شجرة ولها أغصان فسامها شجرة اليقين ، ثم خلق نور  
محمد عليه السلام في حجاب من درة بيضاء مثله كمثل الطاووس ووضع على تلك الشجرة ،  
فسبح الله تعالى عليها مقدار سبعين ألف سنة ، ثم خاق مرآت الحياء فوضع  
بإستقباله ، فلما نظر الطاووس فيها رأى صورته أحسن صورة وأزبن هيئة ، فاستحيا  
من الله تعالى فسجد خمس مرات فصارت علينا تلك السجدة فرضاً مؤقتاً ، فأمر  
الله تعالى خمس صلوات على محمد وأمه .

فالله تعالى نظر الى ذلك النور فغرق حياءً من الله تعالى ، فمن عرق رأسه  
خلق الله الملائكة ، ومن عرق وجهه خلق العرش والكرسي واللوح والقلم والشمس

والقمر والحجاب والكواكب وما كان في السماء ، ومن عرق صدره خلق الانبياء والمرسلين والعلماء والشهداء والصالحين ، ومن عرق ظهره خلق بيت المعمور والكعبة وبيت المقدس ومواضع مساجد الدنيا ، ومن عرق حاجبيه خاق امته من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، ومن عرق اذنيه خلق ارواح اليهود والنصارى والمجوس وما شبه ذلك ، ومن عرق رجليه خلق الارض من المغرب الى المشرق ومافيهما .

ثم قال الله تعالى : أنظر أمامك يا نور محمد ، فنظر فرأى من أمامه نوراً ومن ورائه نوراً وعن يمينه نوراً وعن يساره نوراً ، وهم علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام سبحوا الله سبعين ألف سنة ، ثم خاق نور الانبياء من نور محمد ، ثم نظر ذلك النور الى ذلك النور فخلق ارواحهم ، فقالوا : لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله الخبر وطوله .

ويؤبده ماروي عنه عليه السلام أنه قال : يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا الحواء ولا الخلق ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض <sup>(١)</sup> .

عن أخطب خوارزم من علماء الجمهور عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما خلق الله تعالى آدم نفخ فيه من روحه عطس ، فقال : الحمد لله ، فأوحى الله تعالى اليه حمدني عبدي ، وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك .

قال : الهي فيكونان مني .

قال : نعم يا آدم ، ارفع رأسك وانظر ، فرفع رأسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله نبي الرحمة وعلي مقيم الحججة ، من عرف حق علي زكي وطاب ، ومن أنكر حقه لعن وخاب ، أقسمت بعزتي أن أدخيل الجنة من



أطاعه وان عصاني ، وأقسمت بعزتي أن أدخل النار من عصاه وان أطاعني<sup>(١)</sup> .  
 دليل آخر : في الكافي عن أبي حمزة قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول :  
 ان الله خاق محمداً وعلياً وأحد عشر من ولده من نور عظمته ، فأقامهم أشباحاً في  
 ضياء نوره ليعبدونه قبل خلق الخاق ، يسبحون الله ويقدمونه ، وهم الائمة من والد  
 رسول الله صلى الله عليه وآله <sup>(٢)</sup> .

دليل آخر : في كتاب المناقب لابن شهر آشوب وفي حديث أبي حمزة  
 الثمالي أنه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال : يا ابن الحسين أنت  
 الذي تقول : ان يونس بن متى انما لقي من الحوت ما لقي لانه عرضت عليه  
 ولاية جدي ، فتوقف عندها .  
 قال : بلى ثكائنك أمك .

قال : فأرني آية ذلك ان كنت من الصادقين ، فأمر بشد عينيه بعصا به وعيني  
 بعصا به ، ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا ، فاذا نحن على شاطئ البحر تضرب أمواجه .  
 فقال ابن عمر : ياسيدي دمي في رقبتك ، الله الله في نفسي ، قال : هنيئة وأريه  
 ان كنت من الصادقين ثم قال : يا أيتها الحوت ، قال : فاطلع الحوت رأسه من  
 البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا وائي الله ، فقال : من أنت ، قال :  
 حوت يونس ياسيدي ، قال : أنبئنا بالخبر .

قال : ياسيدي ان الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم الى أن صار جدك محمد  
 الا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت ، فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ،  
 ومن تخلف عنها وتنتع في حملها لقي ما لقي آدم من الدصيبة ، وما لقي نوح من  
 الغرق ، وما لقي ابراهيم من النار ، وما لقي يوسف من العجب ، وما لقي أيوب من  
 البلاء ، وما لقي داود من الخطيئة الى أن بعث الله يونس ، فأوحى اليه أن يا يونس

(١) المناقب للخوارزمي ص ٢٥٢ ط تبريز .

(٢) اصول الكافي ١ / ٥٣٠ - ٥٣١ .

تول أمير المؤمنين عليه السلام الحديث (١) .

دليل آخر: روى في الكافي بإسناده عن عمران بن اسحاق الزحرفاني، عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ان الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك النور فيه، فكنا نحن خلقاً وبشراً نورانيين، لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا، وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة، ولم يجعل الله لاحد في مثل الذي خلقهم منه نصيباً الا للأنبياء، فلذلك صرنا نحن وهم: الناس، وسائر الناس همج المنار والى النار (٢) .

أراد بالناس أولاً الناس بحقيقة الانسانية، وثانياً ما يطاق على الانسان العام . وهذا الخبر كما ترى - والله الحمد - يدل على فضلهم على الأنبياء عليهم السلام فضلاً ظاهراً وكاملاً باهراً، بل يدل على مساواة شيعتهم الأنبياء، وهو كذلك على مادلت عليه الاخبار الكثيرة .

دليل آخر: فيه أيضاً عن الصادق عليه السلام قال: ما من نبي جاء قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا (٣) .

وعنه عليه السلام: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبي قط الا بها (٤) .

دليل آخر: عنه عليه السلام ان موسى عليه السلام سأل ربه عزوجل، فقال: يارب اجعلني من أمة محمد عليه السلام، فأوحى الله اليه يا موسى انك لن تصل الى ذلك (٥) .

وجه الدلالة: ان موسى عليه السلام مع كونه من أولي العزم سأل الله عزوجل أن

(١) المناقب لابن شهر آشوب ٤/١٣٨ - ١٣٩ .

(٢) أصول الكافي ١/٣٨٩، ٢٢٠ .

(٣) أصول الكافي ١/٤٣٧، ٤٤٠ .

(٤) أصول الكافي ١/٤٣٧، ٣٣٠ .

(٥) عيون اخبار الرضا ٢/٣١ - ٣٢ .

يجعله من أمته ﷺ لكونهم خير أمة أخرجت للناس، فلو كان أفضل من أمته لم يسأل ذلك ولم يتمن أن ينحط عن درجته الى أن يكون ممن دونه، وانما قال ذلك ايصير ممن هو أفضل منه، فيزداد محلاً الى محله وفضلاً الى فضله .  
ولاشك أن أئمتنا ﷺ أفضل من علماء أمته ﷺ كما مر فضلاً عن غيرهم، فيلزم منه كونهم أفضل من موسى عليه السلام، وهو مستلزم لكونهم ﷺ أفضل من سائر أولي العزم أيضاً ، والا يلزم خرق اجماع المركب ، اذ لا فائل بالفصل في هذا المقام، والحمد لله الملك المنان .

دليل آخر: عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان في علي عليه السلام سنة ألف نبي من الانبياء ، وان العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع، وما مات عالم فذهب علمه ، والعلم يتوارث (١) .

وعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال قال رسول الله ﷺ : ان أول وصي كان على وجه الارض هبة الله بن آدم، وما من نبي مضى الا وله وصي، وكان جميع الانبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، منهم خمسة أولي العزم: نوح، و ابراهيم، وموسى، وعيسى ، ومحمد ﷺ، وان علي بن أبي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمد وورث علم الاوصياء وعلم من كان قبله، أما أن محمداً ورث علم من كان قبله من الانبياء والمرسلين الحديث (٢) .

وعن أبي عبد الله عليه السلام : ان سليمان ورث داود، وان محمداً ورث سايمان ، وانا ورثنا محمداً، وان عندنا علم التوراة والانجيل والزبور، وتبيان ما في الاواح. قلت: ان هذا لهو العلم ؟ قال : ليس هذا هو العلم ، ان العلم الذي يحدث يوماً

(١) اصول الكافي ١/٢٢٢، ح ٤٤ .

(٢) اصول الكافي ١/٢٢٤، ح ٢٢ .



بعد يوم وساعة بعد ساعة (١) .

وعن أبي بصير عنه عليه السلام قال قال لي : يا أبا محمد ان الله عزوجل لم يعط الانبياء شيئاً الا وقد أعطاه محمداً ، وقد أعطى محمداً جميع ما أعطى الانبياء ، وعندنا الصحف التي قال الله عزوجل « صحف ابراهيم وموسى » (٢) قلت : جعلت فداك هي الاواح ؟ قال : نعم (٣) .

فاذا كان عندهم عليهم السلام جميع ما أعطاه الله الانبياء من آدم وهلم جرا الى محمد ، وكانوا مع ذلك أعظمهم منهم جميعاً لكونهم وارثي علومهم ، وماء عندهم ولهم بأسرها ، فيكون كل منهم أفضل من كل منهم ومن المجموع من حيث هو أيضاً .

لان ما وجد في كل منهم وفي المجموع من حيث هو موجود في كل منهم عليهم السلام مع شيء زائد ، وهو الكمالات والمزايا المختصة بهم التي لم توجد في غيرهم . والدليل على ذلك كله هو الروايات التي هي العمدة في ذلك الباب .

فعن الصادق عليه السلام : اجعلوا لنا رباً نؤب اليه ثم قولوا في فضلنا ماشئتم (٤) .  
وعن أمير المؤمنين عليه السلام : نزلونا عن الربوبية ثم قولوا في فضلنا ماشئتم ، فان البحر لا ينزف ، وسر الغيب لا يعرف ، وكلمة الله لا يعرف .  
وعنه عليه السلام : ولقد أعطيت خصالا ما سبقني اليها أحد قبلي : علمت المنايا والبلايا ، والانساب ، وفصل الخطاب ، فلم يفتني ما سبقني ، ولم يعزب عني ما غاب عني ،

(١) اصول الكافي ١/٢٢٤-٢٢٥ ، ح ٣ .

(٢) سورة الاعلى : ١٩ .

(٣) اصول الكافي ١/٢٢٥ ، ح ٥ .

(٤) بحار الانوار ٢٥/٢٨٣ .

أبشر باذن الله ، وأؤدي عنه ، كل ذلك من الله مكنتني فيه بعلمه (١) .

الى غير ذلك مما هو مذكور في الكافي ومروي عنهم عليهم السلام .

دليل آخر: في الكافي عن الصادق عليه السلام قال : ماجاء به علي آخذ به ، وما

نهى عنه أنتهي عنه ، جرى له من الفضل مثل ماجرى لمحمد صلى الله عليه وآله ولمحمد الفضل على جميع ما خلق الله .

ثم ساق الكلام الى أن قال عليه السلام : كان أمير المؤمنين باب الله الذي لا يؤتى الا منه ، وسبيله الذي من سلك بغيره يهلك (٢) ، وكذلك يجري لائمة الهدى واحداً بعد واحد ، جعلهم الله أركان الارض أن تميد بأهلها وحجته البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى (٣) .

وجه الدلالة أن قوله عليه السلام « جرى له من الفضل » يريد مساواتهما في الفضيلة العلمية والعملية والكمالات النفسانية ، فيكون ذلك مصداق قوله تعالى «أنفسنا وأنفسكم» أو في الفضل على الغير والاحسان اليه . ولمحمد الفضل على جميع الخلق ، فلعلي أيضاً الفضل على جميعهم قضاءً لحق المساواة .

أو المراد أن له صلى الله عليه وآله الفضل على جميع الخلائق حتى علي عليه السلام أيضاً ، رعاية لحق الاستاد والارشاد والتعليم وكذا الكلام في سائر الائمة عليهم السلام بشهادة قوله «وكذلك يجري لائمة الهدى» الحديث .

## فصل

عن مرزم عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى : يا محمد اني خلقتك

(١) اصول الكافي ١/١٩٧ .

(٢) في الكافي : هلك .

(٣) اصول الكافي ١/١٩٦ ، ح ١٠ .

وعلياً نوراً يعني روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري، فلم تنزل تهللني وتمجدني، ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة، فكانت تمجدني وتقديسني وتهللني، ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين بشتين، فصارت أربعة، محمد واحد، وعلي واحد، والحسن والحسين ثنتين، ثم خلق الله فاطمة من نور ابتداءها روحاً بلا بدن، ثم مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا<sup>(١)</sup>.

وجه الدلالة : ان المراد بجعلهما واحدة :

اما بأن جعلهما متعلقين ببدن واحد نوراني برزخي بعدما كانتا بلا بدن، كما يشعر به خبر جابر بن يزيد الجعفي، فيكون ذلك مصداق قوله تعالى «أنفسنا وأنفسكم»<sup>(٢)</sup> وما تقرر في مقره من حديث تساوي النفوس مع الابدان .

ويشعر به قوله تعالى «ما جعل الله لرجل من قلبين في جوف»<sup>(٣)</sup> فانما هو في الابدان العنصرية والاجسام المحفوفة بالكثافات الهولانية في العوالم الشهودية الخلقية الناسوتية، لا في الابدان النورية البرزخية في العوالم الامرية الملكوتية اللاهوتية .

واما بأن يكون ذلك كناية عن شدة ارتباطها معنوياً، فكأنهما جعلتا واحدة . ويؤيده ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن جابر قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم بعرفات وعلي تجاهه : ادن مني يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها ، فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة<sup>(٤)</sup>.

وعن ابن عباس قال : كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ ، فأقبل علي بن أبي

(١) اصول الكافي ٤٤٠/١ ، ج ٣ .

(٢) سورة آل عمران : ٦١ .

(٣) سورة الاحزاب : ٤ .

(٤) المناقب لابن المغازلي ص ٢٩٧ .



طالب ﷺ فقال النبي ﷺ : مرحباً بمن خلق قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام ، فقلنا : يارسول الله أكان الابن قبل الأب ؟ فقال : نعم ان الله خلقني وعلياً نوراً واحداً قبل خلق آدم بهذه المدة ، ثم قسمه نصفين ، ثم خلق الاشياء من نوري ونور علي ، ثم جعلنا عن يمين العرش ، ثم خلق الملائكة وسبحنا فسبحت الملائكة ، وكبرنا فكبروا ، فكل شيء سبح الله وكبر ، فان ذلك من تعليمي وتعليم علي .

وعلى أي تقدير من التقديرين المذكورين تدل دلالة ظاهرة على ما نحن بصدد اثباته ، فنفكر تعرف .

دليل آخر : قوله ﷺ من أراد أن ينظر الى آدم في علمه ، والى نوح في تقواه ، والى ابراهيم في حلمه ، والى موسى في هيبته ، والى عيسى في عبادته ، فليُنظر الى علي ﷺ<sup>(١)</sup> .

وجه الدلالة : انه أوجب مساواته للانبياء في معظم صفاتهم ، ولا ريب أن من هو مستجمع لعمدة صفات أولئك يكون أفضل من كل منهم .

وبالجملة لا كلام لاحد من المخالف والمؤلف في عموم مناقبه ووفور فضائله ، واتصافه بالكمالات النفسانية والبدنية : من العلم ، والسخاوة ، والشجاعة ، وحسن الخلق ، والحلم ، ومزيد القوة ، وشدة البأس ، والنصب والتعب في الله ، الى غير ذلك من الصفات والكمالات المذكورة في الكتب المبسوطة .

فلما كانت تلك الصفات بأجمعها موجودة فيه ولا توجد في غيره الا بعض منها كان هو أكثر ثواباً منهم وأكرم عند الله ، ولا نعني بالافضل الا ذلك كما مر غير مرة .

دليل آخر : قوله تعالى «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير

البرية»<sup>(١)</sup>.

وجه الدلالة: أنه روى المحافظ أبو نعيم بإسناده الى ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: هم أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ، ويأتي عدوك غضباناً مقمحين<sup>(٢)</sup> .

فلما كان خير البرية وجب أن يكون هو الافضل من كل البرية الا من أخرجه الدليل ، وهو النبي ﷺ ، ويبقى الباقي بحاله لعدم المعارض .

دليل آخر بل أدلة اخرى : عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لما أسري بي الى السماء مامرت بملاء من الملائكة الا وبأسألني عن علي بن أبي طالب ، حتى ظننت أن اسم علي بن أبي طالب في السماوات أشهر من اسمي .

فلما بلغت الى السماء الرابعة نظرت الى ملك الموت فقال لي: يا محمد ما خلق الله خلقاً الا وأنا أقبض روحه الا أنت وعلي، فان الله جل جلاله يقبض روحكما ، وجزت تحت العرش اذا أنا بعلي بن أبي طالب واقفاً تحت العرش ، فقلت : يا علي سبقتني، فقال جبرئيل : من هذا الذي تكلمه يا محمد ؟ فقلت : هذا علي بن أبي طالب .

فقال : يا محمد ليس هذا علي بن أبي طالب ولكنه ملك من الملائكة خلقه الله على صورة علي بن أبي طالب ، فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا الى وجه علي بن أبي طالب زرنا هذا الملك لكرامة علي بن أبي طالب على الله سبحانه<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة البينة : ٧ .

(٢) احقاق الحق ٣ / ٢٩١ .

(٣) بحار الانوار ١٨ / ٣٠٠ .

وهذا الحديث مذكور أيضاً في كتب المخالفين مع تغيير وتفاوت وزيادة ونقصان ، حيث أنهم رووا عن النبي ﷺ أنه قال : مررت ليلة المعراج بقوم شر شر (١) أشداقهم ، فقلت : يا جبرئيل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء يقطعون الناس بالغيبة ، قال : ومررت بقوم وقد وضوا فقلت : يا جبرئيل من هؤلاء ؟ فقال : هؤلاء الكفار .

قال : ثم عدلنا عن ذلك الطريق ، فلما انتهينا الى السماء الرابعة رأيت علي يصلي ، فقلت لجبرئيل : يا جبرئيل هذا علي قد سبقنا ، قال : لا ، ليس هذا علي ، قلت : فمن هو ؟ قال : ان الملائكة المقربين والملائكة الكروبيين لما سمعت فضائل علي وسمعت قولك فيه أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي اشتاقت الى علي ، فخلق الله عز وجل لها ملكاً على صورة علي ، فاذا اشتاقت الى علي جاءت الى ذلك الملك فكأنها قد رأت علياً ﷺ (٢) .

ولا يخفى على المتأمل الصادق دلالته أولاً وآخرأ على أية طريق أخذ على فضله ﷺ على غيره جميعاً .

ومنه حديث الطائر المشوي المروي عن أنس بن مالك حيث رفع رسول الله ﷺ يديه وقال : اللهم اثنني بأحب خلقك يأكل معي من هذا الطائر الحديث (٣) فانه يدل على أنه ﷺ أفضل من جميع ما خلقه الله عز وجل ، وخرج النبي ﷺ بالاجماع والنصوص المتواترة ، ودلت على فضله الاخبار المستفيضة الدالة

(١) في النهاية في حديث الرؤيا فشرشر شدته الى قفاه ، أى : تشققه وتقطعه وفيها في حديث الرؤيا أيضاً فاذا أتاهم ذلك اللهم ضوضوا أى ضنحوا واستغاثوا والضوضاء أصوات الناس وغلبتهم وهي مصدر انتهى «منه» .

(٢) بحار الانوار ٣٩/٩٧ .

(٣) الطرائف ص ٧٢ .



على مباهاة الله به عليه السلام ليلة المبيت ويوم أحد ، وقوله جبرئيل عليه السلام «أنا منكما» وسيجيء انشاء الله تعالى .

دليل آخر : روى ابن عبدالبر وغيره من السنة في قوله تعالى «واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا»<sup>(١)</sup> قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به جمع الله بينه وبين الانبياء ، ثم قال له : سلهم يا محمد على ماذا بعثتم ؟ فقالوا : بعثنا على شهادة أن لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup> .

وعن الكاظم عليه السلام قال : ولاية علي مكنوبة في جميع صحف الانبياء وما بعث الله رسولا الا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ووصية علي عليه السلام<sup>(٣)</sup> .

دليل آخر : قول النبي صلى الله عليه وسلم : لضربة علي يوم الخندق خير من عبادة الثقلين<sup>(٤)</sup> .

واذا كان المراد بالافضل الاكثر ثواباً ، فهذا الحديث كاف في الدلالة على أفضليته عليه السلام من الثقلين ، ومنهم الانبياء ثم اولي العزم ، وخرج النبي منهم لما سبق ، وبقي الباقي بحاله ، لانتفاء المعارض كما سبق .

قال ربيعة السعدي : أنيت حذيفة بن اليمان، فقلت: يا أبا عبد الله انا لتحدث عن علي عليه السلام ومناقبه، فيقول أهل البصرة: انكم لنفرطون في علي عليه السلام، فهل تحدثني بحديث؟ فقال حذيفة : والذي نفسي بيده لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد<sup>(٥)</sup> صلى الله عليه وآله في كفة الميزان منذ بعثه الله الى يوم القيامة ، ووضع عمل علي

(١) سورة الزخرف : ٤٥ .

(٢) احقاق الحق ٣ / ١٤٤ - ١٤٥ عنه .

(٣) اصول الكافي ١ / ٤٣٧ ، ح ٢٢ .

(٤) المناقب للخوارزمي ص ١٠٤ ، الطرائف ص ٦٠ .

(٥) في بعض النسخ: أمة محمد صلى الله عليه وآله .

في الكفة الاخرى ، لرجح عمله على جميع أعمالهم .  
فقال ربعة : هذا الذي لايقام له ولايقعد .

فقال حذيفة : بالكع وكيف لا يحمل وأين كان لابي بكر وعمر وجهي أصحاب  
محمد مقاومة عمرو بن عبدود وقد دعا الى المبارزة ، فأحجم الناس كلهم ماخلا  
علياً ، فانه نزل اليه فقتله ، والذي نفس حذيفة بيده لعماله في ذلك اليوم أعظم  
أجراً من عمل أصحاب محمد ﷺ الى يوم القيامة<sup>(١)</sup>.

دليل آخر : وهو ماروي عن أبي ذر قال: نظر النبي الى علي بن أبي طالب  
عليهما السلام ، فقال : خير الاولين والآخرين من أهل السماوات والارضين ، هذا  
سيد الصديقين ، وسيد الوصيين ، وامام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، اذا  
كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنة، قد أضاعت القيامة من نورها، على  
رأسه تاج مرصع بالزبرجد والياقوت ، فيقول الملائكة : هذا ملك مقرب ويقول  
النبيون : هذا نبي مرسل .

فينادي مناد من بطنان العرش هذا الصديق الاكبر، هذا وصي حبيب الله رب  
العالمين ، هذا علي بن أبي طالب ، فيجيء حتى يقف على متن جهنم ، فيخرج  
منها من يحب ، ويأني أبواب الجنة ، فيدخل فيها أوليائه بغير حساب<sup>(٢)</sup>.

دليل آخر : عن عمار بن ياسر عن أبيه قال : سمعت النبي ﷺ يقول :  
ان حافظي علي بن أبي طالب ليفتخران على جميع الحفظة لكيونتهما مع علي  
عليه السلام وذلك أنهما لم يصعدا الى الله عزوجل بشيء يسخطه الله تبارك وتعالى<sup>(٣)</sup>.  
وجه الدلالة : ان حافظيه ﷺ انما يفتخران على جميع الحفظة لكونه أكثر

(١) بحار الانوار ٣/٣٩

(٢) راجع احقاق الحق ٤/٤٩٨ - ٤٩٩

(٣) تاريخ بغداد ٤٩/١٤

ثواباً من غيره جميعاً ، الا النبي ﷺ لما مر ، فلما كان أكثر ثواباً كان أفضل . منهم ، لانا لانعني بالافضل الا من كان ثوابه أكثر من ثواب غيره كما مر مراراً ، قال الله عزوجل «أكرمكم عند الله أتقاكم»<sup>(١)</sup> .

دليل آخر : عنه ﷺ يا علي أنك سيد المرسلين وبعسوب الدين ومام المتقين وقائد الغر المحجلين<sup>(٢)</sup> .

وروى الخوارزمي عن ابن عباس قال: نظر النبي الى علي ﷺ فقال: أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني، وحببي حبيب الله عزوجل وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله عزوجل ، وبلى لمن أبغضك من بعدي<sup>(٣)</sup> .

وعن أخطب بن محمد قال قال رسول الله ﷺ : لما كان ليلة أسري بي الى السماء ، فاذا قصر أحمر يا قوتة تلاء ، فأوحى ربي في علي أنه سيد المسامين ومام المتقين وقائد الغر المحجلين<sup>(٤)</sup> .

وعن أسعد بن زرارة قال قال رسول الله ﷺ : انتهيت ليلة أسري بي الى سدرة المنتهى ، فأوحى ربي في علي ثلاثاً انه امام المتقين وسيد المسامين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم<sup>(٥)</sup> .

وجه الدلالة: ان السيد معناه الملك ، ويقال لملك القوم: سيد وقد سادهم . وقيل لقيس بن عاصم : بم سادت قومك ؟ قال : ببذل الندي ، وكف الاذى ، وقصر المولى .

(١) سورة الحجرات: ١٣ .

(٢) راجع احقاق الحق ٣١٧/٢٠ .

(٣) المناقب للخوارزمي ص ١٢٨ .

(٤) المناقب للخوارزمي ص ٢٢٩ .

(٥) احقاق الحق ٤١٦/٢٠ .



وقال النبي ﷺ : علي سيد العرب، فقالت عائشة : يا رسول الله ألسنت سيد العرب؟ فقال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، فقالت: يا رسول الله وما السيد؟ فقال : من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي . هكذا أورد ابن فهد في أواخر عدة الداعي في فصل شرح فيه أسماء الله تعالى (١) .

فعلى هذا الحديث السيد هو الملك المفترض الطاعة ، واما كان علي عليه السلام على ما يدل عليه الاحاديث السالفة سيد المرسلين والمسلمين في الدنيا والاخرة ، افترضت عليهم طاعته ، كما افترضت عليهم طاعة الرسول ، واذا افترضت عليهم طاعته كان هو أفضل منهم، والا يازم تفضيل المنضول على الفاضل وترجيح المرجوح على الراجح، وهو قبيح عقلا ونقلا «أمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي الا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون» (٢) .

دليل آخر: وهو قول علي عليه السلام : والله لو كسرت لي الوسادة، ثم جلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الانجيل بانجيلهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم ، والله ما نزلت من آية في بر أو بحر أو سهل أو جبل أو أسماء أو أرض أو ليل أو نهار الا أنا أعلم في من نزلت وفي أي شيء نزلت (٣) .

ثم وجه الدلالة من الحديث المذكور أنه عليه السلام لما كان أعلم من غيره كما يلزم منه الا النبي لما مر ولما سيجيء كان أفضل ، لقوله جل وعز « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » (٤) الآية وقوله تعالى « يرفع الله الذين آمنوا

(١) عدة الداعي ص ٣٠٥ .

(٢) سورة يونس : ٣٥ .

(٣) احقاق الحق ١٧ / ٤٦١ .

(٤) سورة الزمر: ٩ .

منكم والذين أتوا العلم درجات»<sup>(١)</sup> وبدل على كونه عليه السلام أعلم من غيره الا من استثنى .

وقد عرفت قوة حدسه، وشدة ملازمته للرسول صلى الله عليه وسلم ، لانه في صغره كان في حجره ، وفي كبره كان خنتاً له يدخله في كل وقت ، وقد سد أبواب كل من كانوا في المسجد الا بابه، وكثرة استفادته منه ، لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غاية الحرص على تعليمه وارشاده<sup>(٢)</sup> ، وقد قال حين نزل قوله تعالى « وتعبها اذن واعية »<sup>(٣)</sup> اللهم اجعلها اذن علي، وقال عليه السلام: مانسيت بعد ذلك شيئاً<sup>(٤)</sup> .

وقال: علمني رسول الله ألف باب من العلم فانفتح من كل باب ألف باب<sup>(٥)</sup> . وعن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم برمانتين من الجنة - فلقبه علي عليه السلام فقال : ماهاتان الرمانتان اللتان في يدك ؟ فقال : أما هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب ، وأما هذه فالعلم ثم فلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصفين فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم نصفها .

(١) سورة المجادلة: ١١ .

(٢) والحاصل أنه عليه السلام كان في غاية الذكاء والفظانة ، شديد الحرص على العلم، عظيم الملازمة لرسول الله ليلا ونهاراً سرّاً وجهاراً من صغره الى حين مفارقتة، وهو اكمال أشخاص أكثر علماً وفضلاً ، ومن المعلوم بالضرورة أن مثل هذه الملازمة لهذا المعلم الكامل مع شدة حرص المعلم على التعليم والمتعلم على التعلم، فان التلميذ يكون في غاية الكمال ونهاية العلم والافضال ، وهذا برهان قطعي لا يمكن الخلاف فيه الا لمن يعاند الحق ويذهب حيث يشاء : فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون «منه» .

(٣) سورة الحاقة: ١٢ .

(٤) احقاق الحق ٣ / ١٤٩ .

(٥) احقاق الحق ٤ / ٣٤٢ / ٦٠ / ٤٥٠ .

ثم قال : أتت شريكى فيه وأنا شريكك فيه ، قال : فلم يعلم والله رسول الله حرفاً مما علمه الله عزوجل الا وقد علمه علياً عليهما وآلهما السلام، ثم انتهى العلم اليقيني، ثم وضع يده على صدره (١) .  
 وهاتنا أدلة اخرى أعرضنا عن ذكرها خوف الاطالة ، مع كوننا كاتبين لهذه الرسالة على سبيل العجالة ، وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وآله النبالة .

## فصل

فى ذكر نبذ من الادلة الدالة على كونهم عليهم السلام  
 أفضل من الملائكة المقربين

بعد أن ثبت كونهم أفضل من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وان كان ذلك من لوازم ما قد سبق من الاخبار السابقة والادلة السالفة ، لكننا نذكر جملة أخرى منها تأكيداً لمبانيها وتشبيهاً لمعانيها، اما فيه من التصريح بما قد علم ضمناً .

فنعول : قد ورد في حديث طويل عن النبي عليه وآله السلام ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا واکراماً ، وكان سجدتهم لله عزوجل عبودية ولادم اكراماً وطاعة، لكوننا في صلبه، فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لادم كلهم أجمعون (٢) .

(١) اصول الكافي ١/٢٦٣، ح ٣ .

(٢) بحار الانوار ١١٠/١٤٠، عن العيون



سجود آدم خاکی از آن شد بر ملک واجب

که بودش بر جبین مهر علی بن ابی طالب

ملک در سجده آدم زمین بوس تو نیت کرد

که در طور تو چیزی یافت بیش از حد انسانی

ثم لا يخفى أن هذا الحديث صريح في أن المأمور به كان سجود كرامة وتعظيم

لا لسجود تحية وزيارة، كما يدل عليه أيضاً إباء إبليس معللاً بأنه خير من آدم لكونه

من نار و آدم من طين .

فما يقال يجوز أن يكون الأمر بسجدة آدم للتحية والزيارة للتعظيم والتكريم

وزيارة الفاضل للمفضول جائزة، فلم يفهم من أمر الله تعالى الملائكة بسجدة آدم

أفضليته من الملائكة . مدفوع .

وعن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله

وحضرت الصلاة أذن جبرئيل وأقام الصلاة ، فقال : يا محمد تقدم فقال له رسول

الله : تقدم يا جبرئيل ، فقال : انا لانتقدم على الأدميين منذ أمرنا بالسجود

لآدم<sup>(۱)</sup> .

وعن الباقر عليه السلام : ان في السماء لسبعين صفاً من الملائكة لو أجمع أهل الارض

كلهم يحصون عدد كل صف منهم ما أحصوه وانهم ليدينون بولايتنا .

وعن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما كان يوم أحد انهزم أصحاب

رسول الله ، حتى لم يبق معه الا علي وأبو دجانه سماك بن خرشة ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله

يا أبا دجانه أما ترى قومك ؟ قال : بلى . قال : ألحق بقومك .

وساق الكلام الى أن قال عليه السلام حتى انكسر سيفه - يعني : هلياً عليه السلام - فجاء

الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ان الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي ،

فأعطاه سيفه ذو الفقار فما زال يدفع به عن رسول الله حتى أثر وأنكر، فنزل عليه جبرئيل وقال : يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي لك .

فقال النبي : انه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما ، وسمعوا دويماً من السماء لاسيف الا ذو الفقار ولافتى الا علي<sup>(١)</sup> .

فقول جبرئيل «وأنا منكما» تمنى منه لان يكون منهما ، فلو كان أفضل منهما لم يقل ذلك .

دليل آخر : ماسبق في ذيل حديث موسى على نبينا وآله وعليه السلام .  
وأما قول الزمخشري في ذيل كريمة «انه لقول رسول كريم»<sup>(٢)</sup> الآية وناهيك بهذا دليلاً على مبانة منزلة جبرئيل عليه السلام لمنزلة أفضل الانس محمد صلى الله عليه وآله اذا وازنت بين المذكورين حين قرن بينهما وقايست بين قوله «انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين» وبين قوله «وما صاحبكم بمجنون»<sup>(٣)</sup> . فمدفوع بأن هذا الكلام مما اقتضاه هذا المقام ، لان المشركين لما بهتوا رسول الله صلى الله عليه وآله ورموه بالجنون ونسبوه اليه وقالوا : ان الذي جاء به مما ألقاه اليه الشيطان ، كما يلقي نظائره الى الكهنة ، رد الله سبحانه عليهم بأن صاحبكم الذي يدعوكم الى الله وطاعته ليس بمجنون، وان القرآن الذي جاءكم به ليس بقول شيطان ألقاه اليه كما زعمتم ، بل هو قول رسول كريم الى آخر ما وصفه به . وهذا لا يدل على انحطاط درجته صلى الله عليه وآله عن درجته عليه السلام كما لا يخفى ، مع أنه معارض بمثل قوله تعالى «وما أرسلناك الا رحمة للناس»<sup>(٤)</sup> وقوله «ان الله اصطفى

(١) علل الشرائع ص ٧ ، ح ٣ .

(٢) سورة العاقبة : ٤٠ ، والتكوير : ١٩ .

(٣) الكشاف ٤ / ٢٢٥ .

(٤) سورة الانبياء : ١٠٧ .

آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين»<sup>(١)</sup> خرج من آلهاما غير الانبياء بالاجماع، فيكون آدم ونوح وجميع الانبياء مصطفين على العالمين ومنهم الملائكة اذ لامخصص لهم من العالمين ولاجهة لتفسيره بالكثير من المخلوقات .

وبالجملة أدلة المعتزلة قاصرة وحججهم داحضة ، فاحق في تلك المسألة ماذهب اليه الاشاعرة من أن الانبياء أفضل من الملائكة ولهذا اختاره شيخ المحققين نصير الملة والدين الطوسي قدس الله روحه القدوسي .

هذا وفي كلام له عليه السلام : ولقد أفرقت بي جميع الملائكة والروح بمثل ماأقروا

لمحمد صلى الله عليه وآله .

وعن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت : الملائكة أفضل أم بنو آدم ؟ فقال قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان الله عزوجل ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة ، وركب في البهائم شهوة بلا عقل ، وركب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ، ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم<sup>(٢)</sup> .

والحاصل ان للبشر اموراً مضادة للقوة العقلية، وشواغل من الطاعات العملية كالشهوة والغضب وسائر الحاجات الشاغلة والموانع الخارجة والداخلية ، ومواظبته على العبادات وتحصيل الكمالات بالقهر والغلبة على ما يضاده القوة العقلية يكون أشق وأبلغ في استحقاق الثواب .

ولذلك ورد في الخبر: أفضل الاعمال أحمرها . ولا معنى للافضلية سوى زيادة استحقاق الكرامة والثواب في يوم يكون فيه الى الله المرجع والمآب .

(١) سورة آل عمران : ٣٣ .

(٢) علل الشرائع ص ٤ .



## فصل

## [ مناقب أهل البيت عليهم السلام في أخبار العامة ]

واذ قد بلغ الكلام الى هذا المقام ، فلنذكر نبذاً آخر من الاحاديث التي روتها العامة ، مما تدل على فضلهم عليهم السلام على غيرهم فضلاً ظاهراً باهراً ، ومع ذلك مؤلاء الكفار الفجار الاشرار ينكرون فضلهم وامامتهم ، ويقدمون بل يفضلون عليهم من ليست لهم درجة الكناسة فضلاً عن أن يكون لهم رتبة الامامة والخلافة ، ولا سيما علي بن أبي طالب عليه السلام الذي نزلت فيه النصوص الظاهرة والايات الباهرة الدالة على استحقاقه للامامة والخلافة .

از رتبة صوري خلافت مقصود جز عرض كمال اسدالله نبود  
صفـرى دوسه كز قناد بيش الفى پيدا است كه رتبة كدامين افزود  
فلو نظر المخالفون لاهل البيت بعقول صحيحة وقلوب سليمة الى حال علي  
ابن أبي طالب عليه السلام ، لعلموا قطعاً أنه لو لم ينص النبي عليه بالخلافة ، لكانت  
ذاته الطاهرة وصفاته الباهرة ومناقبه العالية ومذاهبه الشافية قاضية بأنها نصوص  
صريحة عليه بالخلافة .

ولقد بلغت خصائصه الى أن التبس على جسم غفير وجمع كثير من العقلاء  
واعتمدوا أنه فاطر الارض والسماء وخالق الاموات والاحياء .  
وقيل : هو اله معبود ، أو عبد محمود .

لو أن المرتضى أبدى محله لاضحى الناس طراً سجداً له  
كفى في فضل مولانا علي عليه السلام وقسوع الشك فيه أنه الله . ومات الشافعي  
وايس يدري علي ربه أم ربه الله .

قال الجاحظ وهو أعظم الناس عداوة لأمير المؤمنين عليه السلام بعد كلام طويل في

بيان قوله عليه السلام «نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد»<sup>(١)</sup>: فأما علي فلو أوردنا لإياديه الشريفة ومقاماته الكريمة ومناقبه السنية، لا فنيها في ذلك الطوامير الطوال، العرق صحيح، والشأن عظيم، والعمل جسيم، والعام كثير، والبيان عجيب، واللسان خطيب، والصدر رحيب، فاخلاقه وفق اعراقه، وحديثه يشهد لقديمه. هذا قول عدوه.

ونعم ما قال ابن الجوزي بعد ما سئل عن فضائله عليه السلام: ما أقول في رجل كتمت أعباءه فضائله خوفاً وفرقاً، وكتمت اعداءه فضائله بغياً وحسداً، وظهر ما بين الكنمين ماملأ الخافقين.

با كبريای قسدر تو مكر مخالفان

چون معجزات وسحر و كليم است و سادری

سئل خليل بن أحمد ما الدليل على أن علياً امام الكل؟ قال: احتياج الكل اليه، واستغناؤه عن الكل، دليل على أنه امام الكل.

وقال عمر بن الخطاب: عقت النساء، فلا يلدن مثل علي، فليس لمستثن أن يقول الا أنه، ولا لمستدرك أن يقول لكنه.

تعريف على به كفتگو ممكن نيست  
كنجايش بحدرد سبو ممكن نيست  
من ذات على به واجبي نشناسم  
اما دائم كه مثل او ممكن نيست

وفي كتاب المناقب عن الحارث قال: بلغنا أن النبي صلى الله عليه وآله كان في جمع من أصحابه، فقال: أريكم آدم في علمه ونوحاً في فهمه وإبراهيم في خلته، فلم يكن بأسرع من أن طلع علي بن أبي طالب، فقال أبو بكر: يارسول الله أقست رجلاً بثلاثة من الانبياء يخ بهذا الرجل، من هو يارسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: ألا تعرفه يا أبابكر؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: أبو الحسن علي بن أبي طالب.

فقال أبو بكر : بخ بخ لك يا أبا الحسن وأين مثلك يا أبا الحسن (١) .

وقال بعض الشعراء وقد لاموه في تركه مدح علي عليه السلام :

لا تلمني فسي ترك مدح علي أنا أدري بالامر منك وأخبر

ان أهل السماء والأرض في العجز سواء عن حصر أوصاف قنبر

آن كه اورا بر أمير المؤمنين دانی امیر

كافر م كر كشف قنبر می تواند داشتن

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أن الرياض أقلام ، والبحر

مداد ، والجن حساب ، والانس كتاب ، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب (٢) .

كتاب فضل تورا آب بحر کافی نیست

که تر کنی سر انگشت و صفحه بشمارى

ونعم ما قال العارف الرومى :

رومى نشد از سر على كس آگاه

زان سان كه نشد كس آكه از سر اله

يك ممكن اين همه صفات واجب لا حصول ولا قسوة الا بالله

وروى أحمد بن حنبل في مسنده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كنت أنا وعلي

ابن أبي طالب نوراً بين يدي الله من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ،

فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين ، فجزء أنا وجزء علي (٣) .

وفي حديث آخر عن ابن المغازلي الشافعى : فلما خلق آدم ركب ذلك

النور فى صلبه ، فلم نزل فى نور واحد حتى افترقنا فى صلب عبدالمطلب ، ففي

(١) المناقب للخوارزمى ص ٥٣ .

(٢) احقاق الحق ٤ / ٣٩٠ و ١٥ / ٦٠٩ - ٦١٠ و ٩ / ٦٤٢ .

(٣) لسان الميزان ٦ / ٣٧٧ ، والمناقب للخوارزمى ص ٤٦ .



النبوة وفي علي الخلافة<sup>(١)</sup> .

پیدا نبود از گل آدم نشان هنوز کابزد به عرش نام علی آشکار کرد

عنه عليه السلام : خلقت أنا وعلي من نور واحد<sup>(٢)</sup> .

ومن هنا ترى الحكيم السنائي يقول :

هر دو یک قبله و خورشان دو هر دو یک روح و کابدشان دو

هر دو یک در و یک صدف بودند هر دو پیرایه شرف بودند

دو رونده چواختر گردون دو برادر چه موسی وهارون

وروی الخوارزمي المسمى عندهم صدر الائمة موفق بن أحمد المكي في

کتابه باسناده عن أبي سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سمعته يقول : لية أسري

بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه »

فقلت : « والمؤمنون » قال : صدقت يا محمد من خلفت في امتك ؟ قلت : خيرها ،

قال : علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يا رب .

قال : يا محمد اني اطلعت على الارض اطلاعة فاخترت منها ، فشقت لك

اسماً من أسمائي ، فلا أذكر في موضع الا ذكرت معي ، فأنا المحمود وأنت محمد .

ثم اطلعت الثانية ، فاخترت منها علماً ، فشقت له اسماً من أسمائي ، فأنا الاعلى

وهو علي .

يا محمد اني خلقتك و خلقت علماً وفاطمة والحسن والحسين والائمة من واده

من نور من نوري ، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والارض ، فمن قبلها

كان عندي من المؤمنين ، ومن جعلها كان عندي من الكافرين .

(١) المناقب لابن المغازلي ص ٨٩ .

(٢) يتابع المودة ص ٢٥٦ .

يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كاشن<sup>(١)</sup> البالي،  
ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما عفوت له حتى يقر بولايتكم .

يا محمد تحب أن تراهم؟ قلت : نعم يارب، فقال : انتفت عن يمين العرش،  
فالتفت فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي  
وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن  
محمد والحسن بن علي والمهدي في صحاح<sup>(٢)</sup> من نور قيام يصلون وهو فسي  
وسطهم - يعني : المهدي - كأنه كوكب دري .

وقال : يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك ، بعزتي وجلالي أنه  
الحجة الواجبة لا وليائي والمنتقم من أعدائي<sup>(٣)</sup> .

وبالاسناد عن سعيد بن بشير عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله : أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقى ، والحسن  
الذائد ، والحسين الامر ، وعلي بن الحسين الفارط ، ومحمد بن علي الناشر ،  
وجعفر بن محمد السائق ، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع  
المنافقين ، وعلي بن موسى مزين المؤمنين ، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة  
في درجاتهم ، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم حور العين ، والحسن  
ابن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به ، والهادي المهدي شفيعهم يوم القيامة  
حيث لا يأذن الله الا لمن يشاء ويرضى<sup>(٤)</sup> .

(١) قال فى النهاية : فيه أنه أمر بالماء فقرس فى الشنان « الشنان : الاسقية الخلقة،  
واحدها شن وشنة، وهى أشد تبريداً للماء من الجذ «منه» .

(٢) أى : فى نور رقيق «منه» .

(٣) يتابع المودة عنه ١٦٠/٣ ط بيروت ، والبحار ٢٦٢/٣٦ .

(٤) بحار الانوار ٢٧٠/٣٦ .

وأمثال هذه الروايات الدالة على فضائلهم وامانتهم عليهم السلام كثيرة في صحاحهم الستة ، وقد مر نبذ منها في الابواب السالفة ، وذكرنا نبذاً آخر منها في تعليقاتنا وشرحنا على دعاء الصباح مع أحاديث واردة في طريقنا ، وأشبعنا الكلام فيهما مع ذكر أبيات عربية وفارسية واردة في الطريقين معاً ، فمن أراد الاطلاع عليهما فليرجع اليهما والى الله المرجع والمآب .  
وصلى الله على محمد وعترته الاطياب ماتعاقبت الايام ، وتناوبت الاعوام ، وماخطرت الاوهام ، وتدبرت الافهام ، وبقي الانام .

## فصل

### [ مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام ]

وأما فاطمة الزهراء وسيدة النساء صاوات الله وسلامه عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها ، فقد ورد في شأنها العزيز أنها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين .

وفي صحيح محمد بن اسماعيل البخاري في مناقبها عليها السلام قال النبي صلى الله عليه وآله :  
فاطمة سيدة نساء أهل الجنة <sup>(١)</sup> .

وفيه أيضاً : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني <sup>(٢)</sup> .

وفي صحيح مسلم باسناده عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) صحيح البخارى ٢٠٣/٤ ط مصر ، الاميرية .

(٢) صحيح البخارى ٢٩٥٢١/٥ ط مصر ، المنيرية .



فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها (١) .

وفيه أيضاً عن مسروق عن عائشة قالت : كمن ازواج رسول الله عنده لم يغادر منهن واحدة، فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطىء مشيهان مشية رسول الله شيئاً ، فلما رآها رحب بها فقال: مرحباً بابنتي وأجاسها عن يمينه أو عن شماله الحديث (٢).

وفي الجمع بين الصحاح السنة أرزيق العبدي بإسناده قال : ان النبي سار فاطمة وقالها ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين أو سيدة نساء هذه الامة (٣) .

وفيه في باب مناقب فاطمة عليها السلام بإسناده قال قال رسول الله : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة (٤) .

وفيه أيضاً عن عائشة قالت : ما رأيت أحداً كان أشبه سماً برسول الله من فاطمة (٥) .

وقد رووا جميعاً أن النبي قال: يا فاطمة ان الله تعالى يغضب لغضبك ويرضى لرضاك (٦) .

وفي الجمع بين الصحيحين ان رسول الله دخل على ابنته فاطمة وقبل رأسها ونحرها وقال: أين ابن عمك ؟ قالت : في المسجد، فدخل رسول الله المسجد فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره، فجعل يمسح عن ظهره

(١) صحيح مسلم ١٩٠٣/٤ .

(٢) صحيح مسلم ١٩٠٤/٤ .

(٣) تاريخ الاسلام للذهبي ٩٤/٢ .

(٤) صحيح الترمذي ١٩٧/١٣ .

(٥) صحيح الترمذي ٢٤٩/١٣ .

(٦) مستدرک الحاكم ١٥٣/٣ .

التراب ويقول: اجلس أبا تراب مرتين <sup>(١)</sup> .  
 وفي مسند أحمد بن حنبل ان النبي أخذ بيد الحسن والحسين وقال : من  
 أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة <sup>(٢)</sup> .  
 وعن الحسن البصري قال: «المشكاة» فاطمة «والمصباح» الحسن والحسين  
 الزجاجة «كأنها كوكب دري» قال : كانت فاطمة كوكباً درياً بين نساء العالمين  
 «يوقد من شجرة مباركة» قال: الشجرة المباركة ابراهيم «لاشرقية ولاغربية»  
لايهودية ولا نصرانية «يكاد زيتها يضيء» قال : يكاد العلم أن ينطق منها «واوام  
تمسه نار نور على نور» قال: امام بعد امام «يهدي الله لنوره من يشاء» قال :  
 يهدي الله لولايتنا من يشاء <sup>(٣)</sup> .

وعن أبي هريرة قال قال علي بن أبي طالب : يارسول الله أيهما أحب اليك  
 أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحب الي منك وأنت أعز علي منها، وكأنني بك وأنت  
 على حوضي تذود عنه الناس وان عليه الاباريق مثل عدد نجوم السماوات، واني  
 وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفرأ في الجنة اخواناً على سرر  
 متقابلين ، وأنت معي وشيعتك في الجنة ، ثم قرأ رسول الله «اخواناً على سرر  
متقابلين» <sup>(٤)</sup> لاينظر أحدهم في قفاه صاحبه <sup>(٥)</sup> .

وأيضاً عن أبي هريرة قال: رأى النبي علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: أنا  
 حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم <sup>(٦)</sup> .

(١) صحيح مسلم ٤ / ١٨٧٤ - ١٨٧٥ .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١ / ٧٧ .

(٣) المناقب لابن المغازلي ص ٣١٧ .

(٤) سورة الحجر : ٤٧ .

(٥) مقتل الحسين للخوارزمي ص ٦٨ .

(٦) مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٤٤٢ .

وروي عن مجاهد قال : خرج النبي ﷺ وهو آخذ بيد فاطمة من عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني ، وهي قلبي وروحي النبي بين جنبي ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله (١) .  
وروى الاصبغ بن نباتة عن أبي أيوب الانصاري قال قال رسول الله ﷺ :  
اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ، ثم ينادي مناد من بطنان العرش ان الله جل جلاله يقول: نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم ، فان هذه بنت محمد تريد أن تمر على الصراط (٢) .

وفي مسند أحمد بن حنبل عن حذيفة بن اليمان قال: سألتني أُمِّي متى عهدك بالنبي ﷺ ؟ فقلت لها: منذ كذا وكذا، ذكرت مدة طويلة، فنالت مني وسبقتني فقلت لها : دعيني فاني آتي النبي ﷺ وأصالي معه المغرب ، ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك .

قال : فأنت النبي ﷺ فصليت معه المغرب والعشاء ، ثم انفتل ﷺ من صلاته فتبعته ، فعرض له في طريقه عارض فناجاه ، ثم ذهب فتبعته فسمع مشي خلفه ، فقال: من هذا ؟ فقلت: حذيفة ، فقال: مالك ؟ فحدثته بحديث امي ، فقال: غفر الله لك ولائك .

ثم قال: أمارأيت العارض الذي عرض لي ؟ فقلت: بلى يارسول الله . قال: هو ملك من الملائكة لم يهبط الى الأرض قط قبل هذه الليلة . استأذن ربه في أن يسلم علي ويبشرني أن الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة، وان فاطمة سيده نساء العالمين (٣) .

(١) الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٢٨ .

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي ص ٥٥ ، والفصول المهمة ص ١٢٩ .

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٣٩١/٥ .



وروى أخطب خوارزم من كبار السنة باسناده عن جابر قال: لما تزوج علي فاطمة زوجه الله اياها من فوق سبع سماوات ، وكان الخاطب جبرئيل ، وكان ميكائيل واسرافيل وسبعين ألفاً من الملائكة شهوداً، فأوحى الله تعالى الى شجرة طوبى أن أنثري مافيك من الدر والجوهر ففعلت، وأوحى الله تعالى الى الحور العين أن ألقطن فلقطن، فهن يتهادين بينهن الى يوم القيامة (١) .

وروى الزمخشري وكان أشد الناس عداوة لاهل البيت عليهم السلام باسناده قال قال رسول الله : فاطمة بهجة قلبي ، وابناها ثمرة فؤادي ، وبعلمها نور بصري ، والائمة من ولدها أمناء ربي، وحبل ممدود بينه وبين خالقه، من اعتصم بهم نجى ومن تخلف عنهم هوى (٢) .

وعن ابن عباس أنه قال: لما زف النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام كان النبي قد امها ، وجبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من ورائها يسبحون الله ويقدمونه حتى طلع الفجر (٣) .

فانظر أيها العاقل الرشيد وصاحب الرأي السديد كيف يروي الجمهور عدة الروايات، ثم يظلمونها ويأخذون حقها، ويكسرون ضامعها، ويجهبضون ولدها من بطنها، فليحذر المقاد من اتباع هؤلاء، لان أخذ كلامهم باطل قطعاً، لانهم : اما أن يصدقوا في أمثال هذه الروايات، فيجب العدول عنهم. واما أن يكذبوا، فلايجوز التعويل على شيء من رواياتهم البتة .

هذا وورد في طريقنا أنها عليها السلام كانت معصومة، صديقة، شهيدة، رضية، مرضية فاضلة ، زكية ، حورية ، انسية ، تقية ، نقية ، محدثة ، عليمه .

(١) المناقب لابن المغازلي ص ٣٤٣ .

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي ص ٥٩ .

(٣) تاريخ بغداد ٧/٥، ومقتل الحسين للخوارزمي ص ٦٦ .

وكان رسول الله ﷺ يقول : فاطمة بضعة مني فمن سرها فقد سرني ، ومن جفاها فقد جفاني ، ومن آذاها فقد آذاني ، ومن وصلها فقد وصلني ، ومن قطعها فقد قطعني . وكانت صلوات الله عليها روحه التي بين جنبيه ، كما قال عليه السلام .

وفي الكافي عن علي بن جعفر عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال : ان فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة ، وان بنات الانبياء لا يطمنن<sup>(١)</sup> .

وعن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له : من غسل فاطمة عليها السلام ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين ، وكأني استعظمت ذلك من قوله ، فقال : كاذك ضقت بما أخبرتك . قال فقلت : قد كان ذلك جعلت فداك؟ قال فقال : لانضيقن ، فانها صديقة ولم يكن يغسلها الا صديق ، ألا علمت أن مريم لم يغسلها الا عيسى<sup>(٢)</sup> .

وعنه عليه السلام قال : ان فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً ، وكان دخلها حزن شديد على أبيها ، وكان يأتيها جبرئيل عليه السلام فيحسن عزاءها على أبيها ، ويطيب نفسها ، ويخبرها عن أبيها ومكانه ، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك<sup>(٣)</sup> .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله الى ملك ، فانطق به لسان محمد ﷺ فسمها فاطمة ، ثم قال اني فطمتك بالعلم ، وفطمتك من الطمث . ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد فطمها الله بالعلم وعن الطمث في الميثاق<sup>(٤)</sup> .

(١) اصول الكافي ١/٤٥٨ ، ج ٢ .

(٢) اصول الكافي ١/٤٥٩ ، ج ٤ .

(٣) اصول الكافي ١/٤٥٨ ، ج ١ .

(٤) اصول الكافي ١/٤٦٠ ، ج ٦ .

وأمثال هذه الاخبار الدالة على فضلها وعلو درجتها وسمو مكانها صلوات الله عليها عند الله وعند رسول الله كثيرة في طريقنا وفي طريق المخالفين لنا ، لكن الاستدلال بها وبنظائرها على أفضليتها من أولي العزم عليهم السلام مشكل جداً .  
ولم أجد الى الان في الاخبار ما يدل على ذلك المطالب دلالة صريحة يمكن الاستدلال به عليه . نعم يمكن أن يتمسك في اثباته بحديث مرزم عن أبي عبدالله عليه السلام السابق ذكره <sup>(١)</sup> . وبحديث أبي سليمان الراعي المذكور في الفصل السابق <sup>(٢)</sup> .

وبحديث رواه في الكافي باسناده عن يونس بن ظبيان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول: لولا أن الله تبارك وتعالى خاق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفواً على ظهر الارض من آدم فمن دونه <sup>(٣)</sup> .

وبحديث رواه أيضاً في الكافي باسناده عن علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس اذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة ، قال الملك: لست بجبرئيل يا محمد بعثني الله عزوجل أن أزوج النور من النور. قال من ممن ؟ قال : فاطمة من علي الحديث <sup>(٤)</sup> .

وبما رواه في حديث مرفوع الى جابر بن عبدالله الانصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ان الله عزوجل خلقتني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين

(١) تقدم في ص .

(٢) تقدم في ص ٢٩٥ .

(٣) اصول الكافي ١/٤٦١ ، ج ١٠ .

(٤) اصول الكافي ١/٤٦٠ - ٤٦١ ، ج ٨ .



من نور واحد الحديث<sup>(١)</sup>.

وبما روى الحديث الفقيه ابن المغازلي الشافعي باسناده عن ابن عباس قال : سئل النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتأب عليه ، قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ألا تتوب علي فتأب عليه<sup>(٢)</sup> .  
وجه التمسك بهذا الحديث أنها ﷺ لو لم تكن مساوية لهم ﷺ أو كان هناك من الانبياء أو غيرهم من هو أفضل منها لنوسل آدم ﷺ في استجابة الدعاء اليه دونها ﷺ لانه في موضع الفاقة والحاجة ، فهذا الحديث بهذا الوجه يدل على أنها ﷺ أفضل منهم ، وبذلك يثبت المطلوب ، ولكن الكلام بعد محل تأمل .  
ثم اني وجدت في عرض تصفحي وتتبعي في الاخبار بعد فراغي عن تأليف هذه الرسالة بتسع سنين في المجلد العاشر من كتاب بحار الانوار من مؤلفات مولانا الملا محمد باقر بن محمد تقي المجلسي أنه قال بعد أن روى عن يونس ابن ظبيان قال قال أبو عبد الله ﷺ : لفاطمة ﷺ تسعة أسماء عند الله عز وجل : فاطمة ، والصديقة ، والمباركة ، والظاهرة ، والزكية ، والراضية ، والمرضية ، والمحدثة ، والزهاء ثم قال ﷺ : أتدري أي شيء تفسير فاطمة ؟ قلت : أخبرني ياسيدي قال : فطمت من الشر . قال ثم قال : لولا أن أمير المؤمنين ﷺ تزوجها لما كان لها كفواً الى يوم القيامة على وجه الارض آدم فمن دونه .

يمكن أن يستدل به على كون علي وفاطمة ﷺ أشرف من سائر أولي العزم سوى نبينا صلى الله عليهم أجمعين .

ثم قال لا يقال : لا يدل على فضلها على نوح و ابراهيم ﷺ ، لاحتمال كون عدم كونهما كفوين لكونهما من أجدادها .

(١) راجع احقاق الحق ٢٥٤/٥ و ٤٤٣/٦ .

(٢) المناقب لابن المغازلي ص ٦٣ .

لانا نقول: ذكر آدم عليه السلام يدل على أن المراد عدم كونهم أكفائها، مع قطع النظر عن الموانع الاخر . على أنه يمكن أن يتشبهت بعدم القول بالفصل .  
 نعم يمكن أن يناقش في دلالة على فضل فاطمة عليها السلام عليهم ، بأنه يمكن أن يشترط في الكفاءة كون الزوج أفضل ، ولايبعد ذلك من متفاهم العرف<sup>(١)</sup> . والله يعلم انتهى كلامه أعلى الله في الجنة مقامه .

والاحتياط في الدين يوجب التوقف الى أن تبدو حجة يمكن التمسك بها على اثبات هذا المطالب ، لان الله تعالى يقول «ولاتقف ما ليس لك به علم»<sup>(٢)</sup> .  
 وهذه الاخبار المسفورة لانفيد فيما نحن فيه علماً ولاظناً متأخماً له كما لا يخفى فكيف يحكم حكماً يقينياً قطعياً أو ظنياً عليه والحال هذه ؟

فالتوقف عندي بعد في محله ، لان التوقف عند الشبهات خير من الاقنحام في الهلكات ، فأسأل الله أن يفتح لنا من عنده باباً واسعاً وعلماً نافعاً نتمتع به في هذه المسألة وما يضاهاها من المسائل المشتبهة علينا أنه سميع قريب مجيب .  
 يجب دعوة الداع اذا دعاه ويكشف السوء عن المضطر اذا ناداه، وهو بذلك جدير وعلى كل شيء قدير .

وصلى الله على محمد خاتم الانبياء، وآله البررة الانقياء، وعلى عترته النجباء صلاة مقرونة بالتمام والنماء باقية بلافناء وانقضاء .

وقد وقع الفراغ من مشقة مشقه ضحوة الثلاثاء في الخامس من الثالث من شهور سنة مائة وأربعين وسبعة بعد الالف من الهجرة النبوية على هاجرها وآله ألف سلام وتحية .

وتم استنساخ وتصحيح هذه الرسالة في (٢٧) ذي القعدة سنة (١٤١٠) هـ ق في مشهد مولانا الرضا عليه السلام على يد العبد السيد مهدي الرجائي عفي عنه .

(١) بحار الانوار ٤٣ / ١٠ - ١١ .

(٢) سورة الاسراء : ٣٦ .





الفوائد  
في فضل تعظيم الفاطميين

للعامة المحقق العارف

محمد اسماعيل بن الحسين بن محمد رضا المازندراني الخاجوني

المتوفى سنة ١١٧٣ هـ - ق

تحقيق  
السيد مهدي الرجائي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي صير قلوبنا مصفاة بمودة الذين جعل مودتهم أجراً للرسالة رسالة أشرف الرسل مرشد السبل عليه سلام الله وعلى آله وعترته النبالة .  
وبعد : فاني حين ما كنت ناظراً في الكتاب الموسوم باللوامع الالهيه في المباحث الكلامية ، وجدت فيه في أواخر مباحث الامامة كلاماً ورد بهذه العبارة :

فائدة: يجب تعظيم الذرية النبوية العلوية ومودتهم لقوله تعالى «قل لأسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى»<sup>(١)</sup> ولقوله ﷺ : «أكرموا صالحهم لله وطالحهم لاجلي»<sup>(٢)</sup> . وقوله ﷺ : «أربعة أناشيع لهم يوم القيامة: المكرم لذريتي ، والساعي لهم في حوائجهم ، والبازل ماله لهم ، والمحب لهم بقلبه ولسانه»<sup>(٣)</sup> انتهى كلامه رفع مقامه<sup>(٤)</sup> .

(١) سورة الشورى : ٢٣ .

(٢) فضائل السادات للسيد محمد أشرف ص ٢٧٧ .

(٣) نحوه الخصال ص ١٩٦ .

(٤) اللوامع الالهية ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .



فأحببت أن أبسطه بسطاً ، تكسون فائدته به أتم ، وعائده منه أعم ، وأن أدرج في خلاله فوائد ينجر اليها الكلام ويقتضيها المقام ، بعون الله الملك العلام .  
فناسب أن نسميه لذلك بـ «الفوائد» ولاحتوائه على ضروب اخرى من العوائد .

فأقول قبل الخوض في المقصود ، وبعد الاستعانة من الملك المعبود ، وأنا العبد الانس بربه الجليل محمد بن الحسين بن محمد رضا المشتهر باسماعيل سقاها الله برحمته من السلسبيل ، كأسها كان مزاجها من الزنجبيل : كفى في فضل الذرية العلوية الفاطمية وشرفهم أنهم جعلوا بذلك النسب بمثابة العلماء الذين هم ورثة الانبياء ، في أن النظر اليهم عبادة .

كما دل عليه خبر رواه في عيون الاخبار عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: النظر الى ذريتنا عبادة .

ف قيل له: يا بن رسول الله النظر الى الائمة منكم عبادة ، أو انظر الى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله ؟

قال صلى الله عليه وآله : بل النظر الى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله عبادة، مالم يفارقوا منهاجه ، ولم يتلوثوا بالمعاصي (١) .

ولعل هذا الكلام منه عليه السلام احتراماً عن أمثال محمد و ابراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن علي عليهم السلام وغيرهما [ فانهما خرجا ودعوا الامامة بغير حق منه ] (٢) ممن خرج عن أهل هذا البيت، وصدر منه مخالفة الائمة عليهم السلام ، بل الاهانة بهم والاضرار لهم حتى أن ابراهيم ومحمد أكفرا بالله جهرة كما في الكافي (٣) ، وحسبنا

(١) عيون اخبار الرضا ٥١/٢ ، ج ١٩٦ .

(٢) الزيادة من «ن» .

(٣) راجع اصول الكافي ٣٥٦/١ - ٣٦٦ ، والروضة من الكافي ٣٩٥/٨ ، ج ٥٩٤ .

أبا عبد الله عليه السلام وقتلا اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وكان شيخاً كبيراً عالماً ورعاً .

فمن صدر ما يدل على كفره وخروجه عن ربة الاسلام ، أو تلوثه بالمعاصي ومخالفة الائمة عليه السلام ، فهو خارج عن هذا الباب بدليل العقل والنقل من سنة الكتاب ، فعمومات الاخبار مخصوصة بغيرهم .

يدل عليه ما رواه في اصول الكافي بسنده الى سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قوله تعالى « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا »<sup>(١)</sup> فقال : أي شيء تقولون أنتم ؟ قلت : نقول انها في الفاطميين ، قال : ليس حيث تذهب ، ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس الى خلاف ، فقالت : فأی شيء الظالم لنفسه ؟ قال : الجالس في بيته لا يعرف حق الامام ، والمقتصد العارف بحق الامام ، والسابق بالخيرات الامام<sup>(٢)</sup> .

وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ، قال : أي شيء تقول ؟ قلت : أقول انها خاصة لولد فاطمة .

فقال عليه السلام : أما من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم ، فليس بداخل في هذه الآية ، قلت : من يدخل فيها ؟ قال : الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى ، والمقتصد منا أهل البيت هو العارف حق الامام ، والسابق بالخيرات هو الامام<sup>(٣)</sup> .

وفي اصول الكافي عن أحمد بن عمر قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن هذه الآية ، فقال : ولد فاطمة عليه السلام ، والسابق بالخيرات الامام ، والمقتصد العارف

(١) سورة الفاطر : ٢٩ .

(٢) اصول الكافي ١/٢١٤ - ٢١٥ .

(٣) الاحتجاج ٢/١٣٨ - ١٣٩ .

بالامام ، والظالم لنفسه الذي لايعرف الامام<sup>(١)</sup> .

وفى بصائر الدرجات عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام قال فى هذه الاية : السابق بالخيرات الامام ، فهى فى ولد علي وفاطمة عليهما السلام .<sup>(٢)</sup>

وفى كتاب سعد السعود لابن طاووس قدس سره يقول علي بن طاووس قدس سره : وجدت كثيراً من الاخبار ، وقد ذكرت بعضها فى كتاب البهجة لثورة المهجة متضمنة أن قوله جل جلاله « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير » أن المراد بهذه الاية جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله ، وان الظالم لنفسه هو الجاهل بامام زمانه، والمقتصد هو العارف به ، والسابق بالخيرات هو امام الوقت عليه السلام<sup>(٣)</sup> . ثم أسنده الى الامام عليه السلام بأسانيد متعددة وكتب متفرقة .

وفى كتاب معاني الاخبار عن أبي حمزة الثمالى ، قال : كنت جالساً فى المسجد الحرام مع أبى جعفر عليه السلام اذ أتاه رجلان من أهل البصرة ، فقالا له : يا بن رسول الله انا نريد أن نسألك عن مسألة ، فقال لهما : سلا عما أحببتما ، قالا : أخبرنا عن قول الله عزوجل « ثم أورثنا الكتاب » الى آخر الايتين ، قال : نزلت فىنا أهل البيت .

قال ابو حمزة : فقلت بأبي أنت وامى فمن الظالم لنفسه ؟ قال : من استوت حسناته وسيئاته منا أهل البيت ، فهو الظالم لنفسه ، فقلت : المقتصد منكم ، قال : العابد لله فى الحالين حتى يأتبه اليقين ، فقلت : ومن السابق منكمم بالخيرات ، قال : من دعا والله الى سبيل ربه ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، ولم يكن

(١) اصول الكافى ١/٢١٥ ، ٣٣ .

(٢) بصائر الدرجات ص ٤٥ ، ٣٣ .

(٣) سعد السعود ص ٧٩ .



للمضلين عضداً ولا للخائنين خصيماً ولم يرض بحكم الفاسقين الا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعواناً<sup>(١)</sup>.

في الخرائج والجرائح عن الحسن بن راشد ، قال قال لى أبو عبد الله عليه السلام :  
ياحسن ان فاطمة لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار ، وفيهم نزلت هذه الاية  
وأما الظالم لنفسه فهو الذي لا يعرف حق الامام ، والمقتصد العارف بحق الامام  
والسابق بالخيرات هو الامام<sup>(٢)</sup>.

وفيه : عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال أبو هاشم : انه سأله عن هذه الاية  
قال: كلهم من آل محمد ﷺ الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام ، والمقتصد العارف  
بالامام ، والسابق بالخيرات الامام<sup>(٣)</sup>.

وفي كتاب المناقب لابن شهر آشوب قال الصادق عليه السلام في هذه الاية نزلت  
في حقنا وحق ذريتنا خاصة .

وفي رواية عنه وعن أبيه عليه السلام هي لنا خاصة وايانا عني .

وفي رواية أبي الجارود: هم آل محمد ﷺ<sup>(٤)</sup> .

وفي مجمع البيان عن زياد بن المنذر عن أبي جعفر عليه السلام : أما الظالم لنفسه  
منا ، فمن عمل صالحاً وآخر سيئاً ، والمقتصد هو المتعبد المجتهد وأما السابق  
فعلي والحسن والحسين ﷺ ومن قتل من آل محمد شهيداً<sup>(٥)</sup> .

وفيه عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في الاية : أما السابق

(١) معانى الاخبار ص ١٠٥ ، ٣٣ .

(٢) الخرائج والجرائح ٢٨١/١ .

(٣) الخرائج والجرائح ٦٨٧/٢ .

(٤) بحار الانوار عن المناقب ٢٣/٢٢٢-٢٢٣ ، ٢٨٣-٣٠ .

(٥) مجمع البيان ٤/٤٠٩ .

فيدخل الجنة بغير حساب، وأما المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً، وأما الظالم لنفسه فيحسب في المقام ثم يدخل الجنة، فهم الذين قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن (١).

وفيه عن ميسر بن عبد العزيز عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام، والمقتصد منا من يعرف حق الامام، والسابق بالخيرات هو الامام، فهؤلاء كلهم مغفور لهم (٢).

فحصل من مجموعها أن أهل بيته وذريته عليهم السلام على أصناف أربعة: ثلاثة منهم مغفور لهم، وقسم واحد منهم وهم الذين سوا الاسياف وخالفوا الاسلاف وخرجوا بذلك عن ربة الاسلام، لمخالفتهم الائمة عليهم السلام غير مغفور لهم، فهم خارجون عن هذا الباب، كمادات عليه الاخبار السابقة في الكتاب.

ولكن ورد في بعضها النهي عن التعرض لحالهم، فالتوقف في أمرهم وعدم الجرأة على قدهم ومدحهم طريق الاحتياط، فخذ الحائط لديك لتكون فيه على يقينك.

### فائدة نفعها عائدة :

دلت الاخبار السابقة على أن آل محمد وأهل بيته وذريته قد يطلق على غير المعصومين منهم، بل على الظالمين الغير المقرين بامام زمانهم وغيرهم من ظلمة أهل هذا البيت، فانهم باعتبار أولاهم اليه عليهم السلام يسمون بالال، وباعتبار انتسابهم اليه عليهم السلام بولادتهم منه عليهم السلام يسمون ذريته وأهل بيته.

ولكن فيها اشكال من وجه آخر، فان من مات ولم يعرف امام زمانه وحقه،

(١) مجمع البيان ٤/٤٠٨.

(٢) مجمع البيان ٤/٤٠٩.

وانه منصوب من قبل الله مفترض طاعته ولم يقر بذلك مات ميتة جاهلية، فكيف يكون مغفوراً له حتى يدخل الجنة؟ ويقول الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن. فالظالم في تفسير «الظالم لنفسه» هو الذي أشار بقوله «من استوت حسناته وسيئاته منا أهل البيت فهو الظالم لنفسه» وبقوله «من عمل صالحاً وآخر سيئاً فهو الظالم لنفسه» وبقوله «من لا يدعو منا الناس الى ضلال وهدى فهو الظالم لنفسه» وهو الداخل في الآية ويكون مغفوراً له .

واحتمال أن يكون الجاهل منهم بامام زمانه خارجاً عن عموم الحديث المشهور المذكور في غاية البعد ، فنأمل .

فان الكليني في الاصول بعد أن قال: باب في من عرف الحق من أهل البيت ومن أنكر، روى بسنده الى أحمد بن عمر الحلال، قال قلت لابي الحسن عليه السلام : أخبرني عن عاندك ولم يعرف حقك من ولد فاطمة عليها السلام، هو وسائر الناس سواء في العقاب، فقال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: عليهم ضعفا العقاب (١) . وفيه بسند صحيح عن ابن أبي بصير أو نصر قال: سألت الرضا عليه السلام قلت: الجاحد منكم ومن غيركم سواء؟ فقال: الجاحد منا له ذنبان، والمحسن منا له حسنتان (٢) .

وفيه عن علي بن اسماعيل الميثمي عن ربعي بن عبد الله قال قال لي عبد الرحمن بن أبي عبد الله قلت لابي عبد الله عليه السلام: المنكر لهذا الامر من بني هاشم وغيرهم سواء؟ فقال لي: لانقل المنكر ولكن قل الجاحد من بني هاشم وغيرهم. قال أبو الحسن: فتفكرت فيه فذكرت قول الله عز وجل في اخوة يوسف

(١) اصول الكافي ١/٣٧٧، ٢٣ .

(٢) اصول الكافي ١/٣٧٨، ٤٣ .



« فعرفهم وهم له منكرون »<sup>(١)</sup> .

أبو الحسن كنية [ عاي بن ] اسماعيل الميثمي ، تفكر في الفرق بين الانكار والجحد ، فذكر الايسة فعرف أن الانكار ما يكون بغير علم ومعرفة ، لوقوعه في مقابل<sup>(٢)</sup> المعرفة ، وعرف بذلك أن الجحود انكار مع علم ومعرفة .  
وبالجملة السابق والمقتصد منهم يجب تعظيمهم وتكريمهم لله بمقتضى الامر لانهم من الصالحين .

وأما الظالم منهم لنفسه ، فان أريد به من استوت حسناته وسيآته بعد عرفانه بامام زمانه ، أو من عمل صالحاً وآخر سيئاً ، وبذلك دخل في الطالحين ، وان كان من المغفورين لهم ، يجب اكرامه واعظامه لاجل رسول الله ﷺ كما أمر به .  
وان أريد به الجاهل بامام زمانه ومن لا يعرف حقه ، فلا يجب بل لا يجوز اكرامه ولا اعانته ومحبته الى غير ذلك لا لله ولا لرسواه ، لانه بذلك صار عدواً لهما ، فيجب اهانتة ومبغضته ، وان كان من فرق الشيعة الامامية ، فنأمل .

## فصل

قال في جامع الاخبار: الفصل السادس في اكرام اولاد النبي ﷺ .  
قال الله تعالى « قل لأسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى »<sup>(٣)</sup> .  
قال وقال رسول الله ﷺ : حققت شفاعتي لمن أعان ذريتي بيده ولسانه  
وماله .

(١) اصول الكافي ١/٣٧٧-٣٧٨ .

(٢) في النسختين: مقابلة .

(٣) سورة الشورى: ٢٣ .

قال قال ابن بابويه: قال رسول الله ﷺ: إذا قمت المقام المحمود تشفعت في أصحاب الكبائر من أمتي، فيشفعني الله لهم، والله لا تشنعت في من أذى ذريتي (١).

أقول: لعل ذكره في هذا الفصل باعتبار أن كف الأذى عنهم نوع اكرام لهم، أو عدم اكرامهم نوع أذية لهم، فيجب اكرامهم تحرزاً عن تأذيتهم المفضي إلى الحرمان من شفاعته ﷺ.

وفيه من المبالغة والتأكيد في المنع والنهي عن ايذائهم واهانتهم ما لا يخفى حيث جعل المؤذي لهم محروماً من شفاعته وأكده باليمين.

ويفهم منه أن ايذاء ذريته فوق كل كبيرة، لانه تضمن أن يشفع لاهل الكبائر من أمته، ووعد الصديق والحق، ولا يخلفه الله ما وعده في قوله «واسوف يعطيك ربك فترضى» (٢) وقد أقسم بالله أن لا يشفع في من أذى ذريته، فيكون محروماً من شفاعته، والمحروم هو الكافر.

والامر في معاشرتهم ومخالطتهم مشكل، وخاصة اذا كانت السيدة زوجة غير السيد، فان معاشرتها مدة العمر على وجه لا يازم منه ايذائها كأنها من الممتمعات عادة، واني والله لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما زوجت سيدة قط، ولكن وقع ما وقع، والله غفور رحيم.

ثم قال متصلاً بما نقلنا عنه: وقال أيضاً في الامالي قال رسول الله ﷺ: من وصل أحداً من أهل بيتي في دار هذه الدنيا بقيراط أكافيه يوم القيامة بقنطار (٣). والمراد بأهل بيته في أمثال هذا المقام ما عرفته في ذيل الفائدة السابقة، فتذكر.

(١) أمالي الشيخ الصدوق ص ٢٦١.

(٢) سورة الضحى: ٥.

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٥٧.

ثم قال وقال عليه السلام: أكرموا أولادي وأحسنوا آدابي .

وقال عليه السلام: أكرموا أولادي الصالحين لله والطالحين لي .

أقول : هذان وما سبقهما من أحاديث الذرية وغيرها تدل على أن ولد البنت وإن نزل ولد حقيقة منسوب إلى الجد بالولادة منه وأنه من صلبه ، لأن ذرية الرجل ولده ونسله وما أنشأه الله من صلبه ، وسيأتي لذلك كلام منقح انشاء الله . ثم قال قدس سره : روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : لا تخالطن أحداً من العلويين ، فانك إن خالطتهم مقت الجميع ، ولكن أحببتهم بقلبك ولكن محبتك من بعيد فملت - الفصل بتمامه الا حديثاً سبق نقله .

أقول : صدق سيدنا الصادق عليه السلام في قوله عليه السلام «ان مخالطتهم توجب مقتهم جميعاً» فان فيهم من يتعاطى القبائح ويرتكب الفضائح .

كما يدل عليه ما رواه الصدوق في عيون الاخبار بسند صحيح عن أبيه عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن الريان بن الصلت ، قال : جاء قوم بخراسان إلى الرضا عليه السلام فقالوا : ان قوماً من أهل بيتك يتعاطون اموراً قبيحة فلونهيتهم عنها ، فقال : لأفعل ، فقيل : لم ؟ قال : لاني سمعت أبي يقول : النصيحة خشنة<sup>(١)</sup> .

فاختلاط هؤلاء المتعاطين القبائح يوجب مقتهم ، لان أقل مراتب النهي عن المنكر وجوب الانكار القلبي ، بل هو من مقتضى الايمان ، والغالب في أفراد الانسان أنهم اذا رأوا منكراً صدر عن واحد من أهل الطوائف يقيسونهم عليه وينسبونهم إليه ، ثم يمتنونهم جميعاً ، وهذا باب فيهم معروف .

فانهم يعيبون مثلاً أهل العلم جميعاً بعيب من ليس منهم في الحقيقة ، وانما يشبه بهم لغرض تولد من مرض ملك قلبه ، فمن لم يعرف الصالحين من العلوية واختلط بطالح منهم يقيسهم عليه ويمقتهم جميعاً ، ومن هنا نشأ قول شاعرهم

(١) عيون الاخبار ١/٢٩٠، ح ٣٨٠.



بالفارسية :

بهر مجمع که کردند جمع سادات فسادات فسادات فسادات  
 أقول: وأيضاً فان اختلاطهم مع مرآتهم كما ينبغي: اما متعذر ، أو متعسر  
 فيوجب أذاهم وأذيتهم، والعياذ بالله يوجب الحرمان من شفاعته عليه السلام كما سبق  
 وإذا كانت النصيحة خسنة، وتوجب أذاهم، وتورث سقوط الامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر ، فما ظنك بعد ذلك أيها الغافل بغيرها .  
 وإذا كانت الحال على ذلك المنوال، فالبعد عنهم كما هو المأمور به، وترك  
 اختلاطهم كما هو منهى عنه مع محبتهم قلباً أدنى الى الصواب عن اختلاطهم مع  
 مقت الجميع ، فان مقتهم صالحين كانوا أم طالحين ينافي ما أمرنا من محبتهم قلباً  
 ولساناً الصالحين منهم لله والطالحين لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فالاولى البعد والمحبة ،  
 ومن هنا تراهم يقولون بالفارسية دوري ودوستي .

## فصل

### [فضيلة مودة أهل البيت عليهم السلام]

في الفصول المهمة في معرفة الائمة عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن  
 أبيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد التوسل الي وأن يكون له  
 عندي يد أشفع بها يوم القيامة ، فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم<sup>(١)</sup> .  
 وقد عرفت أن المراد بأهل بيته عليهم السلام في أمثال هذا المقام ذريته وينصره ما فيه أيضاً  
 عن أبي سعيد: أهل بيتي والانصار كرائمي<sup>(٢)</sup> وعيني اقبوا من محسنهم وتجاوزوا

(١) الفصول المهمة لابن الصباغ ص ٢٧ .

(٢) في المصدر : والانصار هم كرمي . أقول : والكرم بمعنى العيال .

عن مسيئهم<sup>(١)</sup>.

وفيه عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ: لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وتكون عترتي أحب إليه من عترته، ويكون أهلي أحب إليه من أهله<sup>(٢)</sup>.

وفيه عن علي بن أبي طالب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب، فهو لاحد ثلاث: اما منافق، واما لزنية، واما امرء حملته امه في غير طهر<sup>(٣)</sup>.

وفيه وروي عن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع، ان كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وصهري، قال عمر: فلما سمعت ذلك من رسول الله ﷺ أحببت أن يكون بيني وبينه سبب ونسب وصهر، فخطبت الى علي ابنته ام كلثوم من فاطمة بنت محمد فزوجنيها<sup>(٤)</sup>.

أقول: هذا على خلاف ما سبق في الفصل السابق، فانه يدل على حسن تزويج السيدة العلوية الفاطمية وفوائد كثيرة الدنيوية والاخروية المترتبة عليه، ولكن بشرط أن تكون معاشرتها على وجه لا يلزم منها أذيتها، والالزم منه الحرمان من شفاعته ﷺ كما سبق، فيكون من مقولة دفع الفاسد بالافسد.

ويمكن دفعه باسترضائها واسقاطها حقها، ولكن الخبر الدال على حرمان شفاعته ﷺ بأذيتهم مطلق. فلعل الوجه في تركه الشفاعة في من آذاهم، أن آذاهم

(١) الفصول المهمة ص ٢٧.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر.

(٤) الفصول المهمة ص ٢٨ - ٢٩.

يستلزم إذاه عنه لانهم من أولاده وأحفاده وذرياته ، فمن اسقاطهم حقهم لا يازم سقوط حقه عنه ، فلعله يثمر الحرمان من شفاعته ، فتأمل .

وفي هذا الحديث كسوابقه دلالة على أن بنت البنت بنت حقيقة منسوبة الى جدتها ، وان من تزوجها يصير صهراً ويتحقق بينهما المصاهرة ، وما يترتب عليها من القرابة والسبب والنسب .

فمن لم يكن سيداً علوياً فاطمياً وتزوج بسيدة علوية فاطمية على اختيارها ثم مات وهو مؤمن ، فهذا السبب والصهر والقرابة تنفعه يوم القيامة .

وهنا كلها منتفية . أما الاول ، فلانها كانت جنية من أهل نجران أمرها أمير المؤمنين عليه السلام فتمثالت على مثال ام كلثوم ، وكانت تحته مدة حياته ، وكان يرى منها أحياناً أموراً غريبة ، وكان يقول : هذا من سحر بني هاشم الى أن قتل فأخذت الجنية ارثها ورجعت الى أهلها .

يدل عليه ما رواه المفيد مرفوعاً الى عمر بن أذينة قال قلت لابي عبدالله عليه السلام : ان الناس يحتجون علينا أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوج فلاناً ابنته ام كلثوم ، وكان عليه السلام متكئاً فجلس وقال : أتقبلون أن علياً أنكح فلاناً ابنته ، ان قوماً يزعمون ذلك ما يهتدون الى سواء السبيل ولا الرشاد .

ثم صفق بيده وقال : سبحان الله ما كان أمير المؤمنين أن يحول بينه وبينها ، كذبوا لم يكن ما قالوا ، ان فلاناً خطاب الى علي عليه السلام ابنته ام كلثوم فأبى ، فقال للعباس : لئن لم يزوجني لانتزعن منك السقاية وزهزم ، فأتى العباس علياً فكلمه فأبى عليه ، فألح العباس .

فلما رأى أمير المؤمنين مشقة كلام الرجل على العباس ، فانه سيفعل معه ما قال أرسل الى جنية من أهل نجران يهودية يقال لها : سحيفة بنت جريرية ، فأمرها فتمثالت في مثال ام كلثوم ، وحججت الابصار عن ام كلثوم بها وبعث بها الى الرجل



فلم تزل عنده حتى أنه استراب بها يوماً ، فقال : ما في الارض أهل بيت أسحر من بني هاشم ، ثم أراد أن يظهر للناس فقتل ، فأخذت الميراث وانصرفت الى نجران فأظهر أمير المؤمنين عليه السلام أم كلثوم<sup>(١)</sup> .

وأما الثاني ، فلما رواه في الكافي بسند حسن على المشهور وصحيح على ماتقرر عندنا عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في تزويج أم كلثوم ، فقال : ان ذلك فرج غصبناه<sup>(٢)</sup> .

وفيه في صحيحة هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما خطب اليه ، قال له أمير المؤمنين عليه السلام : انها صبية ، قال : فلقى العباس فقال له : مالي ؟ أي بأس ؟ قال : وما ذلك ؟ قال : خطبت الى ابن أخيك فردني ، أما والله لا عورن زمزم ولا أدع لكم مكرمة الا هدمتها ، ولا قيمن عليه شاهدين بأنه سرق ولا قطعن يمينه ، فأنى العباس فأخبره وسأله أن يجعل الامر اليه ، فجعله اليه<sup>(٣)</sup> .

قيل : لامنافة بين هذين الخبرين وما شاكلهما ، مثل موثقة معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن المرأة المتوفى عنها زوجها أتعتد في بيتها أو حيث شاعت ؟ قال : بل حيث شاعت ، ان علياً عليه السلام لما توفي عمر أتى أم كلثوم فانطلق بها الى بيته<sup>(٤)</sup> .

وصحيحة سليمان بن خالد ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن امرأة توفى زوجها أين تعتد في بيت زوجها تعتد أو حيث شاعت ؟ قال : بل حيث شاعت ، ثم قال :

(١) بحار الانوار ٨٨/٤٢ ، ج ١٦ .

(٢) فروع الكافي ٣٤٦/٥ ، ج ١ .

(٣) فروع الكافي ٣٤٦/٥ ، ج ٢ .

(٤) فروع الكافي ١١٥/٦ ، ج ١ .

ان علياً عليه السلام لما مات عمر أتى ام كلثوم ، فأخذ بيدها فانطلق بها الى بيته <sup>(١)</sup> .  
 وبين ما سبق من الخبر الجنية ، لانهم صلوات الله عليهم كانوا يتقون من غلاة  
 الشيعة ، وكان هذا من الاسرار ولم يكن أكثر أصحابهم قابلين لها .  
 أقول : وفي كون زرارة بن أعين ، وهشام بن سالم ، ومعاوية بن عمار ،  
 وسليمان بن خالد ، وأمثالهم من أصحابهم غير قابلين لحفظ الاسرار ، وكون عمر  
 ابن اذينة قابلاً لها نظر لا يخفى ، والامر في الاشاعة والاذاعة وعدمها مشترك ،  
 فتأمل .

وقيل : يمكن أن يكون الاستدلال في هذين الخبرين بفعله عليه السلام ظاهراً ، لان  
 عدم كونها ام كلثوم لم يكن معلوماً للناس ، ولم يكن يفعل ما يشعنه الناس عليه ،  
 وعدم تشنيع الصحابة عليه أيضاً دليل عليه ، ولو كان ذلك لنقل .

اقول : وفيه أيضاً نظر ، اذ ليس في صحيحة زرارة وهشام استدلال بفعله عليه السلام  
 بل مجرد نقل ابتدائي منه عليه السلام ، متعلق بكيفية ما وقع من تزويج ام كلثوم .  
 والظاهر ترجيح ما دل من الاخبار الصحيحة على أنه عليه السلام زوج ام كلثوم ،  
 ولكنه كان فيه مجبوراً مظلوماً خائفاً عن التهمة وقطع اليمين وهدم المكرمة ونزع  
 الزمزم والسقاية ، أو ثوران الفساد والفتنة في صورة الامتناع والمدافعة ، كما كان  
 مظلوماً في غضب أصل الحق ، وكان مأموراً من الله ورسوله بالصبر والمداراة  
 معهم في ذلك وأمثاله ، وليس هذا بأول قارورة كسرت في الاسلام .

وأما الثالث ، فباتفاق أهل البيت وعلمائهم ، وبدل عاينه قوله عليه السلام : يا عمر  
 أنك لن تؤمن أبداً .

## فصل

## [ المراد من الذرية في الاخبار ]

صريح الخبر<sup>(١)</sup> المنقول سابقاً يدل على أن المراد بالذرية هنا مطلق السيد العلوي الفاطمي ، والظاهر أن هذا مراد صاحب اللوامع ، حيث صدر الفصل بالفائدة ، إذ لو كان مراده بهم الاثمة المشهورين من ذريته عليه السلام لم يكن كلامه هذا موضع افادة ، إذ لاخلاف فينا في وجوب تعظيمهم ومودتهم عليهم السلام ، لانه من الايمان ولما سبق من الآية ، لانها فيهم كما دلت عليه أخبار .

منها : مافي محاسن البرقي ، ومثله في اصول الكافي عن عبدالله بن عجلان ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى « قل لأسألكم عليه أجرأ الا المودة في القربى » قال : هم الاثمة عليهم السلام .<sup>(٢)</sup>

ومنها : رواية اسماعيل بن عبد الخاق قال قال أبو عبدالله عليه السلام ما يقول أهل البصرة في هذه الآية ؟ قلت : جعلت فداك انهم يقولون : انها لا قارب رسول الله صلى الله عليه وآله قال : كذبوا انها نزلت فينا خاصة في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين وأصحاب الكساء عليهم السلام<sup>(٣)</sup> .

ومنها : مارواه زاذان عن علي عليه السلام قال : فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ، ثم قرأ الآية . والى هذا أشار الكمي في قوله :  
وجدنا لكم في آل حم آية تأولها منا تقسي ومعرب<sup>(٤)</sup>

(١) وهو قوله عليه السلام : الصالحين لله والطالحين لى «منه» .

(٢) اصول الكافي ٤١٣/١ ، ح ٧٢ .

(٣) قرب الاسناد ص ٦١ ، والروضة من الكافي ٩٣/٨ ، ح ٦٦ .

(٤) مجمع البيان ٢٨/٥ .



والاخبار في ذلك بلغت أو كادت أن تبلغ حد التواتر، وفي أكثرها تصريح بأن المراد بالقربى الذين أمر الله بمودتهم هم الائمة أو الاعمم منهم ومن فاطمة عليهم السلام ، خلافاً لبعض أصحابنا حيث أقحم فيهم العباس بن عبدالمطلب . وهو منه غريب ، وسيأتى الإشارة اليه انشاء الله .

فان قلت: استدلال صاحب اللوامع بالاية على وجوب تعظيم الذرية ومودتهم يفيد أن مراده بهم الصالحون منهم بل المعصومون ، لانها نزلت فيهم كما سبق، واحتجاجة بالرواية ينافره ، لانها تعم الصالحين منهم والطارحين فكيف التوفيق؟ قلت : ظاهر بعض الاخبار يفيد شمول الاية لسائر الذرية العلوية الفاطمية ، فلعله قدس سره أشار في كلامه هذا اليه ، مثل ما في مجمع البيان باسناده الى ابن عباس قال : لما نزلت هذه الاية قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال : علي وفاطمة وولدهما<sup>(١)</sup> .

وفي عيون الاخبار : وولدهما .

وفي الفصول المهمة في معرفة الائمة : وروى الامام أبو الحسين البغوي في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس قال: لما نزلت قوله تعالى « قل لأسألکم عليه أجراً الا المودة في القربى » قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا بمودتهم؟ قال : فاطمة وعلي وابتاهما<sup>(٢)</sup> .

والظاهر أن هذا مراد صاحب جامع الاخبار أيضاً حيث عقد الفصل باكرام أولاد النبي ﷺ ، ثم استدل عليه بالاية والروايات الظاهرة بل الصريحة في العموم فمراده في هذا الفصل بالذرية والاولاد وأهل البيت مطلق الفاطميين ذكوراً وإناثاً من الذكور والإناث صالحين منهم والطارحين منهم الامن استثناءه الدليل .

(١) مجمع البيان ٢٨/٥ .

(٢) الفصول المهمة ص ٢٩ .

أقول : ونظير ما نقله صاحب اللوامع أخيراً مارواه الصدوق في عيون الاخبار في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار النادرة في فنون شتى عن دعبل بن علي الخزاعي ، قال : حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة : المكرم لذريتي من بعدي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في امورهم عند اضطرارهم اليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه<sup>(١)</sup> .

ولعل وجه دلالة على مادعاه من وجوب اكرام الذرية مطلقاً الا ما أخرجه الدليل أن اكرامهم على ما دل عليه الخبر من موجبات الشفاعة يوم القيامة ، وهي تدفع الضرر عن المشفوع له ، ودفعه مهما أمكن واجب ، فاكرامهم الموجب لدفعه واجب ، فتأمل .

وفي الفقيه عنه عليه السلام : اني شافع يوم القيامة لاربعة اصناف واوجاؤوا بذنوب أهل الدنيا : رجل نصر ذريتي ، ورجل بذل ماله لذريتي عند الضيق ، ورجل أحب ذريتي باللسان والقلب ، ورجل سعى في حوائج ذريتي اذا طردوا أو شردوا<sup>(٢)</sup> .

أقول : فطوبى لمن جمع بين هذه الخصال ، فنصر ذريته وبذل ماله لهم وأحبهم بقلبه ولسانه وسعى في حوائجهم قضيت له أم لم تقض ، اذا فرقوا من أوطانهم ، أو من الابواب بالمنع من حقوقهم ، فانه اذا خرج من الدنيا وهو مؤمن يكون مع محمد ﷺ وأهل بيته في الوسيلة حيث لا يحجب عنهم ، والله لكل خير متعان .

فهذه الاخبار وما شابها يدل على أن المراد بالذرية هذا مطابق السيد العاوي

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢٥٣/١ - ٢٥٤ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ٦٥/٢ ، برقم : ١٧٢٦ .

الفاطمي ، فان ذرية الرجل ولده ونسله ، كما في القاموس<sup>(١)</sup> ، وتفسير البضاوي .  
وفي نهاية ابن الاثير : الذرية اسم يجمع نسل الانسان من ذكر وانثى<sup>(٢)</sup> .  
وقال أبو عبيدة : ذرهم أنشأهم وخلقهم ، وقوله عز وجل « يذرؤكم » يخلقكم  
وكان ذرية الرجل هم خاق الله عز وجل منه ومن نسله ومن أنشأه الله من صلبه  
انتهى .

فتعم كل من يضاف اليه بالولادة الصورية من قبل الاب كانوا<sup>(٣)</sup> أو الام  
ولذلك كانوا يطلقون على ساداتنا أئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين ذرية  
رسول الله .

قال أبو بصير قلت يوماً للباقر عليه السلام : أنتم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ،  
قلت : ورسول الله صلى الله عليه وآله وارث الانبياء جميعهم ؟ قال : وارث جميع علومهم ،  
قلت : وأنتم ورثتم جميع علوم رسول الله ؟ قال : نعم - الحديث .  
وبالجملة فان الراجح عندنا أن ولد البنت ولد حقيقة ، كما تشهد به الاخبار  
وخاصة أخبار الباقر والصادق والكاظم وابنه الرضا عليهم السلام واستدلالهم  
بالآيات البيّنات .

## فصل

### [ تحقيق حول أن ولد البنت ولد حقيقة ]

لما كان لتحقيق هذه المسألة مدخل عظيم فيما قصدنا بيانه ، فلا علينا أن نحققها

(١) القاموس ٣٤/٢ .

(٢) نهاية ابن الاثير ١٥٧/٢ .

(٣) في «ن» : كان .



ونفصلها ، ليميز به الذرية المشتبهة عن غيرهم ، وفيه من الفوائد الدينية والدينية ما لا يخفى .

فنقول: انهم اختلفوا في أن ولد البنت ولد حقيقة أم لا؟ وفرعوا عليه مسائل منها: استحقاق الخمس وحرمة الزكاة ، ومنها : أن من أوصى بمال لولد فاطمة عليها السلام هل تدخل فيهم أولاد بناتها؟ وكذا لو وقف على ولدها .  
فلاكثر على عدم كونه ولداً حقيقة ، واستدلوا عليه بشعر شاعر ، وحديث مرسل ، واستعمال أهل العرف .

وخالفهم السيد المرتضى ، واستدل عليه بأنه لاخلاف بين الامة في أن لظاهر قوله تعالى «حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم» (١) حرم علينا بنات أولادنا فلولم تكن بنت البنت بنتاً على الحقيقة لمادخلت تحت هذه الآية .

قال : ومما يدل على أن ولد البنت يطلق عليه اسم الولد على الحقيقة أنه لاخلاف في تسمية الحسن والحسين عليهما السلام بأبنا رسول الله ، وانهما يفضلان بذلك ويمدحان ولا فضيلة ولا مدح في وصف مجاز مستعار ، فثبت أنه حقيقة .

قال : وما زالت العرب في الجاهلية تنسب الولد الى جده أما في موضع مدح أو ذم ، ولا يتناكرون ذلك ولا يحتشمون منه ، وقد كان الصادق أبو عبد الله عليه السلام يقال له أبداً : أنت ابن الصديق ، لانه أمه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر . سمي صديقاً لانه بايع علياً بالبراءة من الأول والثاني (٢) .

وقال له عليه السلام يوماً أبسط يدك أبايعك ، قال: أو ما فعلت؟ قال: بلى ، فبسط يده ، فقال: أشهد أنك مفترض طاعتك ، وان أبي في النار (٣) .

(١) سورة النساء: ٢٣ .

(٢) اختيار معرفة الرجال ١/٢٨٢ ، ح ١١٤٥ و ١١٥٥ .

(٣) اختيار معرفة الرجال ١/٢٨٢ ، ح ١١٣٣ .

وقال الصادق عليه السلام : أنته النجابة من قبل أمه أسماء بنت عميس لا من قبل أبيه <sup>(١)</sup> .

هذا ثم قال قدس سره : ولاخلاف بين الامة في أن عيسى من بني آدم وولده وانما ينسب اليه بالام دون الابوة . ثم اعترض على نفسه ، فقال : ان قبل اسم الولد يجري على ولد البنات مجازاً ، وليس كل شيء استعمال في غيره يكون حقيقة . قلت : الظاهر من الاستعمال الحقيقة ، وعلى من ادعى المجاز الدلالة - الى هنا كلامه .

فان قلت : قوله تعالى «وما كان محمد أباً أحد من رجالكم» <sup>(٢)</sup> دليل المجاز فانه يدل على نفي أبوته لمطلق الرجال ، ومنهم الحسنان ومن تناسل منهما .

قلت : ليس كذلك الامر ، لانه نزل في زيد بن حارثة عتيق رسول الله صلى الله عليه وآله فانه اعتقه ثم تبناه ، حتى قيل له ولد محمد صلى الله عليه وآله ، فلما تزوج بزینب بنت جحش وكانت تحت زيد قال المنافقون : تزوج محمداً امرأة ابنته وهو ينهي الناس عنه فنزل « وما كان محمداً أباً أحد من رجالكم » قال البغوي : أي ليس أباً أحد من رجالكم الذين لم يلدهم .

أقول : فلا يرد النقض بأبنائه الذين ولدهم ، فانهم كانوا من رجاله لا من رجالهم .

قال في مجمع البيان : ولما تزوج عليه السلام بزینب بنت جحش قال الناس : ان محمداً تزوج امرأة ابنه ، فقال سبحانه « ما كان محمداً أباً أحد من رجالكم » الذين لم يلدهم . وفي هذا بيان أنه ليس بأب لزيد فتحرم عليه زوجته ، فان تحريم زوجة الابن متعلق بثبوت النسب ، فمن لا نسب له فلا حرمة لامرأته .

(١) نفس المصدر .

(٢) سورة الاحزاب : ٤٠ .

ولهذا أشار اليهم فقال «من رجالكم» وقد ولد له ﷺ أولاد ذكور: ابراهيم والفاسم، والطيب، والمطهر، فكان أباهم. وقد صح أنه ﷺ قال للحسن عليهما السلام: ابني هذا سيد. وقال ﷺ أيضاً للحسن والحسين عليهما السلام: ان ابناي هذان امامان قاما أو قعدا.

وقال ﷺ: كل بني بنت ينسبون الى أبيهم الا أولاد فاطمة فاني أنا أبوهم (١) الى هنا كلامه.

وهو صريح أن أولاد فاطمة ذكوراً كانوا أم أنثى من الذكور والاناث بواسطة أو بلا واسطة، فانهم ينسبون الى رسول الله ﷺ بالولادة منه، اصدق أولاد فاطمة عليهم، لانا لو فرضنا أنها عليهما السلام كانت في حلية الحياة لم يصلح لابن بنتها أن ينكحها، لثبوت النسب بينهما لانها جدته، فيكون من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وذريته لصلبه، فيكون سيداً هاشمياً.

وهو الظاهر من كلام الشيخ الطبرسي رحمه الله المنقول عنه آناً، فانه يفيد أنه وافق السيد رحمه الله في أن ولد البنت ولد حقيقة ونعم الوفاق، كذلك يفعل الرجل البصير. هذا.

قيل: ويتوجه على السيد أن الاستعمال كما يوجد في الحقيقة، كذا يوجد في المجاز، فالدلالة على أحدهما بخصوصه، وقواهم ان الاصل في الاستعمال الحقيقية انما هو اذا لم يستلزم ذلك الاشتراك، فالمجاز خير منه.

أقول: لما كان سيدنا المرتضى رحمه الله غير عامل بأخبار الاحاد وان كانت صحيحة، قائلًا بأنها لانفيد علماً ولا عملاً، احتاج في اثبات هذا المطلب الى هذا النوع من الاستدلال، والا فلا حاجة له اليه، لتناظر الاخبار الصحيحة الصريحة فيه، كما استتقت على نبذة منها انشاء الله.



ومع قطع النظر عن ذلك ، فدليل الاول قوي متين لا يرد عليه حديث المجاز ، لان بنت البنت لو لم تكن بنتاً على الحقيقة لما اقتضت الايسة تحريمها على الجد ، لان الولد المجازي ليس بولد ، لصحة السلب كما هو من علامات المجاز .

وكذا دليله الثاني والرابع ، لان في التزام كـون عيسى بن مريم من بني آدم وولده مجازاً ، وكذا في التزام عدم حصول مدح ولا فضيلة للحسين عليه السلام بل لسائر ساداتنا أئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين في خطابهم يا بن رسول الله ، كما كان شائعاً في السلف والخلف في مقام التعظيم والتكريم ، وورد منه في الزيارات والروايات ما لا تحيطه دائرة الحد والعد ، اذ لا فضيلة ولا مدح ولا تعظيم في وصف مجاز ، كوصف زيد بحسن غلامه وجالس السفينة بسرعة حركتها ، ما لا يخفى ، اذ هو خلاف الواقع والاجماع .

وكذا الكلام في تسميتهم عليهم السلام بل تسمية غيرهم من السادات العلوية الفاطمية بذرية رسول الله صلى الله عليه وآله في مقام التعظيم والمدح ، لان ذرية الرجل كما عرفت أولاده وأحفاده من صلبه ، وعلى ما التزمه ليسوا بأولاده ونسله حقيقة ، وقد سبق أن لا مدح ولا فضيلة توجب تعظيماً في وصف مستعار ، فيلزم منه أن يكون توصيفهم بهذه الاوصاف الشريفة عدم الفائدة ، كتوصيف زيداً بأوصاف غيره ، واللازم كالمزوم باطل .

وأيضاً يلزم منه عدم استحقاق من أكرم أو نصر أو أحب الى غير ذلك سيداً علوياً فاطمياً ، أو غيره من السادات المنتسبين الى رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل البنات ما وعده من الشفاعة في يوم القيامة ، لانه انما وعدها من أكرم مثلاً ذريته الحقيقة وهؤلاء حينئذ ليسوا من ذريته حقيقة ، لان من علامات المجاز صحة الساب كما أو مانا اليه ، ولا ذرية له الا من قبل البنات ، لانه ما كان أباً أحد من رجالكم .

ولا ينتقض عمومها بكونه أباً للظاهر والظاهر والقاسم وإبراهيم ، لأنهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ، ولذلك قيل : أراد بقوله « من رجالكم » البالغين من رجال ذلك الوقت ، ولم يكن أحد من أبنائه رجالاً في ذلك الوقت ، وإذا ثبت أن لا ذرية له إلا من قبل البنات ، وهم على ما ظنوه ذا ذرية مجازاً ، فيلزم منه أن يكون تلك الأخبار وما شاكلها عديمة الفائدة ، لعدم ذرية له حقيقة حتى يستحق من نصرهم مثلاً شفاعته يوم القيامة ، فتأمل .

والفاضل العلامة في المختلف بعد نقله حجة السيد رحمه الله بأن الأصل في الإطلاق الحقيقة ، قال : والجواب المنع من اقتضاء الإطلاق الحقيقة مطلقاً ، بل إذا لم يعارضه معارض ، فإن أراد به الرواية المرسلة ، فهي لارسالها لاتصاح للمعارضة ، وإن أراد استعمال العرف كما يفسره (١) به قوله : لنا أنه إنما يصدق للانتساب حقيقة إذا كان من جهة الأب عرفاً ، فلا يقال تميمي إلا لمن انتسب إلى تميم بالأب .

فهذا الحصر غير مسلم عند السيد ، كيف لا وقد قال : وما زالت العرب في الجاهلية تنسب الولد إلى جده - إلى قوله يقال له أبداً أنت ابن الصديق . فإذا صح أن يقال لمن هو من أبناء تميم تميمي من غير فرق .

فإن قيل : إن الأول يقال على المجاز ولا يلزم الاشتراك .  
قلنا : لزومه هنا ممنوع كما سيأتي سنده .

ومن الغرائب أن الفاضل العلامة اعترف في بعض فوائده بأن الشريف العلوي الفاطمي من نسل رسول الله ﷺ ، والنسل هو الولد كما في القاموس وغيره ، ولا ولد ولا ذرية له ﷺ إلا من قبل البنات ، وهنا قد أنكر ذلك وجعله من المجاز . قال رحمه الله في جواب من سأله عن الشريف العلوي الفاطمي ، هل يجوز

له أن يقول عن نفسه: هذا جلد رسول الله ، هذا جلد فاطمة، هذا جلد علي عليه السلام أم لايجوز ذلك ، فان تلك الجلود الطاهرة معصومة مطهرة : ان قصد بذلك التجوز بأنه قصد أنه جلد يكون من نسل رسول الله صلى الله عليه وآله فلا بأس ، وان قصد الحقيقة فلا<sup>(١)</sup>.

وأغرب منه أن ينقل هذا عن الصادقين بطرق عديدة عدة أخبار صحيحة صرحوا فيها بأنهم من بني رسول الله صلى الله عليه وآله حقيقة ، واستدلوا عليه بآيات بينات ، وسلم ذلك منهم خصوصهم العارفون بالعرف واللغة بعد احتجاجهم عليهم، ومع ذلك يقول قائل يتبعهم ويقلدهم في أحكام الدين وماورد في شريعة سيد المرسلين أنهم من أبنائه مجازاً ، مصرأ عليه بأن الانتساب الحقيقي انما يصدق عرفاً اذا كان من جهة الاب، كأنه أعرف منهم بالعرف وأبصر باللغة، ان هذا لشيء عجاب، فاعتبروا ياأولي الاباب .

## فصل

### خلاصة الكلام في هذا المقام

ان أئمتنا المعصومين عليهم السلام قد أصروا وبالغوا في كونهم من بني رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل أمهم فاطمة عليها السلام ، واستدلوا عليه في مقام الاحتجاج على منكري ذلك بآيات وأئبتوه عليهم ، وهو مشهور بين علمائنا عامة ، روه في كتبهم المشهورة بأسانيد صحيحة ومعتبرة .

وما أنكره من الامة الا بعض غاغة العامة ، وهم بعد الاحتجاج عليهم سلموه وأقروا به ، بل استحسوه كما سيأتي ، وذلك كاف في اثبات أن ولد البنت ولد



حقيقة منسوبة الى الجد بالولادة منه لصلبه ، فمن كانت أمه هاشمية وان كان أبوه غير هاشمي ، فهو هاشمي ، يحل له الخمس ، وتحرم عليه الزكاة ، وتجري عليه بقية أحكام الهاشميين .

وكذا الكلام في الذرية العلوية الفاطمية وماورد فيهم من الخصائص والمزايا وسائر الاحكام من غير فرق بين المنتسبين منهم عليهم السلام من قبل الاب والام . والعجب من أكثر أصحابنا أنهم قلدوا الشيخ في منعه من امه هاشمية وأبوه غير هاشمي من الخمس ، فتمسكوا فيما ادعوه برواية مرسلة وعملوا بمضمونها وتركوا العمل بمضامين صحيح الاخبار الدالة على أن المنتسب بالهاشم بالام هاشمي ، ولا يظهر لهم على ذلك باعث سوى استعمال اللغة وقول الشاعر :

بنونا بنو—أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد

ومنهم من جعل هذا مؤيداً لذلك لادبلا عليه ، فانحصر الدليل في استعمال أهل العرف .

وهذا مسح مافيه من النظر السابق لاينهض حجة بعد ورود تلك الروايات وماسياتي من الدلالات ، وها أنا ذا آخذ الان بعون الله تعالى في نقلها وبيانها .

## فصل

### [الاخبار الدالة على أن ولد البنت ولد حقيقة]

في الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم—والسند صحيح عندهم—عن أحدهما عليهما السلام أنه قال : لولم يحرم على الناس أزواج النبي صلى الله عليه وآله لقوله هزوجل «ما كان لكم أن

تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً»<sup>(١)</sup> حرمن على الحسن والحسين عليهما السلام لقوله عز وجل «ولانكحوا ما نكح آباؤكم من النساء»<sup>(٢)</sup> ولا يصلح الرجل أن ينكح امرأة جده<sup>(٣)</sup>.

أقول : الاستدلال به على كون الاستعمال حقيقة شرعاً أو لغة ، بأنه دل على أن أب الام أب حقيقة، اذ لو لاذك لما اقتضت الآية تحريم زوجة الجد على ولد البنت، فيكون ولد البنت ولد حقيقة للتماثل بينهما، ولذلك كان سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين عليه السلام يخاطب جده رسول الله بيا أبتاه ، وكان جده يخاطبه بيا بني، كما في الاخبار .

منها : مرواه الكليني ، وكذا الشيخ الصدوق في الموثق عن عثمان بن عيسى، عن المعلى بن المسيب عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله يا أبتاه ما جزاء من زارك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بني من زارني حياً أو ميتاً ، أو زار أباك ، أو زار أخاك ، أو زارك ، كان حقاً علي أن أزوره يسوم القيامة ، وأخلصه من ذنوبه<sup>(٤)</sup>.

وفي التهذيب عن علي بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا الحسين عليه السلام قاعد في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم اذ رفع رأسه اليه ، فقال : يا أبة مالمن أتاك بعد وفاتك زائراً لا يريد الا زيارتك؟ فقال: يا بني من أتاني بعد وفاتي زائراً

(١) سورة الاحزاب : ٥٣ .

(٢) سورة النساء : ٢٢ .

(٣) فروع الكافي ٥ / ٤٢٠ ، ١٣ .

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢ / ٥٧٧ ، فروع الكافي ٤ / ٥٤٨ .

لا يريد الا زبارتي فله الجنة الحديث<sup>(١)</sup>.

وفيه عن بعض أصحابنا قال: تقدم أبو الحسن الاول عليه السلام الى قبر النبي صلى الله عليه وآله

وقال: السلام عليك يا أبة - الحديث<sup>(٢)</sup>.

وسأني في الروضة عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام

قال قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الجارود ما يقر لون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام؟

قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: أي شيء احتججتم عليهم؟

قلت: احتججنا عليهم بقول الله عز وجل في عيسى بن مريم عليها السلام «ومن ذريته

داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين \*

وزكريا ويحيى وعيسى»<sup>(٣)</sup> فجعل عيسى بن مريم عليها السلام من ذرية نوح عليه السلام.

قال: فأي شيء قالوا لكم؟

قلت: قالوا قديكون ولد الابنة من الولد ولا يكون من الصاب.

قال: فأي شيء احتججتم عليهم؟

قلت: احتججنا عليهم بقول الله تعالى «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم

ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم»<sup>(٤)</sup>.

قال: فأي شيء قالوا؟

قلت: قالوا قديكون في كلام العرب أبناء رجل وآخر يقول أبنائنا.

أقول: فحملوا الآية على المجاز، وفيه أن مدار الاستدلال على أن الاصل

(١) تهذيب الاحكام ٢١/٦ ، ٥٥ .

(٢) تهذيب الاحكام ٦/٦ - ٧ .

(٣) سورة الانعام : ٨٤ - ٨٥ .

(٤) سورة آل عمران : ٦١ .



في الاطلاق الحقيقة ، فالحمل على المجاز يحتاج الى الدليل ، كما مر في كلام المرتضى رحمه الله ، واكن لما كان الخصم عنوداً لم يتعرض سيدنا باقر العلوم عليه السلام لذلك ، بل استدل بأية لايمكنه حملها على المجاز .

حيث قال فقال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الجارود لا تينكها من كتاب الله تعالى انهما من صلب رسول الله لا يردها الا الكافر .

قلت : واين ذلك جعلت فداك ؟

قال : من حيث قال الله عز وجل « حرمت أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم » الآية الى أن انتهى الى قوله تعالى « وحلائل أبنائك كسب الذين من أصلابكم » <sup>(١)</sup> فسلمهم يا أبا الجارود هل كان يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نكاح حليلتيهما ؟ فان قالوا نعم كذبوا وفجروا ، وان قالوا لا فهما أبناء لصلبه <sup>(٢)</sup> .

دلت الرواية على أن ولد البنت ولد حقيقة ، اذ لولا ذلك لما اقتضت الآية تحريم زوجته على الجد ، فيكون أب الام أباً حقيقة للتضائف بينهما .  
قال بعض الافاضل : وهذا الحديث الشريف الوارد في حديث أبي الجارود مما يدل على أن ولد البنت ولد حقيقة ، وبمعناه من الاحاديث كثير ، وهو غير بعيد وانما صرفنا الولد فيما يقع في الوقف ونحوه الى الولد خاصة دون ولد الولد من حيث العرف وان خالف اللغة ، اذ هو الحكم في مثله .

وقال في موضع آخر بعد أن نقل عن بعض علمائنا أنه قال : ظاهر ماجاء من قولهم « فقلت يا بن رسول الله » يفيد أن ولد البنت ولد حقيقة ، كما يشهد بذلك الاخبار ، وذهب اليه السيد رحمه الله .

وأنا أقول : لا بعد في كون ولد الولد ولداً حقيقة ائمة ، وان خالفه العرف ،

(١) سورة النساء : ٢٣ .

(٢) الروضة من الكافي ٣١٧/٨ - ٣١٨ .

فما وقع في الوقف ونحوه بلفظ ولدي لا يتناول واد الولد حكمه ، اذ العرف يحكم في مثله دون اللغة انتهى .

### فائدة

حصل من الرويتين أن حليلة كل من الجد الامي وولد البنت لا تحل لآخر وماذاك الا لكون أب الام أباً حقيقة ، وكون ولسد البنت ولسداً حقيقة ، أو الولد المجازي كما مر غير مرة ليس بولد لصحة السلب ، فمع قطع النظر عن التضائف بينهما يثبت المطلوب ، وهو أن ولد البنت منسوب الى الجد بالولادة منه فيكون لصلبه .

فكيف لا يكون كذلك وقد ورد في كثير من الاخبار أن ولدا بنته وان نزل يكون بضعته يكون من جده وبعضاً منه .

منها : مارواه الصدوق في الموثق كالصحيح عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال له رجل من أهل خراسان : يا بن رسول الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يقول لي كيف أنتم اذا دفن في أرضكم . وفي نسخة بضعتي ، واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي ، فقال له الرضا عليه السلام : أنا المدفون في أرضكم ، وأنا بضعه من نبيكم ، وأنا الوديمة والنجم الحديث<sup>(١)</sup> .

ولا يقال البضعه الا للولد الصابي ، كما في قوله صلى الله عليه وآله : فاطمة بضعه مني<sup>(٢)</sup> . وعن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستدفن بضعه مني

(١) من لا يحضره الفقيه ٥٨٤/٢ ، برقم : ٣١٩١ .

(٢) متواتر بين الفريقين ، رواه جمع من اعلام الفريقين في كتبهم المناقب ، فراجع .

بخراسان مازارها مكروب الانفس الله كربه ، ولا مذنب الا غفر الله له ذنوبه<sup>(١)</sup> .  
وروت أم الفضل بنت الحارث<sup>(٢)</sup> أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت :  
يا رسول الله رأيت البارحة حلماً منكراً ، قال : وما هو ؟ قالت : رأيت كأنه قطعة  
من جسدي قطعت ووضعت في حجري ، فقال رسول الله ﷺ : خيراً رأيت تلد  
فاطمة عليها السلام غلاماً ويكون في حجرك .

فولدت فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام قالت : فكان في حجري ، كما قال رسول  
الله ﷺ ، فدخلت به عليه فوضعت في حجره ، ثم حانت مني النفاتة ، فاذا عينا  
رسول الله تدمعان ، فقالت : بأبي أنت وامي يا رسول الله ما يبكيك ؟ قال : أتاني  
جبرئيل فأخبرني أن امتي سيقتل ابني هذا ، وأتاني بتربة من تربته حمراء<sup>(٣)</sup> .

وهذا الاستدلال من الامام عليه السلام مبني على تسليم الخصم ، بل اتفاق العلماء  
على دخول اولاد الاولاد مطلقاً تحت هذه الآية ، كما صرح به أكثر المفسرين .  
قال الرازي : اتفقوا على أن هذه الآية تقتضي تحريم حليلة ولد الوالد على  
الجد ، وهذا يدل على أن ولد الوالد يطلق عليه أنه من صلب الجد . وفيه دلالة  
على أن ولد الوالد منسوب الى الجد بالولادة .

قال البيضاوي : « من أصلابكم » احتراز عن المتبنين لا عن أبناء الولد<sup>(٤)</sup> .  
أقول : وذلك أن المتبنين ليس بابن على الحقيقة ، لانه من صلب من تبناه  
كما قال الله تعالى « وما جعل أدياءكم أبناءكم »<sup>(٥)</sup> والداعي هو الذي تبناه الانسان

(١) من لا يحضره الفقيه ٥٨٣/٢ ، برقم : ٣١٨٧ .

(٢) في النسختين : العباس .

(٣) بحار الانوار عن الارشاد ٢٣٨/٤٤ - ٢٣٩ .

(٤) انوار التنزيل للبيضاوي ٢٦٧/١ .

(٥) سورة الاحزاب : ٤ .



بخلاف أبناء الولد ، فانهم أبناء لجدهم على الحقيقة ، لانهم من صلبه ، فجاز انتسابهم اليه بالولادة ، ولا يكون ذلك محرماً شرعاً ، ولادخالاً تحت ماوردت السنة بالنهي عنه في قوله ﷺ : من انتسب الى غير أبيه أو انتهى الى غير مواليه فعليه لعنة الله . وذلك أن الجد أحد الابوين .

وبالجمله نسبة الولد الى والده ، أو الى والدته ، أو الى من ولد على فراشه والولد أعم من أن يكون بواسطة أو بلا واسطة ، ولهذا ينتسب الانسان بجميع أشخاصه الى آدم أبي البشر ، فيقال له : ابن آدم وولده ، سواء في ذلك انتسابهم اليه بالاب أو الام ، كما في عيسى بن مريم عليه السلام .

ثم كيف ينكر فقيه تفرقه في هذه الاخبار كون ولد البنت ولداً حقيقياً صابياً حاملاً لها على ضرب من المجاز ؟ وهي بأعلى صوتها تنادي على خلافه ، حيث صرح فيها بأن الولد لابنته ابن جده لصلبه ، وهل كان لكونهم عليهم السلام من أبنائه عليهم السلام على المجاز منكرأ يحتاج الى احتجاج عليه بآيات ودلالات ؟ وهل كان لاثبات ذلك فائدة تفيدهم أو تزيدهم فضلاً وشرفاً حتى تجشموا لاثباته باقامة دلائل قائمين على ساق جدهم ، وذلك في عدة أخبار :

منها : ماقد سبق .

ومنها ما في عيون الاخبار في جمل من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد ، قال عليه السلام بعد كلام طويل نأخذ منه بقدر الحاجة ، ثم قال ، أي الرشيد لم جوزتم للعامة والخاصة أن ينسبوكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقولوا لكم : يا بني رسول الله ، وأنتم بنو علي ، وانما ينسب المرء الى أبيه ، وفاطمة انما هي وعاء والنبى صلى الله عليه وآله وسلم جدكم من امكم .

أقول : حاصل كلام هارون يرجع الى ما قالوا في الدليل على المشهور من أن الانتساب الحقيقي انما يصدق اذا كان من جهة الاب عرفاً ، فلا يقال حارثي

الا لمن انتسب الى حارث بالاب .

وحاصل كلام الامام عليه السلام يرجع الى منع هذا الحصر واثبات أن ولد البنت ينسب الى الجد بالولادة منه ، ولذا حرم عليه نكاح ابنته ولاوجه له سوى النسب اذ لا مصاهرة هنا ولا رضاع ولا غيرهما من أسباب التحريم ، وهو ظاهر .  
والى هذا أشار عليه السلام بقوله فقلت : يا امير المؤمنين - و أن النبي صلى الله عليه وآله نشر فخطب اليك كريمة هل كنت تجيبه ، فقال : سبحان الله ولم لا أجيبه بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك ، فقلت له : لكنه لا يخطب الي ولا أزوجه فقال : ولم ، فقلت : لانه ولدني ولم يلدك ، فقال : أحسنت يا موسى <sup>(١)</sup> .

#### فائدة :

هذا صريح في أن أولاد البنت وانزلوا أولاد حقيقة، بدليل تحريم المزاجعة بينهم وبين الجد ، فهم من ذريته وعقبه، لان ذرية الرجل كما سبقت ولده ونسله والعقب الولد، وولد البنت كما في القاموس <sup>(٢)</sup> وهو باطلاقه يشمل الذكر والانثى من الذكور والانثى .

ومنه يظهر أن سؤال هارون الرشيد كما سيأتي ، انما نشأ من سوء فهمه وجهله بلسان قومه، فانه لما أسلم أنه عليه السلام ممن ولده النبي صلى الله عليه وآله ، لزمه أن يسلم أنه من ذريته وعقبه، فكيف يسأل بعد ذلك عنه ويطالب عليه الحجة ؟ كما نقل عنه الامام عليه السلام متصلا بكلامه السابق ذكره بقوله :

ثم قال: كيف قلتم انا ذرية النبي صلى الله عليه وآله والنبي صلى الله عليه وآله لم يعقب، وانما العقب للذكر للانثى وأنتم ولد الابنة ، ولا يكون لها عقب .

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ١ / ٨٣ - ٨٤ .

(٢) القاموس ٢ / ٣٤ .

فقلت : أسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه الا ما عفيتني عن هذه المسأنة .  
فقال : لا أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي ، وأنت يا موسى يعسوبهم وامام  
زمانهم كذا أنهى الي ، ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجة  
من كتاب الله تعالى ، وأنتم تدعون معشر ولد علي على أنه لا يسقط عنكم منه شيء  
لألف لا واو الا وتأويله عندكم ، واحتججتكم عليه بقوله تعالى «ما فرطنا في الكتاب  
من شيء»<sup>(١)</sup> واستغثتكم عن رأى العلماء وقياسهم<sup>(٢)</sup> .

أقول : قول هارون هذا شبيه بقول قريش ان محمداً لا عقب له ، يموت  
فنستريح ويندرس دينه ، اذ لا يقوم مقامه من يدعو اليه فينقطع أمره ، فنزلت «انا  
أعطيناك الكوثر» الي قوله «هو الا بتر» قال مجاهد : الا بتر الذي لا عقب له ، وهو  
جواب لقول قريش . ثم قال : فانظر كيف انتشر دينه وعلا أمره وكثرت ذريته  
حتى صار نسبه أكثر من كل نسب .

أقول : لاذرية له ولا عقب ولا نسب الا من قبل البنات ، لانه ما كان أباً أحد  
ممن رجالكم ، فيظهر منه أن أولاد البنت ذرية وعقب ، وفيه دلالة على أن ولد  
الولد منسوب الى الجد بالولادة ، والا لم تكن السورة جواباً لقول القريش ولا  
رداً عليهم ، وهو ظاهر .

ومن الغريب أن هارون هنا أنكر كونهم بنو علي من بني رسول الله ﷺ ، وقد  
أفر في موضع آخر وشهد بأنه بنو علي أبوهم حقاً ، ويلزم منه للتضائف أن يكونوا<sup>(٣)</sup>  
بنيه حقاً ، ولعل هذا كان منه بعد ذلك ، أو كان هو واقفاً وعالمياً بأنهم بنو رسول  
الله وهو أبوهم حقاً لكن أراد الوقوف على دليله ، أو كان غرضه امتحان سيدنا أبي

(١) سورة الانعام : ٣٨ .

(٢) العيون ١ / ٨٤ .

(٣) في «ن» يكون .



الحسن الاول عليه السلام واختبار فضله وعلمه .

وأما الذي يدل على أنه كان عارفاً بينوتهم له وأبوته لهم ، فهو الذي رواه في التهذيب عن بعض أصحابنا قال : حضرت أبا الحسن الاول عليه السلام وهارون وعيسى بن جعفر وجعفر بن يحيى بالمدينة ، وقد جاؤا الى قبر النبي صلى الله عليه وآله ، فقال هارون لابي الحسن عليه السلام : تقدم ، فأبى ، فتقدم هارون فسلم فقام ناحية ، فقال عيسى لابي الحسن عليه السلام : تقدم ، فأبى ، فتقدم عيسى فسلم ووقف مع هارون فقال جعفر لابي الحسن تقدم ، فأبى ، فتقدم جعفر فسلم ووقف مع هارون .

وتقدم أبو الحسن عليه السلام فقال : السلام عليك يا أبه ، أسأل الله الذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك أن يصلي عليك ، فقال هارون لعيسى : سمعت ما قال ؟ قال : نعم ، فقال هارون : أشهد أنه أبوه حقاً<sup>(١)</sup> .

هذا ، ونعود الى نقل ما أجابه الامام عليه السلام فقال قلت : تأذن لي في الجواب ، فقال : هات ، فقلت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم « ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين \* وزكريا ويحيى وعيسى والياس »<sup>(٢)</sup> من أبو عيسى يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ليس لعيسى أب ، فقلت : انما ألحقناه بذراري الانبياء من طريق مريم ، وكذلك ألحقناه بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل أمنا فاطمة عليها السلام ، أزيديك يا أمير المؤمنين ؟ قال : هات .

قلت : قول الله تعالى « فمن حاجك فيه من بعد ما جاعك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة

(١) تهذيب الاحكام ٦ / ٦ - ٧ .

(٢) سورة الانعام : ٨٤ - ٨٥ .

الله على الكاذبين»<sup>(١)</sup> ولم يدع أحد أنه أدخل مع النبي ﷺ تحت الكساء عند مباهلة النصارى الا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فكان تأويل قوله عز وجل «أبناءنا» الحسن والحسين ﷺ «ونساءنا» فاطمة ﷺ «وأنفسنا» علي بن أبي طالب ﷺ الحديث<sup>(٢)</sup>.

ويرجع حاصله الى منع حصر الذرية في الذكر ، واثبات أنها كما تكون للذكر كذلك تكون للانثى ، لان عيسى ﷺ قد عد من ذرية نوح ﷺ لا من جهة الذكر ، اذ ليس له أب كما اعترف به ، بل من جهة الانثى وهي امه مريم ، وكذلك الحسنان ﷺ قد عدوا من أبناء رسول الله ﷺ وذريته لامن جهة أبيهما علي ﷺ بل من جهة أمهما فاطمة ﷺ .

فهذان الايتان دلنا على أن عقب الرجل كما يكون من طريق ابنته وهو الذكر كذلك يكون من طريق ابنته وهي الانثى ، فبطل الحصر وثبت المدعى .  
ومنه يستبين أن حديث والمجاز كما يدعونه في المشهور مما لامعنى له ، لان هارون لم يطالبه للحجة على كونهم ﷺ من أبنائه وذرياته على المجاز ، والامام ﷺ لم يستدل بالآيتين على اثبات ذلك المعنى المجازي ، اذ لا فائدة فيه ولا منكر له حتى يحتاج في اثباته الى تجشم دليل ، وهو ظاهر .

## فصل

### [الاستدلال بالروايات على المدعى]

في عيون الاخبار بسند صحيح هكذا : حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب ، وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما ، قالا : حدثنا محمد بن

(١) سورة آل عمران : ٦١ .

(٢) العيون ١ / ٨٤ - ٨٥ .

عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرور الحديث .

وليس في سنده من لم يصرحوا بتوثيقه الا علي وجعفر ، وهما من مشايخ الاجازة ، فلا يضر الجهل بحالهما ، مع أن الترضية عندهم عدل التوثيق ، على ما صرح به بعض متأخري أصحابنا .

ومع قطع النظر عن ذلك ، فكتاب ابن الصلت المذكور فيه هذا الحديث كان معروفاً مشهوراً في عهد الصدوق ، وإنما ذكر سنده اليه تيمناً ، ولمجرد الاتصال من غير حاجة اليه .

قال الشيخ الجليل النجاشي في كتابه : الريان بن الصلت الأشعري القمي أبو علي ، روى عن الرضا عليه السلام كان ثقة صدوقاً . ذكر أن له كتاباً جمع فيه كلام الرضا عليه السلام في الفرق بين الال والامة .

قال أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله رحمه الله : أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى قال : حدثنا عبدالله بن جعفر ، عن الريان بن الصلت بالكتاب<sup>(١)</sup> .

وهذا السند أيضاً صحيح ، فصح وثبت أن هذا الحديث صحيح سنداً .  
وأما المتن ، فهو قول الرضا عليه السلام بعد كلام طويل : وأما العاشرة ، فقول الله تعالى في آية التحريم « حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم وأخواتكم »<sup>(٢)</sup> الآية الى آخرها ، فأخبروني هل تصلح ابنتي أو ابنة ابني وما تناسل من صلبي لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوجها لو كان حياً ؟ قالوا : لا ، قال : فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوجها لو كان حياً ؟ قالوا : نعم .

قال : ففي هذا بيان لاني أنا من آله ، ولستم أنتم من آله ، ولو كنتم من

(١) رجال النجاشي ص ١٦٥ ، برقم : ٤٣٧ .

(٢) سورة النساء : ٢٣ .



آله لحرم عليه بناتكم ، كما حرم عليه بناتي ، لاني من آله وأنتم من امته ، فهذا فرق بين الال والامة ، لان الال منه والامة اذا لم تكن من الال فليست منه فهذه العاشرة .

وأما الحادي عشر، فقول الله تعالى في سورة المؤمن ، حكاية عن قول رجل مؤمن من آل فرعون « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم »<sup>(١)</sup> تمام الآية ، فكان ابن خال فرعون ، فنسبه الى فرعون بنسبه ، ولم يصفه اليه بدينه ، كذلك خصصنا نحن ، اذ كنا من آل رسول الله ﷺ بولادتنا منه ، وعممنا الناس بالدين ، فهذا فرق بين الال والامة الى هنا كلامه ﷺ<sup>(٢)</sup> .

وهذا نص بالباب ، كما لا يخفى على اولوا الالباب ، وهو يهدي الى الطريق الصواب .

### فائدة :

نقل في مجمع البيان عن السدي ومقاتل أنهما قالوا: ان مؤمن آل فرعون كان ابن عمه<sup>(٣)</sup> .

وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أبي عبد الله ﷺ حديث طويل يذكر فيه حزقيل وان قوم فرعون وشوا به الى فرعون ، وقالوا: ان حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين أعداءك الى مضادتك .

فقال لهم فرعون : ابن عمي ، وخليفتي على ملكي ، وولي عهدي ، ان كان

(١) سورة المؤمن : ٢٨ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢٢٨/١ - ٢٤٠ .

(٣) مجمع البيان ٥٢١/٤ .

قد فعل ماقلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي ، فان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم أشد العذاب لا يثار كسم الدخول في مسائنه ، فجاء بحزقيل وجاء بهم-م فكاشفوه ، فقالوا : أنت تجحد ربوية فرعون الملك وتكفر نعمائه ؟

فقال حزقيل : أيها الملك هل جربت علي كذباً قط ، قال : لا ، قال : فسلمهم من ربهم ، قالوا : فرعون ، ومن خالقكم ؟ قالوا : فرعون ، قال : ومن رازقكم الكافل لمعائشكم والدافع عنكم مكارهكم ؟ قالوا : فرعون .

قال حزقيل : أيها الملك فأشهدك وكل من حضرك ان ربهم هوربي ، وخالقهم هو خالقي ، ورازقهم هو رازقي ، ومصالح معائشهم هو مصالح معائشي ، لارب لي ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم ، وأشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فأنا بريء منه ومن ربويته وكافر بالهيته . يقول حزقيل هذا وهو يعلم أن ربهم هو الله ربي ، ولم يقل ان الذي قالوا هم أنه ربهم هو ربي ، وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره ، وتوهموا أنه يقول : فرعون ربي وخالقي ورازقي .

فقال فرعون لهم : يارجال السوء ، وياطلاب الفساد في ملكي ، ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي ، وهو عضدي ، أنتم المستحقون لعذابي ، لارادتكم فساد أمري ، واهلاك ابن عمي .

ثم أمر بالواتاد ، فجعل في ساق كل واحد منهم وتد ، وفي عضده وتد ، وفي صدره وتد ، وأمر أصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من أبدانهم ، فذلك ما قال الله تعالى « فوقاه الله سيئات ما مكروا »<sup>(١)</sup> وكان سبب لهلاكهم لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه « وحق بال فرعون سوء العذاب » وهم الذين وشوا بحزقيل

اليه لما أوتد فيهم الاوتاد ومشط عن أبدانهم لحومهم بالامشاط<sup>(١)</sup>.  
أقول : من حفر بئراً لآخيه فقد وقع فيه ، ثم ان الجمع بين هذا وذاك دونه  
خرط القناد ، والظاهر ترجيحه لصحة سنده ، والله يعلم .

## تنبية :

في قوله عليه السلام « وماتناسل من صليبي » دلالة على أن جميع طبقات السادات  
العلوية الفاطمية بالغاً ما بلغ الى انقراض الدنيا من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لصلبه ،  
ذكوراً كانوا أم اناثاً من الذكور أو الاناث ، ولذلك ورد في كثير من الاخبار  
والاثر اطلاق أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على غير المعصومين منهم .

منها : ما نقله الصدوق في عيون الاخبار حيث قال : الباب التاسع ذكر من  
قتله الرشيد من أولاد رسول الله بعد قتله موسى بن جعفر عليه السلام بالسهم ، ونقل ما فعل  
حميد بن قحطبة وافطاره في شهر رمضان ، واغتراره فيه بقتله ستين نفساً من أولاد  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر هارون الرشيد .

وساق الكلام الى ان قال قال ابن قحطبة : فبقي شيخ منهم عليه شعر ، فقال  
لي : تبأ لك ياميشوم ، أي عذر لك يوم القيامة اذا قدمت على جدنا رسول الله  
صلى الله عليه وآله وقد قتلت من أولاده ستين نفساً قد ولدتهم علي وفاطمة عليهما السلام  
قال ابن قحطبة : فاذا كان فعلي هذا وقد قتلت ستين نفساً من اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فما ينفعني صومي وصلاتي<sup>(٢)</sup> .

وفي هذا الخبر أشياء حذفناها .

وبالجملة اطلاق ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بني فاطمة عليها السلام كان شائعاً في السلف

(١) الاحتجاج ١٣١/٢ - ١٣٢ .

(٢) عيون الاخبار ١١٠/١ - ١١١ .



وذائماً في الخلف ، حتى لا يفهم من ابن رسول الله الا ذلك . وكذا في قوله عليه السلام « بولادتنا منه » تصريح بأن أولاد البنت وان نزلوا ينسبون الى العبد بالولادة منه . والمخاطبون بهذا الكلام الصادر من الامام عليه السلام كانوا علماء من أهل الانصاف ومن فصحاء العرب ، وما أنكر ذلك عليه أحد منهم ، وهذا يشيد أركان ما قال المرتضى في الدليل الثالث : وما زالت العرب في الجاهلية تنسب الولد الى جده : اما في موضع مدح ، أو ذم ، فنأمل .

## فصل

### [ما يدل من الاخبار أيضاً على المدعى]

ومما يدل على أن ولد البنت ولد حقيقة أنه لاختلاف في تسميتهم عليهم السلام بعتر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كما هو المصرح في قوله صلى الله عليه وآله وسلم « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي »<sup>(١)</sup> وفي قوله « حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي » وغيرهما من الاخبار الكثيرة .

والعتره على ما صرح به ابن الاعرابي وغيره من علماء اللغة ولد الرجل وذريته من صلبه ، قال ابن الاعرابي : ولذلك سميت ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم من علي وفاطمة عليهما السلام عتره محمد صلى الله عليه وآله وسلم انتهى .

وفي فروع الكافي عن علي بن بلال قال : لقي هشام بن الحكم بعض الخوارج فقال : يا هشام مات قول في العجم ؟ يجوز أن يتزوجوا في العرب ؟ قال : نعم ، قال : فالعرب يتزوجوا من قريش ؟ قال : نعم ، قال : فقريش يتزوج في بني هاشم ؟ قال : نعم ، قال : عن أخذت هذا ؟ قال : عن جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : أتتكافي

(١) حديث متواتر بين الفريقين ، رواه جميع من أعلام الفريقين .

دماءكم ولا تنكفئ فروجهم .

قال : فخرج الخارجي حتى أتى أبا عبد الله عليه السلام فقال : اني لقيت هشاماً ، فسألته عن كذا ، فأخبرني بكذا وذكر أنه سمعه منك ، قال : نعم قد قلت ذلك ، فقال الخارجي : فيها أنا اذا قد جئتكم مخاطباً .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : انك لكفو في دينك <sup>(١)</sup> وحسبك في قومك ، ولكن الله عزوجل صاننا عن الصدقة ، وهي أوساخ أيدي الناس ، فنكره أن نشرك فيما فضلنا الله تعالى به من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا ، فقام الخارجي وهو يقول : بالله مارأيت رجلاً مثله قط ، ردني والله أقبح رد ، وما خرج من قول صاحبه <sup>(٢)</sup> .

وهذا ظاهر فيما ذهب اليه المرتضى رحمه الله من حرمة الصدقة على أولاد بنات بني هاشم ، أي : لاتفعل ذلك فيحصل ولد فيحرم عليه الصدقة فيصير شريكنا مع أنه من جهة الأب لم يجعل الله له ما جعل لنا . وهذا يدل على مرجوحية نكاح الهاشمية بغير الهاشمي .

ونقل عن ابن الجنيد أنه اعتبر في من حرم عليهم الصدقة ألا يتزوج فيهم الا منهم ، لئلا يستحل بذلك الصدقة من حرمت عليه اذا كان الولد منسوباً الى من لاتحل له الصدقة ، ونقل عنه أنه احتج بهذه الرواية ، وفيها احتمالات آخر بعيدة فتأمل .

(١) في المصدر : دمك .

(٢) فروع الكافي ٣٤٥/٥ ، ح ٥٠٥ .

## فصل

## [الدليل العقلي على أن ولد البنت ولد حقيقة]

هذا ما دل عليه النقل ، وأما العقل فيدل على أن نسبة الولد الى امه وجده الامي في السيادة وغيرها من الالقاب ، أولى من نسبته الى أبيه وجده الابوي . وذلك أنا ان قلنا ان مني الذكر لا يصير جزءاً من الجنين ، فحينئذ يكون بدن المولود بكله متكوناً من مني الام ، كالبن ودم الطمث .

وان قلنا انه يصير جزءاً منه الا أن يكون كالانفخة ومني الام كالبن ، فلا شك أن مادة الام أكثر . ثم ذلك المتكون انما ينمي بالدم الذي ينفصل عن الام . فعلى جميع التقادير أكثر الاجزاء التي منها يولد الجنين منفصل عن الام ، وذلك يقضي أن تكون مشابهة الولد للام خلقاً وخلقاً أكثر من مشابهة الاب ، ولهذا قال عليه السلام : الولد الحلال يشبه بالخال . وقال : اختاروا لنطفكم فان الخال أحد الضجيعين ، كذا في الكافي<sup>(١)</sup> .

ولهذا السبب كان الحسنان عليهما السلام أشبه الناس برسول الله ﷺ على ما ورد في الطرفين ، ففي صحيح البخاري وفي مسند أبي بكر عن عقبه بن الحارث قال : صلى أبو بكر العصر ثم خرج يمشي ومعه علي ، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان ، فحملة علي عاتقه وقال :

بأبي شبيه النبي  
ليس شبيهاً بعلي

وعلي يضحك<sup>(٢)</sup> .

(١) فروع الكافي ٣٣٢/٥ ، ٢٣ .

(٢) صحيح البخاري ٢٢٧/٤ ، مسند أحمد ٨٤١ . وترجمة الامام الحسن لابن



وعن أنس بن مالك قال : أتني عبيد الله بن زياد برأس الحسين عليه السلام فجعلته في طشت ، فجعل ينكت ثنايا الحسين عليه السلام فكان في حسنه شيئاً ، فقال أنس : كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان مخضوباً بالوسمة<sup>(١)</sup> .

وعنه أيضاً قال : لم يكن أحد أشبهه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي ، قال : وأخذ علي يقول حسن من أشبه برسول الله ما بين الصدر الى الرأس ، والحسين أشبه به فيما كان أسفل من ذلك<sup>(٢)</sup> .

فان قلت : كما يجوز انتسابه الى الام ، فيقال : انه سيد ، كذلك يجوز انتسابه الى الاب ، فيقال : انه عامي ، والنسبتان متكافأتان ، فنسبته الى أحدهما دون الآخر لا بد له من مرجح .

قلت : نسبته في ذلك الى الام أولى من نسبته الى الاب .

أما أولاً ، فلانها لسيادتها أشرف من الاب ، ونسبة الولد الى أشرف أبويه أولى .

وأما ثانياً ، فلما عرفت من أن بدن الجنين : اما متكون بكله من مني الام ودم الطمث ، أو بأكثر أجزائه ، وذلك يقتضي ترجيح نسبه اليها تغليباً لجانب الاكثر على الأقل وترجيحاً له عليه .

وأما ثالثاً ، فلان في العرف ينسب الى الولد في موضع الانقلاب ما هو أشرف من طرفي النقيضين ، فيقال لمن أمه من سلسلة الشاه دون أبيه : شاهزاده ، فينسبونه الى ما هو أشرف وأدخل في تعظيمه ، وهذا أقرب الى الادب عقلاً ونقلاً .

وأما رابعاً ، فلاننا انما صرنا الى ذلك وقلنا انه سيد تبعاً للاخبار ، حيث صرح فيها بنسبة الولد الى جده الامي بالولادة وانه من صلبه حقيقة ، وهي الفارق والعمدة

(١) نحوه بحار الانوار ١١٨/٤٥ و ص ١٥٤ .

(٢) ترجمة الامام الحسن لابن عساكر ص ٣٣ .

في هذا الباب ، والله أعلم بالصواب .  
 ويجب أن تعلم مع ما قد عرفت أن الحكماء والأطباء اتفقوا على أن مني الذكر  
 فيه قوة عاقدة ، واختافوا في أنه هل فيه قوة منعقدة حتى يصير جزءاً من بدن  
 الجنين أولاً حتى لا يصير جزءاً منه ؟ فالحكماء أنكروها مستدلين عليه بأن مني  
 الرجل فيه قوة عاقدة لا يكون فاعلاً وقابلاً .

### فصل

ومما قررنا ظهر وهن ما احتجوا به على المشهور من استعمال أدل اللغة وقول  
 الكاظم عليه السلام في مرسله حماد بن عيسى : ومن كانت أمه من هاشم وأبوه من سائر  
 قريش ، فإن الصدقات تحل له وليس له من الخمس شيء ، لأن الله يقول : « ادعواهم  
 لأبائهم » <sup>(١)</sup> .

أما الأول ، فظاهر .

وأما الثاني ، فلرساله والمراسيل مطلقاً لاعتماد عليها ، ولا تركز النفس شيئاً  
 قليلاً إليه ، كما فصلناه في بعض رسائلنا .

وكيف يصح هذا الخبر عنه عليه السلام ؟ وهو في كلامه المنقول عنه سابقاً قد احتج  
 على هارون ، وأثبت عليه كون ولد البنت ولداً حقيقة منسوباً إلى جده بالولادة  
 ولذلك لا تحل له ابنته ولا يجوز له تزويجها بها ، وبذلك أثبت كونه من بني رسول  
 الله ﷺ وذريته .

ومثله احتج ابنه الرضا عليه السلام ونسب نفسه إلى رسول الله ﷺ بالولادة منه ،  
 ولذلك حرمت ابنته وابنة ابنه وماتناسل من صلبه عليه السلام عليه ، وبذلك فرق بين

الال والامة .

وأما الاية ، فيمكن أن يكون الوجه فيها أن الاباء لما كانوا أشهر من الامهات غالباً أمر الله تعالى أن ينسب الولد اليهم ليمتازوا بذلك عن اولاد غيرهم ، ولا يختلط أنسابهم ولا موارثهم ، وهذا لاينفي نسبة ولد البنت الى جده بالولادة وكونه من صلبه ، كيف ؟ وهو خلاف الواقع لعدم الفرق بين ولد الابن والبنت في ذلك ، فكما أن ولده ولد الجدة بالولادة ، فكذا ولدها ، بل هو أولى بالانتساب اليها بالولادة .

روى في عيون الاخبار بسنده المتصل الى زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ كيف تهلك أمة أنا وعلي وأحد عشر من ولدي من السعداء ، أولها والمسيح بن مريم آخرها ولكن يهاك بين ذلك من لست منه وليس مني <sup>(١)</sup> .

وفيه عن سليم بن قيس قال : سمعت عبدالله بن جعفر الطيار يقول : كنا عند معاوية والحسن والحسين عليه السلام وعبدالله بن عباس وعمر بن أبي سلمة واسامة بن زيد يذكر حديثاً جرى بينه وبينه .

وانه قال لمعاوية بن أبي سفيان : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا استشهد فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم ابني الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا استشهد فابني علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدر كه يا علي ، ثم ابني محمد بن علي الباقر أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدر كه يا عبدالله وتكمله اثنا عشر اماماً تسعة من ولد الحسين - الحديث <sup>(٢)</sup> .

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٥٢/١ ، ح ١٨ .

(٢) عيون الاخبار ٤٧/١ - ٤٨ .



وأما حديث المجاز ، فقد عرفت حاله .

وبالجملة لادليل للمشهور يعتمد اليه ، أو يمال ميلا ما اليه ، بل هو من مقواة المقدمة القائلة : رب مشهور لا أصل له .

قال الفاضل الاردبيلي في شرحه على الارشاد : ان الله يقول : « ادعوهم لآبائهم » دليل المذهب المشهور بين الاصحاب ، ونقل ذلك في المنتهى عن الجمهور أيضاً ، فتأمل ، لان المشهور عندهم أن الحسين عليه السلام سيدان لانهما ولداه صلى الله عليه وآله (١) .

أقول : ومما اتفق أهل الصحاح على ايراده وتطابقوا على صحة اسناده مارواه الحافظ عبدالعزيز مرفوعاً الى أبي سفيان قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل على الناس مرة وعلى الحسن بن علي مرة اخرى يقول : ان ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين (٢) .

وعن الحافظ أبي نعيم فيما أورده في حديثه عن أبي بكره قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي بنا فيجيء الحسن وهو ساجد وهو اذ ذاك صغير فيجيء فيجلس على ظهره ومرة على رقبته ، فيرفعه النبي صلى الله عليه وآله رفعاً رقيقاً ، فلما فرغ من الصلاة قالوا : يا رسول الله انما رأيناك تصنع بهذا الصبي شيئاً ما رأيناك تصنعه بأحد ، فقال : ان هذا ريحاني ، وان ابني هذا سيد ، وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين (٣) .

ثم قال قدس سره متصلاً بما سبق : ودليل السيد على عدم الاشتراط أن النسبة الى الام يكفي في آية المبالغة وأبنائنا .

قال في مجمع البيان : أجمع المفسرون على أن المراد بابنائنا الحسن والحسين

(١) مجمع الفائدة ٤ / ١٨٨ .

(٢) ترجمة الامام الحسن عليه السلام لابن عساكر ص ١٢٥ - ١٣٢ .

(٣) ترجمة الامام الحسن عليه السلام لابن عساكر ص ١٣٣ - ١٣٤ .

عليهما السلام قال أبو بكر الرازي : هذا يدل على أن الحسن والحسين عليهما السلام ابنا رسول الله ﷺ وان ولد الابنة ولد حقيقة<sup>(١)</sup>.

أقول : كما أن هذا يدل على ذلك ، كذلك يدل عليه ما في عيون الاخبار عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : حدثني اسماء بنت عميس قالت : قبلت جدتك بالحسن والحسين عليهما السلام فلما ولد الحسن جاء النبي ﷺ فقال : يا اسماء هاتي ابني فدفعته اليه ، ثم قال لعلي عليه السلام : بأي شيء سميت ابني ؟ قال : ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ : ولا أسبق أنا باسمه ربي عز وجل ، ثم اهبط جبرئيل فقال : يا محمد العلي الاعلى يقرؤك السلام ويقول : علي منك بمنزلة هارون من موسى ولانبي بعدك سم ابنك هذا باسم ابن هارون ، قال النبي ﷺ : وما اسم ابن هارون ؟ قال : شبر قال النبي ﷺ : لساني عربي ، قال جبرئيل : سمه الحسن .

فلما كان بعد حول ولد الحسين وجاءني النبي ﷺ فقال : يا اسماء هلمي ابني ، فدفعته اليه فوضعه في حجره ، ثم قال لعلي عليه السلام : أي شيء سميت ابني ؟ قال : ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ : ولا أسبق باسمه ربي عز وجل ، ثم اهبط جبرئيل فقال : يا محمد العلي الاعلى يقرؤك السلام ويقول لك : علي منك كهارون من موسى سم ابنك هذا باسم ابن هارون ، قال النبي ﷺ : وما اسم ابن هارون ؟ قال : شبر ، قال النبي ﷺ : لساني عربي ، قال جبرئيل : سمه الحسين<sup>(٢)</sup>.

وفي هذا الحديث أشياء حذفناها وأخذنا منه موضع الحاجة .

أقول : فالكتاب والسنة وهما أصلان أصيلان يدلان على أنهما ابنا رسول الله ﷺ ، وان ولد الابنة ولد حقيقة ، فالقول بالمجاز المخالف لهما لا يلتفت اليه

(١) مجمع الفائدة ٤ / ١٨٨ .

(٢) عيون الاخبار ٢ / ٢٥ - ٢٦ .

ولا يعتد عايه .

ثم قال رحمه الله : وكذا الايات والاحبار الدالة على أحكام الارث والنكاح بل ظاهر آية الخمس وأكثر أخباره ، وكذا كلامهم في أحكام الارث وغيره يدل على اطلاقه<sup>(١)</sup> .

أقول : وذلك لانهم أجمعوا على أن أولاد الاولاد يقسمون مقامهم وبرثون جدتهم مطلقا ، وان كان أبواه موجودين ، فانهم يقاسمونهما ولا خلاف فيه فيما علمناه الامن الصدوق رحمه الله ، فانه شرط في تورثهم عدم الابوين تعويلا على رواية قاصرة .

وهذا الخلاف لا يضرنا في هذا المقام ، فان ولد الولد لولم يكن ولد حقيقة منسوبا الى الجد بالولادة منه ، لما قام مقام ولده الصلبي في مقام الارث وفي مقاسمة الابوين الى غير ذلك ، وهو ظاهر .

ثم قال رحمه الله متصلا بما سبق : وقوله صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام : «هذان ولداي» وقوله للحسين عليه السلام «ابني هذا امام» وغير ذلك من الاخبار والاثار الدالة على اطلاق ولد رسول الله صلى الله عليه وآله على بني فاطمة عليها السلام حتى أنه لا يفهم من ابن رسول الله الا ذلك ، وهو ظاهر<sup>(٢)</sup> .

أقول : قد سبقت نبذة من تلك الاخبار ، ومنها قول سيد الابرار صلى الله عليه وآله في حديث طويل : يا علي أنت وصيي وأبو ولدي .

ومنها : ما في التهذيب عن الرضا عليه السلام قيل له : ما لمن زار قبر أبيك ؟ قال : زره ، فقلت : أي شيء فيه من الفضل ؟ قال : فيه من الفضل كفضل والده يعني رسول

(١) مجمع الفائدة ٤ / ١٨٨ .

(٢) نفس المصدر .



الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

ومنها ماورد في الزيارات : وارحم قلبي على قبر ابن رسولك . وقوله :  
السلام على ملائكة الله وزوار قبر ابن نبي الله .  
وبالجملة الاخبار الواردة في ذلك لاتحصيها السنة العدة ، ولانحيطها دائرة  
الحد .

وأما الاثار، فمنها ما رواه محمد بن اسماعيل البخاري والترمذي في صحيحهما  
مرفوعاً الى ابن عمر أنه سأله رجل عن دم البعوض، فقال: من أنت؟ قال: رجل  
من أهل العراق، فقال: انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي  
وسمعت النبي ﷺ يقول: هما ريحانتي من الدنيا<sup>(٢)</sup>.

وروي أنه سأله عن المحرم يقتل الذباب، فقال: يا أهل العراق تسألون عن  
قتل الذباب وقد قتلتم ابن رسول الله ﷺ وذكر الحديث<sup>(٣)</sup>.

ثم قال رحمه الله متصلاً بما نقلناه عنه : وكذا في تحريم نكاح البنات، فانه  
معلوم ارادة تحريم بنت البنت، وكذا بنت الزوجة، وكذا تحريم حلائل الابناء  
فانه لاشك في تحريم حلائل الحسينين ﷺ على رسول الله ﷺ . وكذا في الغير،  
وقد علمنا الاستدلال بهذا في الرواية على منكري كونهما ﷺ ابني رسول  
الله ﷺ والاصل الحقيقة، ولايلزم الاشتراك اللفظي حتى يقال: ان المجاز خير  
من الاشتراك، لاحتمال كون الولد والابن مثلاً موضوعاً لمن يحصل من ماء الشخص  
مطلقاً، مذكراً كان أو مؤنثاً، بواسطة أو بلا واسطة، ذكراً كان أو انثى، من الذكر  
أو الانثى، كما هو الظاهر<sup>(٤)</sup>.

(١) تهذيب الاحكام ٨٢/٦، ح ٤٣ .

(٢-٣) احقاق الحق ٢٦٣/١٩ .

(٤) مجمع الفائدة ١٨٩/٤ .

أقول: من الاصول المقررة عندهم أن الشارع اذا خاطب بلفظ، فان كان له حقيقة شرعية حمل عليها، والاوجب حملة على الحقيقة العرفية، وان لم تكن له في العرف حقيقة رجع فيه الى الحقيقة اللغوية .

وهنا قد دلت الايات والروايات على أن لفظ الولد والابن ونحوهما موضوع في الشرع لمعنى يعم الاولاد البنات والبنين حقيقة، فيكون ولد البنت وولداً حقيقة منسوب الى الجد بالولادة منه ، فيكون من صلبه .

فكما يصح أن يقال اولد الابن اذا كان من بني تميم تميمي ، كذلك يصح ذلك لو ولد الابنة من غير فرق بينهما شرعاً ، ولذلك لما فرق العامة بينهما عرفاً أو لغة ونفوا به كون بني فاطمة من أبناء رسول الله ﷺ احتج عليهم أممتنا ﷺ بآيات دلت على عدم الفرق ، وأثبتوا به كونهم من أبنائه لصلبه .

ثم قال رحمه الله: ولو وقف على أولاده أو نذر لهم مثلاً يدخلون مطلقاً لعدم الفرق بين ولد الابن والبنت<sup>(١)</sup>.

أقول : وذلك أن ولد الابن كما حصل منه ومن الاجنبية ، كذلك ولد البنت حصل منها ومن الاجنبي، فلكل منهما مدخل في حصوله، بل للبنت أكثر دخلاً فيه لما سبق من أن أكثر الاجزاء التي منها يتولد الجنين منفصلة عن الام، فكما يكون ولد الابن من الصلب وتصح نسبته الى الجد بالولادة منه ، كذلك يكون ولد البنت من الصلب وتصح نسبته اليه بالولادة من غير فرق ، فمن ادعاه فعليه ابدائه .

ثم قال رحمه الله متصلاً بما سبق : وعموم أدلة الزكاة معارض بعموم أدلة الخمس، وكذا الاخبار مخصصة بما مر من المخصصات بغير بني هاشم، والايثار معارضة بمثلها ، والكثرة ليست بحجة ، والتبادر غير مسلم ، وان سلم فهو في

الولد بلا راسطة معارض بكثرة التداول والاطلاق ، فلا يدل على كونه حقيقة فيه وبالجملة لا فرق بين أولاد الابن وأولاد البنت في ذلك فنأمل . وكذا حجية الشعر ومع التسليم محمول على الكثرة والاولى المبالغة ، بل فيه اشعار بمقصود السيد فنأمل<sup>(١)</sup> .

أقول : لعل وجه الاشعار أن الشاعر كما أضاف البنين الى أبناؤه ، كذلك أضافهم الى بناته ، فكما أن بنى الابناء بنون ، فكذلك بنى البنات بنون من غير فرق ، فمن ادعاه حتى الشاعر فعليه بيان الفارق ، هذا مع احتمال كون الشاعر مقلداً لمذهب المشهور ، ف شعر هذا لاحجية فيه ، كما قالوا نظير ذلك في قوله :

ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

من احتمال كونه تابعاً لمذهب الاشاعرة في قولهم بالكلام النفساني ، وكيف يلتفت العاقل الى قول الشاعر ويتبعه فيه مع وجدانه النص الصريح في خلافه المنقول عن الصادقين عليه السلام ، نعم الشعراء يتبعهم الغاؤون ، وانهم في كل واد يهيمون .

ثم قال رحمه الله : والرواية غير صحيحة بل ضعيفة من وجوه<sup>(٢)</sup> .

أقول : ما عرفت لضعفها سنداً الالوجهاً واحداً هو ارسالها ، لانها مذكورة في الكافي في باب الفيء وتفسير الخمس وما يجب فيه ، في حديث طويل عن علي ابن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابنا عن العبد الصالح عليه السلام قال : الخمس من خمسة أشياء ، وساق الحديث وطوله<sup>(٣)</sup> .

ولعله رحمه الله عرف رجوعاً لضعفها من وجه آخر ، كمتنها ، ومعارضتها بالاجبار

(١) مجمع الفائدة ٤ / ١٨٩ .

(٢) مجمع الفائدة ٤ / ١٨٩ .

(٣) اصول الكافي ١ / ٥٣٩ ، ح ٤٠ .



الصحيحة الصريحة في خلافها ، ونحو ذلك ، وهو أعرف بما قال .  
ثم قال متصلاً بما سبق : وقد يقال في الآية : الإباء أعم ، ومع ذلك ما تدل  
على المنع ، ومعلوم عدم المنع والتحريم ، بل يمكن أيضاً أنه أولى في  
الذكر حتى يعلم كونه ابن من أو غير ذلك ، مثل عدم تضييع<sup>(١)</sup> إلى هنا كلامه  
رحمه الله .

ومنه يظهر وهن قول الشيخ زين الدين في شرح الشرائع ، ومثله في شرح اللمعة  
في مقام الاستدلال على المذهب المشهور ورد مذهب السيد رحمه الله .  
وبدل على اشتراط الانتساب إلى هاشم بالاب استعمال أهل اللغة وما مخالفه  
يحمل على المجاز ، لأنه خير من الاشتراك وفي الرواية عن الكاظم عليه السلام ما يدل  
عليه .

وقول المرتضى رحمه الله يستحق الخمس المنتسب إلى هاشم ولو بالام  
استناداً إلى قوله عليه السلام في الحسين عليه السلام هذان ابناي امامان ، والاصل في الاطلاق  
الحقيقة . ممنوع ، بل هو أعم منها ومن المجاز ، خصوصاً مع وجود المعارض  
لان قولهم «الاصل في الاطلاق الحقيقة» من المسلمات فيهم غير مدافع ، الا في  
صورة استلزامه الاشتراك ، وقد مضى عدم استلزامه له هنا .

ومن الغريب أنه رحمه الله مع انكاره حجية المرسل مطلقاً واصراره عليه في  
شرح دراية الحديث جعله هنا دليلاً على الاشتراط المذكور ، وهو معارض بما  
سبق من حديث الكاظم عليه السلام واحتجاجه على هارون وإثباته عليه كون ولد البنت  
ولداً حقيقة .

وبالجملة المعارض على ما أشرنا إليه ضعيف جداً ، على أن استدلالنا على  
ذلك المطلب مبني على كون الاطلاق حقيقة شرعاً أو لغة ، وذلك لوجود آيات

وروايات دالة على أن ولد البنت ولد صليبي منسوب الى جده بالولادة من صلبه ولا حاجة بنا الى اثبات كونه من الحقائق اللغوية ، وهذا ظاهر .

أقول: وقد استبان مما قرناه أن مذهب السيد في هذه المسألة سيد المذهبين وانه في غاية القوة والمتانة ، وانه ينبغي أن يكون عليه العمل والفتوى ، وان اولاد السيدة العلوية الفاطمية لسادات ، يحل لهم الخمس ، ويحرم عليهم الزكاة الا في صورة الاضطرار، كما في غيرهم من السادات الهاشميين، وان من أكرمهم أو نصرهم الى غير ذلك مما سبق ذكره يستحق الشفاعة الموعودة يوم القيامة .

وبالجملة لافرق بين أولاد السيد والسيدة العلوية الفاطمية في شيء من الاحكام والحمد لله العلي العلام ، والصلاة على محمد وآله الكرام عليهم السلام .

## فصل

### [ فضل اكرام الفاطميين ]

وانعد الى ما كنا فيه بالاصالة ، فنقول : في عيون الاخبار بسنده المتصل الى سيد الابرار عليه السلام أنه قال: أربعة أنا شفيح لهم يوم القيامة وان آتوني بذنوب أهل الارض : معين أهل بيتي ، والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطر واليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه ، والدافع المكروه عنهم بيده<sup>(١)</sup> .

والظاهر أن المراد بأهل البيت هنا ذريته من الحسين عليه السلام وأولادهما والاعم من الاولاد<sup>(٢)</sup> ممن انتسب اليه عليه السلام بالاب ، أو الاعم من الام ، بقريته ماسبق في أوائل الرسالة من الاخبار .

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢٥٩/١ ، ح ١٧٢ .

(٢) والاعم من أولاد الفاطمة - خل .

وقوله ﷺ في الحديث السابق ذكره : اكرموا صالحهم لله وطالحمهم لاجلي يدل على أن المراد بالذرية هنا ما يعم الائمة المشهورين ﷺ وغيرهم من اولادهم وأحفادهم ماتعاقبوا وتناسلوا ، كما علم مما نقلناه في تضاعيف البحث من أن اولاد الاولاد بالغاً ما بلغ اولاد .

وفي القاموس : أكرمه وكرمه عظمه ونزهه<sup>(١)</sup> .

فيعم تواضعهم في المجالس والقيام لهم ، ورفعهم الى أعلى المجلس وصدده والاقبال عليهم والخطاب معهم على طريق الادب ، كسيدنا ونحو ذلك مما يشعر عرفاً على التعظيم والتكريم .

فمن فعل ذلك بهم نال شفاعته ﷺ اذا كان غرضه بذلك امتثال أمره ﷺ وكونهم من المنتسبين اليه مع قطع النظر عن غناهم ودنياهم ان كانوا أغنياء ومن أهل الدنيا ، كما يتفق ذلك فيهم ، فان تواضعهم واکرامهم من هذه الحيشة لا يزيد المتواضع الا بعداً عن مقام الشفاعة ، لان من تواضع غنياً لغناه ذهب ثلثا دينه . وبالجملة اكرامهم من حيث أنهم ينسبون<sup>(٢)</sup> الى تلك الحضرة العلية وان لم يكونوا منها ، كما في بعض المشهورين بالسيادة مع عدم العلم ، بل الظن بصحة نسبهم ، يورث شفاعته ﷺ لانه كريم وعد الشفاعة على اكرامهم ، والكرام اذا وعد وفا .

فان قلت : من الظاهر أنه ﷺ لا يشفع لغير المؤمنين من أمته ، فعموم هذا الوعد مخصوص بهم وشفاعته لهم واجبة عليه ، لظاهر قوله تعالى « واستغفر لذنوبك وللمؤمنين »<sup>(٣)</sup> أمره بالاستغفار لهم ، فان كان للموجب فلا يتركه للعصمة<sup>(٤)</sup> ، وان

(١) القاموس ١٧٠/٤ .

(٢) في «ن» : منسوبون .

(٣) سورة محمد : ١٩ .

(٤) في «ن» : لعصمته .



كان للندب فكذلك ، لرفعة منزلته وعظيم شفقتة بالمؤمنين من امته ، كما أخبر الله سبحانه عنه بقوله « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم »<sup>(١)</sup> واستغفاره لا يرد ، لقوله تعالى « وسوف يعطيك ربك فترضى »<sup>(٢)</sup> وأيضاً فان قوله « ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي »<sup>(٣)</sup> صريح في أنه يشفع لهم مطلقاً ، فما وجه هذا الوعد المعاق على فعل هذه الافعال بالنسبة الى ذريته على وجه العموم أو خصوص الال؟ .

قلت : الشفاعة على ضربين : طلب زيادة المنافع للمؤمنين المستحقين للثواب واسقاط المضار عنهم ، والآية والرواية دللتا على وجوب الشفاعة أو استحبابها بالمعنى الثاني ، فيمكن أن يكون المراد بالشفاعة الموعودة المعاقمة على فعل هذه الافعال هو الشفاعة بالمعنى الاول ، أو هو والمعنى الثاني معاً ، أو لامانع من الجمع بينهما بالنسبة الى بعض المؤمنين ، وخاصة بالنسبة الى مكرمي ذريته وناصرهم وبإذلي مالهم لهم ، والساعين في حوائجهم ، ومحبتهم قلباً ولساناً ، بل الشفاعة الكاذبية واقعة .

كما يدل عليه قول الصادق عليه السلام : اذا كان يوم القيامة نادى مناد أيها الخلائق انصتوا ، فان محمد يكلمكم ، فينصت الخلائق ، فيقوم النبي صلى الله عليه وآله فيقول : يا معشر الخلائق من كانت له عندي يد أو منة أو معروف فليقم حتى أكفيه؟ فيقولون : بآبائنا وامهاتنا وأي يد وأي منة وأي معروف لنا؟ بل اليد والمنة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق .

فيقول لهم : بلى من آوى أحداً من أهل بيتي أو برهم أو كساهم من عرى أو

(١) سورة التوبة : ١٢٨ .

(٢) سورة الضحى : ٥ .

(٣) بحار الانوار ، ٣٧/٨ ، ج ١٢٤ .

أشبع جائعهم ، فليقم حتى أكافيه ؟ فيقوم اناس قد فعلوا ذلك ، فيأتي النداء من عند الله تعالى يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم اليك ، فاسكنهم من الجنة حيث شئت ، قال : فليسكنهم في الوسيطة حيث لا يحبون من محمد وأهل بيته عليهم السلام (١) .  
والظاهر أن المراد بأهل البيت هنا أيضاً ما سبق في أو ان هذا الفصل فتذكر ، ولعل هذا وما شاكلة كان باعث ما نقل عن العالم الرباني محمد صالح المازندراني أنه كان ذات يوم مشتغلاً بالتأليف ، وكان في داره طائفة من صبيان بعض السادات يلعبون بمحضره ، فكان كلما قربوا اليه وهروا عليه في أثناء لعبهم قام لهم تواضعاً وتكريماً .

فان قلت : هذا على تقدير صحة الرواية وثبوتها في محله بالاضافة الى صالحين من ذريته وغير البالغين منهم ، وأما بالنسبة الى الطالحين كما في الخبر فالامر فيهم مشكل .

لقول سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام : ان أولى الناس بالانبياء أعلمهم بما جاؤا به ثم تلى «ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين» ثم قال : ان ولي محمد عليه السلام من أطاع الله وان بعدت لحمته ، وان عدو محمد عليه السلام من عصى الله وان قرئت قرابته (٢) .  
أقول : ومن هنا صار العبد الحبشي خيراً من السيد القرشي طاعة وعصياناً لله ولرسوله .

(١) راجع البحار ٣٠٠/٧ و ٣٢٦ .

(٢) نهج البلاغة ص ٤٤٤ ، رقم الحديث : ٩٦ .

## فصل

## [ حل الاشكال فى اكرام الطالح من اهل البيت ]

الاشكال أن الطالح ضد الصالح ، والصالح قيل : من هو الخالص من كل فساد . وقيل : هو المقيم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق الناس .

وكذا قال الزجاج في معاني القرآن : الصالح هو الذي يؤدي ما افترض الله عليه ، ويؤدي الناس حقوقهم ، فضده التارك لكه يكون عاصياً لله .

وقد ظهر أن العاصي عدو لله ولرسوله ، فمن كان من الذرية النبوية عاصياً لله فهو عدو محمد ﷺ وان قربت قرابته ، فيكون واجب الاستخفاف والاهانة ، فكيف صار واجب التعظيم والاعانة ؟

وبالجملة أن الطالح والعاصي كائناً من كان لا قدر له عند الله وعند رسوله بل هو عدو لهما ، كما ظهر مما سبق نقله من نهج البلاغة ، فكيف يأمر رسول الله ﷺ باكرامه واعزازه<sup>(١)</sup> وهو عدو له ؟

فمتن الخبر يحكم ببطلانه وما أحسن الكذب اذا دل على نفسه ، وحينئذ فلا بد : اما من تخصيص الذرية ، أو من تأويل الطاعة والعصيان الى الكفر والايمان وهو بعيد .

قلت : هذا انما يرد أن لو كان أمره ﷺ باكرامهم من حيث أنهم طالحون ولا كذلك الامر ، بل انما أمر باكرامهم من حيث أنهم منسوبون اليه ومن ذريته مع قطع النظر عن طاحتهم .

فاكرامهم بهذا الاعتبار يؤول الى اكرامه ﷺ ، لان اكرام الولد بما هو ولد اكرام والده ، كما قالوا في قوله تعالى « قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول

(١) فى «ن»: واعظامه .



العابدين»<sup>(١)</sup> فنحن مأمورون باكرامهم من هذه الحيثية لامن حيث أنهم طالحون ولا محذور فيه بعد ملاحظة الحيثية واصلاح النية .  
وهذا كقوله : أكرموا الضيف ولو كان كافراً ، فان الكافر من حيث أنه كافر عدو، وان لم يكن أهلاً للاكرام الا أنه من حيث أنه ضيف كان أهلاً له، وباختلاف الحيثيات تختلف الشرعيات ولولاه لبطلت الشرائع .

### فصل

#### [عدم شمول اكرام ذرية الفاطمي لغيره]

فان قلت : هل السيد العقيلي والجعفري والعلوي الغير الفاطمي حكمهم كحكم الفاطمي في وجوب الاكرام وما يترتب عليه أم لا ؟  
قلت : لا ، لان الامر بالاكرام والوعد عليه بالشفاعة يوم القيامة انما ورد في شأن ذريته عليهم السلام ، وهؤلاء المذكورون ليسوا من ذريته ولا من القربى الذين أمر الله بمودتهم ، كما دلت عليه الاخبار وصرح به الاخبار .  
نعم قال يحيى بن الحسين في أوائل كتابه المعمول في الامامة : وهذان الفضلان يدلان على أن العباس بن عبدالمطلب من أولي القربى الذين أمر الله تعالى بمودتهم .

يدل عليه ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى «قل لأسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى» قال باسناده الى العباس ، فقال العباس بن عبدالمطلب : يارسول الله ما بال القرشي يلقي بعضهم بعضاً بوجوه تكاد تتسائل من الود ويلقوننا بوجوه قاطبة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو يفعلون ذلك ؟ قال العباس : نعم والذي بعثك

(١) سورة الفاتحة (١-٥)

(٢) سورة الفاتحة (١-٥)

بالحق، فقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق لا يؤمنون حتى يحبونكم لي .  
فأدخل العباس في من لا يثبت الايمان الا بمحبته ، وهم أولوا القربى الذين  
أمر الله بمودتهم .

أقول : كيف يكون العباس من القربى وممن لا يثبت الايمان الا بمحبته؟ وقد  
نزلت فيه آيات تدل على ذمه كلياً، منها قوله تعالى «ومن كان في هذه أعمى فهو  
في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً»<sup>(١)</sup> وقوله «ولا ينفعكم نصحي ان أردت أن أنصح  
لكم»<sup>(٢)</sup> وقوله «لبس المولى ولبس العشير»<sup>(٣)</sup> وبالجملة فيه ذم كلي ، كما يظهر  
لمن راجع كتب الرجال وتصفح في معرفة الاحوال .

ثم قال : ومن ذلك ما رواه الثعلبي أيضاً في تفسير قوله تعالى «ما أفاء الله  
على رسوله من أهل القرى»<sup>(٤)</sup> يعني : من أموال الكفار وأهل القرى «فله وللرسول  
ولذي القربى»<sup>(٥)</sup> قرابة النبي ﷺ ، وهم : علي ، وآل العباس ، وآل جعفر ،  
وآل عقيل ، ولا يشرك بهم غيرهم .

وهذا وجه صحيح يطرد على الصحة ، لانه موافق لمذهب آل محمد ﷺ  
ويدل عليه ما هو مذكور عندهم في تفسير قوله تعالى «واعلموا أنما غنمتم من شيء  
فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى»<sup>(٦)</sup> لان مستحق الخمس عندهم آل علي وآل  
العباس وآل جعفر وآل عقيل ، ولا يشرك بهم غيرهم .

ويدل على صحة ذلك أيضاً ما رواه عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب  
قال قلت : يا رسول الله مالنا ولقريش اذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مستبشرة ، واذا

(١) سورة الاسراء : ٧٢ .

(٢) سورة هود : ٣٤ .

(٣) سورة الحج : ١٣ .

(٤-٥) سورة الحشر : ٧ .

(٦) سورة الانفال : ٤١ .

لقونا لقونا بغير ذلك؟ قال: فغضب النبي ﷺ ثم قال: والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم الله ورسوله، فأدخل العباس في جملة من لا يدخل قلب الرجل الايمان الا بمحبتهم - الى هنا كلامه .

وفيه ان هذه الطرق كلها تنتهي الى العباس ، وفيه شهادة لنفسه وتزكية لها بجعلها من الذين لا يدخل قلب رجل الايمان الا بمحبتهم ، وهذه دعوى مرتبة جليلة رفيعة لا يمكن اثباتها الا بشهادة جماعة من الموثقين والعدول ، وخاصة اذا كان لها معارض يمنعها .

وقد عرفت أن الوارد في طرق الخاصة من الاخبار الكثيرة الصريحة الدلالات على أن المراد بالقريبى الذين أمر الله بمودتهم ، ولا يدخل قلب الرجل الايمان الا بمحبتهم هم أصحاب الكساء ، أوهم وسائر الائمة عليهم السلام . وقد سبقت نبذة من تلك الاخبار ، ولها نظائر كثيرة الافراد تطلب من مظانها .

والظاهر أنه رحمه الله كان في محل التقية ، فنقل هذه عن طرق العامة لاثبات مطلب كان في نظره يترتب عليه فوائد دينية ، والافهه من علمائنا الامامية وله يد طولاء في أخبار الطرفين وقدم راسخة فيها ، بعيد منه عدم الوقوف على هذه الاخبار الخاصة الدالة على اختصاص القريبى الذين أمر الله بمودتهم ، وحث في كتابه على محبتهم بآل الرسول وعترته البتول عليهن السلام .

## فصل

### نفقها عائدة

الظاهر أن المراد بالمال الذي يثمر شفاعته يوم القيامة هو غير مالهم من الخمس ، بقربنة البنل وضافة المال الى البازل، فان الخمس ليس من ماله بل هو



من مالههم ، كما هو ظاهر قوله تعالى «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه»<sup>(١)</sup>  
الآية فافهمه .

### تمنيبه نبيه

اذا كان النبي عليه وآله السلام ما بقي الركن والمقام شفيحاً يوم القيامة  
لمن أكرم ذريته وان كانوا طالحين ، فبطريق أولى يكون شفيحاً لذريته المؤمنين .  
يدل عليه ما في كتاب الفردوس عن عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ قال : أول  
من أشفع له يوم القيامة من امتي أهل بيتي ، ثم الاقرب فالاقرب .  
وكذا اذا كان من له عليهم يد أو منة أو معروف ، ساكناً معه وأهل بيته وآل بيته  
في الوسيلة حيث لا يحجب عنهم ، فهم يكونون ساكنون معهم فيها كذلك بطريق  
أولى ، فباليتمني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً .

### فصل فيه وصل

هذا الذي أسلفناه شرف يستتبعه النسب، وفوق هذا شرف يستازمه الحساب  
يستفاد مما نقلناه سالفاً عن نهج البلاغة وفنون الفصاحة، وهو شرف العلم والعلماء ،  
فانه فوق كل شرف في شريف في النسب .  
حيث أنهم لعلمهم بما جاء به الانبياء صاروا أولى الناس بهم ، وذلك أنهم  
باقتباسهم مشكاة أنوارهم يؤلون اليهم مالا معنوياً روحانياً وهم أولادهم الروحانيون ،  
ولذلك يرثونهم ارثاً روحانياً وهو العلم .

(١) سورة الانفال-٦١-٦٢ .

وأما أولادهم وأحفادهم الصورية ، فيولون اليهم مالا صورياً جسمانياً ،  
ولاشك أن النسبة الاولى آكد من الثانية .

شير را بچه همی ماند بدو توبه پیغمبر چه می یابی بگو

في احتجاج الطبرسي عن الحسن العسكري عليه السلام أنه اتصل بأبي الحسن علي  
ابن محمد العسكري عليه السلام ان رجلا من فقهاء الشيعة كلم بعض النصاب فأقحمه  
بحجته حتى أبان عن فضيحتة ، فدخل على علي بن محمد عليه السلام وفي صدر مجلسه  
دست عظيم منصوب ، وهو قاعد خارج الدست ، وبحضرته خلق من العلويين وبني  
هاشم ، فمزال يرفعه حتى أجلسه في ذلك الدست وأقبل عليه ، فاشتد ذلك على  
أولئك الاشراف ، فأما العلويون فاجلوه من العتاب ، وأما الهاشميون فقال له  
شيخهم : يا بن رسول الله هكذا ترفع عامياً على سادات بني هاشم من الطالبين  
والعباسيين .

فقال عليه السلام : اياكم وأن تكونوا من الذين قال الله تعالى «ألم تر الى الذين أوتوا  
نصيياً من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم  
معرضون» (١) أفترضون بكتاب الله حكماً؟ قاوا : بلى ، قال : الله عزوجل قال «هل  
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» (٢) فكيف تنكرون رفاعي لهذا لما رفعه  
الله ؟ أن كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف  
في النسب (٣) .

وفي هذا الحديث شيء حذفناه ، وفي قوله عليه السلام « لما رفعه الله » اشارة الى  
قوله تعالى «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» (٤) وانما

(١) سورة النساء : ٦ .

(٢) سورة الزمر : ٩ .

(٣) الاحتجاج ٢ / ٢٥٩ .

(٤) سورة المجادلة : ١١ .

اقتصر عَلَيْهِ عَلَى تَشْرِيفِ الْعِلْمِ وَتَفْضِيلِهِ عَلَى مَجْرَدِ الشَّرْفِ فِي النِّسْبِ، لِأَنَّ تَفَاضُلَ  
الْمَعَاتِبِينَ وَتَفَاخُرَهُمْ كَانَ فِيهِ ، وَالْأَفْلاشُرْفُ وَلَا كَمَالَ لِلْإِنْسَانِ أَشْرَفُ وَأَكْمَلُ مِنَ  
الْعِلْمِ وَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ مِنَ الْبَيَانِ .

حَتَّى أَنْ شَرَفَ الْعَالَمِ أَمَا هُوَ بِعِلْمِهِ، وَالْأَفْلا شَرَفَ لَهُ مِنْ حَيْثُ ذَاتِهِ، وَأَمَّا  
صَارَ الْإِنْسَانُ شَرِيفَ الذَّاتِ لَمَّا أَوْدَعَهُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ اسْتِعْدَادِهِ لَهُ، فَيُظْهِرُ مِنْهُ أَنْ لِأَشْرَفَ  
لَهُ لِدَاتِهِ لَوْلَا اسْتِعْدَادُهُ لِلْعِلْمِ .

وَلِهَذَا إِذَا أَخْلَ بِهِ وَأَخْلَدَ فِي الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ، صَارَ كَالْإِنْعَامِ بَلْ أَضَلَّ سَبِيلًا  
وَمَعْلُومٌ أَنَّ مَا بِهِ الشَّرْفُ أَشْرَفُ مِنَ الشَّرِيفِ ، وَبِهِ يَمْتَازُ عَنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ  
وَالْبَهَائِمِ ، وَالْأَفَاذَا هُوَ هِيَ .

وَقَدْ قِيلَ فِي وَجْهِ التَّنَاسُبِ بَيْنَ هَذِهِ الْآيَاتِ «خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ» \* أَقْرَأُ وَرَبِّكَ  
الْأَكْرَمِ \* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ \* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ « الْمَشْتَمَلُ بَعْضُهَا عَلَى خَلْقِ  
الْإِنْسَانِ مِنْ عَلَقٍ، وَبَعْضُهَا عَلَى تَعْلِيمِهِ مَا لَمْ يَعْلَمْ، أَنَّهُ عَلَقٌ ذَكَرَ حَالِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ  
كُونُهُ عَلَقَةٌ ، وَهِيَ بِمَكَانٍ مِنَ الْخُصَّاسَةِ ، وَآخِرُ حَالِهِ وَهُوَ صَبْرُورَتُهُ عَالِمًا ، وَهُوَ  
كَمَالُ الرَّفْعَةِ وَالْجَلَالَةِ .

فَكَأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ قَالَ: كُنْتُ فِي أَوَّلِ أَمْرِكَ فِي تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ الْخُصِّيَّةِ، ثُمَّ صَرْتُ  
فِي آخِرِهِ فِي هَذِهِ الدَّرَجَةِ الشَّرِيفَةِ النَّفِيسَةِ ، وَلَعَلَّهُ لِذَلِكَ كَانَ عَالِمًا تَعَالَى عَيْنَ ذَاتِهِ  
كَيْلَا يَلْزَمَ نَقْصَهُ إِذَا قَطَعَ النَّظَرَ عَنْ عِلْمِهِ .

وَلِهَذَا السَّبَبِ بَعَيْنَهُ كَانَ الْعَالَمُ بِقَدْرِ عِلْمِهِ أَشْرَفُ مِنَ الْجَاهِلِ بِقَدْرِ جِهَاهِ ،  
وَكَانَ الْمَعْلَمُ تَقَدَّمَ بِالشَّرْفِ عَلَى مُتَعَلِّمِهِ ، وَهُمَا مَتَمَاثِلَانِ نَوْعًا .

وَقَدْ دَلَّ بَعْضُ الْإِفْاضِلِ الْمَتَأَخِّرِينَ فِي صَدْرِ كِتَابِهِ الْمَعْدُولِ فِي الْأَصُولِ بِطَرِيقِ  
عَقْلِيٍّ عَلَى أَنَّ الْعِلْمَ أَشْرَفُ مِنْ جَمِيعِ الْمَعْقُولَاتِ وَالْمَوْجُودَاتِ ، وَإِنْ كَانَ فِي  
اسْتِدْلَالِهِ عَلَيْهِ عَلَى تَقْرِيرِهِ نَظْرًا وَتَأْمَلًا .



وبالجملة لاشرف فوق شرف العلم، فمن أوتي العلم فقد أوتي خيراً كثيراً ،  
ولذا أمر الله نبيه وهو رب نوع الانساني باستزادته في قوله عز من قائل « وقل رب  
زدني علماً »<sup>(١)</sup>.

فأقول: اللهم اجعلني بفضلك من العالمين ، واحشرنا مع أئمتي الطاهرين،  
صلواتك وتحياتك عليهم أجمعين ، بحقك عليهم وبحقهم عليك يا رب العالمين  
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وأهل بيته الطاهرين .  
وتم استنساخ وتصحيح هذه الرسالة في (٤) صفر سنة (١٤١١) هـ ق في  
مشهد مولانا الرضا عليه السلام على يد العبد السيد مهدي الرجائي عفي عنه .



رسالة  
مميزة الفرقة الناجية عن غيرهم

للعامة المحقق العارف  
محمد اسماعيل بن الحسين بن محمد رضا المازن دمراني الخاجوي  
المؤلف سنة ١١٧٢ هـ

تحقيق  
السيد مهدي الرجائي





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نجانا من النار ، وجعلنا من أهل الجنة بولاية علي سيد الابرار  
وسند الاخيار ، والائمة من بعده المعصومين الاطهار صلوات الله وسلامه عليهم  
ما بقيت الليل والنهار .

وبعد : فهذه رسالة مائزة بين الفرقة الناجية وغيرهم تميز القشر من اللباب  
والماء من السراب ، ألفتها في هذا الباب لما رأيت من فريقة من الاصحاب أنهم  
لم يفرقوا بينهما ، ويرجسوا النجاة لفرق الاسلام كلهم واستحقاقهم الثواب ،  
راجياً من الله العزيز الوهاب أن يجعلها ذخيرة لنا يوم يقوم الحساب بمحمد  
وآله الطاهرين الاطياب .

فأقول ، وأنا العبد الضعيف النحيف الفاني الجاني محمد بن الحسين المشتهر  
باسماعيل المازندراني : اختلف أصحابنا في من خالفونا في الامامة ، فمنهم  
من حكم بكفرهم لدفعهم ما علم من الدين ضرورة ، وهو النص الجلي على امامة  
أمير المؤمنين علي عليه السلام مع تواتره . وقال الآخرون منهم وهم الاكثرون : انهم  
فسقة ، وهو الأقوى .

ثم اختلفوا على أقوال : الاول أنهم مخلدون في النار لعدم استحقاقهم الجنة .

الثاني : أنهم يخرجون منها اليها .

الثالث : أنهم يخرجون منها لعدم كفرهم الموجب للخاود، ولا يدخلون الجنة لعدم ايمانهم المقتضي لاستحقاقهم الثواب .

الرابع : أن الجاهل المستضعف منهم يرجى له الجنة وغيره من المخلدن في النار ، وذلك لدلالة كثير من الاخبار على جواز دخوله الجنة ، وهذا القول لا يخلو من قوة ، لما فيه من الجمع بين الدليلين .

قيل : ومن الاخبار الدالة على نجاته مارواه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في روضة الكافي عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الناس لما صنعوا ما صنعوا اذ بايعوا أبا بكر لم يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يدعو الى نفسه الا نظر للناس وتخوفاً عليهم أن يرتدوا عن الاسلام فيعبدوا الاوثان ولا يشهدوا أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ، وكان الاحب اليه أن يقرهم على ما صنعوا من أن يرتدوا عن جميع الاسلام ، وانما هلك الذين ركبوا ما ركبوا . فأما من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لأمير المؤمنين ، فان ذلك لا يكفره ولا يخرجهم عن الاسلام ، فلذلك كتّم علي عليه السلام أمره وباع مكرهاً حيث لم يجد أعواناً<sup>(١)</sup> .

أقول : غاية ما دل عليه هذا الخبر أن الجاهل بهذا الامر الذي ليس بعدو له عليه السلام لا يخرج بذلك عن الاسلام ، بل هو مسلم محقون دمه محفوظ ماله حلال ذبيحته .

وبالجملة فهو يشارك أهل الايمان في الاحكام الدينوية ، ويفارقهم في الاحكام الاخروية ، كما دلت عليه روايات اخر ، ويفهم منه كفر غيره ، وهو الداخِل فيما

(١) الروضة من الكافي ٢٩٥/٨ - ٢٩٦ ، ح ٤٥٤ .



دخل فيه الناس على علم منه ، لانه ركب ما ركبوا وصنع ما صنعوا وأنكر ما أنكروا من ضروريات الدين عناداً أو تقليداً .

وأما أنه يدل على أن هذا الداخل على غير علم ولا عداوة فيما دخلوا فيه معن يستحق الثواب ويرجى له الجنة ، كما فهم منه بعض الافاضل على ما سنشير اليه ، فلا الا أن يقال : ان المراد بكفر الفرقة الاولى وهلاكهم في النار وخروجهم عن الاسلام أنهم هالكون في الاخرة مخلدون ، وهذا لا ينافي اسلامهم بحسب الظاهر كما عليه أكثر الاصحاب ، فيكون بعدم كفر مقابليهم وعدم خروجهم عن الاسلام أنهم من أهل الثواب والنجاة ، فنأمل .

واعلم أن المخالف : اما معاند وهو الذي يرد الحق مع العلم به ، واما جاهل محض لسم يعرف الحق ، ولا عقل له يدل على وجوب التفتيش ، أو له عقل دل عليه ولكنه قصر ولم يفتش ، واما عارف بالحق محب له ولكنه لسم يبرء ، واما عدو ملعن العداوة ، واما مقلد مع معرفة الحق في الجملة .

والمعاند هالك ، وكذا العدو والمقلد ، وانما الكلام في البواقي ، والى ذلك أشار الفاضل الاردبيلي قدس سره بقوله : المخالف<sup>(١)</sup> الجاهل المحض الذي لم يعرف الحق بحيث لا يعد مقصراً لو وجد ، أو عد مقصراً في الجملة حيث دل عقله على التفتيش ، وما فعل لتقصير أو لجهل يرجى له دخول الجنة في الجملة . ووجدت قريباً الى هذا المعنى في بعض الاخبار ، بل أنه كل من لم يبرء وليس بعدو لنا يرجى له الجنة ، وليس ببعيد من كرم الله وكرمه ﷺ<sup>(٢)</sup> .

أقول : الجاهل المحض الذي لسم يعرف الحق ولا ينكره ضال ، قصر في معرفته ، لعدم تفتيشه مع دلالة عقله على وجوبه وتمكنه عليه ، أم لم يقصر لجهله

(١) في اطلاق المخالف عليه نظر «منه» .

(٢) راجع شرح الكافي للمولى صالح المازندراني ٣٩٢/١٢ .

بوجوده أو علمه به وعدم تمكنه عليه ، وأمره الى الله يفعل به ما يشاء .  
يدل عليه ماورد عن الصادق عليه السلام : نحن الذين فرض الله طاعتنا ، لا يسع الناس  
الا معرفتنا ، ولا يعذر الناس بجهالتنا ، من عرفنا كان مؤمناً ، ومن أنكرنا كان كافراً  
ومن لم يعرفنا ولا ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع الى الهدى الذي افترض الله من  
طاعتنا الواجبة ، فان يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء <sup>(١)</sup> .

وبالجملة لافرق بين أصناف أهل الخلاف ، اذ المعتبر في الايمان هو التصديق  
بكل واحد واحد منهم باسمائهم وترتيبهم .

وبعضه قول رسول الله فيهم : من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني <sup>(٢)</sup> . وقول  
الرضا عليه السلام : من جحد حقى كمن جحد حق آبائي .

وقول الصادق عليه السلام وقد سئل عن الزيدي والمخالف : هما والله سواء ، ولما  
روجع ثانياً قال : لافرق بين من أنكر آية من القرآن وبين من أنكر آيات منه  
وبين من أنكر نبياً من الانبياء وبين من أنكر كلهم <sup>(٣)</sup> .

نعم يستثنى المستضعفون منهم ، لدلالة الاخبار على جواز دخولهم الجنة .  
وأما من لم يبرء منهم وليس بعدو فهو عدو لا يرجى له الجنة .

تدل عليه صحيحة <sup>(٤)</sup> اسماعيل الجعفي ، قال قلت لابي جعفر عليه السلام : رجل يحب  
أمير المؤمنين عليه السلام ولا يبرء من عدوه ، ويقول : هو أحب الي ممن خالفه ، قال :

(١) اصول الكافي ١٨٧/١ ، ح ١١٣ .

(٢) كمال الدين ص ٤١٣ ، ح ١٣ .

(٣) نحوه في الروضة من الكافي ٢٣٥/٨ ، ح ٣١٤ ، واختيار معرفة الرجال

٤٩٥/٢ .

(٤) رواها الشيخ عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان  
عن اسماعيل هذا «منه» .

هذا مخلط وهو عدو فلا تصل خلفه ولا كرامة الا أن تنقيه<sup>(١)</sup>.

فان الامام عليه السلام قد حكم بأن من لا يبرأ من أعدائهم ويحبهم وان قال ان أمير المؤمنين عليه السلام أحب اليه ممن خالفه فهو عدو .

والفرق بينه وبين الجاهل المحض أنه عرف الحق والباطل ولم يبرء منه بل يحبه وقد ورد عنهم عليهم السلام أنهم قالوا : لا يجتمع حبنا وحب أعدائنا في قلب واحد . فهذا في الحقيقة كاذب عدو لا محب ، لخلو قلبه عن حبهم ، كما هو صريح هذا الخبر .

ومن البين أن عدوه عليه السلام لا يرجى له الجنة ، بل هي محرمة عليه ، لقوله «وعاد من عاداه»<sup>(٢)</sup> ودعاؤه مستجابة ، وعداوته تعالى ادخاله العدو النار .

والمراد بمن لا يعرف الحق من لا يعرف الولاية ممن لا يعلن بعداوة أهل البيت عليهم السلام كما في صحيحة معمر بن خلاد قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام : أدعو لو الذي اذا كانا لا يعرفان الحق ؟ قال : أدع لهما وتصدق عنهما وان كانا حين لا يعرفان الحق فدارهما ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ان الله بعثني بالرحمة لبالعقوق<sup>(٣)</sup> .

وأما المعلن ، فلا يجوز الدعاء له ولا التصديق ، لانه عدو ومن أصحاب النار ولعل فائدة الدعاء والصدقة تعود اليه لا الى والديه ، أو يكون سبباً لتخفيف عذابهما كما سنشير اليه .

هذا وقال الفاضل الصالح المازندراني قدس سره في شرحه على هذا الحديث أقول : لعل مراده<sup>(٤)</sup> ببعض الاخبار هذا الخبر<sup>(٥)</sup> الا أنه ضعيف بالارسال ، مع أن

(١) تهذيب الاحكام ٢٨/٣ ، ح ٩٠ .

(٢) فقرة من خطبة الرسول صلى الله عليه وآله في يوم الغدير .

(٣) اصول الكافي ١٥٩/٢ ، ح ٨٠ .

(٤) أى : مراد الفاضل الاردبيلي «منه» .

(٥) يعنى ما نقل عن الروضة «منه» .



الحسن واقفي وان كان ثقة<sup>(١)</sup>.

أقول: الظاهر أن مراده ببعض الاخبار خبر ضريس الكناسي عن الباقر عليه السلام المذكور في جنائز الكافي حيث قال بعد كلام: قلت أصلحك الله فما حال الموحدين المقربين بنبو محمد صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم .

فقال : أما هؤلاء فانهم في حفرهم ولا يخرجون منها ، فمن كان منهم له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة ، فانه يخلده خدأ الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته الى يوم القيامة ، فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته، فاما الى الجنة واما الى النار، فهؤلاء موقوفون لامر الله، قال : وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والاطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم الحديث<sup>(٢)</sup>.

فانه صحيح صريح في أن الجاهل بهذا الامر اذا لم يكن عدواً فهو ممن يرجى له الجنة. ولا يبعد أن يراد بالمسلمين والمسلمات في كل موضع يطالب لهم المغفرة هؤلاء الموقوفون لامر الله لامطلقهم .

وان كانوا معاندين فان حكمهم في الآخرة حكم سائر الكفار، وهم مخلدون في النار ، كما أشار اليه الفاضل الاردبيلي متصلاً بما سبق نقله عنه بقوله :  
وأما الذين يموتون على غير الايمان، فالكافر منهم مخلد في النار، وعبادتهم غير مقبولة عند الله ، ويحتمل حصول عوض له بسبب بعض الافعال الحسنة من الله : اما في الدنيا ، أو في الآخرة بتخفيف عقاب ما ، كما قيل في من لم يستحق دخول الجنة والثواب فيها<sup>(٣)</sup>.

(١) شرح الكافي ١٢/٣٩٢ .

(٢) فروع الكافي ٣/٢٤٧ .

(٣) راجع شرح الكافي للفاضل المازندراني ١٢/٣٩٢ .

أقول: مراده بغير المؤمن من لا يقول بهذا الامر من أهل القبلة، وبالكافر منهم المعلم بعداوة أهل البيت وهم النواصب ، فانهم كفار مخلدون في النار .  
 قال الباقر عليه السلام في حديث الكناسي متصلاً بما سبق : فأما النصاب من أهل القبلة ، فانهم يدخلهم حد الى النار التي خلقها الله في المشرق ، فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيامة ، ثم مصيرهم الى الجحيم ، ثم في النار يسجرون ، ثم قيل لهم أينما كنتم تدعون من دون الله ، أين امامكم الذي اتخذتموه اماماً دون الامام الذي جعله الله للناس اماماً<sup>(١)</sup> .  
 فان قلت : كيف يجوز أن يحصل له عوض بتخفيف عقاب ما ؟ مع ما تقر عندهم من وجوب خلوص العقاب من الشوائب ليكون أدخل في باب الزجر .  
 قلت: يجوز ذلك بأن يسقط الله بالعوض جزء من عقابه يوازي ذلك العوض بحيث لا يظهر له التخفيف، بأن يفرق الناقص على الاوقات، فلا يحصل له سرور بالتخفيف ، كذا ذكروه وفيه نظر .

ثم قال قدس سره متصلاً بما سبق : وكذا من كان معانداً أو مقلداً للاباء ، أو لمن تقدمه من العلماء مع معرفته للحق في الجملة، كما حكى عن بعض الفضلاء منهم ان هذا حق ، ولكن العلماء المتقدمين هكذا كانوا<sup>(٢)</sup> .  
 أقول : بعيد من العاقل العارف بالحق أن يتركه ويتقلد من تقدمه الاعلى وجه التقيّة والمداراة مع الخاق ، لعدم تمكنه من اظهار الحق والعمل بمقتضاه كما نقل مثله عن سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما عمل بالحق في بعض موارد في زمن خلافته الظاهرة قالوا واعمره فتركه عليه السلام ، الا أن يكون ذلك العارف بالحق معانداً له ، فيرجع الى الاول .

(١) فروع الكافي ٣/ ٢٤٧ .

(٢) شرح الكافي ١٢/ ٣٩٢ .

والظاهر أنه اشارة الى ما نقله رحمه الله في آيات أحكامه عن صاحب الكشاف في باب الصلاة على النبي ﷺ أنه قال: فان قلت فما تقول في الصلاة على غيره؟ قلت: القياس يقتضي جواز الصلاة على كل مؤمن، لقوله «هو الذي يصلي عليكم وملائكته»<sup>(١)</sup> وقوله «وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم»<sup>(٢)</sup> وقوله «اللهم صل على آل أبي أوفى»<sup>(٣)</sup>.

ولكن للعلماء تفصيلا في ذلك، وهو أنها ان كانت على سبيل التبع، كقولك صلى الله على النبي وآله فلا كلام فيها .

وأما اذا أفرد غيره من أهل البيت بالصلاة كما يفرد هو فمكروه ، لان ذلك صار شعاراً لذكر رسول الله ، ولانه يؤدي الى الاتهام بالرفض ، ولا يخفى ما فيه فان ما ذكره برهان لاقياس، وان البرهان من العقل والنقل كتاباً وسنة كما نقله<sup>(٤)</sup>. أقول: ويمكن أن يكون مراده من القياس المنطقي المؤلف من اليقينيات فيرجع الى البرهان لا القياس الفقهي ويكون قوله لقوله دليل كلية الكبرى للصغرى السهلة الحصول .

وصورة القياس هكذا : هذا مؤمن ، وكل مؤمن يجوز الصلاة عليه . أما الصغرى فعلى ما هو المفروض . وأما الكبرى فلقوله «هو الذي» الى آخره . نعم يرد عليه أن العدول عن مقتضى البرهان وبناء الامر على تقليد العلماء السوء لا ينبغي أن يكون من دأب العاقل العارف الفاضل، فانه يدل على العصبية والعناد ورد الحق بعد العلم به .

(١) سورة الاحزاب : ٤٣ .

(٢) سورة البراءة : ١٠٣ .

(٣) سنن أبي داود ٣٦٨/١

(٤) زبدة البيان ص ٨٦ - ٨٧ .



اللهم الا أن يكون متقياً ، كما يشعر به كلامه ، حيث أجاب أولاً بالجواز مطلقاً ، كما هو مقتضى البرهان، ثم نسب التفصيل الى العلماء تمريضاً له واشعاراً بما ذكرنا، ولكن الظاهر من كلامه في مواضع من الكشاف وغيره أنه كان معانداً متعصباً شديداً العصبية والعناد .

منها : ما ذكر في ذيل كريمة «فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ نبأ يقين»<sup>(١)</sup> قالوا : وفيه دلائل على بطلان قول الرافضة ان الامام لا يخفى عليه شيء ، ولا يكون في زمانه أحد أعلم منه<sup>(٢)</sup> .

ومنها : ما ذكر بعد كريمة «ألم يروا كم أهلكتنا قبلهم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون»<sup>(٣)</sup> وهذا مما يرد قول أهل الرجعة<sup>(٤)</sup>، ثم ذكر ما يضحك منه الصبيان ويستهزأ به النسوان، ولنا معه في تلك المواضع مباحثات شريفة ومناقضات لطيفة ليس هنا موضع ذكرها .

ثم قال قدس سره متصلاً بما سبق: وكذا من اطلع على الحق بالعقل والنقل متهاوناً في الدين ومتغافلاً عن الحق وعن التأمل فيه، لقلة التقيد به وعدم اعتباره ذلك<sup>(٥)</sup> .

أقول : الدليل عليه عقلي ونقل ، والمراد بالعقلي ما يدل على وجوب الامام في كل عصر عند ختم النبوة وعلى اعتبار العصمة فيه، ودلالتهما على امامتهم عليه السلام انما هي بانضمام عدم عصمة غيرهم ممن زعم الامامة في شأنه ، فلا يرد أن العقل

(١) سورة النمل : ٢٢ .

(٢) الكشاف ٣ / ١٤٣ .

(٣) سورة يس : ٣١ .

(٤) الكشاف ٣ / ٣٢١ .

(٥) شرح الكافي ١٢ / ٣٩٢ .

لايستقل في تعيين أحد بالامامة .

وبالجملة علماؤنا يشبتون امامتهم على الترتيب ، تارة بأنه ثبت بالتواتر نص كل من السابق على من بعده ، واخرى بأنه يجب في الامام العصمة ، وغيرهم ليسوا معصومين بالاتفاق ، واخرى يقولون : ان الكمالات الجسمانية والنفسانية موجودة في كل واحد منهم ، فهو أفضل أهل زمانه ، فتعين هو للامامة دون غيره . وبما قررناه من وجوب وجود الامام في كل عصر ، ظهر أن المكلف لا بد له من القول بما قاله الامامية من وجود امام زمانه ، وكونه أحد الاثنا عشر ، اذ الارض لا تنخلو عن حجة الله على خلقه : اما ظاهر مشهور ، أو خائف مغمور ، لثلاث بطل حجج الله وبياناته ، فوجوده لطف وتصرفه الظاهر لطف آخر ، وعدمه من جهة العباد وسوء اختيارهم .

وأما قولهم لانسلم أن وجوده بدون التصرف لطف ، وما يقال من أن المكلف اذا اعتقد وجوده كان دائماً يخاف ظهوره وتصرفه فيمتنع عن القبائح . ففيه أن مجرد الحكم بخلق في وقت ما كاف في هذا ، فان ساكن القرية اذا انزجر عن القبائح خوفاً من حاكم من قبل السلطان مخفف في القرية بحيث لا أثر له ، كذلك ينزجر خوفاً من حاكم علم أن السلطان يرسله اليها متى شاء . وليس هذا خوفاً من المعدوم ، بل من موجود مترقب ، كما أن خوف الاول من ظهور مترقب فليس بشيء ، اذ ذلك الموجود : اما معصوم ، أولاً ، والثاني باطل فيكون معصوماً ، فاما أن يخبر عن الله من غير أمره به أو بأمره به ، والاول باطل لانه كذب ، فهو انما يأمر بأمره ، فاما بلا واسطة بشر فيكون نبياً أو بواسطته ، فظهر أن الامام يجب أن يكون موجوداً معصوماً منصوفاً عليه من قبل بشر معصوم الى أن ينتهي الى صاحب الوحي .

ثم قال قدس سره متصلاً بما سبق : وذلك أيضاً كثير ، ولهذا نجد نقل العلماء

والعظماء منهم حكايات وأخباراً دالة على خلاف معتقدهم ، مثل ما يروون من الاخبار في الصحاح أن الائمة اثنا عشر (١) .

أقول : ومن مكابراتهم أنهم ينكرون على من يقول أن بعد نبينهم اثنا عشر خليفة من قريش ، وقد رروا في صحاحهم تصديق ما كذبوه و تحقيق ما أنكروه . ففي الجمع بين الصحاح الستة باسناده أن النبي ﷺ قال : هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش .

وفي صحيح أبي داود السجستاني باسناده اليه ﷺ قال : لا يزال الدين ظاهراً حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش . وفي صحيح مسلم باسناده أن النبي ﷺ قال يوم جمعة عشية رجم الاسمي : لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش (٢) .

وهذه الروايات كلها دالة على خلافة الاثنا عشر على أهل الدين الى يوم الدين فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها . ثم قال قدس سره : وما نقلوا في آية التطهير من حصر أهلها في آل العباء وآية المبالغة وخبر اني تارك فيكم الثقلين (٣) .

### [ تحقيق حول آية التطهير ]

أقول : ومن الغرائب أنهم مع ذلك النقل المفيد احصر أهلها فيهم ينكرون

(١) شرح الكافي ١٢/٩٣٢ .

(٢) راجع الروايات الواردة عن طريق العامة في ذلك الى ملحقات احقاق الحق

١/١٣ - ٧٤ صحيح مسلم ٣/١٤٥٣ .

(٣) شرح الكافي ١٢/٣٩٢ .



افادته ذلك المحصر ، ولا يقبلون احتجاج من احتج بذلك على عصمتهم ، وكون  
اجماعهم حجة مع وضوح الامر وظهوره . وهذا عين العناد والداد ، وهو فوق  
تهاونهم في الدين وتغافلهم عن الحق المبين .

فهذا قاضيهم البيضاوي يقول في تفسيره المشهور : وتخصيص الشيعة أهل  
البيت بفاطمة وعلي وابنيهما ، لما روي أنه خرج ذات غدوة وعليه مرط مرجل  
من شعر أسود فجلس ، فأنت فاطمة فأدخلها فيه ، ثم جاء علي فأدخله فيه ، ثم جاء  
الحسن والحسين فأدخلهما فيه ، ثم قال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
أهل البيت ويطهركم تطهيراً . والاحتجاج بذلك على عصمتهم وكون اجماعهم  
حجة ضعيف ، لان التخصيص بهم لايناسب ما قبل الاية وما بعدها ، والحديث  
يقتضي أنهم أهل البيت لأنه ليس غيرهم<sup>(١)</sup> .

أقول : وأنت خبير بأن ما ذكره ضعيف ، أما الاول فلان القرآن نزل على  
أسلوب لغة العرب ، ومن عادتهم أنهم يذهبون من خطاب الى خطاب ثم يعودون  
اليه ، فكون ما قبل الاية وما بعدها في أزواج النبي لاينافي كون وسطها فيهم ،  
اذ الخروج من حكم الى آخر في القرآن كثير جداً .

فكثير ما تنزل الاية أولها فسى شيء وأوسطها في آخر وآخرها في آخر ،  
ولو أريد بالوسط النساء لقليل : عنكن ويطهركن دون عنكن ويطهركن ، فهذا  
قرينة على المراد ، والقول بالتغليب سيظهر ضعفه .

وأما الثاني ، فلما قال أبو سعيد الخدري<sup>(٢)</sup> ، وأنس بن مالك<sup>(٣)</sup> ، وواثلة

(١) أنوار التنزيل ٢/٢٧٢ .

(٢) جامع البيان للطبري ٦/٢٢ .

(٣) مسند الحافظ احمد بن حنبل ٣/٢٥٩ .

ابن الاسقع<sup>(١)</sup> ، وعائشة<sup>(٢)</sup> ، وأم سلمة<sup>(٣)</sup> من أن الآية مختصة برسول الله وعلي وفاطمة والحسين عليهم السلام .

وفي تفسير الثعلبي عن أم سلمة أن النبي كان في بيته ، فأتته فاطمة ببرمة فيها حريرة ، فقال لها : ادعي زوجك وابنيك ، قالت : فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو وهم على منام واحد له على دكان تحته كساء خيبري ، قالت : وأنا في الحجرة أصلي ، فأنزل الله تعالى « انما يريد الله » الآية ، فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ، ثم أخرج يده فأوى بها الى السماء ، ثم قال : اللهم ان هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، فأدخلت رأسي البيت وقلت : وأنا معكم يا رسول الله ، قال : انك الى خير .

وباسناده قال مجمع : دخلت أمي على عائشة ، فسألته أمي أرأيت خروجك يوم الجمل ؟ قالت : انها كانت قدراً من الله ، فسألته عن علي ، فقالت : تسأليني عن أحب الناس كان الى رسول الله وزوج أحب الناس كانت الى رسول الله ، لقد رأيت علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً قد جمع رسول الله بثوب عليهم ، ثم قال : اللهم ان هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت : فقلت يا رسول الله أنا من أهلك ، قال : تنحي انك الى خير<sup>(٤)</sup> .

وروى الثرمذي في الجامع عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله قال : نزلت « انما يريد الله » الآية في بيت أم سلمة ، فدعا النبي فاطمة وحسناً وحسيناً فجعلهم بكساء وعلي خلف ظهره ، ثم قال : هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم

(١) مستدرک الحاكم ٤١٦/٢ .

(٢) نظم درالسمطين ص ١٣٣ .

(٣) مسند الحافظ أحمد بن حنبل ٣٩٨/٦ .

(٤) ملحقات احقاق الحق ١٠/٩ عن تفسير الثعلبي .

تطهيراً ، قالت أم سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال : انك على مكائك وأنت على خير <sup>(١)</sup> .

وفي رواية شهر بن حوشب : فرفعت الكساء لادخل تحته معهم فجدبه من يدي وقال : انك على خير .

وفي رواية أخرى فقالت زينب : يا رسول الله ألا أدخل معكم ؟ فقال رسول الله : مكانك فانك الى خير انشاء الله .

وفي صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن قالت أم سلمة : وأنا جالسة عند الباب ، فقلت : يا رسول الله ألسنت من أهل البيت ؟ فقال : انك الى خير انك من أزواج النبي <sup>(٢)</sup> .

فهذه الاخبار وأمثالها الكثيرة الواردة في طريق القاضي تقضي بكونهم المراد بأهل البيت دون غيرهم من أزواج النبي ونسائه المذكورات فيما قبل الآية وما بعدها .

وبالجملة ما ذكروه واحتملوه من التغليب ، وكون الآية تعليلاً لامرهن ونهيهن على الاستثناف ، ومن كون الحكم عاماً وتخصيص الشيعة أهل البيت بهؤلاء والاحتجاج بذلك ، وكون اجماعهم حجة ضعيفاً الى غير ذلك ، اجتهاد في مقابل النص الصحيح والبيان الصريح ، فغير مسموح ذلك منهم ، بل هو عين العناد والمداد الموجب للمخلود في نار جهنم ، نعوذ بالله تعالى منها .

نعم لولا ورود تلك الروايات الصحيحة الصريحة من الطرفين في بيانها ، لكان لما ذكروه واحتملوه وجه .

(١) صحيح الترمذى ١٣ / ٢٠٠ .

(٢) راجع الروايات الواردة في ذلك عن طريق العامة الى احقاق الحق ١ / ٢ - ٥٠١ .



واذ قد ثبت أن المراد بأهل البيت في الآية هؤلاء المذكورون ثبت أن أجمعهم بسل قول كل منهم حجة قاطعة ، لان اذهاب الرجس ووقوع التطهير ملزوم عدم العصيان والمخالفة لاوامر الله ونواهيه ، فوقوع الخطأ منهم مأمون ، فالافتداء بهم والاختذ بقولهم وفعلهم دون من لم يؤمن وقوعه منه وتطرق الرجس اليه واجب .

ومن أعجب العجب أن هذا القاضي يقضي على خلاف ما ورد عليه من طرقة ، فيذكر من الاخبار ما يقبل التأويل الى ما يوافق دينه ومذهبه ، ويترك ويتناسي مما هو ناص بالباب ، ولعل عدوله عن طريق الصواب لعدم عثوره على الاخبار الواردة في الباب ، أو لغفلته عنها ، أو لتغافله ، أو لتقيته ، أو لعصبيته وعناده ، أولانه اتبع هواه فأضله الله على علم وختم على قلبه .

حتى أنه لم يتأمل فيما رواه أيضاً ، فإنه أيضاً يفيد حصر أهل البيت في آل العباء لمن تأمله ، اذ لو كان أحد غيرهم داخلا في أهل البيت المراد من الآية لما كان لادخالهم بخصوصهم في الكساء ، ثم تلاوة الآية عليهم والسكوت عن غيرهم مدة العمر ، والال نقل هذا ولتمسكت به السنة ، كما نقل ذلك وتمسكت به الشيعة وجه ، ففعله هذا وقوله ذلك برهانان وبمانان لأهل البيت .

فهو وان كان عاماً مفهوماً الا أنه خاص بياناً ، وكيف يتصور منه عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يسميهم خاصة بأهل البيت عقيب نزول الآية ويسكت عن غيرهم ويهمله ، وهو داخل فيهم في الحكم المذكور في الآية .

### [ تحقيق المقال حول آية المباهلة ]

هذا وأما آية المباهلة ، فلما استدل بها نصير الملة والدين على كون سيدنا أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ أفضل الصحابة ، قال القوشجي : ليس المراد به نفسه عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لان أحداً لا يدعى نفسه ، كما لا يأمر نفسه وليس المراد به فاطمة والحسن والحسين ، لانهم أدرجوا

في قوله تعالى «وأبناؤنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم»<sup>(١)</sup> «فلا بد وأن يكون شخصاً آخر غير نفسه ﷺ وغير فاطمة والحسن والحسين ، وليس غير علي بالاجماع ، فتعين أن يكون علياً . وبيان دلالاته على كونه أفضل الصحابة أن دعاءه للمباهلة يدل على أنه في غاية الشفقة والمحبة لعلي ، والالقال المناقون ان الرسول لم يدع للمباهلة من يحبه ويحذر عليه من العذاب .

أقول : هذا حق ، وأما استدلال أصحابنا بآية المباهلة على كونه ﷺ مساوياً للنبي ﷺ في الفضيلة والشرافة ، وهو أشرف من سائر الانبياء ، فيكون مساويه كذلك ، فباطل يرد عليه مفسدوهم عنها غافلون .

قال آية الله العلامة والتحرير الفهامة روح الله روحه في جواب من سأله عما ورد أن آدم ونوحاً ضجيعان لمولانا أمير المؤمنين ﷺ هل صح ذلك ؟ هذا شيء مشهور ، والاعتماد فيه على النقل ، ومع ذلك فأبي فضيلة لامير المؤمنين علي ﷺ فيه ؟ فان الشيعة استدلوا بالقرآن على أن أمير المؤمنين ﷺ مساوياً للنبي ﷺ ، لقوله تعالى «وأنفسنا» والمراد به علي ﷺ والاتحاد محال ، فبقي أن يكون المراد المساواة ، ولاشك أن محمداً ﷺ أشرف من غيره من الانبياء فيكون مساويه كذلك<sup>(٢)</sup> .

ولا يذهب عليك أن ما ذكره من مساواتهما صاوات الله عليهما وآلهما وقت نزول الآية ، كما هو مقتضى دليله هذا ، ينافيه ماروي عنه ﷺ أن النبي ﷺ علمه عند وفاته ألف باب فتح من كل باب ألف ألف ، اذ المتعلم لا يكون مساوياً لعلامة ، ضرورة تقدمه عليه تقدماً بأشرف مع ما في تساويهما وقتئذ من ترجيح أحدهما لتساويين على الآخر على تقدير كون أحدهما رعية والآخر اماماً له .

(١) سورة آل عمران : ٦١ .

(٢) أجوبة المسائل المهنية ص ٥٠ - ٥١ .

والا يلزم : اما القول بالتشريك ، أو عدم كونه حجة عليه ، وهو ينافي عموم رسالته ، وكونه رحمة للعالمين ، ومبعوثاً على الاسود والابيض .  
ثم ان هنا اشكالا آخر أقوى منه ، وهو أنه عليه السلام عاش بعد النبي ﷺ بضعاً وثلاثين سنة، ولاشك أنه ازداد في هذه المدة الطويلة علماً وفضلاً وكمالاً جسمانياً وروحانياً استحق به الثواب ، والا لكان مغبوناً في هذه المدة ، بل كل من ساوى يومه فهو مغبون .

وكيف لم يزدد بعده ﷺ فضلاً وثواباً ، وغزواته مع القاسطين والناكثين والمارقين مشهورة ، ومجاهداته في الله وعبادته في الكتب مسطورة ، فعلى ما ذكره قدس سره مقلداً فيه السلف من غير أن يمعن النظر فيه وفيما فيه يلزم أن يكون علي عليه السلام أفضل من النبي ﷺ بمراتب ، اذ لا يعنى بالافضل هنا الا أكثر ثواباً ، وهو عليه السلام على هذا الفرض أكثر منه ﷺ فضلاً وثواباً بمراتب شتى .

وهذا مع أنه ينافيه كونه ﷺ أشرف الموجودات وأفضل الكائنات، وقوله: ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم على الله مني . وقوله : أنا سيد ولد آدم<sup>(١)</sup> . وفي رواية اخرى : أنا سيد من خلق الله .

وقوله في حديث آخر أورده الشيخ ابن فهد في العدة : علي سيد العرب ، فقيل : يا رسول الله ألسنت سيد العرب ؟ فقال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فقيل : وما السيد ؟ قال : من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي<sup>(٢)</sup> .

وقولهم ﷺ في الادعية المأثورة عنهم: وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد

وآله .

(١) عوالى اللالى ٤ / ١٢١ .

(٢) عدة الداعى ص ٣٠٥ .



وخاصة قول علي عليه السلام في خطبة يوم الغدير المذكورة في الكفعمي<sup>(١)</sup> قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوته ، واختصه من تكريمه بما لم يلحقه فيه أحد من بريته ، فهو أهل ذلك بخاصته وخلته .

وفي خطبة اخرى له عليه السلام : ألا وان الوسيلة أعلى درجة الجنة وذروة ذوائب الزلفة ، ونهاية غاية الامنية ، لها ألف مرقاة ، ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام ، ورسول الله قاعد عليها مرتد بربطتين : ربطة من رحمة الله ، وربطة من نورالله عليه تاج النبوة واكليل الرسالة، قد أشرف بنوره المواقف وأنا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته وعلي ربطتان : ربطة من ارجوان النور ، وربطة من كافور<sup>(٢)</sup> .

قال في مجمع البحرين: وفي الحديث في وصف علي عليه السلام في الجنة «وعليه ربطتان : ربطة من أرجوان النور ، وربطة من كافور» ومثله في وصف رسول الله «مرتد بربطتين» الربطة بالفتح : كل ملاءة اذا كانت قطعة واحدة وليست لفتقتين أي قطعيتين<sup>(٣)</sup> ، والجمع رباط مثل كلبة وكلاب ، وربط مثل تمره وتمر<sup>(٤)</sup> .

وفي نهاية ابن الاثير : وقيل الربطة كل ثوب رقيق لين<sup>(٤)</sup> .  
 مما لم يقل به أحد من المسلمين . وكيف يقول به مسلم ؟ ودرجته باعترافه دون درجته ، والمساواة في الفضيلة ملزوم المساواة في الدرجة بل هو هو ، وكيف يساويه أحد في الدرجة والفضيلة ؟ وهو أول من تشرف بعناية الله وصار مظهر جلاله وجماله . وقد تقرر في مقره أن أول خاق الله أشد مناسبة بذاته تعالى ، إذ

(١) المصباح للكفعمي ص ٦٩٥ .

(٢) الروضة من الكافي ٢٤/٨ - ٢٥ .

(٣) مجمع البحرين ٢٤٩/٤ - ٢٥٠ .

(٤) نهاية ابن الاثير ٢٨٩/٢ .

لا واسطة بينه وبين خالقه .

وأيضاً فإن أراد به أنه مساو له مع وصفه بالنبوة ، يلزم منه أن يكون نبياً مثله وإن أراد به أنه مع قطع النظر عن ذلك مساو له ، فعلى تقدير التسليم لا يلزم منه مادعاة ، إذ لا يلزم من كونه ﷺ مع وصف النبوة وسائر الفضائل أفضل من اولي العزم كونه ﷺ بدون هذا الوصف أفضل منهم ، كيف ؟ ونبوته أشرف النبوات ورسالته أكمل الرسالات ، وما بلغ بذلك أحد مبالغه .

الآ يرى الى مارواه ثقة الاسلام في اصول الكافي عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر ﷺ قال : نزل جبرئيل ﷺ على رسول الله ﷺ برمانتين من الجنة فأعطاه اياهما ، فأكل واحدة وكسر الاخرى نصفين ، فأعطى علياً ﷺ نصفها فأكلها ، فقال : يا علي أما الرمانة الاولى التي أكلتها فالنبوة ليس لك فيها شيء ، وأما الاخرى فهو العلم فأنت شريك في<sup>(١)</sup>.

فهذا حديث صحيح صريح في أن له ﷺ ربع ماله ﷺ ، فإنه أكل من الرمانتين ثلاثة أرباعهما وأكل علي ﷺ ربعاً منهما ، ولعله ﷺ لذلك قال وقد سأله حبر من الاحبار بعد كلام أفاده في التوحيد ، فنبى أنت : ويلك أنا عبد من عبيد محمد كذا في التوحيد للصدوق رحمه الله<sup>(٢)</sup>.

ثم ان شئت أن تعرف شتان ما بينهما ، فانظر الى ماورد في طريق العامة عن أبي هريرة ، وتلقاه الخاصة بالقبول لورود مثله في طريقهم ، قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب يوم فتح مكة : أما ترى هذا الصنم بأعلى الكعبة ؟ فقال : بلى يا رسول الله ، قال : فأحملك فتناوله ، قال : بل أنا أحملك يا رسول الله ، فقال

(١) اصول الكافي ١/٢٦٣ ، ح ١٠

(٢) التوحيد ص ١٧٤ ، ح ٣٠

لأن ربيعة ومضر جهدوا أن يحملوا مني بضعة وأنا حي ماقدروا ، ولكن قف يا علي فضرب رسول الله يديه على ساق علي فوق القرقونس<sup>(١)</sup> ، ثم اقتلعه من الارض فرفعه حتى تبين بياض ابطيه الحديث<sup>(٢)</sup> .

هذا ثم من البين أن ليس المراد بقوله «وأنفسكم» هم المتساوون في الدرجة والفضيلة ، اذ لا فضل لهم عند الله جناح بعوضة ، بل المراد به الذين كانوا من خاصة هؤلاء المخاطبين وبطانتهم ووليجتهم ومن أعزة أهلهم وأحبتهم عليهم الذين كانوا يخافون عليهم ، ويحذرون من نزول العذاب بهم .

لان ذلك هو مناط المبالغة ومحط فائدتها ، حيث يدل على وثوق المباله ويقينه بحقيقته وبطلان طرف المقابل ، فكذا قوله «وأنفسنا» من غير فصل ، وكثيراً ما يعبر عن القريب النسبي بل عن المشتركين في ملة بالنفس ، كقوله تعالى «فاقتلوا أنفسكم»<sup>(٣)</sup> أي : لا يقتل بعضكم بعضاً ، أمر من لم يعبد العجل من قوم موسى أن يقتل من عبده .

وقوله تعالى «ولا تقتلوا أنفسكم»<sup>(٤)</sup> أي : لا يقتل بعضكم بعضاً ، لانكم أهل دين واحد ، فانتم كنفس واحدة ، صرح بذلك أهل التفسير ، وعدوا منه قوله تعالى «فسلموا على أنفسكم»<sup>(٥)</sup> وقد تطلق النفس على الجنس والنوع ، كقوله تعالى «لقد جاءكم رسول من أنفسكم»<sup>(٦)</sup> وقوله «لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم

(١) في المناقب : القرونوس .

(٢) المناقب لابن المغازلي ص ٢٠٢ .

(٣) سورة البقرة : ٥٤ .

(٤) سورة النساء : ٢٩ .

(٥) سورة النور : ٦١ .

(٦) سورة التوبة : ١٢٨ .



رسولاً من أنفسهم»<sup>(١)</sup> أي : من جنسهم ، كما في مجمع البحرين<sup>(٢)</sup> .  
وأمثال ذلك في كتاب الله العزيز غير عزيز ، فيكون مجازاً من الكلام أريد به  
المبالغة ، كما في حديث السفر : وابدء بعلف دابتك فانها نفسك<sup>(٣)</sup> . أي : كنفسك  
فكما تحتفظ على نفسك فاحتفظ عليها .

ومثله «فاطمة بضعة مني ، وهي قلبي ، وهي روعي التي بين جنبي»<sup>(٤)</sup> وقوله  
«عترتي من لحمي ودمي» وأمثال ذلك ، فكما لا يلزم في هذه الصور المساواة في  
الدرجة والفضيلة ، فكذا هنا من غير فرق .

فيكون المراد بقوله «وأنفسنا» من هو بمنزلتها في وجوب رعايتها والمحافظة  
عليها ، كما أن المراد بقوله «وأنفسكم» كذلك . وهذا أمر ظاهر بقرينة المقام ،  
ولا يشبهه على من له أدنى درجة بالكلام .

ويظهر منه خصوصية النبي ﷺ برسول الله ، وكونه محبوباً له ، فيدل على فضيلته  
وفضيلة الذين أتى بهم الرسول إلى المبالغة ، وعلى أنهم أفضل من سائر الصحابة  
وأحب إلى رسول الله منهم ، كما أشار إليه صاحب التجريد ، والالقاء المنافقون أن  
الرسول لم يدع للمبالغة من يحبه ويحذر عليه من العذاب .

وأما أنه يدل على أنه مساو له في المرتبة والفضيلة والقرب من الله ، فكلا  
وحاشا ، إذ دلالة له عليه بواحد من الدلالات .

ثم اني الى الان لم أر في كلام أحد من علماء الشيعة قديماً وحديثاً ممن له أدنى

(١) سورة آل عمران : ١٦٤ .

(٢) مجمع البحرين ٤ / ١١٣ .

(٣) وسائل الشيعة ٨ / ٣٥١ و ٣٢٤ .

(٤) راجع الروايات الواردة عن طرقهم الى احقاق الحق ١٠ / ١٨٧ - ٢٢٨ و

فطانة وأخذ فطانته بيده ولم يقلد فيه أحداً أنه استدل بهذه الآية على المساواة بينهما،  
 الا في كلام الفاضلين آية الله العلامة وابنه فخر المحققين وزين المدققين .  
 حيث قال في جواب من سأله عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام هل هو أفضل  
 من سائر الانبياء ما خلا نبينا صلوات الله عليهم من غير تفصيل أم هو أفضل من بعضهم  
 دون بعض؟ وما الحججة في تفضيله عليهم؟ وهل يكون حكم باقي الائمة من ولده  
 هذا الحكم أم لا؟ :

هذا أمر مختص به صلوات الله عليه وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام  
 أفضل من سائر الانبياء غير النبي صلى الله عليه وآله، ودليله قوله تعالى «وأنفسنا وأنفسكم» أجمع  
 المفسرون على أن المراد بالانفس هنا علي عليه السلام والاتحاد محال ، فلم يبق الا  
 المساواة ، ومساوي الافضل أفضل قطعاً ، وظاهر أنه في ذلك سلك مسلك أبيه من  
 دون تأمل ، ولاتدبر لحسن ظنه به .

نعم نقل عن شيخنا الشهيد قدس سره أنه قال: أولوا العزم من الرسل خمسة  
 وقيل : ستة . والحق الاول ، وهم أفضل من سائر النبيين والمرسلين ، وهم :  
 نوح ، وابراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد صلوات الله عليهم ، ولاشك أن  
 محمداً أفضل من سائرهم بلاخلاف . وأما علي بن أبي طالب عليه السلام فلاشك أنه أفضل  
 من سائر الانبياء والمرسلين ما عدا الخمسة .

وقال بعض العلماء بتفضيله عليهم ما عدا محمد صلى الله عليه وآله لانه مساو له ، لقوله  
 «وأنفسنا وأنفسكم» وكان محمد أفضل منهم ، ومساوي الافضل أفضل ، الى هنا  
 كلامه طاب منامه .

ولا يخفى أن استثناءه الخمسة ، ثم نسبته القول بتفضيله عليهم الى بعض العلماء  
 وظاهر أنه أراد به الفاضلين ، صريح في أنه لا يقول بذلك ، ولا يرضى بهذا الدليل  
 وأنه ليس مما اتفقت به الشيعة ، كما هو ظاهر كلام العلامة قدس سره .

وبالجملة لا يسوغ القول بأن علياً ، أو واحداً من الائمة سلام الله عليهم صار مثله ومساوياً له ﷺ في وقت ، ثم بقي ذلك المساوي ولو في آن بعده ، فان بقاءه فيه مصداقاً بالله وبصفاته العليا وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر الى غير ذلك ، ونفسه ونومه فيه تسييح وعبادة يستحق به الثواب ، لان نفس العالم تسييح ونومه عبادة وبازم منه ماتقدم .

واللازم باطل ، فالملزوم مثله ، وبدون المساواة في الفضيلة لا يتم التقريب وهو كونه ﷺ أفضل من سائر الانبياء والمرسلين ، اكونه مساوياً للافضل منهم وهو خاتم النبيين صلوات الله عليهم أجمعين .

وأما ماورد في بعض الاخبار من قوله ﷺ انهم مثلي ، فالمراد به أنهم مثله في العصمة ، وفرض الطاعة ، والدلالة الى الله ، والهداية اليه وما شاكل ذلك لانهم مثله في الدرجة والفضيلة ليلزم منه المساواة ، فيلزم منه ماسبق ، والمشبه لا يلزم أن يكون مثل المشبه به في كل الوجوه ، وكيف يمكن القول بمساواتهم كلهم له ﷺ ؟ وهم مختلفون في المرتبة والفضيلة .

فأما الحسنان ، فأبوهما خير منهما ، وهما من التسعة ، والحجة من الثمانية صلوات الله عليهم .

ثم لاحاجة في تفضيله ﷺ على الانبياء الى القول بالمساواة ، فان له طرفاً عديدة أوضحناها في رسالنا مفردة مسماة بذريعة النجاة معمولة لبيان أفضلية أئمتنا من سائر الانبياء غير النبي ﷺ ، قد أشبعنا الكلام فيها بما لامزيد عليه ، فليطلب من هناك وبالله التوفيق .

### [تحقيق حول حديث الثقلين]

وأما خبر «اني تارك فيكم الثقلين» فلا يخفى على من له قليل من الانصاف ما فيه من التأكيد والحث البالغ في وجوب التمسك بأهل بيت الرسول وعترته الطاهرة



وذريته المعصومة، وفي الاخذ بقولهم والعمل بمقتضاه، وان من تمسك بهم وأخذ بقولهم نجى ولن يضل أبداً ما تمسك بهم .

فانهم العروة الوثقى والائمة الهدى ، وتراجمة كتاب الله تعالى ووحيه وعيية علمه ، فمن آمن بالله ورسوله وجب عليه الايمان بهم والتمسك بقواهم وفعاهم والافراز بكونهم خلفاء الرسول ، لتصريحه بذلك في قوله «خليفتين» .  
والعجب كل العجب من الذين نقلوا مثل هذه الاخبار الصحيحة الصريحة ثم كفروا به ، ألا لعنة الله على الكافرين ، ولنذكر نبذة من تلك الاخبار الواردة في طرق اوائك الفجار .

فقول: روى الثعلبي في تفسير كريمة «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»<sup>(١)</sup>  
بأسانيد متعددة عن رسول الله قال : أيها الناس قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ، ان أخذتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض . أو قال : الى الارض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض<sup>(٢)</sup> .

وفي مسند أحمد بن حنبل عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله : اني قد تركت فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدي الثقلين ، وأحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض<sup>(٣)</sup> .

قال أبو نعيم : قال بعض أصحابنا عن الاعمش قال : انظروني كيف تخلفوني فيهما .

(١) سورة آل عمران : ١٠٣ .

(٢) احقاق الحق عنه ٣/٥٣٩ و ١٤٤/٣٨٤ .

(٣) ذخائر العقبى عنه ص ١٥ ، وكنز العمال ١/٣٤٢ .

وفي صحيح الترمذي عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني في عترتي<sup>(١)</sup>.

وهذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدى<sup>(٢)</sup>.

وفي صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن ، وفي صحيح مسلم في موضعين عن زيد بن أرقم ، وفي مناقب الفقيه أبي الحسن علي بن المغازلي الواسطي باسناده المتصل الى زيد بن أرقم ، قال : أقبل نبي الله من مكة في حجة الوداع - وساق الحديث الى أن قال قال : واني فرطكم وانكم تبغي توشكون أن تردوا علي الحوض ، فأسألکم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما ؟

قال : فاعتل علينا ماندرى ما الثقلان ، حتى قام رجل من الانصار فقال : بأبي أنت وامي يانبي الله ما الثقلان ؟ فقال : الاكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله تعالى ، وطرف بأيديكم فتمسكوا به لاتزلوا ولا تضلوا ، والاصغر منهما عترتي الحديث<sup>(٣)</sup>.

وفي صحيح مسلم ، والجمع بين الصحيحين ، وفي صحيح الترمذي ، والجمع بين الصحاح الستة ، وفي صحيح أبي داود السجستاني عن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله يوماً خطيباً - الى أن قال ، ثم قال : أما بعد أيها الناس انما أنا بشر

(١) صحيح الترمذي ٢٠٠/١٣ .

(٢) راجع مستدرک الحاكم ١٤٨/٣ .

(٣) صحيح مسلم ١٢٢/٧ ، وسنن الدارمی ٤٣١/٢ ، ومستدرک الحاكم ١٠٩/٣ ،

وسنن البيهقي ١١٣/١٠ . والمناقب لابن المغازلي ص ٢٣٤ .

يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله العزيز واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي أذكر كم الله في أهل بيتي وكتاب الله ، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض<sup>(١)</sup>.

وبالجملة الأخبار الواردة في هذا المعنى من طرقهم الصحيحة الصريحة في كون أهل البيت حجة الله على خلقه بلسان نبيه يجب عليهم التمسك بهم والخذ بقولهم دون غيرهم ، والا لدل عليه نبي الله ، كما دل عليهم أكثر من أن تحصي ، وفيما ذكرناه كفاية انشاء الله العزيز .

فان قلت : انه قد جعل كتاب الله أيضاً حجة وخليفة في امته ، فيصح التمسك به كما يصح التمسك بهم ، واذك قيل : حسبنا كتاب الله .

قلت : هذا خبط نشأ من قلة التدبير وسوء التفكير في مضمون هذا الخبر ، لان علم الكتاب لما كان عندهم ، ولذلك جعلهما صاحبين مقترنين لا يفترقان حتى يردا عليه الحوض لم يكن هو بانفراده حجة وخليفة في الامة ، بل لا بد له من مترجم ومفسر ، وليس هو الالم ، كما يدل عليه هذا الخبر ، وصريح قول علي بن الحسين عليهما السلام : اللهم انك أنزلته على نبيك محمد ﷺ مجملاً وألهتمه علم عجائبه مكملًا وورثتنا علمه مفسراً ، وفضلتنا على من جهل علمه ، وقويتنا عليه لترفعنا فوق من لم يطاق حمله - الدعاء<sup>(٢)</sup>.

### [ من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ]

ثم قال الفاضل الاردبيلي قدس سره متصلاً بما سبق نقله عنه : وانه لا بد لكل

(١) صحيح مسلم ١٢٣/٧ ، والاحقاق عن الجمع بين الصحيحين ٣٢٤/٩ ، وصحيح

الترمذى ٢٠٠/١٣ ، وغيرها راجع الاحقاق .

(٢) الصحيفة السجادية ، دعاؤه عند ختم القرآن برقم : ٤٢ .



زمان من امام ، وانه من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية<sup>(١)</sup>.

أقول : وذلك لان علماء الامسة اتفقوا على أن بعد النبي لا بد من امام يعلم المسائل العلمية والعملية ، ويروج الاحكام الدينية والدينية ، وهذا أمر لا يخفى بزمان دون زمان ، بل يعم الازمنة بأسرها ، كالحديث المذكور المشهور ، فانه صريح في أنه لا بد لكل زمان من امام ، حيث أضاف الامام الى زمان المكلف ، فمادام التكليف لا بد من وجود امام بعد امام يجب عليه معرفته .

قال وحيد زمانه ميرزا محمد طاهر قدس سره على ما نقل عنه : اعلم ان الملبين من المسلمين مع اختلاف مذاهبهم اتفقوا على صحة ما نقل عن النبي ﷺ ، وهو قوله : من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية .

ولاشك في أن هذا الحديث صريح في أن الجاهل بامام زمانه كافر ، ولاشك في أن علياً لم يبايع أبابكر مدة ، فعلى هذا يلزم أن لا تكون امامة أبي بكر حقاً ، والا لزم أن يكون علي وعباس وكل من تأخر عن بيعته كافراً ، ولم يقل به أحد فثبت المطلوب .

أقول : فيه ان غاية ما يفهم منه أن موت الجاهل بامام زمانه على تقدير بقاءه على هذا الجهل وموته عليه شبيه بموت الجاهلية ، لا أن من تأخر عن بيعته برهة من الزمان ، ولعله كان لاجالة النظر واطالة الفكر ، ليظهر عليه صدقه وأهليته وحقيقته في دعواه الامامة ، ثم بايعه وعرفه حق معرفته ، ثم مات على معرفته والاقرار بامامته ، يلزم منه أن يكون كافراً مدة حياته ، أو يكون موته شبيهاً بموت الجاهلية حتى يلزم منه المطلوب .

كيف ؟ وكثير من أصحاب علي عليه السلام لم يبايعوه مدة ، ثم بايعوه طوعاً أو كرهاً ، ثم استقاموا على الاقرار بامامته وماتوا عليه ، فيلزم بناءً على ما ذكره أن

(١) شرح الكافي ٣٩٢/١٢

يكونوا كفاراً جهلاء محشورين بعد موتهم مع أهل الجاهلية ، وظاهر أنه لم يقل به أحد .

والمعجب أنه مع ثقب فهمه وجودة قريحته كيف تكلم بمثل هذا ، وتفاجر في آخر دليله بقوله: وهذا طريق أنيق في اثبات امامة علي عليه السلام لم يذهب إليه أحد قد وفقنا الله به ، مع ظهور بطلانه وفتور بنيانه .

### [ وجوب الامام المعصوم في كل عصر من الاعصار ]

ثم قال قدس سره : ثم ان الامام الحق في كل عصر يجب أن يكون واحداً والا يلزم تجويز حقبة التقيضين على تقدير اختلافهم ، وهو ممتنع . واذا لم يكن الامام عبارة عن السلطان ومن يقتدى به في الصلاة ، ثبت أن له معنى آخر يخص به عن يصدق عليه هذا اللفظ بحسب اللغة .

وليس للرعية سبيل الى معرفته ، فيجب بيانه وتعيينه على النبي وتأخير البيان عن محل الحاجة قبيح والنبي منزّه عنه ، فثبت أنه نص على علي عليه السلام اذ لم يدع أحد ادعاء نصه على غيره ، فثبت المطلوب .

أقول : المقدمة الاولى مستدركة ، وكان المناسب أن يقول بعد ابطال امامة أبي بكر: ثم ان خلو الزمان عن الامام باطل باجماع الفريقين ، واذا لم يكن الامام عبارة عن السلطان الى آخر ما ذكره .

على أنه يرد أيضاً أنهم فسروا الامامة برئاسة عامة في أمر الدين والدنيا خلافة عن النبي ، فهم لا يجوزون تعدد الامام ، حقاً كان أم باطلاً في عصر من الاعصار ، ليجتاج في نفيه الى دليل ، وفي ابطاله الى حجة ، ومنه يعلم أن للامام معنى آخر غير متعارف اللغة ، فهو أيضاً من المسلمات عندهم .

وأما أنه ليس للرعية سبيل الى معرفته ، فهو أول البحث وفي حيز المنع ، لان  
اجماع الامة على أمر دليل على حقيقته ، وهو سبيل المؤمنين المشار اليه في  
القرآن .

ولعله حاول أن يشير الى وجوب عصمته وانها من الامور الخفية التي لا يعلمها  
الا عالم السرائر والضمائر ، فيجب أن يكون منصوباً ، كما هو المشهور عندنا  
وان لم يكن مسلماً عندهم ، والا فبعد اثبات وجوب عصمته أو تسليمه لاحاجة في  
نفي امامة أبي بكر واثبات امامة علي عليه السلام الى تلك التطويلات .

بل يكفي مجرد أن يقال : ان الامام بعد النبي : اما علي ، أو أبو بكر ، والثاني  
باطل ، لعدم عصمته ، فثبت عصمة علي عليه السلام ، والا لزم عدم امامته أيضاً ، وهو  
يستلزم خلاف الاجماع المركب من الفريقين ، فاذا كان معصوماً تعين امامته ، وهو  
المطلوب .

وأما ما ذكره من وجوب كون النبي منزهاً عن القبيح ، فغير مسلم عندهم ،  
كيف ؟ وهم قد كتبوا على ذلك تخطئة الانبياء ، وجوزوا فيهم الاجتهاد ،  
فصوبوهم تارة ، وخطؤوهم أخرى .

وبالجملة دليله هذا غير مسكت للخصم ، بل هو دليل اقناعي عند الشيعة  
بعد تسليم أكثر مقدماته ، على أن مقدماته من المشهورات عندهم ، وقد ورد على  
أكثرها النص عن أئمتهم ، فكيف ساغ له دعوى التفرد بذلك ؟

هذا وأما تأويل الامام المذكور في الخبر المسطور بالكتاب العزيز ، أو  
بصاحب الشوكة من ملوك الدنيا ، عالماً كان أو جاهلاً ، عادلاً كان أو فاسقاً ، كما  
عليه مخالفونا ، فمما لاوجه له أصلاً ، وأية فائدة فسي معرفة الفاسق والجاهل ؟  
حتى من لم يعرفهما يموت ميتة الجاهلية وهما لا يصلحان للإمامة ، وكيف  
يصلح لها من لا يجوز حكمه وشهادته ، ولا تنجب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم



للصلاة ، كما صرح به مفسروهم .  
ومنهم الزمخشري<sup>(١)</sup> والبيضاوي<sup>(٢)</sup> في ذيل كريمة «لا ينال عهدي الظالمين»<sup>(٣)</sup>  
واضافة الامام الى زمان ذلك الشخص ينفي كون المراد به الكتاب العزيز ،  
وهو ظاهر .

### [ عدم حجية القياس والاجماع في أمر الامامة ]

ثم قال الفاضل الاردبيلي قدس سره متصلاً بما سبق نقله عنه : وان القياس  
فسي الاصول لا يجزىء ، وان الاجماع لا يكون حجة الا اذا كان له سند ، وان  
القياس له شرائط ، وفيه الاختلافات الكثيرة والاعتراضات العظيمة ، وكذلك في  
الاجماع .

ومع ذلك يسندون أصلهم وهو خلافة الاول الى اجماع ما كان الا في بعض  
من في المدينة في ذلك الزمان ، مسنداً الى قياس بصلاة خلفه برضى عنه عليه السلام ،  
وانه امر أخروي والدنيا أمر دنيوي فيرضى له أيضاً ، مع أنهم صرحوا في بابها  
بأنها رئاسة عامة في الدين والدنيا ، مع تجوزهم الصلاة خاف كمال فاسق  
وفاجر ، ويتركون ما نقلوه من النصوص بسبب ذلك ، مع نقلهم أن علياً عليه السلام  
ما بايع الا بعد فوت فاطمة عليها السلام .

أقول : حاصل قياسهم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رضي بامامة أبي بكر وبالصلاة خلفه  
وهي أمر أخروي ، يلزم منه أن يكون راضياً بامامته وخلافته بطريق أولى ، لانها  
أمر دنيوي .

(١) الكشف ٣٠٩/١ .

(٢) أنوار التنزيل ١١١/١ .

(٣) سورة البقرة : ١٢٤ .

فرد رحمه الله ذلك عليهم بأنه قياس معه فارق ، لان الامامة الكبرى رئاسة عامة في أمر الدين والدنيا خلافة عن النبي ، فلا بد أن يكون الخليفة عادلاً عارفاً بالامور الدينية والدنيوية لينتظم به الدين والدنيا ، بخلاف الامامة الصغرى ، وهي الامامة في الصلاة ، فان الامام فيها على اعتقادهم الفاسد ورأيهم الكاسد يجوز أن يكون فاسقاً فاجراً ، فكيف يصح قياس أحدهما على الآخر ؟

وإذا بطل سند الاجماع ، ولا بد له من سند ، والا لا يكون حجة ، فهو بالبطلان أولى ، مع أن الاجماع غير متحقق فيه ، لخلوه عن أجلة الاصحاب وأساطين الدين ، كصاحب الحق وأهله أمير المؤمنين وأولاده صلوات الله عليهم أجمعين ، وكممه العباس وأبنائه وأسامة بن زيد والزبير .

ومشاهير الصحابة الكبار ، كسلمان ، وأبي ذر ، ومقداد ، وعمار ، وحذيفة بن اليمان ، وأبي بريدة الاسلمي ، وأبي بن كعب ، وخزيمة بن ثابت ذي الشهاداتتين ، وأبي الهيثم بن التيهان ، وسهل بن حنيف ، وأخيه عثمان ، وأبي أيوب الانصاري ، وجابر بن عبد الله الانصاري ، وكخالدين سعيد ، وسعد بن عباد ، وقيس ابن سعد الى غير ذلك .

وقد ذكر قتبية في كتابه ثمانية عشر رجلاً منهم ، قال : وكانوا رافضة ، وقد أخذوا عن بعضهم البيعة بوعيد وتهديد ولو بعد حين ، وقد بقي بعضهم على انكاره الى يوم الدين .

وإذا لم يتحقق فيه اجماع أهل المدينة ، فكيف ظنك بغيرهم ، وكيف يصح هذا الاجماع الزور وحلقة دار الغرور؟ وهم قد رووا عن أبي ذر الغفاري قال قال رسول الله ﷺ : من ناصب علياً في الخلافة فهو كافر ، ومن شك في علي فهو كافر (١) . كذا رواه ابن المغازلي الشافعي فسي مناقبه ، وهذا صريح في كفر

الثلاثة ، وفي كفر الشاكين في خلافته بعد رسول الله بلا فصل .  
والعجب أنهم كيف يروون أمثال هذه النصوص الصحيحة الصريحة ، ثم  
ينكرونها ولا يعملون بمقتضاها ، كأنهم لا يعرفونها ، يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها  
وما أولئك بالمؤمنين .  
والى هذا أشار قدس سره بقوله : وبالجملة من تفكر فيما قالوا فقط من غير  
شيء آخر مذكور في طرقنا لجزم : اما بجنونهم ، أو قلة مبالانهم ، أو نقيتهم .  
أقول : وذلك لان العاقل المتدين الغير الممتقي لا يميل الى القول بذلك  
الاجماع المذكور وحلقة دار الغرور ، مع تلك النصوص الواردة في طرقهم  
الصحيحة الصريحة في أحقيته عليه السلام بهذا الامر .

### [ حديث ضربة على عليه السلام يوم الخندق ]

منها : ما أشار اليه قدس سره بقوله : ومثل ماروي أن ضربة علي عليه السلام يوم  
الخندق أفضل من عبادة الثقلين ، وهم بقاؤون قد يكون غيره أفضل منه بمعنى  
أكثر ثواباً (١) .

أقول : واذا كان المراد بالافضل الاكثر ثواباً ، فهذا الحديث النبوي المتفق  
عليه بين الفريقين (٢) كاف في الدلالة على أفضليته عليه السلام من الثقلين ، ومنهم  
الانبياء ثم اولي العزم ، وخرج النبي صلى الله عليه وآله بالاجماع وبقي الباقي بحاله لانتفاء  
المعارض .

قال ربيعة السعدي : أتيت حذيفة اليماني ، فقلت : يا أبا عبد الله انا لتحدث

(١) شرح الكافي ١٢ / ٣٩٣ .

(٢) رواه جمع من جمهور أعلام القوم ، الحاكم في المستدرک ٣ / ٣٢ ، تاريخ

بغداد ١٩ / ١٣ مقتل الحسين ص ٤٥ ، كنز العمال ١٢ / ٢١٩ ، وغيرهم .



عن علي عليه السلام ومناقبه، فيقول أهل البصرة : انكم لتفرطون في علي، فهل تحدثني بحديث .

فقال حذيفة: والذي نفسي بيده لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في كفة الميزان منذ بعثه الله الى يوم القيامة ، ووضع عمل علي في الكفة الاخرى ارجح عمله على جميع أعمالهم .  
فقال ربيعة : هذا الذي لا يقام له ولا يقعد .

فقال حذيفة : بالكعب وكيف لا يحمل ؟ وايسن كان لابي بكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب محمد مقاومة عمرو بن عبدود ؟ وقد دعا الى المبارزة فاحجم الناس كلهم ماخلا علياً ، فانه نزل اليه فقتله ، والذي نفس حذيفة بيده عمله في ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمد الى يوم القيامة <sup>(١)</sup> .

ثم أقول : ولما استدل صاحب التجريد فيه بهذا الحديث وأمثاله الكثيرة على كون علي عليه السلام أفضل من الصحابة ، أجاب عنه القوشجي بأنه لا كلام في عموم مناقبه ووفور فضائله واتصافه بالكمالات واختصاصه بالكرامات ، الا أنه لا يدل على الافضلية بمعنى زيادة الثواب والكرامة عند الله بعد ما ثبت من الاتفاق الجاري مجرى الاجماع على أفضلية أبي بكر .

وهذا من هذا اللعين المتعصب العنود اللدود هذيان سوفيائي ، لاجاجة بنا الى التعرض لرده ، ولكننا نقول : قد نقل عن مقداد بن أسود أنه قال : لما قتل علي عليه السلام يوم الخندق عمرو بن عبدود انهزم المشركون على سبعة عشر فرقة، وكان علي عليه السلام يقاتل عقيب كل فرقة ، فنعجبت من تعاقبه لانه لم يكن ذلك من دأبه فلما نظرت الى مقتل عدو رأيت أن علياً كان هناك أيضاً . وهذا من خصائصه غريب عجيب .

(١) أعلام الورى ص ١٩٥ ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩/٦٠-٦١ .

أقول : لاغرابة فيه ولاعجب ، لانه ﷺ بنفسه النفيسة لما كان أكمل من غيره وأفضل والى عالم المثال أميل وأقبل ، كان تصرفه في أبدانه المثالية أكثر ، وحظه منها أزيد وأوفر ، حتى أنه كان قد يظهر في مواضع شتى في وقت واحد أو أوقات تترى .

كما نقل في المشهور أنه ﷺ أفطر في ليلة عند أربعين نفرأ من أصحابه ، ومنه يظهر أن لتلك الاشباح مظاهر في هذا العالم ، اذا ظهرت فيها أمكن ادراكها بالبصر ، كما كان يدرك النبي والصحابة جبرئيل في صورة الدحية الكلبي ، والله يعلم .

### [ بيعة أبي بكر كانت فلتة ]

ثم قال قدس سره : ومثل ما قال شارح التجريد: ان معنى قول عمر بيعة أبي بكر فلتة من عاد الى مثلها فاقتلوه ، انه من عاد الى خلاف كاد أن يظهر عندها فاقتلوه وهل يمكن مثل هذا التقدير في الكلام ، مع أنه ينافي معنى الفلتة ، وهو ظاهر لاختلاف فيه<sup>(١)</sup>.

أقول : لما عد صاحب التجريد<sup>(٢)</sup> من مطاعن أبي بكر قول عمر كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمبن شرها ، فمن عاد الى مثلها فاقتلوه . أجاب عنه القوشجي بأن المعنى كانت فجأة وبغته وقى الله شر المخلاف الذي كاد يظهر عندها فمن عاد الى مثل تلك المخالفة المقتضية لتبديل الكلمة فاقتلوه . ولا يخفى ما في هذا التأويل ، فان ضميري « شرها » و « مثلها » في كلام عمر

(١) شرح الكافي ١٢/٣٩٣ .

(٢) التجريد ص ٢٤٥ .

يعودان الى بيعة أبي بكر ، ومعناه أن بيعته كانت دفعة من غير تأمل وتدبر ، فلا يكون مبنياً على وفق العقل والنقل وقي الله المسلمين شر تلك البيعة ، فمن عساذ الى مثل تلك البيعة الواقعة فلتة فاقتلوه ، هذا ما دل عليه صريح كلامه هذا .

وأما القوشجي فلما رأى أنه كلام حق مطابق للامر نفسه وان صدر عن غير مصدره ، فان الكذب قد يصدق ، وعليه فيشكل الامر عليهم لاعلى الشيعة اضطرب اضطراباً شديداً ، فأرجع ضمير « مثلها » الى المخالفة المقتضية لتبديل الكلمة ، وهذا أمر غير مذكور في الكلام ، فاضطر لتصحيحه الى تقدير قواه الخلف الذي كاد يظهر عندها .

فمسخ صورة الكلام مسخة لا يكاد يصح ، لان حذف المضاف وان كان متعارفاً الا أن ذكره وحذف المضاف اليه مع صفته وجملة الصلة والموصول الى غير ذلك ، مع عدم قرينة ودلالة الكلام عليه غير متعارف ولا مراد لقائله .

بل مراده ما دل عليه ظاهر كلامه ، وهو كلام حق صدر عنه بغير روية أجرى الله على لسانه ليكون حجة عليهم ، وفضيحة لهم عند الله وعند الناس ، كما هو الموجود منه ومن غيره في غير هذا المحل أيضاً كثيراً ، كما يظهر لمن تتبع كلامهم وتأمل فيه .

### [ تخلف الاول والثاني عن جيش أسامة ]

منه ما أشار اليه الفاضل الاردبيلي قدس سره بقوله : ومثل ما قال الشريف في الهيات شرح المواقف : الاجتهاد قديكون صواباً ، وقد يكون خطأ ، وليس فيه عقاب وقصور ، مثل تخلف الاول والثاني عن جيش أسامة حين أمرهم النبي بالرواح معه وقالوا : ليس مصلحة في أن نترك النبي في تلك الحالة التي يمكن



مفارقته الدنيا وتخلي المدينة<sup>(١)</sup>.

أقول: مخالفة أمر النبي ﷺ وقد حذر الله عنها بقوله « فليحذر الذين يخافون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم »<sup>(٢)</sup> ليست باجتهاد ، وسيما اذا بالغ فيه وصرح بأن المخالف ملعون .

حيث قال بعد قوله : نفذوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عن جيش أسامة وكانت الثلاثة منهم ، وفي جملة من يجب عليه النفوذ معه ، ولم ينفذوا بل رجعوا مسرعين الى المدينة وخالفوا أمره ونقضوا عهده ، فصاروا بذلك ملعونين بلسان النبي الكريم ، ومصابين بفتنة وعذاب أليم .

وهل كانوا أعلم من النبي بمصلحة حاله وحال أهل المدينة حتى قالوا : لا مصلحة في تركه على تلك الحالة وتخلي المدينة ، مع أن غرضه من تخليتها تبعيدهم عنها لئلا يتواثبوا على الامامة بعد موته ورحلته عن دار الدنيا ، ولهذا جعلهم في الجيش ولم يجعل علياً فيهم .

والقوشجي لما رأى أن جواب شريف سخييف لا يسمن ولا يغني من جوع أنكر صحة الرواية ومنعها ، وهذا منه مكابرة محضة صرفة بحجة لاتجديده شيئاً ، لان تخلفهم عن جيشه ولايته عليهم مشهور في الطرفين مذكور في الطريقتين<sup>(٣)</sup> غير قابل للمنع ، والشريف لما كان منصفاً فسلمه وأوله . والقوشجي اما كان مكابراً عنوداً لجوجاً لدوداً منعه ، كما هو دأبه في المواضع جلاها بل كلها حيث يعجز عن الجواب .

(١) شرح الكافي ٣٩٢/١٢ للفاضل المازندراني نقلا عن المحقق الاردبيلي .

(٢) سورة النور : ٦٣ .

(٣) قد روى المحدث البحراني في غاية المرام ص ٦٠٢ - ٦٠٦ عن عدة من كتب

العامه أن أبا بكر كان في جيش اسامة ثم تخلف عنه ، فراجع .

## [ منع الثاني من كتابة الرسول الاعظم ]

هذا ومنه ما أشار اليه قدس سره بقوله : ومثل ما قالوا في توجيه قول الثاني حين قال النبي ﷺ في حال الموت : ايتوني بالدواة والقلم الحديث . فقال الثاني : ان الرجل ليهذر حسبنا كتاب الله . فقالوا : ان ذلك القول منه من باب الاجتهاد ، ولم يعلموا أن رد قول الرسول والعمل بخلافه كفر محض .

أقول : هذا الاعتذار منهم كاد أن يكون أفتح من قول الثاني ، لان المجتهد من بذل جهده في استنباط الاحكام من الكتاب وسنة رسول الانام عليه وآله السلام ، لا من رد قوله وعمل بخلافه .

ومع قطع النظر عن ذلك فقوله هذا صريح في سوء اعتقاده وكفره وعدم ايمانه بالله ورسوله ، حيث عبر عنه بالرجل ونسب الى كلامه الهذيان والخطأ والباطل نعوذ بالله منه .

فان الله جل وعز قد نزهه عن أمثال ذلك بقوله عز من قائل « وما ينطق عن الهوى \* ان هو الا وحي يوحى »<sup>(١)</sup> مع أن هذا اللعين بن اللعين ما كان من أهل الكتاب ، وما كان عنده من علمه ما يكفيه في الاحكام ، كما شهد هو بذلك في كثير من الكلام ، منه قوله « لولا علي لهلك عمر »<sup>(٢)</sup> و « لولا معاذ لهلك عمر » و « كل الناس أفتة من عمر حتى المخدرات في الحجال »<sup>(٣)</sup> .

فكيف يقول حسبنا كتاب الله وايس هو من أهله ، ولو كان كتاب الله كافياً فما وجه اقتران العترة به في قوله « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يفترقا

(١) سورة النجم : ٣ - ٤ .

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر ٢ / ٤٦١ .

(٣) راجع سنن البيهقي ٧ / ٢٣٣ ، وكنز العمال ٨ / ٢٩٨ ، وغيرهما .

حتى يرد علي الحوض»<sup>(١)</sup> فان معنى عدم افتراقهما أن علمه عندهم، وهم تراجمة كتاب الله ووحيه .

كما أخبر عنه سيدنا في زبور آل محمد بقوله : اللهم انك أنزلته على نبيك محمد ﷺ مجملاً ، وألهمته علم عجائبه مكملًا ، وورثتنا علمه مفسراً ، وفضائنا على من جهل علمه، وقويتنا عايمه لترفعنا فوق من لم يطاق حمله<sup>(٢)</sup> . فهم حملة كتاب الله لا غير .

ثم المذكور في صحاحهم أنه ﷺ قال : ايتوني بدواة وبياض أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدي أبداً .

وفي رواية : لازيل لكم مشكل الامر وأذكر لكم من المستحق لها بعدي فقام بعض من حضر ليأني بالدواة والبياض ، فقال عمر : دعوا الرجل فانه ليهجر وفي رواية : ليهذي حسبنا كتاب الله .

وفي رواية عن عمر انه قال : كان يريد أن يصرح باسمه ، فحلت بينه وبين ماأراد، رواه عنه من هه منهم وهو ابن أبي الحديد، وما هي من الظالمين ببعيد<sup>(٣)</sup> .

### [ انكار الثاني عمرة التمتع ]

ومنه ما أشار اليه قدس سره بقوله : ومثل ما قال العضدي في توجيه انكار الثاني العدول من الافراد الى التمتع حين أمر النبي ﷺ من لم يسق الهدي بذلك مع عدم سياقه ، وقال: نغتسل والنبي أغبر . فقال العضدي : انه دليل على تقديم فعله

(١) تقدم جملة من مصادر حديث الثقلين .

(٢) الصحيفة السجادية ، دعاؤه عند ختم القرآن ، برقم : ٤٢ .

(٣) راجع مسند أحمد ١/ ٣٢٤ و ٣٣٦ ، وطبقات ابن سعد ٣٧/٢ ، وكنز العمال

١٣٨/٣ ، وصحيح مسلم ٣/ ١٢٥٧ - ١٢٥٩ ، وصحيح البخاري ١٢٧/٥ .



على قوله عند التعارض ، وما علم أن لاتعارض هنا ، لان فعله وعدم عدوله عنه .  
 لانه ساق الهدى ، وقوله وأمره بالعدول لمن لم يسقه ، فكان فرضه غير فرضهم .  
 أقول : وهذا مما قد بينه عليه السلام لهم حين نزلت المتعة عليه عند المروة بعد  
 فراغه من السعي بقوله: أيها الناس هذا جبرئيل - وأشار بيده الى خلفه- يأمرني  
 أن آمر من لم يسق هدياً أن يحل ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لافعلت  
 كما أمرتكم، ولكني سقت الهدى وليس لسائق الهدى أن يحل حتى يبلغ الهدى  
 محله ، فقام اليه عمر فقال : يا رسول الله نخرج حاجاً ورؤوسنا تقطر ؟ فقال: انك  
 لن تؤمن بهذا أبداً<sup>(١)</sup> .

أقول : وهذا من الاخبار بالغيب ، لانه قال في زمن خلافته الباطلة ورئاسته  
 العاطلة : متعتان كانتا في عهد رسول الله وأنا احرمهما واعاقب عابهما : متعة  
 الحج ، ومتعة النساء<sup>(٢)</sup> . ولا فرق بين من أنكر بعض أحكام الله ومن أنكر كلها ،  
 كما هو البين والمبين ، فكان كافراً بجميع ما أنزله الله على رسوله .

### [تحقيق حول خطبة الشقشقية]

هذا ومنه ما أشار اليه قلنس سره بقوله: ومثل ما بالغ ابن أبي الحديد في كون  
 الخطبة الشقشقية منه عليه السلام وقال : ان كونها منه مثل ضوء النهار ، وقد اطلع على  
 الشكاية التي فيها ، حتى قال : فيشكل الامر علينا لاعلى الشيعة ، ثم أجاب بأنه  
 وقع لترك الاولى . وهل يقول العاقل مثل هذه الاقاول التي لا يعذر صاحبها أصلاً

(١) راجع صحيح مسلم ٨٩٦/٢ وصحيح البخارى ١٥٣/٢ ، ومسند أحمد بن حنبل

٣٠٥/٣ ، ٣١٧ ، وغيرها .

(٢) كنز العمال ٢٩٣/٨ ، معانى الآثار للطحاوى ص ٣٧٤ وغيرها .

فهؤلاء وأمثالهم مخلدون في النار<sup>(١)</sup>.

أقول : وذلك لانهم كفروا بالحق بعد ما عرفوه ، وعاندوه ولم يقبلوه مع قدرتهم عليه ، اذ اعتقادهم الفاسد ليس من مقتضيات ذواتهم ، بل هو عارض لهم يمكنهم رفعه وهم مكلفون به ، فلما قصر وا فيه أخلوا بالواجب من التكليف وأي واجب فلا يكونون معذورين فيه ، بل يكونون معاقبين به .

ودون نجاتهم خرط القتاد ، لتخريبهم عمدة أركان الدين ، وقد كانوا قادرين على تعميره ، اذ الامامة ركن من الاركان الاربعة ، فكما يجب عليهم معرفة سائر الاركان والاعتقاد بها يجب عليهم معرفة هذا الركن والاعتقاد به .

مثلا كما يجب عليهم أن يعتقدوا بأن لهم نبياً عربياً اسمه محمد بن عبدالله خاتم النبيين صاحب الشريعة والكتاب ، يجب عليهم أن يعتقدوا بالوصاية لخصوص كل واحد واحد منهم بأسمائهم وترتيبهم المشهور ، والله عليم بذات الصدور .

ثم أقول : وممن اعترف بكون تلك الخطبة الشريفة منه عليه السلام صاحب القاموس محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، وهو من أعظم العلماء الشافعية ، حيث قال فيه بعد كلام : الخطبة الشقشقية العلوية ، لقوله عليه السلام لابن عباس ، لما قال له لو اطردت مقاتلك حيث أقضيت ، يا بن عباس هيهات تلك شقشقة هدرت ثم قرت<sup>(٢)</sup>.

ومثله في الاعتراف بكونها منه عليه السلام من عظمائهم ابن الاثير في النهاية في باب الشين مع القاف ، حيث قال بعد كلام : ومنه حديث علي عليه السلام في خطبة له تلك شقشقة هدرت ثم قرت<sup>(٣)</sup>.

(١) شرح الكافي ٣٩٣/١٢ .

(٢) القاموس ٢٥١/٣ .

(٣) نهاية ابن الاثير ٤٩٠/٢ .

وممن رواها من علمائنا عن ابن عباس عنه عليه السلام محمد بن بابوية رحمة الله عليه في معاني الاخبار، وزمانه سابق على زمان السيد السند الرضي المرضي رضي الله عنه بكثير، فكيف يكون هو واضعها؟ وما المقدم له على ذلك، وما يدل على بطلانهم في طرقهم أكثر من أن يحصى، فاضافة بعضهم تلك الخطبة اليه مجرد اضطرار وفرار منه أراد به دفع ما أشكل عليه وأنى له ذلك .

ولذلك بالغ ابن أبي الحديد<sup>(١)</sup> وماهي من الظالمين ببعيد في كونها منه عليه السلام حيث قال: كونها منه عليه السلام أظهر من الشمس وأبين من الامس . وهو كذلك لانها مسطورة في كتب السابقين، مذكورة في زبر الاولين على وجه لا يشك في كونها منه عليه السلام من له أدنى تتبع وتأمل .

ولا يخفى على من تأمل فيها ما فيها من مطاعن الثلاثة وفضايحهم وعدم أهليتهم للخلافة وصلاحياتهم للامامة، وكونهم غاصبين حقه وناهيين ارثه عليه السلام .

وان أبارك كان عالماً بأنه عليه السلام كان أهلاً لها دونه، ولذلك كان يستقلها ويقول أقبولني فلست بخير كم وعلي فيكم، كما هو صريح هذه الخطبة . وهو مع ذلك تقمصها في حياته، وعقدها لرمع بعد وفاته ولم يكن أهلاً لذلك، ولذلك كثرت منه العثار والاعتذار وقال غير مرة: لولا عاي لهلك عمر . ولولا معاذ لهلك عمر . وكل الناس أفقه من عمر .

وهو مع هذا الشأن والمكان جعلها في جماعة زعم أنه عليه السلام كواحد منهم وهم نظائره، مع أنه كان يقول: عممت النساء فلا يلدن مثل علي، فليس لمستثن أن يقول الا أنه، ولا لمستدرك أن يقول لكنه، فكان شوراه على خلاف الصواب، وأهله أهل الفساد والراب، ولذلك أقاموا رجلاً كانت همته في مطعمه ومنكحه وصرف مال الله في غير مصرفه، وقام معه قوم يفسدون في الارض ولا يصلحون،

(١) راجع شرح نهج البلاغة له ١٥١/١ - ٢٠٦ .



وبأكلون أموال الناس ويهضمون .

والعجب من ابن أبي الحديد أنه كيف حمل مافي هذه الخطبة على أنه وقع لتترك الأولى ، وهو صريح في أنه وقع لتترك الواجب ، ولذلك كان عليه السلام متفكراً في أن يصلو عليهم بيد جذاء ، أو يصبر على طخية عمياء ، فصبر لقلة الناصر ، أو لخوف ارتدادهم عن الاسلام بالكلية ، أو لما في أصلا بهم ، أو للعهد الذي أخذ منه ، أو لغير ذلك من المصالح والحكم .

والظاهر أن ابن أبي الحديد كان في زمان تقية ، أو مكانها كما هو ظاهر سياق كلامه حيث رجح ماعليه الشيعة بقواه « فيشكل الامر علينا لا على الشيعة » وذلك لانه عليه السلام قد قرح فيها في كل واحد منهم قدحاً واضحاً يدل على عدم استحقاقه وأهليته للخلافة ، وصرح بأنه كان أحق بها منهم ، بل نص على أنها أمر لا يتمشى من غيره ، وانما يدور عليه كما تدور الرحي على قطبها .

وهذه عبارته على ما نقلها عنه الصدوق في معاني الاخبار باسناده عن ابن عباس قال : ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال :

والله لقد تقمصها أخوتيم ، وانه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي ينحدر عنه السيل ، ولا يرتقي اليه الطير ، فسدلت دونها ثوباً ، وطويت عنها كشحاً وطفقت أرثي بين أن اصول بيد جذاء ، أو أصبر على طخية عمياء ، يذب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ، ويكدرح فيها مؤمن حتى يلقي الله .

فرايست الصبر على هاتي أحجى ، فصبرت وفي العين قذى ، وفي الحلق شجى ، أرى تراثي نهباً ، حتى اذا مضى الاول لسبيله عقدها لاخي عدي بعده ، فياعجباً بينا هو يستقلها في حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته .

فصيرها والله في حوزة خشاء يخشن مسها ، ويغلاظ كلمها ، ويكثر العثار<sup>(١)</sup> والاعتذار ، فصاحبها كراكب الصعبة ، ان عنف بها حرن ، وان سلس بها غسق ، فمني الناس بتلون واعتراض وبلواً مع هن وهني .

فصبرت على طول المدة وشدة المحنة ، حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني منهم ، فيالله لهم وللشورى ، متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت أقرن بهذه النظائر ، فمال رجل بضبعه وأصغى آخر لصهره .

وقام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين ثيله ومعلمه<sup>(٢)</sup> ، وقام معه بنو امية يهضمون مال الله هضم الابل نبت<sup>(٣)</sup> الربيع ، حتى أجهز عليه عمله فمارعني الا والناس الي كمرف الضبع ، وقد انثالوا علي من كل جانب حتى لقد وطىء الحسنان وشق عطاياي<sup>(٤)</sup> .

حتى اذا نهضت بالامر نكثت طائفة ، وفسقت اخرى ، ومرق آخرون كأنهم لم يسمعوا قول الله تعالى « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين »<sup>(٥)</sup> بلى والله لقد سمعوا ، ولكن احلوت الدنيا في أعينهم ، وراقهم زبرجها .

(١) العثار بالكسر : السقوط ، وهو اشارة الى ماكان يصدر عنه في أيام خلافته من الخطأ في الاحكام والحكومات ، كأمره برجم حامل ومجنونة ، ومنعه من المغالات في الصداق ، وقضائه في الحد بمائة قضيبية ، وكان الواجب ثمانين في شرب الخمر ، ومنعه المتعتين ، وتفضيله المهاجرين على الانصار في الغنيمة ، ونحو ذلك من عثراته المشهورة وزلاته الغير المستورة « منه » .

(٢) في المصدر : ومعلمه .

(٣) في المصدر : نبتة .

(٤) في المصدر : عطاياي .

(٥) سورة القصص : ٨٣ .

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لولا حضور الناصر وقيام الحجة وما أخذ الله على العلماء ألا يقرروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم ، لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ، ولالقيتم دنياكم أزهد عندي من حبة (١) عنز .  
قال : وناوله رجل من أهل السواد كتاباً ، فقطع كلامه وتناول الكتاب ، فقالت : يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالنك الى حيث بلغت ، فقال : هيهات يا بن عباس تلك شتشة هدرت ثم قرت .

قال ابن عباس : فما أسفت على كلام قط كأسفي على كلام أمير المؤمنين عليه السلام اذ لم يبلغ حيث أراد (٢) .

أقول : وفيما ذكره عليه السلام في هذا المقام لكفاية في اثبات أصل المرام ، كما لا يخفى على ذوى العقول والاحلام ، فانه قد جرحهم في هذا الكلام جرحاً لا يلثم الى آخر الايام .

فان كان صادقاً فيه وهو صادق فيه لم يكونوا صالحين للخلافة ، وان كان كاذباً فيه وليس بكاذب فيه لم يكن هو صالحاً للخلافة ، ومن البين أنهم لا يقاؤون بكذبه وعدم صلاحيته لها في زمن خلافته ، فتعين الاول .

وهذا كما ترى بحمد الله كلام واضح فاضح واف كاف في دفع الشكوك والشبهات عن الحديد والبليد ، وعن كل من له لقب أو ألقى السمع وهو شهيد ، فمن أوله أو أول أمثاله ليوافق مذهبه الكاسد واعتقاده الفاسد ، فهو وأمثاله مخادون في النار بحكم الله الواحد القهار .

### [ عدم قبول الطاعات والعبادات بدون الولاية ]

ويمكن حمل الاخبار الواردة في عدم قبول طاعاتهم وعباداتهم على هؤلاء ،

(١) في المصدر : عطفة .

(٢) معاني الاخبار ص ٣٦١ - ٣٦٢ .



كما قال به مولانا الفاضل الاردبيلي قدس سره<sup>(١)</sup> .  
 والوجه فيه أن بعض الاخبار كصحيحة الكناسي<sup>(٢)</sup> لما دل على قبول طاعة  
 من لم يظهر منهم عداوة ، وبعضها كصحيحة محمد بن مسلم على عدم قبول طاعتهم  
 اقتضى الجمع بينهما اعمال العام فيما عدا مدلول الخاص ، كما تقرر في الاصول .  
 روى محمد بن يعقوب في الكافي بسند صحيح عن محمد بن مسلم ، قال :  
 سمعت أبا جعفر<sup>(عليه السلام)</sup> يقول : كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا امام له من الله  
 فسعيه غير مقبول ، وهو ضال متحير والله شأني لاعماله .

ومثله كمثّل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها ، فهجمت ذاهبة وجائبة يومها ، فلما  
 جنها الليل بصرت بقطيع مع غير راعيها فحنّت اليها واغترت [ بها ، فباتت معها  
 في مريضها ، فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها ، فهجمت متحيرة  
 تطلب راعيها وقطيعها فبصرت بغنم مع راعيها فحنّت اليها واغترت بها ]<sup>(٣)</sup> فصاح  
 بها الراعي ألحقي براعيك وقطيعك ، فأنت تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك ،  
 فهجمت ذعرة متحيرة نادرة لاراعي لها يرشدها الى مرعاها أو يردها ، فبينا هي  
 كذلك اذا اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها .

وكذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الامة لا امام له من الله ظاهراً عادلاً  
 أصبح ضالاً تائهاً ، وان مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق .  
 واعلم يا محمد ان ائمة الجور واتباعهم لغرو لون عن دين الله قضاوا وأضلوا  
 فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدر من مما كسبوا

(١) شرح الكافي ٣٩٣/١٢ للفاضل المازندراني نقلاً عن المحقق الاردبيلي قدس

سرهما .

(٢) فروع الكافي ٣/٢٤٧ .

(٣) ما بين المعقوفتين من المصدر .

على شيء وذلك هو الضلال البعيد<sup>(١)</sup> .

وعن زرارة عن الباقر عليه السلام قال: بني الاسلام على خمسة أشياء : على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية ، قال فقلت : وأي شيء من ذلك أفضل ؟ قال : الولاية أفضل لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن .

وساق الحديث الى أن قال: ثم قال: ذروة الامر وسنانه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته ، ان الله عزوجل يقول «ومن يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً»<sup>(٢)</sup> .

أما لو أن رجلاً قام ليلة وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيو اليه ويكون جميع أعماله بدلالته اليه ، ما كان له على الله حق في ثوابه ، ولا كان من أهل الايمان<sup>(٣)</sup> .

وعن عبد الحميد بن أبي العلاء عن الصادق عليه السلام أنه قال : قال لي : يا أبا محمد والله لو أن ابليس سجد لله بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله عز ذكره ما لم يسجد لادم ، كما أمره الله أن يسجد له ، وكذلك هذه الامة العاصية المغتوية<sup>(٤)</sup> بعد نبينا وبعد تركهم الامام الذي نصبه نبينهم لهم ، فلن يقبل الله لهم عملاً ولن ترفع لهم حسنة ، حتى يأتوا الله من حيث أمرهم ، ويتولوا الامام الذي أمروا بولايته ، ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله ورسوله لهم<sup>(٥)</sup> .

وروى الصدوق بأسانيد متعددة عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه

(١) اصول الكافي ١/١٨٣ - ١٨٤ ، ج ٨ ، ص ٣٧٤ - ٣٧٥ .

(٢) سورة النساء : ٨٠ .

(٣) اصول الكافي ٢/١٨ - ١٩ ، ج ٥ .

(٤) في الروضة: المغتوبة .

(٥) الروضة من الكافي ٨/٢٧١ .

قال لنا : أي البقاع أفضل ؟ فقلت : الله ورسواه أعلم ، فقال : أما أن أفضل البقاع بين الركن والمقام ، ولو أن رجلا عمر ماعمر نوح في قومه ألف سنة الا خمسين عاماً يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك المكان ، ثم لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئاً<sup>(١)</sup> .

وفي الكافي عن ابن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ، من ادعى امامة من الله ليست له ومن جحد اماماً من الله ، ومن زعم أن لهما في الاسلام نصيباً<sup>(٢)</sup> . وهذا صريح في كفرهم ولكنه قابل للتأويل<sup>(٣)</sup> .

وروى أبو امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وآله : ان الله تعالى خلق الانبياء من أشجار شتى ، وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها ، وأشياعنا أوراقها ، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجى ومن زاغ هوى ، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشئ الباهي لم يدرك محبتنا ، أكبه الله على منخره في النار ، ثم تلا « قل لا أسألكم عليه أجرأ الا المودة في القربى »<sup>(٤)</sup> .

الى غير ذلك من الاخبار ، ويظهر منها أن أهل الخلاف كفار أو منافقون ، وكل من هو كذلك فهو مخلد في النار ، « وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم »<sup>(٥)</sup> وهذا لا ينافي اسلامهم بحسب الظاهر ، كما ذهب اليه عامة أصحابنا .

(١) من لا يحضره الفقيه ٢/٢٤٥ ، ح ٢٣١٣ .

(٢) اصول الكافي ١/٣٧٣ ، ح ٤٠ .

(٣) اذ يمكن تخصيصه بالنصيب الاخرى جمعاً بين الاخبار « منه » .

(٤) شواهد التنزيل ٢/١٤١ - ١٤٢ .

(٥) سورة التوبة : ٦٨ .



ويشير اليه قوله **عَلَيْهِ** « مات ميتة كافر ونفاق » حيث ذكر النفاق بعد الكفر لينبه على أن كفرهم ليس كفراً ظاهراً كسائر أصناف الكفر ، بل كفرهم مكتوم ككفر المنافقين ، فهم يشاركون أهل الايمان في الاحكام الدينوية الا ما أخرجه الدليل ، ويفارقونهم في الاحكام الاخروية .

### [خاتمة الرسالة]

ولنختم الرسالة بذكر حديث قدسي رواه صاحب الكشاف ، وهو حجة على أمثاله بشرط الانصاف والتجنب عن الاعتساف ، قال الله تعالى « لادخل الجنة من أطاع علياً وان عصاني ، وأدخل النار من عصاه وان أطاعني » .  
قال : وهذا رمز حسن ، وذلك أن حب علي هو الايمان الكامل ، والايمان الكامل لا تنضم معه السيئات .

قوله « وان عصاني » فاني أغفر له اكراماً وأدخله الجنة بايمانه ، فله الجنة بالايمان وله يجب علي العفو والغفران .

وقوله « وأدخل النار من عصاه وان أطاعني » وذلك لانه ان لم يوال علياً فلا ايمان له ، وطاعته هناك مجاز لاحقية ، لان الطاعة الحقيقية هي المضاف اليها سائر الاعمال ، فمن أحب علياً فقد أطاع الله ، ومن أطاع الله نجى ، فمن أحب علياً نجى . فعلم أن حب علي هو الايمان وبغضه كفر ، وليس يوم القيامة الا محب ومبغض ، فحبه لاسيئة له ولا حساب عليه ، ومن لاحساب عليه فالجنة داره وبغضه لا ايمان له ، ومن لا ايمان له لا ينظر الله اليه بعين رحمته وطاعته عين المعصية وهو في النار . فعذر علي هالك وان جاء بحسنات العباد ، ومحبه ناج ولو كان في الذنوب غارقاً الي شحمتي أذنيه ، وأين الذنوب مع الايمان المنير أم أين مس السيئات

مع وجود الاكسير ، فمبغضه من العذاب لا يقال، ومحبه لا يوقف ولا يقال، فطوبى  
لاوليائه وسحقاً لاعدائه .

ومن هنا ينكشف وجه الحديث<sup>(١)</sup> المشهور حب علي<sup>(٢)</sup> حسنة لا تضر معها  
سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة .

ما زمحبان علي وعمر هيج نكوئيم زخير وزشر  
حشر محبان علي باعلي حشر محبان عمر باعمر

وتم استنساخ هذه الرسالة وتصحيحها في (١٠) محرم الحرام سنة (١٤١١)  
هـ ق في مشهد مولانا الرضا عليه السلام على يد العبد السيد مهدي الرجائي عفي عنه .

(١) قيل : هذا الحديث مشهور بين الفريقين، والمراد بالحب الحب الكامل المضاف  
اليه سائر الاعمال ، لانه هو الايمان الكامل حقيقة ، وأما ما عداه فمجاز ، واذا كان حبه  
ايماناً وبغضه كفراً ، فلا تضر مع الايمان الكامل سيئة ، بل تغفر اكراماً لعلى عليه السلام،  
ولا تنفع مع عدمه حسنة ، اذ لاحسنة مع عدم الايمان «منه» .

(٢) المراد بحب علي عليه السلام أتباعه ، فلا يرد أن الحب أمر طبيعي لا يدخل فيه  
الاختيار ، ويمكن أن يراد الحب العقلي لا الطبيعي النفسى ، كالمريض يكره الدواء ويميل  
اليه ، لما فيه من النفع ، فكذا على عليه السلام لما فيه من صلاح الدارين ومن أعلى  
درجات الايمان ، وتمامه أن يكون طبعه تابعاً لعقله فى حبه «منه» .





رسالة  
في تحقيق وتفسير الناصبي

للعامة المحقق العارف  
محمد اسماعيل بن الحسين بن محمد رضا المازني الخاجوي  
المتوفى سنة ١١٧٢هـ

تحقيق  
السيد مهدي الرجائي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعلنا من الامة الرحومة من أهل الولاة ، والصلاة على  
رسوله محمد سيد الانبياء ، وعترته المعصومين البررة الانقياء ، مادامت الارض  
وبقيت السماء .

وبعد : فقد اختلف أصحابنا في تحقيق الناصبي وتفسيره ، فأردت الاشارة  
الى ما ذكروه مزيداً في تحريره .

فأقول : وأنا أقل خلق الله عملاً وأكثرهم زللاً محمد المشتهر باسماعيل  
سقاء الله كأساً بعد كأس من السلسبيل : النصب المعادة ، تقول : نصبت لفلان  
إذا عادته .

وفي القاموس : النواصب والناصبية وأهل النصب المتدينون ببغض علي عليه السلام  
لانهم نصبوا له ، أي : عادوه<sup>(١)</sup> .

وقال بعض الفضلاء : اختلف في تحقيق الناصبي ، فزعم البعض أن المراد  
به من نصب العداوة لاهل البيت عليهم السلام ، وزعم آخرون أنه من نصب العداوة



لشيعتهم .

وفي الاحاديث ما يصرح بالثاني ، فعن الصادق عليه السلام أنه قال: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لانه<sup>(١)</sup> لانجد رجلاً يقول : أنا أبغض محمداً وآل محمد، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتوانوا وأنتم من شيعتنا<sup>(٢)</sup> انتهى .  
وهنا مذهب آخر ذهب اليه بعضهم ، وهو -و أن الناصب هو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت ، أو مواليهم لاجل متابعتهم لهم .

أقول : وفي الحديث اشكال وجب على من رام أن يستدل به أن يدفعه أولاً ليصح استدلاله به ، وهو أن سيدنا علياً أمير المؤمنين عليه السلام من أكمل أفراد آل محمد وأفضلهم ، وكثير من الناس متدينون ببغضه وعداوته ، فكيف يصرح أن يقال لا تجد رجلاً يقول أنا أبغض آل محمد؟ مع أن بغضه لشيعتهم ونصبه لهم لاجل متابعتهم لهم بغضه ونصبه لآل محمد ، اذ لا سبب ولا باعث له عليه الا ذلك ، اذ لولا بغضه لاهل البيت لما أبغض مواليهم وشيعتهم من حيث الولاية والنشيع .

ويمكن أن يقال : ان المراد أن رجلاً من المشهورين بأهل السنة والجماعة لا يقول في الظاهر أنا أبغض آل محمد ، وان كان يبغضهم في الباطن ، كما نقل عن أحمد بن حنبل أحد فقهاءهم الاربعة أنه قال : لا يكون الرجل سنياً حتى يبغض علياً في الجملة ، فتأمل فيه .

ومع ذلك فيبقى الاشكال الأخير ، فان الاعداء على ما نقل عن سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة : عدوك ، وعدو صديقك ، وصديق عدوك<sup>(٣)</sup> . وهذا صريح في أن بغض شيعتهم من حيث المشايعة ببغضهم ، فتدبر .

(١) في المعاني: لانك .

(٢) معاني الاخبار ص ٣٦٥ .

(٣) نهج البلاغة ص ٥٢٧ - ٥٢٨ ، رقم الحديث: ٢٤٥ .

وقريب مما سبق من الحديث قول سيدنا الصادق عليه السلام وقد سئل عن الناصب: ليس الناصب من نصب العداوة لنا ، فانك لودرت العاقين لما وجدت من يبغضنا ، وانما الناصب من نصب العداوة لشيعتنا وهو يعلم أنهم شيعتنا .

## فصل

### [ اطلاق الناصب على المخالفين ]

وعلى هذا التفسير ، وهو أن الناصب من نصب العداوة للشيعه ، فجعل المخالفين بل كلهم من أهل النصب ، لان عداوتهم لهم قديماً وحديثاً مشهورة ، وفي الزبير والكتب مسطورة ، حتى أنهم رجحوا مذهب الارجاء مع استازامه الكفر والسخف ، بل مذهب اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا على مذهبهم .

نقل عن أبي عمر محمد بن عبدالله الحكمي الحاكم بنوقان أنه قال : خرج علينا رجلان من الري برسالة بعض السلاطين بها الى الامير نصر بن أحمد ببخارا ، وكان أحدهما من أهل الري والاخر من أهل قم ، وكان القمي على المذهب الذي كان قديماً بقم من النصب ، وكان الرازي متشيعاً .

فلما بلغا نيسابور قال الرازي للقمي : ألا نبدأ بزيارة الرضا ثم نتوجه الى بخارا ؟ فقال القمي : قد بعثنا سلطاننا برسالة الى الحضرة ببخارا ، فلا يجوز لنا أن نشتغل بغيرها حتى نفرغ منها ، فقصدوا بخارا وأديبا ورجعا حتى حاذا طوس ، فقال الرازي للقمي : ألا نزور الرضا ؟ فقال : خرجت من قم مرجئاً لا أرجع اليها رافضياً . والنقل طويل أخذنا منه قدر الحاجة .

وفي روضة الكافي عن بشر بن ميسر<sup>(١)</sup> قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كيف أصحابك؟ فقلت: جمعنا فداك لنحن عندهم أشرف من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا، قال: وكان متكئاً فاستوى جالساً، ثم قال: كيف قلت؟ قلت: والله لنحن عندهم أشرف من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا.

فقال: أما والله لا يدخل النار منكم اثنان، لا والله ولا واحد. والله انكم الذين قال الله عزوجل «وقالوا ما لنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار \* اتخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الابصار \* ان ذلك لحق تخاصم أهل النار»<sup>(٢)</sup> ثم قال: طالبوكم والله في النار، والله فما وجدوا منكم أحداً<sup>(٣)</sup>.

وفي أمالي شيخ الطائفة رحمه الله باسناده قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له: يا سماعة من شر الناس؟ قال: نحن يا بن رسول الله، قال: فغضب حتى احمرت وجنتاه، ثم استوى جالساً وكان متكئاً فقال: يا سماعة من شر الناس عند الناس؟ فقلت: والله ما كذبتك يا بن رسول الله نحن شر الناس هدد الناس، لانهم بسمونا كفاراً ورافضة.

فنظر الي، ثم قال: كيف اذا سبق بكم الى الجنة وسبق بهم الى النار، فينظرون اليكم فيقولون «ما لنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار» الحديث<sup>(٤)</sup>. وقد فصلنا القول فيه في بشارات الشيعة<sup>(٥)</sup>. ويستفاد منه وجه قوله عليه السلام «الناصر من نصب العداوة لشيعتنا» وان هؤلاء كلهم من أهل النار، ولا يدخلها

(١) في الروضة: عن ميسر.

(٢) سورة ص: ٦١ - ٦٤.

(٣) الروضة من الكافي ٧٨/٨، ٣٢٣.

(٤) أمالي الشيخ الطوسي ٣٠١/١.

(٥) بشارات الشيعة ص ١١.



واحد من الشيعة .

أقول : والتفسير الاول كالثاني ، اذ ما من مخالف الا واه نصب ، كما يشهد به تتبع أحوالهم ، ولا أقل من كتمانهم حسنة من حسناتهم عليهم السلام ، أو انقباضه عند ذكرهم أو ذكر مناقبهم وفضائلهم .

وأيضاً من البين أنه لا يبرأ من أعدائهم فهو عدو لهم ، كما هو صريح صحيح اسماعيل الجعفي قال قلت لابي جعفر عليه السلام : رجل يحب أمير المؤمنين ولا يبرأ من عدوه ويقول : هو أحب الي من خالفه ، فقال : هذا مخاطب وهو عدو ، فلا تصل خلفه ولا كرامة الا أن تتقيه <sup>(١)</sup> .

فحكم عليه السلام بعداوة من لا يبرأ من أعدائهم وان قال بأن أمير المؤمنين عليه السلام أحب اليه من خالفه ، ولا نعني بالناصب الا من نصب العدو لاهل البيت عليهم السلام .

## فصل

### [ أحكام الناصب في أخبار اهل البيت عليهم السلام ]

والتحقيق أن اطلاق الناصب على من نصب اماماً باطلاً ، وهو مطلق المخالف في الاخبار شائع ، ولكنهم بذلك لا يخرجون عن الاسلام ، بل يشاركون أهل الايمان في الاحكام الدنيوية الا ما أخرجه الدليل ، ويفارقونهم في الاحكام الآخروية ، وانما يخرج عنه من يتظاهر منهم بالسب والنصب ، فهذا لا يجري عليه شيء من أحكام المسلمين ، بل هو كافر كسائر فرق الكفار .

ولنذكر نبذة من الاخبار شاهدة على ما قلناه :

فنقول: في صحيحة ابن اذينة عن الصادق عليه السلام قال : ما تروي هذه الناصبة؟

(١) من لا يحضره الفقيه ١/٣٨٠ ، ج ١١١٧ ح .

فقلت : جعلت فداك فيماذا ؟ فقال : في آذانهم وركوعهم وسجودهم ، فقلت : انهم يقولون ان أبي بن كعب رآه في النوم فقال : كذبوا فان دين الله عزوجل أعز من أن يرى في النوم الحديث (١) .

وفيه دلالة على أن من لم يقل بامامتهم عليهم السلام من الفرق كلها فهو ناصب ، اذ لا يخلو من نصب عداوة لواحد منهم ، حيث اعتقد فيه أنه ليست له مرتبة الامامة وفرض الطاعة .

وفي صحيحة وهب بن عبد ربه عن الصادق عليه السلام أيحج الرجل عن الناصب؟ فقال : لا ، فقلت : فان كان أبي ؟ قال : ان كان أباك فنعم (٢) .

فان المراد بالناصب هنا المخالف ، اذ لو كان المراد به المتظاهر بالعداوة لم يخرج الحج عنه باجماع الاصحاب وان كان أباً لخروجه عن الاسلام .

ومثله صحيحة بريد عن الباقر عليه السلام قال : سألته عن مؤمن قتل ناصبياً معروفاً بالنصب على دينه غضباً لله أيقتل به ؟ فقال : اما هؤلاء فيقتلونه ، او رفع الى امام عادل لم يقتله ، قلت : فيبطل دمه ؟ قال : لا ولكن ان كان له ورثة فعلى الامام أن يعطيهم الدية من بيت المال (٣) .

فان المراد به المخالف ، اذ لو كان المراد به المعلن بعداوة أهل البيت لكان دمه هدراً ، ولم يلزم منه الدية من بيت المال .

(١) فروع الكافي ٣/٤٨٢ ، ح ١ .

(٢) فروع الكافي ٣/٣٠٩ ، ح ١ .

(٣) فروع الكافي ٧/٣٧٤ ، ح ١٤ .

## فصل

## [ أقسام الناصب في الروايات ]

ظهر مما قررناه أن الناصب المذكور في أخبارنا على صنفين ، واليه يشير ما أفاده الفاضل العلامة في جواب من سأله عن الناصب الذي يحرم ذبيحته ويحرم مناكحته ما حده ؟ : هو من يتظاهر بالسب للائمة المعصومين عليهم السلام <sup>(١)</sup> .

أقول : الاصل فيه أن من نصب حرباً لال محمد ، فلانصيب له في الاسلام ، كما قال عليه السلام : صنفان من امتي لانصيب لهما في الاسلام : الناصب لاهل بيتي حرباً ، وغال في الدين مارق منه <sup>(٢)</sup> .

ومن استحل لعن أمير المؤمنين والخروج على المسلمين وقتالهم ، حرمت ذبيحته ومناكحته لان فيها الالقاء بالايدي الى التهلكة .

قال الصادق عليه السلام : لا ينبغي للرجل المسلم منكم أن يتزوج الناصبية ولا يزوج ابنته ناصبياً ولا يطررها عنده <sup>(٣)</sup> .

وقال الصدوق في الفقيه : ان الجهال يتوهمون أن كل مخالف ناصب وليس كذلك <sup>(٤)</sup> .

ولعله أراد أنه ليس بناصب يجري عليه أحكام الكفار ، والا فقد ظهر أن كلهم ناصب ، والى الاول أشار سيدنا الحسن بن علي عليه السلام على ما ورد في الخبر أنه عليه السلام قال : انما الناس ثلاثة : مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا ، فذلك ناج محب

(١) أجوبة المسائل المهناثية ص ٤٧ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٤٠٨ ، ح ٤٤٢٥ .

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٤٠٨ .

(٤) نفس المصدر .



لله ولي . وناصب لنا العداوة يتبرأ منا وبلغنا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا، فهذا كافر مشرك فاسق، وانما كفر وأشرك من حيث لا يعلم ، كما يسبوا الله عدواً بغير علم ، كذلك يشرك بالله بغير علم الحديث .

ومر ابن عباس بمكة يقوم يسبون علياً عليه السلام فوقف عليهم وقال : أيكم الساب لله ؟ قالوا : ما فينا أحد يسب الله ، قال : فأيكم الساب للنبي ؟ قالوا : ما فينا من يسبه ، فقال : فأيكم الساب لعلي ؟ قالوا : أما هذا فقد كان ، فقال : أشهد على النبي أنه قال : من سب علياً فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله ، ومن سب الله أكبه على منخرية في نار جهنم<sup>(١)</sup> .

وقد جاء في الخبر عن سيد البشر أنه قال : يا علي ان امتي ستفترق ثلاثة فرقة شيعتك وهم المؤمنون ، وفرقة عدوك وهم الشاكرون ، وفرقة غاوا فيك وهم الجاحدون ، فأنت وشيعتك في الجنة وعدوك والغالي في النار<sup>(٢)</sup> .

وصلى الله على سيد البرار محمد وآله الاطهار ما تعاقبت الليل والنهار ، وتخالفت الظلم والانوار ، وتقابلت البحار والبرار .

وتم استنساخ وتصحيح هذه الرسالة في (١١) محرم سنة (١٤١١) هـ ق في مشهد مولانا الرضا عليه السلام على يد العبد السيد مهدي الرجائي عفي عنه .

(١) المناقب لابن المغازلي ص ٣٩٤ - ٣٩٥ ، والمناقب للخوارزمي ص ٨١ .

(٢) راجع أخبار افتراق الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى بحار الانوار

« طريق الارشاد  
الى  
فساد امامة أهل الفساد »

للعامة المحقق العارف  
محمد اسماعيل بن الحسين بن محمد رضا المازندراني الخاجوي  
المؤلف سنة ١١٧٣ هـ

تحقيق  
السيد مهدي الرجائي





## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بعد حمد الله على السراء والضراء ، والصلاة على أشرف الاتقياء والانبياء ،  
وعلى ذريته المعصومين النقباء ، وخاصة على كريمته الانسية الحوراء أم الائمة  
النجباء فاطمة الزهراء صلاة متتالية الى يوم الجزاء .

يقول من لوحضر لم يعد ، وان غاب لم يفقد ، ليس له اسم ولا رسم في أبناء  
الزمان ، بيد أنه يمد بيده الى أذيال الطلبة وأهل العرفان ، ويعد منهم في الالسنه  
في الافواه من أهل سواد المازندران :

اني لما بلغني مسن بعض فراغته الزمان وأهل الطغيان أنه طالب هذه الفرقة  
الناجيه بالحجة والبرهان ، على ما يدعونه من وجوب اللعن على من يلعنونهم من  
حزب الشيطان ، الذين هدموا بيت النبوة والبرهان ، وسلبوا أهل العزة والسلطان  
وأطفئوا مصابيح النور والعرفان ، وعصوا في صفوة ملك الديان ، ولا سيما  
أبا ركب وزفر وفعلان ، فانهم أول مسن أحيوا بدع الشيطان ، وأماتوا سنن  
الرحمن .

وهم لم يجيبوه الى ذلك : اما لقصورهم عن مقاومة الابطال والاقران ، أو  
لذهولهم وغفلتهم عن مدارك الدليل والسلطان ، بادرت اليه مسرعاً ، مملياً هذه

الاسطر على العجالة ، متقرباً باملائه وانشائه الى الله ورسوله وآله النبالة، مهابط  
الوحي ومنازل العلم ومعادن الرسالة .

ثم لما كان هذا طريقاً أزيماً ومسلكاً دقيقاً الى ابطال خلافة الثلاثة أرشدني الله  
اليه ودلني بلطفه عليه ، ناسب أن نسميه بـ « طريق الارشاد الى فساد امامة  
أهل الفساد » باستحقاقهم اللعنة في الدنيا ويوم ينادي المناد .

فأقول: وبالله التوفيق وهو نعم المولى ونعم الرقيق، المراد بوجوب لعنهم  
وجوب اظهار البراءة منهم وبغضهم ، والاكثر من سبهم وشتمهم ، والقول فيهم  
والوقية، واعتقاد أنهم مبعدون عن رحمة الله ، ومطردون عن ساحة عز الحضور  
فان التبري والتولي ، وكذا الحب في الله والبغض فيه من الايمان ، ومع ذلك  
يثمر الرحمة من الله ، ويستجلب منه الرضوان ، وفائدة ذلك أن يحذرهم الناس  
ولا يتعلموا من بدعهم .

فمن الدليل على ما ذهب اليه هذه الفرقة الناجية كثرهم الله تعالى وأعلى كعابهم  
على من يباريهم ، أن من آذى فاطمة عليها السلام فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو  
ملعون .

أما الاولى، فلما رواه مسلم في الجزء الرابع من صحيحه في ثلثه الاخير باسناده  
عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فاطمة بضعة  
مني يؤذيها ما آذاها<sup>(١)</sup>.

وروى البخاري في الجزء الرابع من صحيحه في ثلثه الاخير أيضاً باسناده  
الى ابن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فاطمة بضعة مني ممن أغضبها فقد  
أغضبني<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح مسلم ١٩٠٣/٤ ، ح ٩٤٤ .

(٢) صحيح البخارى ٣٦/٥ .

وهذان الحديثان مذكوران في الجمع بين الصحيحين<sup>(١)</sup> للحميدي، والآخر مذكور في الجمع بين الصحاح الستة، وقد روي جميعاً أن النبي ﷺ قال: يا فاطمة إن الله تعالى يغضب لغضبك ويرضى لرضاك<sup>(٢)</sup>.

وروي عن مجاهد قال: خرج النبي ﷺ وهو آخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال: من عرفها فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد، وهي بضعة مني، وهي قلبي وهي روعي التي بين جنبي، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله<sup>(٣)</sup>. ينتج: أن من آذاها فقد آذى الله، فالاية الاتية تدل على وجوب اللعنة من هذا الوجه أيضاً.

ومثل هذا الخبر الوارد في الطريق العامي ماورد في الطريق الخاصي عن سيدنا رسول الله ﷺ أنه كان يقول: فاطمة بضعة مني، فمن سرها فقد سرني، ومن جفاها فقد جفاني، ومن آذاها فقد آذاني، ومن وصاها فقد وصاني، ومن قطعها فقد قطعني<sup>(٤)</sup>.

وفي نهاية ابن الاثير: وفي الحديث «فاطمة بضعة مني» البضعة بالفتح: القطعة من اللحم. وقد تكسر، أي: أنها جزء مني كما أن القطعة من اللحم<sup>(٥)</sup> انتهى.

أقول: ومنه ماورد في طريق العامة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام يوم فتح مكة: أما ترى هذا الصنم بأعلى الكعبة، فقال: بلى يا رسول الله، قال: فأحملك فتناوله، قال: بل أنا أحملك يا رسول الله، فقال: لو أن ربعة ومضر جهدوا أن يحملوا مني بضعة وأنا حي ماقدروا ولكن قسف

(١) الطرائف عنه ص ٢٦٢ .

(٢) مستدرک الحاكم ١٥٣/٣ .

(٣) الفصول المهمة لابن الصباغ المالکی ص ٢١٢ .

(٤) بحار الانوار ٢٢/٤٣ - ٢٣ .

(٥) نهاية ابن الاثير ١٣٣/١ .



يا علي ، فضرب رسول الله ﷺ يديه على ساقي علي فوق الفرقونس<sup>(١)</sup> ثم اقتلعه من الارض ، فرفعه حتى تبين بياض ابطنه الحديث<sup>(٢)</sup>(٣) .

وفي نهاية ابن الاثير : وفي الحديث « كل مؤذ في النار » وهو وعيد لمن يؤذي الناس في الدنيا بعقوبة النار في الآخرة . ومنه الحديث « أدناها امانة الاذي عن الطريق » وهو ما يؤذي فيها كالشوك والحجر والنجاسة ونحوها<sup>(٤)</sup> انتهى . ولاشبهة في أن الضرب والغصب والاهانة ونحوها مؤذ ، فمن آذى بها فاطمة عليها السلام فقد آذى بها رسول الله ﷺ ، ومن آذى بها رسول الله ﷺ فقد آذى بها الله ، ومؤذيهما ملعون في الدارين ، ومعاقب بالنار في الآخرة .  
وأما الثانية ، فلقوله تعالى « ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً »<sup>(٥)</sup> .

قال الكشاف : عبر بايذائهما عن فعل ما يكرهانه ولا يرضيانه من الكفر والمعاصي وانكار النبوة ومخالفة الشريعة ، وما كانوا يصيبون به رسول الله ﷺ من أنواع المكروه على سبيل المجاز . وانما جعلته مجازاً فيهما جميعاً ، وحقيقة الايذاء صحيحة في رسول الله ﷺ لثلاث أسباب : لثلاث أسباب جعل العبارة الواحدة معطية معنى المجاز

(١) في المناقب : القرنوس .

(٢) المناقب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٠٢ .

(٣) وفي القاموس أذى كبقى اذا تأذى ، والاسم الاذية والاذاة ، وهي المكروه اليسر وآذى فعل الاذى ولا يخفى أن الاذى بأى معنى أخذ من المعانى الاتية لانتفاوت فيه الحال بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وآله حياً وميتاً ، ولذا أطلق في الاخبار ولم يقيده بأحدهما « منه » .

(٤) نهاية ابن الاثير ١ / ٣٤ .

(٥) سورة الاحزاب : ٥٧ .

والحقيقة<sup>(١)</sup> .

وعلى منواله نسج البيضاوي<sup>(٢)</sup> . وقال البغوي قال بعضهم : يؤذون الله ، أي يؤذون أولياء الله .

أقول : وعلى هذا فذكر الرسول بعده ذكر المخاص بعد العام ، للإيماء الى زيادة الاهتمام والابناء في الموضوعين حقيقة ، وانما التجوز في حذف المضاف .  
وحينئذ فلاحاجة في ترتيب الدليل الى ما سبق ذكره ، بل يكفي فيه أن يقال : من آذى فاطمة عليها السلام فقد آذى ولي الله ، ومن آذى ولي الله فهو ملعون . والثانية بالاية ظاهرة .

وأما الاولى فللاخبار الماضية والاتية الواردة في طرقهم الدالة على كونها من أولياء الله ورسوله سيد المرسلين ، ولاسيما ما دلت على كونها سيدة نساء العالمين بل سيدة نساء أهل الجنة أجمعين .

وكيف لا تكون من أولياء الله ؟ وقد بلغت مقاماً يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها ، وهي قلب الرسول وروحه ، وايداؤها ايداؤه ، واغضاؤها اغضاؤه .  
وروى الفقيه ابن المغازلي الشافعي باسناده الى ابن عباس قال : سئل النبي عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ألا تتوب علي ، فتاب عليه<sup>(٣)</sup> .

وهذا يدل على كونها من أفضل أفراد الاولياء ، اذ لو كان هناك من الاولياء أو الانبياء من هو أفضل منها ، لتوسل آدم في استجابة دعائه اليه دونها ، لانه في محل الفاقة والحاجة ، فلا يجعل في تلك الحالة الوسيلة بينه وبين الله الا من هو أقرب

(١) الكشاف ٢٧٣/٣ .

(٢) أنوار التنزيل ٢٨٠/٢ .

(٣) المناقب لابن المغازلي ص ٦٣ .

خلق الله وأعزهم عليه .

وأما ايذاؤهم فاطمة عليها السلام فمشهور ، وفي كتب الجهور مسطور . بهت أبو بكر الى بيت أمير المؤمنين عليه السلام لما امتنع من البيعة ، فأضرم فيه النار وفيه فاطمة عليها السلام وجماعة من بني هاشم وأخرجوا علياً عليه السلام وضربوا فاطمة عليها السلام فألقت فيه جبينها .

وأما جواب القوشجي عن هذا بأن تأخر علي عن بيعة أبي بكر ام يكن عن شقاق ومخالفة ، وانما كان لعذر وطرو أمر .

ففيه أن لو كان الامر كذلك فأى وجه لاضرام النار في بيته واخراجه منه عنفاً ؟ ومن معذور لامر عرض له كما اعترف به ، فكان من الواجب عليهم أن يعذروه ويمهلوه الى أوان زوال عذره .

وبالجملة هذا التأخر ان كان اعذر يسوغ معه التأخر عن البيعة ، فالامر على ما عرفته من وجوب الامهال والاعتذار ، وحينئذ فلا وجه لاخراجه عنفاً واحراق بيته بالنار ، وان اسم يكن كذلك ، فكيف يسوغ لمثل علي عليه السلام أن يتخلف بلا عذر من بيعة امام يعتقد صلاحيته للامامة ، ومن مات وليس في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية ، كما رواه ميمون بن مهران في حديث طويل عن عبدالله بن عمر عن النبي عليه وآله السلام .

بل لاختلاف بين الامة في صحة مثله ، وكيف يصح القول بأن تأخره عنهما لم يكن عن شقاق ومخالفة ، وهو في غير موقف احتج عليه بأنه أحق منه بالخلافة . وعلى ذلك كان أبو بكر في أول حواله ، كما يدل عليه ما روي عن مغيرة بن شعبه الثقفي أنه كان يقول : أول من أخرج هذا الامر من أهل البيت أنا ، قيل له : وكيف ذلك ؟

قال : غدوت غداة دفن رسول الله صلى الله عليه وآله الى باب علي ، فاذا أنا بأبي بكر



جالس على باب علي ، فقلت له : مسا يجلسك هاهنا ؟ قال : يخرج هذا الرجل فأبايعه ، قال فقلت : فلئن فعلتموها لتكونن هرقلية <sup>(١)</sup> ، قال : فألقيتها في نفسه . ثم انتهيت الى عمر ، فقلت له : أدرك أبا بكر وما أراك تدركه ، هذا أبو بكر جالس على باب علي حتى يخرج فيبايعه ، فجاء عمر عن فوره ، فأخذ بيد أبي بكر حتى انتهوا الى سقيفة بني ساعدة فأبرموا البيعة .

بل على ذلك كان أيضاً في آخر حاله ، كما يدل عليه قوله : أقبلوني فلست بخير كم وعلي فيكم <sup>(٢)</sup> .

فانه صريح في استحقاقه عليه السلام الامامة ، وعدم استحقاقه الامامة ، واذك تأخر عن بيعته وقعد عنها ، حتى قبضت فاطمة عليها السلام كما رووه <sup>(٣)</sup> جميعاً بلاخلاف منهم ، فكان تأخره عنها عن شقاق ومخالفة لالعذر وطرو أمر .

كما يدل عليه أيضاً قوله عليه السلام : وأنسى يكونان خيراً مني وقد عبدت الله عزوجل قبلهما وعبدته بعدهما . وقواله عليه السلام لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم : وأنا أولى بمجلسه مني بقميصي ولكن شفقت أن يرجع الناس كفاراً .

ولهذا اقتدى به ظاهراً بعد مدة وأخذ من عطائه ، وكان منقاداً له فيما لا يخالف الشرع ، لا لاعتقاده صلاحيته للامامة وصحة بيعته ، كما زعمه القوشجي ، وأيده بقواله وقال علي : خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر وعمر . وهذا كذب منهم

(١) في نهاية ابن الاثير : فى حديث عبدالرحمن بن أبي بكر لما أريد على بيعة يزيد بن معاوية فى حياة أبيه ، قال : جئتم بها هرقلية وقوية أراد أن البيعة لاولاد الملوك سنة ملوك الروم والعجم ، وهرقل اسم ملك الروم ، وقد تكرر فى الحديث انتهى . وسيأتى حديث عبدالرحمن بتمامه «منه» .

(٢) الامامة والسياسة ١٤/١ ، وكنز العمال ٣/١٣٢ ، وشرح النهج لابن أبى

الحديد ١/٥٨ و ٤٦/١٦٦ .

(٣) سيأتى الروايات الدالة على ذلك .

وافترء ، لما سبق من قول علي عليه السلام في الحديثين المذكورين ، ولأنهما لو كانا خبير هذه الامة وأفضلهم لما ولى النبي صلى الله عليه وسلم عليهما مرة عمرو بن العاص ، واخرى أسامة بن زيد .

ثم أي تقصير في ذلك لفاطمة عليها السلام الطاهرة ؟ وبم استحققت الضرب الى حد ألفت فيه جنينها .

وبعد اللتيا والتي ففيه تصريح فسي المطلوب ، لانه لما سلم صحة الرواية ولم يقدح فيها ، وفيها دلالة صريحة على ضربهم فاطمة عليها السلام ضرباً شديداً ، وقد سبق أن ايدأوها ايداء رسول الله ، بل الله ، ومن آذاهما فهو ملعون في كتاب الله لزم منها استحقاقهم اللعنة والعذاب في الدنيا والاخرة .

ولا يهمننا هنا أن نشتغل فسي وجهه تأخر علي عليه السلام عن بيعته هل كان عن شقاق ومخالفة أم لعذر وطرو أمر ؟ وان كان الواقع هو الاول لما مر .

ولانه روي من غير وجه أن عمر قام الى بيعة أبي بكر بعد ثلاث من مبايعته فقال : يا خليفة رسول الله أرسل الى هذا الرجل فليبايع ، فقد بايع الناس ، فقال أبو بكر : ابعث اليه ، فقال عمر لقتنذ بن عمير العدوي : امض الى علي فقل له خليفة رسول الله يقول : احضر فبايع ، فدضى قنفذ فطرق الباب عليه ، وعنده العباس وبنوه والزبير وسلمان والمقداد وغيرهم ، فقال : من هذا ؟ فقال : قنفذ ، فقال : ما تريد ؟ قال : خليفة رسول الله يقول لك أخرج فبايع .

فقال : سبحان الله ما أسرع ما كذبتم على رسول الله ، ما أعرف ارسول الله خليفة غيري ، فعاد قنفذ فأخبرهم ، فكبى أبو بكر كبوة ثم جلس ، فقام اليه عمر ثانية ، فقال مثل الاول ، فأتاه قنفذ فقال : أجب أمير المؤمنين .

فقال علي عليه السلام : يا سبحان الله لقد تسمى بغير اسمه وادعى ما ليس له ، ما أعرف أمير المؤمنين غيري ، فرجع اليهم فأخبرهم ، فكبى أبو بكر كبوة أشد

من الاول ، ثم قال له : اجلس ، فقام اليه عمر فقال : ألا ترسل الى هذا الرجل فليبايع ، فأنفذ قننذ يدعوه .

فصاحت فاطمة عليها السلام يا أبتاه ما لقينا من أبي بكر وعمر ، فرجع قننذ فأخبرهم فقام عمر وخالد وأسيد بن الحصين وقننذ وحماد وسامة بن أسلم من بني الاشهل وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك وعبد الله بن زمعة وعضوا اليه .

وفي رواية الكلبي عن ابن عباس . وفي حديث الزهري عن أبي اسحاق ابراهيم الثقفي عن زائدة بن قدامة : انه خرج عمر في نحو من ستين رجلا ، فاستأذن الدخول عليهم ، فلم يؤذن له فغضب وأجلب ، فخرج اليه الزبير مصلاً سيفه ، ففر الثاني من بين يديه حسب عادته وتبعه الزبير ، فحشر بصخرة في طريقه فسقط لوجهه ، فنادى عمر دونكم الكلب ، فأحاطوا به وأخذ سلمة بن أسلم سيفه فضربه على صخرة فكسره ، فسيق اليه الزبير سوقاً عنيفاً الى أبي بكر حتى بايع كرهاً .

وعاد الى الباب واستأذن ، فقالت فاطمة عليها السلام : عليك بالله ان كنت تؤمن بالله أن تدخل على بيتي فاني حاسرة ، فلم يلتفت الى مقالها وهجم .

فصاحت يا أبة ما لقينا بعدك من أبي بكر وعمر ، وتبعه أعوانه فطالب أمير المؤمنين عليه السلام بالخروج ، فلم يمتنع عليه لما تقدم من وصية رسول الله وظن بالمسلمين عن الفتنة ، وكان غرضه المحاماة على الدين وحياطنه الذي جهدوا في قلة وتفريق كلمة أهله .

وخرج معهم وخرجت الطاهرة في أثره وهي تقول لزفر : يا بن السوداء لا سرع ما أدخلت الذل على بيت رسول الله ، قال : ولم تبق من بني هاشم امرأة الا خرجت معها ، فلما رآها أبو بكر مقبلة هاب ذلك فقام قائماً وقال : ما أخرجك يا بنت رسول الله ؟ فقالت أخرجتني أنت وهذا ابن السوداء معك ، فقال الاول :



يابنت رسول الله لاتقولي هذا، فانه كان لايبك حبيباً، قالت : لو كان حبيباً ما أدخل  
الذل بيته . والقصة طويلة مليلة<sup>(١)</sup>.

فلنرجع الى ما كنا فيه ، فنقول : وأما عمر فقد علم بما سبق نبذ مسن ايذائه  
للانسية الحوراء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها .

ومنه أنه خرق كتابها، ومنعها من فدك<sup>(٢)</sup>، وكان ذلك بعد ما طالت المشاجرة  
بينها وبين أبي بكر في ردها، فردها عليها وكتب لها بذلك كتاباً، فخرجت والكتاب  
بيدها ، فلقيها عمر فسألها عن شأنها ، فقصت عليه قصتها ، فأخذ منها الكتاب  
وخرقه ، ودخل على أبي بكر وعاتبه على ذلك ، وانفقا على منعها عن ذلك ،  
فحافت أن لانكلمهما وماتت وهي ساخطة عليهما، وقد سبق أن سخطها سخط الله .

وروي أن أبا بكر استشفع باسماء بنت عميس زوجته ، فقالت لها: يابنت  
رسول الله والله أني لاعلم أن الله لم يخلق أهل بيت هم أفضل منكم ، وقد سألتني  
أبو بكر كلامك له ، وله حق الزوج على المرأة تشفعيني في الاذن له ، فأذنت  
له ، فقال : يابنت محمد كلميني ، قالت : لا والله لا أكلمك أبداً ، قال : فاجعلني  
في حل .

قالت : لا والله لأفعل حتى ألقى ربي ثم أحاكمك اليه ، قوما فاخرجنا عني  
فوالله لا كلمتكما بعد هذا حتى أقف أنا وانتما بين يدي الله عزوجل ، ان أبي  
رسول الله أخبرني أني أول أهل بيته لحوقاً به ، فوالله لاشكو كما اليه ، فقاما  
وخرجا .

فلما قضى نحبها نظر علي عليه السلام في تجهيزها ومعه الحسن والحسين عليهما السلام ،

(١) راجع تاريخ الطبرى ١٩٨/٣ وشرح النهج لابن أبى الحديد ١٢٤/١ والعقد  
الفريد ٢٥٠/٢ ٦٣/٣ . والامامة والسياسة ١٢/١ ، وتاريخ اليعقوبى ١٠٥/٢ وغيرها

(٢) فذلك محرقة قرية بخيبر، كذا في القاموس .

وأخرجها الى أبيها ليلا ، وجلس أمير المؤمنين عليه السلام من الغد بالبواب ، فحضر العمران ينتظر ان اخراجها ، فقام اليهما عتيق وقال لهما : ان ابنة رسول الله قد أخرجت البارحة ، فقاما مبغضين وأقبلا على عتاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال لهما لم يكن لها من الحق ما أقبل وصيتها؟ قالا: بلى ، قال: فانها أوصتني ألا أحضر كما للصلاة عليها ولادفنها ، فخاصماه<sup>(١)</sup>.

وقد رويوا جميعاً بلاخلاف فيهم أنها عليها السلام أوصت أن تدفن ليلا ، ولا يشهدا جنازتهما<sup>(٢)</sup>.

وهذا يدل على غاية غضبها عليهما لا يذائهما اياها ، وقد سبق أن غضبها غضب الله وايدائها ايداء الله ، ومن أغضب الله وأذاه فهو ملعون في كتاب الله .  
وروي الواقدي أنه قال عمر : لقد هممت أن أخرجها ثم نصلي عليها ، فقال علي عليه السلام : اما ما ثبت قائمه في يدي يعني سيفه ، فلا يكون ذلك ولا نعمة<sup>(٣)</sup> عين أو أموت دونه ، فالتفت عمر الى أبي بكر ، فقال : لو تركتني لقاربت ما بين رجليه ، فقال علي عليه السلام : لورمت ذلك يا بن السوداء لا نقلعت حنادل<sup>(٤)</sup> صم ففكك فقال أبو بكر : يا عمر لقد خيلنا من هو خير من فاطمة يعني النبي .

وهذا كان أمراً قبيحاً لا يجوز لمن له دين أن يرتكبه ، وخاصة بالنسبة الى بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقلبه وروحه التي بين جنبيه .

ولذا لما أشار مروان بن الحكم الى معاوية في نبش قبر علي عليه السلام وكان يذكره قتل بدر ، فاستشار معاوية عبد الله بن عامر بن كريز ، قال له : ما أحب أن تكون

(١) راجع البحار ٤٣/١٧١، ١٩٨، ١٩٩ -

(٢) البحار ٤٣/١٨٣ -

(٣) أنعم بك عيناً أقربك عين من تحية أو أفر عينك بمن تحية ونعم عين ونعمة «منه».

(٤) الحنديل كجعفر القصير «منه» .

هذه العقوبة بيننا وبين قومنا ، فاستصوب معاوية رأيه .

ولقد هم عمر عليه وبالغ فيه كما ترى ، وهذا مع دلالة على عدم تدينه بدين يدل على عدم علمه بأحكام الشريعة الغراء والملة البيضاء على صادقها وآله السلام .

لانه ان كان ممن تجوز الصلاة على الميت لمن لم يكن قد صلي عليه ولو بعد الدفن بيوم وليلة أو دائماً ، سواء كان قد صلي على الميت أم لا ، فأى حاجة له ولصاحبه الى نبش قبرها واخراجها ثم الصلاة عليها .

وان لم يكن كذلك ، بل كان ممن لم تجوز الصلاة عليه بعد دفنه والصلاة عليه ، فكذلك ، بل هو أفحش من الاول . على أن صلواته هذه عاينها ما كانت تجديه نفعاً ولا تجديها نفعاً ، بل كان مثله ومثلها ، كما قال الشاعر :

لا عرفتك بعد الموت تندبني وفي حياتي مازوتني زادي

وروى الواقدي وغيره من نقلة الاخبار وأصحاب المقالات في أخبارهم الصحيحة أن النبي ﷺ لما فتح خيبر اصطفى لنفسه قرية من قرى اليهود ، فنزل جبرئيل بهذه الآية « وآت ذا القربى حقه » فقال : ومن ذو القربى وما حقه ، قال : فاطمة ، فدفع اليها فدك والعوالي ، فاستغلثها حتى توفي أبوها ، فلما ترفع أبو بكر معها وكلمته في ردها عليها ، وقالت : انها لي وان أبي دفعها الي .

فقال أبو بكر : فلا أمنعك ما دفع اليك أبوك ، فأراد أن يكتب كتاباً ، فاستوقفه عمر بن الخطاب ، وقال : انها امرأة طالبتها بالبينة على ما ادعت ، فأمرها أبو بكر ، فجاءت بأى أمن وأسماء بنت عميس مع علي بن أبي طالب فشهدوا بذلك ، فكتب لها أبو بكر ، فبلغ ذلك عمر ، فأخذ الصحيفة فمحاها ، فدافت أن لا تكلمها وماتت وهي ساخطة عليها (١) .



ومثل هذا الخبر الوارد في الطريق العامي ماورد في الطريق الخاصي عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه لما بويع لابي بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار ، بعث الى فذك من اخرج وكيل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها .

فجاءت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر ، فقالت : يا ابا بكر منعتني ميراثي من رسول الله وأخرجت وكيلى من فذك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر الله . فقال لها : هاتي على ذلك شهوداً ، فجاءت بأمر أيمن .

فقالت : لأشهد حتى أحتج يا ابا بكر عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : أنشدك يا ابا بكر ألسنت تعلم أن رسول الله قال : أم أيمن امرأة من أهل الجنة ؟ قال بلى .

قالت : فأشهد بأن الله أوحى الى رسوله « فأت ذا القربى حقه » فجعل فذك لفاطمة عليها السلام بأمر الله ، وجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك ، فكتب لها كتاباً ودفعه اليها .

فدخل عمر فقال : ما هذا الكتاب ؟

فقال أبو بكر : ان فاطمة ادعت فسي فذك وشهدت لها أم أيمن وعلي فكتبت لها بذك ، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة عليها السلام فمزقه وقال : فيء للمسلمين ، وقال : أوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله أنه قال : انا معاصر الانبياء لانورث ما تركناه صدقة . وان علياً زوجها يجر الى نفسه ، وأما أم أيمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه .

فخرجت فاطمة عليها السلام من عندهما باكية حزينة ، فلما كان بعد هذا جاء علي عليه السلام الى ابي بكر وهو في المسجد وحواله المهاجرون والانصار .

فقال : يا ابا بكر ! لم منعت فاطمة عليها السلام من ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد

ملكته في حياة رسول الله ؟

فقال أبو بكر: هذا فيء للمسلمين ، فان أقامت شهوداً أن رسول الله جعله لها ،  
والا فلاحق لها فيه .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين؟  
قال : لا .

قال : فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه وادعيت أنا فيه من كنت  
تسأل البينة ؟

قال : اياك كنت أسأل البينة على ما تدعيه على المسلمين .

قال : واذا كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون ، فتسألني البينة على ما  
في يدي ! وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده ، ولم تسأل المسلمين البينة  
على ما ادعوا علي شهوداً ، كما سألتني على ما ادعيت عليهم .  
فسكت أبو بكر ، ثم قال عمر : يا علي دعنا من كلامك ، فانا لانقوى على  
حججك ، فان أتيت شهوداً عدولاً والا فهو فيء للمسلمين لاحق لك ولا لفاطمة  
فيه .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا بكر تقرأ كتاب الله ؟

قال : نعم .

قال : فأخبرني عن قول الله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل  
البيت ويطهركم تطهيرا » <sup>(١)</sup> في من نزلت فينا أم في غيرنا ؟ قال : بل فيكم .

قال : فلو أن شاهدين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعاً ؟

قال : كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على سائر المسلمين .

قال : كنت اذاً من الكافرين .

قال : ولم ؟

قال : لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها ، كما رددت حكم الله وحكم رسوله أن جعل لها فداك وقبضته في حياته ، ثم قبلت شهادة أعرابي بائل على عقبه وأخذت منها فداك ، وزعمت أنه فيء للمسلمين ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه .  
قال : فدمدم الناس وبكى بعضهم ، فقالوا : صدق والله علي ، ورجع علي عليه السلام الى منزله .

قال : فدخلت فاطمة عليها السلام المسجد وطافت بقبر أبيها وهي تبكي وتقول :  
انا فقدناك فقد الارض وابلها<sup>(١)</sup> واختل قومك فاشهدهم ولا تغب<sup>(٢)</sup>  
قد كان بعدك أنباء وهنبشة<sup>(٣)</sup> لو كنت شاهدها لم تكثر الخطاب<sup>(٤)</sup>  
قد كان جبريل بالايات يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب  
وكنت بسدراً منيراً يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب  
فهضمنا<sup>(٥)</sup> رجال واستخفت بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب  
وكل أهل لهم قريبي ومنزلة عند الاله على الاذنين<sup>(٦)</sup> مقرب  
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالست دونك التراب  
فقد رزينا بما لم يرزه أحد من البرية لاعجم ولا عرب

(١) الوايل : المطر العظيم القطر «منه» .

(٢) وتغب من القباوة وهي الخفاء والستر «منه» .

(٣) الهنبشة الامر الشديد والاختلاط في القول «منه» .

(٤) الخطاب الشأن والامر صغيراً كان أو عظيماً «منه» .

(٥) الهضم : الهجوم والظلم والغصب «منه» .

(٦) الاذنين جمع أدنى من الدون أو من الدنيا الساقط الضعيف «منه» .



فقد رزينا به محضاً خليقته صافي الضرائب<sup>(١)</sup> والاعراق والنسب  
فأنت خير عباد الله كلهم وأصدق الناس حين الصدق والكذب  
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بهمال<sup>(٢)</sup> لها سكب  
سيعلم المتوالي ظلم خامتنا يوم القيامة أنى كيف ينقاب  
قال : فرجع أبو بكر الى منزله وبعث الى عمر فدعاه ، ثم قال : أما رأيت  
مجلس علي بنا اليوم ، والله لئن قعد مقعداً مثله ليفسدن علينا أمرنا ، فما الرأي ؟  
قال عمر : الرأي أن تأمر بقتله .  
قال : فمن يقتله ؟

قال : خالد بن الوليد ، فبعثنا الى خالد فأتاها ، فقالا : نريد أن نحمالك على  
أمر عظيم .

قال : احملاني على ماشئنا ولو قتل علي بن أبي طالب ، قالا : فهو ذلك .  
قال خالد : متى أقتله ؟ قال أبو بكر : اذا حضر المسجد فقم بجنبه في الصلاة ،  
فاذا أنا سلمت فقم اليه فاضرب عنقه ، قال : نعم .

فسمعت أسماء بنت عميس ذلك وكانت تحت أبي بكر ، فقالت لجاريتهما :  
اذهبي الى منزل علي وفاطمة عليهما السلام فاقرئيهما السلام وقولي لعلي : ان الملا يأترون  
بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين ، فجاءت الجارية اليهما فقالت لعلي  
عليه السلام : ان أسماء بنت عميس تقرأ عليكما السلام وتقول لك : ان الملا  
يأترون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين .

فقال علي عليه السلام : قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون .  
ثم قام وتهيأ للصلاة وحضر المسجد ووقف خلف أبي بكر وصلى لنفسه

(١) المراد بالضريبة هنا الطبيعة «منه» .

(٢) هملت عينه والسماء دام مطرها ، وماء سكب صاب «منه» .

وخالد بن الوليد بجنبه ومعه السيف ، فلما جلس أبو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة علي عليه السلام وبأسه ، فلم يزل متفكراً لا يجسر أن يسلم ، حتى ظن الناس أنه قد سهى ، ثم التفت الى خالد ، فقال : يا خالد لا تفعل ما أمرتك به السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا خالد ما الذي أمرك به ؟

قال : أمرني بضرب عنقك .

قال : أو كنت فاعلاً ؟

قال : اي والله لولا أنه قال لا تفعل ، لقتلتك بعد التسليم .

قال : فأخذه علي عليه السلام فضرب به الارض واجتمع الناس عليه ، فقال عمر :

يقتله الساعة ورب الكعبة .

فقال الناس : يا أبا الحسن الله الله بحق صاحب هذا القبر ، فحلى عنه . قال :

فالتفت الى عمر فأخذ بتلابيبه وقال : يا بن الصهاك لولا عهد من رسول الله ﷺ

وكتاب من الله عز وجل سبق ، لعلمت أيننا أضعف ناصرأ وأقل عدداً<sup>(١)</sup> .

وبالجملة قد تداخلت الروايات بعضها في بعض أنه اجتمع أبو حنص وخالد

في منزل عبداللات ، فقال أبو حفص : لا يصلح لك هذا الامر دون أن تقتل علياً ،

قال : ومن يقدم عليه؟ قال خالد : أنا ، فقال : اذا أنا سلمت في صلاة الصبح فأعله السيف .

فأخبرت أسماء بنت أبي بكر زوجها الزبير ، فلما خرج لصلاة الصبح اشتمل

علي سيفه وجاء حتى قعد خلف خالد ، فلما جلس عبداللات للتشهد ندم وخاف

فبقي متفكراً ، فقال : لا تفعلن خالد ما أمرته ثم سلم .

وفي رواية : لا تفعل خالد ما أمرته ثلاثاً ثم سلم . فقال علي عليه السلام : أو كنت

(١) تفسير القمي ١٥٥/٢ - ١٥٩ . وراجع حول الرواية البحار ٩٤/٨ الطبعة

فاعلا؟ قال : نعم .

وفي رواية : اي ورب الكعبة لو لم يتكلم لقتلنك به ، فقال الزبير من خلفه :  
والله لو رفعتها لطارت الى الارض قبل أن تصير الى رأسه .

وفي كتاب البلادري : ان أمير المؤمنين عليه السلام جعل اصبعه السبابة والوسطى  
في حلقة وشاله بهما فضرب به الارض ، فدق عصصه وأحدث مكانه وبقي يقول  
هما والله أمراني هما والله أمراني ، فقال عبداللات لزفر : هذا مشورتك المنكوسة ،  
فجاء عباس وقال : لو قتلتموه لما تركنا تيمياً يمشي على وجه الارض .

هذا ولنرجع الى ما كنا فيه ، فنقول : روي أن أباؤلؤة استفناه فما جزاء  
من عصى مولاه وغضب ملكه وضرب امرأته ، فكتب : أنه يجب عليه القتل ،  
فلما استقبله قال : لم عصيت علياً عليه السلام وهو مولاك وضربه أربع ضربات في كل  
ضربة يلعنه ، واستجيب فيه دعوة الزهراء لمادعت وقت خرق كتاب فدك .

ومن الغريب أن القوشجي لعناده وشدة عداوته أنكر هذه الرواية ، أعني :  
ما دلت على خرقه الكتاب ومحوه قال : ولم يروها أحد من الثقات .

والواقدي عندهم من أجلاء أصحاب الحديث ، وقد قال هذا الرجل القوشجي  
قبيل هذا المنع بورقات عديدة في مقام القدح في صحة حديث الغدير : وقد  
صححه القاضي عبدالجبار المعزلي ، وقال : انه حديث صحيح نقله علماؤنا في  
كتبهم ، ولم ينقله المحققون من أهل الحديث كالبخاري ومسلم والواقدي ،  
فكيف كان عدم نقله حجة ، وعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود ، ولم يكن  
نقله حجة ، وهو يدل على الوجود ، كيف لا؟ وقد نقله أصحاب حديثهم بطرق  
عديدة في صحاحهم .

وأما عدم نقل هؤلاء الثلاثة المذكورة رواية الغدير المنقولة من مائة  
وخمسة طرق علي مساً ذكره ابن عقدة في كتابه المعمول لذكر هذا الحديث



وبيان أمره وشأنه ، فقد ذكرنا وجهه في بعض رسائلنا في المناظرة فليطلب من هناك .

وقال ابن عباس : كنا ذات ليلة عنده ، فبينما في سمر<sup>(١)</sup> لنا ان نحن برجل قد لجم علينا ، متزراً بازار صنعاني ، مترداً برداء عدني ، في رجليه نعلان حضر ميتان حضر اوتان ، وفي يده عكازة يتوخط ويتوكأ عليه ، فسلم علينا فرددنا عليه .

فقال له الاول : ارتفع رحمك الله ، فوقف على قدميه وتوكأ على عكازته وقال : أنا رجل من أهل اليمن أردت الحج وكانت لسي جارية ، فقالت لسي : انك سوف تلقي الرجل الذي زعم أنه خليفة رسول الله ﷺ ، فاذا لقيته بلغ رسالتني ، فقلت : مأجور انشاء الله . فقال الاول : قل رحمك الله .

فقال : هي تقول لك : اني امرأة ضعيفة وكان والدي يعنبي على زمانسي وكانت له أرضون ، فكننت أعيش منها وبعلي وابنائي ، فلما توفي والدي وثب علي بعد وفاته أمير البلد ، فنزع الارضين من يدي وجعلها لنفسه ودخاها يأخذها ولا ينالني منها ثمرة ولا برة .

فقال الاول : ما ذاك له ولا كرامة للظالم المتعدي ، والله لاقتضحه ولاغرامة ولا كيدن به .

فالتفت اليه الثاني فقال : يا خليفة رسول الله ابعث الى هذا الخبيث المحبث من يحضره تنزل به عقوبتك ، فقد جار وظلم واعتدى .

فقال الرجل نعوذ بالله من سخط الله ، نعوذ بالله من غضب الله ، ثم قال : فمن يكون أظلم وأجور ممن ظلم ذرية رسول الله ، ثم غاب الشخص من أعيننا فقال لخدمه : ردوه ، قالوا : ما رأينا أحداً دخل ولا خرج وان الباب لمغلق من

(١) في نهاية ابن الاثير : السمر بفتح الميم من المسامرة وهي الحديث بالليل ، ورواه بعضهم بسكون الميم ، وأصل السمر ضوء القمر ، لانهم كانوا يتحدثون فيه «منه» .

أول الليل ، فالنفت السى الثاني فقال : أسمعت كلام الرجل ؟ فقال الثاني :  
ليهولتك ذلك فان الذي سمعت من وادي الجن أعجب من هذا .

قال ابن عباس : فسمعت هاتفاً وهو يقول :

يا من تسمى باسم لا يلىق به	اعمدل على آل يس الميامين
فنب السى الله مما ركبت به	الى النبي ودع ظلم الوليين
نحن الشهود وقد ولى على فذك	بنت النبي وكيلا غير مفتون
فالله يشهد أن الحق حقهم	لاحق تيسم ولاحق العديين
وقد شهدت أخاتيسم وصيته	بأنه الفاضل القوام للدين
أن يغفر الله مادبرت في فذك	من ظلم فاطمة مع عبد مغبون
وسياتي أغرب من هذا .	

وأيضاً في تصديق أبي بكر أزواج النبي في ادعائهن حجرة من غير شاهد ،  
وتكذيبه علماً وحسناً وحسيناً عليه السلام وهم رجال من المعصومين ، وام أيمن وهي  
امرأة سالحة من أهل الجنة ، وأسماء بنت عميس بعد شهادتهم على مادعته فاطمة  
عليها السلام من فذك وكونها نحلة من أبيها ، دلالة واضحة وحجة فاضحة على  
أنه ظلمها وغصب حقها .

ولذا ردها عمر بن عبدالعزيز على أولادها . روي أنه لما دخل المدينة أمر  
منادياً فينادي من كانت له مظلمة وظلامسة فليات الباب ، فأتاه الباقر عليه السلام ودخل  
وقال : يا عمر ان الدنيا سوق من الاسواق ، في كلام اه الى أن قال : فدعى عمر  
بدوات وقرطاس ، وكتب : هذا مارء عمر بن عبدالعزيز ظلامسة محمد بن علي فذك  
الى آخر الكتاب . فقيل له : طعنت على الشيخين ، فقال : هما والله طعنا على أنفسهما  
وان فاطمة بضعة من رسول الله لاتدعي غير حقها ، وان علياً والحسن والحسين لم  
يشهدوا بالزور .

أقول : هذا عمر وذاك أيضاً عمر ، وأين هذا من ذاك ، بل ليس بينهما الا اشتراك اسمي .

ويدل على ما قاله من عدم ادعائها غير حقها ما في الجزء الرابع من صحيح البخاري في باب مناقب فاطمة عليها السلام . وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة <sup>(١)</sup> .

وفي الجزء الرابع من صحيح مسلم أيضاً عن مسروق عن عائشة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الامة <sup>(٢)</sup> .

وفي صحيح أبي داود باسناده قال : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سار فاطمة عليها السلام وقال لها : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين ، أو سيدة نساء هذه الامة <sup>(٣)</sup> .

وفي الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة في باب مناقب فاطمة عليها السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة <sup>(٤)</sup> .

فانها لما كانت سيدة نساء العالمين بل سيدة نساء أهل الجنة أجمعين ، فكيف يجوز عقل عاقل من المسلمين الغير البغضين لها فيها أن تدعي من حطام الدنيا غير حقها ، ثم يبالغ في الدعوى ويبيت فيها الشكوى ، وتوصي بعلمها أن لا يدع يحضر للصلاة عليها ولا لدفنها من منعها غير حقها من حقوق المؤمنين ومن صدقات أبيها وما هو فيء للمسلمين ، ان هذا لشيء عجاب ، ولا يقول به أحد من أولي الالباب .

(١) صحيح البخارى ٣٦٠/٥

(٢) صحيح مسلم ١٩٠٦/٤

(٣) صحيح أبى داود : ١٩٦٦

(٤) الطرائف عنه ص ٢٦٢



فياعجبا من أمرهم ، فان أبا بكر وعمر منعا من علي وفاطمة عليهما السلام ومن سائر  
الازواج على أنه صدقة، ثم أعطيا ابنتيهما فقط، ثم أعطى عمر صدقة النبي بالمدينة  
علياً والعباس ، وأمسك خبير وفدك ، كأنه آمن ببعض وكفر ببعض .

ثم ان عثمان منع من عائشة وحفصة ما أعطاهما أبوهما وأقطعها مروان ، فلما  
ولى مروان جعل الثلثين منها لابنه عبدالملك والثلث لابنه سليمان ، فلما ولى عبد  
الملك جعل ثلثيه لعبدالعزيز وبقي الثلث لسليمان ، فلما ولى سليمان جعل ثلثه  
لعمر بن عبدالعزيز ، فلما ولى عمر بن عبدالعزيز ردها كلها على ولد فاطمة عليها السلام  
فاستأثر بها اللعناء من بعده الى أن تولى المأمون ، فجمع فقهاء الامة من البلدان  
واحتج معهم ، فاعترفوا أن الحق لفاطمة عليها السلام .

وذكر أبو هلال العسكري في كتابه أخبار الاوائل أن أول من رد على ذرية  
فاطمة عليها السلام عمر بن عبدالعزيز ، وكان معاوية أقطعها امرؤ بن الحكم وعمر بن  
عثمان ويزيد ابنه أثلاثاً، ثم غضبت فردها عليهم المهدي، ثم غضبت فردها عليهم  
السفاح ، ثم غضبت فردها عليهم المأمون .

وقد كان جمع المأمون<sup>(١)</sup> ألف نفس من الفقهاء وتناظروا، وأدى بحثهم الى  
رد فدك على العلويين من ولدها فردها عليهم .

وقال غير أبي هلال: ثم غضبت فردها عليهم الواثق، ثم غضبت فردها عليهم  
المستنصر ، ثم غضبت فردها عليهم المعتمد ، ثم غضبت فردها عليهم المعتضد ،  
ثم غضبت فردها عليهم الراضي<sup>(٢)</sup> .

وفي رواية علي بن اسباط قال : لما ورد الكاظم عليه السلام على المهدي العباسي  
رآه يرد المظالم ، فقال : يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لاترد .

(١) ذكر الحكاية بتمامها السيد ابن طاووس قدس سره في الطرائف ص ٢٤٨ - ٢٥٠ .

(٢) الطرائف ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

فقال له : وما ذك يا أبا الحسن ؟

قال : ان الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ، فأنزل عليه « وآت ذا القربى حقه »<sup>(١)</sup> فلم يدر من هم ؟ فراجع في ذلك جبرئيل وراجع هو ربه ، فأوحى اليه أن ادفع فدك الى فاطمة عليها السلام ، فدعاها فقال : ان الله أمرني أن أدفع اليك فدك ، فقالت : قد قبلت من الله ومنك .

فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما ولى أبو بكر أخرج عنها وكلاؤها ، فأنته فسألته أن يردها عليها ، فقال : ايتني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك ، فجاءت بأمرير المؤمنين عليه السلام وام أيمن فشهدا لها ، فكتب لها بترك التعرض .

فخرجت والكتاب معها ، فلقبها عمر ، فقال : ما هذا معك يا بنت محمد ، قالت : كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة ، قال : أرينيه ، فأبت فانترهه من يدها ونظر فيه ثم تفل فيه وخرقه ، فقال لها : هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب ، فضمي الحبال في رقابنا .

فقال له المهدي : يا أبا الحسن حدها لي .

فقال : حد منها جبل ، وحد منها عريش<sup>(٢)</sup> مصر ، وحد منها سيف البحر ، وحد منها دون الجنادل .

فقال له : كل هذا ؟

قال : نعم يا أمير المؤمنين هذا كله ان هذا مما لم يوجف أهله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخيل ولا ركاب .

(١) سورة الاسراء : ٢٦ .

(٢) في الكافي : عريش .

فقال : كثير وأنظر فيه (١) .

ومن الغريب أن القوشجي أجاب عما فعله أبو بكر من التصديق والتكذيب المذكورين ، بأن للحاكم أن يحكم بما علمه ، وان لم يشهد به شاهد ، كما في أزواج النبي ، وليس عليه أن يحكم بشهادة رجل وامرأة ، وان فرض عصمة المدعي والشاهد .

وليت شعري ماذا يقول هذا الملعون ، فان الحاكم من يحكم بحكم الله ورسوله ، وقد قال تعالى في كتابه العزيز « واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء » (٢) .

وقد سمعت مقالة عمر بن عبدالعزيز ، وسبق في رواية الواقي ، وهو من محققي أصحاب الحديث عند القوشجي أنه طالبها بالبينة على ما ادعت ، فجاءت بأم أيمن وأسماء بنت عميس مع علي بن أبي طالب فشهدوا بذلك ، فكذب كتاباً فبلغ ذلك عمر ، فأخذ الصحيفة فمحاها .

والمراد أنه بميله الى تسويل هذا الشيطان الرجيم اعنه الله بعد ثبوت الحق عنده وكتابته لها بذلك ، مال عن الحق وحكم بخلاف حكم الله ، فظلمها به وصار بذلك ظالم النبي ، فيكون واجب اللعن لما سبق ، فكيف تناله الامامة ؟ على أن الواقي روى أن النبي ﷺ دفع بأمر الله الى فاطمة عليها السلام فدك والعوالي ، فاستغلتها حتى توفى أبوها ، فدلت على أنها كانت من خاصة نفسها ، وكانت يدها في حياة النبي ﷺ ، فكانت هي المدعى عليه لا المدعي ، فلم طالبوه بالبينة ؟ ولا بينة الا على المدعي وهو عبداللات ، لانه ادعى خلاف الظاهر من كونها صدقة ، بل خلاف ظاهر القرآن من أن الانبياء لم يورثوا ، لقوله « يرثني

(١) اصول الكافي ١/٥٤٣ ، ح ٥٠ .

(٢) سورة البقرة : ٢٨٢ .



ويرث من آل يعقوب»<sup>(١)</sup>.

ثم من الغريب أن يكون علي بن أبي طالب عليه السلام من العشرة المبشرة بالجنة، وكذلك تكون أم أيمن امرأة من أهلها وصالحة في دينها، بشهادة وتصديق عبداللات والزفر بذلك، ومع ذلك كانا يشهدان بالزور ويهملان الى حطام دار الغرور، ولاسيما وعلي بن أبي طالب عليه السلام الذي طلق الدنيا ثلاثاً بل تسعاً، وزهده مشهور وعصمته في الكتاب مذكور، ان هذا لشيء عجاب، ولا يقبله أحد من أولي الالباب. وأغرب منه أن هذا الناصبي بعد فرضه عصمة الشاهد والمدعي، جوز رد الشاهد والقدر في الدعوى، وهذا مما يوجب التناقض في الكلام، بل الخروج عن الدين وطريقة أهل الاسلام.

أما الاول، فلان الكذب ينافي العصمة بالاتفاق.

وأما الثاني، فلان الخبر المسموع من المعصوم عليه السلام ان لم يكن فوق المتواتر في افادة اليقين فلاخفاء في كونه بمنزلته، وحينئذ فلا حاجة فيه الى الشاهد فضلاً عن تعدده.

ولذا قال عمر بن عبدالعزيز: ان فاطمة بضعة من رسول الله لاندعي غير حقها، وان علياً والحسن والحسين لم يشهدوا بالزور، لعصمتهم وطهارتهم وذهاب الرجس عنهم، بشهادة الله لهم بذلك، فمن رد شهادة الله وقبل شهادة الناس كفر بالله وخرج عن طريقة أهل الاسلام، نعوذ بالله من الخذلان ومن تساطل الشيطان.

وعن أبي هريرة الدوسي قال قال علي بن أبي طالب: يارسول الله أينما أحب اليك أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحب الي منك وأنت أعز علي منها. وكأنني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وان عليه الابريق عدد نجوم السماوات

والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة اخواناً على سرر متقابلين ، أنت معي وشيعتك في الجنة ، ثم قرأ رسول الله « اخواناً على سرر متقابلين »<sup>(١)</sup> لا ينظر أحدهم في قفاه صاحبه<sup>(٢)</sup> .

وعنه أيضاً : أبصر النبي علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، فقال : أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم<sup>(٣)</sup> .

وفي مسند أحمد بن حنبل عن حذيفة بن اليمان، قال: سألتني امي متى عهدك بالنبى ﷺ فقلت لها : منذ كذا وكذا ، ذكرت مدة طويلة ، فنالت مني وسببتي فقلت لها : دعيني فاني آتي النبي ﷺ وأصلي معه المغرب ، ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك .

قال : فأبيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب والعشاء ، ثم انقلت من صلاته فتبعته ، فعرض له في طريقه عارض فناجاه ، ثم ذهب فتبعته فسمع مشي خلفه ، فقال : من هذا ؟ فقلت : حذيفة ، فقال : مالك ؟ فحدثته بحديث امي ، فقال : غفر الله لك ولأمك .

ثم قال : أما رأيت العارض الذي عرض لي ؟ فقلت : بلى يارسول الله ، قال هو ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قط قبل هذه الليلة ، استأذن ربه في أن يسلم علي ويبشرنى أن الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة ، وان فاطمة سيدة نساء العالمين<sup>(٤)</sup> .

وروى أخطب خوارزم وهو من أهل السنة باسناده عن جابر، قال: لمارتزوج

(١) سورة الحجر : ٤٧ .

(٢) كنز العمال ٩٤/١٣ ، ذخائر العقبى ص ٢٩ . الجامع الصغير ص ١٦٩ .

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٤٤٢/٢ ، مستدرک الحاكم ١٤٩/٣ .

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٣٩١/٥ .

علي فاطمة عليها السلام زوجها الله اياه فوق سبع سماوات ، وكان المخاطب جبرئيل وكان ميكائيل واسرافيل وسبعين ألفاً من الملائكة شهوداً ، فأوحى الله اليه الى شجرة طوبى أن انثري ما فيك من الدر والجوهر ففعلت، فأوحى الله تعالى الى الحور العين أن ألقطن فللقطن ، فهن يتهادين الى يوم القيامة<sup>(١)</sup>.

وروى الزمخشري وهو من أشد الناس عداوة لاهل البيت باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فاطمة مهجة قلبي ، وابناها ثمرة فؤادي ، وبعلمها نور بصري ، والائمة من ولدها أمناء ربي ، وحبل ممدود بينه وبين خلقه ، من اعتصم بهم نجى ومن تخلف عنهم هوى<sup>(٢)</sup>.

وأمثال هذه الاخبار في طرقهم أكثر من أن يحصى .

فانظرأيها العاقل الرشيد، وصاحب الرأي السديد، وفقك الله للهداية والرشاد وجنبك عن سلوك طريق اللداد والعناد ، كيف يروي الجمهور هذه الروايات؟! ثم يظلمونها ويؤذونها ويأخذون حقها ، وينسبونها الى الكذب ودعوى الباطل ، ويكسرون ضلعها ، ويجهبضون ولدها من بطنها .

فليحذر الانسان من اتباعهم ، لان أخذ كلامهم باطل قطعاً ، لانهم ان صدقوا في أمثال هذه الروايات وفعالهم بالنسبة اليها، هذه يلزم ما قدمناه في صدر الرسالة من وجوب المعن والطعن عليهم والتبري منهم والعدول عنهم .

وان كذبوا فيها ، فلايجوز التعويل على شيء من رواياتهم ، لان الروايات في طرقهم الدالة على كون فاطمة عليها السلام معصومة<sup>(٣)</sup>، صديقة رضية ، مرضية ، زكية تقية ، نقية ، بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله ، من سرها فقد سره، ومن جفاها فقد جفاه

(١) المناقب لابن المغازلي ص ٣٤٣ .

(٢) مقتل الحسين ص ٥٩ ، والاحقاق عن المناقب للزمخشري ١٩٩/٩ .

(٣) كالمروايات الواردة في آية التطهير وشأن نزولها «منه» .



ومن آذاها فقد آذاه ، ومن وصلها فقد وصله ، ومن قطعها فقد قطعه ، كادت تبلغ حد التواتر ، فان كانت كاذبة يرفع الاعتماد عنه أخبارهم رأساً . وان كانت صادقة وهم قد صنعوا بها ما صنعوا يلزم ما أسلفناه ، وهو المطلوب .

وفي رواية علي بن حاتم باسناد له : لما كان بعد وفاة النبي ﷺ دارت فاطمة سبعة أيام على المهاجرين والانصار معها سلمان وأبوذر والمقداد وعمار ، وتسألهم عما سمعوا عن رسول الله ﷺ في فذك ، فلم تجد لها معينا .

فقال لعلي عليه السلام : يا بن عم اذهب الى الاول فاطلب لي فذك ليكون أوكد في الحججة ، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام فإذا به جاء ، فقال : أتذكر يا رجل يوماً قال رسول الله ﷺ : فذك لفاطمة ليس لاحد فيه حق ؟

فقال : يا أبا الحسن قد ذهب ذلك عني ، فقال : ان قال لك رسول الله وبأمرك بردها أنرد ذلك ؟ فقال : نعم ، وأخذ بيده الى المسجد مسجد قبا .

فلما بلغ المسجد أخذ بتلابيبه وأدخله المسجد ، فإذا برسول الله واقفاً في محرابه مرتدياً بردائه ، فنظر اليه وعض عليه الانامل ، وقال : بشس ما خلفتني في قومي «أكفرت بالذي خلقتك من تراب» رد على فاطمة فذك .

فخرج فقال : مد يدك يا أبا الحسن لاجدد لك البيعة ، ورجع الى منزله ، فقال لاصحابه : أقيلوني أقيلوني وجلس ثلاثة أيام ، فدخل عليه الثاني فقال : ما شأنك ؟ فقص عليه الحديث ، فقال : أليس كنت معه في الغار اذ أراك البحر والسفن ، فقال : نعم ، فقال : هذا أيضاً من ذاك<sup>(١)</sup> .

وذكر البخاري في الجزء الخامس من أجزاء ثمانية من الصحيح في رابع كرامته من أوله ، وكذا مسلم في الجزء الثالث من صحيحه على حد ثلاثة كراميس من آخره عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها أخبرته ان فاطمة بنت رسول الله ﷺ

(١) راجع البحار ٨١/٨ ، كتاب الفتن .

أرسلت الى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء الله عليه بالمدينة وفذك  
والعوالي وما بقي من خمس خبير .

فقال أبو بكر : ان رسول الله ﷺ قال : لانورث ما تر كناه صدقة ، انما يا كل  
آل محمد من هذا المال ، وانى والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله عن حالها  
التي كانت في عهد رسول الله ، ولا علمان فيها بما عمل به رسول الله .

فأبى أبو بكر أن يدفع الى فاطمة ؓ منها شيئاً ، فوجدت فاطمة ؓ على  
أبي بكر في ذلك ، فهجرتة فلم تكلمه حتى توفت ، وعاشت بعد النبي ﷺ  
سنة أشهر<sup>(١)</sup> ، فلما توفت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا ولم يؤذن بها أبو بكر  
وصلى عليها علي<sup>(٢)</sup> .

ومن طريق الخاصة عن المفضل عن أبي عبد الله ؓ قال قلت له : من غسل فاطمة  
عليها السلام ؟ قال : ذلك أمير المؤمنين ؓ ، وكأني استعظمت ذلك من قوله ،  
فقال : كأنك ضمت بما أخبرتك ؟ قال فقلت : قد كان ذك جعلت فذاك ؟ قال فقال :  
لانضيقن فانها صديقة ، ولم يكن يغسلها الا صديق ، أما علمت أن مريم لم يغسلها  
الا عيسى ؓ<sup>(٣)</sup> .

وعنه ؓ : ان فاطمة ؓ مكثت بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً  
وكان دخلها حزن شديد على أبيها ، وكان يأتيها جبرئيل ؑ فيحسن عزاءها على  
أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكاتها ، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ،

(١) اختلفوا فى بقائها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال قوم : بقيت  
أربعين يوماً ، وذكر الواقدي فى كتابه خمسة وتسعين يوماً ، وفى صحيحى البخارى ومسلم  
سنة أشهر كما ترى «منه» .

(٢) صحيح البخارى ١٧٧/٥ وصحيح مسلم ٣/١٣٨٠ .

(٣) أصول الكافى ١/٤٥٩ ، ح ٤٤ .

وكان علي عليه السلام يكتب ذلك <sup>(١)</sup> .

هذا وقوله في رواية عائشة « فوجدت فاطمة على أبي بكر » أي : غضبت عليه ، وقد سبق أنهم رووا جميعاً أن النبي صلى الله عليه وآله قال : يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ، فكان أبو بكر من المغضوب عليهم بل من الضالين .

ومن العجب أنه حلف أن لا يغير ما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم النبي صلى الله عليه وآله غير أنه لم يكن يعطي قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيهم <sup>(٢)</sup> .

وهذا تغيير ، مع أنه حاف أن لا يغير ، فلم يغير مع فاطمة عليها السلام وهو يقضي فيها بعض حقوق نبيه .

ولعل عداوتهما للانسية الحوراء فاطمة الزهراء صلوات الله عليهما ، انما نشأت من يوم خطبها الى النبي صلى الله عليه وآله ، فرد عليهما وقال : انها صغيرة ، فكانت العداوة كائمة في صدورهما الى أن وجدا فرصة ابدائها .

ففي مسند أحمد بن حنبل باسناده الى عبد الله بن بريدة عن أبيه أن أبا بكر وعمر خطبا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة ، فقال : انها صغيرة ، فخطبها علي فزوجها منه <sup>(٣)</sup> .

وروى الحافظ بن مردويه باسناده الى عائشة وذكرت من كلام فاطمة عليها السلام لابي بكر ، وقال في آخره : وزعمتم أن لا اراث لنا « أفحككم الجاهلية تبغون » الآية معشر المسلمين أنه لا أراث أبي يابن أبي قحافة في كتاب الله أن تراث أباك ولا أراث

(١) أصول الكافي ١/٤٥٨ ، ح ١٢ .

(٢) نهج الحق عنه ص ٣٦١ .

(٣) الظرائف عنه ص ٧٦ .



أبي ، لقد جئت شيئاً فريباً ، فدونكها من حوله مختومة نلتاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله ، والغريم محمد ، والموعد القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون<sup>(١)</sup> .  
ومثل هذا الخبر الوارد في الطريق العامي ماورد في الطريق الخاصي عن عبدالله ابن الحسن عن آباءه عليهم السلام أنه لما جمع أبو بكر على منع فاطمة فذك وبلغها ذلك ، جاءت اليه وقالت له : يا بن أبي قحافة أفي كتاب الله أن تترث أباك ولاأرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فريباً فعلى عمد تركتم كتاب الله ونبتدتموه وراء ظهوركم ، اذيقول فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا « اذ قال رب هب ابي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب »  
والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة<sup>(٢)</sup> .

وأما ماورد أن العلماء ورثة الانبياء ، وان الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم ، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر<sup>(٣)</sup> .

فالمراد به أنهم لم يحفظوهما ، ولم يبق منهم شيء منهما بعد الموت ، بل يصرفونهما في حياتهم في مصارفهما . لأنه لو بقي منهم شيء بعد الوفاة لم يكن ميراثاً ، كمازعمه الجمهور ونقلوا في ذلك حديثاً عن أبي بكر أنه خص آية « يوصيكم الله في أولادكم » بالخبر الذي زعم أنه سمعه عن النبي صلى الله عليه وآله وهو : نحن معاشر الانبياء لانورث ماتركناه صدقة .

وأما فذك ، فقد سبق أن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاها بأمر الله فاطمة عليها السلام في حياته واو بقي بعد موته وصار تركة لكان لها عليها السلام بطريق الميراث ، كسائر متروكاته مثل الاثواب والالات ، ولذا ادعت الاعطاء على ما هو الواقع أولاً ثم الميراث ثانياً على سبيل التسليم .

(١) الطرائف ص ٢٦٥ ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٥١/١٦ .

(٢) راجع البحار ١١٠/٨ ، كتاب الفتن .

(٣) أصول الكافي ٣٢/١ ، ح ٢٠٢ .

هذا وروى صدر الائمة فخر خوارزم موفق بن المهدي باسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : يا علي ان الله تعالى زوجك فاطمة وجعل صداقتها الارض، فمن مشى عليها مبغضاً لها مشى حراماً (١) .

سبحان الله حديث غريب يرويه الجمهور ولم يتأملوا في مداولة، فان الارض كلها اذا كانت لله وجعلها صداقاً لفاطمة ؑ وملكاً طناً لها بعد أن زوجها علياً عليه السلام فوق سبع سماوات، وكان الخطاب جبرئيل، وكان ميكائيل واسرافيل وسبعين ألفاً من الملائكة شهوداً كما سبق في رواية أخطب خوارزم باسناده عن جابر (٢) .

فما فدك والعوالي في جنبها حتى تدعيها بغير حق ، وأي حق لغير أو أياؤها في الارض حتى يملكوها ويعزلوها ، ولاسيما وكلاؤها عن التصرف فيما أعطاهما الله ورسوله في حياته بخصوصه بأمر الله تعالى بعد نزول « وآت ذا القربى حقه » اذا تأمله عاقل صريح في جور الرجل العنيد، وما هو من الظالمين ببعيد .

وروا أن لفاطمة ؑ بيناً، ولها الى المسجد باباً ، فقال أبو بكر : سمعت رسول الله يقول: لا يجوز الباب الى المسجد، فأمر بقلع باب بيتها حتى يتركوا البيت، أو يسد الباب. ثم انه ندم على كشف بيتها وقال: ليتني تركت بيت فاطمة ولم أكشفه (٣) .

فهذا أعني : ندامته عما فعل من كشف بيتها صريح في أنه كذب على رسول الله فيما نسبته اليه من عدم جواز الباب الى المسجد، والا فلما عنى للندامة على طاعة الله ورسوله ، وقد قال تعالى « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ص ٦٦ .

(٢) المناقب لابن المغازلي ص ٣٤٣ .

(٣) البحار ٢٠٣/٨ ، كتاب الفتن .

فانتهوا» (١) .

وإذا ثبت أنه كذب على رسول الله ، فهو من أهل النار ، للحديث المتواتر المتفق عليه بين الأمة أنه ﷺ قام خطيباً ، فقال : أيها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمداً فليتبوء مقعده من النار .

ومن الغريب أن يقول رسول الله ﷺ لا يجوز الباب الى المسجد وهو لا يسده في حياته ، ولا يمنع فاطمة عليها السلام عنه الى أن يأمر عبد الملات بقلعه وسده . واحتمال حدوثه بعد وفاته في مدة قليلة من حياة فاطمة عليها السلام ، مع ما كانوا فيه من المصيبة الكبرى والرزية العظمى وتشويش البال واضطراب الاحوال ، حتى أنه قيل : ان بعض الصحابة في تلك الحالة طرأ عليه الجنون ، وبعضهم صار أخرس ، وبعضهم أعمى ، وبعضهم هام على وجهه ، وبعضهم صار مقعداً لا يقدر على القيام ، فكيف ظنك بأهل بيته عليهم السلام مما لم يجوزه العقل ولم يساعده النقل ، والا لكان جواب مقلديهم عن ذلك الطعن بذلك وليس فليس .

وقد رووا جميعاً بلاخلاف فيهم أن الاول قال قبل وفاته : ثلاث فعلات فعلتها ووددت أني لم أفعلها : ووددت أني لم أبعث خالد بن الوليد الى مالك بن نويرة وقومه ، يعني المتسمين بأهل الردة ، ووددت أني لم أكشف بيت فاطمة وان كان أغلق على حرب ، ووددت أني لم أحرق الفجاءة (٢) أقر على نفسه بذلك . والقوشجي لغاية عصبية أو لعدم ربطه بالاخبار الواردة في طريقه أجاب عن خبر الكشف بأنه لم يثبت عن الثقات . وعن خبر احراق فجاءة السلمي بان احراقه بالنار من غلظه في الاجتهاد ، فكم مثله للمجتهدين .

(١) سورة الحشر: ٧ .

(٢) راجع الخصال ص ١٧١-١٧٢ ، وتاريخ الطبري ٢/٦١٩ ، وميزان الاعتدال



وهذا منه طريف، فان المجتهد من بذل جهده فسي استنباط الاحكام من الكتاب والسنة ، ولاخفاء في أن السنة ناطقة بالنهاي عن الاحراق ، فان النبي ﷺ قد نهى عنه وقال : لا يعذب بالنار الا الرب النار ، كما رواه الرجل القوشجي في شرحه ، فكيف يكون هذا من الغلط فسي الاجتهاد ، والغلط فيه انما يكون في الجمع بين الخبرين المتخالفين ، أو أن يفسر الخبر بما لا يكون من معناه لظنه وعموم الخبر .

روى الواقدي عن عبدالله بن الحارث بن الفضل ، عن أبيه ، عن سفيان بن أبي العرجاء السلمي ، قال : كتب عبداللات الى طريفة بن المحازة وهو عامله أما بعد فانه بلغني أن الفجاءة ارتد عن الاسلام، فسر اليه بمن معك من المسلمين حتى تقتله أو تأسره ، فتأتيني به في ميثاق .

فسار اليه فلما التقى قال الفجاءة : ما كفرت واني اموءن وما أنت بأولى بعبداللات مني أنت أميره وأنا أميره، قال له طريفة: ان كنت صادقاً فائق السلاح ثم انطلق الى عبداللات فأخبره بخبرك ، فوضع السلاح، فأوثقه طريفة في جامعه وبعث به الى عبداللات ، فلما قدم عليه أحرقه بالنار وهو يقول أنا مسام .

وهل الاسلام الا الاقرار باللسان من غير أن يعتبر فيه مطابقتة العنان ، فان العالم به ليس الا الملك المنان ، ولذا قال سيد الانس والعجان : نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر .

وفسي تجارب الامم عن ابن مسكويه : أو قد فني مصلى المدينة ناراً ثم رمى به .

وهذا يدل على جهله بالاحكام، أو رده حديث خير الانام عليه وآله السلام، مع أن الرجل لم يكن مرتدأ عن فطرة بأن كان مسلماً بين مسلمين جحد محمدأ نبوته وكذبه لو ثبت ارتداده ، بسل كان مرتدأ عن ملة ، والمرتد الماي لا يقتل

فضلا عن أن يحرق . بل يستتاب ان تاب والاقتل .

وهذا الرجل المحروق ظلماً كان يقول بأعلى صوته : ما كفرت اني لمؤمن . فعلى تقدير ارتداده وثبوته فقد تاب عنه ، فكان من الواجب قبولها لاردها واحراقه . فثبت مما قرناه ونقلناه ايذاؤهم واغضابهم لفاطمة عليها السلام وأي ايذاء واغضاب ويلزم منه استحقاقهم اللعنة في الدارين ، وعدم استحقاقهم الخلافة بقدر طرفة العين ، فيثبت به مطلوبنا بكلا الخبرين ، والحمد لله ماتعاقب الماوين والصلاة على رسوله وآله المصطفين .

هذا وقد روى أصحاب الحديث منهم ومنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في مرضه الذي قضى فيه نحبه: لعن الله من تخاف عن جيش أسامة .<sup>(١)</sup> وكان الثلاثة من جيشه وفي من يجب عليه النفوذ معه .

ولذا قال المأمون في جواب جل من فقهاء السنة لما ناظره بأن علياً عليه السلام قال في المنبر : خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر وعمر : هذا مستحيل من قبل أن النبي لو علم أنهما أفضل ما ولى عليهما مرة عمرو بن العاص ، ومرة أسامة ابن زيد ولما كانوا من جملة جيشه ولسم ينفذوا معه واسم يفاعوا ذلك استحقوا اللعنة على لسان نبيهم .

ولما عجز القوشجي عن الجواب على وجه الصواب منع صحة الرواية ، وهذا منه مكابرة ، لان كونهم من جيشه وولايته عليهم وتخلفهم عنه من المشهورات بين الامة ، كما أشار اليه المأمون ، ونحن قد بسطناه في رسالتنا الفارسية في الامامة .

ولما كان الرجل السني منصفاً لم يمنع صحتها ، كما منعها القوشجي ، وهذا من دأبه ودأب نظرائه حين العجز وتمام الحججة ، فهم لا يقنعون الا بالبرهان القاطع

(١) راجع حول القضية بتفاصيلها الى البحار ٢٥٦/٨ ، كتاب الفتن .

وهو السيف الصارم أذاقهم الله حده من حيث لا يشعرون لكيلا يتنبهوا بذلك فيأخذوا في دفعه يمنعون .

## فصل

قال المفضل بن سلمة في كتاب المفاخر، وابن عبد ربه في العقد، والخطيب في التاريخ : ان أبا الفضيل فخر بين يدي النبي ﷺ ، فقال دعقل النسابة : ممن الرجل ؟ قال : من قريش . قال : أفمنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر فكان يدعى مجمعا ؟ قال : لا ، قال : أفمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجافاً ؟ قال : لا ، قال : أفمنكم شيبه الحمد معظم السماء الذي كان وجهه قمر مضيء ليلة الظلام الداجي ؟ قال : لا .

قال : أفمن المقيضين للناس أنت ؟ قال : لا ، قال : أفمن أهل الندوة أنت ؟ قال : لا ، قال : أفمن أهل السقاية أنت ؟ قال : لا ، قال : فأنت من تيم الارذال الاندال ، فما أنت من أعلى قريش بل أنت من أدناها ، وعدد مقابح رهطه .

فتبسم النبي ﷺ ، فقال علي عليه السلام : لقد وقعت من الاعرابي على باقعة ، قال : أجل لكل طامة طامة وان البلاء موكل بالمنطق (١) .

وقال الكلبي : كان أبو قحافة دنياً ساقطاً ، وكان يقوم على سماع عبد الله بن جذعان وينادي على طعامه باجرة ، فيقول : هلموا الى الفاوذج . وكان بعيد الصوت وكان يرزقه كل يوم أربعة دوانق .

وقال أبو الحسن البلخي : كان أبو الفضيل خياطاً في الجاهلية ، ودكانه بككة ظاهر ، وكان ينادي للنجار على ثيابهم يبيع لهم .

وقال الكلبي : ثم كان أجيراً لخديجة في التجارة ، وقالوا : كان يسرق فضول

(١) مجمع الامثال ١٩٦/١ - ٢٠ ، لباب الانساب ١٩٦/١ - ١٩٨ .



علف جمالها .

وسئل بعض الصادقين عما روي عن سيد المرسلين أنه قال : ولد الزنا شر الثلاثة مامعناه ؟ قال : عنى به الاوسط أنه شر ممن تقدمه وممن تأخره<sup>(١)</sup> . وهذا نص في أن زفر ولد الزنا ، وقد ذكرنا مافي هذا الخبر مفصلا في كتابنا الموسوم بجامع الشتات ، فليطلب من هناك .

ويمكن أن تكون نسبة الاوسط الى كونه ولد زنية انما طرأت من قبل جده وجدته لا من جهة أبيه وامه ، وذلك لما قد رواه أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي من رجال العامة ومن علماء السنة في كتابه المثالب ، قال : كانت صهاك أمة حبشية لهشام بن عبد مناف ، فوقع عليها عبد العزى بن رياح ، فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب<sup>(٢)</sup> .

وهذا منهم غريب لانهم ينسبون الشيعة الى السب ، وعلماءؤهم يروون ماترى ثم يهملون هذا ويشغلون في ذم الشيعة ، وهذا من قلة الانصاف والخروج من الحق الى الاعتساف .

ولعل هذا الذي ذكره الكلبي هو الوجه فيما ورد في كثير من الاخبار الواردة في الطرفين أنهم كانوا يخاطبون الاوسط في مقام التوبيخ بيا بن صهاك الحبشية ، ويا بن السوداء الحبشية ، هذا نسبه .

وأما حسبه ، فروى ابن عبد ربه في كتاب العقد في حديث استعمال عمر بن الخطاب لعمر بن العاص في بعض ولايته ، فقال عمرو بن العاص : قبح الله زماناً عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب ، والله اني لاعرف الخطاب يحمل

(١) معانى الاخبار ص ٤١٢ .

(٣) نهج الحق عنه ص ٣٤٨ .

على رأسه حزمة من حطب وعای ابنه مثلها وما مشيا الا في تمره لاتباغ مضغة<sup>(١)</sup>.  
 أقول: ويل لمن كفره نمرود، فان النابغة أم عمرو بن العاص بن وائل السهدي  
 كانت أمة رجل سبيت ، فاشتراها عبدالله بن جذعان ، وكان بغياً لها ، ثم عتقت  
 ووقع عليها أبوليث وأمية بن حلف وهاشم بن المغيرة وأبوسفيان والعاص وخذيمة  
 ابن عمرو الخزاعي في طهر واحد ، فولدت عمرواً ، فادعى كلهم فحكمت فيه  
 أمه ، فقالت : هو للعاص لان العاص كان ينفق عليها . وقالوا : كان أشبه بأبي  
 سفيان .

ثم انه لما مات ابراهيم النبي ﷺ هجا عمرو بن العاص النبي بشمانين بيتاً  
 وسماه أبتراً ، فقال النبي ﷺ : ان عمرو بن العاص هجاني ولست بشاعر اللهم  
 فالعنه مكان ما هجاني .

وفي رواية أخرى : اللهم اني لأحسن الشعر فالعنه بكل بيت سبعين لعنة ،  
 فنزلت سورة الكوثر رغماً له في كثرة أولاد النبي ﷺ ، فقال: ان شئتك هو الابر  
 يعني عمرواً .

وعن زيد بن أرقم سمعت النبي في آخر فتوته : اللهم العن معاوية أولاً ،  
 وعمرواً ثانياً ، والمغيرة ثالثاً ، وأبا موسى رابعاً ، وأبا الاعور خامساً .

وفي كتاب العقد قال : خرج عمر بن الخطاب ويده على المعلى بن الجارود  
 فلقيته امرأة من قريش ، فقالت : يا عمر ، فوقف لها ، فقالت : كنا نعدك مرة عبدراً  
 ثم صرت من بعد عمر ، ثم صرت من بعد عمر أمير المؤمنين ، فاتق الله يا بن  
 الخطاب ، وانظر في امور الناس ، فانه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ، ومن  
 خاف الموت خشى من القوت<sup>(٢)</sup> .

(١) نهج الحق عن العقد لفريد ص ٣٤٨ ، وصحيح مسلم ١/٣٢٢ ، كتاب التواضع .

(٢) نهج الحق عنه ص ٣٤٨ .

وأما عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، فسيأتي ما يدل على طعنه واعنه بخصوصه وكانت أمه أروى بنت زيد بن ربيعة ، وكان عقبة بن أبي معيط يتعشق أروى ام عثمان .

فهرب بها الى هشام بن المغيرة المخزومي ، فخبأها فولدت الوليد بن عقبة فسماه باسم الوليد بن المغيرة ، ثم ولدت عمارة بن عقبة فسماه باسم عمارة بن الوليد بن المغيرة .

فلما عرف أهل بيته ذلك وانها قد ولدت منه زوجته اياه ، فلما قتل عثمان قال الوليد بن عقبة :

اين يك ظني بابن أمي صادقاً  
عماراة لم يدرك بذحل ولا وتر  
وروي أن عثمان كان يصفر لحيته ويشد أسنانه بالذهب .

وفي كتاب أوائل الاشياء أن عثمان كان حائكاً ، وانه كان مخنئاً به بغاء .  
ومما يدل على طعنه ولعنه أن معاوية بن المغيرة أبي العاص ، وهو الذي ادعى أنه جدع أنف حمزة ، وانه رمى النبي ﷺ فأدماه ، فضرب الله عليه الفقر حتى أدخله المدينة ، فصار الى عثمان وهو ابن عمه فخبأه .

وأنفذ رسول الله ﷺ في طلبه أمير المؤمنين علياً وزيد بن حارثة ، فوجداه في بيت عثمان ، فأتيا به رسول الله ﷺ وعثمان معه ، فجعل عثمان يتكلم رسول الله ﷺ وهو يعرض عنه .

ثم صفح له عنه وشرط عليه أنه ان وجد بعد ثلاث قتله ، فأخذه عثمان وانطاق به ، فقال رسول الله ﷺ : لعن الله من يحذوه أو يحمله أو يزوده .

فادخله عثمان منزله فحذاه وحمله وزوده ، وأعطاه سيفاً فخرج وركب راحلته فزل عنها ، فمشى فأثقت نعلاه فطرحهما ، ومشى فسقطت رجلاه ، فجثى على ركبتيه ، فانتفينا فصار الى أصل شجرة فاستكن تحتها ، فانفذ رسول الله ﷺ زيدا



وعماراً فقتلاه .

فجاء عثمان الى رقية فقال لها : أنت أعلمت أباك بخروج معاوية فضربها ، فأنت رسول الله ﷺ تشكو اليه ، فقال : اني لاكره للحره أن تشكو زوجها كل يوم .

فقلت : والله لأشكوه اليك يا رسول الله وانصرفت ، فقال لها عثمان : شكوتني ثم ضربها ضرباً مبرحاً ، فشكته الي فاطمة عليها السلام ، فقلت : ان عثمان قد ضربني وماتت بعد يومين .

فلما خرج رسول الله ﷺ لرقية الى القبر لعن عثمان خمس مرات الى أن بلغ القبر . وقال رسول الله ﷺ : لا يتبعنا أحد ألم بجاريتيه البارحة أو بأهله ، فرجع أناس كثير من الانصار وغيرهم .

وكان عثمان تلك الليلة مع جارية لرقية ، فلما سمع كلام النبي ﷺ جعل يتوكأ على غلام له واستأذن رسول الله ﷺ في الرجوع وشكى ألماً يجده فأذن له ، فقال من رجع من الانصار : لعن الله عثمان لما أحرمتنا الصلاة على بنت رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> . ان قلت : لو كان الامر كذلك لكان من الواجب على رسول الله ﷺ أن يقتله .

قلت : يعلم جوابه مما قال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب أصحابه لما رأوا عدول أبو موسى الاشعري من الكتاب والسنة ، ورجعوا الى أنفسهم باللوم ، واعتذروا اليه من ذنبهم وقالوا : ما علمنا أنه يجري من أبي موسى ماجرى ، وقالوا : ليت لما لم نطعك ولم نرجع الى قولك كنت ضربت رقابنا ، حيث علمت ان الحال يؤول الى ما آلت .

حيث قال : ما كان ينبغي أن أفتلكم في ذلك ، لانني لو فعلت ذلك لكان داعية

الى ترك اتباعي وتقوية حجة الخصم ، لان الامام اذا قتل اتباعه على حالة لم يتحققها العدو والولي ، كان ذلك منفراً عنه اتباعه ، وداعية الى اجتنابه عند من لا اعتبار له في الادلة .

وقد كان مع النبي جماعة من المنافقين وكان قادراً على قتله ، فلم يمنعه الا خشية من أن يقول المشركون أن محمداً قتل أتباعه ، فلا يسكن أحد الى اتباعه وقبول دعوته وتركهم بسبب هو أعظم من ذلك، وهو أن يظهر الله تعالى من أصلا بهم من يعبد الله تعالى .

وبدل على الوجه الاول مافي حديث عمار وحذيفة في أصحاب العقبة ، وهم أبو فلان وفلان فعلة والفعيل ، وأبوسفیان، ومعارية، وعمرو ، وأبوالاعور ، وسعد وسعيد ، وخالد بن الوليد ، وخالد بن عرفطة، والحكم بن أبي العاص ، ومروان والاشعث بن قيس ، وجريز بن عبدالله البجلي ، وأبو حذيفة مولى سالم ، وأبو هريرة ، وأبوموسى ، وأبو عبيدة، وعبدالرحمن ، وأبو قتادة ، وسالم ، والمغيرة .

حيث قال قلت : أفلا تضرب برقا هم؟

قال : أكره أن يتحدث الناس أن محمداً استنصر بقوم ، حتى اذا استظهر على أصحابه قتلهم ، ولكن الله أخبرني بخبر القوم وسماهم ، فانطلق فادع لي الذين في ذلك الخباء ، فكانوا خمسة عشر رجلا .

فانطلق القوم معي ، فلما نظر اليهم استرجع وقال: ما حملكم الى هذا الفعل العظيم ، وذكر عن كل واحد منهم قوله وعنفهم ، فكانوا يقولون : انا لن نؤمن بك قبل الساعة يقيناً وظننا أن الله لا يطلعك عليه ، فجعل النبي يخرج أضغانهم . وفي رواية الاصبغ أنه قال : أرادوا والله قتل محمد ﷺ فلما رأهم رسول

الله قال : منافقون الى يوم القيامة الحديث<sup>(١)</sup> .

(١) راجع حول أصحاب العقبة وما جرى فيها الى بحار الانوار ٩٩/٢٨ - ١٠٠ - ١٠١ .

ومما يدل على طعنه واعنه أنه أسقط القود عن ابن عمر مع وجوبه عليه .  
 بيان ذلك : ان الهرمزان كان رئيس فارس وأسرف في فتح أهواز ، وقد أسلم  
 على يد علي بن أبي طالب عليه السلام ثم أعتقه من قسمته من الفياء فقتله عبيد الله بن  
 عمر لما ضرب أبو لؤلؤة عمر .

فقيل لعمر : ان عبيد الله قد قتل الهرمزان .  
 فقال : أخطأ فان الذي ضربني أبو لؤلؤة ، وما كان للهرمزان في أمري صنيع  
 واني ان عشت احتجت الى أن أفيد به ، فان علي بن أبي طالب لا يرضى الدية وهو  
 مولاه .

ومات عمر واستولى عثمان بعده على الناس ، فقال علي عليه السلام لعثمان : ان  
 عبيد الله قتل مسرلاً الهرمزان بغير حق وأنا وليه والطالب بدمه ، فسلمه الي  
 لاقيد به .

فقال : بالامس قتل عمر وأنتل اليوم ابنه ، فامتنع من تسليمه الى أمير المؤمنين عليه السلام  
 شفقة منه على آل عمر ، فلما رجع الامر الى أمير المؤمنين عليه السلام هرب عبيد الله  
 الى الشام فصار مع معاوية محارباً .

ومن الغرائب أن القوشجي أجاب عن هذا بأنه اجتهد ، ولا محل للاجتهد  
 هنا ، لانه تعالى يقول : « النفس بالنفس » ويقول : « الحر بالحر » وكان الرجل حراً  
 مسلماً مكافئاً للقاتل وقد وقع قتله بغير حق ، فأى معنى الاجتهاد .

ثم لو كان دمه هدراً ، فكيف يسوغ لعلي بن أبي طالب عليه السلام أن يطالب بدمه  
 ويقيد به ؟ وكيف يقول عمر : اني لو عشت لاحتجت الى أن أفيد به ؟

فما ذكره القوشجي بقوله : وروي أنه لا يلزم حكم هذا القتل ، لانه وقع قبل  
 عقد الامامة له ، هذيان فان على الامام أن يحكم في زمان امامته في الوقائع الواقعة  
 بحكم الله ، وقعت تلك الوقائع في زمان امامته أم قبله .



والا لزم منه تعطيل كثير من حدود الله وأحكامه ، فإنه لو سرق سارق أو زنا زان في عهد عمر ، ولم يتفق له أن يحكم بحكم لمانع من هرب السارق ، أو امتناعه لمزيد قوة وشوكة الى أن مات عمر وعقد الامر لعثمان ، وهو متمكن من اجرائه عليه ، يلزم مما ذكره أن لا يلزمه ذلك بل له أن يعطله ويعلمه بأنه مما وقع قبل عقد الامامة له ، وهذا مما لم يقل به أحد من الامة .

وبالجملة قد تعدى هنا عثمان حد الله ، ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وقيل بعداً للقوم الظالمين ، بل لعنة الله على القوم الظالمين .

ومما يدل على طعنه بل كفره ولعنه أن الصحابة خذلوه بل قتلوه وصلبوه وفعلوا به ما لا يفعل الا بالكافر ، ولم يدفنوه الى ثلاثة أيام ، ثم دفنوه في ثيابه من غير غسل ولا صلاة عليه حيث يدفن فيه اليهود ، فلولا علمهم باستحقاقه ذلك لما ساغ لهم ذلك ، وقول علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قتل الله ، صريح في أن قتله كان بحق ، وكذا قول الصبيان الذين كانوا يرمونه بالحجارة حين أخرجه مروان الى الدفن :

أبا عمر أبا عمر رماك الله بالحجر      أياشر عباد الله في البدو وفي الحضر  
يدل عليه .

ولنذكر طرفاً مما جرى عليه وقت المحاصرة ليظهر منه حقيقة حاله وسوء مآله . قال الواقدي في كتاب الدار وجماعة من أهل التاريخ : كان المصريون الذين حصروا عثمان ستمائة رجل عليهم محمد بن حذيفة في عتبة ربيعة ، وعبد الرحمن ابن عديس البكري<sup>(١)</sup> ، وكنانة بن بكر<sup>(٢)</sup> وعامر بن عبد القيس ، وعبد الله بن سبا وسودان بن حمران . ومن الكوفة مائتا رجل ، عليهم مالك الاشر النخعي ، وزيد

(١) في شرح النهج : عديس البلوى .

(٢) في شرح النهج : بشر .

ابن صوحان العبدي . ومن البصرة مائة رجل ، عليهم حكيم بن جبلة العبدي ، وبشر بن شريح ، وحر قوص بن زهير ، وكانوا ألفي رجل ، واجتمع أهل المدينة كلهم وحاصروه في داره .

فاستغاث الى أمير المؤمنين عليه السلام فأمره بعهد ، فكتب : هذا ما كتب الثالث لمن نقم عليه من المؤمنين والمسلمين أن لكم علي أن أعمل بكتاب الله ، وان المحروم يعطى والخائف يؤم والمتقي يرد والفيء لا يكون دولة بين الاغنياء ، وعلي بن أبي طالب ضامن للمؤمنين والمسلمين ، وعلى الثالث الوفاء لهم بهذا الكتاب ، شهد الزبير وطلحة وسعد وعبدالله بن عمر وأبو أيوب ، وكتب في ذي القعدة سنة خمس وعشرين .

وأخذ الناس وانصرفوا فوجدوا في ايله غلامه ضمن كتاباً في قارورة الى عبدالله بن صرح أمير مصر : اذا اتاك القوم فاضرب أعناقهم ، فانصرفوا وقالوا في ذلك ، فانكر الكتاب وحلف عليه .

فقال المصريون : اذا كنت ما كتبته ولا أمرت به فأنت ضعيف من حيث أن يكتب كاتبك وبختمه بخاتمك وبنفذيده غلامك بغير اذنك ، ومن كان هكذا لا يصاح أن يكون والياً على أمور المسلمين ، فخبروه بين العزل والقتل ، فخرج وعليه قميص من قمص أهل العراق تفاحية .

فلما دخل المسجد جعل الرجل يجذب ثوبه ، ثم يقول : يا نعثل؟! فاذا نظر اليه تركه ، ثم يجذب آخر فيفعل به ذلك ، فما انتهى الى المنبر حتى مزقوا عليه ثيابه ، فصعد المنبر ومعه عصاء النبي .

ثم قال : أيها الناس ان السامع المطيع له الحجة ولا حجة عليه ، وان المذنب العاصي عليه الحجة ، ولا حجة له ان كنتم انما نقمتم علي في الدينار والدرهم ، فهذه مفاتيح بيت مالكم ادفعوها لمن شئتم . وان كنتم انما نقمتم في سر بالبنية

الله فقتلتم انزعه هذا والله ما لا يكون أبداً .

فقال جهجاه بن سعيد الغفاري وهو ابن عم أبي ذر ولا كرامة ولكننا نوثقك في كذك ثم نحمك على سارف كريمة يتحرك حتى ينزلك حق جبل الدخان ، فقال : ويل عليك ما باض نصر أمه ثم نزل ، فعلاه بالعصا واجتذباه وكسراها وهي العصا المضيئة التي يخطب بها الخلفاء يوم العيد ، فأراموه الناس بالحصى .

وكان الحسن البصري يقول : شهدت يومئذ المسجد وقام أناس من أهل بيته فدافعوا الناس عنه حتى دخل الدار ، فمأخرج منها حتى قتل ، فحاصره أهل المدينة في داره فأشرف عليهم يكلمهم اذ رمى كثير بن الصات خازن عثمان على بيت المال ، فقتل سنان بن عياض الاسلامي صاحب رسول الله ﷺ ، فقالوا : ادفع الينا كثيراً لنقتله ، فامتنع فقاتلوه وهجموا عليه من دار عمرو بن حزام الانصاري .

وروي عن ثابت مولى عائشة قال : رأيت رفاعة بن رافع البديري ومعه ناس وغلام يحمل حطباً وناراً ، فقلت : الى أين يا أبا عبيدة ؟ قال : الى دار قرمان أحرق وأهدم ، وقال حيان بن صخر : رأيت طلحة يرمي بأسهم وعليه الدرع وروي أنه كان عثمان يقول : اللهم اكفني طلحة ويكرر ذلك .

وقال عبدالرحمن بن أبي ايملى : رأيت الزبير عند الزورا عليه درع متقلد بالسيف ، فقلت : يا أبا عبد الله حيل بين الدار وبين الماء ، فقال بعدا وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشباعهم من قبل .

وقال الواقدي : ان محمد بن مسلمة كان يأتي وعثمان محصور ، فيقال له : عثمان مقتول فقتل نفسه ، قال : فبدر اليه عمار فوجه بالمشتمص وأقبل اليه محمد ابن أبي بكر فجنذب بلحيته ، فقال : مهلا يا ابن الاخ طال ما رأيت أباك يبجل هذه الشيبة ، فقال : لو أدركت أبي مدركك لاضجعته مضجعك . وروي أنه ضرب به



عمرو بن الحنق تسعة ضربات ، وروي أنه ضربه رجل على رأسه عموداً .  
وقال أبو جعفر : صححت في الرواية أن قاتله كنانة بن بشر وسودان بن بكران  
المرادي ، ولما قتلوه أرادوا جز رأسه ، فرقعت عليه أم البنين والنسوان ، فترك  
لايدفن حتى بايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام .

فأرسل أم بنت أبي سفیان تسأذنه في دفنه بعدما تغير ، فأذن لها ، فأخرجوه  
ثلاثة يحملونه والرابعة امرأته ، فلما انتهوا به الى البقيع قالوا : لايدفن اليوم  
في قبور المسلمين ، ورمي بالحجارة فانتهى به الى حش كوكب حيث يدفن  
اليهود فدفنوه ، وأقبل عمير بن حبابة البرجمي وهو موضوع على باب القبر فكسر  
ضلعاً من أضلاعه .

وفي رواية شقيق بن سلمة : فلما حج معاوية نظر الى قبره ، فأمر أن يدفنوا  
موتاهم في موضع قبره الى جانب جبانة المدينة لكي يستر أمره <sup>(١)</sup> .

وبالجمله أمثال هذه الاخبار المذكورة في صحاحهم وغيرها كثير ، والعاقل  
اذا تأمل فيها علم أن نقلهم اياها كان من غير روية ، ولعله سبحانه أجراها على  
لسانهم ، وسبب لهم الباعث على نقلها ليكون ذلك حجة عليهم ، وفضيحة عند  
الله وعند الناس . فهذه حجتنا عليهم في وجوب اظهار البراءة منهم واللعن عليهم ،  
مع قطع النظر عما ورد في ذلك من طريق أهل بيت العصمة والطهارة ، صلوات  
الله عليهم ، فان الآية المذكورة في صدر الرسالة بانضمام الاخبار الواردة في  
طرقهم حجة ناهضة على وجوب اللعن عليهم ، كما لعنهم الله في الدنيا والاخرة ،  
وأعد لهم عذاباً مهيناً .

(١) راجع حكاية مقتله بتفاصيله الى شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/١٢٩

## فصل

وأما الحميراء ، وهي أم الشرور فلما حاربت علياً عليه السلام وقد جاء في خبر صحيح عند عامة العامة : يا علي حربك حربي ، ولاشك في كفر من حارب النبي صلى الله عليه وآله ، كانت كافرة بذلك ، فوجب طمنها ولعنها .

وأما مارووا من حديث توبتها وتوبة أصحاب الجمل ، فيكون من مقولة ماروي أن عماراً كان يعاتب أباموسى الأشعري ، ويوبخه على تأخره عن علي بن أبي طالب وقعوده عن الدخول في بيعته ، وكان يقول له : يا أباموسى ما السذي أخرك عن أمير المؤمنين ، والله لئن شككت فيه لتخرجن عن الاسلام .

وكان أبو موسى يقول له : لاتقل ذلك ودع عتابك فانما أنا أخوك .

فقال له عمار : ماأنا لك بأخ ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يلعنك ليلة العقبة وقد هممت مع القوم بماهممت ، فقال له أبو موسى : أليس قد استغفرتني ؟ قال عمار : قد سمعت اللعن ولم أسمع الاستغفار ، فان حربهم معلوم ومسموع ، وخبر توبتهم غير معلوم ولا مسموع ، والعاقل لا يترك المعلوم بغير المعلوم .

وبعبارة اخرى : حربهم دراية وخبر توبتهم رواية ، والعاقل لا يترك الدراية بالرواية ، ونحن قد أوضحنا ذلك في بعض رسائلنا في المناظرة ، فليطلب مسن هناك . وأنى تكون لها التوبة .

وقد قال محمد بن اسحاق : انها لما وصلت في منصرفها من البصرة الى المدينة لسم تزل تحرص الناس على قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، وكتبت الى معاوية وأهل الشام مع الاسود بن البخري تحرصهم عليه .

وقال مسروق : اني دخلت على عائشة ، فجلست اليها ، فحدثتني واستدعت غلاماً لها أسود ، يقال له : عبدالرحمن حتى وقف ، فقالت : أتدري لسم سميت

عبدالرحمن ، فقلت : لا ، قالت : حياً لعبدالرحمن بن الملجم .

أقول : وهذا يدل على أن هذه الشجرة الملعونة المشبهة بالقطامة الخارجية كانت راضية بما فعله ابن الملجم من قتله أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، وقد ورد أن من غاب عن أحد فرضي به كان كمن شهده وأناه .

وقال رسول الله ﷺ : إذا عملت الخطيئة فسي أرض فمن أنكرها كان كمن غاب عنها ، ومن رضيها كان كمن شهدها .

وقد ثبت بالعقل والنقل أن الراضي بفعل المحسن شريك له في احسانه والراضي بفعل المسيء شريك له في اساءته من جهة المدح والذم والاجر والاثم . وقد ذم الله تعالى من كان من اليهود في عصر نبيه باضافته قتل أنبيائهم اليهم ، وان كان المباشر لذلك من تقدمهم من آباؤهم لرضائهم به وموافقتهم اياهم . وفي العقد انه قيل لبهلول : أنتشم فاطمة عليها السلام ونعطيك درهما ؟ قال : لا بل أنتشم عائشة واعطوني نصف درهم .

وقالت أم أفعى العبدية لها : ما تقولين في امرأة قتلت ابنها صغيراً ؟ قالت : وجبت لها النار ، قالت : وما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الكبار سبعين ألفاً في ليلة واحدة ، فقالت : خذوا بيد عدوة الله .<sup>(١)</sup>

أقول : لاشبهة في أن عدوة الله ورسوله وأوليائه كانت هي لاهي ، ولكن الحق عندهم مر ، ومن دأب هؤلاء رجالهم ونسائهم أنهم اذا احتجوا أو أسموا كلمة حق تضرهم أنكروها ، وان كانت من المشهورات والبديهيات .

روي أنه دخلت امرأة من خدمات خديجة على النبي ﷺ فاستعبر رسول الله ﷺ ، فقالت عائشة في ذلك ، فقال : استعبرت لفقدها ، يعني خديجة ، فقالت : وما استعبارك لحمى الساقين عجوز من عجائز في غابر الدهر ، فغضب النبي ﷺ



حتى در العرق .

ثم قال : يا حميرا اتصري هذا ، فانك تكثري أن تسأليني كانت أكرم منك حسباً وأحسن منك وجهاً وأعلم ما يجب عليها من حق الزوج ، بذات الي مالها ، ورزقت لي منها الولد الطيب اذ لم ترزقيه ، ونصرتني وقد منيتي على جمع قومها ، اللهم فأجزها جنة عرضها السماوات والارض .

قال : فدخل أبوها وهي تبكي ، فقال : يا بنتاه ما يبكيك ؟ فقالت : أما تعجب أن قال لي محمد لما ذكرت خديجة كيت وكيت ، فقال لها أبوها : والله لو شعر بسحر خديجة له لما قال ذلك ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فقال : اللهم ان قريشاً استخف بمقعد نبيك ، ثم دعا عليه ، وقد مرت عداوتها اواي الله .

وفي خصال الملوك عن ابن جبير عن ابن عباس ، لما انهزم أصحاب الجمل نزلت عائشة في قصر بني خلف بالبصرة ، فأرسلني اليها أمير المؤمنين عليه السلام فيأمرها بقلعة العرجة بالبصرة والتهيئة للمسير الى المدينة ، فلما دخلت عليها قالت : خطأت السنة يا ابن عباس دخلت بيتي بغير اذني ، وجلست وسادتي بغير أمري ، فقلت : نحن علمناك السنة ، ونحن أعلم بها منك وأولسى ، فإنا بيتك الذي أجلسك الله ورسوله ، لقوله « وقرن في بيوتكن » فخرجت من بيتك ظالمة لنفسك عاتية على ربك .

وساق الكلام الى أن قال فقالت : أرحل والله عنكم ، أما والله ما في الارض بلداً أبغض الي من بلد أراكم فيه يا بني هاشم <sup>(١)</sup> .

وبالجملة معاداة الحميراء لبني هاشم وأهل البيت وعدم رجوعها وتوبتها عن ذلك مشهور وفي كتب الجمهور مسطور .

وفي رواية نصرين مزاحم المنقري عن عبدالرحمن بن مسعود السعدي عن

(١) راجع البحار ٤٥٠/٨ ، كتاب الفتن .

الشعبي أنها شاورت أم سلمة في الخروج الى قتلة عثمان فقالت لها : بالامس تشهدين عليه بالكفر ، وهو اليوم قتل مظلوماً ، ومسا للنساء ومقاتل الرجال ، أخرجين علي أمير المؤمنين وأنت امرأة من بني تيم وعثمان من بني أمية ، ثم قالت : أئذ كرين يوماً قال النبي ﷺ : لانتهب الايام والليالي حتى يباح كلاب الحوآب امرأة من نسائي في فئمة باغية ، فسقط الاناء من يدي (١) .

أقول : الحوآب منزل بين مكة والبصرة على ما في نهاية ابن الاثير (٢) . نزلت بها عائشة في ذهابها الى البصرة في وقعة الجمل ، فبعتها كلابها ، فأرادت الرجوع وقالت : سمعت رسول الله يقول لازواجه ان أحدكن تنبجها كلاب الحوآب في التوجه الى قتال وصبي علي بن أبي طالب ، فشهد سبعون رجلاً أن ذلك ليس بماء الحوآب ، فكانت أول شهادة شهد بها في الاسلام بازور (٣) .

وقال سالم بن الجعد : ذكر النبي ﷺ خروج بعض نسائه ، فضحكت الحميراء فقال : انظري يا حميراء لا يكونن هي ، ثم التفت الى علي عليه السلام فقال : يا أبا الحسن ان وليت من أمرها شيئاً فافرق بها (٤) .

وقال الازرق بن الازرق قلت لحذيفة في أيام عمر : كادت الحميراء تموت ، فقال : ليتها ماتت ، ثم قال : والله لأنا نينكم على جمل أحمر تقتلون حواها على عمى .

وروي أن علياً عليه السلام قال : أقتلوا الجمل فانه شيطان .

وفي رواية : انها كانت تركب وتحمل السلاح وقطع أربعمائة يد على خطام

(١) البحار ٤٢٧/٨ .

(٢) نهاية ابن الاثير ٤٥٦/١ .

(٣) مستدرک الحاكم ١٢٠/٣ ، ومسند أحمد بن حنبل ٩٧/٦ .

(٤) مستدرک الحاكم ١١٩/٣ .

جملها وهي بذلك مسرورة .

وفي تاريخ الطبري قال سهل بن سعد : ان عسكر البصرة لما أخذوا عثمان بن حنيف شاوروا عائشة في أمره ، قالت : أقتلوه ، قالت لها امرأة : نشدتك الله يا أم المؤمنين في عثمان وصحبته ارسول الله ، فقالت : احبوه فلا تقتلوه ، فضر بوه واتفوا شعره كله (١) . وأمثال هذه الاخبار الدالة على طعنها واعنها أكثر من أن تحصى .

وفي رواية الواقدي : انه لما رأى مروان حث طلحة على الحرب ، قال يا غلام والله اني لاعلم أنه ما حرص على قتل عثمان يوم الدار كتمحرص طلحة ولا قتله سواه ، ولكن استرني وأنت حر ، فسره الغلام ورماه مروان بسهم فأصاب طلحة ، فسقط مغشياً عليه .

ثم أفاق وقال : انا لله وانا اليه راجعون ، أظن والله اناعيننا بقوله « واتقوا فتنة لانصيبين الذين ظلموا منكم خاصة » .

ثم قال لغلامه : ويحك اطلب لي مكاناً أدخاه فأكون فيه ، فلم يجد فقال : والله ما رأيت اليوم دم قرشي أضيع من دمي ، وما أظن هذا السهم الا سهماً أرسله الله ، فكان أمر الله قدراً مقدوراً ، فلم يزل يقول ذلك حتى مات ودفن بموضع يقال له السبخة ولم يقبل عليه أحد .

فمر به أمير المؤمنين عليه السلام وهو قتيل ، فقال لاصحابه : اجاسوا فعامة فأجاسوه ، فقال : وجدت ما وعدك ربك حقاً ، فقد وجدت ما وعد ربي حقاً . وقال في موضع آخر : وقد مر به لقد كان لك برسول الله صحبة ، ولكن دخل الشيطان منخرك فأوردك النار .

وكتب عليه السلام بالفتح فكان فيه : ان الله قتل فعلة والفعيل على شقاقهما وبغيهما



ونكثهما وهزم جمعهما في كلام طويل .

وكان الزبير في أول أمره محارباً وفي آخره خاذلاً ، وحكم طالحة أشد ،  
لانه قتله مروان اغتيالاً في المعركة وهو مصر على قتال الامام .

وقوله : مارأيت مصرع شيخ أضيع من مصرعي ، يدل على الاصرار وفقد  
التوبة . وأصابهما دعاء النبي اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه .

وأما الزبير بن العوام ، فقد قيل : ان علياً عليه السلام لما خرج الى ما بين الصقين  
بعد أن قال: اللهم ان طلحة والزبير أعطيانى صفقة بيديهما طائعين ثم نصبنا الي  
الحرب وظاهرا علي، اللهم فاكفينهما بما شئت وكيف شئت، نادى بأعلى صوته:  
أين الزبير بن العوام؟ فليخرج الي .

فخرج اليه الزبير، فقال: أنشدك بالله أمانتاً ذكر يوماً جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
عند عبدالرحمن بن عوف وأنت معه وهو أخذ بيدك فاستقبلته فسلمت عليه ،  
فضحك في وجهي وضحكت اليه، قلت: أنت لاتدع بابن أبي طالب زهوة، فقال:  
مهلاً يا زبير ليس بعلي زهو ولتخرجن عليه يوماً وأنت ظالم له .

فقال الزبير: اللهم باي واكني نسيت ذلك، وبعد أن أذكر فيه لانصرفن ،  
ولو ذكرت هذا ماخرجت عليك .

ثم كر راجعاً، فقالت له عائشة : ماوراك يا عبد الله؟ فقال لها : والله ماوقفت  
موقفاً ولا شهدت مشهداً في شرك ولا اسلام الا وأنا فيه على بصيرة، وأنا اليوم على  
شك من أمري، وما أكاد أبصر موضع قدمي، ثم شق الصفوف فخرج من بينهم  
وأخذ طريق مكة، فنزل على قوم من تميم .

فقام اليه عمرو بن جرموز المجاشعي، فضيفه وخرج معه الى وادي السباع  
وأراه أنه أراد مساعدته ومؤانسته فقتله غيلة .

وهذا يدل على ضلالاته وبقائه على حيرته .

وفي خبر: ان الزبير قال لعلي عليه السلام: كيف أرجع الان انه لهو العار ، قال: ارجع بالعار قبل أن يجتمع عليك العار والنار، قال : كيف أدخل النار؟ وقد شهد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ، رواه عثمان قال: سمعت رسول الله يقول: عشرة في الجنة حتى عد تسعة، قال: فمن العاشر؟ قال: أنت، قال: أما أنت فقد شهدت لي بالجنة وأما أنا فلك ولاصحابك من الجاحدين .

ولقد حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي : تسعة ممن ذكرت في تابوت من النار في الدرك الاسفل من الجحيم، على ذلك التابوت صخرة، اذا أراد الله عذاب أهل الجحيم رفعت تلك الصخرة، قال: فرجع الفعيل .

وقال أصحاب النسب: ان الفعيل بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالمزى ابن قصي بن كلاب بن مرة الاسدي ، كان أبوه علجاً من الروم، وكان طبيباً، وان صفة أصابها مرض لم يكن لهم بعلاجها سبيل الا بأن زوجوها بذلك العالج ، فأولدها الزبير .

وقيل أيضاً: انه كان من القبط وكان غواصاً، وهو العوام في اللغة، وكان عند خويلد بن أسد فتبناه ولحق بنسبه ، فنازعه عثمان ، فقال : أنا ابن صفة ، فقال عثمان : هي أدنك من الظل ولولاها كنت ضاحياً ، وذلك أنه كان اعبد المطالب ولولاده مجلس في ظل الكعبة دون غيرهم ، فتشفعت أن يهوا لابنها . جاسأ معهم فأعطوه .

ونحن قد ذكرنا نبداً من أحوال فعلة والفعيل، وكونهما وكون أصحاب الجمل من الكافرين وان كانت منهم أم المؤمنين في بعض رسائلنا في المناظرة ، فليطلب من هناك .

## فصل

وأما أبوسفیان ، فأمره ظاهر في معاندة النبي ﷺ أولاً وآخرأ وتكذيبه وقود الجيوش اليه في بدر وأحد والخندق وقتل حمزة ، ثم انه كان من المؤافة قلوبهم ، ثم دخل في الاسلام ، وكان من الطلقاء (١) .

وروي أنه دخل على عثمان وهو مكفوف ، فقال : ماها هنا أحد؟ قالوا : لا ، قال : ان الامر أمر عالمية والملك ملك جاهلية ، فاجعل أوتاد الأرض بني أمية . وكان أحد المشهورين بالزنا ، والنبي ﷺ لعنه في موطن حين خرج الى الشام ، فلقبته أبو سفیان فهم بقتله فلعنه ، ويوم بدر اذ طرد العير فأحرزها من رسول الله ﷺ فلعنه ، ويوم أحد اذ قال : أعلى هبل فوق ذروة الجبل فلعنه ، ويوم الجعد اذ جاءه يجمع بين كندة فلعنه ، ويوم الحديدية اذ قال النبي ﷺ : اكتب من محمد رسول الله ، قال أبوسفیان : لا ولا كرامة ما هو رسول الله فلعنه ، ويوم الفتح اذ بلغه ان معاوية يريد ان يسلم فكتب : يا صخر لا تسلمن طوعاً فنفضحننا الابيات فلعنه (٢) .

وفي الفردوس يروى أنه لذعت النبي العقرب وهو قائم يصلي ، أو حين افتتح الصلاة ، فأخذ النعل فضربها وقال : لعنك الله ، سخ بني أمية ، فماتندين برأ ولا فاجراً .

وعن الرضا حدثني أبي عن جدي عن علي بن الحسين ﷺ قال : ما نزل جبرئيل ﷺ في بني هاشم الا ونزل ابليس في بني أمية برايته نحن وهم ضدان ،

(١) الطلقاء : هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة وام يسترقهم ، واحدهم طليق فعيل

بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله «منه» .

(٢) الخصال ص ٣٩٧-٣٩٨ .



نقول : صدق الله ، ويقولون : كذب الله قاتل أبوسفیان النبي ، وقاتل معاوية علياً عليه السلام وقاتل يزيد الحسين عليه السلام (١) .

وعن ابن مسعود : لكل شيء آفة ، وآفة هذا الدين بنو أمية (٢) .

وذكر أهل البيت عليهم السلام أن أمية ليس من قريش ، وإن أصلهم من الروم ، وفيهم تأويل هذه الآية « الم \* غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون » معناه : أنهم غلبوا على الملك ، وسيغلبون على ذلك بنو العباس (٣) .

وذلك أن العرب في الجاهلية إذا كان لاهل بيت عبد ، فأراد تبناه يلحقه بنفسه ، وكان ذلك من سيرة العرب ، وكان عبد شمس أخو هاشم قد تبنا عبد اله رومياً يقال له أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، فدرج نسبه كذلك الى هذه الغاية . وروي أنه كان من علامات نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن العرب وقريش عقت أرحام نساءهم قبل مبعثه بأربعين سنة ، فقل نسلهم ، فأخذ كل حي من قريش يدخل في نسبه من ليس له .

فأما عبد شمس ، فإنه أدخل رومياً اسمه قسطنطين في نسبه وادعاه له والداً وسماه أمية ، ثم إن أمية هذا زوج ابنة عمرو بن أمية امرأته في حياة منه ، فجرت ذلك سنة فيهم .

ومن طرق العامة ما ذكره هشام بن محمد عن أبيه ، قال : كان أمية من أمة لبني رواسن بن كلاب بن صعصعة يقال لها : نعجة ، فوقع بها عبد شمس سفاحاً ، فبعثت بأمية فاستلحقه ، فهو أول مستلحق من قريش (٤) .

(١) معاني الاخبار ص ٣٤٦ .

(٢) نهج الحق ص ٣١٢ .

(٣) البحار ٢٧٩/٨ .

(٤) البحار ٣٨٢/٨ .

وجاء دفع أمية هاشماً فقضى هاشم عليه فنفاه الى الشام ، فأقام بها عشر سنين فوقع للحمه يهودية لها زوج من أهل صفورية يهودي فولدت له زكوان ، فكان عند الامية يقوده لما عمي ، ثم استلحقه وكنى أبا عمرو ، فلما وقع أبو عمرو بامرأة أمية وهي أم العاص وأبي العاص ابني امية أولدها أبا معيط ، وأبو معيط خلف عقبه الذي قتله رسول الله يوم بدر صبراً ، وقال له : انما أنت عاجل من صفورية ، وكانت الضغينة بين بني هاشم وبني أمية في الجاهلية منذ نفى هاشم أمية الى الشام ، وام يتزوج بنو هاشم في بني امية لهذا السبب .

وأما معاوية ، فظهور استحقاقه اللعن والعذاب مما يغني عن الاكثار والاطناب وعن تطويل الكتاب ، وقد قال رسول الله ﷺ : ويح عمار تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار<sup>(١)</sup> كذا في صحاحهم .

ولاخلاف بين الامه أن معاوية وحزبه قتله بصفين ، وعمار من فئة أمير المؤمنين عليه السلام ، فدل على أن هؤلاء من أصحاب الجنة ، وهؤلاء من أصحاب النار . وروى ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال : أئمة الكفر في الاسلام خمسة : نعل ، وذو الاصبع<sup>(٢)</sup> ، وابن الكاهلة ، وابن أسد ، وعمرو بن عاص .

أقول : ولعل هذه الرواية كانت من البواعث على ضرب عثمان له الى أن مات وأحرقه مصحفه .

هذا وقال بعضهم : حضرت عند معاوية يوماً وقد أذن المؤذن الله اكبر ، فقال المعاوية مثل ذلك ، فلما قال : أشهد أن لا اله الا الله ، قال معاوية مثل ذلك ، فلما قال أشهد أن محمداً رسول الله ، أظرق معاوية ثم قال : يا رسول الله ما كان

(١) مستدرک الحاكم ٣/٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ ، مسند أحمد ٢/١٦١ و ١٦٤ ، وصحيح

مسلم ٤/٢٢٣٦ .

(٢) المراد به الثالث « منه »

أكبر همتك قرنت اسمك باسم ربك<sup>(١)</sup>.

ودخل أبوذر على معاوية ، فقال معاوية :

لا أنعم الله نعيم وعيناه تحسوط السخط اذا القيتنا

فقال أبوذر : ما أدري ما هذا ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول : فلان بن

أبي فلان فرعون هذه الامة يموت على غير الملة .

وروى الزهري أنه دخل راهب عليه وهو مريض ، فقال : ان مرضك من العين

وعندنا صليب يذهب بالعين ، فقال : علي به ، فعلقه فأصبح ميتاً ، فنزع عنه على

مغتسله .

وعن أحنف قال : كنت أسمع علياً يقول : ما يموت فرعون هذه الامة

حتى يعلق الصليب في عنقه ، فدخلت عنقه في مرضه وعمر بن نبيه ، والاستف

بين يديه وعليه شبيهه بيضا ، فسقط فاذا في عنقه صليب من ذهب ، فقال : انهما

أمراني به وقالوا : اذا أعيانا الداء الدوي تروحنا الى الصليب ، فوجد لذلك راحة .

وروى أبو حرب بن الاسود عن رجل من أهل الشام ، قال : سمعت النبي

يقول : شر خاق الله خمسة : ابليس ، وابن آدم الذي قتل أخاه ، وفرعون ذو

الاوراد ، ورجل من بني اسرائيل ردهم عن دينهم ، ورجل من هذه الامة يباع

على كفر عند باب لد ، فلما رأته عند باب لد ذكرت قول النبي ﷺ فلحقت

بعلي عليه وكننت معه . وقد ثبت أن النبي ﷺ لعنه في سبعة مواضع .

وروى سالم بن أبي الجعد قال قال رسول الله ﷺ : معاوية في تابوت مقفل

عليه في جهنم<sup>(٢)</sup> .

وروى الوارث بن سعد بن جهماً عن سفينة مولى أم سلمة ، ان النبي ﷺ

(١) البحار ٢٠٢/٣٣

(٢) البحار ١٨٩/٣٣



كان جالساً ، فمر أبو سفيان على بعير ومعه معاوية وأخ له ، وأحدهما يقود البعير والآخر يسوقه ، فقال النبي : لعن الله الحامل والمحمول والقائد والسائق .  
وسأل رجل شريك القاضي عن فضائله ، فقال : ان أباه قاتل النبي ، وهو قاتل الوصي ، وأمه أكلت كبدة حمزة ، وابنه قتل سبط النبي ، فهل تريد منقبة أخرى ومن هنا قيل بالفارسية :

داستان پسر هند مگر نشندی	که از سه تن او به پیمبر چه رسید
پدر او لب و دندان پیمبر شکست	مادر او جگر عم پیمبر بمکید
خود بناحق حق داماد پیمبر بستد	پسر او سر فرزند پیمبر ببرد

بر چنین قوم تو لعنت نکنی شرمت باد

لعن الله يزيد وعلى آل يزيد

وقال ابن عباس : أرسلني رسول الله ﷺ أدعوه ، فقال : قل له نأكل فأتيته فأخبرته ثلاثة مرات ، فقال النبي ﷺ : اللهم لاتشبع بطنه . ولقد رأيتُه وان الثوب ليعقد في عنقه ثم يحثو يأكل كما يأكل البعير ، فوالله ما شبع في شيء حتى مات (١) .

وهذا يدل على سوء أدبه وعصيانه بل على كفره وطغيانه ، لانه آثر حفظ نفسه على طاعة النبي ﷺ وخدمته ، وقد قال تعالى «النبي اولى بالمؤمنين من أنفسهم» (٢) فلما لم يكن مؤمناً به لم يجعله اولى به من نفسه ، ولذا دعا عليه النبي ﷺ ، وقد أجيبت دعوته فيه ، كما نقل عنه أنه قال : لقد لحقني دعوة رسول الله .  
وقال في كتاب الاكله : انه دعا بالطعام يوماً وقد أصاح له عجل مشوي ، فأكل معه ستاً من الخبز السميد وأربع قرابي وجدنا حاراً ووجدنا بارداً سوى

(١) نحوه صحيح مسلم ١٩٤/٤ .

(٢) سورة الاحزاب : ٦ .

الالوان ووضع بين يديه مائة رطل من الباقي الرطب فأتى عليه .  
وفي كتاب ربيع الابرار أنه كان يأكل حتى يتسطح ، ثم يقول : يا غلام ارفع  
فوالله ماشيت واكسن مللت . وكان يأكل في اليوم سبع أكلات أخرهن بعد  
العصر عظامهن فيها ثريد عظيم في جفئه على وجهها عشرة أمان من البصل .  
هذا ولما قال النبي ﷺ يوم غدير خم بين ألف وثمانمائة رجل : من كنت  
مولاه فعلي مولاه ، قام ابن هند وتمطى وخرج مغضباً واضعاً يمينه على عبد الله  
ابن قيس الأشعري ، ويساره على مغيرة بن شعبة ، والله لا يصدق محمد على مقاته  
ولانص علياً بولايته ، فنزات «ولا صدق ولا صلي» فهم به رسول الله ﷺ أن يردده  
فيقتله ، فقال له جبرئيل عليه السلام «لا تحرك به لسانك لتعجل به» فسكت عنه رسول الله  
صلى الله عليه وآله (١) .

وقال فروة بن وديعة : كانت هند بغياً من قريش ، وكانت ذات راية ، وكان  
العباس بعشقتها ، وغاب أبو سفيان حولا كاملاً ، فلما قدم ورأى معاوية قال لها :  
ما هذا الولد ؟ وقد غبت حولا كاملاً ، قالت : ان الرحم لتشيخ في الرحم الكريمة  
فخشى أبو سفيان الفضيحة عليها ، لانها كانت ابنة عمه ، فقال : لعدي لانا جدبر  
بالصبر وأستحقه .

وكتب محمد بن أبي بكر اليه : أما بعد فانك قدمت على أمر عظيم من ادعائك  
الخلافة انما أنت طليق بن طليق أسير المسلمين ، أنت وأباك وعندهم لم يكن  
لهما هجرة ولا سابقة في جاهلية ولا اسلام ادعاء بني ادعاء ، أما أمك فهند ذات  
الراية الفاجرة ، ولسنا ندرى من أبوك على الحقيقة ، انما أظهرت الاسلام وآمنت  
بزعمك قبل وفاة النبي ﷺ بأشهر قلائل سبعة أو دونها .

وقد علمت أن أمير المؤمنين مولاك وأسبق الناس الى المكرمات والفضائل

والدلالات وكشف الحروب العظيمة ، قتل أخاك وقسر على الاسلام أبناك ، وأدخلك على الاسلام كرهاً ، فلم تستحي من الله ولا من رسوله أن وثبت عليه وغصبتة حقه وادعيت منزلته ، وقلت أنا أطلب بدم عثمان ، والله لقد دعاك السى نصرته فأبيت وكنت أول شامت به أنت الان بزعمك تطلب بدمه ، أف لك يا بن هند .

فكتب اليه معاوية : لم أزل مذكنت أوقر علي بن أبي طاب وأعرف له فضله وسابقتة وشرف أبيه جاهلية واسلاماً ، فلم يزل رأساً ومرؤوساً حتى كان أبوك أول من غصبه خلافته واغتصبه حقه ، فان يكن مانحن فيه صواباً فأبوك أوله ، وان يكن خطأ فأبوك أسسه ، فقل الان ماشئت في أبيك أودع .

فكتب اليه محمد : يا عدو الله وابن عدوه ان كان أبي فعل ذلك ، فقد علم الله أنا بريء من فعله ، وتنصت من ظلمه ودخلت في أوليائه مع الامام الهادي على بصيرة مني وطاعة لامير المؤمنين عليه السلام .

فهذه صورة أمري عند الله مشهور ، فياليت انك اتبعت سبيلي ، أو فعلت مثل فعلي ، وكنت ممن عرف حق أمير المؤمنين عليه السلام ، ولنا عاقبة الدار وعلى ظالمي آل رسول الله اللعنة والوبار .

وأما مروان بن الحكم ، فذكر البلاذري أن عمرو بن مرة الجهني قال : استأذن الحكم بن أبي العاص على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: اءذنوا له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن وقليل ما هم .

وكتب معاوية الى مروان أن يأخذ بيعة الناس لابنه يزيد ، فقال عبدالرحمن ابن أبي بكر : أيربد معاوية أن يجعلها كسروية وهرقاية بالمبراث ؟ فقال مروان: صه أنت الذي نزلت فيك « والذي قال لوالديه أف لكما»<sup>(١)</sup> الآية، فقالت عائشة



لقد لعن النبي أباك وأنت في ظهره ، فأنت نتيجة لعنة رسول الله .

وقال مروان للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام : لولا فخركم بفاطمة بهم كنتم تفتخرون علينا ؟ فوثب الحسين عليه السلام وكان شديد القبضة ، فقبض على حلقه فعضه ولوى عمامته في عنقه حتى غشي عليه ثم تركه .

ثم قال في آخر كلامه : والله ما بين جابرسا وجابلقا رجلان ممن ينتحل الاسلام أعدى لله ولرسوله ولاهل بيته منك ومن أهلك اذكان ، وعلامة قواي فيك انك اذا غضبت سقط رداؤك عن منكبيك ، قال : والله ما قام مروان عن مجلسه حتى غضب فانقض وسقط رداؤه عن عاتقه .

وكان مروان قد أشار الى معاوية في نبش قبر علي عليه السلام ويذكره قتل بدر ، فاستشار معاوية عبد الله بن عامر بن كريز في ذلك ، فقال له : ما أحب أن يعلم مكان قبر علي ولأن نسأل عنه ، ولا أحب أن تكون هذه العقوبة بيننا وبين قومنا ، فاستصوب معاوية رأيه .

وطرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن عبد شمس أخا مروان ابني عم عثمان عن المدينة وأخرجهما عنها ، فلم يزا كذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وامرة أبي بكر وعمر ، فلما ولي عثمان بعث اليهما فأدخاهما المدينة . وفي مسند أحمد بن حنبل عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودينه دخلا<sup>(١)</sup> .

وذكر الزمخشري في الفائق : في حديث أبي هريرة « اذا باغ بنو أبي العاص ثلاثين كان دين الله دخلا ومال الله بخلا وعباد الله خولا<sup>(٢)</sup> » .

وبالجملة معاوية ومن شابهه ، وكذلك أصحاب الجمل ومن تابعهم خرجوا

(١) مستدرک الحاكم ٤/٤٧٩ .

(٢) نهاية ابن الاثير ٢/٨٨ .

على خليفة رسول الله وادعوا الخلافة، وقد تقرر عندهم أن من خرج وادعى الخلافة فهو كافر واجب قتله ، بل وجب قتل من قعد عن قتله لكفره .

فهذا حكيمهم ابن سينا وهو عمري عامي المذهب ، قال في الشفاء في فصل الخليفة والامام ووجوب طاعتها على الامام: ثم يجب أن يحكم السان وهو النبي في سنته أن من خرج وادعى خلافته بفضل قوة أومال ، فعلى الكافة من أهل المدينة قتاله وقتله ، فان قدروا ولم يفعلوا فقد عصوا الله وكفروا به ، ويحل دم من قعد عن ذلك وهو متمكن بعد أن يصحح على رأس الملاء ذلك منه، ويجب أن يسن أنه لافربة عند الله بعد الايمان بالنبي أعظم من اتلاف هذا المتغلب الى آخر ما قاله هناك<sup>(١)</sup> .

واذا وجب قتل من قعد عن قتل الخارجي وقتاله لكفره ، فالخارجي أكفر وخروج معاوية وادعاؤه الخلافة أظهر من الشمس وأبين من الامس . وقد مر في مكانة محمد بن أبي بكر .

وأما خروج أصحاب الجمل على أمير المؤمنين ومحاربتهم اه ، فكذلك وقد مر في حديث أم سلمة بقر لها: ما للنساء ومقاتل الرجال أخرجين على أمير المؤمنين الحديث .

وأما ادعاؤهم الخلافة، فلما ذكره نقله الاخبار وأصحاب الدقالات من أهل التاريخ أن عائشة لما خرجت ومن معها من مكة وساروا على مرحلة وجاء وقت الصلاة أذن مروان بن الحكم، ثم وقف على طاحه والزيروا بنيهما جالسين عندهما فقال : على أيكما أسلم بالامارة وأذن بالصلاة ؟ قال عبد الله بن الزبير: على أبي وقال محمد بن طلحة : على أبي .

فبلغ ذلك عائشة فأرسلت الى مروان ، وقالت : تريد أن تفرق أمرنا ليصل

(١) الشفاء ص ٤٥٢ ، الالهيات .

بالناس عبدالرحمن بن عتاب بن اسيد فكان معاذ بن جبل يقول : والله لو ظفرنا لاقتلنا ماكان الزبير يترك طلحة والامر ، ولا كان طلحة يترك الزبير والامر ، وقد سبق نبد من أحوالهم ، فتذكر .

أما يزيد بن معاوية عليهما اللعنة والهاوية ، فأحرق المدينة ونهبها مرتين ، وهذا من أعظم الاحداث ، وأحرق مكة أيضاً في الثامن من الصفر سنة أربع وستين أحرقه مسلم بن عقبة حين غزاة أهل الشام ، وكان يقاتل عبدالله بن الزبير من قبل يزيد .

ففي صحيح مسلم عن عطاء قال : لما أحرق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاة أهل الشام ، وكان من أمره ماكان ، تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد أن يجزأهم على أهل الشام الحديث وطوله .

ومن أحرق مكة مضافة الى المدينة ونهبها وسبي بنات رسول الله ﷺ وقتل ابنه وقد قال فيه وفي أخيه الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وقال : وهما ربحانتي من الدنيا . وقال فيهما وفي أبيهما : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم .

كل ذلك مما ثبت في صحاحهم ، فليس لاحد المنازعة في ذلك ، كان مستحقاً لجميع ما قاله رسول الله ﷺ من لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . ففي صحيحي مسلم والبخاري وفي الجمع بينهما للحميدي ، قال النبي ﷺ : المدينة حرم ما بين عير الى ثور ، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى فيها محدثاً ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه عدلاً ولا صرفاً<sup>(١)</sup> .

وفي صحيح مسلم فسي الجزء الثالث منه عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس ، قال قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة : ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق



السموات ، فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة<sup>(١)</sup> .

وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه وابن عبد ربه في الكتاب الموسوم بالعمد أن المسور بن مخزوم كان يقول فسي يزيد بن معاوية : انه يشرب الخمر ويلعب بالقرد ، فبلغه ذلك ، فكتب الى عمر بن سعيد بن العاص واليه على المدينة على أن يجلد المسور الحد ، فضربه حد المفتري ، فقال فيه الشاعر :

يشربها صهباء كالمسك ربحها أبو خالد ويضرب الحد المسورا

فأخرج عمر وسائر بني أمية من المدينة ، فأنفذ يزيد اليها عشرين ألفاً مع مسلم بن عقبة ، فقتل منها ثمانية آلاف من أولاد المهاجرين والانصار وغيرهم ، وأباحها ثلاثة أيام ، فلم يبق دار الا نهبت سوى دار علي بن الحسين عليه السلام ، فانه حماها رجل من أهل الشام تلك الثلاثة الايام .

فلما كان بعد الثلاثة أخرج له علي بن الحسين عليه السلام ملاوة قد جمع بها حلياً وثياباً من نسائه ، فقال : خذ هذا ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لم أفعل ذلك بسبب بل أرجو الجنة ، فقال : خذ ولك ما طلبت .

وقيل : انه قتل نحواً من ستة آلاف وخمسمائة . وقيل : المقتولون من وجوه قريش سبعمائة ، ثم انه أخذهم بالبيعة ليزيد على أنهم عبيد له .

وهذا من أقبح الاحداث وأفحشها ، فقد استحق بها ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم اضافة الى استحقات ما يستحقه بقتله الحسين عليه السلام . وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في المدينة حدثاً ، ليجعل ذلك علامة استحقات قاتل الحسين عليه السلام ما شرطه من اللعن وتقريعاً لمن توفقه فسي ذلك شبهة ممن لم يمعن النظر ، وجعل ذلك مستحقاً بحيث لا يقع فيه اشتباه ولا التباس .

وعن ابن عباس أنه سألت هند عاتشة أن تسأل النبي صلى الله عليه وسلم تعبير رؤيا لها

وتخفي عنه نسبها ، فقالت : يارسول الله ان امرأة أحببت تعبير رؤيا ، فقال : قولي لها فليقص رؤياها ، فقالت : رأيت كأن الشمس طلعت فوقي ، قال : هيه ، قالت : ورأيت كأن القمر خرج من مخرجي ، قال : هيه ، قالت : ورأيت كأن كوكباً خرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس فابتلعها ، فاسودت الأفق لابتلاعها ، ثم رأيت كواكب بدت في السماء وكواكب مسودة ، الا أن المسودة أحاطت بأفق الارض من كل مكان .

فاكتحلت عين النبي ﷺ بدموعه ، قال : هيه هند ، قالت : نعم ، قال : أخرجني يا عدوة الله مرتين فقد جددت أحزاني ونعيت الي أجناني .

فلما خرجت قال النبي ﷺ : اللهم العنهما والعن نسلها ، فقالت عائشة : أو ليس قد أسلمت ؟ فقال : والله ما أسلموا الا رغماً وخوفاً من السيف ، فسألت تعبيرها ، فقال : أما ما زعمت من رؤياها الشمس عليها ، فملك الشمس التي عليها فعلي بن أبي طالب ، والقمر معاوية ملعون فاسق جاحد لله .

وأما تلك الظلمة التي زعمت ورأت كوكباً يخرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس فابتلعها فاسودت الأفق فذا ابني الحسين يقتله ابن معاوية ، فنسود الشمس وتظلم الأفق . وأما الكواكب المسودة في الارض التي أحاطت من كل مكان ، فملك ملوك بني أمية يقتلون وينالون من أهل بيتي حتى تملك الارض أربعة عشر خليفة .

ثم قال : اللهم العنهما والعن ولدها ، وهو أول من أظهر شرب الخمر والاشتهار بالغنا والصيد واتخاذ القيان والغلمان والتفكه بما يضحك منه المترفون من القروود والمعاقرة بالكلاب والديكة .

وفي صفوة التاريخ عن القاضي الجرجاني : كان يزيد مدمناً للخمر ، فشرب يوماً وسكر وقام يرقص طرباً ، فسقط على دماغه فمات منها في نصف من شهر

ربيع الآخر سنة أربع وستين لعنه الله .

وأما عبيدالله بن زياد ، فهو العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة مرجانة ، وسماه النبي ﷺ هامان هذه الامة ، وكان قد أخذ مال الفياء بالبصرة وهرب الى الشام . وكان زياد قبل أن يعظم شأنه يبعث بشيا به الى امرأة تميمية لتغسلهن ، فأرسلت يوماً جاريها فوثب عليها ، فحملت بعبيدالله بن زياد ، وخرج زياد الى المدينة فرجع وقد ولدت ، فذكرت التميمية ، فاشترى الجارية واستلحق عبيدالله .

ولما دخل برأس الحسين عليه السلام عليه قال : الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم وأكذب أحدوئتكم ، فقالت زينب : الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيراً ، وسأقت كلامها الى أن قالت : وانما يفضح الفاسق ويكذب الفاجر ، قال : كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك ؟ قالت : كتب الله عليهم القتل ، فبرزوا الى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينكم وبينهم فيتحاجون ويتحاكمون .

وقال حذيفة بن اليمان : سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى « هذا فوج مقتحم معكم لامرحباً بكم »<sup>(١)</sup> الآية من هذا الفوج ؟ قال : بنو أمية وبنو مروان يتبع بعضهم بعضاً حتى يتواقفوا في النار ، هم أشد أهل النار عذاباً ، منهم رجل يشيد الله به ثلثة من النار .

وقال في آخر الخبر : فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الثالث وأتباعه ؟ وأين معاوية وأتباعه ؟ وأين مرداس وأتباعهم ؟ وأين بنو مروان وأتباعهم ، فلا يبقى من لاق لهم دواة ، ولا من برىء لهم قلماً ، ولا من ناولهم كتباً الا قام ، فيخرج عنق من النار فيلقطهم كما يلقط الطير الحب من وجه الارض ، ثم ينطوي به في نار جهنم .

وأما عمر بن سعد ، فلما فرغ من قتل الحسين عليه السلام وأصحابه وخل أجسادهم



بالعراء ، فدفنهم أهل الغاضرية من بني أسد صلوات الله على أرواحهم وأجسادهم ،  
سمع الملعون ضجيج الهاشميات ، فقال : واعية بواعية عثمان .  
وهذا من اللعين غريب ، فان الهاشميين والهاشميات لامدخل لهم في دم  
عثمان بوجه ، كما صرح به علماء السنة ، حتى الفوشجي مع شدة عداوته لاهل  
البيت عليهم السلام .

ونحن لانظن بالمهاجرين والانصار عموماً وبعلي عليه السلام خصوصاً أن يرضوا  
بقتل مظلوم في داره ، وترك دفن ميت في جوارهم الى أن قال : لكنه لم يأذن  
لهم في المحاربة ولم يرض لما حاولوا من المدافعة تحامياً عن اراقة الدماء ورضاء  
بسابق القضاء ، ومع ذلك لم يدع الحسن والحسين عليهما السلام في الدفع عنه مقدوراً  
وكان أمر الله قدراً مقدوراً انتهى .

وقال عبدالله بن خالد لجماعة : أين تريدون ؟ قالوا : نطلب بدم عثمان ، فقال  
أبداو بفعله والفعيل فانهما قتلاه ، قال سعيد بن العاص : لو كنت طالباً بدم عثمان  
ما أخذت غير فعلة والفعيل .

وأما شمر بن ذي الجوشن لعنه الله ، وهو الكلب الابقع ، فلما أتى برأس  
الحسين عليه السلام الى ابن زياد وقال :

أوقر ركابي فضة أو ذهباً  
قنلت خير الناس أمأ وأبأ

قال : ويحك اذ علمت أنه خير الناس أمأ وأبأ فلم قنلته؟ وأمر بقتله خسر الدنيا  
والاخرة ذلك هو الخسران المبين .

وسئل بعض الصادقين عليه السلام ف قيل : كم يتأخر الرؤيا ؟ قال : رأى النبي صلى الله عليه وآله  
كأن كلباً أبتع بلغ في دمه ، وكان شمر بن ذي الجوشن ذلك الكلب ، وكان أبرص  
وكان تأويل الرؤيا بعد ستين سنة .

ولما كان الغرض الاصيلي من جمع هذه الاوراق بيان أن الاصفار الثلاثة محال

اللعنة، وبحمد الله ثبت لهم الاستحقاق، ناسب أن نقبض من هنا عنان القلم، ونشكر الله على ما أولانا من النعم ، ونصلي على محمد وآله أشرف بني آدم ، صلى الله عليه وآله وسلم .

وجاء في آخر الرسالة : قد تشرفت بتسويد هذه الرسالة الشريفة الرشيدة ، وتيسر اتمامه في صباح يوم السبت (٢٥) شهر صفر المظفر سنة (١٢١٧) بيدي الجانية الدائرة وأنا محمد بن أبي جعفر غفر الله لهما بالمحشر .

وتم استنساخ وتصحيح هذه الرسالة الشريفة وكانت النسخة سقيمة جداً في (٣) ربيع الاول سنة (١٤١١) هـ في بلدة قم المقدسة على يد العبد السيد مهدي الرجائي عفي عنه .

## الرسالة الاينية

للعارفة المحقق العارف  
محمد اسماعيل بن الحسين بن محمد رضا المازن دمراني الخاجوي  
المؤلف سنة ١١٧٢ هـ

تحقيق  
السيد مهدي الرجائي





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بعد حمد من لا يحونه المكان، ولا يحيطه الزمان، والصلاة على أشرف الانس  
والجان محمد وآله شرفاء أهل الجنان .

أقول وأنا العبد الذليل الانس بربه الجليل محمد بن الحسين بن محمد  
رضا المشتهر باسماعيل : هذه رسالة<sup>(١)</sup> سميتها الاينية ، نوفق فيها بين ماورد

---

(١) حاصل ما ذكره في هذه الرسالة أن بعض أصحابنا وفقوا بين الادعية والاحبار  
الانية المتناقضة بتأويل تدل على نفيه عنه ، وكلامنا معهم أن هذا التأويل لا يتمشى فيما ورد  
في مثل دعاء المشلول ، فانه صريح في ثبوت الاين له تعالى على وجه لا يقبل هذا التأويل  
بتأويلهم هذا فيما يقبله غير مفيد، بل لا بد من القول بأن له تعالى ايئاً ، كما هو صريح كلام  
الامام عليه السلام في قوله «يا من لا يعلم أحد أين هو» .

ثم ان أمكن تأويله الى معنى يليق بجناب قدسه تعالى، والا فيجب الايمان به والاعتراف  
بالعجز عن ادراك معناه ورد علمه اليه عليه السلام .

فهذا مرادنا بقولنا في مواضع من رسالتنا هذه انه لا يقبل التأويل لا ما فهمه منه  
بعض القاصرين ، مع وضوح ما ذكرناه وظهوره لمن له أدنى فهم ، بعد ملاحظة ما في غير  
موضوع من هذه الرسالة ، وسيأتي محل ذلك انشاء الله العزيز «منه» .

من نفي الابن عنه جل ذكره، كقول سيدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في جواب يهودي في حديث طويل: يا يهودي ان الله أين الابن فلا أين له<sup>(١)</sup>. وبين ما دل على اثباته له سبحانه، كقوله **إِنَّمَا**: ولاناديتك أين كنت يا ولي المؤمنين .

والسبب المقدم لنا على ذلك أن بعض الاذكياء من أصحابي قد نقل ذات يوم في مجلس الدرس عن بعض معاصرينا أنه يقرأ لتلك الفقرة المذكورة من الدعاء المنسوب الى كميل بن زياد «اين كنت» بصيغة المتكلم .

قلت: يصح من العاقل هذا السؤال وهو يعلم أنه أين هو، كما صرح به قبيل هذا بقوله: أم كيف أسكن في النار ورجائي عفوكم . وقوله: لا ضجن اليك بين أهلها، الى غير ذلك .

ومع قطع النظر عن هذا فهو مخالف لما هو المنقول عن السلف من الرواة والمشايخ، والمضبوط في النسخ المعربة القديمة والحديثة الشائعة بين القدماء والمتأخرين المترجمين لهذا الدعاء .

فان بناء ترجمتهم على صيغة الخطاب، وهو الصواب كما لا يخفى على أوالي الالباب، لان صيغة التكلم لا يساعدها ماسبقها ولا ما لاحقها .

ومع قطع النظر عن هذا أيضاً فهو لا يشفي العليل ولا يسقي الغليل، بل هو من تحريف الغالين وتأويل الجاهلين، لان اثبات الابن له تعالى غير منحصر في هذا الموضوع من هذا الدعاء، حتى يعالج بمثل هذا العلاج، بل هو مذكور في مواضع عديدة من الادعية المأثورة عن الصادقين صلوات الله عليهم أجمعين على وجه لا يصح فيه هذا ونحوه، بل هو ما لا يقبل التأويل أصلاً، لكونه نصاً في أن له تعالى أيناً .

منها: مافي أوائل دعاء المشاؤل: يا من هو يامن لا يعلم ما هو ولا كيف هو



ولا أين هو ولا حيث هو الا هو .

وهذا أشكل من ذلك بعد اشتراكهما ظاهراً في مخالفة العقل والنقل، لانه يصرح بأن له تعالى مهية وكيفية وأينية وحيثية لايعلمها أحد الا هو ، فالاستثناء مفرغ وهو راجع الى كل من الجمل الارباع لا الى الاخيرة فقط .  
والظاهر أن نظر شيخنا المعاصر سلمه الله كغيره ممن سبقه كان على ماورد في الحديث من نفي الاينية عنه تعالى، وغفل هو كغيره عما ورد في مثل هذا الدعاء من التصريح بأن له تعالى أيناً على وجه غير قابل للتأويل فما دل تأويل ما في دعاء كميل فاوله بما يتعجب منه الصبيان ويضحك عنه النسوان .

ومن الغريب أنه لما بلغه ماسبق منا أن العاقل لاينادي غيره بمثل هذا النداء ولايسأل بمثل هذا السؤال ، اجاب عنه بأنه في نار جهنم وهو يعلم أنه فيه ما اضطر الى القول بأن أين هنا مكاني .

وأين كنت بصيغة المتكلم ، معناه في أي مكان كنت وأنت وكل من هو قائل للخطاب تعلمان ان هذا أيضاً غلط نشأ من غفلة عن قوله **إِنِّي لَأَسْكُنُ فِي النَّارِ** وقوله «بين أهلها» فانه مقدور في كل من الفقرات الثلاثة المذكورة بعده .  
وتقدير هنا هكذا : أقسم صادقاً لئن تركتني في النار ناطقاً لاناديتك بين أهلها . وهذا ينادي بأعلى صوته أنه انما يناديه وهو بين أهل النار ومسكنه ومكانه ومأواه وموضع نداءه وقتئذ هو النار ، فلا يصح بعده قوله «اين كنت» بمعنى في أي مكان كنت .

وهذا أظهر من الشمس وأبين من الامس ، والمنازع فيه مكابر مقتضى حقله فلايستحق الجواب ، لانه غير قابل للخطاب ، وليس غرضنا من شرح هذه الجملة بمقصود على مجرد التنبيه بغفلته عن مثل هذا ، فانه ليس من أهل المكافحة ، بل هو ممن نعامل معه بالمسامحة .

بل عمدة غرضنا التنبيه على غفلة السابقين علينا من الفضلاء الماضين ، كصاحب الدر المنثور ، وصاحب البحار ، والسيد السند الفاضل الشارح للصحيفة الكاملة وأضرابهم ، رحم الله السلف منهم والخلف .

فانهم لما ذهلوا عن ورود مثل هذا ورأوا فيها ما يدل بظاهره على أن له تعالى أينأ ، أخذوا في تأويله بتعسفات بعيدة وتكلفات شديدة ، فلما تأملت فيه وجدت مع ذلك غير مفيد بعد ورود مثل هذا ، فأردت التوفيق بينهما بتوفيق الله عز اسمه فان أصبت فيه الحق فهو الحق . وان أخطأت وأستعيز بالله منه ، فانه سديد فمن عند نفسي ، وهو من مثلي غير بعيد .

واعلم أن مهية الشيء مقدمة على كيفية ، فاذا كانت كيفية عنه كانت مقدمة على أبنيته ، لان أبنه من لوازم وجوده الخارجي ، ولما لم يكن نفي العلم بالخاص مستلزماً لنفي العلم بالعام ، كما أن نفي الخاص لا يستلزم نفي العام ، قال ولا حيث هو بعد قوله ولا أين هو ، فذكره بعده ذكر العام بعد الخاص ، وهو في مقام المبالغة والترقي مستحسن ، فهذا نظم طبيعي في غاية الجودة والسلامة ناص بالباب ، كما لا يخفى على ذوي الالباب .

ثم ان هذين الدعائين مما لاخلاف بين أحد من علماء الامامية أنه مما صدر من المعصوم ، ومع قطع النظر عن هذا فعبارتهما الشافية وكلماتهما الوافية ومضامينهما العالية ونظمهما الغريب وأسماؤهما العجيب أدل دايبل وأعدل شاهد على صدورهما منه ، فلا بد لهما ومثلهما من التوجيه .

فأقول : ويمكن توجيه الاول بأن هذا وما شاكله جار حاي سنن التمثيل ، فمثل <sup>الابن</sup> حاله في تلك الحال بحال من ابتلى ببلية وله ولي قادر على انقاذه من تلك البلية ، فهو يناديه بأين كنت ويستغيثه ليغيثه وينقذه من تلك البلية من غير أن يذهب بذلك الى جهة حقيقية بالنسبة اليه تعالى ، كما يذهب اليه الموجهة .



وانما المراد بالمفردات في مثل ذلك حقائقها كما صرحوا به ، لكن بالنسبة الى الممثل به لا بالنسبة الى الممثل له ، كما في أراك تقدم رجلا وتأخر أخرى . ومما قررناه يظهر أن المنادى له محذوف ، وهو أن تنقذني أو تخاصمني أو تخرجني من النار ، وذلك كما في قوله **عَلَيْكَ** في دعاء دفع كيد الاعداء : فناديتك يا الهي مستغيثاً بك - الى قوله : ولا يفزع من اجأ الي معقل انتصارك فخصمني من بأسه بقدرتك <sup>(١)</sup> . أي : نناديك أن تحصني من بأسه فخصمني منه . هذا . وعلى القول بأن ندائه تعالى مجازاً لتشبيهه بما له صلوح النداء ، كما في قوله : اي منزلي سلمى سلام عليكم ، وهو كونه مطلوب الاقبال بوجهه أو بقلبه ، ولا يكون ذلك الا فيما اذا كان مكانياً له أين من الايون ، فلا اشكال أيضاً ، الا أن القول بأنه غير صالح للنداء بعيد ، مع أن القول بالتشبيه أيضاً غير مناسب .

وبالجملة أنه **عَلَيْكَ** نزل نفسه بالنسبة اليه تعالى منزلة العاشق الذي يعذبه المشوق بنار الفراق ، فهو يضح اليه ويبكي عليه ويناديه بأين كنت ونحو ذلك . فالمراد بالمفردات في تلك الفقرات وماشاكلها حقائقها ، لكن لا بالنسبة الى الممثل له بل بالنسبة الى الممثل به ، كما في المثال المذكور ، ويمكن حمله على ظاهره كما سيأتي الايماء اليه انشاء الله العزيز .

ويمكن توجيه الثاني بأن المراد بمهيه تعالى المدلول عليها بما هو ، فانه يجاب بالمهية ذاته وحقيقته الموجودة في الخارج لامفهومها الكافي الموجود في الذهن ، لان هذه الالفاظ الثلاثة قد يستعمل بلا اعتبار فرق بينها ، كما صرح في الشرح الجديد للتجريد .

وظاهر أن ذاته وحقيقته تعالى غير معلومة الا له ، وكذا المراد بكيفية تعالى



ما له من الصفات الخاصة التي ليس يعلم أحد حقيقةها الا هو لانها عينه ، وانما أطلق عليها الكيفية على ضرب من التوسع والمجاز .

بل نقول: صرح بعض الاخبار أن له تعالى كيفية ذاتية هي نفس ذاته المجردة البسيطة ولا يدر كها غيره ، ولا تكون كالكيفيات الامكانية الحادثة .

وذلك مثل ما فسي الكافي من حديث الزنديق السائل أبا عبد الله عليه السلام بعد كلام: ولكن لا بد من اثبات أن له كيفية لا يستحقها غيره، ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره <sup>(١)</sup> . وانما أثبت عليه السلام له تعالى كيفية كذاتية المخروج عن حدي التعطيل والتشبيه ، كما صرح به في هذا الحديث .

ويمكن اجراء مثله فسي الاين والحيث ، لان أين وان كان اسماً موضوعاً للاستفهام به عن المكان ، و « حيث » كلمة تدل على المكان ، لانها ظرف من الامكنة بمنزلة « حين » في الازمنة .

والفرق بينهما كما قيل ان الحيث أعم من الاين ومرادف للتحيز .

قال الفيروز آبادي : حيث كلمة دالة على المكان كحين في الزمان <sup>(٢)</sup> .

وقال الفاضل الصالح المازندراني قدس سره في شرح الاصول بعد قواه عليه السلام « ولا يوصف <sup>(٣)</sup> بكيف ولا أين ولا حيث <sup>(٤)</sup> : يمكن الفرق بينهما بأحد الوجهين :

(١) اصول الكافي ١/٨٥ .

(٢) القاموس ١/١٦٥ .

(٣) يعنى أنه تعالى لا يوصف بالكيفية والابنية والحيثية الامكانية الحادثة التي يستحقها غيره ويشارك فيها ويحاط بها ويعلمها غيره ، وعليه فلا تناقض بينه وبين ما فسي دعاء المشلول من اثبات هذه الثلاثة له تعالى « منه » .

(٤) اصول الكافي ١/١٠٣ ، ح ١٢ .

أحدهما : أن المراد بالابن <sup>(١)</sup> نفي النسبة الى المكان المطاق ، وبحيث نفي النسبة الى المكان المخصوص .

وثانيهما: أن حيث يضاف الى جملة يحتاج اليها ، بخلاف أين ، وذلك لان وضع حيث كما صرح به ابن الحاجب في شرح المفصل له مكان منسوب الى نسبة لانحمال الاب بالجملة، ووزانه في احتياجه اليها كاحتياج الذي اليها من حيث أن وصفه لمن قامت به هذه النسبة <sup>(٢)</sup> .

وليعلم أن المتكلمين يعبرون عن الابن بالكون ، ويعرفونه بأنه نسبة الشيء الى المكان الذي هو فيه ، أي : هو هيئة تعرض للشيء باعتبار حصوله في مكانه .  
ال<sup>(٣)</sup> أن المراد باينه وحيثه تعالى غير الابن والحيث اللازمين أو الملزومين للحدوث، بل معنى يليق بشأنه ويناسب بمكانه على نحو ما قيل في الكيف، فيكون المراد بمكانه مرتبة <sup>(٤)</sup> ظهور ذاته بذاته لذاته .

وهي المسماة عند النبي ﷺ بالغماء، حيث سئل أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق؟ قال : في غماء <sup>(٥)</sup> .

وهذه المرتبة يقال لها: الغيب المطلق ولا يمكن الحكاية عنها، اذ لا اسم هناك ولا رسم ولا اشارة ولا عبارة.

(١) لا يذهب عليك ان هذا الفرق على عكس ما سبق من صاحب القيل ، وهو صاحب مجمع البحرين ، فتأمل « منه » .

(٢) شرح الكافي ٣/٢٨٥-٢٨٦ .

(٣) استدراك لقوله لان أين وان كان اسماً موضوعاً «منه» .

(٤) هذه المرتبة لا يدركها غيره تعالى ، وهي أعلى مراتب الوجود ، واليه الاشارة بقوله عليه السلام في صحيفته الكاملة : وأسنى في الاماكن مكانك لانه أرفع من أن يدركه مدرك سواه . «منه» .

(٥) أي : في غشاء وغطاء عن الابصار والعقول «منه» .

آن مكو چون در اشارت نايدت دم مزن چون در عبارت نايدت  
 نه اشارت می پذيرد نه نشان نه کسی را علم دارد نه عيان  
 ولذلك قال عليه السلام : يامن لا يعلم أحد أين هو الا هو .

ولا يذهب عليك أن تقريره عليه السلام وعدم انكاره على السائل تفيد أن له تعالى  
 أيتاً وهو صريح فيما نقله عنه عليه السلام في شرح الشرائع في المقصد الثالث في  
 خصال الكفارات ، حيث قال : وروي أن رجلاً جاء الى النبي عليه السلام ومعه جارية  
 أعجمية أو خرساء ، فقال : يا رسول الله عاي عتق رقبة ، فهل تجزيء عني هذه ؟  
 فقال لها النبي عليه السلام أين الله ؟ فأشارت الى السماء ، ثم قال : من أنا ؟ فأشارت  
 الى أنه رسول الله ، فقال : اعتقها فانها مؤمنة .

فهذا حديث نبوي نقلوه في كتبهم الفقهية وعملوا بمضمونها ، ولم ينكروا  
 ما فيه من ثبوت الايانية له تعالى .

وكذلك ما في الصحيفة السجادية : أنت الذي قصرت الاوهام عن ذاتيك ،  
 وعجزت الافهام عن كيفيتك ، ولم تدرك الابصار موضع اينيتك .

لانه صريح في أن له تعالى ذاتاً والمذاته كيفية وأينية ، الا أن الاوهام قاصرة  
 عن ذاتيته ، والافهام عاجزة عن كيفيته ، والابصار عن ادراك موضع أينيته ، بل  
 لا يعلم ذاته ولا كيفيته ولا أينيته أحد الا هو ، كما أوماً اليه سيدنا الصادق عليه السلام . وقد  
 مر صريحاً في دعاء المشلول .

وظاهر أن تلك الفقرات بثلاثتها على وتيرة واحدة ، فكما أن صورها عن  
 ذاتيته ليس باعتبار انتفاؤها بل لثبوتها وقصورها عن ادراكها ، كذلك جزؤها  
 عن كيفيته وعدم ادراكها موضع أينيته ليس باعتبار انتفاء كيفيته أو انتفاء  
 أينيته ، حتى يقال ان السالبة بانتفاء الموضوع بل لثبوتها وعدم ادراكها لهما .  
 فما أفاد السيد السند في شرح الصحيفة بعد قوله انهم رسموا الكيفية بأنها



هيئة تارة في المحل لا يوجب اعتبار وجودها فيه نسبة الى أمر خارج عنه ، ولا نسبة في ذاته ولا نسبة واقعة في أجزائه بقوله : ولك حمل الكيفية في عبارة الدعاء على هذا المعنى الذي رسموا الكيفية به ، فيكون نفيها عنه تعالى من باب نفي الشيء بلازمه ، لان معنى عجز الافهام عن كيفية نفي ادراكها لكيفيته ونفي ادراكها لكيفية لنفس كيفيته ، اذ لا كيفية له تعالى بهذا انتهى .

والحاصل أنه لا كيفية فلا أدرك ، كقول الشاعر :

\* على لاجب لا يهتدي بهناره \*

نفي الاهتداء بنفي المنار ، اذ لامنار فلا اهتداء .

ثم قال : الأينية حالة تعترض للشيء بسبب حصوله في المكان ، سميت بذلك لان أين اسم موضوع للاستفهام به عن المكان ، وانما لم تدرك الابصار موضوع أينيته تعالى ، لانه تعالى لاأينية له لتنزّهه عن الجسمية ولو احققها ، والحصول في المكان تابع للجسمية ، فالأينية محال عليه سبحانه .

ثم قال : وقيل يحتمل أن يراد بأينيته تعالى غير الاين اللازم للحدوث أو الملزوم له ، بل معنى يليق بشأنه على نحو ما قيل في الكيفية .

والاولى أن هذه الفقرة من باب نفي الشيء بلازمه لا غير محل تأمل لما عرفت ، ولان هذا التأويل لا يجري في مثل دعاء المشلول ، لانه صريح في أن له تعالى كيفية وأينية ، فلا يصح نفيها عنه على الاطلاق ، ولا أن يقال : ان هذه الفقرة - أي : فقرة دعاء المشلول وكهبل - من باب نفي الشيء بلازمه ، أو لا نفي هناك أصلا ، بل صريح اثبات أن له تعالى كيفية وأينية ، الا أنه لا يعلمهما أحد الا هو .

ولعله قدس سره كغيره حين ما كتب هذا الموضوع من الشرح كان ذاهلا عما فيهما ، والا لوجب عليه أن يشير اليه ويتعرض له ، نعم لا كيفية ولا أينية له

تعالى بالمعنى الذي ذكره ، وهو الكيفية والأينية الامكانيتان الحادثتان ، ولا كلام فيه بل صريح العقل والنقل كما مر نفيهما .

وانما الكلام في الكيفية والأينية الغير اللازمتين أو المازومتين للحدوث ، وما ذكره لاينفيهما مع أنه لا يلائم قوله « وقصرت الاوهام عن ذاتيتك » اذ ليس تصورهما وعدم ادراكها لذاتيته لنفي ذاتيته ، بل لثبوتها وعدم ادراكها لها .

فينبغي أن تكون الحال في الفقرتين الاخيرتين كذلك ، بأن تكون له تعالى كيفية وأينية والافهام والابصار لاتدركهما .

وأيضاً فان عجز الافهام عن ادراك كفيته انما يتصور اذا كانت له كيفية لايمكنها ادراكها ، واما اذا لم تكن له كيفية فلامعنى لعجزها عن ادراكها ، لان عدم الكيفية عن شيء انما يستلزم عدم ادراكها منه لالعجز عن ادراكها منه . كما أن عدم قيام زيد مثلاً انما يستلزم عدم ادراكه منه لالعجز عن ادراكه منه ، ولعله ظاهر فتأمل .

والحاصل أن ما في دعاء المشلول لا يقبل التأويل بوجه ، وبه يثبت أن له تعالى كيفاً وأيناً وحيناً فلا بد له من توجيهه .

فأقول : كما أنه تعالى شيء لا كالأشياء ، كذلك له مهية لا كالمهيات ، وله حيز لا كالأحياز ، وله أين لا كالأيون ، وله كيفية لا كالكيفيات ، وله سمع لا كالاسماع ، وله بصر لا كالابصار ، وهكذا في كل ماورد به السمع .

اذ لا بد من الخروج عن جهتي التعطيل والتشبيه ، لان من نفاه فقد أنكره ورفع ربوبيته وعطله ومن شبهه فقد أثبتته بصفة المخلوقين ، كماورد في الحديث فالمنفي هو الكيفية والأينية الامكانية الخلقية الحادثة والمثبت غيرها .

ولذا قيل لا مكان مكانه ولا أين أين ، وعليه فلاحاجة بنا الى التأويل الذي ذكرناه في شرح دعاء كميل .

اذ لاتناقض على ما ذكرناه بين اثبات الكيف والايين له تعالى في هذه الادعية ، وبين ما في الحديث من نفي الكيفية والايينية عنه تعالى ، كدافي الكافي وروى أنه سئل عنه أين كان ربنا قبل أن يخلق سماءاً وأرضاً؟ فقال عليه: أين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان (١) .

وفي مرفوعة زرارة قلت لابي جعفر عليه : أكان الله ولا شيء؟ قال : نعم كان ولا شيء ، قلت : فأين كان يكون؟ قال : وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال: أحلت بازرارة وسألت عن المكان اذ لا مكان (٢) .

وبالجمله الايين المنفي عنه تعالى هو الايين الذي يعلمه غيره تعالى أيضاً، وهو أين مؤين معروف يعبر عنه بالكون ، واليه الاشارة بقوله عليه: ان الله أين الايين فلايين له .

والمثبت له تعالى هو الايين الذي لا يعلمه الا هو، وهو أين غير مؤين، واليه الاشارة بقوله عليه «يامن لا يعلم أحد أين هو الا هو» وعلى هذا فلاتناقض بين نفيه عنه واثباته له .

وكذا الكلام في الكيف والحيث نفيًا واثباتًا، فارتفع الاشكال وظهرت حقيقة الحال والحمد لله العلي المتعال .

### تتمة مهمة

اعلم أن فضلاء أصحابنا لما ذهلوا عما في هذين الدعائين وماشا كلهما من التصريح بأن له تعالى أيناً، ورأوا أنهم عليه قد نفوا الايين عنه تعالى في الاخبار

(١) أصول الكافي ١/٩٠، ح ٥٠ .

(٢) أصول الكافي ١/٩٠، ح ٧٢ .



المذكورة في الكافي وغيره ، تحيروا في شرح ما في الصحيفة .  
فقال بعضهم<sup>(١)</sup> : يحتمل أن يكون المراد أن الافهام عجزت أن تكييفك  
بكيفية، ولم تدرك الابصار لك موضع آينية، ولا يازم منه اثبات الكيف والابن له  
تعالى .

وقال بعضهم: أي لم تدركك الابصار فتدرك أينك ومكانك، فيكون لك مكان<sup>(٢)</sup>  
فهو دعوى مع برهان. وقال بعضهم غير ذلك .  
وعللوا هذه التأويلات بأن في الحديث نفي الكيفية والآينية عنه تعالى، وقد  
عرفت أن هذا وأمثاله تكلف، وانه لا يدفع أصل الاشكال، فان فيهما وماشا كاهما  
ما ينص باثبات الكيف والابن له تعالى .

اذ لو لم يكن له تعالى أين وهو يعلم أنه أين هو ، كما يصرح به الاستثناء  
وهو قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ «الاهو» لزم منه أن يكون علمه بأنه أين هو جهلا ، وكذا لو لم  
يكن له تعالى كيف وهو يعلم أنه كيف هو لزم منه أن يكون علمه بذلك جهلا ،  
وكذا الكلام في حيث هو وما هو .

وبالجملة اذا ثبت من طريق أن له تعالى أيناً بما لا يقبل تأويلاً بل يكون نصاً  
فيه ، فانه كما يدل على أن له مهية غير معلومة الا له ، كذلك يدل على أن له كيفية  
وأينية وحيثية غير معلومات الا له، وكما أن الاول غير قابل للتأويل كذلك الثاني،  
فتأويل ما يقبل منه التأويل عديم الفائدة .

(١) أراد به صاحب الدر المنثور «منه» .

(٢) لا يخفى أن عدم ادراك الابصار له تعالى وان استلزم عدم ادراكها لآينه الا أنه  
لا يستلزم أن لا يكون له تعالى أين، كما هو المراد بقوله فيكون لك مكان، لجواز أن يكون  
له تعالى أين لا يدركه غيره، كما هو صريح قوله عليه السلام « يامن لا يعلم أحد أين هو  
الا هو » «منه» .

بل الواجب حينئذ : اما توجيهه على وجه يوافق العقل والنقل ، أو تسليمه والاعتراف بأن عقولنا الناقصة قاصرة لاتصل الى فهم المعنى المعنى منه ، اذ رده بعد ظهوره وصدوره عن الصادقين مما لاسبيل اليه في شرع الاسلام ودين سيد الانام عليه وآله السلام .

فان قلت : فاذا صح أن يقال ان له تعالى أينا لا كالايون ، صح أن يقال له جسماً لا كلاجسام ، كما قال به المجسمة المبلكفة ، فانهم أطلقوا عليه الجسم وسلبوا عنه خواصه ونفوا عنه اوازمه بالاسر ، قالوا : هو جسم لا كلاجسام ، وله حيز لا كلاحياز وهكذا ينفون عنه خواص الجسم حتى لا يبقى منه الا الاسم ، كما صرح به في القديمة .

قلت : صح الاول دون الثاني ، والفارق هو السمع ، فان اثبات هذا وما شابهه له تعالى موقوف عليه ، فمأثبت منه وروده في الشرع صح اثباته له ، ومالم يثبت لم يصح وهذا منه ، ولذلك وصفوه تعالى بالسميع والبصير ، لوروده في الشريعة المطهرة دون الشام والذائق واللامس لعدم ورودها فيها . ومنه يعلم أن استعمال هذه الالفاظ في صفاته تعالى انما يكون بالسمع .

هذا ولا يذهب عليك أن قول المجسمة المبلكفة وله حيز لا كلاحياز ونسبته الى حيزه ليس كنسبة الاجسام الى أحيائها كلام حق مطابق لما سبق فسي دعاء المشلول في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ يامن لا يعلم أحد حيث هو الا هو .

اذ قد عرفت أن الحديث أعمن من الاين ومرادف للتحيز ، كما صرح به صاحب مجمع البحرين<sup>(١)</sup> ، ولعلمهم لمثل ذلك لا يكفرون ، كما صرح به المحقق في القديمة ، حيث قال : ان المجسمة المبلكفة لا يكفرون ، لانهم لا يشبتون له تعالى ما هو مسلوب عنه بحسب المعنى ، بل انما يطلقون الالفاظ ، فتدبر .

وبالجمله القدرالضروري الثابت بالاخبار أنه تعالى خارج عن حيز الامكان،  
وأما أنه خارج عن الحيز مطلقاً فلا دليل عليه ، بل الدليل على خلافه ، لقوله ﷺ  
« ولاحيث هو الا هو » .

وجملة الكلام في هذا المقام أن الشئية المطلقة ، أعني : الوجود المطلق  
كما أنه مشترك بينه تعالى وبين غيره ، الا أن شئيته ووجوده ليست كشيئيات  
الاشياء ووجوداتها .

كما يدل عليه قوله ﷺ « هوشيء لاكالاشياء » فان وجوداتها محدثة مخلوقة  
معلومة له تعالى ولغيره ، وأما وجوده فغير محدث ولا مخلوق ولا معلوم الا له ،  
وفي الوجودأسوة حسنة لسائر الصفات ، كذلك الكيفية المطلقة مشتركة بينه تعالى  
وبين غيره ، الا أن كفيته ليست ككيفيات الاشياء ، لان كفيياتها مخلوقة محدثة  
معلومة له تعالى ولغيره ، وأما كفيته فلا يعلمها الا هو .

وكذا الكلام في الابنية والحيثية ، ويخرج منه حد خارج عن حدي التشبيه  
والتعطيل ، وهو الحد الذي أمرنا بأن نقف عليه ولا نميل عنه الى أحد الحدين  
الاخرين ، فتأمل .

نمقه يميناه الجانية الفانية العبد الجاني الفاني محمد بن الحسين بن محمدرضا  
المشتهر باسماعيل المازندراني في قلائل من ليالي شهر الله الاعظم بين الفطر  
والسحور ، والحمد لله جاعل الظلمات والنور، والصلاة على رسوله وآله ما تعاقبت  
الشهور والدهور ، وكان ذلك في سنة خمس وستين ومائة بعد الالف .

وتم استنساخ الرسالة وتصحيحها ومقابلتها على النسخة الفريدة المغاوضة  
جداً في (٨) صفر المظفر سنة (١٤١١) هـ في مشهد مولانا الرضا ﷺ على يد  
العبد السيد مهدي الرجائي عفي عنه .



رسالة  
في توجيه مناظرة الشيخ المفيد

للعامة المحقق العارف  
محمد اسماعيل بن الحسين بن محمد رضا المازني الميرزا الخاجوي  
الموافق سنة ١١٧٣ هـ

تحقيق  
السيد مهدي الرجائي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد حكي في وجه اشتهار الشيخ محمد بن النعمان بالمفيد أنه قد حضر في مدرس القاضي عبدالجبار المعتزلي ، فسأله عن خبر الغدير هل هو موضوع أم من الاخبار المثبتة في الاسفار ؟

فأجاب القاضي بأنه خبر صحيح نقله علماؤنا في كتبهم .

فقال الشيخ : اذا كان خبراً صحيحاً كان الخلاف في الخلافة قبيحاً .

فأجاب القاضي بأن حديث الغدير رواية وخلافة أبي بكر دراية ، والعاقل لا يترك الدراية بالرواية .

ثم قال الشيخ : ماتقولون في خبر ياعلي حربك حربي ؟ فقال القاضي : هو

أيضاً خبر صحيح .

فقال الشيخ : ماتقولون في أصحاب الجمل ؟ فقد كفروا على هذا التقدير

بذلك العمل .

فأجاب القاضي بأنهم تابوا عما أخطؤوا فأصابوا .

فقال الشيخ : قد ناقضت نفسك لان الحرب دراية وخبر التوبة رواية ، فبهت



القاضي وقال : أنت المفيد حقاً أنت المفيد حقاً<sup>(١)</sup>.

وحكى بعض أن الشيخ حين اشتغاله بتحصيل العلوم الدينية أراد الاستفادة من علي بن عيسى الرماني ، فحضر بمجلسه ، ثم جاء رجل بصري وسأل الرماني عن خبر الغدير وحكاية الغار ، فقال الرماني : الغدير رواية والغار دراية .

ثم قال الشيخ : ماتقول في من حارب امام زمانه ؟

فقال : كافر لابل فاسق .

قال الشيخ : ماتقول في طلحة والزبير أما حاربا علياً عليه السلام ؟

فقال الرماني : انهما تابا عن ذلك العمل .

فأجاب الشيخ بمثل ما أجاب الرماني في جواب المسائل الاول .

فلما بلغ الكلام الى خجل الرماني عطف عنان البيان الى السؤال عن حال الشيخ الرباني ، ثم أرسل رقيقة الى استاذه وجعل المفيد من جملة ألقابه<sup>(٢)</sup> .

وهذه المناظرة من الشيخ وان تلقاه الفحول بالقبول ، لكن أنا مع كمال قصور البضاعة أقول : لاشبهة في أن مناط قول القاضي هو المنافاة بين الرواية والدراية ، إذ حينئذ يجب أخذ الدراية وترك الرواية ، والا فلأمانع من أخذهما معاً . وأما الحرب والتوبة فأى منفاة بينهما ؟

وبالجملة القول بصدور التوبة عن المحاربين مستلزم للقول بوقوع الحرب ، فمن أين يلزم ترك الدراية .

وتلخيصه على وجه ينطبق على قوانين المناظرة أن السائل أراد ابطال استحقاق الخلافة لابي بكر ، من اقرار الخصم بصحة خبر الغدير متمسكاً بمنافاتها .

فلما سلم المجيب المنافاة ومنع ازوم المراده استنداً بعدم مقاومة الخبر الذي

(١) لؤلؤة البحرين ص ٣٦١ - ٣٦٢ .

(٢) لؤلؤة البحرين ص ٣٦٠ .

هو رواية للخلافة التي هي دراية بزعمه ، أراد السائل ابطال السند المساوي بطريق  
الالزام متمسكاً باقرار الخصم مقاومة الرواية التي هي التوبة للدراية التي هي  
الحرب في حق أصحاب الجمل .

فحيث بينا عدم المنافاة بطلت المقاومة، فلورجع السائل وادعى عدم المنافاة  
بين الرواية والدراية اللتين قد ادعي أولاً منافاتهما ، لا يضر المعجب بل ينفعه كما  
لا يخفى ، اذ هو جواب آخر .

وأيضاً يتجه أن يقال : على الرواية الاولى أن معصية أصحاب الجمل لانتبت  
بمحض وقوع الحرب ، بل بضم الخبر المذكور ، أعني : يا عاي حربك حربي .  
وإذا كانت احدى المقدمتين ظنية فلا دراية هناك .

فان قيل مجيباً عن البحث الاول: مقتضى الحرب معصية المحاربين، ومقتضى  
التوبة رفعها ، فالقول بمقتضى التوبة التي هي رواية مستلزم لترك القول بمقتضى  
الحرب الذي هو دراية .

قلنا : مقتضى الحرب حدوث المعصية ، وهو غير مناف لمقتضى التوبة .  
وأما التمسك بالاستصحاب ، فيخرج الكلام عن محل النزاع ، اذ هو أيضاً مدرك  
ظني كالرواية .

ثم أقول : أنت خبير بأن ما ذكرنا ليس بمتوقف على تعيين معنى الدراية ،  
لكن الظاهر أن المراد بالدراية ما يكون مدركه قطعياً ، ومدار قول القاضي على  
أن خلافة أبي بكر ثبتت بالاجماع، ومناطق قول الرماني أن حكاية الغار ثبتت بالنص  
واني رأيت من يقول : ان الدراية مختصة بما يكون مدركه التواتر زعماً منه أن  
هذا التفسير يرفع الخدشة عن كلام الشيخ ، والحال كما ترى .

والعجب أنه بعد ما تفتنت بما تلوته عليك ، مع أنه كان مخفياً على الناظرين

مدة ستمائة سنة وستين ، كفرني جم غفير من المنتسبين بالدين المبين .

فأقول: يامعشر المؤمنين هل تدور رحى الاسلام على بحث الزامي مفاده سهو اللفظ وسبقة اللسان؟ مع أنه لاأبالي باثبات تلك الاقاويل اذا ظهرت الحقيقة على ذوي الفطن ، ونعم ما قيل :

اذا رضيت عني فاكرم عشيرتي فلما زال غضباناً علي لنا،هما

ولعمري ما الحاجة الى تصحيح هذه المناقشة مع كثرة الدلائل المطروحة في البين ، لاسيما وقد سنح لبعض علمائنا واحد كالفين ، وظني أن تلك المناظرة ليست مقبولة عند الشيخ المفيد وأصحابه ، اذ رأيت كتاباً صنف السيد المرتضى جامعاً لمناظرات الشيخ ولم يكن هذا فيه ، واشتهر بين العوام .

والحق أن عظمة شأن الشيخ تظهر في صورة فساده أكثر منها على تقدير سداه ، اذ القول الحق يفحم الخصم من غير حاجة الى تفوق القائل ، وخلافه لا يتم الا على ناقص من الكامل ، وقوة النفس في المناظرات أدخل من قوة الدليل مع أن أمر الاسكات هين لايشفي العليل ، ولا يروي الغليل .

اياك والاستنكاف في المناظرة عن قبول الازام ، فانه مايقومك شيء سواه في المكابرة والجهل والابرام ، وهو الهادي الى الحق والموفق للمرام .

هذا التوجيه وان كان بحسب الظاهر وجيهاً ذاباً عن القاضي كلام شيخنا السعيد المفيد ، الا أنه يلزم منه جهلها بطريق المناظرة وآدابها ، بل ذهول كل منهما عما يقوله الاخر ، وخاصة ذهول القاضي عما هو مناط الجواب ، وميله بذلك عن صوب الصواب ، حيث صار مبهوراً في غير محله ومقامه ، والنزم بذلك مالا ضرورة له على التزامه ، وانما نشأ ذلك بعد امعان النظر في كلامهما ، وهما مسن قدماء المتكلمين وفضلائهم المشهورين . والكلامهما محدل صحيح يطابق ما عليه أرباب المناظرة ، فليحمل عليه وليؤل اليه .

وذلك يتوقف على تمهيد مقدمة هي أن الوضع عبارة عن مطلوب الجدلي :



اما ابطلا ، أو اثباتاً . والجدلي : اماناقض الوضع وهو السائل ، واما حافظه وهو  
المجيب . واعتماده في تقرير وضعه على المشهورات ، واعتماد السائل على ما سلمه  
وكان من عادة قدماء الجدليين أن أخذوا مقدمات من لفظ الوضع وبنوا الكلام  
عليها واستنتجوا منها ما يناقض ذلك الوضع ، وعليه جرى هاهنا شيخنا .  
وذلك أن مدار الكلام في هذا المقام من السائل والمجيب على أن الدراية  
ما يفيد العلم والرواية ما لا يفيد ، فهي أقوى منها افادة لليقين ، فوجب الأخذ  
بمقتضاها والحكم به ، إلا أن يحصل تعيين آخر بمقتضى رفعه ، ويؤول حاصله  
الى عدم زوال اليقين بالشك بل بالظن أيضاً ، لكونه أقوى منهما ، سواء كانت  
بينهما منافاة أم لا ، وذلك كالطهارة والحدث ... (١) .

بشأنها لكون نسبتها الى ما عليه الشيخ من الدرجة العلية والرتبة السنية نسبة  
القطرة الى البحار والورق الى الاشجار ، أو لعدم وجدانه ايها ، وعدم الوجدان  
لا يدل على عدم الوجود ، كما هو البين الظاهر المشهود .

والحمد لله المحسن المجمل المنعم المعبود ، والصلاة على رسوله وآله معادن  
الاحسان والوجود هذا ما خطر بخاطري الفاتر وذهنى القاصر من توجيه هذا الكلام ، فان  
وافق أذهان الاذكياء وأنظار الالباء فهو المرام ، والا فلهم أن ينظروا ونظراً يتموا به مناظرة  
شيخ الانام ، أو يردوها رداً كما ردها هذا الرجل الفهाम ، والعلم عند الله وعند  
أهله محمد وآله عليهم السلام .

كتبه مع قصور الباع واختلال الاوضاع بيميناه الجانية القانية العبد المجاني  
محمد بن الحسين اسماعيل المازندراني حفى الله عنهما ذنوبهما بمحمد وعلي  
وآلهما عليهما وآلهما من الصلوات أفضلها ومن التحيات أكملها .

وتم استنساخ وتصحيح هذه الرسالة في ( ٥ ) ربيع الاول سنة ( ١٤١١ ) هـ ق  
في بلدة قم المقدسة على يد العبد السيد مهدي الرجائي عفي عنه .

## فهرس المجموعة

١	بشارات الشيعة [سنية على فصول ثمانية]	١
٤	معنى الشيعة لغة وعرفاً	chapter 1
٨	اطلاق الشيعة على أصحاب نوح <small>عليه السلام</small>	
١٠	معنى الرفض في اللغة والسنة	
١٢	اطلاق الرفض على أصحاب ادريس <small>عليه السلام</small>	
١٥	المراد من الرفض في كتب العامة	
١٩	رسالة هلاكوخان الى ملوك مصر وامراء الشام	
٢٠	المعنى المراد من الشيعة	chapter 2
٢٤	الشيعة هم التابعون للائمة <small>عليها السلام</small> في العقائد والاعمال	
٢٧	اطلاق الشيعة على الزيدية والواقفية وغيرهما	
٣٠	فرق الزيدية	
٣٣	الاخبار الواردة في فضل الشيعة	chapter 3
٣٩	حب أهل البيت يكفر الذنوب	
٤٠	مأعد الله تعالى لاهل الولاية في يوم القيامة	

- ٤٩ الايات الواردة المفسرة بالشيعة
- ٦٣ الناس في معرفة الائمة عليهم السلام ثلاثة
- ٦٤ تفسير كهيعص
- ٦٧ حرمة المؤمن أعظم من الكعبة
- ٦٩ دعوة ابراهيم عليه السلام بالغة للمؤمنين المذنبين من الشيعة
- ٧١ أشعار الحسين عليه السلام في موقف كربلاء
- ٧٢ كرامة الشيعة عند الله
- ٧٤ حوارى الائمة عليهم السلام
- ٧٥ حشر الناس يوم القيامة على خمس رايات
- ٨١ سبب كنية أمير المؤمنين عليه السلام بأبي تراب
- ٨٢ الايات المفسرة بالشيعة
- ٨٤ قدر الشيعة وقر بهم عند الائمة عليهم السلام
- ٩٣ الناس في معرفة الائمة عليهم السلام على طبقات ثلاث
- ٩٦ أرواح المؤمنين في البرزخ
- ١٠٢ منزلة الشيعة وعلو مكانتهم عند الائمة عليهم السلام
- ١١١ اثبات الرجعة للمؤمنين وأهل الايمان
- ١١٨ معرفة الرووز والاصطلاحات
- ١٢٠ أشعار السيد بن محمد الحميري
- ١٢٤ عدم ابتلاء المؤمن ببعض الامراض
- ١٢٧ حديث معراج النبي صلى الله عليه وآله
- ١٣٠ من هم النواصب؟
- ١٣٢ خطبة أمير المؤمنين عليه السلام



- ١٣٤ فضل الشيعة
- ١٤٦ حديث أبي بصير في مرتبة الشيعة
- ١٥٠ الشيعة هم الحواريون للائمة عليهم السلام
- ١٦٦ افتراق الامة على فرق مختلفة
- ١٧٣ ما يظهر من فضل الشيعة يوم القيامة
- ١٨٦ التعذيب يبرد الزمهرير
- ١٨٨ المحب لاهل البيت عليهم السلام في الجنة
- ١٩٤ اطلاق العلق في الاخبار والمراد منه
- ١٩٦ حبه عليهم السلام علامة طيب الولادة
- ١٩٨ خصائص وصفات الشيعة
- ٢٠٩ الشيعة شهيد ان مات على فراشه chapter 4
- ٢١٦ الوجه في أن الميت على هذا الامر يموت شهيداً
- ٢١٩ الطاعات والعبادات انما تقبل من الشيعة لاغير chapter 5
- ٢٢٣ فوائد حب آل محمد عليهم السلام وثمراته chapter 6
- ٢٢٨ المراد من آله عليهم السلام
- ٢٣٣ شهادة أن لا اله الا الله انما تقبل من الشيعة لاغير chapter 7
- ٢٤١ الولاية أفضل من جميع ما بني عليه أركان الاسلام chapter 8
- ٢٤٩ ذريعة النجاة من مهالك تتوجه بعد الممات
- ٢٥٢ عدد الانبياء عليهم السلام
- ٢٥٤ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من جميع الانبياء والمرسلين ما عدا نبينا
- ٢٥٦ أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام من سائر الائمة عليهم السلام

- ٢٥٨ مساواة الحسن والحسين عليهما السلام في الفضل
- ٢٦١ تساوي الائمة عليهم السلام في أمر الامامة
- ٢٦٣ تفضيل الائمة عليهم السلام على الانبياء عليهم السلام
- ٢٦٤ الادلة القائمة على التفضيل
- ٢٧٤ الروايات الدالة على التفضيل
- ٢٨٨ الادلة الدالة على كونهم عليهم السلام أفضل من الملائكة المقربين
- ٢٩٢ مناقب العترة عليهم السلام في أخبار العامة
- ٢٩٧ مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام
- ٣٠٧ الفوائد في فضل تعظيم الفاطميين ٣
- ٣٠٩ مايدل على وجوب تعظيم الذرية النبوية العلوية
- ٣١٠ حكم من خرج من الفاطميين في وجوب التكريم
- ٣١١ المراد من الظالم والمقتصد والسابق في الآية الشريفة
- ٣١٤ اطلاق آل محمد وأهل البيت على غير الائمة المعصومين عليهم السلام
- ٣١٨ كيفية مخالطة العلويين
- ٣١٩ فضيلة مودة أهل البيت عليهم السلام
- ٣٢١ فضل تزويج السيدة العلوية الفاطمية
- ٣٢١ مسألة انكاح الثاني ام كلثوم
- ٣٢٤ المراد من الذرية في الاخبار
- ٣٢٧ تحقيق مبسوط حول أن ولد البنت ولد حقيقة
- ٣٣٣ خلاصة الكلام في هذا المقام
- ٣٣٤ الاخبار الدالة على أن ولد البنت ولد حقيقة
- ٣٣٨ اطلاق البضعة على الولد الصليبي

- ٣٤٤ الاستدلال بالروايات على المدعى
- ٣٤٩ ما يدل من الاخبار على المدعى
- ٣٥١ الدليل العقلي على أن ولد البنت ولد حقيقة
- ٣٥٥ تحقيق حول كلام الفاضل الاردبياني في شرحه على الارشاد
- ٣٦٢ فضل اكرام الفاطميين
- ٣٦٦ حل الاشكال في اكرام الطالح من أهل البيت
- ٣٦٧ عدم شمول دليل اكرام ذرية الفاطمي غيره
- ٣٧٥ رسالة ميزة الفرقة الناجية عن غيرهم ٣
- ٣٧٧ حكم المخالف في الامامة
- ٣٧٩ أقسام المخالف وأصنافهم
- ٣٨٧ تحقيق حول آية التطهير
- ٣٩١ تحقيق المقال حول آية المباهلة
- ٣٩٩ حول حديث الثقلين
- ٤٠٢ من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
- ٤٠٤ وجوب الامام المعصوم في كل عصر من الاعصار
- ٤٠٦ عدم حجية القياس والاجماع في أمر الامامة
- ٤٠٨ حديث ضربة علي عليه السلام يوم الخندق
- ٤١٠ بيعة أبي بكر كانت فلتنة
- ٤١١ تخلف الاول والثاني عن جيش اسامة
- ٤١٣ منع الثاني من كتابة الرسول الاعظم
- ٤١٤ انكار الثاني عمرة التمتع



- ٤١٥ تحقيق حول خطبة الشقشقية
- ٤٢٠ عدم قبول الطاعات والعبادات بدون الولاية
- ٤٢٤ خاتمة الرسالة
- ٤٢٧ رسالة في تحقيق وتفسير الناصبي ٥
- ٤٢٩ معنى الناصب لغة
- ٤٣١ اطلاق الناصب على المخالفين
- ٤٣٣ أحكام الناصب في أخبار أهل البيت عليهم السلام
- ٤٣٥ أقسام الناصب في الروايات
- ٤٣٧ طريق الارشاد الى فساد امامة أهل الفساد ٦
- ٤٣٩ سبب تأليف الرسالة
- ٤٤٠ مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام
- ٤٤٢ ماورد في اغضابها عليها السلام
- ٤٤٥ كيفية خلافة الاول
- ٤٤٩ وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام
- ٤٥٠ مسألة فدك والعوالي
- ٤٥٧ ماجرى بعد وفاة الرسول الاعظم
- ٤٥٩ مناقب فاطمة عليها السلام
- ٤٧٠ مسألة سد الابواب
- ٤٧١ احراق فجاءة السلمي

- ٤٧٧ أخبار عثمان بن عفان
- ٤٨٥ أخبار عائشة
- ٤٩٠ أخبار زبير بن العوام
- ٤٩٢ أخبار أبوسفيان
- ٤٩٤ أخبار معاوية
- ٤٩٨ أخبار مروان بن الحكم
- ٥٠١ أخبار يزيد بن معاوية
- ٥٠٤ أخبار عبيدالله بن زياد وعمر بن سعد
- ٥٠٧ الرسالة الايئية ✓
- ٥١٠ سبب تأليف الرسالة
- ٥١١ اثبات الاين له تعالى
- ٥١٢ توجيه عبارات الادعية في ذلك
- ٥١٤ الفرق بين الحيث والايين
- ٥١٦ كلام شارح الصحيفة في ذلك
- ٥١٩ الاين المنفي في الاخبار
- ٥٢١ المراد من الاين في الاخبار
- ٥٢٣ توجيه مناظرة الشيخ المفيد ✓
- ٥٢٥ وجه اشتهاه الشيخ بالمفيد
- ٥٢٦ كلام حول جواب الشيخ المفيد في المناظرة
- ٥٢٨ توجيه المناظرة
- ٥٣٠ فهرس المجموعة











